

# مَعَانِي الْقُرْآنِ

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زائدة الفراء المتوفى ٢٠٧ هـ

في تحقيق ومراجعة

الأستاذ محمد علي النجار

مراجعة الشافعي

دار السور





اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع

القاهرة



تراشنا

# مَعَالِي الْفَرَاجِ

الجزء الثاني

تأليف

أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المنوفي سنة ٢٠٧ هـ

در تحقيق و مؤلّفه

الأستاذ محمد علي النجار



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### سورة هود

ومن سورة هود

قوله : الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ [١] .

رَكَعَتِ الْكِتَابِ بِالْمَجَاءِ الَّذِي قَبْلَهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حُرُوفُ الْمَجَاءِ هَذَا الْقُرْآنُ . وَإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتُ لَهُ مَا يَرْفَعُهُ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الرَّ هَذَا الْكِتَابُ .

وقوله ( ثُمَّ فُصِّلْتُ ) بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ . لِذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ ( أَلَّا تَعْبُدُوا ) [٢]  
ثم قال ( وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ) [٣] .

أَي فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلَّا تَعْبُدُوا وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا . فَأَنْ فِي مَوْضِعٍ نَعْبُدُ بِالْقَائِمِ الْخَاطِفِ (١) .

وقوله : أَلَّا يَأْمُرُ بِتَنْتُونِ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ [٥] .

نَزَلَتْ فِي بَعْضِ مَنْ كَانَ يَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُحِبُّ ، وَيَنْطَلِقُ لَهُ عَلَى الْمَدَاوَةِ وَالْبَفْضِ . فَلِذَلِكَ التَّنْيُ هُوَ الْإِخْفَاءُ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَّا حِينَ يَسْتَغْفِرُونَ رَبَّابَهُمْ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يُخْفُونَ مِنْ عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حدثنا محمد بن عمار) (٢) حدثنا الفراء قال : وحدثني الثقة عبد الله بن المبارك عن ابن جريج (٣) عن رجل أظننته عطاء عن ابن عباس أنه قرأ ( تَنْتُونِ صُدُورُهُمْ ) وهو في العربية بمنزلة تَنْتَقِي كما قال عنترة :

---

(١) وهو الباطل . والأصل : أَلَّا تَعْبُدُوا . . وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا . وانظر الطبري .

(٢) سقط ما بين التوسطين في ١ . وهو حواشي الجهم راوي الكتاب .

(٣) هو عبد الله بن عبد العزيز بن جريج المكي توفي سنة ١٤٩ هـ . وانظر غاية النهاية تحت رقم ١٩٥٩ .

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو احولى ألا ليت ذالیا<sup>(١)</sup>

وهو من الفعل : افعلت .

وقوله : وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا [٦] فستقرها : حيث تأوى ليلاً أو نهاراً . ومستودعها : موضعها الذي تموت فيه أو تدفن .

وقوله : لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ [٧] .

( وسحر مبين ) . فن قال : ( ساحر<sup>(٢)</sup> مُّبِينٌ ) ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم . وَمَنْ قَالَ : ( سِخْرٌ ) ذهب إلى الكلام .

( حَدَّثَنَا (عبد قال ) حَدَّثَنَا القراء قال : وَحَدَّثَنِي أَبُو اسْرَائِيلَ<sup>(٣)</sup> عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ سَاحِرٌ : فِي آخِرِ الْمَائِدَةِ<sup>(٥)</sup> وَفِي يُونُسَ<sup>(٦)</sup> وَفِي الصَّفِّ<sup>(٧)</sup> . قَالَ الْقَرَاءُ : وَلَمْ يَذْكُرِ الَّذِي<sup>(٨)</sup> فِي هُودٍ . وَكَانَ يَحْمِي بَنَ وَثَّابَ يَقْرَأُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَيَجْعَلُ هَذَا رَابِعاً يَعْنِي فِي هُودٍ .

وقوله : إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا [١١] فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِالْإِسْتِنَاءِ مِنْ قَوْلِهِ : ( وَلَكِنَّ<sup>(٩)</sup> أَذْقَنَاهُ ) يَعْنِي

(١) قبله مطلع القصيدة . وهو :

أَلَا قَاتِلَ آتَةِ الطُّلُوفِ الْبَوَالِيَا وَقَاتِلَ ذُرَى السِّنِّينِ الْخَوَالِيَا

وانظر غنار الشعر الجاهلي ٣٨٠ .

(٢) الأول : ( ساحر ) قراءة حمزة والكسائي وخلف والثانية : ( سحر ) قراءة الباقين .

(٣) سقط ما بين التوسين في ١ .

(٤) هو إسماعيل بن خليفة الكوفي مات سنة ١٦٩ هـ . وانظر الخلاصة .

(٥) هو لفيط بن صبرة . وهو من الصحابة كما في الخلاصة .

(٦) في الآية ١١٠ .

(٧) ورد في يونس في الآيات ٢ ، ٧٦ ، ٧٩ .

(٨) في الآية ٦ .

(٩) ٢ : ٢ : التي »

(١٠) في الآية ١٠ .

الإنسان ثم استثنى من الإنسان لأنه في معنى الناس ، كما قال تبارك وتعالى : (وَالْمُضَرِّ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فاستثنى كثيراً من لفظ واحد ؛ لأنه تأويل جماع .

وقوله — عز وجل — : فَلَمَّا كَلَّمَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ [١٢] .

يقول : يضيق صدرك بما نوحيه إليك فلا تلقيه إليهم مخافة أن يقولوا : لولا أنزل عليك كنز . فأن في قوله : (أَنْ يَقُولُوا) دليل على ذلك . وهي بمنزلة قوله : (يُبَيِّنُ) الله لكم أن تَمْلِكُوا (من) تَحْسَنَ فيها ثم تلقى ، فتكون في موضع نصب ؛ كما قال — عز وجل : (يَحْمِلُونَ) أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ لِّلْكَوْتِ) ألا ترى أن (من) تحسن في الحذر ، فإذا أُلْقِيَتْ انتصب بالفعل لا بالقاء (من) كقول الشاعر (١) :

وأغفر عوراء الكرم اصطافاه وأعرض عن ذات الشيم بكرها

وقوله : قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١٣] ثم قال جلّ ذكره : ( فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) [١٤] ولم يقل : لك وقد قال في أوّل الكلام (قُلْ) ولم يقل : قولوا وهو بمنزلة قوله : (عَلَى) خوف من فرعون وملائكته .

وقوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا [١٥] ثم قال : (نُوفٍ) لأن المعنى فيها بعد كان . وكان (٢) قد بطل في المعنى ؛ لأن القائل يقول : إن كنت تعطيني سألتك ، فيكون كقولك : إن

(١) في أول سورة العصر .

(٢) خاتمة سورة النساء .

(٣) الآية ١٩ سورة البقرة

(٤) هو حاتم الطائي . وهو من قصيدة يمدح فيها بمكارم الأخلاق . وقوله : « اصطافاه » هرواء المشهورة : « ادخاره » والعوراء الكلمة الفصيحة . وانظر الخزانة في الشاهد التاسع والبعين بعد المائة .

(٥) الآية ٨٣ سورة يونس . وهو يريد بالتبثيل أنه إذا أسند إلى الرئيس قل ذهب الروم لك من ماله . وانظر ص ٤٧٦ ج ١ من هذا الكتاب .

(٦) في ١ : « كان كان » يريد أن ( كان ) في الآية في حكم المزيدة ، فكان فعل العرط ( يريد ) فهو مضارع كالجواب فقد توافقت من هذه الجهة .

أعطيتني سألتك . وأكثر ما يأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه . فإن قلت : إن فعل أفضل فهذا حسن . وإن قلت : إن فعلت أفضل كان مستجازاً . والكلام إن فعلت فعلت . وقد قال في إجازته زهير :

ومن هاب أسباب المنايا يئله ولو نال أسباب السماء بسلم<sup>(١)</sup>

وقوله : ( وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ) يقول : من أراد بعمله من أهل القبلة ثواب الدنيا عجل له ثوابه ولم يُبْخَسْ أى لم يُنْقَصْ في الدنيا .

وقوله : [ أَقْمَنُ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ] [ ١٧ ] ( فالذى على<sup>(٢)</sup> اليمين من ربه محمد صلى الله عليه وسلم . ويتلوه شاهد منه ) يعنى جبريل<sup>(٣)</sup> عليه السلام يتلو القرآن ، الهاء للقرآن . وتبين ذلك : ويتلو القرآن شاهد من الله ( وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى ) رفعت الكتاب بمن . ولو<sup>(٤)</sup> نصبت على : ويتلو من قبله كتاب موسى ( إماماً ) منصوب على<sup>(٥)</sup> القطع من ( كتاب موسى ) في الوجهين . وقد قيل في قوله : ( وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ) : يعنى الإنجيل يتلو القرآن ، وإن كان قد أنزل قبله . يذهب إلى أنه يتلو بالتصديق . ثم قال : ومن قبلي الإنجيل كتاب موسى .

ولم يأت لقوله : ( أَقْمَنُ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ ) جواب<sup>(٦)</sup> بين : كقوله في سورة محمد صلى الله عليه وسلم : ( أَقْمَنُ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنٌ لَهُ سُوءُ عَمَلٍ ) وربما تركت العرب جواب

(١) هو من مطلقته .

(٢) سقط ما بين القوسين لى ش ، ج .

(٣) لى ١ : « جبريل » وهو لغة فيه .

(٤) جواب لو محذوف أى لجاز .

(٥) أى على الحال .

(٦) والجواب المحذوف أو الخبر : كمن كان يريد الدنيا كالى الضاوى .

الشيء المعروف معناه وإن ترك الجواب ؛ قال الشاعر (١) :

فأقسم لو شيء أنا رسوله سيواك ولكن لم نجد لك مدقفا

وقال الله — تبارك وتعالى وهو أصدق من قول الشاعر — : ( وَلَوْ أَنَّمَا كُنْتُمْ بِرِ  
الْجِبَالِ أَوْ قُلُوبِكُمْ بِرِ الْأَرْضِ ) فلم يؤت (٢) له بجواب والله أعلم . وقد يفسره بعض التحويين بمعنى أن  
جوابه (٣) : ( وَهُمْ يَكْفُرُونَ وَلَوْ أَنَّمَا كُنْتُمْ بِرِ الْأَرْضِ ) والأول أشبه بالصواب . ومثله : ( وَلَوْ تَرَى  
إِنَّ لِلْجَبْرِئُونَ ) ( وَلَوْ تَرَى ) الذين ظلموا ) وقوله في الزمر : ( أَمْ مِنْكُمْ هُوَ قَائِلٌ آتَاءَ الْغُلَامِ  
سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ ) ولم يؤت له بجواب . وكفى (٤) قوله : ( قُلْ هَلْ  
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ ) من ذلك . فهذا بما ترك جوابه ، وكفى منه ما بعده ،  
كذلك قال في هود : ( مَثَلُ (٥) الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَبْصِرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا )  
ولم يقل : هل يستون . وذلك أن الأعمى والأبصر من صفات واحد والبصير والسميع من صفة واحد  
كقول القائل : مرتت بالمقل واللييب وهو بمعنى واحد . وقال الشاعر (١٠) :

وما أدرى إذا يمت وجهاً أريد الخبير أيهما يليق

أأخبر الذي أنا أجتبه أم الشر الذي لا يأتيني

(١) أي امرؤ القيس . يريد : لو شيء أنا رسوله سيواك فضاء دليل قوله : ولكن لم نجد لك مدقفا . ولي  
الديوان ٢٤٢ : « أجلك لو شيء . . . »

(٢) الآية ٣١ سورة الرعد .

(٣) أي أن الجواب محذوف . وهو ( لكن هذا القرآن ) .

(٤) هذا على أن جواب الشرط قد ينضم وهو مذهب كوفي . وعند غيرهم أنه دليل الجواب .

(٥) الآية ١٧ سورة السجدة . والجواب محذوف تقديره : رأيت أمراً عظيماً .

(٦) الآية ٩٣ سورة الأنعام والجواب محذوف تقديره : رأيت أمراً عظيماً .

(٧) الآية ٩ سورة الزمر .

(٨) فالجواب تقديره : كالعامي . والمراد في استوائها كما في استواء الذين يطمون والذين لا يطمون .

(٩) في الآية ٢٤

(١٠) انظر ص ٢٣١ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

قال : أيها وإنما ذكر انطير وحده ؛ لأن المعنى يُصرف : أن للبتنى للغير مَنع للشرّ وكذلك قول الله جل ذكره : (سَرَابِيلٌ<sup>(١)</sup> تَقِيكُمُ الظُّرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ) [أي] ونقى البرد . وهو كذلك ولم يُذكر ،

وقوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) فيقال : من أصناف الكفار . وقال : لمن كلّ كافر حزب .

وقوله : وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُصَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ [٢٠] .

م ن دوس الكثرة الذين يُصلون . وقوله : (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) على وجهين . فسرّه بعض المفسرين : يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع<sup>(٢)</sup> ولا يفعلون . فالباء حينئذ كان منبئ لها أن تدخل ، لأنه قال : (وَلَهُمْ<sup>(٣)</sup> عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) في غير موضع من التنزيل أدخلت فيه الباء ، وسقطها جائز كقولك<sup>(٤)</sup> في الكلام : بأحسن ما كانوا يعملون وأحسن ما كانوا يعملون . وتقول في الكلام : لأجزيك بما علمت ، وما علمت . وقال : ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون : أي أضلّهم الله عن ذلك في اللوح المحفوظ .

وقوله : (لَا جَرَمَ لَهُمْ) [٢٢] كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب ، فجرت على ذلك ، وكثر استعمالها أيّاها ، حتّى صارت بمنزلة حقّاً ؛ ألا ترى أن العرب تقول : لا جرم لأتيتك ، لا جرم قد أحسنت . وكذلك فسرها للمفسرون بمعنى الحقّ . وأصلها من جرّمت

(١) الآية ٨١ سورة النحل .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ٩٠ سورة البقرة .

(٤) الأول : كقوله تعالى . فإن الاستمالين ولردان في الكتاب العزيز فالأول في الآية ٩٦ سورة النحل ، والثاني في الآية ٧ سورة الضحى .



أى كسبت الذنب وجَرَّمته . وليس قول من قال إن جَرَّمت كقولك : حَقَّتْ أو حُقِّتْ بشيء وإنما لَبَسَ على قائله قول الشاعر (١) :

ولقد طَعَنْتُ أبا عَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَّمَتْ فِرَارَهُ بَدْعًا أَنْ تَنْضَبَا

فرفسوا (فِرَارَةً) قالوا : نجعل الفعل لفِرَارَةٍ كأنه بمنزلة حَقَّ لها أو حَقَّ لها أَنْ تَنْضَبَ وفِرَارَةٌ منصوبة في قول الفراء أى جَرَّمَتِهم الطعنة أَنْ يَنْضَبُوا .

ولسكترتها في الكلام حُذِفَتْ منها الميم فبنو فِرَارَةً يقولون : لا جَرَّ أُنْكَ قَائِمٌ . وتوصل من أولها بهذا ، أنشدني بعض بني كلاب :

إِنْ كَلَابًا وَالدِّيَ إِذَا جَرَّمُ لِأَهْدِرَنَّ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا (٢)

هدر المني ذى الشقاشيق اللهم (٣)

وموضع أن مرفوع كقوله :

أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ جُرْأَةُ مُحَلِّقِي حَلْقٍ وَقَدْ أُعِيَتْ عَادَ وَتُبَمَا

وقوله : وَأَخْتَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ [٢٣] .

معناه : تَخَشَّعُوا لِرَبِّهِمْ وإلى رَبِّهِمْ . وربما جلست العرب ( إلى ) في موضع اللام . وقد قال الله عزَّ

(١) هو أسماء بن الضربية . وقيل : عطية بن عفيف . وقوله : « أَنْ تَنْضَبَا » كذا في الأصول . والرواية : « يَنْضَبُوا » وقيله :

يَا كَرَزُ إِنَّكَ قَدْ قَبِلْتَ بِفَارِسٍ بَطْلًا إِذَا هَابَ الْكَلْبَةُ وَجَبُوا

كان كَرَزُ قد طعن أبا عينة حصن بن حذيفة الفزاري في يوم الحاجر فقتل به فرتاه الشاعر . وقوله : « جَبُوا » أى فَرُوا وَخَرُوا من القتال . وانظر الخزانة ٤ / ٣١٠ ، والسان في المادة .

(٢) « هَدْرًا صَادِقًا » كذا في الأصول ، وهو لا يستقيم في الرجز المعروف عن العرب . وقد كتبنا بعض الفضلاء « هَدْرًا في النعم » ولم ألق على سنده . وهدر البعير ترديد صوته في حنجرته .

(٣) المني : غل الإبل الذي حبس أو رغب عن ضرابه . والشقاشيق جمع شقشة وهي كالرثة تخرج من فم البعير إذا حاج وانغم . وأصله الشقاشيق فزاد الياء . واللام : ألقى إليهم كل شيء . يختص به من كلاب ، وأنه يسبوح لى أفرانه كما يسبوح الفحل المأخوذ

وجيل: (بأن<sup>(١)</sup> رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَنَا) وقال: (اتَّخَذُ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) وقال: (يَهْدِيهِمْ<sup>(٣)</sup> إِلَيْنَا مِيرَاثًا مَّسْتَقِيمًا) وقال: (قَالُوا حَىٰ<sup>(٤)</sup> لِمَلِيهِمْ رَبُّهُمْ) وقد يجوز في العربية أن تقول: فلان يُخَيِّت إلى الله تريد: يفعل ذلك بوجهه إلى الله؛ لأن معنى الإخبات الخشوع، فيقول: يفعله بوجهه إلى الله وفه. وجاء في التفسير: وأخبتوا قرآنا<sup>(٥)</sup> من الله فين يشاكل معنى اللام ومعنى إلى إذا أردت به لكان هذا ومن أجل هذا.

وقوله: (مَا تَزَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا تَزَاكَ أَنْتَ بَشَرًا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرْزَلْنَا) رفعت الأراذل بالاتباع<sup>(٦)</sup> وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه. ولا تكاد العرب تجعل المردود يلاً إلا على المبتدأ لا على راجع ذكره. وهو جائز. فمن البين الذي لا نظير فيه أن تقول: ما قام أحد إلا زيد. وإن قلت: ما أحد قام إلا زيد فرفعت زيدا بما عاد في فعل أحد فهو قليل وهو جائز. وإنما يمد على المبتدأ لأنه كناية، والكناية لا يفرق فيها بين أحد وبين عبد الله، فلما قبح أن تقول: ما قام هو إلا زيد، وحسن: ما قام أحد إلا زيد تبين ذلك لأن أحدًا كأنه ليس في الكلام فحسن الرد على الفعل. ولا يقال للمعرفة أو الكناية أحد إذ شاكل<sup>(٧)</sup> للمعرفة كأنه<sup>(٨)</sup> ليس في الكلام؛ ألا ترى أنك تقول ما مررت بأحد إلا يزيد (فكأنك<sup>(٩)</sup>) قلت: ما مررت إلا بزيد) لأن أحدًا لا يتصور في الوم أنه مَمْنُود<sup>(١٠)</sup> له. وقبيح أن تقول: ليس أحد مررت به إلا بزيد لأن الماء صورة كصورة

(١) الآية ٥ سورة الزلزلة

(٢) الآية ٤٣ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٧٥ سورة النساء

(٤) الآية ١٣ سورة إبراهيم

(٥) أي خوفًا

(٦) الظاهر أنه يريد أنه مرفوع في المعنى بالاتباع في قوله: «انبتك» يريد أنه فاعل الاتباع في الحقيقة وإن كان الفعل وإفعا على (الذين) اسم الموصول فهو اسمه.

(٧) أي الكناية

(٨) أي كأن أحدًا..

(٩) سقط ما بين القوسين في ش.

(١٠) في أ: «ممنود» والصد والصد: القصد

المرقة ، وأنت لا تقول : ماقت إلا زيد فهذا وجه قبحه . كذلك قال : ( ما تراك ) ثم كأنه حذف ( تراك ) وقال : ( ما أتبعك إلا الذين هم أراذلنا ) فإني على هذا ما ورد عليك إن شاء الله :

( بادئ الرأي ) لا تهزم ( بادئ ) لأن المعنى فيما يظهر لنا [ و<sup>(١)</sup> ] يبدو . ولو قرأت<sup>(٢)</sup> ( بادئ<sup>(٣)</sup> )  
الرأي ( فبرزت تريد أول الرأي لكان صوابا . أنشدني بعضهم :

أخفى نطالي شبيهي بادئ بدئ وصار للفعل لساني وبدي<sup>(٤)</sup>

فلم يهزم ومثله مما قوله العرب في معنى ابدأ بهذا أول ، ثم يقولون . ابدأ بهذا آخرنا وآخر  
ذي أثير<sup>(٥)</sup> وأثير<sup>(٦)</sup> ذي أثير ) وآخر ذي أثير ، وابتدا بهذا أول ذات يدين وأدنى دني . وأنشدونا :

قالوا ما تريد قلت المـو إلى الإصباح آخر ذي أثير<sup>(٧)</sup>

وقوله : بَلْ نَقْضُكُمُ كَاذِبِينَ [٢٧] مثل قوله ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ<sup>(٨)</sup> إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ) لأنهم  
كذبوا نوحاً وحده ، وخرج على جهة الجمع ، وقوله ( فَإِنْ لَمْ<sup>(٩)</sup> يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ) فلكم أريد بها  
النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله : ( فاعْتَمُوا ) ليست للنبي صلى الله عليه وسلم . إنما هي لكفار مكة .  
ألا ترى أنه قال ( قَهْلُ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ) .

وقوله : ( وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ) .

(١) زيادة من اللسان في ( بدأ ) و ( بدا ) .

(٢) قرأ بالهمز أبو عمرو .

(٣) كذلك في ١ . وفي ش ، ج : « بادئ ابتداء الرأي » وفيها تحريف .

(٤) في ١ : « شبه » في مكان « شبهي » يريد أن ظاهره في الشيء لظاه ، في الفعل باليد أو اللسان فهو ينزع إلى  
الفعل أي إلى أيه ، وفي اللسان ( بدا ) أنه بمعنى شرح الشباب وصارت أعماله أعمال الصولة والكمول .

(٥) ما بين القوسين في ب .

(٦) هذا البيت من قصيدة لمرودة بن الررد . كان قد سبي امرأة من كنانة وعاشرها مدة طويلة حتى كان له منها  
ولد . ثم مر بها أمها واتخذوها منه عيال وتحمينا سكره في ذلك ، فلما أيقن أنه سيقار لها طلب أن يلبس بها ليلته . والظر

الأمان ( أخبار ) ٨٧/٣ .

(٧) أول سورة الطلاق .

(٨) الآية ١٤ سورة هود .

بقي الرسالة . وهي نمسة ورحمة . وقوله : ( قَمَمَيْتَ عَلَيْكُمْ ) قرأها يحيى بن وثَّاب والأعشى وحزرة (١) . وهي في قراءة أبيّ ( قَمَمَلَهَا عَلَيْكُمْ ) وسمعت العرب تقول : قد عَمِيََ عَلَى الغَيْرِ . وَعَمِيَ عَلَى بمعنى واحد . وهذا مما حَوَّلَت العرب الفعل إليه وليس له ، وهو في الأصل لنفيه ؛ ألا ترى أن الرجل الذي يَمَعِي عن الخبر أو يُعَمِّي عنه ، ولكنه في جوازه مثل قول العرب : دخل الخاتمُ في يدي والغُفَّ في رِجْلي ، وأنت تعلم أن الرجل الذي تُدْخِل في الخُفِّ والأصبع في الخاتم . فاستخفوا بذلك إذا (٢) كان المعنى معروفاً لا يكون لذا في حال ، ولذا في حال ؛ إنما هو لواحد . فاستجازوا ذلك لهذا . وقرأه العائنة ( قَمَمَيْتَ ) وقوله ( أَنْزَلْتُكُمْوهَا ) العرب تَسْكُن اللَّيْمَ الذي من اللزوم فيقولون : أَنْزَلْتُكُمْوهَا . وذلك أن الحركات قد تَوَالَتْ فَسَكَنَت اللَّيْمَ لحركتها وحركتين بعدها وأنها مرفوعة ، فلو كانت منصوبة لم يُسْتَقْبَل تَضَخُّفٌ . إنما يستقبلون كسرة بعدها ضمة أو ضمة بعدها كسرة أو كسرتين متواليتين أو ضمتين متواليتين . فأما الضمتان فتقوله : ( لَا يَخْزِبُهُمْ ) (٣) جزموا النون لأن قبلها ضمة تخففت كما قال (رُسُلٌ) (٤) فأما الكسرتان فمثل قوله الإمبل إذا خُفَّت . وأما الضمة والكسرة فمثل قول الشاعر :

وَنَاجٍ يُخْزِبُنَا بِمُهْلَكٍ سَبْدٍ تَقَطَّعَ (٥) مِنْ وَجْدٍ عَالِيهِ الْأَنَامُ

وإن شئت تُقَطَّعُ . وقوله في الكسرتين :

\* إِذَا أَحْوَجَجْنِ قُلْتَ صَاحِبُ قَوْمٍ (٦) \*

(١) وكفكف قرأها الكاشي وحسن من علم .

(٢) ١ : ١ : « إِذ »

(٣) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٤) ب : « وَأَمَّا » .

(٥) ضبط في ١ : « تَقَطَّعَ » بصيغة الماضي .

(٦) هذا رجز بعده : \* بالذون أمثال السفين الموم \*

قال الأعرابي : « والذو : المصراع . وأراد بأمثال السفين رواصل محلة تقطع المصراع . قطع السفين البحر ، وانظر سيبويه ٢/٢٩٧ .

يريد صاحبها فإنما يستقل الغم والكسر لأن الخرجيهما مؤونة على اللسان والشفيعين تنعم<sup>(١)</sup>  
الرفعة بهما فيقتل الغصة ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة قرى ذلك قبلًا . والنصحة تخرج  
من خرقت الغم بلا كلفة .

وقوله : وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ [٣٠] .

يقول : من ينعني من الله . وكذلك كل<sup>(٢)</sup> ما كان في القرآن منه قائم على جهة للنعم .

وقوله : قَلِيلًا لِجُرْأِي [٣٥] .

يقول : قليلي إثم . وجاء في التفسير قليلي آثامي، فلو قرئت : أجرأي على التفسير كان صوابًا .

وأنشدني أبو الجراح :

لا يحملوني كذوى الأجرام      الدهسين ذوى ضرغام<sup>(٣)</sup>

لجميع الجرم أجرامًا . ومثل ذلك ( والله<sup>(٤)</sup> ينم أسرارهم ) و ( أسرارهم ) وقد قرئ  
بهما<sup>(٥)</sup> . ومنه [ومن<sup>(٦)</sup> أليل تسبحة وإذ بار السجود] و ( أذ بار السجود ) فن قال : ( إذ بار )  
أراد المصدر . ومن قال ( أسرار ) أراد جمع السر .

وقوله : ( فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦] يقول : ( لَا تَسْكِنْ وَلَا تَحْزَنْ ) .

وقوله : ( بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا [٣٧] كقوله ( ارْجِعُونَ<sup>(٧)</sup> ) يخرج على الجمع ومعناه واحد على  
ما فسرت لك من قوله ( بَلْ نُنَظُّكُمْ كَذِبِينَ ) لنوح وحده . و ( عَلَيَّ خَوْفٌ مِنْ  
فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمْ ) .

(١) ش : « وغم » .

(٢) سقط في ١ .

(٣) « الدهسين » نسبة إلى الدهسة وهي السرار أي الذين يشتركون لجشهم . وضرغام علم . يجرد آل هذا الرجل .

(٤) الآية ٢٦ سورة محمد .

(٥) قرأ بكسر المعزة خض وحمزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بفتحها .

(٦) الآية ٤٠ سورة ق . قرأ نافع وابن كثير حمزة وأبو جعفر وخلف بكسر المعزة ، والباقيون بفتحها .

(٧) الآية ٩٩ سورة المؤمنین .

وقوله : وَقَارَ الثَّنُورُ [٤٠] هو : تَنَوَّرَ الثَّابِرُ : إِذَا طَارَ الْمَاءُ مِنْ أَحَرِّ مَكَانٍ فِي دَارِكٍ  
غَمِي آيَةُ الْمَذَابِ فَاسِرَ بِأَهْلِكَ . وقوله ( مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ) والذكر والأنثى من كل نوع  
زوجان . وقوله ( وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ) حَلَّ مَعَ امْرَأَتِهِ سِوَى الَّتِي هَلَكَتْ ،  
وثلثة بَيْنَ وَنُسُوْتِهِمْ ، وَثَمَانِينَ إِنْسَانًا سِوَى ذَلِكَ . . فذلِكَ قولُهُ ( وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ  
إِلَّا قَلِيلٌ ) ( وَ الثَّمَانُونَ <sup>(١)</sup> ) هو القليل .

وقوله : وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ [٤١] ( إِنْ شِئْتَ جَلْتُ تَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا ) فِي مَوْضِعٍ  
رَفَعَ بِالنِّبَاةِ ؛ كَمَا قَوْلُ : إِمْرَأَتُهَا وَإِرْسَاؤُهَا بِسْمِ اللَّهِ وَبِأَمْرِ اللَّهِ . وَإِنْ شِئْتَ جَلْتُ ( بِسْمِ اللَّهِ )  
إِبْدَاءً مَكْتَفِيًا بِنَفْسِهِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ أَوْ عِنْدَ إِبْدَاءِ اللَّأْكْلِ وَشِبْهِهِ : بِسْمِ اللَّهِ وَيَكُونُ  
( مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ رِيذٍ بِسْمِ اللَّهِ فِي مَجْرَاهَا وَفِي مَرْسَاهَا . وَتَسْمَعُ الْعَرَبُ قَوْلَ :  
الْحَدَّثَهُ يَسْرَارَكَ <sup>(٢)</sup> وَإِهْلَاكَ <sup>(٣)</sup> ، وَتُسَمَّعُ مِنْهُمْ الْحَدَّثُ مَا إِهْلَاكَ إِلَى سِرَارِكَ يَرِيدُونَ مَا بَيْنَ  
إِهْلَاكَ إِلَى سِرَارِكَ .

والجري والمرسى ترفع ميميهما قرأ بذلك إبراهيم النخعي والحسن وأهل المدينة . حدثنا محمد قال :  
حدثنا القراء قال : حدثنا أبو معاوية <sup>(٤)</sup> عن الأعمش عن مسلم <sup>(٥)</sup> بن صبيح عن مسروق أنه قرأها (تجراها)  
بفتح الميم و (مرسها) بضم الميم . قال : وحدثنا القراء قال حدثنا أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن رجل  
قيد سماء عن عَرَفَجَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَرَأَهَا (مجرها) بفتح الميم ورفع الليم من مرسياً .  
وقرأ مجاهد (مُجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا) يَحُلُّهُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعٍ يَخْفِضُ  
فِي الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ . وَيَكُونُ نَصْبًا لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ نَكْرَةً لِحَسَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهَا ؛ أَلَا تَرَى

(١) ب : « الثمانون » .

(٢) و٣) سرار القمر خفاءه في أواخر الشهر . وإِهْلَاكُهُ حَيْثُ يَظْهَرُ حِلَالُهُ . بِقَالَ هَذَا عِنْدَ رُؤْيَا الْحِلَالِ .

(٤) هو محمد بن خازم الضمير مَاتَ سَنَةَ ١٩٥ هـ كَافِي الْخَلَاصَةِ .

(٥) هو أبو النضى الطمار الكوفي تَوَلَّى فِي خِلَاةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَافِي الْخَلَاصَةِ .

أنك تقول في الكلام : بسم الله المجريها وللرسيها . فإذا نزلت منه الألف واللام نصبت<sup>(١)</sup> . وبذلك على نكترته قوله : ( هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌ نَا ) وقوله : ( فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ) فأضافوه إلى معرفة ، وجعلوه نعتاً لنكرة . وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يَارُبَّ عَارِبُنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ لَا فِي مَبَاعِدَةٍ مِنْكُمْ وَحَرِمَانَا

وقال الآخر :

وَيَا رَبَّ هَاجِي مُنْقَرٍ يَبْقَى بِهِ تَبْكُرُكُمْ لَمَّا أَعُوذْتَهُ مِنَ الْكَارِ

وسمع الكسائي أعرابياً يقول بعد الفطر : رَبُّ صَائِتِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَفَائِدُهُ لَنْ يَقُومَهُ .

وقوله : ( سَأَوْى إِلَى جَبَلٍ يَخْفَى مِنْ لِنَاءِ<sup>(٣)</sup> ) (قَالَ) نوح عليه السلام ( لَأَعْلِمَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ) فنّ في موضع نصب ؛ لأن للمصوم خلاف للعاصم وللرحوم معصوم . فنكاته نصبه بمنزلة قوله ( مَا لَكُمْ بِهِ<sup>(٤)</sup> ) مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ ) وَمَنْ اسْتَعَازَ رَفَعَ الْإِتْبَاعُ أَوْ الرُّفْعُ فِي قَوْلِهِ :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ<sup>(٥)</sup> أُنَيْسٌ إِلَّا التَّيْمَانِيُّ وَالْأَلَيْسِيُّ

لَمْ يَنْزِلْهُ الرُّفْعُ فِي ( مَنْ ) لِأَنَّ الَّذِي قَالَ : ( إِلَّا الْيَعْفِيُّ ) جَعَلَ أُنَيْسَ الْيَعْفِيُّ وَالْوَحُوشَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ ) يَقُولُ : عَلَيْهِمْ ظَنٌّ وَأَنْتَ لَا يَحْزُوكُ فِي وَجْهِ أَنْ تَقُولَ : لِلْمَعْصُومِ عَاصِمٌ . وَلَكِنْ لَوْ جَعَلْتَ الْعَاصِمَ فِي تَأْوِيلِ مَعْصُومٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا مَعْصُومَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَجَازَ رَفْعُ ( مَنْ ) وَلَا تَنْسَكُونَ أَنْ يَخْرُجَ الْمَعْمُولُ عَلَى فَاعِلٍ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ ( مِنْ<sup>(٦)</sup> مَاءٍ ذَاقِي ) فَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، نَدْفُوقُ

(١) على أنه حال .

(٢) الآية ٢٤ سورة الأحقاف .

(٣) هو جرير من قصيدة يهجو فيها الأنخل .

(٤) الآية ١٥٧ سورة النساء .

(٥) في ١ : « بلد ليس بها » . وقد عرفت عن بلدة كاهي روابيسيريه ٣٦٥/١ . و اليعافير أولاد الأطباء واحداً

يعور . والنهي عن الوحش ليأشها -

(٦) الآية ٦ سورة الطارق .

وقوله (فِي حَيْثُ رَاضِيَةٍ) معناها مرضية ، وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

دفع الكارمَ لا ترحل لِثَغْتِهَا واقصد فإنك أنت الطعام الكاسي

معناه المكسو. تستدل على ذلك أنك تقول : رضيت هذه الميثة ولا تقول : رَضَيْتَ ودُقِقَ لله ولا تقول : دَقَقَ ، وتقول كُسي الرين ولا تقول : كسا . ويقرأ (إِلَّا مِنْ رُحِمٍ) أيضاً<sup>(٢)</sup>. ولو قيل لا عاصم اليوم من أمر الله إلَّا من رُحِمٍ كأنك<sup>(٣)</sup> قلت : لا يعصم<sup>(٤)</sup> الله اليوم إلَّا من رُحِمٍ ولم نسع<sup>(٥)</sup> أحداً قرأ به ،

وقوله : (وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى) [٤٤] وهو جبل بمحسنتين<sup>(٦)</sup> من أرض الموصل فأؤه مشددة وقد حذفت أن بعض<sup>(٧)</sup> القراء قرأ (عَلَى الْجُودَى) بإرسال الياء. فإن تسكن صحيحتهى عما كثر به الكلام عند أهل نغف ، أو يكون قد سمي بصل أثنى مثل حُطَّى وأصِرَّى وصِرَّى ، ثم أدخلت عليه الألف واللام . أنشدني بعضهم — وهو الفضل — :

وكفرتَ قوماً لمْ هدوكْ لأهدى إذ كان زخرايك سأساً وأربى<sup>(٨)</sup>

(١) الآية ٢١ سورة الحاقة .

(٢) هو الخطبة . واليه من عبادة يهجو فيها الزرغان بن بدر الحميري .

(٣) سقط في أ .

(٤) كذا في أ . وفي ش : « فإنك » . وصح أن يكون جوابه لو يسقط ألفاء .

(٥) ب : « يصم » .

(٦) في الكشف أنه قرئ به . ولم يذكر القاري .

(٧) كذا في الأصول . ولم أقف عليه في البلدان . وقد يكون : « بمحسنتين » تنبيه حسن لما يصحس به . وفي القاموس أن حصين بلد وقلة بوادي ليه ولاية في بلاد العرب وليس في الموصل . ولم يبين البلد ولم يعرف أين هو .

(٨) هو الأعمش برواية الطوسي كما في الإتحاف .

(٩) « أهدى » يقولها الفارس لفرسه بأسرها بالإقدام في الحرب ، وفي الحديث في يوم يرو أنه سمع صوت يقول : أهدم حيروم وحيزوم فرس جبيل عليه السلام ، وقد جبل هذا زجراً والمرفوف في زجر الفرس أجدم . وسأسا زجر الحمار . يقول كغرت قوما علموك النزو ورشحوك لسيادة ، وقد كنت قبل تركب الحمار وترعى النعم . وقوله : أربى أي أربط النعم في جبل بجميعها .



وَأَشَدُّنِي بِعُضْ بَنِي أَسَدٍ :-

لَمَّا رَأَيْتَ أَهْلَهَا فِي حُطًى وَفَسَكْتَ فِي كَذْبِي وَلَعَلِّي<sup>(١)</sup>

والعرب إذا جعلت مثل حطًى وأشباهه اسماً فأرادوا أن يغيروه عن مذهب الفعل حوّلوا الياء ألفاً فقالوا:  
حُطّاً، أضرّاً، وصيراً. وكذلك ما كان من أسماء النجم آخره ياء؛ مثل ماهى وشاهى وشئى حوّلوه إلى  
ألف فقالوا: ماهاً وشاهاً وشئاً. وأنشدنا<sup>(٢)</sup> بعضهم:

أَتَانَا جِحَاسٌ بَابِنِ مَاهَا يَسُوقُهُ لِيَتَبَفِّيه خَيْراً وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

(وَمَالَ<sup>(٣)</sup> بَيْنَهُمَا اللَّوْجُ) أَيْ حَالِ بَيْنِ ابْنِ نُوحٍ وَبَيْنِ الْجَبَلِ الْمَاءُ .

وقوله: (يَتَأَرَضُ<sup>(٤)</sup> ابْتِلَمِي) يُقَالُ بَلَمْتُ وَبَلَمْتُ وَبَلَمْتُ.

وقوله: يَتَأَرَضُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ [٤٦] الذى و: أنعيمهم ثم قال عز وجل: (إِنَّهُ لَمَنْ حَمَلَ خِزْيُ صَالِحٍ) (وعامة القراء<sup>(٥)</sup> عليه) حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال: وحدثني حيّان<sup>(٦)</sup>  
عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بذلك يقول: سؤالك إياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح. وعامة  
القراء عليه. (حدثنا<sup>(٧)</sup> القراء) قال: وحدثني<sup>(٨)</sup> أبو اسحق الشيباني قال حدثني أبو روق<sup>(٩)</sup> عن محمد<sup>(١٠)</sup>

(١) تقدم هذا البيت بعض تغيير مع صلة له في الجزء الأول من ٣٦٩ .

(٢) ١ : «أنشد» .

(٣) هذا في الآية ٤٣ . .

(٤) في الآية ٤٤ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) ش : «حسان» .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) هو سليمان بن أبي سليمان فيروز مات سنة ١٣٨ كافي الخلاصة .

(٩) هو عطية بن الحارث الميمداني الكوفي كافي الخلاصة .

(١٠) كانت وفاته سنة ١٣١ هـ .

بن حُجَّادَةَ عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> يقرأ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)  
(حدثنا<sup>(٢)</sup> القراء) قالوا حدثني<sup>(٣)</sup> ابن أبي يحيى عن رجل قد سمَّاهُ قال ، لأُراهُ إلا ثابتاً البناني عن شَهْرٍ  
بن حَوْشَبٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : قلت يا رسول الله : كيف أقرؤها ؟ قال ( إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ )

وهوله : ( فَلَا تَسْأَلَنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ) ويقرأ : تَسْأَلُنِي بِإِثْبَاتِ الْيَأِ وَأَبْدِيدِ النُّونِ وَيُجَوِّزُ أَنْ  
تُقرأ ( فَلَا تَسْأَلَنَّ مَا لَيْسَ ) بنصب النون ، ولا توقعها إلا على ( ما ) وليس فيها ياء في الكتاب  
والقراء قد اختلفوا فيما يكون في آخره الياء وتُحذف في الكتاب : فبعضهم يُدَبِّتُها ، وبعضهم يُلْقِيها  
من ذلك ( أَكْرَمَنِي )<sup>(٤)</sup> و ( أَهَانَنِي )<sup>(٥)</sup> ( قَدْ آتَانِي )<sup>(٦)</sup> الله ) وهو كثير في القرآن .

وقوله : ( بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [٤٨] ) يعني ذُرِّيَّةً مِنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ  
السَّعَادَةِ . ثم قال : ( وَأُمَمٌ ) من أهل الشقاء ( سَنُقَمُّهُمْ ) ولو كانت ( وَأُمَمًا سَمَّةً مُمْ ) نصباً لجاز  
توقع عليهم<sup>(٧)</sup> ( سَنُقَمُّهُمْ ) كما قال ( فَرِيقًا<sup>(٨)</sup> هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ) .

وقوله : ( تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَيْسْرِ [٤٩] ) يصلح مكانها ( ذَلِكَ ) مثل قوله ( ذَلِكَ<sup>(٩)</sup> مِنْ أَنْبَاءِ  
الْعَرَمَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ) والغرب تَمَلُّ<sup>(١٠)</sup> هذا في مصادر الفعل إذا لم يذكر مثل قولك : قد قَدِمَ فلان ،  
يقول الآخر : قد فرحت بها وبه . فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْقَدَمَةِ ، ومن ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى الْقَدُومِ .  
وهو مثل قوله ( ثُمَّ تَابُوا<sup>(١١)</sup> مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَّنُوا ) .

(١) وهي قراءة الكسائي

(٢) و (٣) ش : « حدثني به »

(٤) الآية ٩٥ سورة الفجر

(٥) الآية ١٦ سورة النضر

(٦) الآية ٣٦ سورة النحل

(٧) ش : « أن توقع »

(٨) الآية ٣٠ سورة الأعراف

(٩) الآية ١٠٠ سورة هود

(١٠) ش : « مثل هذا »

(١١) الآية ١٥٣ سورة الأعراف

وقوله : ( مَا كُنْتُ تَمْلِكُنَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ ) يقول : لم يكن علم نوح والأمم بعده من علمك ولا علم قومك ( مِنْ قَبْلِي هَذَا ) بنى القرآن .

وقوله : يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا [ ٥٢ ] يقول : يحملها تَدِيرُ عليكم عند الحاجة إلى المطر ، لأن سَدِيرًا ليسا ونهَارًا . وقوله ( وَيَرْزُقُكُمْ قُوَّةً إِلَى قَوَاتِكُمْ ) ذكروا أنه كان انقطع عنهم الولد ثلاث سنين . وقال ( قُوَّةً ) لأن الولد والسال قوة .

وقوله : إِنْ لَا اعْتَصَرَ الْكَافِرُ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءِ [ ٥٤ ] كَذَّبُوهُ ثُمَّ جَعَلُوهُ غَضَبًا<sup>(١)</sup> وادَّعَوْا أَنْ آلِهَتُهُمْ مِنَ التِّيْ خَلَقَتْهُ لِيَسْبِيَهُمْ . فَمَا تَعْلَمُ قَالَ : إِنْ أَشْهَدَ اللَّهُ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهَا .

وقوله : وَلَا تَضْرِبُوهُ شَيْئًا [ ٥٧ ] رُفِعَ : لأنه جاء بعد الفاء . ولو جُزِمَ كان كما قال ( مِنْ<sup>(٢)</sup> يُضِلُّهُ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ) كان<sup>(٣)</sup> صوابًا . وفي قراءة عبد الله ( وَلَا تَنْقُصُوهُ ) جزاء . ومعنى لا تضروه يقول : هلاككم إذا أهلككم لا ينقصه شيئًا .

( عَادٌ ) تُجْرَى<sup>(٤)</sup> في كل القرآن لم يختلف فيه . وقد يترك إيجراؤه ، يُجْعَلُ اسماً للآفة التي هو منها ، كما قال الشاعر :

أَحَا عِبَادَ اللَّهِ جُرْأَةَ مَخْلِقٍ عَلَى وَقَدْ أُعْيِتُ عَادَ وَبُيُتَا

وسمع الكسائي بعض العرب يقول : إِنْ عَادَ وَتَبَعَ أَتَانِ .

وقوله : وَإِلَى تَمِيمٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا [ ٦٤ ] .

نصبت صالحاً وهو دَا وما كان على هذا اللفظ بإخمار ( أرسلنا ) .

(١) يقال : اغضب : غدد غظه .

(٢) الآية ١٨٦ سورة الأعراف . والجزم قراءة حمزة والكسائي وخلف كما في الأنطاب .

(٣) هذه الجملة بدل من قوله : « كان كما دل .. »

(٤) أي مصروف

وقد اختلف القراء في (ثُود) فمنهم من أجراه في كل حال . ومنهم من لم يُجره في حال .  
 حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : حدثني قيس عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد  
 النخعي عن أبيه أنه كان لا يُجرى (ثُود) في شيء من القرآن (قرأ<sup>(١)</sup> بذلك حزة) ومنهم من  
 أجرى (ثُود) في النصب لأنها مكتوبة بالألف في كل القرآن إلا في موضع واحد (وَآتَيْنَا<sup>(٢)</sup> ثُودَ  
 النَّاقَةِ مُبْصِرَةً) فأخذ بذلك السكافي فأجراها في النصب ولم يُجرها في الخفض ولا في الرفع إلا في  
 حرف واحد : قوله (ألا إن<sup>(٣)</sup> ثُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لثُودٍ) فألوه<sup>(٤)</sup> عن ذلك فقال :  
 قرئت في الخفض<sup>(٥)</sup> من المُجرى وبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف ، فأجرته  
 لقربه منه .

وقوله : كَفَرُوا رَبَّهُمْ [٦٨] جاء في التفسير : كفروا نعمة ربهم . والعرب تقول : كفرتك ..  
 وكفرت بك ، وشكرتك وشكرت بك وشكرت لك . وقال السكافي : سمعت الضرب تقول :  
 شكرت بالله : كقولهم : كفرت بالله .

وقوله : فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣] يقول : فما تزيدونني غير تخسير لكم وتضليل لكم ،  
 أي كلما اعتدتم بشيء هو يزيدكم تخسيراً . وليس غير تخسير لي أنا . وهو كقولك للرجل ما تزيدني  
 إلا غضباً أي غضباً عليك .

وقوله : سَلَامًا قَالَ سَلِمٌ [٦٩] قرأها<sup>(٦)</sup> يحيى ابن وثاب وإبراهيم النخعي . وذُكر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بها . وهو في المعنى سلام كما قالوا حِلَّ وحَلَّال ، وحِرام وحَرَام لأن

(١) سقط ما بين القوسين في (١)

(٢) الآية ٥٩ سورة الإسراء

(٣) الآية ٦٨ سورة هود

(٤) ١ : « فألوه »

(٥) كذا في الأصول . والأول : « النصب »

(٦) وهي قراءة حزة والسكافي

التفسير جاء : سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ . فَرَى أَنْ مَعْنَى سَلَّمَ وَاسْلَامَ وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَأَشْدُّهُ  
بعض العرب :

مَرَرْنَا قَلْبَنَا إِلَيْهِ سَلَّمَ فَلَمْ نَكُنْ بِالْبَرْقِ الْغَامُ الْوَاوِخُ<sup>(١)</sup>

هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ سَلَّمُوا فَرَدَّتْ عَلَيْهِمْ . وَقَرَأَ الْعَامَّةُ (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) نَصَبَ الْأَوَّلِ  
وَرَفَعَ الثَّانِي . وَلَوْ كَانَا جَمِيعًا رَضًا وَنَصَبًا كَانَ صَوَابًا . فَنِ رَفَعَ أَضْمَرَ (عَلَيْكُمْ) وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْهَا كَمَا  
قَالَ الشَّاعِر :

قَتَلْنَا السَّلَامَ فَأَنْقَتَ مِنْ أَمِيرِهَا فَا كَانَ إِلَّا وَمُؤْهَا بِالْحَوَاجِبِ<sup>(٢)</sup>

وَالْعَرَبُ يَقُولُ : التَّيْنَا قَتَانَا : سَلَامٌ سَلَامٌ . وَحُجَّةٌ أُخْرَى فِي رَفْعِهِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْقَوْمَ سَلَّمُوا ،  
قَالَ حِينَ أَنْكَرَهُمْ : هُوَ سَلَامٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَنِ أَنْتُمْ لِإِنْكَارِهِ إِيَّاهُمْ . وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ . وَيُقَالُ فِي هَذَا  
الْمَعْنَى : نَحْنُ سَلَّمَ لِأَنَّ التَّسْلِيمَ لَا يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ . وَقَوْلُهُ : (فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِمَجْلِي حَنِيزٌ)  
أَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ تَوَقُّعٌ<sup>(٤)</sup> (لَيْتَ) عَلَيْهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : فَمَا أَبْطَأَ عَنِ مَجِيئِهِ بِمَجْلٍ : فَلَمَّا أَقْبَيْتِ  
الْعَصْفَةَ وَقَعَ الْقَمَلُ عَلَيْهَا . وَقَدْ تَكُونُ رَضًا تَجْمَلُ لَيْتَ فَعَلًا لِأَنَّ كَأَنَّكَ قُلْتَ فَمَا أَبْطَأَ مَجِيئُهُ<sup>(٥)</sup> بِمَجْلٍ  
حَنِيزٌ : وَالْحَنِيزُ : مَا حَفَرَتْ لَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ غَمَّتْهُ . وَهُوَ مِنْ فَعَلَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مَعْرُوفٌ . وَهُوَ مَحْنُودٌ  
فِي الْأَصْلِ<sup>(٦)</sup> قَبِيلٌ : حَنِيزٌ ، كَمَا قَبِيلٌ : طَبِيبٌ لِلطَّبِيبِ ، وَقَتِيلٌ لِلْمَقْتُولِ .

وَقَوْلُهُ : فَلَمَّا رَأَى أَبْدِيَهُمْ لَا تَعِيلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠] أَيْ إِلَى الطَّعَامِ . وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ

(١) إِلَيْهِ : طَلَبَ لِلدِّخْرِ . وَكَاتَلَ الْغَامُ : تَبَسَّمَ وَهُوَ تَكْشِفُهُ بَضْوَةُ الْبَرْقِ

(٢) أَمِيرُهَا : أَيْ لَهَا عَلَيْهَا الْوِلَايَةُ وَالْأَمْرُ يَرِيدُ زَوْجَهَا ، وَمُؤْهَا : إِشَارَتُهَا

(٣) ش : « الْآخَرَى » أَيْ الْكَلِمَةُ الْآخِرَةُ

(٤) ١ : « يَتَوَقَّعُ »

(٥) فِي الْأَصُولِ : « عَنْ مَجِيئِهِ » وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ التَّاسِيخِ

(٦) ش : « الْأَرْضِ »

سنة في زمانهم إذا ورد عليهم القوم فَأَتَوْا بِالْعِلَامِ فَلَمْ يَمْسُوهُ ظَنُّوا أَنَّهُمْ عَدُوٌّ أَوْ لَصُوصٌ . فَبَيْنَمَا أُوجِسُ فِي نَفْسِي خِيفَةً قَرَأُوا ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَصَالُوا : لَا تَخَفْ ، فَضَحِكْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْرَأَتُهُ وَكَانَتْ قَائِمَةً وَهُوَ قَاعِدٌ ( وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ وَهُوَ قَاعِدٌ ) مُتَبِعَةً <sup>(١)</sup> فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْتُ بَعْدَ الضَّحْكِ . وَإِنَّمَا ضَحِكْتُ سُرُورًا بِالْأَمْسِ <sup>(٢)</sup> فَأَتَبِعُوهَا الْبَشْرَى بِإِسْحَاقَ ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ . وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ : هَذَا مَقْدَمٌ وَمَوْخَرٌ . وَالْمَعْنَى فِيهِ : فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ فَضَحِكْتُ بَعْدَ الْبَشَارَةِ وَهُوَ عَمَّا قَدْ يَحْتَمِلُهُ الْكَلَامُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ( فَضَحِكْتُ ) : حَاضَتْ فَلَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ ثِقَةٍ وَقَوْلُهُ ( يَعْقُوبُ ) بَرَفٌ وَيَنْصَبُ . وَكَانَ حِزَّةَ بَنِي بَهْ <sup>(٣)</sup> الْخَفِضَ يَرِيدُ : وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ . وَلَا يَجُوزُ الْخَفِضُ إِلَّا بِإِظْهَارِ الْبَاءِ . وَيَعْقُوبُ هَاهُنَا وَلَدُ الْوَلَدِ وَالنَّصَبُ فِي يَعْقُوبَ بِتَنْزِيلَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup>

جَنَى بِمَثَلِ بَنِي بَلَدٍ لِقَوْمِهِمْ      أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارٍ  
أَوْ عَامِرَ بْنِ طُفَيْلٍ فِي مُرَكَّبِهِ      أَوْ حَارِثًا يَوْمَ نَادَى الْقَوْمُ يَا حَارِ  
وَأُنْشِدُنِي بَعْضَ بَنِي بَاهِلَةَ :

لَوْ جِيتَ بِالْخُبَيْرِ لَهْ مَيْسَرًا      وَالْبَيْضَ مَطْبُوحًا مَعًا وَالْكَرَّ <sup>(٥)</sup>

لَمْ يَرْضَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكْرَا

(١) سقط ما بين التوسين في ش

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي الطَّبْرِيِّ : « بَدَأُوا مِنْهُ » فَلَوْ لَا إِبْرَاهِيمَ : لَا تَخَفْ « وَفِي أ : « بَدَأُوا »

(٣) أ : « بَهَا » أَيْ بِالْكَلِمَةِ

(٤) هُوَ جَرِيرٌ وَالْبَيْتَانِ مِنَ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ يَهْجُو فِيهَا الْأَخْضَ

وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي بَيْتٌ فِي الدِّيْوَانِ ٢٤٧ وَهُوَ :

أَوْ مِثْلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَتَانِيضِ      وَالْخَيْلِ فِي رَهْجٍ مِنْهَا وَلِعَصَارٍ

وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْكِتَابِ لِسَبِيحَةِ ١ / ٤٨

(٥) فِي الْأَصُولِ : « بِالْخُبَيْرِ » فِي مَكَانٍ « بِالْخُبَيْرِ » وَالضَّاهِرُ مَا أُنْتُ

فنصب على قولك : وجئت بالكفر ، فلما لم يظهر التعمل مع الواو نصب كما تأمر الرجل بالمرور على أخيه فتقول : أخاك أخاك تريد : امُرُّ به .

وقوله : هؤلاء بناتي [ ٧٨ ] قال بعضهم : بنات فسه . ويقال : بنات قومه . وذلك جائز في العربية : لأن الله عز وجل قال ( النَّبِيُّ <sup>(١)</sup> أَوَّلُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) وهو في بعض القراءة ( وهو أب لهم ) فهذا من ذلك .

وقوله : يَا وَيْلَتَى أَلُمُّوا أَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْثِي شَيْخًا [ ٧٢ ] وفي قراءة عبد الله ( شَيْخٌ ) فذكروا أنها كانت بنت ثمان وتسعين سنة ، وكان عليه السلام أكبر منها بسنة . ويقال في قوله ( رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ) البركات : السعادة .

وقوله : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [ ٧٤ ]

ولم يقل : جادلنا . ومثله في الكلام لا يأتي إلا بفعل ماضٍ كقولك . فلما أتاني أتيته . وقد يجوز فلما أتاني أثبت عليه كأنه قال : أقبلت أثبت عليه . وجدله إياهم أنه حين ذهب عنه الخوف قال : ما خطبكم أيها المرسلون ، فلما أخبروه أنهم يريدون قوم لوط قال : أتهلكون قوماً فيهم لوط قالوا : نعم أعلم بمن فيها .

وقوله أَوَّاهُ [ ٧٥ ] دعاء ويقال : هو الذي يتأوه من الذنوب . فإذا كانت من يتأوه <sup>(٢)</sup> من الذنوب فهي من أَوَّاهٍ له وهي لفظة في بني عامر أنشدني أبو الجراح :

فأَوَّاهُ من الذكري إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرض بيننا وسماء

(١) الآية ٦ سورة الأحزاب

(٢) أي من هذا الفعل وفي : « ممن »

أَوْهٌ عَلَى قَمَلٍ يَقُولُ فِي يَفْعَلُ<sup>(١)</sup> : يَتَأَوَّه . وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ لِمَنْ قَالَ : أَوْهٌ مَقْصُورًا<sup>(٢)</sup> أَنْ يَقُولُ فِي يَفْعَلُ يَتَأَوَّى وَلَا يَقُولُهَا بِالْمَاءِ .

وقوله : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ [٨٠] يقول : إِلَى عَشِيرَةٍ .

وقوله : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ [٨١] قراءة من أُسْرِيَتْ بِنَصَبِ الْأَلْفِ وَهَمْزِهَا . وقراءة أَهْلٍ<sup>(٣)</sup> اللَّدِينَةِ (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) مِنْ سَرِيَتْ . وقوله : (يَقْطَعُ) يَقُولُ : بِظُلْمَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . وقوله : (إِلَّا أَمْرًا تَكُ) مَنْصُوبَةٌ بِالِاسْتِثْنَاءِ : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُ . وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ يَرْفَعُهَا<sup>(٤)</sup> يَعْطِفُهَا عَلَى (أَحَدٍ<sup>(٥)</sup> أَيْ) لَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ وَلَيْسَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ) وقوله : (إِنْ تَوَاعَدْتُمْ الْمُبْشِرَ الْبَيْسَ الْمُبَشِّرَ بِقَرِيبٍ) .

لَمَّا أَتَوْا لَوْمًا أَخْبَرُوهُ أَنَّ قَوْمَهُمْ<sup>(٦)</sup> هَالِكُونَ مِنْ غَدٍ فِي الصَّبْحِ ، فَقَالَ لَمْ لَوْطُ : الْآنَ الْآنَ . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : أَلَيْسَ الصَّبْحُ قَرِيبٌ .

وقوله : مِنْ سَجَبِلٍ [٨٢] يُقَالُ : مِنْ مَلِينٍ قَدْ مَلَبَخَ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْحَاءِ (مَنْصُودٍ) يَقُولُ : يَتَلَوُّ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَيْهِمْ . فَذَلِكَ بَعْضُهُ .

وقوله : مُسَوِّمَةٌ [٨٣] زَعَمُوا أَنَّهَا كَانَتْ مَخْطُوعَةً بِحُمْرَةٍ وَسَوَادٍ فِي بَيَاضٍ ، فَذَلِكَ تَسْوِيمُهَا أَيْ

(١) يريد المضارع . والأول : « يَفْعَلُ » كَأَنَّهُ بَعْدَهُ

(٢) نَحْوُ : « مَهْمُوزًا » وَيُرِيدُ بِالنَّصْرِ سَكُونُ الْمَاءِ وَجَبَّهَا عَنْ الْحَرَكَةِ وَالْمَاءِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لِسَكْنِهِ فَذَلِكَ جَاءَ الْمَضَارِعُ : يَتَأَوَّى ، بِخِلَافِ الصِّفَةِ الْأُولَى

(٣) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ١

(٤) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْأُولَى : « قَوْمَهُ »

(٥) هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ

(٦) هِيَ أَيْضًا قِرَاءَةُ « ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبْنِ عَمْرٍو »



علامتها<sup>(١)</sup> . ثم قال ( مِنَ الظَّالِمِينَ يَبِيدُ ) يقول : من ظالى آتتكَ يا محمد . ويقال<sup>(٢)</sup> : ما هي من الظالمين يعنى قوم لوط<sup>(٣)</sup> لولا لم يكن نخطبهم .

وقوله : إِنِّي أَرَأَيْتُمْ يُخَيَّرُ [٨٤] يقول : كثيرة أموالكم فلا تنقصوا الكيال وأموالكم كثيرة يقال رخيصة أسماركم ( ويقال<sup>(٤)</sup> ) : مدهنين<sup>(٥)</sup> حنة سحتكم .

وقوله : يَهَيِّئُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ [٨٦] .

يقول : ما أبى لكم من الحلال خير لكم . ويقال بَيَّيَ اللَّهُ خير لكم أى مراقبة الله خير لكم .  
وقوله : أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ وَيَقْرَأُ ( أَصْلَاةُكَ<sup>(٦)</sup> ) تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُقْبَدُ أَبَوَانَا  
أَوْ أَنْ نَقْعَلُ [٨٧] معناه : أو تأمرك أن تترك أن نعمل ( في أموالنا ما نشاء ) فأن مرجوة<sup>(٧)</sup>  
على ( تترك ) .

وفيها وجه آخر يجعل الأمر كالنهي كأنه قال : أصلواتك تأمرك بذا وتنهانا عن ذا . وهى حينئذ  
مردودة على ( بأن ) الأولى لا إجماع فيه كأنك قلت : تنهانا أن نعمل في أموالنا ما نشاء ؛ كما تقول :  
أضربك أن تسيء كأنه قال : أتهلك بالضرب عن الإساءة . وتقرأ ( أو أَنْ نَقْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ )  
و ( نَشَاءُ )<sup>(٨)</sup> جيهاً .

(١) ب : « علاماتها »

(٢) ١ : « بل »

(٣) سقط ما بين القوسين لى

(٤) هذا القبط من ا - والادعان استعمال لذهن أو الفصل به ، وكان المعنى من الأول فان اذهن علامة الغضب ، مقتضى الذى لى الفاموس ضبطه : « مدهنين » بفتح لمدال وتدبير اهل الفتوة اسم منقول من دهنه ، وهم الذين نظروا عليهم آثار النعم

(٥) هى قراءة حمص وحجة والكسائى وخلف كما في الإتحاف

(٦) يريد أنها متصلة بترك لا تأمر .

(٧) لى الكشف أنها قراءة ابن أبى عمير



وإن جعلتها من ومن<sup>(١)</sup> في موضع (الذي) نصبت كقولها (يَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> الْمُتَّحِدَ مِنَ الْمُضْلِعِ)  
وكقولها (وَلَمَّا يَنْفَرُ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَقْلُمُ الصَّابِرِينَ) .  
وقوله : مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ [١٠٠] فَالْحَصِيدُ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ . ويقال : حَصَدَ بالشيء  
كما يحصد الزرع .

وقوله : يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ [١٠٥] كتب بغير الياء وهو في موضع رفع ، فإن أثبت فيه الياء  
إذا وصلت القراءة كان صواباً . وإن حذفها في القطع والوصل كان صواباً . قد قرأ بذلك<sup>(٤)</sup> القراء .  
فمر حذفها . إذا وصل قال : الياء ساكنة ، وكان ياء أو واو تسكنان وما قبل الواو مضموم .  
وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفها وتجزئ بالضمّة من الواو ، وبالكسرة من الياء وأنشد  
في بعضهم :

كَفَّاكَ كَفَّ مَا تُلِيْقِي دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسِّيفِ الدَّمَ<sup>(٥)</sup>

ومن وصل بالياء وسكت بحذفها قال : هي إذا وصلت في موضع رفع فأثبتها وهي إذا سكنت  
عليها تسكن لحذفها . كما قيل : لَمْ يَزَمْ وَلَمْ يَقْضِ . ومثله قوله : ( مَا كُنَّا<sup>(٦)</sup> نَبْنِجُ ) كتبت بحذف الياء  
فالوجه فيها أن تثبت الياء إذا وصلت وتحذفها إذا وقفت . والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل ،  
تقرأ بذلك حمزة . وهو جائز .

- 
- (١) هما بدلان من الضمير في (جعلتها) يريد : (من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب) . وحذفها مقابل قوله  
فما سبق : « في موضع إذا جعلتها استغنيا »  
(٢) الآية ٢٢٠ سورة البقرة  
(٣) الآية ١٤٢ سورة آل عمران  
(٤) قرأ بابايات الياء وصلا نافع وأبو عمرو والكلبي وأبو جعفر . وأثبتها في الوصل والرفع ابن كثير ويعقوب  
وقرأ الباقون بحذف الياء . وصلا ووقفا  
(٥) يقال : أَلَاة : حية . يصفه بالبلود والقفزة على عدوه .  
(٦) الآية ٦٤ سورة الكهف . وقد أثبت الياء فيها وصلا نافع وأبو عمرو والكلبي وأبو جعفر . وأثبتها في  
الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب . وحذفها وصلا ووقفا الباقون

وقوله : لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [١٠٦] فالزفير أول نهيق الحمار وشبهه ، والشهيق من آخره .

وقوله : خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٧] ، [١٠٨] .

يقول القائل : ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود وأهل الجنة الخلود ؟ ففى (١) ذلك معنيان أحدهما أن عمله استثناء يستثنيه ولا يفعله ؛ كقولك : والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك ، وعزيمتك على ضربه ، فكذلك قال ( خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ) ولا يشاؤه والله أعلم ، والقول الآخر أن العرب إذا استننت شيئاً كبيراً (٢) مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى إلا ومعنى الواو سواء ، فمن ذلك قوله ( خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ) سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجمل ( إلا ) مكان ( سوى ) فيصلح . وكأنه قال : خالدين فيها مقدار ما كانت السموات وكانت الأرض سوى ما زادم من الخلود (٣) [ ز و ] الأبد . ومثله في الكلام أن قول : لى عليك ألف إلا الألفين اللذين من قبل فلان ؛ أفلا ترى أنه فى المعنى : لى عليك سوى الألفين . وهذا أجب الوجهين إلينى ، لأن الله عز وجل لا خلف لوعده ، وقد وصل الاستثناء بقوله ( عَطَاهُ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ) فاستدل على أن الاستثناء لم بالخلود غير منقطع عنهم .

وقوله : وَإِنْ كَلَّا لَيَكُونَنَّ لَهُمْ [١١١] قرأت القراء بتشديد ( كلاً ) وتضعيفها وتشديد ( إن ) وتضعيفها ( فمن قال ( وَإِنْ كَلَّا كلاً ) جمل ( ما ) اسماً للناس كما قال ( فَأَنكِحُوا (٤) مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ) ثم جعل اللام التى فيها جواباً لأن ، وجعل اللام التى فى ( لَيَكُونَنَّ لَهُمْ ) لا ما دخلت على نية يمين فيها : فيما بين ما وصلتها ؛ كما قول هذا من لذهبن ، وعندى ما كثرة خير منه .

(١) مبروج فى الجواب عن السؤال

(٢) سقط فى ١

(٣) زيادة من تيسير الطبرى فى روايته لبارة القراء

(٤) سقط ما بين القوسين فى ١

(٥) الآية ٣ سورة النساء

ومثله (وإن<sup>(١)</sup> مِنْكُمْ تَنْ لِيُطْلَقَنَّ) وَأَمَّا مَنْ شَدَّ (لَنَا) فَإِنَّهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — أَرَادَ : لِيَنْ مَا لِيُؤْفِقْنَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ<sup>(٢)</sup> مَيَّاتٍ حَذَفَ وَاحِدَةً فَبَقِيَ اثْنَتَانِ فَأَدْغَتْ فِي صَاحِبَتِهَا ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي لَمِنَّا أَصْدَرُ الْأَمْرِ وَجْهَهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ يَخْفَفُ<sup>(٤)</sup> كَمَا قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ (وَالْبَغْيُ<sup>(٥)</sup> : يَمْطُكُمُ) بِحَذْفِ الْيَاءِ (عِنْدَ<sup>(٦)</sup> الْيَاءِ) أَنْشَدَنِي الْكَسَائِيُّ :

وَأَشْمَتَ الْمَدَاءُ بِنَا فَأَضْحَرَا لَدَيْ تَبَاشَرُونَ بِمَا لَقِينَا

مِثْلَهُ (لَدَيْ<sup>(٧)</sup>) يَتَبَاشَرُونَ لِحَذْفِ لَاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ وَمِثْلُهُ :

كَأَنَّ مِنْ آخِرَهَا الْقَادِمِ خَيْرٌ نَبِيٍّ قَارِعٍ الْخَطَامِ<sup>(٨)</sup>

أَرَادَ : إِلَى الْقَادِمِ لِحَذْفِ اللَّامِ عِنْدَ اللَّامِ . وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ (لَنَا) بِمَنْزِلَةِ إِلَّا فَإِنَّهُ وَجَدَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : بِاللَّهِ كَلَّا قَتْنَا ، وَإِلَّا قَتْنَا ، فَأَمَّا فِي الْأَسْتِثْنَاءِ فَلَمْ يَقُولُوهُ فِي شَعْرٍ وَلَا غَيْرِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَوْ جَازَ لَسَمِعْتَ فِي الْكَلَامِ : ذَهَبَ النَّاسُ لَمَّا زِيدَا .

وَأَمَّا الَّذِينَ خَفَّفُوا (إِنْ) فَلَهُمْ نَصَبُوا كَلَامَهُ (لِيُؤْفِقْنَهُمْ) ، وَقَالُوا : كَأَنَّا قُلْنَا : وَإِنْ لِيُؤْفِقْنَهُمْ

(١) الآية ٧٧ سورة النساء .

(٢) وذلك أَنْ تَوْنُ ( مِنْ ) تَطْلُبُ مِثْلًا

(٣) « بالسبيل » كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « بالنَّيْلِ » وَيَدُودُهُ الْعَرَابُ . وَعَلَيْهِ فِي الْعِلَالَةِ أَنَّ أَعْيَا النَّبِيلِ الْخَاطِقُ بِمَصَادِرِهِ .

(٤) أَيْ فِي الْبَيْتِ فَيُرْوَى : « وَإِنِّي لَمَّا » كَمَا هُوَ فِي الطَّبَرِيِّ .

(٥) الآية ٩٠ سورة النحل

(٦) سَقَطَ مَا بَيْنَ التَّوَسِينِ فِي

(٧) وَرَدَ فِي الْهَاشِمِيِّ ( قَدَمِ ) . وَغَادِمُ الرَّحْلِ : الْخَشْيَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِ كَوْرِ الْعَيْرِ بِمَنْزِلَةِ فَرَبُوسِ السَّرِجِ وَبَعِزِ الْأَكَا وَالْجَلْبِ مَنَظْمَةٍ ، وَهِيَ أَقْوَامُ النَّجَاجِ . وَالْفَارِغُ الْمَالِ .

كلًّا .. وهو وجه لا أشتبهه . لأن اللام إنما<sup>(١)</sup> يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله فلم ترضت كلَّ  
لصاح ذلك كما يصلح أن تقول : إن زيد قائم ولا يصلح أن تقول : إن زيدا لأضرب لأن تأويلها  
كقولك : ما زيدا إلا لأضرب فهذا خطأ في إلا وفي اللام .

وقرأ الزهرى ( وإنَّ كَلَّا لَأَيُّوْفِيَّتِهِمْ ) بنونها فجعل اللهم<sup>(٢)</sup> شديداً كما قال ( وَتَأْكُلُونَ<sup>(٣)</sup>  
الْتَرَاتُ أَكَلًا لَكَا ) فيكون في الكلام بمنزلة قولك : وإنَّ كَلَّا حَقَّ لَيُؤْفِيَّتِهِمْ ، وإنَّ كَلَّا شديداً  
يُؤْفِيَّتِهِمْ . وإذا عَجَلَتِ العرب باللام في غير موضعها أعادوها إليه كقولك : إنَّ زيدا لإليك  
لحسن ، كان موقع اللام في الحسن<sup>(٤)</sup> ، فلما أدخلت في إليك أعيدت في الحسن ومثله قول الشاعر :

ولو أنَّ قَوِيَّ لم يَكُونُوا أَعِزَّةً      كَبُحْدُ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَا يَدَّ مَضْرَعًا<sup>(٥)</sup>

أدخلها في ( بعد ) وليس بموضعها ومثله قول أبي الجراح : إني لبحمد الله لصالح .

وقوله : زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ [١١٤] بضم اللام يجعله واحداً مثل العلم . والزلف جمع زلفة وزلف  
وهي قراءة العامة وهي ساعة من الليل ومعناه : طرف النهار وصلاة الليل المفروضة : المغرب والعشاء  
وصلاة الفجر ، وطرفي النهار : الظهر والعصر .

وقوله : فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ [١١٦] يقول لم يكن منهم<sup>(٦)</sup>  
أحد كذلك إلا قليلاً أى هؤلاء كانوا يَنْهَوْنَ فنجوا . وهو استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال  
عز وجل ( إِلَّا<sup>(٧)</sup> قَوْمٌ يُونُسَ ) ولو كان رفعاً كان صواباً . وقوله : ( وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا

(١) كذا في الأصول . والمناسب : « لا » أو الأصل : « على شيء بعده » وقد يكون الأصل : « على شيء »  
مر قبله . على شيء : الفعل قبله . وراجع الضمير .

(٢) ١ : « اللام »

(٣) الآية ١٩ سورة الفجر .

(٤) ١ : « لحسن »

(٥) في الطبري : « مصرعى »

(٦) في الأصول : « منكم » والمناسب ما أثبت

(٧) الآية ٩٨ سورة يونس .

فيه) يقول : اتَّبِعُوا فِي دِينِهِمْ مَا عُوذُوا مِنَ النَّعَمِ وَإِنَّا نَالِذَاتِ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ . ويقال : اتَّبِعُوا دِينَهُمْ وَأَعْمَالَهُمُ النَّيِّتَةَ إِلَى النَّارِ .

وقوله : وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْزِلَ الْفَرْقَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧] .

يقول : لم يكن ليلبسكم وهم مصلحون فيكون ذلك ظلماً . ويقال : لم يكن ليلبسكم وهم يتماثلون الحق فيما بينهم وإن كانوا مشركين والعلم الشرك .

وقوله : وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ مَخْلُفِينَ [١١٨] إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ [١١٩] يقول : (لَا يَزَالُونَ) يعني أهل الباطل (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) أهل الحق (وَالَّذِينَ خَلَقَهُمْ) يقول : للشقاء والسعادة . ويقال : (وَلَا يَزَالُونَ مَخْلُفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَالَّذِينَ خَلَقَهُمْ) : للاختلاف والرحمة .

وقوله : وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ [١١٩] : صار قوله عز وجل (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) ميمناً كما تقول : حلفت لأضربنك ، وبدالى لأضربنك . وكل فعل كان تأويله ككتابيل بلغى ، وقيل لي ، وانتهى إلى ، فإن اللام وأن تصلحان فيه . فتقول : قد بدالى لأضربنك ، وبدالى أن أضربك . فلو كان : وتَمَّتْ كلمة ربك أن يملأ جهنم كان صواباً وكذلك (ثُمَّ بَدَّلَهُمْ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ كَيْدِنَا) ولو كان أن يسجنوه كان صواباً .

وقال : (وجاءك في هَذِهِ الْحَقُّ [١٢٠]) في<sup>(٢)</sup> هذه السورة .

### سورة يوسف

ومن سورة يوسف : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قول الله عز وجل : إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣]

(١) الآية ٣٠ سورة يوسف

(٢) يذكر وجه تأييد إسم الإشارة وأن المراد السورة

( هَذَا الْقُرْآنَ ) منصوب بوقوع الفعل عليه . كأنك قلت : بوحينا <sup>(١)</sup> إليك هذا القرآن .  
ولو خففت ( هذا ) و ( القرآن ) كان صواباً : تحمل ( هذا ) مكروراً <sup>(٢)</sup> على ( ما ) تقول : مرزت  
بما عندك متاعك تحمل المتاع مردوداً على ( ما ) ومثلها النحل : ( وَلَا تَقُولُوا ) <sup>(٣)</sup> لِمَا تَعَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ  
الكَذِبَ . و ( الكَذِبَ ) على ذلك .

وقوله : يَا أَبَتِ <sup>(٤)</sup> لا تقف عليها بالماء وأنت خافض لها في الوصل ؛ لأن تلك الخفضة تنقل  
على الإضافة إلى التكلم . ولو قرأ قارئ ( يَا أَبَتِ ) لجاز ( وكان <sup>(٥)</sup> الوقف على الماء جائزاً .  
ولم يقرأ به أحد نعلمه . ولو قيل : يَا أَبَتِ لجاز الوقوف عليها ( بالماء <sup>(٦)</sup> ) من جهة ، ولم يميز من  
أخرى . فأما جواز الوقوف على الماء فإن يحمل النخبة فيها من النداء ولا تنوى أن تصالها بألف  
الندبة فكانه كقول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

• كَلَيْفَ لَيْتَ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبِ •

وأما الوجه الذي لا يميز الوقف على الماء فإن تنوى : يا أبتاه ثم تحذف الماء والألف ؛ لأنها  
في النية متصلة بالألف كاتصالها في الخفض بالياء من التكلم .

وأما قوله : ( إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ) [ ٤ ] فإن العرب تحمل العدد ما بين أحد عشر

(١) لو أتى بمصدر ( أوحينا ) فقال : « يا عساتنا » ولكنه أتى بمصدر التثنية إذ كان في معنى الإيحاء .

(٢) يريد أن يكون بدلاً .

(٣) الآية ١١٦ سورة النحل

(٤) قرأ بالفتح ابن كثير وطوب وهما يفتان بالماء ، كما في الإعراف .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) سقط ما بين القوسين في ١ ، ب .

(٧) هو الثانية . وعجزه :

• وَلَيْلُ أَفَاسٍ يَطْلُو السَّكَاكِبِ •

وقد روى « أمية » بالضم والفتح وهو يريد رواية الفتح وأظهر غلط الشعر الجاهل ١٠٣ .



إلى تسعة عشر منصوباً في خفضه ورفعته . وذلك أنهم جَعَلُوا اسمين معروفين<sup>(١)</sup> واحداً ، فلم يُضيفوا الأول إلى الثاني فيخرج من معنى العدد . ولم يرفعوا آخره فيكون بمنزلة بملك إذ ارفعوا آخرها . واستجازوا أن يضيفوا ( بعل ) إلى ( بك ) لأن هذا لا يُعرف فيه الانفصال من ذا ، والخمسة تنفرد من العشرة والعشرة من الخمسة ، فجلوها بإعراب واحد ؛ لأن معناهما في الأصل هذه عشرة وخمسة ، فلما عدّلا عن جهتهما أعطيا إعراباً واحداً في الصرف<sup>(٢)</sup> كما كان إعرابهما واحداً قبل أن يُصرفا .

فأما<sup>(٣)</sup> نصب كوكب فإنه خرج مفسراً للنوع من كل عدد ليصرف ما أُخبرَ عنه . وهو في الكلام بمنزلة قولك : عندي كذا وكذا درهماً . خرج الدرهم مفسراً لكذا وكذا ؛ لأنها واقعة على كل شيء . فإذا أدخلت في أحد عشر ألف واللام أدخلتها في أولها قلت : ما فعلت الخمسة عشر . ويجوز ما فعلت الخمسة عشر ، فأدخلت عليهما الألف واللام مرتين لتوهمهم انفصال ذا من ذا في حال . فإن قلت : الخمسة عشر لم يجز لأن الأول غير الثاني ؛ ألا ترى أن قولهم : ما فعلت الخمسة الأثواب لمن أجازته تجد الخمسة هي الأثواب ولا تجد العشر الخمسة . فلذلك لم تصلح إضافته بألف ولام . وإن شئت أدخلت الألف واللام أيضاً في الدرهم الذي يخرج مفسراً فتقول : ما فعلت الخمسة عشر الدرهم<sup>(٤)</sup> ؟ . وإذا أضفت الخمسة عشر<sup>(٥)</sup> إلى نفسك رفعت الخمسة . فتقول : ما فعلت خمسة عشرى ؟ : ورأيت خمسة عشرى ، ( ومررت بخمسة عشرى ) وإنما عُرِبت الخمسة لإضافتك العشر ، فلما أُضيف العشر إلى الياء منك لم يستقم للخمسة أن تضاف إليها وبينهما عشر فأضيفت إلى عشر لتصور اسمها ، كما صار ما بعدها بالإضافة اسماً . سمعتها من أبي قحسَن الأسدي

(١) ش : « معروفين » .

(٢) يريد صرفهما عن حالة الأفراد إلى التركيب .

(٣) ١ : « وأما » .

(٤) ١ : « الدرهم » .

(٥) ش ، ب : « العشر الدرهم » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ١ ، ش .

وأجن الحميم العَقَلِيّ : ما فعلت خمسة عشر؟ ولذلك لا يصلح المفسر أن يصحبهما ؛ لأن إعرابيهما قد اختلفا . ب : اختلف ، وإنما يخرج الدرهم والكوكب مفسراً لما جميعاً كما يخرج الدرهم من عشرين مفسراً لكلها . فإذا أضفت العشرين دخلت في الأسماء وبطل عنها التفسير . نخطأ أن نقول : ما فعلت عشرون درهماً ، أو خمسة عشر درهماً . ومثله أنك تقول : مرت بضارب زيداً . فإذا أضفت الضارب إلى غير زيد لم يصلح أن يقع على زيد أبداً .

ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز ، قلت : ما رأيت خمسة عشر قط<sup>(١)</sup> خيراً منها ، لأنك نويت الأسماء ولم تنوِ العدد . ولا يجوز للمفسر أن يدخلها هنا كما لم يميز في الإضافة ؛ أنشدني السكلي أبو برونان :

كُلَّفَ مِنْ عَنَّاكَ وَشِقْوَتُهُ بِنْتُ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ<sup>(٢)</sup>

ومن القراء<sup>(٣)</sup> من يسكن العين من عشر<sup>(٤)</sup> في هذا النوع كله<sup>(٥)</sup> ، إلا اثنا عشر . وذلك أنهم استعملوا كثرة الحركات ، ووجدوا الألف في ( اثنا ) والياء في ( اثني ) ساكنة فسكرها تسكين العين وإلى جنبها ساكن ( ولا يجوز<sup>(٦)</sup> تسكين العين في مؤنث العدد لأن الشين من عشرة يسكن فلا يستقيم تسكين العين والشين معاً ) .

وأما قوله ( رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ) فإن هذه النون والواو إنما تكونان<sup>(٧)</sup> في جمع ذكران الجن والإنس وما أشبههم . فيقال : الناس ساجدون ، والملائكة والجن ساجدون ؛ فإذا عدوت هذا

(١) سقط لي ش وب .

(٢) في مختصر الشواهد المبي في باب العدد أنه رجز لم يدر راجزه . وقيل : قاله قبيع بن طارق .

(٣) هو أبو جعفر كما في الإتحاف .

(٤) ش ، ب : « عشرة » .

(٥) سقط لي ا .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) ا : « يكون » .

صار للمؤث والمذكر إلى التانيث . فيقال : الكباش قد ذُبِحَ وذُبَّتْ ومذْبَحَات . ولا يجوز مذبحون . وإنما جاز في الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء لأنهم وُصفوا بأفعال الآدميين ( ألا ترى <sup>(١)</sup> أن السجود والركوع لا يكون إلا من الآدميين فأخرج فعلهم على فعال الآدميين ) ومثله ( وَقَالُوا <sup>(٢)</sup> جِلْدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ) فكانهم خاطبوا رجالا إذ كلمتهم وكلموها . وكذلك ( يَا أَيُّهَا <sup>(٣)</sup> النَّسْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ) فإناك موافقا لفعل الآدميين من غيرهم أجرته على هذا .

[ قوله ] <sup>(٤)</sup> ( يَا بُنَيَّ ) و ( يَا بُنَيَّ ) <sup>(٥)</sup> لفتان ، كقولك : يَا أَبْتَ وَيَا أَبْتِ لِأَن مِّنْ نَّسَبٍ أَرَادَ التَّذْبِيَّةَ : يَا أَبْتَاهُ لَخَفْهَا .

وإذا تركت الهمزة من ( الرُّؤْيَا ) قالوا : الرؤيا طلبا <sup>(٦)</sup> للهمزة .. وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة : قالوا : لا قصص رُبَّاكَ في الكلام ، فأتا في القرآن فلا يجوز خلافة الكتاب . أنشدني أبو الجراح :

لِعِرْضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُعْسَى سَحَابُهُ      وَيُضْحَى عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ  
أَحْبَبَ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رُبِّيَّةً      وَيَابِ إِذَا مَامَالٍ لِلْفَلَقِ يَصْرِفُ <sup>(٧)</sup>

أراد : رُؤْيَا ، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء فتحو لتأيا مشددة ، كما يقال : لويته لِيًّا وكوبته كِبَا والأصل كَوِيًّا وَلَوِيًّا . وإن أشرت <sup>(٨)</sup> إلى الضمة قلت : ربَّتا فرفعت الراء مجازا .

(١) سقط ما بين القوسين في ١

(٢) الآية ٢١ سورة فصات .

(٣) الآية ١٨ سورة النبل .

(٤) الفتح لخس والكسر ليايين .

(٥) أي مراعاتها كأنها موجودة ، ومن ثم تيبب القلب والإدغام .

(٦) العرض : الوادي فيه شجر . والغين جمع الغناء وهي الخضراء من الشجر وهو يدل من (أفنانه) و(بجرف) :

يصوت . وقوله : ( ربة ) في اللسان ( عرض ) : « ربة » ولا شاهد فيه .

(٨) هو ما يسمى في كتب النحو بالإشباع وهو أن تأتي بحركة بين الضمة والكسرة .

وتكون هذه الضمة مثل قوله (وحيل<sup>(١)</sup>) (وسيق<sup>(٢)</sup>) وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقول (إن كنتم<sup>(٣)</sup> لارءياً تفترون).

وقوله: (وكذلك يحتبك ربك) [٦] جواب لقوله (إني رأيت أحد عشر كوكبا) قبل له: وهكذا يحتبك ربك. كذلك وهكذا سواء في المعنى. ومثله في الكلام أن يقول الرجل قد فعلت اليوم كذا وكذا من الخير فرأيت عاقبته محمودة، فيقول له القائل: هكذا السعادة، هكذا التوفيق (كذلك) يصلح فيه. و(يحتبك) يصطفيك.

قوله: (وتحن عصبه) [٨] والعصبة: عشرة فما زاد.

وقوله: (أو أطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أئكم) [٩] جواب للأمر ولا يصلح الرفع في (يخل) لأنه لا ضمير فيه. ولو قلت: أعرني ثوبا ألبس لجاز الرفع والجزم لأنك تريد: ألبسه فتكون رفعا من صلة النكرة. والجزم على أن تجمله شرطا.

قوله: (وألقوه في غيابة الجب) [١٠] واحدة<sup>(٤)</sup>. وقد قرأ أهل الحجاز (غيابات) على الجمع (يلتقطه بعض السيارة) قرأه العلاء بالياء لأن (بعض) ذكر وإن أضيف إلى تأنيث. وقد قرأ<sup>(٥)</sup> الحسن — فيما ذكر<sup>(٦)</sup> عنه — ب: ذكروا. (تلتقطه) بالياء. وذلك أنه ذهب إلى السيارة والعرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث وهو فعل له<sup>(٧)</sup> أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير. وأنشدونا:

(١) في الآية ٥٤ سورة صبا.

(٢) في الآيتين ٧١، ٧٣ سورة الزمر.

(٣) الآية ٤٣ سورة يوسف. وقد ضبط «قريا» بكسر الراء وفقا ١١١. وفي اللسان (رأى) ضبط بضم الراء.

(٤) يريد (غيابة) بالإنفراد. وهو مقابل (غيابات) في القراءة الأخرى. والإنفراد قراءة غير آت وأبي جعفر.

أ. ١٨١. اقرأ (غيابات) كما في الإنصاف. وقوله «أهل الحجاز» ذأوى. «أهل المدينة».

(٥) سقط في ١

(٦) ١: «ذكروا».

(٧) سقط في ١.

على قبضة موجوءة ظهر ككفه فلا المرء مُسْتَحْي ولا هو طامع<sup>(١)</sup>

ذهب إلى الكف وألقى الظهر لأن الكف يُجْزَى من الظهر فكأنه قال : موجوءة كفه  
وأنشدني السُّكَيْلِيُّ أَبُو تَرْوَانَ :

أرى مَرَّ السنين أخذني مني كما أخذ الدُّرَّار من الهلال

وقال ابن مقبل :

قد صرَّح السَّيرَعَن كُتَّانًا وابتذلتُ وَفَعُ الحَاجِن بِالْأَهْرِيةِ الدُّنْ<sup>(٢)</sup>  
أراد : وابتذلت الحَاجِن وألقى الوقع . وأنشدني الكِنَافِيُّ :

إذا ماتَ منهم سَيِّد قامَ سَيِّد فَدَانَتْ لَهُ أَهْلُ الْقَرْيِ وَالْكِنَافِ  
ومنه قول الأعشى :

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعَتْهُ كَمَا شَرِقتْ صُلْبُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الدَّمِ  
وأنشدني يونس البصري :

لَمَّا أَتَى خَبِيرُ الزَّيْبِرِ تَهْدَمَتْ سَوْرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخَشَعُ<sup>(٣)</sup>  
وإنما جاز هذا كله لأن الثاني يكنى من الأول ؛ ألا ترى أنه لو قال : تلتقطه السيارة لجاز وكفى  
من (بعض) ولا يجوز أن يقول : قد ضربتني غلامٌ جاريتك ؛ لأنك لو ألقيت الغلام لم تدل  
الجارية على معناه .

(١) سبق ص ٣٢ في ١٨٧ من الجزء الأول . وفيه : «مرجوة» في مكان «موجوءة» ويبدو أن الصواب ما هنا .

(٢) انظر ص ١٨٧ من الجزء الأول .

(٣) هو بلرب من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . وكان قاتل الزبير بن العوام غدرًا رجلاً من رعاة الفرزدق ، فعبه  
حزير بهنا . وأظهر الديوان ٢٧٠ .

وقوله : لَا تَأْمَنَّا [١١] تشير <sup>(١)</sup> إلى الرَّمْعة ، وإن تركت فصواب ، كلُّ قَدْرِي به ؛ وقد قرأ يحيى بن وثاب : ( تيمنا ) .

وقوله يَرْتَع وَيَلْعَب [١٢] مَنْ سَكَنَ المين أخذته من القيد والرَّمْعة <sup>(٢)</sup> وهو يفعل حينئذ ومن قال ( يَرْتَع وَيَلْعَب ) فهو يفتل من رعيت ، فأسقط الياء للجرم .

وقوله : وجأوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِب [١٨] معناه : مكذوب : والعرب تقول للكذب : مكذوب وللضعف <sup>(٣)</sup> : مضموف ، وليس له عَقْدُ رَأْيٍ ومَقْوَدُ رَأْيٍ ؛ فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً . ويقولون : هذا أمر ليس له مَعْنَى يَرِيدُونَ مَعْنَى ، ويقولون للجَلْد : مجلود ؛ قال الشاعر :

إِنْ أَخَا المجلود مِنْ صَبْرٍ <sup>(٤)</sup>

وقال الآخر <sup>(٥)</sup> :

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعَظَامِهِ لِحْماً وَلَا لِفَوَادِهِ مَقُولاً  
وقال أبو ترؤان : إِنْ بَنَى نَمِيرٌ لَيْسَ لِحْدَهُم <sup>(٦)</sup> مكذوبة ومعنى قوله ( بِدَمٍ كَذِب ) أنهم قالوا ليمتوب : أكله الذئب . وقد غسوا قَيْصَهُ فِي دَمِ جَدْيٍ . فقال : لقد كان هذا الذئب رفيقاً بابْنِي ، مَزَّقَ جلده ولم يمزق ثيابه . قال : وقالوا : اللصوص قتلوه ، قال : فلم تركوا قَيْصَهُ ! وإنما يريدون الثياب . فلذلك قيل ( بِدَمٍ كَذِب ) ويموز في العربية أن تقول : جاءوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِباً ؛ كما تقول : جاءوا بِأَمْرٍ باطل وباطلاً ، وحقاً وحقاً .

(١) يريد الإشمام .

(٢) هو الاتعاق في الغصب والتهو .

(٣) في الأصول : « للضعف » وما أثبت عن اللسان في حكاية كلام الفراء في ( كذب )

(٤) الشطر في اللسان ( جلد ) : واسم فلان أَخَا المجلود من صبرا .

(٥) هو الراعي التيمري .

(٦) ب : « لِحْدَهُم » .

وقوله : ( فَصَبْرًا جَمِيلًا ) مثل قوله : ( فَصَبْرًا <sup>(١)</sup> ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ) ( فَمَامَتَا <sup>(٢)</sup> بِمَعْرُوفٍ ) ولو كان : فَصَبْرًا جَمِيلًا يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز . وهي في قراءة أُبَيٍّ ( فَصَبْرًا جَمِيلًا ) كذلك على النصب بالآلف .

وقوله : ( يَا بُشْرَى <sup>(٣)</sup> [ ١٩ ] هَذَا غُلَامٌ ) ( وَيَا بُشْرَى <sup>(٤)</sup> ) ينصب الياء ، وهي لغة في بعض قيس . وهذيان : يَا بُشْرَى . كل ألف أضافها للتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشددة . أنشدني القاسم بن مَعْنٍ :  
 تركوا هوىً وأغثقوا لهوامً      ففقدتهم ولكل جنبٍ معرض <sup>(٥)</sup>

وقال لي بعض بني سليم : آتيتك بمولي فإنه أروى مني . قال :  
 أنشدني المنفل :

يطوف بي عكَبٌ في مَعَدٍّ      ويطئن بالصُّلَّةِ في قَفَايَ  
 فإن لم تتأروا لي من عِكَبٍ      فلا أرويتا أبدًا صَدِيًّا <sup>(٦)</sup>

ومن قرأ ( يَا بُشْرَى ) بالسكون فهو كقولك : يابئ لا تفعل ، يكون مفرداً في معنى الإضافة . والعرب تقول : يابئس اصبري ويابئس اصبري وهو يئس نفسه في الوجين و ( يَا بُشْرَى ) في موضع نصب . ومن قال : يا بُشْرَى فأضاف وغير ألف إلى الياء فإنه طلب <sup>(٧)</sup> الكسرة التي تلزم ما قبل

(١) الآية ١٩٦ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٩ ، سورة البقرة .

(٣) القراءة الأولى لاصم وحزة والكسائي ، والأخرى اللعين .

(٤) هو من عينة أبي ذؤيب المشهورة .

(٥) الشعر للمنفل البشكري . وعكَبُ الغمي صاحب سجن النعمان بن المنذر . والصُّلَّةُ : العصا . وقوله . « تأروا »

في ش : « تأروا » والرواية : « تأرأ » ليناسب قوله بعد : « فلا أرويتا » وفي الشعر :

ألا من مبلغ الحزن عني      مغفلة وخس بها أيما

والحران المر وأخوه أبي واطظر اللسان ( حرر ) .

(٦) يريد أنه مال إلى الكسرة فأبى الياء التي هي مناسبة للكسرة .

الياء من المتكلم في كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول : هذا غلامي فتخفض الهم في كل جهات الإعراب  
تخطؤها إذا أضيف إلى المتكلم ولم يخطوها عند غير الياء في قولك : هذا غلامك وغلامه ؛ لأن  
( يابُشُرَى ) من البشارة والإعراب يقيّن عند كل مكثٍ إلا عند الياء .

وقوله : ( وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً ) ذلك أن الساقى الذى التقطه قال للذين كانوا معه : إن سألكم  
أصحابكم عن هذا الغلام فقولوا : أبضعناه أهل الماء لتبيمه يمصر .

وقوله : ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَمْدُودَةٍ [٢٠] قِيلَ : عشرين . وإنما قيل ممدودة ليستدل  
به على القلة ؛ لأنهم كانوا لا يزنون الدرهم حتى تبلغ أوقية ، والأوقية كانت وزن أربعين درهماً .  
وقوله : ( وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ) يقول : لم يعملوا منزله من الله عزّ وجلّ .

وقوله : ( وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [٢٣] قَرَأَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابُهُ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي بْنُ أَبِي  
يَحْيَى عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : أُرِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
( هَيْتَ ) ويقال : إنها لغة لأهل حوران سقطت إلى مكة فتكلموا بها . وأهل المدينة يقرءون هَيْتَ  
لك بكسر الهاء ولا يهزّون وذُكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس أنهما قرءا ( هَيْتَ لك ) يراد  
بها : تهَيَّأت لك وقد قال الشاعر :

أَنْ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا<sup>(١)</sup>

أَي هَلَمْ .

وقوله : ( إِنَّهُ رَبِّي ) يعنى مولاه الذى اشتراه . يقول : قد أحسن إلىّ فلا أخونه .

وقوله : أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤] ذكروا أنه رأى صورة يعقوب عليه السلام .

(١) قبله .

أبلغ أمير المؤمنين : من أذا العراق إذا أتيتا  
وهو يريد علياً رضي الله عنه . وروى «عنه» البكر أى ماثلون في مكان (أسلم عليك) وروى (إن العراق)  
بكسر التون . وانظر الفصل ١ / ٢٧٩ .



وقوله: وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [٢٥] يعنى يوسف وامرأة العزيز وجدا العزيز وابن عم لامرأته على الباب، قالت: (مَا جَرَّاهُ مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) قال: هى راودتنى عن<sup>(١)</sup> [نفسى] فذكروا أن ابن عمها قال: (إِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما رأوا القميص مقدودا من دُبُر قال ابن الم: (إِنَّهُ مِنْ كَثِيدٍ كُنَّ كَثِيدَ كُنَّ عَظِيمٌ) ثم إن ابن الم طلب إلى يوسف فقال: (أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) أى اكتمه، وقال للأخرى: (اسْتَفْغِرِي لِزَوْجِكَ) (لِذَنْبِكَ).

قوله: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) [٢٦].

قال: حدثنا الفراء قال: وحدثنى قيس بن الربيع عن أبي حصين عن سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فى قوله: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) قال: صبي. قال: وحدثنى قيس بن رجل عن مجاهد أنه رجل. قال: وحدثنى مُتَلَّى بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ فى قوله: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) قال: حكم حاكم من أهلها.

ولو كان فى الكلام: (أَنْ إِنْ كَانَ قَيْصُهُ) لصلح؛ لأن الشهادة تستقبل بـ (أَنْ) ولا يكتفى بالجزء فإذا اكتفت. فلما ذهب بالشهادة إلى معنى القول كأنه قال: وقال قائل من أهلها، كما قال: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرَّ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىَيْنِ) فذهب بالوجه إلى القول، وأنشدنى الكسائى:

وَحَبْرٌ مِمَّا أَنْ إِمَامًا بَيْنَ بَيْشَةٍ وَتَجْرَانِ أَحْوَى<sup>(٢)</sup> وَلِلْحَلِّ قَرِيبٌ

(١) سقط ما بين القوسين فى

(٢) الآية ١١ سورة النساء.

(٣) أحوى وصف من الحوة، وهو سواد يضرِب إلى الخضرة ويوصف به الشجر الأخضر والنبات الأخضر، وكأنه يريد أن ما بين بيشة وتجران كثير الشجر والنبات.

(والجناب<sup>(١)</sup> خصيب) فأدخل (أن) على (إنما) وهي بمنزلة قال : وسمعت الفراء قال : زعم القاسم بن معن أن بثشة وزينة أرضان مهموزتان .

وقوله : قَدْ شَفَّهَهَا حَبًّا [٣٠] أى قد خرق شَفَّافٌ<sup>(٢)</sup> قلبها وقرأ<sup>(٣)</sup> (قَدْ شَفَّهَهَا) بالعين وهو من قولك : شُفِّعَ بها . كأنه<sup>(٤)</sup> ذَهَبَ بها كُلُّ مَذْهَب . والشَّفَّ : رموس الجبال .

وقوله : (وَأَعْتَدْتُ لِمَنْ مَتَّكَ) يقال : اتَّخَذْتُ لِمَنْ مَجَلَسًا . ويقال : إِنْ مَتَّكَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فسمعت<sup>(٥)</sup> أنه الْأَثَرُجُ . وحدثني شيخ من قات أهل البصرة أنه قال : الرُّمَّازُ<sup>(٦)</sup> .

وقوله : وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ يقول : وَخَدَّ شَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْ أَيْدِيَهُنَّ ، مِنْ إعْظَامِهِ ، وذلك قوله : (حَاشَ لِلَّهِ) أعظمته أن يكون بشراً ، وقلن : هذا مَلَكٌ . وفي قراءة<sup>(٧)</sup> عبد الله (حَاشَا لِلَّهِ) بالأنف ، وهو في معنى مَعَاذَ اللَّهِ .

وقوله : (مَا هَذَا بَشَرًا) نصبت (بَشَرًا) لأن الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لما أتر فيها حَرَجٌ منه فتعصبوا على ذلك : أَلَا تَرَى أَنْ كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ أَمْرٌ بِالْبَاءِ إِلَّا هَذَا ، وقوله : (مَا هُنَّ<sup>(٨)</sup> أَنْهَاتُهُمْ) وأما أهل نجد فيتكلمون بالياء وغير الباء فإذا أسقطوها رفعوا . وهو أقوى الوجهين في العربية . أنشدني بعضهم :

لَشَتَانِ مَا أَتَوَى وَيَتَوَى بَنُو أَبِي      جَمِيعًا فَاهْذَانِ مُسْتَوَانِ

(١) هذه رواية أخرى في تمام البيت في مكان « والمحل قريب » .

(٢) شفاف القلب غلاظه .

(٣) ش : « يقرأ » وهي قراءة الحسن وابن محيص .

(٤) هذا تفسير لقراءة العين في الآية .

(٥) ١ : « وسمعت » .

(٦) هو طعام يتخذ من البيض واللحم .

(٧) قرأ أبو عمرو بالألف في الوصل .

(٨) الآية ٢ سورة المجادلة .

تَمَنُّوا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يُشَعِّبُ الْفَتَى وَكُلُّ فَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ<sup>(١)</sup>

وَأَشْدُونِي :

رَكَابُ حُسَيْلٍ أَشْهَرُ الصَّيْفِ بَدُنْ وَنَاقَةُ عَمْرُو مَا يُحِلُّ لَهَا رَحْلُ  
وَيَزِمُ حَسِلٌ أَنَّهُ فَرَعٌ قَوْمِي وَمَا أَنْتَ فَرَعٌ بِأَحْسِلٍ وَلَا أَصْلُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمَّا نَحْنُ رَامُو دَارِهَا بَعْدَ هَذِهِ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يَمُرَّ بِهَا سَفَرُ<sup>(٣)</sup>

وإذا قَدِّمْتَ الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه فقلت : ما سامعٌ هذا وما قائمٌ أخوك . وذلك أن الباء لم تستعمل ها هنا ولم تدخل ؛ ألا ترى أنه قبيح أن تقول : ما بقائمٌ أخوك ؛ لأجل : إنما هم في المنفى إذا سبقَ الاسم ، فلما لم يمكن في ( ما ) ضمير الاسم قبح دخول الباء . وحسن ذلك في ( ليس ) : أنت تقول : ليس بقائمٌ أخوك ؛ لأنَّ ( ليس ) فعل يقبل الضمر ، كقولك : لست ولسنا ؛ ولم يمكن ذلك في ( ما ) .

فإن قلت : فإني أراه لا يمكن في ( لا ) وقد أدخلتِ العرب الباء في الفعل التي تليها<sup>(٤)</sup> فقالوا<sup>(٥)</sup> :

• لَا بِالْخُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسُورٍ •

قلت : إن ( لا ) أشبه بليس من ( ما ) ألا ترى أنك تقول : عبد الله لا قائمٌ ولا قاعد ، كما تقول : عبد الله ليس قاعداً ولا قائماً ، ولا يجوز عبد الله ما قائمٌ ولا قاعد فافترقا ها هنا .

(١) ورد هذا البيت الثاني في حواهد النحوي مبحث البيت ، ونسبه المصنف إلى الفرزدق . ويصعب : يفرق .

(٢) فرع القوم : الضريف ليهم .

(٣) من قصيدة له في مدح بني ضبة . وانظر ديوانه ٣١٥ : وقوله « بها » في ١ : « لها » والفر : السافرون ويد الدهر : طول الدهر .

(٤) أراد بالفعل الكلمة فأنت اسم الموصول لها . وأراد ؛ بالفعل هنا الوصف وفي ب : « الفعل يليها »

(٥) الشعر من بيت تدمر للأخطل . ونسبه إلى العرب لما سمعهم يشتمونه هكذا ويقولونه

ولو حلت الباء على (ما) إذا وليها الفعل شوهم فيها ما توهمت في (لا) لكان وجهاً، أنشدني امرأة من غني :

أما والله أن لو كنت حراً وما لم أكن أنت ولا الصبي<sup>(١)</sup>

فأدخلت الباء فيما يلي (ما) فإن ألقيتها رفعت ولم يقو النصب لقلة هذا . قال : وحدثنا القراء . قال : وحدثني دعامه بن رجاء التيمي — وكان غرا — عن أبي الخويرث الحنفي أنه قال : (ما هذا يشري) أي ما هذا يشتري .

وقوله : رَبِّ السَّجْنُ [٣٣] السَّجْنُ : اللَّحِيسُ . وهو كالفعل . وكل موضع مشتق من فعل فهو يقوم مقام الفعل ؛ كما قالت العرب : طلعت الشمس مطلعاً وغربت الشمس مغرباً ، فجعلوها خلقاً من المصدر وما ايمان ، كذلك السَّجْنُ . ولو فتحت السين لكان مصدرأً يينا . وقد قرئ : (رَبِّ السَّجْنِ) .

وقوله : فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ [٣٤] ولم تكن منه مسألة إنما قال : (إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْنِ) فجعله الله دعاء لأن فيه معنى الدعاء ، فلذلك قال : (فَاسْتَجَابَ لَهُ) ومثله في الكلام أن تقول لعبدك : إِلَّا تَطِيعْ تَعَاقِبْ ، فيقول : إِذَا أَطِيعْتُكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ : أَطِعْ فَأُجَابِكَ .

وقوله : ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ [٣٥] آيات البراءة قد القيص من دبر (لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّى حِينٍ) فهذه اللام في اليمين وفي كل ما صارع القول . وقد ذكرناه . ألا ترى قوله : (وَعَطَّنَا<sup>(٢)</sup> مَا لَهُمْ مِنْ حِجَابٍ) (وَلَقَدْ<sup>(٣)</sup> عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ) دخلت هذه اللام و(ما) مع الظن (والم) لأنهما في معنى القول واليمين .

(١) انظر الخزانة ١٣٣/٢

(٢) الآية ٤٨ سورة فصلت

(٣) الآية ١٠٢ سورة البقرة

وقوله : إِنَّا نَزَّلَكَ مِنَ الْحُسَيْنِينَ [٣٦] يقول : من العللين قد أحسنت العلم . حدثنا الفراء قال : حدثنا ابن<sup>(١)</sup> النسيب الأنصاري عن عكرمة قال : الحين حينان : حين لا يدرك وهو قوله عز وجل : ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ) ( قال<sup>(٢)</sup> الفراء فهذا يقال ويكثر ) ليست له غاية . قال عكرمة : وحين يدرك وهو قوله : ( تُوْنِي أ كُلِّهَا كُلَّ حِينٍ ) يعني ستة أشهر .

وقوله : ( إِلَّا كَبَّأْتُمْ كُنْهًا بِتَأْوِيلِهِ ) [٣٧] يقول : بسببه وألوانه . وقوله : ( وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ) العرب لا تجمع اثنين قد كُفِيَ عنهما ليس بينهما شيء إلا أن ينووا التكرير وإفهام المكمل ؛ فإذا أرادوا ذلك قالوا : أنت أنت فعلت ، وهو أمر أخذا . ولا يجوز أن يحمل الآخرة تأكيداً للأولى ، لأن لفظها واحد . ولكنهم إذا وصلوا الأول بناصب أو خافض أو رافع أدخلوا له اسمه فكان تأكيداً . أما للنصب فتقولك : ضربتك أنت ، والخفض : مررت بك أنت ، والرفع : قت أنت . وإنما فعلوا ذلك لأن الأول قل واختلف لفظه ، فأدخلوا اسمه مبتدأ . فإذا قالوا : أنت فينا أنت راعب ففرقوا بينهما بصفة<sup>(٣)</sup> قالوا ذلك ، وكأنه في مذهبه بمنزلة قوله : ( كُتِبَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَصِلْهُ ) كأن الأول مُلْتَمِئٌ والاتِّكَاةُ والخبر عن الثاني . وكذلك قوله : ( أُمَيْدُكُمْ<sup>(٥)</sup> أَنْتُمْ إِذَا يَتَمُّ ) ثم قال : ( أَنْتُمْ<sup>(٦)</sup> مَخْرُجُونَ ) وهما جميعاً معنى واحد ، إلا أن ذلك جاز حين فرق بينهما يلذا . ومثله : ( وَهُمْ<sup>(٧)</sup> بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ) .

وقوله : ( وَابْتَنَتْ مِلَّةَ آبَائِي ) [٣٨] تهيم وتثبت فيها الياء . وأصحابنا يروون عن الأعرش

(١) في الأصول : « العليل » والظاهر ما أثبت . والنسبيل حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ، وأولاده ينسبون إليه . واطلر التاج في غل .

(٢) ما بين القوسين كتب في اليد قوله . « ستة أشهر » .

(٣) يريد الجار والمجرور : ( فينا ) .

(٤) الآية ٤ سورة الحج .

(٥) الآية ٣٥ سورة المؤمن .

(٦) الآية ٤ سورة لقمان .

(يَا أَبَايَ إِبْرَاهِيمَ) (و) (دُعَايَ) <sup>(١)</sup> (إِلَّا فِرَاقًا) بنصب الياء لأنه يتركز المزمز ويقصر المملود فيصير بمنزلة حَيَايَ وَهْدَايَ .

وقوله : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) [٤١] (ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا عِزَّ لَهَا الرُّؤْيَا قَالُ لِلْآخِرِ : تَصْلُبُ رَجَاعًا الرُّؤْيَا ، قَالَا : لَمْ نَرِ شَيْئًا قَالُ يَوْسُفُ : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) .  
وقوله : (فَانْشَأُ [٤٢] الشَّيْطَانُ) .

يقول : أنسى الشيطان يوسف أن يعمل ذكره ومستفاته إلى الله . وقال : أنسى الشيطان الناس أن يذكر أمر يوسف .

وقوله : (ذَكَرَ رَبَّهُ) يقول : ذكر يوسف لمولاه .

وقوله : (قَابِثٌ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ) ذكرُوا أَنَّهُ لَبِثَ سَبْعًا بِعْدَ خَمْسٍ وَالْبَضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرِ .

وقوله : (إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ) [٤٣]

هو من كلام العرب : أن يقول الرجل : إِنِّي أَخْرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لِلنُّومِ وَلَوْ أَرَادَ الْخَبَرَ قَالُ : إِنِّي أَفْعَلُ إِنِّي أَفْعُمُ فَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّهَا رُؤْيَا <sup>(٢)</sup> لقوله : أَرَى ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ نَوْمًا . وَقَدْ يَتَّبِعُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُ : إِنِّي <sup>(٣)</sup> أَرَى فِي اللَّتَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ )

وقوله : أَضْحَاكُ أَحْلَامٍ [٤٤] رَفَعُ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا : لَيْسَ هَذِهِ بَشَى إِنَّمَا هِيَ أَضْحَاكُ أَحْلَامٍ <sup>(٤)</sup> . وَهُوَ كَقَوْلِهِ : (مَاذَا أَثَرُ رَبِّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ <sup>(٥)</sup>) كَفَرُوا قَالُوا : لَمْ يَنْزِلْ شَيْئًا ، إِنَّمَا هِيَ

(١) الآية ٦ سورة نوح (١)

(٢) كَذَا . وَالْأَوَّلَى : « يَقُولُهُ » .

(٣) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٤) سَقَطَ ل .

(٥) الآية ٢٤ سورة النحل .

أساطير الأولين . ولو كان ( أضفت أحلام ) أى أنك <sup>(١)</sup> رأيت أضفت أحلام كان صواباً .

وقوله : واذَّكَرَ بَعْدَ أَمْرِ [٤٥] الأمة : الحين من الدهر . وقد ذُكر عن بعضهم <sup>(٢)</sup> ( بَعْدَ أَمْرِ ) وهو النسيان . يقال رجل مأموه كأنه الذى ليس معه عقله وقد أمه الرجل .

وقوله : وَسَمِعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ [٤٦]

لو كان الخضر منصوبة تجعل نعتاً للسنبع حسن ذلك . وهى إذ خُضِرَتْ نَعَتْ للسنبُلَاتِ . وقال الله عَزَّ وَجَلَّ : ( أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ <sup>(٣)</sup> خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمْوَاتٍ مِمَّوَاتٍ طِبَاقًا ) ولو كانت ( طباق ) كان صواباً .  
وقوله : دَابَّأ [ ٤٧ ] وقرأ بعض <sup>(٤)</sup> قرائنا ( سَبْعَ سَمِينِ دَابَّأ ) : فَمَلَأ . وكذلك كل حرف فُتِحَ أوله وسُكِّنَ ثانيه فتشقيه جاز إذا كان ثانيه همزة أو عينا أو غينا أو حاء أو خاء أو هاء .

وقوله : يَا كُنْزَنِي مَا قَدَّمْتُمْ لَهَنَ [ ٤٨ ] يقول ما تقدمتم فيه لهن من الزرع .

وقوله : ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْبُءُ بِالْقَيْسِ : [ ٥٢ ] قال ذلك يوسف لما رجع إليه الساق فأخبره <sup>(٥)</sup> ببراءة النسوة إياه . فقال يوسف ( ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْبُءُ بِالْقَيْسِ ) وهو متصل بقول امرأته ( الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ ) وربما وصل الكلام بالكلام ، حتى كأنه قول واحد وهو كلام اثنين ، فهذا من ذلك . وقوله ( مِنْ أَرْضِكُمْ <sup>(٦)</sup> بِسِحْرِهِ . فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ) اتصل قول فرعون بقول للآ : وكذلك قوله ( إِنَّ <sup>(٧)</sup> لِلَّوْكَ إِذَا دَخَلُوا

(١) ش : « كأنك » .

(٢) هو الحسن كما في الإتحاف .

(٣) الآية ١٥ سورة نوح .

(٤) هو خضى .

(٥) كذا . والمناسب : « بجرئة »

(٦) الآية ٣٥ سورة الشعراء . يريد الفراء ، أن قوله « يريد أن يخرج من أرضكم بحره » من كلام فرعون ،

وقوله : « فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » من خطاب الملائكة لفرعون . ويرى جمهور المفسرين أن الكل من كلام فرعون ، وأنه غشبه الدهش حتى استأمر رعيته ونسى مكانه فيأمرهم في الأوجية .

(٧) الآية ٣٤ سورة النمل .

قَرَبَةً أَفْسَدُوهَا) إلى قوله (وَكَذَلِكَ يَقْمَلُونَ) انقطع كلامها عند قوله (أَذِلَّةٌ) ثم قال عز وجل (وَكَذَلِكَ يَقْمَلُونَ) ويقال : إنه من قول سليمان عليه السلام.

وقوله : قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ [ ٥١ ] لَمَّا دَعَا النِّسْوَةَ فَبَرَّأَتْهُ قَالَتْ : لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقْبَلَ عَلَى التَّحَرُّرِ فَأَقْرَرْتُ ، فذلك قوله : ( حَصْحَصَ الْحَقُّ ) يقول : ضاق الكذب وتبين الحق .

وقوله : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوءِ إِلَّا نَزَّحَ رَبِّي [ ٥٣ ] ( ما ) في موضع نصب . وهو استثناء منقطع مما قبله : ومثله ( إِلَّا حَاجَةً <sup>(١)</sup> فِي نَفْسٍ يَنْغُوبُ قَضَاهَا ) ومثله في سورة يس ( فلا صَريح <sup>(٢)</sup> لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رِجْمَةً مِنَّا ) إنما هو - والله أعلم - إلا أن يرجعوا . و ( أن ) تضارع ( ما ) إذا كانتا في معنى مصدر .

وقوله : وَلَا تَقْرُبُونِ [ ٦٠ ] في موضع جزم ، والنون في موضع نصب حذف ياءها . ولو جعلتها رفعا فنصب النون كان صوابا على معنى قوله ولستم تقربون بعد هذه كقوله ( قِيمَ <sup>(٣)</sup> تُبَشِّرُونَ ) و ( الَّذِينَ <sup>(٤)</sup> كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ ) .

وقوله : وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ [ ٦٢ ] و ( لِفَتْيَانِهِ ) قراءة ثان <sup>(٥)</sup> مستفيضة .

وقوله : ( كَلَّمَهُمْ يَمْرِئُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا ) قيل فيها قولان : أحدهما أن يوسف خاف ألا يكون عند أبيه دراهم ، فجعل البضاعة في رحالم ليرجعوا . وقيل إنهم إن عرفوا أنها بضاعتهم وقد اكتالوا ردوها على يوسف ولم يستعلاوا إمساكها .

(١) الآية ٦٨ سورة يوسف .

(٢) الآيات ٤٤، ٤٣ .

(٣) الآية ٥٤ سورة الحجر .

(٤) الآية ٢٧ سورة النحل .

(٥) القراءة الأولى لحسن وحيرة والكسائي وخلف . والثانية للغيرهم ، كما في الاصحاف .



قوله : فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتُلُ [ ٦٣ ] قرأ أصحاب<sup>(١)</sup> عبد الله ( يَكْتُلُ ) وسائر الناس ( نَكْتُلُ ) كلاهما صواب من قال ( نَكْتُلُ ) جعله معهم في الكيل . ومن قال ( يَكْتُلُ ) يصيبه كيل لنفسه فجعل الفعل له خاصة لأنهم يُزادون به كيل بعير .

[ قوله ] : فَأَلَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا<sup>(٢)</sup> [ ٦٤ ] و ( حَفِظًا<sup>(٣)</sup> ) وهي في قراءة عبد الله ( والله خير الحافظين ) وهذا شاهد للوجين جميعاً . وذلك أنك<sup>(٤)</sup> إذا أضفت أفضل إلى شيء فهو بمضه ، وحذف الخفوض يجوز وأنت تنويه . فإن شئت جماعته خيرهم حفظاً لحذفت الماء والميم وهي تنوي في للمع وإن شئت جمعت ( حافظاً ) تفسيراً لأفضل . وهو كقولك : لك أفضلهم رجلاً ثم تلني الماء والميم فتقول لك أفضل رجلاً وخير رجلاً . والمرب : تقول لك أفضلها كبتاً ، وإنما هو تفسير الأفضل .

حدثنا القراء قال حدثنا أبو ليلى الجستانی عن أبي حريز<sup>(٥)</sup> قاضي سجستان أن ابن مسعود قرأ ( والله خير حافظاً<sup>(٦)</sup> ) وقد أعلمتكم أنها مكتوبة في مصحف عبد الله ( خَيْرُ الْحَافِظِينَ ) وكان هذا - يعني أبا ليلى - معروفاً بالخير . وحدثنا بهذا الإسناد عن عبد الله أنه قرأ ( فَلَا أَقْسِمُ<sup>(٧)</sup> بِتَوْقِعِ النَّجُومِ ) ( وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ<sup>(٨)</sup> ) يقولون : مُؤَدُونَ في السلاح أدى يؤدي .

وقوله : يَا أَيُّهَا مَا تَبْنِي [ ٦٥ ] كقولك في الكلام ماذا تبني ؟ ثم قال ( هَذِهِ بِضَاعَتُنَا ) كأنهم طيعوا بنفسه<sup>(٩)</sup> . و ( مَا ) استفهام في موضع نصب . ويكون معناها جحداً كأنهم قالوا : لست نريد منك درهم . والله أعلم بصواب ذلك .

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٢) والقراءة الأولى للحض وحزة والكسائي وخلف . والأخرى لبايين . لا .

(٣) سقط في ١ .

(٤) ش : « جبر » .

(٥) ش : « حفا » .

(٦) الآية ٧٥ سورة الواقعة . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٧) الآية ٥٦ سورة الفراء . وهي قراءة عام وحزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وهمام .

(٨) كذا . وكان الباء زائدة .



وقال الآخر :

حَتَّى إِذَا قِيلَ بِطَوْلُنْكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا  
وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَنَا إِنْ أَلَّيْمِ الْمَاجِزُ الْغَلْبُ<sup>(١)</sup>

قِيلَ : سَمِعْتُ وَكَبِّرْتُ .

قوله : قَالُوا نَقْعِدُ صَوَاعِغَ الْمَلِكِ [٧٢] .

وقوله : الصَّوَاعِغُ ذكر . وهو الإتياء الذي كان الملك يشرب فيه . والصاع يؤنث ويذكر . فمن  
أنَّه قال : ثلاث أصْوَعٍ مثل ثلاث أدْوَر . ومن ذكره قال : ثلاثة أصواع مثل أبواب . وقوله  
( وَأَنْتَابُهُ زَعِيمٌ ) يقول : كفيل . وزعيم القوم سيدهم .

وقوله : تَأَلَّه [ ٧٣ ] العرب لا تقول تالرحمن ولا يعملون مكان الواو تاء إلا في الله عز وجل .  
وذلك أنها أكثر الأيمان بحجى في الكلام ؛ فهوها أن الواو منها لكثرتها في الكلام ، وأبدلوا  
تاء كما قالوا : التَّراث ، وهو من ورث ، وكما قال : ( رُسُلُنَا<sup>(٢)</sup> تَنْزِي ) وهي من المواترة ، وكما قالوا :  
الْبُخْمَةُ وهي من الوخامة ، والتَّجَاهُ وهي من واجهك . وقوله ( لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفِيدَ ) يقول  
القاتل : وكيف علموا أنهم لم يأتوا للفساد ولا للسرقة ؟ فذكر أنهم كانوا في طريقهم لا يزلون بأحد  
ظلمًا ، ولا يزلون في بساطين الناس فيفسدوها فذلك قوله ( مَا جِئْنَا لِنُفِيدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا  
سَارِقِينَ ) يقول : لو كنّا سارقين ما رددنا عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا .

وقوله : قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ خَوْ جَزَاؤُهُ [ ٧٥ ] ( من ) في معنى جزاء وموضعا رفع  
بالهاء التي عادت . وجواب الجزاء الفاء في قوله : ( فَهُوَ جَزَاؤُهُ ) ويكون قوله ( جزاؤه ) الثانية

(١) المجن : النرس ، ويقال : قلب له ظهر المجن إذا كان واداه ثم تنير من مودته . والحب : الضداع . وانظر

الغزاة ٤/ ٤١٤ .

(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنين .

مرتفعة بالمعنى المحقق في الجزاء وجوابه . ومثله في الكلام أن تقول : ماذا لك عندك ؟ فيقول : لك عندى إن بشرنى فلـك ألف درهم ، كأنه قال : لك عندى هذا . وإن شئت جعلت (مَنْ) في مذهب (الذى) وتدخل الفاء في خير (مَنْ) إذا كانت على معنى (الذى) كما تقول : الذى يقوم فإنما يقوم معه . وإن شئت جعلت الجزاء مرفوعاً بمنّ خاصة وصلبها ، كأنك قلت : جزاؤه الموجود في رحله . كأنك قلت : ثوابه أن يسترق ، ثم تستأنف أيضاً فتقول : هو جزاؤه . وكانت سنتهم أن يسترقوا من سرق .

ثم قال : ثم استخرجها [٧٦] ذهب إلى تأنيث السرقة . وإن يكن الصواع في معنى الصاع فاعلم هذا التأنيث من ذلك . وإن شئت جعلته لتأنيث السقاية .

وقوله (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) (مَنْ) في موضع نصب ، أى نرفع مَنْ نشاء درجات . يقول : نفضل من نشاء بالدرجات . ومن <sup>(١)</sup> قال (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) فيكون (مَنْ) في موضع خفض .

وقوله (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يقول : ليس من عالم إلا وفوقه أعلم منه .  
وقوله : (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) [٧٧] أسرها الكلمة . ولو قال : (فأسرها) ذهب إلى تذكير الكلام كان صواباً ؛ كقوله (تِلْكَ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) و(ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) (وَلَمْ يُبَيِّنْهَا لَهُمْ) : أضمرها في نفسه ولم يظهرها .

وقوله : تَمَّازَ اللَّهُ [٨٩] نصب لأنه مصدر ، وكل مصدر تكلّمت العرب في معناه بفعل أو بفعل فالنصب فيه جائز . ومن ذلك الحمد لله لأنك قد تقول في موضعه يحمده الله . وكذلك أعوذ بالله تصلح في معنى معاذ الله .

(١) م غير عالم وجرة والكسائي وخلف .

(٢) الآية ٤٩ سورة هود .

(٣) الآية ٤٤ سورة آل عمران

وقوله : خَلَّصُوا نَجِيًّا [٨٠] و [تَجَوَّى] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ )  
 وقوله : ( قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ  
 مَا فَرَّقْتُمْ ) ( ما ) التي مع ( فَرَّقْتُمْ ) في موضع رفع كأنه قال : ومن قبل هذا فَرَّقْتُمْ في يوسف .  
 فإن <sup>(١)</sup> شئت جعلتها نصباً ، أي ألم تعلموا هذا وتعلموا من قبل فَرَّقْتُمْ في يوسف . وإن شئت  
 جعلت ( ما ) صلة كأنه قال <sup>(٢)</sup> : ومن قبل فَرَّقْتُمْ في يوسف .

وقوله : إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ [٨١] وقرأ ( سُرِقَ ) ولا أشتبهها ؛ لأنها شاذة . وكأنه ذهب  
 إلى أنه لا يستعمل أن يسرق ولم يسرق : وذُكر أن ميمون بن مهران لقي رجاء بن حيوة بمكة ،  
 وكان رجاء يقول : لا يصلح السكذب في جد ولا هزل . وكان ميمون يقول : ربِّ كَذْبَةٌ هِيَ خَيْرُ  
 مِنْ صَدَقٍ كَثِيرٍ . قال فقال ميمون لرجاء : من كان زميلك ؟ قال : رجل من قيس . قال : فلو أنك  
 إذ مررت بالبشر <sup>(٣)</sup> قالت لك تغليب : أنت الغاية في الصدق فمن زميلك هذا ؟ فإن كان من قيس  
 قتلناه ، فقد علمت ما قتلنا قيسَ منا ، أ كُنت تقول : من قيس أم من غير قيس ؟ قال : بل من غير  
 قيس . قال : فهي كانت أفضل أم الصدق ؟ قال الفراء : قد جعل الله عزَّ وجلَّ للأنبياء من المكابدة ما  
 هو أكثر من هذا . والله أعلم بتأويل ذلك .

وقوله : وَمَا كُنَّا لِلْفَتَنِيبِ حَافِظِينَ يقول : لم نسكن نحفظ غيب ابنك ولا ندرى ما يصنع  
 إذا غاب عنا . ويقال : لو علمنا أن هذا يكون لم نخرجه معنا .

وقوله : أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [٨٣] الصبر الجميل مرفوع لأنه عزى نفسه وقال : ما هو إلا الصبر ،  
 ولو أمرهم بالصبر لكان النصب أسهل ، كما قال الشاعر :

(١) كننا . والأول : « وإن » .

(٢) سقط في ١ .

(٣) البصر : جبل من منازل تغلب . وبين تغلب وقيس حروب وغارات .

يَشْكُو إِلَى جَلِي طُول الشَّرَى صَبِراً جَيلاً فَكَلَانَا مُبْتَلًى<sup>(١)</sup>

وقوله : ( فَصَبِّرْ جَبِيلٌ ) يقول : لا شكوى فيه إلّا إلى الله جلّ وعزّ.

قالو : تَلَّه تَفْتًا : [٨٥] معناه لا تزال تذكر يوسف و ( لا ) قد تضمن مع الأيمان ؛ لأنها إذا كانت خبراً لا يصدر فيها ( لا ) لم تكن إلا بِلَام ؛ ألا ترى أنك تقول : والله لَا تَيْنُكَ ، ولا يَمُوز أن تقول : والله أَنَيْكَ إلّا أن تكون تريد ( لا ) فِلْماً تَبَيَّنَ موضعها وقد فارت الخبر أضمرت ، قال امرؤ القيس :

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَرْحَ قَاعِداً وَلَوْ قَطَمُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي<sup>(٢)</sup>

وَأَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الزَّنْدُ قَادِحَ

يزيد : لا زالت . وقوله : ( حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ) [ يقال : رجل حَرَضٌ وامرأة حَرَضٌ وقوم حَرَضٌ ، يكونون موحّداً عَلَى كُلِّ حَالٍ : الذكور والأنثى ، والجميع فيه سَوَاءٌ ، ومن العرب من يقول للذكر : حَارِضٌ ، وللأنثى حَارِضَةٌ ، فيثنى ها هنا ويجمع ؛ لأنه قد خرج على صورة فاعل وفاعل<sup>(٣)</sup> يُجْمَع . والحارِض : الفاسد في جسمه أو عقله . ويقال للرجل : إنه لحارِض أى أحمق . والفاسد في عقله أيضاً . وأما حَرَضٌ فتركب جمعه لأنه مصدر بمنزلة دَنَفٌ وَضَنَى<sup>(٤)</sup> . والعرب تقول : قوم دَنَفٌ ، وضَنَى وعدلٌ ، ورضا ، وزورٌ ، وعودٌ ، وضيف . ولو ثُنِيَ وجمع لكان صَوَاباً ؛ كما قالوا : ضيف وأضياف . وقال عز وجل<sup>(٥)</sup> ( أَنْزَلْنَا مِنْهُ لِنَبْشِرَ فِيهِ مِثْلًا ) وقال في موضع آخر : ( مَا أَنْتُمْ<sup>(٦)</sup> إِلَّا بَشَرٌ ) والعرب إلى التثنية أسرع منهم إلى جمعه ؛ لأن الواحد قد يكون في معنى

(١) ورد في كتاب سيبويه ١٦٢/١ .

(٢) من قصيدة له في الديوان ٣٢ .

(٣) ١ : « الفاعل » .

(٤) الضيق في الأصل المراد بالخمار كلما طن برؤيه نكس .

(٥) الآية ٢٧ سورة المؤمن .

(٦) الآية ١٥ سورة يس .

الجمع ولا يكون في معنى اثنين ؛ ألا ترى أنك تقول : كم عندك من درهم ومن دراهم ، ولا يجوز : كم عندك من درهمين . فذلك كثرت التثنية ولم يجمع .

وقوله : وَجِئْنَا بَبَيْضَاعٍ مُزْجَاةٍ [٨٨] ذكروا أنهم قدِموا معر ببيضاعة ، فباعوها بديرام لا تَنفَقُ في الطعام إِلَّا بغير سِعر الجياد ، فسألوا يوسف أن يأخذها منهم ولا يتقصمهم . فذلك قوله : ( فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا ) فضل ما بين السَّعْرَيْنِ .

وقوله : يَأْتِ بِصِيرًا [٩٣] أى يرجع بصيرا .

وقوله : تَوَلَّا أَنْ تُفْتَدُونَ [٩٤] يقول : تَكْذِبُونَ وَتُجْزَوْنَ وَتُضْمَقُونَ .

وقوله : سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [٩٨] قال : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ <sup>(١)</sup> ( عن شريك عن الشَّذِيِّ في هذه الآية أَخْرَمَ <sup>(٢)</sup> إِلَى السَّحَرِ ) قال أبو زكريا <sup>(٣)</sup> وزادنا حَبَّانَ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أَخْرَمَ إِلَى السَّحَرِ ( ليلة الجمعة .

وقوله : وَكَأَنَّ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٠٥] قَائَاتِ السَّمَوَاتِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ .. وآياتِ الأرضِ الجبالِ والأنهارِ وأشباه ذلك .

وقوله : وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦] يقول : إِذَا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَكُمْ ؟ قالوا : الله ، أو من رزقكم ؟ قالوا : الله ، وهم يشركون به فيعبدون الأصنام . فذلك قوله : ( وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) .

وقوله : أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي [١٠٨] يقول : أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، فهو يدعو على بصيرة كما أدعو .

وقوله : وَلَدَارُ الْآخِرَةِ [١٠٩] أَضِيفَ الدَّارُ إِلَى الْآخِرَةِ وَهِيَ الْآخِرَةُ . وقد تضيف العرب الشيء .

(١) : « قال حدثني » .

(٢) : أى آخر الاستغفار لهم .

(٣) : سقط ما بين القوسين في ١ .

إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله (إِنَّ<sup>(١)</sup> هَذَا لَمَوْحٌ بَيِّنٌ) والحق هو اليقين . ومثله أنتيتك بارحة الأولى ، وعام الأول ولية الأولى ويوم الخميس . وجميع الأيام تصاف إلى بعضها لاختلاف لفظها . وكذلك شهر ربيع . والعرب تقول في كلامها — أنشدني بعضهم — :

أُمدح قَعْسًا وَتَدَمَّ عَبَسًا      أَلَا لِلَّهِ أَثْمُكَ مِنْ هَجِينٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَقْوَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ ذِيَارُ عَبَسٍ      عَرَفْتَ الذَّلِيلَ عِرْفَانُ الْيَقِينِ  
وإنما معناه عرفانا وقيتنا .

وقوله : حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا [١١٠] .

خفيف . وقرأها أهل المدينة بالثقل ، وقرأها ابن عباس بالتخفيف ، وفسرها : حتى إذا استيسر الرُّسُلُ من قومهم أن يؤمنوا ، وظن قومهم أن الرسل قد كُذِّبُوا جاءهم نصرنا . وَحُكِّيتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (كُذِّبُوا) مشددة وقوله : (فَنَجَّى مِنْ نَشَاءٍ) القراءة بنونين<sup>(٤)</sup> وَالْكِتَابُ آفٍ بنون واحدة . وقد قرأ عاصم (فَنَجَّى مِنْ نَشَاءٍ) فجعلها نوناً كأنه كره زيادة نون (مَنْ) حيثئذ في موضع رفع . وأما الذين قرءوا بنونين فإن النون الثانية ، مخفى ولا تخرج من موضع الأولى ، فلما خفيت حذفت ، ألا ترى أنك لا تقول فننجى بالبيان . فلما خفيت للثانية حذفت واكتفى بالنون الأولى منها ، كما يكتفى بالحرف من الحرفين فيدغم ويكون كتابهما واحداً .

وقوله : مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ [١١١] منصوب ، يراد به : ولكن كان تصديق ما بين يديه من الكتب : التوراة والإنجيل . ولو رفعت التصديق كان صواباً كما تقول : ما كان

(١) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الهجين : عربى ولد من أمة أو من أبوه خير من أمه .

(٣) أقوت : أهرت وخت .

(٤) قرأ « فنجى » غير ابن عامر وعاصم وسقوب . أما هؤلاء فقد قرءوا : « فنجى » على صيغة المبنى للمفعول

من نجي .



هذا قائماً ولكن قاعداً وقاعد . وكذلك قوله : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ) و ( رَسُولُ اللَّهِ ) فن رفع لم يضر كان <sup>(١)</sup> أراد : ولكن هو رسول الله .

### سورة الرعد

ومن سورة الرعد : بسم الله الرحمن الرحيم :

قول الله جلَّ وعزَّ : الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا <sup>(٢)</sup> .

جاء فيه قولان . يقول : خلقها مرفوعة بلا عمد ، ترونها : لا يحتاجون مع الرؤية إلى خبر . ويقال : خلقها بعمد لا ترونها ، لا ترون تلك العمد . والعرب قد تقدم الحجة من آخر الكلمة إلى أولها : يكون ذلك جائزاً . أنشدني بعضهم :

إذا أعجبتك الدهر حال من أمرى فذعه وواكل حاله واليالينا

يبحث على ما كان من صالح به وإن كان فيما لا يرى الناس آليا <sup>(٣)</sup>

معناه وإن كان ( فيما يرى <sup>(٤)</sup> ) الناس لا يآلو . وقال الآخر :

ولا أراها تزال غلالةً تُحدث لي نكبةً وتنكؤها <sup>(٥)</sup>

ومعناها : أراها لا تزال .

وقوله قبل هذه الآية : وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ أَلْفُ [١] فوضع ( الذي ) رفع تستأفه على الحق ، وترفع كل واحد بصاحبه . وإن شئت جعلت ( الذي ) في موضع خفض تريد : تلك

(١) في الأصول : « كأنه » والمناسب ما أثبت .

(٢) ورد الشعر في شواهد البقي في مجتد الأصول معه على هامش الفزانة ٩٩/٣ من غير عزو .

(٣ و ٤) في الأصول : « فيما لا يرى » والصواب ما أثبت .

(٥) هو لبرهم بن هرمه .

آيات الكتاب، وآيات الذي أنزل إليك من ربك فيكون خفضاً، ثم ترفع (الحق) أى ذلك الحق، كقوله في البقرة (وَإِنَّ<sup>(١)</sup> فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ آلَئِكَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ آلَئِكَ مِّنْ رَبِّكَ ) فترفع على إضمار ذلك الحق أو هو الحق . وإن شئت جعلت (الذى) خفضاً تخفضت (آلئِكَ) فجعلته من صفة الذى ويكون (الذى) نعتاً للكتاب مردوداً عليه وإن كانت فيه الواو؛ كما قال الشاعر :

إلى الملك القريم وابن المهام وليث الكتبية في الزدحم<sup>(٢)</sup>

فعلطف بالواو وهو يريد واحداً . ومثله في الكلام : أأنا هذا الحديث عن أبى حفص والفاروق وأنت تريد جبر بن الخطاب رحمه الله .

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ [٣] أى بسط الأرض عرضاً وطولاً .

وقوله : (زَوَّجْنَاهُ اثْنَيْنِ) الزوجان اثنان الذكر والأنثى والضميران . يبين ذلك قوله (وَأَنَّهُ خَلَقَ<sup>(٣)</sup> الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) فتبين أنهما اثنان بتفسير الذكر والأنثى لها .

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ [٤] يقول : فيها اختلاف وهى متجاورات : هذه طيبة تُنبِت وهذه سَبَّحَةٌ لَا تُفْرِجُ شَيْئًا .

ثم قال : (وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ) فلك في الزرع وما بعده الرفع . ولو خفضت كان صواباً . فمن رفع جعله مردوداً على الجنات ومن خفض حمله مردوداً على الأعناب أى من أعناب ومن كذا وكذا .

وقوله : (صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ) الرفع فيه سهل ؛ لأنه تفسير لحال النخل . والقراءة بالخفض<sup>(٤)</sup> ولو كان رفعاً كان صواباً . تريد : منه صنوان ومنه غير صنوان . والصنوان التخللات يكون

(١) الآيةان ١٤٦ ، ١٤٧ سورة البقرة .

(٢) سبق هذا الشعر في ص ١٠٥ من الجزء الأول .

(٣) الآية ٤٥ سورة النجم .

(٤) قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحسن ويحسب . وقرأ بالخفض غيرهم ، كما في الإتحاف .

أصلهم واحدًا . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن عمَّ الرجل صِلُوا أبيه  
ثم قال : ( تُسَقَى بماءٍ واحدٍ ) و ( يُسَقَى )<sup>(١)</sup> فمن قال بالباء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات  
والنخل . ومن ذكرَّ ذهب إلى التثنية : ذلك كله يسقى بماء واحد ، كله مختلف : خامس وحور .  
ففي هذه آية .

وقوله : وَيَسْتَعْمِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ [٩]  
يقول : يستعملونك بالذئاب وهم آمنون له ، وهم يرون العقوبات للمثالات في غيظهم متى قد مضى  
هي للمثالات وتميم تقول : للمثالات ، وكذلك قوله : ( وَأَتَوْا<sup>(٢)</sup> النَّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ ) حجازية . وتميم :  
صَدُقَاتِ ، واحدها<sup>(٣)</sup> صَدُوقَةٌ . قال القراء : وأهل الحجاز يقولون : أعطها صَدُقَهَا ، وتميم تقول :  
أعطها صَدُقَهَا في لغة تميم .

وقوله : إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧] قال بعضهم : بى . وقال بعضهم : لكل قوم  
هادٍ يَتَّبِعُونَهُ ، إِنَّمَا بَحَى أو يباطل .

وقوله : وَمَا تَنْفِيضُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَزْدَادُ [٨] ( تَنْفِيضٌ ) يقول : فما تنقص من التسعة الأشهر  
التي هي وقت الحمل ( وما تزداد ) أى تزيد على التسعة أو لا ترى أن العرب تقول : غاضت اللماء  
أى نقصت . وفي الحديث<sup>(٤)</sup> : إذا كان الشتاء قَيْظًا ، والولد غَيْظًا ، وغاضت الكرامُ غَيْظًا  
وغاضت اللثامُ فَيْظًا . فقد تَبَيَّنَ النقصان في التَنْفِيضِ .

وقوله : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [١٠] . ( مَنْ ) و ( مَنْ ) في موضع

(١) هذه قراءة ابن عامر وطاهر وسقوب .

(٢) الآية ٤ سورة النساء .

(٣) كذا . والأولى : « واحبتها »

(٤) هذا الحديث في أشراط الساعة .

رفع ، الذى رفعهما جميعاً سواء ، ومعناها : أن من أمر<sup>١</sup> القول أو جهر به فهو يعلمه ، وكذلك قوله : ( وَمَنْ هُوَ سُمْخٌ بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ) أى ظاهر بالنهار . يقول : هو يعلم الظاهر والسر<sup>٢</sup> وكل<sup>٣</sup> عنده سواء .

وقوله : لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [١١] الْمُعَقَّبَاتُ : الملائكة ، ملائكة الليل مُعَقَّبَاتٌ ملائكة النهار<sup>(١)</sup> يحفظونه . والمعقبات : ذُكر أن إلا أنه جميع جمع ملائكة بمعقبة ، ثم جُمعت معقبة ، كما قال : ابْنُ نَوَاتٍ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup> ، ورجال جمع رجال .

ثم قال عز وجل<sup>٣</sup> ( يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ) فرجع إلى التذكير الذى أخبرتك وهو المعنى . والمعقبات من أمر الله عز وجل يحفظونه ، وليس يحفظ من غيره إنما هو تقديم وتأخير والله أعلم ، ويكون ( ويحفظونه ) ذلك الحفظ من أمر الله وبأمره وبإذنه عز وجل ؛ كما تقول للرجل : أجبنيك من دعائيك إياي وبدعائك إياي والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا : [١٢] خوفاً على المسافر وطمعا للعاصر .

وقوله : ( وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ) السحاب وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع ، واحده سحابة . جعل نعتة على الجمع كقوله ( مُتَكَيِّئِينَ<sup>(١)</sup> عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيٍّ حِسَانٍ ) ولم يقل : أخضر ، ولا حسن ، ولا الثقال ، للسحاب . ولو أتى بشئ من ذلك كان صواباً ؛ كقوله : ( سَجَلًا لَكُمْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ) فإذا كان نعت شئ من ذا يرجع إلى صغر أو كبر لم يقله إلا على تأويل الجمع . فمن ذلك أن تقول : هَذَا تَمْرٌ طَيِّبٌ ، ولا تقول تمر

(١) بعده في اللسان في سوق عبارة الفراء : « وملائكة النهار تنقب ملائكة الليل » .

(٢) اسم لأكثر من قبيلة في العرب ، منهم سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل ، كما في القاموس .

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن .

(٤) الآية ٨٠ سورة يس .

صغير ولا كبير من قبل أن العليّب عامّ فيه ، فوُحِدَ ، وأن الصغر والكبر والطول والقصر في كل تمزّة على حدّتها .

قوله : لَهُ دَعْوَةٌ أَلْحَقُ : [١٤] لا إله إلا الله (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) يعنى الأصنام لا تجيب داعيها بشيء إلا كما ينال الظلمان المشرف على ماء ليس معه ما يستقى به . وذلك قوله عز وجل : (إِلَّا كِبَاسِطٍ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ) ثم بين الله عز وجل ذلك فقال : (لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) .

وقوله : وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا : [١٥] فيقال : من الساجد طوعًا وكرهًا من أهل السموات والأرض ؟ فاللائكة<sup>(١)</sup> تسجد طوعًا ، ومن دخل في الإسلام رغبة فيه أو ولد عليه من أهل الأرض فهو أيضًا طائع . ومن أكره على الإسلام فهو يسجد كرهاً (وَيُظْلَمُونَ) يقول : كل شخصي فظلمه بالفداء والمعنى يسجد معه . لأن الظل ينفي بالمعنى فيصير شيئًا يسجد . وهو كقوله : (عَنِ الْيَمِينِ<sup>(٢)</sup> وَالشَّمَائِلِ) في المعنى والله أعلم . فعنى الجمع والواحد سواء .

قوله : أَمْ هَلْ تَسْتَوِي<sup>(٣)</sup> الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ : [١٦] : ويقرأ (أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) وتقرأ (تَسْتَوِي) بالناء . وهو قوله : (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) وفي موضع آخر : (وَأَخَذَتْ<sup>(٤)</sup>) .

وقوله : أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٧] :

ضربه مثلا للقرآن إذا نزل علىهم لقوله : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) يقول قبائه القلوب بأقدارها وأهوائها .

(١) هنا شروع في الجواب .

(٢) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٣) هي قراءة أبي بكر وحزب والكسائي وخلف .

(٤) الآية ٦٧ سورة هود .

(٥) في الآية ٩٤ سورة هود .

وقوله : ( فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا ) يذهب لامتصه له ، كذلك ما سكن في قلب من لم يؤمن وعبد آلهته وصار لشيء في يده ( وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَالُهمُ ) في الأرض ( فهذا مشبهُ المؤمنين .

ثم قال عز وجل : ( وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ) من الذهب والفضة والنحاس زبد كزبد السيل يعنى خبثه الذي تحمله النار فتخرجه من الذهب والفضة بمنزلة الزبد في السيل .

وأما قوله : ( ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ ) يقول : يوقدون عليه في النار يبتغون به الخلق والمنازع ما يكون من النحاس والحديد هو زبد مثله .

وقوله : ( قَبِيْذُهُمْ جُءَاءُ ) ممدود أصله المزمز يقول : جفأ الوادي غثاء<sup>(١)</sup> جفأ . وقيل : الجفأ : كما قيل : الغثاء : وكل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القماش<sup>(٢)</sup> والثقاق<sup>(٣)</sup> والغثاء والحطام فهو مصدر . ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى ؛ كما كان المطاء اسماً على الإعطاء ، فكذلك الجفأ والقماش لو أردت مصدره قلت : قشته قشاً . والجفأ أى يذهب سريعاً كما جاء .

وقوله : ( وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [٢٣] سَلَامٌ عَلَيْهِمْ [٢٤] ) .

يقولون : سلام عليكم . القول مضمر ؛ كقوله : ( وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا [٢٧] ) أى يقولون : ربنا ثم تركت

وقوله : ( اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ [٢٧] ) .

أى يوسع ويقدر ( أى<sup>(٥)</sup> يقدر ويقتر ) ويقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له في ذلك أى

(١) الغثاء ما يمتلئ السيل من ورق الشجر البالي والزبد وغيره وجف الوادي له : رمية لياه .

(٢) القماش : ما يجمع من هنا وهناك .

(٣) الثقاق : خنات كل شيء .

(٤) الآية ١٢ سورة السجدة .

(٥) سلف ما بين القوسين في ١ .

يَنْعِيْرُ<sup>(١)</sup> له . قال ابن عباس : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهُوَ بِهِمْ عَالِمٌ ، فَعَمِلَ الْفَنَى لِبَعْضِهِمْ صَالِحًا وَالْفَنَى لِبَعْضِهِمْ صَالِحًا ، فَذَلِكَ الْخِيَارُ لِلْفَرِيقَيْنِ .

وقوله : طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ [٢٩] رفع<sup>(٢)</sup> . وعليه القراءة . ولو نصب طُوبَى وَالْحَسَنُ كَانَ صَوَابًا كَمَا يَقُولُ الْقَرِيب : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وطوبى وإن كانت اسماً فالنصب يأخذها ؛ كما يقال فى السب : التراب له والتراب له . والرفع فى الأسماء للوضوعة أجود من النصب .

وقوله : وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ [٣١] لم يأت<sup>(٣)</sup> بعلمه جواب لَوَ فَإِنَّ<sup>(٤)</sup> شَتَّ جَعَلَتْ جوابها متقدماً : وهم يكفرون — ٨٦ ب ولو أنزلنا عليهم الذى سألوا . وإن شَتَّ كَانَ جوابه متروكاً لأن أمره معلوم : والعرب تحذف جواب الشئ إذا كان معلوماً لإرادة الإيجاز ، كما قال الشاعر :

وَأَقْبِمِ لَوْ شِئْنَا أَنَا رَسُولُهُ      سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْكَ مَدْفَعًا

وقوله : (بَلِ اللَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال المفسرون : يَأْسُ : يعلم . وهو فى المعنى على تفسيرهم لأن الله قد أوقع إلى المؤمنين أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً فقال : أَفَلَمْ يَأْسُوا عَلِمًا . يقول : يؤيِّسهم العلم ، فكان فيهم<sup>(٥)</sup> العلم مضمرًا كما تقول فى الكلام : قد يئست منك ألا تفلح علماً كأنك قلت : علمته علماً .

(١) يقال : خَارِ أَتَكَ فى الأمر : جعل لك الضمير فيه .

(٢) أنظر كتاب سيبويه ١٦٦/١ .

(٣) ١ : « ظم » .

(٤) سبق له هذا فى تفسير قوله تعالى فى سورة هود : « أَفَنُكَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ . . . »

(٥) فى عبارة الطبري : « فيه » وكذا فى اللسان (يأس) .

وقال السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : يئأس في معنى يعلم لغة للنخع . قال الفراء : ولم نجد لها في العربية إلا على ما فسرت . وقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غصفاً دواجن فافلاً أعصامها

معناه حتى إذا يئسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا . فهو معنى حتى إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي رأوا أرسلوا . كان ما وراءه بأساً .

وقوله : ( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ) القارعة : السرية من السرايا ( أَوْ تَحُلُّ ) أنت يا محمد بسكرك ( قَرِيْبًا مِنْ دَارِهِمْ ) .

وقوله : أَفَنَنْتَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [ ٣٣ ] . ترك جوابه ولم يقل : ككذا وكذا لأن المعنى معلوم . وقد بينه ما بعده إذ قال : ( وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ) كأنه في المعنى قال : كشركاؤهم الذين اتخذوهم ، ومثله قول الشاعر :

تَحْجِرِي خُـيِّرْتُ أُمَ عَالٍ بَيْنَ قَصِيرِ شَبْرِهِ نِيْبَالٍ <sup>(٢)</sup>

أذاك أم منخرق <sup>(٣)</sup> السرايل ولا يزال آخر الليالي

متلف مال ومفيد مال

تَحْجِرِي بين كذا وبين منخرق السرايل . فلما أن <sup>(٤)</sup> أتى به في الذكر كفى من إعادة الإعراب <sup>(٥)</sup> عليه .

(١) هو لبيد في معانته والبيت في وصف كلاب الصيد والفضف كلاب الصيد لفضف آذانهم وهو لإبلها على الفنا . و « دواجن » ألحق البيوت . و « فافلاً » يابسا . والأعصام الفلاذ .

(٢) الشعر : القد والثامة . والتلبال : القصير .

(٣) منخرق الدرعول كأنه كتابة ممن يشتغل في خدمة أهله ، فينخرق سرواله ، والسرايل الثوب والقميص .

(٤) سقطوا .

(٥) أي البيان والتصريح بما هو معلوم



وقوله : ( فِي الْأَرْضِ أُمٌّ بَظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ) باطل<sup>(١)</sup> للمعنى ، أى أنه ظاهر فى القول باطل للمعنى .

ويقرأ : ( وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ) وبعضهم ( وَصَدُّوا ) يجعلهم<sup>(٢)</sup> قاعين .

وقوله : مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ [٣٥] يقول : صفات الجنة . قال القراء : وحدثنى بعض للشيخة عن الكلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً قرأها : ( أمثالُ الجنة ) قال القراء أعلن دون<sup>(٣)</sup> أبي عبد الرحمن رجلاً قال : وجاء عن أبي عبد الرحمن ذلك والجماعة على كتاب المصنف .

وقوله : ( تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) هو الرافع . وإن ثبت للمثل الأمثال فى المعنى كقولك : حلية فلان أسمر وكذا وكذا . فليس الأسمر برفوع بالحلية ، إنما هو ابتداء أى هو أحر أسمر ، هو كذا .

ولو دخل فى مثل هذا أن كان صواباً . ومثله فى الكلام مثلك أنك كذا وأنت كذا . وقوله : ( فَلْيَنْظُرِ<sup>(٤)</sup> الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِنَّآ ) من وَجْهِ ( مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) ومن قال ( أَنآ صَبَيْنَا<sup>(٥)</sup> الْمَاءَ ) بالفتح أظهر<sup>(٥)</sup> الاسم ؛ لأنه مردود على الطعام بالخفض أو مستأنف أى طعامه أنا صَبِينَا ثم فعلنا .

وقوله لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [٣٨] جاء التفسير : لكل كتاب أجل . ومثله ( وَجَاءَتْ<sup>(٦)</sup> سَكْرَةٌ

(١) فى الأصول : « باطن » والتصويب من تفسير الطبرى .

(٢) القراءة الأولى لعاصم وحزة والكسائي وخلف ، والأخرى لعفيم .

(٣) أى سقط فى الإحصاء رجل بين الكلبي والسلي .

(٤) الأبتان ٢٤ ، ٢٥ سورة عبس . وكسر ( ا ) قراءة غير عامم وحزة والكسائي وخلف ، والفتح قراءة هؤلاء كما فى الإحصاء .

(٥) كذا فى ١ . وفى ش : « أسمر » .

(٦) الآية ١٩ سورة ق .

الْوَيْتِ بِإِسْقٍ) وذلك عن أبي بكر الصديق رحمه الله : (وجاءت سكرة الموت بالحق) لأن الحق ١٨٧  
أتى بها وتأتى به . فكذاك تقول : لكل أجل مؤجل ولكل مؤجل أجل والمغنى واحد والله أعلم .  
قوله : يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [٣٩] (وَيُثَبِّتُ) مشدّد قراءة أصحاب عبد الله وتقرأ  
(يُثَبِّتُ<sup>(١)</sup>) خفيف . ومعنى تفسيرها أنه — عز وجل — تُرفع إليه أعمال العبد صغيرها وكبيرها ،  
فيثبت ما كان فيه عقاب أو ثواب ويمحو ما سوى ذلك .

وقوله : وَإِلَّا تُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ [٤٠] وأنت حتى .

(أَوْتَوْقِيَنَّكَ) يكون بعد . ولك (فَأَنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) .

وقوله : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤١] اجاء : أو لم ير أهل مكة  
أنا نفتح لك<sup>(٢)</sup> ما حولها . فذلك قوله (نَنْقُصُهَا) أى أفلا يخافون أن تنالهم . وقيل (ننقصها من  
أطرافها) يموت العلماء .

وقوله : (لَا مُقَبِّلَ لِحُكْمِهِ) يقول : لا راد لحكمه إذا حُكِمَ شيئاً<sup>(٣)</sup> والمقَبِّلُ الذى يَكْرِزُ  
على الشيء . وقول كَبِيد :

حتى تهجر في الرّواح وهاجه طلب المقبّ حقه المظلوم<sup>(٤)</sup>

من ذلك لأن (المقبّ صاحب الدين يرجع على صاحبه فيأخذه منه ، أو من أخذ منه شيء ،  
فهر راجع ليأخذه .

(١) هذه آراء ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وبقوب .

(٢) ١ : « عليك » .

(٣) شيء : « بيتنا » .

(٤) هذا من شعره وصف الجار الوحش وأثارة ، يبحث عنها عن أرض يستعطيها . والتهجر : السير في المجاعة ومن  
شدة الحر يذكر أنه أثارة على السير طلب ما يرعاه . وقد أجبت الأماكن التي كان يرتادها نكأتها أصابه ظم في ذلك فهو  
يدنه بطلب المرعى في موضع آخر فهو يند السير ولا يزال المجاعة .

وقوله : وَسَيَعْلَمُ الْكَفَّارُ [٤٢] على الجمع <sup>(١)</sup> وأهل المدينة (الكافر) .

وقوله : وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣] يقال عبد الله بن سلام . و ( مِنْ عِنْدِهِ <sup>(٢)</sup> ) خفض مردود على الله عز وجل . حدثنا القراء قال : وحدثنى شيخ عن الزُّهْرِيِّ رفعه إلى عمر بن الخطاب أنه لما جاء يُسلم سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو ( وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) حدثنا القراء قال وحدثنى شيخ عن رجل عن الحكم بن عتيبة ( وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) ويقرأ ( وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ) بكسر الميم ( من ) .

### سورة إبراهيم

ومن سورة إبراهيم ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

قول الله عز وجل : إِلَى صِرَاطٍ الْمُسْتَقِيمِ [ ١ ] اللَّهُ الَّذِي [ ٢ ] .  
يُخَفِّضُ فِي الإِعْرَابِ وَيَرْفَعُ <sup>(٣)</sup> . الخفضُ على أن تُتبعه ( المُجِيد ) والرفع على الاستئناف لافضاله من الآية ؛ كقوله عز وجل ( إِنَّ <sup>(٤)</sup> اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ) إلى آخر الآية ، ثم قال ( التَّائِبُونَ <sup>(٥)</sup> ) وفي قراءة عبد الله ( التَّائِبِينَ ) كل ذلك صواب .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [ ٤ ] .  
يقول : ليفهمهم وتلزمهم الحجة . ثم قال عز وجل ( قَيِّضًا اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ) فرفع لأن النية فيه الاستئناف لا العطف على ما قبله . ومثله ( لِيُبَيِّنَ <sup>(٦)</sup> لَكُمْ ) ونحوه في الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ) ومثله

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) هي قراءة الحسن والطلوعى ، كما في الإتحاف .

(٣) الرفع قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر . والخفض قراءة غيرهم .

(٤) آية ١١١ سورة التوبة .

(٥) في آية ١١٢ سورة التوبة .

(٦) آية ٥ سورة الحج .

في براءة ( قَاتِلُوهُمْ <sup>(١)</sup> يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ) ثم قال ( وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ) فإذا رأيت الفعل منصوباً وبعده فعل قد نسق عليه براؤ أو فاء أو ثم أو أو فإن كان يشاكل معنى الفعل الذي قبله نسقته عليه . وإن رأيت غير مشار كل لشناه استأنفته فرضته .

فمن للقطع ما أخبرتك به . ومنه قول الله عز وجل ( وَاللَّهُ <sup>(٢)</sup> يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَىكَ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ) رفعت ( ويريد الذين ) لأنها لا تشاكل ( أَنْ يَتُوبَ ) ألا ترى أن ضمت إياها لا يجوز ، فاستأنفت أو رددته على قوله ( وَاللَّهُ يُرِيدُ ) ومثله ( يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورُهُ <sup>(٣)</sup> ) فيأبى في موضع رفع لا يجوز إلا ذلك . ومثله قوله :

والشعر لا يسطيعه من يظلمه يريد أن يعمره فيمحيه <sup>(٤)</sup>

وكذلك تقول : آتيك أن تأتيني وأكرمك فترد ( أكرمك ) على الفعل الأول لأنه مشا كل وتقول آتيك أن تأتيني وتحسن إلى فتجعل ( وتحسن ) مردوداً على ما شا كلها ويقاس على هذا . وقوله : وذكركم بأيام الله [ ٥ ] .

يقول : خوفهم بأيام عاد وثمود وأشباههم بالمداب والمفود عن آخرين . وهو في المعنى كقولك : خذهم بالشدّة واللين .

وقوله ها هنا : وَيُذَبِّحُونَ [ ٦ ] وفي موضع آخر ( يُذَبِّحُونَ <sup>(٥)</sup> ) بغير واو وفي موضع آخر

(١) الآية ١٤ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٢٧ سورة النساء .

(٣) الآية ٣٢ سورة التوبة .

(٤) هنا من رجز يسب إلى المعطية طه حين احتضاره . وانظر الميزان في الشاهد ١٤٩ .

(٥) الآية ٤٩ سورة البقرة .

(يُتْلُونَ<sup>(١)</sup>) بغير واو . فعنى الواو أنهم يمشهم العذاب غير التذريح كأنه قال : يمشونكم بغير التذريح والتذريح . ومعنى طرح الواو كأنه تفسير لصفات العذاب . وإذا كان أخطر من العذاب أو الثواب مجتلاً في كلمة ثم فسره فاجعله بغير الواو . وإذا كان أوله غير آخره فبالواو . فن الجمل قول الله عز وجل (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> يَلْقَ أَثَامًا) فالأثام فيه ثية العذاب قليلة وكثيره . ثم فسره بغير الواو فقال (يُضَاعَفُ<sup>(٣)</sup> لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ولو كان غير مجمل لم يكن ما ليس به تفسيراً له ، ألا ترى أنك تقول عندى دابتان بغل وبرذون ولا يجوز عندى دابتان وبغل وبرذون وأنت تريد تفسير الدابتين بالبغل والبرذون ، فى هذا كفاية عما نترك من ذلك قس عليه .

وقوله (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) يقول : فيما كان يصنع بكم فرعون من أصناف العذاب بلاء عظيم من البلية . ويقال : فى ذلك نتم من ربكم عظيمة إذ أنجاكم منها . والبلاء قد يكون نعمًا ، وعذابًا . ألا ترى أنك تقول : إن فلانا لحسن البلاء عندك تريد الإنعام عليك .

وقوله : وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ<sup>(٤)</sup> [ ٧ ] معناه : أعلم ربكم وربما قالت العرب فى معنى أفعلت تفعلت فهذا من ذلك والله أعلم . ومثله : أوعدنى وتوعدنى وهو كثير .

وقوله قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ<sup>(٥)</sup> فى أقواهم<sup>(٦)</sup> [ ٩ ] جاء فيها أقاويل . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حَدَّثَنِى حِبَّانُ عَنِ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا إِذَا جَاءَهُمُ الرُّسُولُ قَالُوا لَهُ : اسْكُتْ وَأَشَارُوا بِأَصَابِعِهِمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ ؛ كَمَا نُسَكَّتْ أَنْتَ — قَالَ : وَأَشَارَ لَنَا الْفَرَاءُ بِأُصْبَعِهِ السَّبَابَةِ عَلَى فِيهِ — رَدًّا عَلَيْهِمْ وَتَكْذِيبًا . وقال بعضهم : كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل وأشار لنا الفراء هكذا بظهر كفه إلى من يخاطبه . قال : وأرانا ابن عبد الله الإشارة فى الوجين (وأرانا<sup>(٧)</sup>) الشيخ ابن المباس بالإشارة بالوجين) وقال بعضهم : فردوا

(١) الآية ١٤١ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٦٨ سورة الفرقان .

(٣) الآية ٦٩ سورة الفرقان .

(٤) سقط ما بين القوسين فى ١

أيديهم في أفواههم يقول ردُّوا ما لو قبلوه لكانَ نِعْمًا وأيادي من الله في أفواههم ، يقول بأفواههم أي بالسُّتَم . وقد وجدنا من العرب من يجعل ( في ) موضع الباء فيقول : أدخلك الله الجنة يريد : في الجنة . قال : وأنشدني بعضهم :

وأرغب فيها عن قَيْطٍ ورهطه      ولكنني عن سِنينٍ لست أرغب

فقال : أرغب فيها يعني بنتاً له . أي إني أرغب بها عن قَيْطٍ<sup>(١)</sup> .

وقوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ أَكْتُمُونَ فِي مِثْلِنَا [١٣] قال ( أَوْ أَكْتُمُونَ ) فجعل فيها لاماً كجواب اليمين وهي في<sup>(٢)</sup> معنى شرط ، مثله من الكلام أن تقول : والله لأضربنك أو تُقِرَّ لي : فيكون معناه معنى حَتَّى أو إِلَّا ، إلا أنها جاءت بحرف نَسَق . فمن العرب من يجعل الشرط مُتَّبِعاً للذي قبله ، إن كانت في الأول لام كان في الثاني لام ، وإن كان الأول منصوباً أو مجزوماً نَسَقُوا عليه كقوله : ( أَوْ أَكْتُمُونَ ) ومن العرب من ينصب ما بعد أَوْ لِيُؤَنِّ نَصْبُهُ بِالْإِضْطِطَاعِ عَمَّا قبله . وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَعِيِّ      مَنَى ذِي الْقَاذُورَةِ التَّغْلِي  
أَوْ تَحْلِي بَرَبِّكَ الْمَلِيَّ      لَنِيَّ أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِي

فنصب ( تحلي ) لأنه أراد : أن تحلي . ولو قال أو لتحلي كان صواباً ومثله قول امرئ القيس :

بكي صاحبي كما رأى الدرب دونه      وأيقن أنا لاحقان بَقِيصَرِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الطبري بعده : « ولا أرغب بها عن قبيلي » فأفاد أن الشاعر من سنيين . وسنيس حي من ملية .

(٢) سقط في ١ .

(٣) هو بعض العرب ، قدم من سفر فوجد امرأة قد ولدت غلاماً فأنكره . وانظر اللسان (ذا) في حرف الألف اللينة في أواخر الجزء العشرين وفي ب : « ليقعدن » .

(٤) من قصيدة له غالباً حين ذهب إلى قيصر . وانظر الديوان ص ٦٥ وما بعدها .

فقلت له لا تبتك عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحاولُ مُلْكًا أَوْ نَموتَ فَنُعْذِرًا

فنصب آخره ورفع ( نحاول ) على معنى إِلَّا أَوْ حتى . وفي إحدى القراءتين : ( تَقَاتِلُونَهُمْ <sup>(١)</sup> )  
أَوْ يُسْلِمُوا ) والمضى — والله أعلم — تقاتلونهم حتى يُسلموا . وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لا أَسْتَطِيعُ نُزُوعًا عَنْ مودَّتِهَا أَوْ يَصْنَعُ الحُبُّ بِي غَيْرَ الَّذِي صَنَعَا

وأنت قائل في الكلام : لست لأبى إن لم أقتلك أو تسبقنى في الأرض فتنصب ( تسبقنى )  
وتجزمها . كأنَّ الجزم في جوازه : لست لأبى إن لم يكن أحدُ هذين ، والنصب على أن آخره  
منقطع عن أوله ؛ كما قالوا : لا يَسْفُى شَيْءٌ وَيَضِيقُ عَنْكَ ، فلم يَصْلُحْ أن تردَّ ( لا ) على ( ويضيق )  
فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنْ مَعْنَاهَا . كذلك قول العرب : لو تُرِكَتْ وَالْأَسَدُ لَأَكَلَكَ لَمَّا جَاءَتِ الْوَاوُ  
تُرَدُّ اسْمًا عَلَى اسْمٍ قَبْلَهُ ، وقبح أن تردَّ الفعل الذي رَفَعَ الأول على الثاني نصب ؛ ألا ترى أنك  
لا تقول لو تُرِكَتْ وتُرك الأسدُ لأَكَلَكَ . فإِن هَاهُنَا أَنَاءُ النصب . وجاز الرفع لأن الواو حرف  
نَسَقٍ معروف مجاز فيه الوجهان للعلتين .

وقوله : ذَلِكَ إِنْ خَافَ مَقَامِي [١٤] معناه : ذلك لمن خاف مقامه بين يَدَيَّ ومثله قوله :  
( وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَسْكَدُونَ <sup>(٣)</sup> ) معناه : رزق إِيَّاكُمْ أَنْكُمْ تَسْكَدُونَ والعرب تضعيف  
أفعالها إلى أنفسها وإلى ما أوقعت عليه ، فيقولون : قد ندمت على ضربي إِيَّاكَ وندمت على ضربك  
فهذا من ذلك والله أعلم .

وقوله : وَلَا يَكَادُ يُسَيِّفُهُ [١٧] فهو يُسَيِّفه . والعرب قد تجعل ( لا يكاد ) فيما قد فعل  
وفيا لم يفعل . فأما ما قد فَعِلَ فهو يَبِينُ هنا من ذلك لأن الله عزَّ وَجَلَّ يقول لَمَّا جَمَلَهُ لَمْ طَلَمًا

(١) الآية ١٦ سورة الفتح . وهذه القراءة في قراءة أبي زيد بن علي كما في البحر ٨ / ٩٤ . ومن من  
القراءات الشاذة .

(٢) هو الأحموس .

(٣) الآية ٨٢ سورة الواقعة .

(١) «شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثَمِ» كَأَمْهَلِي سَيْفِي فِي الْبُطُونِ ( فهذا أبعثاً عذاب في بطونهم يُسِفُونَهُ . وأما ما دخلت فيه ( كاد ) ولم يفعل فتوكل في الكلام : ما أتيت ولا كُتبت ، وقول الله عز وجل في النور ( إِذَا <sup>(٢)</sup> أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَسْكَدْ يَرَاهَا ) فهذا عندنا — والله أعلم — أنه لا يراها . وقد قال ذلك بعض الفقهاء لأنها لا ترى فيما هو دون هذا من الظلمات ، وكيف بظلمات قد وُصفت بأشدّ الوصف .

وقوله : وَيَأْتِيهِ اللَّوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ : حدثنا الفراء : قال : حدثني حَبَّانُ عَنْ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ( يَأْتِيهِ اللَّوْتُ ) يعني : يأتيه العذاب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . حدثني هُشَيْمٌ عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ : مِنْ كُلِّ شَعْرَةٍ . وقوله : ( وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ) العرب إذا كان الشيء قد مات قالوا : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ . فإن قالوا : هو ميت إن ضربته قالوا : مَاتَ وَمَيِّتٌ . وقد قرأ بعض القراء ( إِنَّكَ <sup>(٣)</sup> مَاتٌ وَإِنَّهُمْ مَاتُونَ ) وقراءة العوام عَلَى ( مَيِّتٍ ) . وكذلك يقولون هذا سيّد قومه وما هو بسائدهم عن قليل ، فيقولون : بسائدهم وسيدهم ، وكذلك يفعلون في كل نمت مثل طمع ، يقال : طَمِعَ إذا وُصف بالطمع ، ويقال هو طامع أن <sup>(٤)</sup> يُعْذِبَ نَكَ خيراً ، ويقولون : هُوَ سَكْرَانٌ إِذَا كَانَ فِي سَكْرِهِ ، وما هو ساكر عن كثرة الشراب ، وهو كريم إذا كان موصوفاً بالكرم ، فإن نوبت كرمًا يكون منه فيما يستقبل قلت : كآرم .

وقوله : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ [١٨] .

أضاف للمثل إليهم ثم قال ( أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٌ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ) والمثل للأعمال والعرب تفعل

(١) الآيات ٢٣ - - ٢٥ سورة الدخان

(٢) الآية ٤٠ سورة البقر

(٣) في الآية ٣٠ سورة الزمر . وهذه لقراءة الحسن وابن عيسى ، كما في الإتيان

(٤) ١ : ٥ : ١٤ »



ذلك : قال الله عز وجل : ( وَيَوْمَ<sup>(١)</sup> الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) والمعنى ترى وجوههم مسودة . وذلك عربى لأنهم يحلون المعنى فى آخر الكلمة فلا يزالون ما وقع على الاسم المبتدأ . وفيه أن تكسر ما وقع على الاسم المبتدأ على الثانى كقوله ( تَجَمَّلْنَا لِعَيْنِ<sup>(٢)</sup> ) يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقَّةً ) فأعيدت اللام فى البيوت لأنها التى تراد بالسقف ولو خفضت ولم تظهر اللام كان صواباً كما قال الله عز وجل ( يَسْأَلُونَكَ<sup>(٣)</sup> عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ) .

فلو خفض قارىء الأعمال فقال ( أَعْمَلْتُمْ كُزَّامًا ) كان جائزاً ولم اسمه فى القراءة . وقد أنشدنى بعضهم :

ما للبحالِ مشيهاً وثيداً أجندلاً يحلف أم حديداً<sup>(٤)</sup>  
أراد ما للبحال ما لمشيها وثيداً . وقال الآخر<sup>(٥)</sup> :

فدري إن أمرك لن يطاعاً . وما ألتفتى حلي مضعاً  
فالعلم منصوب بالإلقاء على التكرير ولو رفعت كان صواباً .

وقال ( فى يَوْمٍ عَاصِفٍ ) فجعل المصوف تابعا لليوم فى إعرابه ، وإنما المصوف للريح . وذلك جائز على جبتين ، إحداهما أن المصوف وإن كان للريح فإن اليوم يوصف به ؛ لأن الريح منه تكون ، فجاز أن تقول يوم عاصف كما تقول : يوم بارد ويوم حار . وقد أنشدنى بعضهم :

\* يومين غيمين ويوماً شمسا \*

(١) الآية ٦٠ سورة الزمر

(٢) الآية ٣٣ سورة الزخرف

(٣) الآية ٢١٧ سورة البقرة

(٤) من رجز للزباء فى قصة لها . ووئيدا : له صوت شديد يرهده وظلها الأرض من ثقل ما تحمله فيسمح له بها صوب . وأجر شواهد البنى على هامش الحزاة ٤٤٨/٢

(٥) هو عمدة بن زيد العبدي ، كما فى شواهد البنى فى الجدل .

١ فوصف اليومين بالنسيم وإنما يكون النسيم فيهما . والوجه الآخر أن يريد في يوم عاصِفِ الريح فتحذف الريح لأنها قد ذكرت في أوّل الكلمة كما قال الشاعر :

فيضحكُ عرفانَ الدروعِ جلودنا إذا جاء يومَ مظلمِ الشمسِ كاسفُ

يريد كاسفِ الشمسِ فهذان وجهان . وإن نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصّة فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم وذلك من كلام العرب أن يُتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه . قال الشاعر :

كأنما ضربت قدّامَ أعينها قُطُنًا بمستحصدِ الأوتارِ محلوج<sup>(١)</sup>

وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

تريك سنّة وجه غير مرقفة مَلَسَاءَ ليس بها خال ولا ندبُ

قال : سمعت الفراء قال : قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بخفض : كيف تقول : تريك سنّة وجه غير مرقفة ؟ قال : تريك سنّة وجه غير مرقفة . قلت له : فأنشد تخفض (غير) فأعدت القول عليه فقال : الذي تقول أنت أجود . أقول أنا وكان إنشاده على الخفض . وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

وإنّا كم وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ النابِ ليس لكم بيسى

وتمّا يرويه نحوينا الأولون أن العرب تقول : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ . والوجه أن يقول : سنّة وجه غير مرقفة ، وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ النابِ ، وهذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ . وقد ذكر عن

(١) أراد بمستحصد الأوتار مندما متينا . وقوله : « محلوج » من عفة (قطنا) وكان حته النصب ، ولكنه جره على المجاورة .

(٢) هو ذو الرمة في بائيته المشهورة . والسنّة : الصورة . والمرقفة : التي دنت من الهجعة ، وهو عيب . والتدب الأثر من الجراح . راضر الديوان ٤

(٣) هو الخفصية كما في اللسان (سوا) والمهز : الضى . وسى : ملأ واضر الصائس ٣ ٢٢ ٢٢

يحيى بن وثاب أنه قرأ (١) الله هو الرزاق ذو القوة المتين ( يخفض المتين وبه أخذ الأعمش .  
والوجه أن يرفع (المتين) أنشدني أبو الجراح الثقفي :

يا صايح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب (٢)

فأتبع ( كل ) خفض ( الزوجات ) وهو منصوب لأنه نعت لذوي .

وقوله : مَا أَنَا بِمُبْصِرٍ خُكُمَ وَمَا أَنَا تَمَّ بِمُبْصِرٍ خِيَّ [٢٢] أى الياء منصوبة ؛ لأن الياء من التثنية  
تسكن إذا تحرك ما قبلها وتنصب بإرادة الماه (٣) كما قرئ ( لکم ) دينكم ولى دين ( ولى دين )  
فانصبت وجُزمت . فإذا سکن ما قبلها ردت إلى الفتح الذي كان لها . والياء من ( مُبْصِرٍ خِيَّ )  
ساكنة والياء بعدها من التثنية ساكنة فحُرِّكت إلى حركة قد كانت لها . فهذا مطرد في الكلام .

ومثله ( يَا بَنِيَّ ) (٤) إِنَّ اللَّهَ ( ومثله ( مَنْ تَبِعَ ) (٥) هُدَايَ ( ومثله ( تَحْيَايَ ) (٦) وبنماي ) .

وقد خفض الياء من قوله ( بِمُبْصِرٍ خِيَّ ) الأعمش (٨) ويحيى بن وثاب جميعا . حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ  
مَعْنٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى أَنَّهُ خَفَضَ الْيَاءَ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَلَعَلَّهَا مِنْ وَثْمِ الْقُرْآنِ طَبَقَ يَحْيَى فَإِنَّهُ قَلَّ مِنْ  
سَلَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْوِثْمِ . وَلَعَلَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْيَاءَ فِي ( بِمُبْصِرٍ خِيَّ ) خَافِضَةٌ لِلْحَرْفِ كُلِّهِ ، وَالْيَاءُ مِنَ التَّثْنِيَةِ  
خَارِجَةٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمَا نَرَى أَنَّهُمْ أَوْهَمُوا فِيهِ قَوْلَهُ ( نُوْلُهُ ) (٩) مَا تَوَلَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ ) ظَنُّوا — وَاللَّهُ

(١) الآية ٥٨ سورة القاريات

(٢) هو أبى القريب وهو أعرابى أدرك دولة العباسيين . وانظر الحزاة ٢/٢٢٥

(٣) أى هاء السكت كأن تقول فى غلاى : غلايه

(٤) الآية ٦ سورة الكافرين . وهو يريد القراءة بالياء ( دينى ) وهى قراءة سلام كما فى البحر المحيط ،

وهى من الشواذ

(٥) الآية ١٣٢ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٨ سورة البقرة

(٧) الآية ١٦٢ سورة الأنعام

(٨) وقرأ به حمزة كما فى الإتحاف

(٩) الآية ١١٥ سورة النساء . وهو يريد قراءة تسكين' الماه فى ( نوله ) و ( نصله ) وهى قراءة أبى عمرو

وأبى بكر وحمزة كما فى الإتحاف

أعم - أن الجزم في اتمامه ؛ والهاء في موضع نصب ، وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه .

ومما أوهموا فيه قوله ( وَمَا<sup>(١)</sup> تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ ) وحَدَّثَ مُنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزَّازِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ [ يَقْرَأُ ] ( قَالَ<sup>(٢)</sup> لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ) بنصب اللام من ( حوله ) قَالَ إِبْرَاهِيمُ : مَا تَرَالِ تَأْتِينَا بِحَرْفٍ أَشْنَعَ ، إِنَّمَا هِيَ ( لِمَنْ حَوْلَهُ ) قَالَ قُلْتُ : لَا ، إِنَّمَا هِيَ ( حَوْلَهُ ) قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَاطْلَعَةُ كَيْفَ تَقُولُ ؟ قَالَ : كَمَا قُلْتَ ( لِمَنْ حَوْلَهُ ) قَالَ الْأَعْمَشُ . قُلْتُ : لِحَتْمَا لَا أَجَالِسُكَ الْيَوْمَ . وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يُنْشِدُ :

قَالَ لِمَا هَلْ لَكَ يَا تَائِيٌّ      قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمُرِيضِ<sup>(٣)</sup>

نُخْضَ الْيَاءُ مِنْ ( تَائِيٌّ ) فَلِذَا يَكُ ذَلِكَ كَمِجَاجًا فَهُوَ مَا يَلْتَقِي مِنَ السَّاكِنِينَ فَيُخْفِضُ الْآخِرَ مِنْهُمَا ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ فِي النَّحْوِ : أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَمْ أَرَهُ مُذُ الْيَوْمِ وَمُذُ الْيَوْمِ وَالرَّفْعُ فِي الذَّالِ هُوَ الرَّجْعُ لِأَنَّهُ أَصْلُ حَرَكَةٍ مُذُ وَالنَّخْضُ جَائِزٌ ، فَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِنْ مَصْرُوعِي خُفَضَتْ وَلَهَا أَصْلٌ فِي النَّصْبِ .

وقوله ( إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ ) هذا قول إبليس . قَالَ لَهُمُ : إِنِّي كُنْتُ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ يَعْنِي بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( مِنْ قَبْلِ ) ( فَعَل ) ( مَا ) فِي مَذْهَبِ مَا يُؤَدِّي عَنْ الْأَسْمِ ٨٩ ب .

وقوله : وَمَثَلُ كُلِّ خَيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتَنَّتْ [ ٢٧ ] رَفَعَتْ لِلْمَثَلِ بِالْكَافِ الَّتِي فِي شَجَرَةٍ . وَلَوْ نَعَبْتُ الْمَثَلَ<sup>(٤)</sup> . تُرِيدُ : وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ كُلِّ خَيْثَةٍ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ ( وَضَرَبَ مَثَلَ كُلِّ خَيْثَةٍ ) كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ وَكُلِّ صَوَابٍ .

(١) آيَةُ ٢١٠ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ . وَهِيَ الْقِرَاءَةُ نَسَبَ إِلَى الْحَسَنِ

(٢) آيَةُ ٢٥ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ

(٣) مِنْ أَرْجُوَّةِ الْأَغْلَابِ الْعَجَلِ ، وَغَيْرِ الْخَرَانَةِ ٢٥٧/٢

(٤) الْمَوَاقِفُ مَحْذُوفٌ أَيْ الْجُلُزُ . وَفِي الْمَكْنَانِ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ

وقوله : يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٧] يقال : بلا إله إلا الله فهذا في الدنيا . وإذا سئل عنها في القبر بعد موته قالما إذا كان من أهل السَّعَادَةِ ، وإذا كان من أهل الشَّقَاوَةِ<sup>(١)</sup> لم يقلها . فلذلك قوله — عزَّ وجلَّ — ( وَيُضِلُّ اللَّهُ الضَّالِّينَ ) عنها أى عن قول لا إله إلا الله ( وَيَبَيِّنُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ) [٢٨] أى لا تنكروا له قدرة<sup>(٢)</sup> ولا يسأل عما يفعل .

وقوله : جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا [٢٩] منصوبة على تفسير ( دَارَ الْبَوَارِ ) فردَّ عليها ولورفعت على الائتناف إذا انفصلت من الآية كان صوابا . فيكون الرفع على وجهين : أحدهما الابتداء . والآخر أن ترفعا بمائد ذكرها ؛ كما قال ( يَشْرِي<sup>(٣)</sup> ) مِنْ ذَلِكَ النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ) .

وقوله : قُلْ لِمَ بَادَى الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣١] جُرِمت ( يُقِيمُوا ) بتأويل الجزاء . ومعناه — والله أعلم — معنى أمر ؛ كقولك : قل لمبد الله يذهب عنا ، تريد : اذهب عنا لمجرم يفتية الجواب للجزم ، وتأويله الأمر ، ولم يجزم على الحكاية . ولو كان جزمه على تحض الحكاية لجاز أن تقول : قلت لك تذهب بهذا<sup>(٤)</sup> وإنما جزم كما جزم قوله : دَعَا يَنْمُ ، ( فَذَرُوهَا<sup>(٥)</sup> ) تَأْسُكُنِ ) والتأويل — والله أعلم — ذروها فلنقتل كل . ومثله ( قُلْ<sup>(٦)</sup> ) لِلَّذِينَ آمَنُوا يُغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ) ومثله ( وَقُلْ<sup>(٧)</sup> ) لِمَ بَادَى يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) .

وقوله — تبارك وتعالى — : وَأَتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَّا سَأَلْتُمُوهُ [٣٤] تضيف ( كل ) إلى ( ما ) وهى قراءة العامة . وقد قرأ بعضهم<sup>(٨)</sup> ( وَأَتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَّا سَأَلْتُمُوهُ ) وكأنهم ذهبوا إلى أنا لم نسأل الله

(١) : « الفتوة »

(٢) : ش ، ب « قوة »

(٣) : الآية ٧٢ سورة الحج

(٤) : ١ : « قى »

(٥) : الآية ٧٣ سورة الأعراف ، والآية ٦٤ سورة هود

(٦) : الآية ١٤ سورة الجاثية

(٧) : الآية ٥٣ سورة الإسراء

(٨) : هى قراءة الحسن والأعشى كافى الإتحاف

عَزَّ وَجَلَّ شمساً ولا قرأ ولا كثيراً من نعمه ، قال : وآتاكم من كلِّ ما لم تسأله فيكون (ما) جسدًا . والوجه الأول أحب إليّ ؛ لأن المعنى - والله أعلم - آتاكم من كلِّ ما سألتوه لو سألتوه ، كأنك قلت : وآتاكم كلَّ سؤلکم ، ألا ترى أنك تقول للرجل لم يسأل شيئاً : والله لأعطينك سؤلک : ما بلغت مسألتك وإن لم تسأل .

وقوله : وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [٣٥] أهل الحجاز يقولون : جَنَّبَنِي <sup>(١)</sup> ، هي خفيفة . وأهل نجد يقولون : أَجْنَبَنِي شره وجَنَّبَنِي شره . فلو قرأ <sup>(٢)</sup> قارى : (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ) لأصاب ولم أسمع من قارى .

[ قوله : إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي . [ ٣٧ ] ] وقال ( إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ) ولم يأت منهم بشيء يقع عليه الفعل . وهو جائز : أن تقول : قد أصبنا من بنى فلان ، وقتلنا من بنى فلان وإن لم تمل : رجالاً ، لأن ( مِنْ ) تؤدَّى عن بعض القوم كقولك : قد أصبنا من الطعام وشربنا من الماء . ومثله ( أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ) أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .

وقوله ( تَهْوَى إِلَيْهِمْ ) يقول : اجعل أئمة من الناس تريدكم ؛ كقولك : رأيت فلاناً يهوى نحوك أى يربك . وقرأ بعض القراء ( تَهْوَى إِلَيْهِمْ ) بنصب الواو ، بمعنى تهوهم كما قال ( رَدِّف <sup>(٣)</sup> لَسْكُمْ ) يريد ردفكم ، وكأ قالوا : نَعَدْتُ لَهَا مِائَةَ أَيْ نَعَّدْتُهَا .

وقوله : لَا تَزِدْ لَهُمْ لِحْزِينَ طَرَفَهُمْ [ ٤٣ ] رفعت الحرف يريدت واستأنفت الأئمة فرفعت بها بهواء ؛ كما قال في آل عمران ( وَمَا يَغْنَمُ <sup>(٤)</sup> ) تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ) استأنفتهم فرفعتهم يقولون لا يعلم .

(١) سقط في ب

(٢) في الكشاف أنه قرئ بها

(٣) الآية ٥٠ سورة الأعراف

(٤) الآية ٧٢ سورة النحل

(٥) الآية ٧ سورة آل عمران

وقوله : يَا أَيُّهُمْ التَّذَابُّ قِيْلُ : [٤٤] رَفَعَ نَاعِبٌ لِيَأْتِيَهُمْ وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِلأَمْرِ وَلَوْ كَانَ جَوَابًا لَجَازَ نَعْبَهُ وَرَفَعَهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(١)</sup> :

يَا نَاقٍ سِيرِي عَنَّا فُسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا

والرفع على الاستئناف . والافتناف بالفاء في جواب الأمر حسن ، وكان شيعن لنا يقال له : العلاء بن سبيابة — وهو الذي علم مَعَاذًا الرِّثَاءَ وَأَصْحَابَهُ — يقول : لَا أَنْصَبُ بِالْفَاءِ جَوَابًا لِلأَمْرِ .

وقوله : وَتَبَيَّنَ لَكُمْ [٤٥] وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ : ( وَتَبَيَّنَ <sup>(٢)</sup> لَكُمْ ) .

وقوله : وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦] .

فَأَكْثَرَ الْقُرَاءِ عَلَى كَسْرِ اللامِ وَنَصَبِ الْفِعْلِ مِنْ قَوْلِهِ ( لَتَزُولَ ) يَرِيدُونَ : مَا <sup>(٣)</sup> كَانَتْ الْجِبَالُ لَتَزُولَ مِنْ مَكْرِهِمْ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ( وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي جَازٌ لَنَا مِنَ الْقُرَاءِ يُقَالُ لَهُ غَالِبٌ بْنُ نَجِيحٍ — وَكَانَ ثِقَةً وَرِعًا — أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقْرَأُ : ( وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ ) بِنَصَبِ <sup>(٤)</sup> اللامِ الْأُولَى وَرَفَعَ الثَّانِيَةَ . فَمَنْ قَرَأَ : ( وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ ) فَصْلًا مَعْنَى قِرَاءَةٍ عَلَى أَيْ مَكْرُوا مَكْرًا عَظِيمًا كَادَتْ الْجِبَالُ تَزُولُ مِنْهُ .

وقوله : فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَافِئًا وَغَدِيرَهُ رُسُلَهُ [٤٧] أَضَفْتُ ( خَافِئًا ) إِلَى الْوَعْدِ وَنَصَبْتُ الرُّسُلَ عَلَى التَّأْوِيلِ <sup>(٥)</sup> . وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِثْلَ كَسَوْتُكَ الثَّوبَ وَأَدْخَلْتُكَ الدَّارَ فَابْدَأْ

(١) هو أبو النجم العجلي . كافي شواهد البني ؛ وكافي كتاب سيبويه ٢٢١/١

(٢) أي بالجزم ، وقد نسب الفريسي هذه القراءة إلى أبي عبد الرحمن السلمي . انظر غديره ٣٧٩/٩ والجزم بالعطف على قوله : « أَوَلَمْ كُونُوا » وفي البحر المحيط ٤٣٦/٥ أنه روى عنه أيضًا الرفع

(٣) أي أن « إن » ثانية

(٤) هي قراءة السكاكي

(٥) جملة على التأويل إذا كان الأصل تقديمه على « وعده »

بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول : هو كاسى عبد الله ثوباً ، ومُدخله الدار . ويجوز : هو كاسى الثوب عبد الله ومدخل الدار زيداً ، جاز ذلك لأن الفعل قد يأخذ<sup>(١)</sup> الدار كأخذه عبد الله فتقول : أدخلت الدار وكسوت الثوب . ومثله قول الشاعر :

ترى النور فيها مُدخلَ الظلِّ رأسه      وسأره يادٍ إلى الشمس أجمع<sup>(٢)</sup>  
فأضاف ( مُدخل ) إلى ( الظل ) وكان الوجه أن يضيف ( مدخل ) إلى ( الرأس ) ومثله :  
رُبَّ ابنِ عمٍّ لُسكى مشملاً      طبّاخ ساعاتِ الكرى زاد الكيل<sup>(٣)</sup>  
ومثله :

فرشنى بخير لا أكونَ ومِدحتى      كناهت يومَ صخرةٍ بميسل<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

\* ياسارق الليلةِ أهلَ الدار<sup>(٥)</sup> \*

فأضاف سارقاً إلى الليلة ونصب ( أهل الدار ) وكان بعض النحويين ينصب ( الليلة ) ويخفض ( أهل ) فيقول : ياسارق الليلة أهل الدار .

\* وكناهت يوماً صخرةٍ \*

(١) أن يعمل وينصب

(٢) يصف هاجرة الجأت الثيران إلى كنفها ، ترى النور قد أدخل رأسه فى ظل كنفها لا يحمده من شدة

الحرارة وسائر جسده بارز للشمس وأظهر سيويه ٩٢/١

(٣) من رجز لجبار بن جزء ابن أخى الشماخ . والمشمول : الجاد فى الأمور الخفيف فيها يأخذ فيه . والسكرى النوم . وهو يصف عمه الشماخ وسلى امرأة الشماخ وكان ابن عمها . يمدح الشماخ بخفته فى خدمة اخوانه فهو يطبخ

زاد الكسلان فى وقت النوم ويكفيه أمره . وأظهر ديوان الشماخ ١٠٩ ، وكتاب سيويه ٩٠/١ والخزاعة ١٧٢/٢ -

(٤) راسه : غمه وأصلح حاله والسبل : مكتنة الطائر ، وهو شعر يكتس به الطيب ، والمراد أنه لا تالفة فيه كمن

ينحت الصخرة بهذه المكتنة .

(٥) رجز ورد فى كتاب سيويه ٨٩/١ .



وليس ذلك<sup>(١)</sup> حسناً في الفعل ولو كان اسماً لكان الذي قالوا أجوز . كقولك : أنت صاحب اليوم ألف دينار ، لأن الصاحب إنما يأخذ واحداً ولا يأخذ الشيتين ، والفعل قد ينصب الشيتين ، ولكن إذا اعترضت صفة بين خافض وما خفص جاز إضافته ؛ مثل قولك : هذا ضارب في الدار أخيه ، ولا يجوز إلا في الشعر ، مثل قوله :

تروّج في عَمِيَّةٍ وَأَغَاثِهِ      عَلَى الْمَاءِ قَوْمٌ بِالْمَرَاوِتِ هُوجٌ<sup>(٢)</sup>  
مؤخر عن أنيابه جلد رأسه      لمن كأشباه الزجاج خروُجٌ<sup>(٣)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٤)</sup> :

وكرر دون البصيرين جواده      إذا لم يحام دون أنقى حليماً

وزعم الكسائي أنهم يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل والمضاف بصفة فيقولون : هو ضارب في غير شيء أخاه ، يتوهمون إذا حالوا بينهما أنهم نونوا . وليس قول من قال ( تخلف وعذته رُسيله ) ولا ( زين<sup>(٥)</sup> لكثير من اللشركين قتل أولادهم شر كلهم ) بشيء ، وقد فسر<sup>(٦)</sup> ذلك ، ونحوه أهل المدينة بنشدون قوله :

فزَجَّهْتُهَا مُتَمَكِّناً      زَجَّ الْقُلُومِ أَيْ مَرَّادَهُ<sup>(٧)</sup>

(١) أ : « يحسن » .

(٢) الصية : الضلالة والكبر . والمرافات الصي . و « هوج » ضبط في أ : « هوج » وهو لا يستقيم مع البيت الذي بعده « خروج » فالتأخر أن يضبط « هوج » بكون الواو جمع أهوج ، ويراد به المتسرع الجبل .

(٣) كأنه يريد بأخيه جلد رأسه من أنيابه أنه كالأسد يكسر عن أسنانه ويديها ولا يطبق رأسه على أسنانه فيغضها . وقد ذكر أن أنيابه لها خروج أي بروز وظهور كالأطراف الزجاج . والزجاج جمع زج ، وهو المدينة في أسفل الرمح .

(٤) هو الأخطل يمدح حام بن مطرف التخالي . والمهجر : اللجأ الذي غشيه عدوه . يصغه بالشجاعة والإقدام ، فإذا فر الرجال عن أزواجه منزهين وأسلموهن للمدوكر جواده يدافع عنهم . وانظر كتاب سيبويه ٩٠/١ .

(٥) هذه قراءة ابن عامر .

(٦) انظر ص ٣٥٧ من الجزء الأول .

(٧) انظر ص ٣٥٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وشرح الفصل ١٩/٣ .

قال القراء : باطل والصواب :

• زَجَّ الْقُلُوصِ أَبُو مَرْزَادَةَ •

قوله : مَرَّابِيَهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ [٥٠] عامة القراء مجمعون على أن القطران حرف<sup>(١)</sup> واحد مثل القطر بان . حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : وحدثني جيبان عن الكلبي عن أبي صالح أن ابن عباس فترها (مِنْ قَطِرَانٍ<sup>(٢)</sup>) : قد انتهى حرّه ، قسراها ابن عباس كذلك . قال أبو زكريا ، وهو من قوله : ( قَالَ<sup>(٣)</sup> آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ) .

## سورة الحجر

ومن سورة الحجر : بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله مرّ وجل : رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٤] يقال : كيف دخلت (رب) على فعل لم يكن ؛ لأن مودة الذين كفروا إما تكون في الآخرة ؟ فيقال : إن القرآن نزل وعده ووعيده وما كان فيه ، حَقًّا<sup>(٤)</sup> فإنه عيان ، فجرى الكلام فيما لم يكن منه كجراه في الكائن . ألا ترى قوله عز وجل : ( وَلَوْ تَرَى<sup>(٥)</sup> إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) وقوله : ( وَلَوْ تَرَى<sup>(٦)</sup> إِذْ فِرْعَوْنُ ) كأنه ماض وهو منتظر لصدقه في اللغى ، وأن القائل يقول إذا انتهى أو أمر فعصاه للأمور : أما والله لرُبِّ ندامة لك تذكر قولي فيها ، لعله أنه سيندم ويقول : يقول الله عز وجل أضدق من قول الخلقين .

(١) هنا مقابل الوجه الآتي في القراءة عن ابن عباس فانه حرفان : قطر وإن .

(٢) هنا تيسير للآتي . والقطر هو النحاس أو الصغر المذاب .

(٣) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٤) متعلق بقوله : « نزل » .

(٥) الآية ١٢ سورة السجدة .

(٦) الآية ٥٩ سورة سبأ .

وقوله: وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَمَّْا كِتَابٌ مَّتْلُومٌ [٤] لو لم يكن فيه الواو كان صوابها كما قال في موضع آخر: (وَمَا أَهْلَكْنَا<sup>(١)</sup> مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَّْا مُنْذِرُونَ) وهو كما تقول في الكلام: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَإِنْ شِئْتُ: إِلَّا عَلَيْهِ ثِيَابٌ. وكذلك كل اسم مفكرة جاء خبره بعد إِلَّا، والكلام في المفكرة تام فافعل ذلك بصلتها بعد إِلَّا. فإن كان الذي وقع عَلَى المفكرة ناقصاً فلا يكون إِلَّا بطرح الواو. من ذلك، مَا أَعْلَنَ دَرَاهِمًا إِلَّا كَافَتِكَ وَلَا يَمْجُزُ إِلَّا وَهُوَ كَافَتِكَ، لأن الظن يحتاج إلى شيئين، فلا تعترض بِالْوَاوِ فيصيرَ الظنَ كَالْمَكْتَفَى مِنَ الْأَفْعَالِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ. وكذلك أَخَوَاتٌ ظَنَنْتُ وَكَانَ وَأَشْبَاهُهَا وَإِنْ وَأَخَوَاتُهَا (وَإِنْ<sup>(٢)</sup>) إِذَا جَاءَ الْفِعْلُ بِسَدِّ (إِلَّا) لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْوَاوُ. نَفْطًا أَنْ تَقُولَ: إِنْ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ، أَوْ أَعْلَنَ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ، أَوْ مَا كَانَ رَجُلًا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ.

وَيَمْجُزُ فِي لَيْسَ خَاصَةً أَنْ تَقُولَ: لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ هَكَذَا<sup>(٣)</sup>، لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ يُتَوَمَّعُ تَمَامُهُ بِلَيْسَ وَيُعْرَفُ نَكْرَةً أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ فَجَازَ ذَلِكَ فِيهَا وَلَمْ يَمْجُزْ فِي أَظُنُّ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ مَا أَظُنُّ أَحَدًا. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَسْتُورُ الْبَيْتِ أَرْخِيْنَ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهُكَ أَتُورُ

فَلَوْ قِيلَ: إِلَّا وَجْهَكَ أَتُورُ كَانَ صَوَابًا.

وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا مَسَّ كَفِّي مِنْ يَدِ طَلَبٍ رِيحَهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا رِيحُ كَفِّيكَ أَطْيَبُ

لِجَاءِ بِالْوَاوِ وَبِفِرِّ الْوَاوِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: (وَمَا<sup>(٤)</sup>) أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِلَهُمُ تَبَا كُلُّونَ

(١) آية ٢٠٨ سورة الشعراء.

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ. وَيُظْهِرُ أَنَّهَا زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٣) ش: «كَذَا».

(٤) آية ٢٠ سورة الفرقان.

الطَّمَامَ) فهذا الموضع لو كان فيه الواو صلح ذلك . وإذا أدخلت في (كأن) جَعَدًا صلح ما بعد (إلا) فيها بالواو وبغير الواو . وإذا أدخلت الاستفهام وأنت تنوي به الجعد صلح فيها بعد (إلا) الواو وطرح الواو . كقولك : وهل كان أحد إلا وله حرص على الدنيا ، وإلا له حرص على الدنيا .

فأما أَصْبَحَ وأَمْسَى ورأيت فإن الواو فيهن أسهل ، لأنهن / ١٩١ توام (يعنى<sup>(١)</sup> تألمات) في حال ، وكان وليس وأظن بُدِينَ عَلَى النقص . ويجوز أن تقول : ليس أحد إلا وله معاش : وإن أُلقيت الواو فصواب ، لأنك تقول : ليس أحد فتقف فيكون كلامًا . وكذلك لافي التبرئة وغيرها . تقول : لآ رجل ولا من رجل يجوز فيما يعود بذكره بعد إلا الواو وغير الواو في التمام ولا يجوز ذلك في أظن من قبل أن الظن خِلَقته الإلفاء : ألا ترى أنك تقول : زيد قائم أظن ، فدخل (أظن) للشك فكانه مستغنى عنه ، وليس ينفي ولا يكون عن النفي مستغنيًا لأنك إنما تخبر بالخبر على أنه كائن أو غير كائن ، فلا يقال للجعد : إنه فضل من الكلام كما يقال للظن .

وقوله : مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [٥] ولم يقل (تستأخر) لأن الأمة لفظها لفظ مؤنث ، فأخرج أول الكلام على تأنيبها ، وآخره على معنى الرجال . ومثلها (كَلَمَّا جَاءَ<sup>(٢)</sup> أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ) ولو قيل : كذَّبته كان صوابًا وهو كثير .

وقوله : لَوْ مَا تَأْنِيْنَا [٧] ولولا ولوما لتان في الخبر والاستفهام

فأما الخبر قوله (لَوْ مَا<sup>(٣)</sup> أَنَّهُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) .

وقال الشاعر :

• لوما هو عرس كتمت لم أبل •

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنين .

(٣) الآية ٣١ سورة سبأ .

وهما ترفعان ما بعدها .

وأما الاستفهام قوله : ( لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَنِكَ ) وقوله ( لَوْلَا أُخْرَتْنِي <sup>(١)</sup> ) إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ) والمعنى - والله أعلم - : هَلَا أُخْرَتْنِي .

وقد استعملت العرب ( لولا ) في الخبر وكثيرها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا : لولاك ولولاي ، والمعنى فيهما كالمعنى في قولك : لولا أنا ولولا أنت قد توضع الكاف عَلَى أنها خفض والرفع فيها الصواب . وذلك أنا لم نجد فيها حرفاً ظاهراً خَفِضَ ، فلو كان مِمَّا يَخْفِضُ لَأَوْشَكَتُ أَنْ تَرَى ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي بَاتَى بِالِاسْتِجَازِ : وَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى أَنْ يَقُولُوا : لولاك في موضع الرفع لأنهم يجدون المسكن يَسْتَوِي لَفْظُهُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ ، فيقال : ضَرَبْتُكَ وَصَدْتُ بِكَ وَيَجِدُونَهُ يَسْتَوِي أَيْضاً فِي الِارْفَعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، فيقال ضَرَبْنَا وَمَرَّيْنَا ، فيكون الخفض والنصب بالنون ثُمَّ يَقال قَتَلْنَا قَتَمَانَا فيكون الرفع بالنون . فَمَا كَانَ ذَلِكَ اسْتِجَازَا أَنْ يَكُونَ الْكَافُ فِي مَوْضِعِ ( أَنْتَ ) رَفْعاً إِذْ كَانَ إِعْرَابُ الْمُسَكَّنِ بِالذَّلَالَةِ لَا بِالْحَرَكَاتِ .

قال الشاعر :

أَيْطَمِعُ فِيهَا مَنَ أَرَاكَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَمْرُضْ لِأَحْسَابِنَا حَتَمٌ

وقال آخر :

وَمَنْزِلُهُ لَوْلَايَ طِيَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ بَيْنَ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْمَوَى <sup>(٢)</sup>

وقوله : إِنَّا نَحْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَافِقُونَ [ ٩ ] يقال : إِنْ الْمَاءُ اتَّقَى فِي ( لَهُ ) يَرَادُ بِهَا الْقَرآنُ ( خَافِقُونَ ) أَيْ رَاعُونَ : وَيَقَالُ : إِنْ الْمَاءُ لِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَإِنَّا لِحَمْدِ خَافِقُونَ .

وقوله : كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ [ ١٢ ] الْهَاءُ فِي ( نَسُكُّهُ ) لِلتَّكْذِيبِ أَيْ كَذَلِكَ نَسُكُّهُ التَّكْذِيبُ . يَقُولُ : نَجْمَلُهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَلَّا يُؤْمِنُوا .

(١) الآية ١٠ سورة المائدة .

(٢) من قصيدة ليزيد بن الحكم التقي يصاب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان . وانظر كتاب سيبويه ٣٨٨/٩

وقوله : وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا [١٤] بمعنى الملائكة فظلت تصعد من ذلك الباب ونزل (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) ويقال (سُكِّرَتْ<sup>(١)</sup>) ومعناها متقارب . فَأَمَّا سُكِّرَتْ فَخُبِسَتْ ، العرب : تقول : قد سَكَّرْتَ الرِّيحَ إِذَا سَكَّتْ وَرَكَدَتْ . وقال : أَغَشَيْتُ ، فَالْفِشَاءُ وَالْحَيْسُ قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ .

وقوله : فَأَنْبِئُهُ بِمَا كُنتُمْ تُعْمَلُونَ [١٨] يقول : لا يخطئه ، إِنَّمَا قَتَلَهُ وَإِنَّمَا خَبَلَهُ .

وقوله : وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَّهَا [١٩] أَيْ دَحُونَاهَا وَهُوَ الْبَسْطُ (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا) أَيْ فِي الْجِبَالِ (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّوْزَوْنٍ) يقول : مِنْ الذَّهَبِ وَالنَّضَّةِ وَالرَّضَاصِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ فَذَلِكَ لِلْمُوزَنِ .

وقوله : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ [٢٠] أَرَادَ الْأَرْضَ (وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) فَمِنْ فِي مَوْضِعٍ نَّصَبَ يَقُولُ : جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا لِلْمَآئِشِ وَالْمَيْدِ وَالْإِمَاءِ .

فَدَجَاءَ أَنَّهُمُ الْوَحْشُ وَالْبَهَائِمُ (وَمَنْ لَا يَفْرِدُ بِهَا الْبَهَائِمُ وَلَا مَاسُومُ النَّاسِ . فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى مَا رَوَى قَتَرَى أَنَّهُمْ أَدْخَلَ فِيهِمُ الْمَالِيكَ ، وَلَيْ أَنَا مَلَكُنَاكُمْ الْمَيْدِ وَالْإِبِلِ وَالنَّمِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَجَازَ ذَلِكَ .

وقد يقال : إِنْ (مَنْ) فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ يَرَادُ : جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَلَنْ . وَمَا أَقْلَ مَا تَرَدُّ الْعَرَبُ غَفُوضًا عَلَى غَفُوضٍ قَدْ كُنِيَ عَنْهُ . وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

تُمَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا يَنْبِهَا وَالْكَعْبُ غَوَاطُ نَفَافِ

فَرَدَّ الْكَعْبُ عَلَى (يَنْبِهَا) وَقَالَ آخَرُ :

هَلَّا سَأَلْتُ بَذَى الْجَاهِجِ عَنْهُمْ وَأَبَى تُنْعِمَ ذِي اللَّوَاءِ الْمُحْرِقِ

(١) هي قراءة بن كثير .

(٢) هو مسكين الدارمي كما في الميوان . والسواري جمع سارية وهي الأسطوانة يريد أنهم طوال القامات . والغواط : التخفيض من الأرض . والنفاذ جمع قنب وهو الهواء بين الجبلين .

فرد (أبي نعيم) على الهاء في (عنهم) .

وقوله : وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحِجَ [٢٢] وَتَرَأَى (الريح) قرأها حمزة<sup>(١)</sup> . فن قال الرِّيحُ لَوَاحِجَ (جميع اللوائح والريح واحدة لأن الريح في معنى جمع ؛ ألا ترى أنك تقول: جاءت الريح من كل مكان، قليل : لوائح لذلك . كما قيل : تحركته في أرض أغفال وسباسب<sup>(٢)</sup> ) قال<sup>(٣)</sup> الفراء : أغفال : لاعلم فيها ( ومهارق<sup>(٤)</sup> وثوب أخلاق . ومنه قول الشاعر :

جاء الشتاء وقميص أخلاق شراذم يضحك منه التوقي<sup>(٥)</sup>

وأما من قال (الريح لوائح) فهو يبين . ولكن يقال : إنما الريح مُلَقَّحة تُلَقِّحُ الشجر . فكيف قيل : لوائح ؟ ففي ذلك معنيان أحدهما أن تجعل الريح هي التي تُلَقِّحُ بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح، فيقال: ريح لائح . كما يقال: ناه لائح . ويشهد على ذلك أنه وصف ريح المذاب قال: (عليهم<sup>(٦)</sup> الريح القيم) جعلها عقياً إذ لم تُلَقِّح . والوجه الآخر أن يكون وصفها باللقح وإن كانت تُلَقِّحُ كما قيل : ليل نائم والنوم فيه ، وسر كاتم وكما قيل :

• الناطق للبروز والخفوم<sup>(٧)</sup> •

(١) وهي أيضاً قراءة خلف .

(٢) جمع سبب . وهي القاذرة أو الأرض البعيدة المستوية .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) جمع مرق . وهو هنا : الصحراء المساء .

(٥) في اللسان (خلق) أن التوقي ابن الراجل .

(٦) الآية ٤١ سورة التاريات .

(٧) هنا عجز بيت البيد وصدره :

• أ و منعب جدد على أرواحه •

وقوله : فكان مروف الديار بقادم فبات غول فالرجام وشوم

نقوله : « أ و منعب ، عطف على قوله : « وشوم » قد شبه مروف الديار في دفته بالوشوم أو بالذهب أي لوح كتابة مطلي بالذهب عليه خط بارز أو مبز ، وخط مخنوم : غير واضح . وانظر المحاصي ١/١٩٣ .

فجعله مبروزاً على غير<sup>(١)</sup> فعل ، أى إن ذلك من صفاته فجاز مفعول لفعل ، كما جاز فاعل لمفعول إذ لم<sup>(٢)</sup> يرد البناء على الفعل .

وقوله : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ [٢٤]

وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله وملائكته يداون على الصفوف الأول في الصلاة ، فابتدروا الناس وأراد بعض المسلمين أن يبيع داره الثأية ليدنو من المسجد فيدرك الصف الأول ؛ فأنزل الله - عز وجل - ( وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ )<sup>(٣)</sup> فَإِنَّا نَجْزِيهِمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ قَدَرَهُ النَّاسُ .

[ قوله : من متصل [ ٢٦ ] ] .

ويقال : إن الصلصال طين حرٌّ خُطِطَ برمل فصار يصلصل كالتخار والمشون : التغير والله أعلم أخذ من سننت الحَجَر على الحجر ، والذي يخرج مما بينهما يقال له : الشين .  
وقوله : مِنْ نَارِ السَّمُومِ [ ٢٧ ] .

يقال : إنها نار دونها الحجاب . قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن رجل عن الحسن قال : خلق الله عز وجل - الجان أبأ الجن من نار السموم وهى نار دونها الحجاب وهذا الصوت الذى تسمونه عند الصواعق من انصطاط<sup>(٤)</sup> الحجاب ) .

وقوله : فَتَقَمُّوا لَهُ سَاجِدِينَ [ ٢٩ ] .

سجود تحية وطاعة لا إربوبية وهو مثل قوله في يوسف ( وَخَرُّوْا لَهُ سُجُّدًا )<sup>(٥)</sup> .

(١) ولو جاء على الفعل لقال : « ميز » من أبرزه ، ولا يقال : برزه .

(٢) هذا الضبط من ١ ، وهو من الرد - ولو ضبط « يرد » من الإرادة كان له وجه .

(٣) ١ : ١ و ١٠١ .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . والانصطاط : الانشقاق .

(٥) الآية ١٠٠ سورة يوسف



وقوله : إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [٤٠] وقرأ ( الْمُخْلَصِينَ ) <sup>(١)</sup> فَن كسر اللام جمل الفعل لم كقوله تبارك وتعالى ( وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ ) <sup>(٢)</sup> ومن فتح فالثا أخلصهم كقوله : ( إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ ) <sup>(٣)</sup> بِخَاتَلَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ) وقوله : هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ <sup>(٤)</sup> .

يقول : مرجعهم إلى فأجازيهم . وهو كقوله تبارك وتعالى ( إِنَّ رَبَّكَ <sup>(٥)</sup> لَبِالْبِصَادِ ) في الفجر . فيجوز في مثله من الكلام أن تقول لمن أوعده : طريقك عليّ وأنا عليّ طريقك : ألا ترى أنه قال ( إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْبِصَادِ ) فهذا كقولك : أنا عليّ طريقك . ( وَصِرَاطٌ عَلَيَّ ) أي هذا طريق عليّ وطريقك عليّ . وقرأ بعضهم <sup>(٦)</sup> ( هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ ) رَفَعَ يَجْعَلُهُ نَعْتًا لِلصِّرَاطِ ؛ كقولك : صراط مرتفع مستقيم .

وقوله : لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ [٤٤] يعنى : من الكفار ( جُزْءًا مَقْسُومًا ) يقول : نصيب معروف . والتبئة الأبواب أبطاق بعضها فوق بعض . فأسفلها الهاوية ، وأعلىها جحيم .

وقوله : أُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ مَسَاجِدَ الْكِبَرِ [٥٤] لم يكن فيها ( علي ) لكان صواباً أيضاً . ومثله ( حَقِيقٌ ) <sup>(٧)</sup> عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ ) وفي قراءة عبد الله ( حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقُولَ ) ومثله في الكلام أَيْتَكَ أَنْتَ تَعْمَلِي فَلَمْ أَجِدْكَ تَعْمَلِي ، تريد : أَيْتَكَ عَلَيَّ أَنْتَ تَعْمَلِي فَلَا أَرَاكَ كَذَلِكَ .

وقوله : ( قَمِيمٌ ذُبَشْرُونَ ) النون منصوبة ؛ لأنه فعل لم يذكّر مفعول <sup>(٨)</sup> . وهو جاز في الكلام .

(١) كسر اللام غير مائة ونام حرة والكسبان وابن جعفر وخلف كافي الإتحاف

(٢) الآية ١٤٦ سورة النساء .

(٣) الآية ٤٦ سورة ص .

(٤) الآية ١٤ .

(٥) هي قراءة يعقوب والمنس كافي الإتحاف .

(٦) الآية ١٠٥ سورة الأعراف .

(٧) كفنا . والأول : « مفعول » أو سقط « له » والأصل : « له مفعول » .

وقد كثر أهل<sup>(١)</sup> للدينة يريدون أن يحملوا النون مفعولاً بها . وكأنهم شددوا النون فقالوا ( فَبِمَ  
تُبَشِّرُونَ قَالُوا ) ثم خففوها والثنية على تثقيلها كقول عمرو بن معدى كرب :

رأته كالثغام يُبَلِّسُكَ يسوء القاليات إذا فلتيني<sup>(٢)</sup>  
فأقسم لو جعلتُ على نذراً بطننة فارس قضيتُ دُبيني

وقد خففت العرب النون من أن الناصبة ثم أفنوا لها نصبها ، وهى أشد من ذا . قال الشاعر :

فلو أنك في يوم الرءاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق  
فأردت تزويج خالصة شهادة وما رد من بعد الحرار عتيق<sup>(٣)</sup>

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

لقد علم السيف والزملون إذا اغبرر أفتق وهبت شملاً  
بأنك الربيع وغيث مريع وقدما هناك تكون الثملاً

وقوله : وَتَضَيُّنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ دَائِرَ هَوْلَاءَ مَفْعُولٌ [٦٦] أَنْ مَنْتُوحة عَلَى أَنْ تَرَدَّ عَلَى  
الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها . وتكون نصباً آخر بسقوط الخافض منها أى تضينا  
ذلك الأمر بهذا . وهى في قراءة عبد الله ( وَقُلْنَا إِنَّ دَائِرَ ) فعلى هذا لو قرئ بالكسر لكان وجهاً .  
وأما مُضَيِّحِينَ إِذَا أَصْبَحُوا ، ومُشْرِتِينَ إِذَا أَشْرُقُوا . وذلك إذا شرقت الشمس . والدابر : الأصل .  
شرقت : طلعت ، وأشرقت : أضاءت .

(١) يريد أفاض .

(٢) الماء في (رائته) لشمسه ، التمام فئت له نوراً يذ . حبه به العيب . ويمل : يطيب شيئاً بعد شئ . وانظر سيبويه  
١٥٤/٢ ، والمخزاة ٤٤٥/٢ .

(٣) غامط أو أنه وقد سأله الخلاق . ويريد بيوم ازخاء ، ما قبل لإحكام عقد التكاثر ؛ والمرار المرقة والمخوس  
من الرق . وانظر المخزاة ٤٦٥/٢ .

(٤) أى شخص آخر وهو جنوب أخت عمرو ذى الكلب تربية . والزملون : الذين هفت أزوادهم ؛ ويقال :  
أرمل ، واغبار الأبق يكون فى الشتاء لكثرة الأمطار وهو زمن الجذع . والربع المصيب . والعميل الذيات . وانظر  
المخزاة ٣٥٢/٤ .

وقوله : إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّعِينَ [٨٥]

يقال : للمتفكرين . ويقال للأطيرين للتفكرين .

قوله : الْآيَةُ [٧٨] قرأها الأعشى وعاصم والحسن البصري : ( الْآيَةُ ) بالهمز في كل القرآن . وقرأها أهل المدينة كذلك إلا في الشعراء وفي ص فلهزم جعلوها بنبر ألف ولام ولم يحروها . ونرى — والله أعلم — أنها كتبت في هذين الموضعين على ترك الهمز فسقطت الألف لتحرك اللام . فينبغي أن تكون القراءة فيها بالألف واللام . أنها موضع واحد في قول الفريقين ، والآية : النقيضة .

وقوله : وَإِنَّهَا لَكِيمَامٌ مُّبِينٍ [٧٩] يقول : بطريق لم يمرور عليها في أسفارهم . فجلس الطريق إماماً لأنه يُؤم ويُنعم .

وقوله تَفْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِينَ [٨٢] أن تحز عليهم . ويقال : آسين للوثة .

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَاقِبِ [٨٧] يعني فاتحة الكتاب وهي سبع آيات في قول أهل المدينة وأهل العراق . أهل المدينة يمدون<sup>(١)</sup> ( أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ) آية . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بسم الله الرحمن الرحيم آية من الحمد . وكان حمزة يمدّها آيةً وَآتَيْنَاكَ ( القرآن العظيم ) .

وقوله : إِنِّي أَنَا الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ [٨٩] كما أترنا على انقسامين [٩٠] يقول : أنزلكم ما أنزل بالانقسامين . وانقسمون رجال من أهل مكة بشهم أهل مكة على عقابها<sup>(٢)</sup> إمام الحج قالوا : إذا سألكم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قولوا : كاهن . وقالوا لبعضهم قولوا : ساحر ، وبعضهم يفرق

(١) أي لا لم يعدوا البسلة آية من الفاتحة عدوا أصحت عليهم آية وبذلك كانت آيات سباً ؛ أما من عد البسلة آية فلا يد ( أصحت عليهم ) آية .

(٢) الطائفة جمع عفة وهي المرق في الجبل أو الطريق فيه .

بين الإثنين ولبعضهم قولوا : مجنون ، فأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى بهم خِزْيًا فتأوا أو خَسَةً منهم شَرَّ مِيتَةٍ  
فَسَمَوْا الْقَتْلَ لِمَنْ لَأَمَهُمْ أَتَقَسَمُوا طَرُقَ مَكَّةَ .

وقوله : الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [٩١] يقول : قَرَّقُوهُ إِذْ جَعَلُوهُ سِحْرًا وَكُذْبًا وَأَسَاطِيرَ  
الْأَوَّلِينَ . وَالْعِضُونَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السَّحَرُ بِمَعْنَاهُ . وَيُقَالُ : عَضَّوه أَيْ قَرَّقُوهُ كَمَا تُعَضَّى الشَّاةُ  
وَالْجُزُوزُ . وَوَاحِدَةُ الْعِضِينَ عِضَةٌ رَفَعَهَا عِضُونٌ وَنَضَبَهَا وَخَفَضَهَا عِضِينَ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَمَاعَتُهَا بِالْيَاءِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ وَيَعْرَبُ نَوْنُهَا فَيَقُولُ : عِضِيْنِكَ ، وَصَدَرَتْ بَعْضِيْنِكَ وَسِنِيْنِكَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي أَسَدٍ  
وَتَيْمٍ . وَعَاصِرٌ . أَتَشْدُو بِمَعْ بَقِي طَاسِرٍ :

فَرَأَى مِنْ تَجَدِّدٍ فَإِنْ سَنِيتَهُ      لَيْسَ بِنَا شَيْبَا وَشَيْبَتِنَا مُزْدَا  
مَتَى تَنْجَحْ حَبْرًا مِنْ سَنِينَ مَلْحَةٍ      نُشْمِرُ لِأُخْرَى تُنْزِلُ الْأَعْمَى الْقَزْدَا<sup>(١)</sup>  
وَأَتَشْدُو بِمَعْ بَقِي أَسَدٍ :

• مِثْلُ الْمَقَالِ ضَرِبْتُ قَلْبُهَا \*<sup>(٢)</sup>

مِنَ الْقَلَّةِ وَهِيَ ثُلَّةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَبَعْضُهُمْ :

• إِلَى بُرَيْنِ الصُّرِّ الْمَلُوفَاتِ \*<sup>(٣)</sup>

وَوَاحِدُ الْبُرَيْنِ بُرَةٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ الثَّيْنِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرُهُ<sup>(٥)</sup> يَجُوزُ فِيهِ مَا جَازَ فِي الْعِضِينَ وَالسَّنِينَ .

(١) الشعر الصلبي بن عبد الله الشبيري كما في شواهد العيني في مبحث الإعراب ١٧٠/١ على هامش الحزامة . والأصم  
من الغلباء والوعول : مان ذراعيه أو إحداهما يمان وسائرهُ أسود أو أحمر . والصم تكن أعلى الأبال .

(٢) المثال جمع المثل أو المثلأ ، والتلون جمع القلة . والقلة والمثلا عودان يلبس بهما الصبيان . فاقلة خشبة قمر ذراع  
تنصب ؟ والمثلا يضرب به القلة . وفي شفاء الدليل في حرف الناف أنها كانت تسمى في أيام المؤلف عقلة .

(٣) البرون جمع البرة وهي الخنقة من صفر أو غيره تحيل في ألب البير والصفر النحاس .

(٤) جمع ثبة وهي الجماعة والصبية من القرسان . وتجمع الثبة أيضاً على ثبات .

(٥) الزنون جمع الزرة وهي الصببة من الناس .

وإنما جاز ذلك في هذا المقصود الذي كان على ثلاثة أحرف فقصت لامة ، فذا - جموعه بالنون  
توتوها انه فُتول إذ سجات الواو وهي واو جاعر ، فوقعت في موضع الناقص ، فتوتوها أنها الواو  
الأصلية وأن الحرف على فُتول ؛ ألا ترى أنهم لا يقولون ذلك في الصالحين والمسلمين وما أشبهه .  
وكذلك قولهم الثبات واللغات ، وربما<sup>(١)</sup> عربوا التاء منها بالنصب والخفض وهي تاء جاع يبنى أن  
تكون خفضا في النصب والخفض ، فيتوهمون أنها هاء ، وأن الألف قبلها من النعل . وأنشدني  
بعضهم :

إذا ما سجالها بالأنيام تحيرت مُبْتَانًا عليها ذُلُّها واكتئابها<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الجراح في كلامه : ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتهم - قال قال القراء : رجع أبو الجراح  
في كلامه عن قول لغاتهم - ولا يجوز ذلك في الصالحات والأخوات لأنها نائمة لم ينقص من واحد  
شئ ، وما كان من حرف نقيص من أوله مثل زنة ولدة ودية فإنه لا يقاس على هذا لأن نقصه من  
أوله لا من لامة فما كان منه مؤنثا أو مذكرا فأجره على التام مثل الصالحين والصالحات تقول رأيت  
لدائك ولديك ولا تفل لِدِينِكَ ولا لدائِكَ إلا أن يغاط بها الشاعر فإنه ربما شبه الشئ بالشئ إذا  
خرج عن لفظه ، كما لم يُجَرَّ<sup>(٣)</sup> بعضهم أبو سَمَان والنون من أصله من السمن لشبهه بلفظ  
رَيَان وشبهه .

وقوله : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [٩٤] ولم يقل : بِمَا تُؤْمَرُ به - والله اعلم - أراد : فاصدع بالأمر .  
ولو كان مكان ( ما ) مَنْ أو ما مما يراد به البهائم لأدخلت بملءها الباء كما تقول : اذهب إلى من  
تؤمر به واركب ما تؤمر به ، ولكنه في المعنى بمنزلة المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : ما أحسن

(١) الأسوغ حذف الواو .

(٢) من قصيدة لأبي ذؤيب الهزلي . والبيت في الحديث عن مشار العدل . يقول : إنه اجتبل النعل بالأبام وهو  
الدخان أي أبرزها وأظهرها حين دخن عليها ، وحبذا تحبست وتحيرت عصا وفرقا وهي ذليلة إذ أحست أن المشاة عليها  
واظر ديوان المهذلين ٧٩/١ .

(٣) أي يصرف وينون .

ما تنطق لأنك تريد : ما أحسن انطلاقتك ، وما أحسن ما تأمر إذا أمرت لأنك تريد ما أحسن أمرك . ومثله قوله <sup>(١)</sup> (يَأْتِي أَفْضَلُ مَا تَوْمَرُ سَجْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ) كأنه قيل له : افعل الأمر الذي تؤمر . ولو أريد به إنسان أو غيره لجاز وإن لم يظهر الباء لأن العرب قد تقول : إني لأمر بك وأمر بك وأكفر بك وأكفر بك في معنى واحد . ومثله كثير ، منه قولهم :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصَتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ <sup>(٢)</sup>

يريد : فأنصتوا لها ، وقال الله تبارك وتعالى ( أَلَا إِنَّ <sup>(٣)</sup> تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ) وهي في موضع ( يكفرون بالله ) و ( كفروا بربههم ) واصدع : أظهر دينك .

## سورة النحل

ومن سورة النحل : بسم الله الرحمن الرحيم .

[ قوله : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ] .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا القراء قال حدثني عماد بن الصلت المكنى عن سميد بن مسروق أبي سنيان عن الربيع بن خيثم <sup>(٤)</sup> أنه قرأ ( سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) الأولى والتي بعدها كلتاهما <sup>(٥)</sup> بالياء . فمن قال بالياء فكأنه خاطبهم ومن قرأ بالياء فكأن القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ( سُبْحَانَهُ ) يعجبه من كفرهم وإشراكهم .

وقوله : يُنَزِّلُ السَّلَاطِيكَةَ [٢] بالياء ، و ( تَنْزِيلُ السَّلَاطِيكَةِ ) بالياء <sup>(٦)</sup> . وقراءة أصحاب عبد الله ( يُنَزِّلُ اللَّائِيكَةَ ) بالياء .

(١) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٢) سبق هذا البيت ص ٢١٥ من الجزء الأول .

(٣) الآية ٦٨ سورة هود .

(٤) ١ : ٥ ، بنحو ، بتقديم الهمزة على الياء . والتصويب من الخلاصة . وكانت وفاته سنة ٦٤ هـ .

(٥) وهي قراءة حمزة والمكسائي وخلف .

(٦) هذه قراءة روح عن يعقوب ، ووافقه الحسن .

وقوله : **وَالْأَنَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ** [٥] نصبت (الأنام) بخلقها لما كانت في الأنام واو . كذلك كل فعل عاد على اسم يذكره ، قبل الاسم واو أو فاء أو كلام يحتمل نُقْلَةَ الفعل إلى ذلك الحرف الذى قبل الاسم فقه وجهان : الرفع والنصب . أمّا النصب فإن تجمل الواو ظرفاً للفعل . والرفع أن تجمل الواو ظرفاً للاسم الذى هى معه . ومثله (وَالْقَمَرُ<sup>(١)</sup> قَدَرْنَا مَنَازِلَ) (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا<sup>(٢)</sup> بَابْنِ) وهو كثير .

ومثله : (وَكُلُّ إِنْسَانٍ<sup>(٣)</sup> أَلَزَمْنَا مَنَازِلَهُ) (وَكُلُّ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup> أَحْصَيْنَاهُ) .

والوجه في كلام العرب رفع كل<sup>(٥)</sup> في هذين الحرفين ، كان في آخره راجع من الذكر أو لم يكن لأنه في مذهب ما بين شي . إلا قد أحصيناه في إتمام مبین والله أعلم . سمعت العرب تُكشد :

ما كُلُّ مَنْ يَطْلُنِي أَنَا مُعْتَبٍ ولا كلُّ ما يَرَوِي عَلِيٌّ أَتَوَلَّ<sup>(٦)</sup>

فلم يوقع على (كلّ) الآخرة (أتول) ولا على الأولى (مُعْتَبٍ) . وأنشدنى بعضهم :

قَدْ دَخَلْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبِ كُلِّهِ لَمْ أَصْنَعْ

وقرأ على بعض العرب بسورة يس . (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) رفقاً قراها غير مرة .

وأما قوله : (وَكُلُّ شَيْءٍ<sup>(٧)</sup> قَدَرْنَاهُ فِي الزُّبُرِ) فلا يكون إلا رفقاً ؛ لأن المعنى - والله أعلم -

(١) الآية ٣٩ سورة يس .

(٢) الآية ٤٧ سورة القدريات .

(٣) الآية ١٣ سورة الإسراء .

(٤) الآية ١٢ سورة يس والآية ٢٩ سورة التبا .

(٥) أى لفظ كل في الآيتين الأخيرتين .

(٦) انظر ص ١٤٠ من الجزء الأول .

(٧) الآية ٥٢ سورة القمر .

كل فعلهم في الزبر مكتوب ، فهو مرفوع بني و ( فعلوه ) صلة لشيء . ولو كانت ( في ) صلة لفعلوه في مثل هذا من الكلام جاز رفع كل ونصبها ؛ كما تقول : وكل رجل ضربه في الدار ، فإن أزدت ضربوا كل رجل في الدار رفعت ونصبت . وإن أردت : وكل من ضربه هو في الدار رفعت .

وقوله : ( لَمْ فيها دفء ) وهو ما ينتفع به من أوبارها . وكتبت بغير همز لأن الهمزة إذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب ، وذلك خلفاء الهمزة إذا سكنت عليها ، فلما سكن ما قبلها ولم يقديروا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الناء . وكذلك قوله : ( يُخْرِجُ أَلْبَاء ) و ( التَّشَاء )<sup>(١)</sup> و ( ملء الأرض ) واصل في الهمز بما وجدت في هذين الحرفين .

وإن كتبت الدَّفء في الكلام بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كانت صوابا . وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها . من ذلك قول العرب . هؤلاء نَشءٌ صِدْقٌ ، فإذا طَرَحُوا الهمزة قالوا : هؤلاء نَشو صِدْقٌ ورأيت نَشأ صِدْقٌ وصبرت يَنْشئ صِدْقٌ . وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء ؛ لأن قولهم : يَسَلُ أكثر من يَسَال ، ومَسَلَة أكثر من مَسَالَة وكذلك بين اللبر وزوجه إنما تركت الهمزة .

والمنافع : حلقهم على ظهورها ، وأولادها وألبانها . والدَفء : ما يابسون منها ، وبينون من أوبارها .

وقوله : حِينَ تَرِيْمُونَ [٦] أي حين تريمون إبلكم : تردونها بين الرعى ومباركها يقال لها المَرَّاح . والسروح بالنداء ( قال <sup>(٢)</sup> الفراء ) إذا سعت للرعى .

(١) كذا وقد يكون التشاء حتى تكون الهمزة بكسرة عليها .

(٢) سلبط ما بين القوسين ل ١ .



وقوله : **بَشِقُّ الْأَنْفُسِ** [٧] أكثر القراء على كسر الشين ومعناها : إلا يجهد الأنفس . وكأنه اسم وكان الشق فعل ؛ كما تؤم أن الكثرة الاسم وأن الكثرة الفعل . وقد قرأ به بعضهم <sup>(١)</sup> ( **إِلَّا بَشِقُّ الْأَنْفُسِ** ) وقد يجوز في قوله : ( **بَشِقُّ الْأَنْفُسِ** ) أن تنهب إلى أن الجهد ينقص من قوة الرجل ونفسه حتى يجعله قد ذهب بالنصف من قوته ، فتكون الكسرة على أنه كالنصف والعرب تقول : خذ هذا الشق لشقة الشاة ويقال : المال ينق وينك شق الشعرة وشق الشعرة وهما متقاربان ، فإذا قالوا شقت عليك شقا نصبوا ولم نسمع غيره .

وقوله : **وَالْخَلِيلُ وَالْبِقَالُ وَالْحَمِيرُ** [٨] تنصبها بالرد على خلق . وإن شئت جعلته منصوباً على إضمار سخر ؛ فيكون في جواز إضماره مثل قوله : ( **حَمَّ** <sup>(٢)</sup> **اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً** ) من <sup>(٣)</sup> نصب في البقرة نصب المشاوة بإضمار (وجعل) ولو رفعت (الخليل والبقال والحير) كان صواباً من وجهين . أحدهما أن تقول : لما لم يكن الفعل معها ظاهراً رفعت على الاستئناف . والآخر أن يؤم أن الرفع في الأنعام قد كان يصلح فتردها على ذلك كأنك قلت : والأنعام خالقها ، والخليل والبقال على الرفع .

وقوله عز وجل : ( **لَتَرْكَبُنَّهَا وَزِينَةً** ) ، تنصبها : ونجعلها زينة على فعل مضمر ، مثل **وَحِفْظًا** <sup>(٤)</sup> من كلاً شيطاناً أى جعلناها . ولو لم يكن في الزينة ولا في ( **وَحِفْظًا** ) واو لنصبها بالفعل الذى قبلها لا بالإضمار . ومثله أعطيتك درهماً ورغبة في الأجر ، المعنى أعطيتك رغبة . فلو أقيمت الواو لم تتنج إلى ضمير لأنه متصل بالفعل الذى قبله .

وقوله : **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** [٩] يقال : هداية الطريق . ويقال السبيل ، الإسلام ( **وَمِنْهَا** )

(١) هو أبو جعفر كما في الإتحاف وقد وافقه البيهقي راوى أبي عمرو ، وخالف في هذا أبو عمرو .

(٢) الآية ٧ سورة البقرة .

(٣) هو الحفظ كما في البحر المحيط ٤٩/١ .

(٤) الآية ٩ سورة الصافات .

جاء<sup>(١)</sup> ، يقال : الجائر اليهودية والنصرانية . يدل على هذا أنه<sup>(٢)</sup> القول قوله ( وَلَوْ شَاءَ لَسَدَّاهُمْ أَتَجَمَّعِينَ ) .

وقوله : نَسِيمُونَ [١٠] ترعون إبليسكم .

وقوله : مَوَاحِرَ فِيهِ [١٤] واحدها<sup>(٣)</sup> ماخرة وهو صوت جري الذلج بالرياح ، وقد مَحَرَّتْ تَمَحَّرَ وَتَمَحَّرُ .

وقوله : وَبِالنَّجْمِ ثُمَّ يَهْتَدُونَ [١٦] يقال : التلذذ والفرقدان .

وقوله : أَقَمْنَ يَخَاقُ كَسَنَ لَا يَخَاقُ [١٧] جعل ( مَنْ ) لغير الناس آتياً مبرزه فجعله مع الخالق وصلاح ، كما قال : ( فَتَنَّهُمْ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ) والعرب تقول : اشتبه على الراكب وحمله فما أدري مَنْ ذاب<sup>(٥)</sup> ذا ، حيث جمعهما واحدهما إنسان صلحت ( مَنْ ) فيهما جميعاً .

وقوله : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءَ [٢١] رفته بالاستئناف . وإن شئت رددته إلى أنه خبر للذين فكأنه قال : والذين تدعون من دون الله أَمْوَاتٌ . الأَمْوَاتُ في غير هذا الموضع أنها لا رُوح فيها بمعنى الأصنام . ولو كانت نصباً على قولك يُخْلَقُونَ أَمْوَاتًا على القطع<sup>(٦)</sup> وعلى وقوع الفعل أى ويخلقون<sup>(٧)</sup> أَمْوَاتًا ليسوا بأحياء .

وقوله : ( وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ) يقول : هي أَمْوَاتٌ فكيف تشعرون متى تُبعث ، يعنى

(١) هذا يدل من قوله : « هذا » .

(٢) الأول : « واحدها » .

(٣) آية ٤٥ سورة النور .

(٤) في تفسير الطبري : « ومن ذا » .

(٥) كأنه يريد الخلق .

(٦) كأن الأصل : لا يخلقون أَمْوَاتًا ، وهذا باباء للفاعل وما قبله بالبناء للمفعول .

الأصنام . ويقال للكفار : وما يشعرون أيان . وقرأ أبو عبد الرحمن الشكلى ( إِيَّانَ يُبْعَثُونَ ) بكسر أَيْ ( إِيَّان ) وهى لغة لُكَيْم وقد سمعتُ بعض العرب يقول : متى إِيَّان<sup>(١)</sup> ذلك والكلام أَوَّان ذلك .

وقوله : وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ [٣٠] جَنَّاتُ عَدْنٍ [٣١] .

ترفع الجنات لأنه اسم النعم كما قول : نعم الدار دارُ تنزلها . وإن شئت جعلت ( وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ) مكشفاً بما قبله ، ثم تستأنف الجنات فيكون رضاء على الاستئناف . وإن شئت رفعتها بما عاد من ذكرها في ( يَدْخُلُونَهَا ) .

وقوله : إِنْ تَخَرَّصْ عَلَى هَذَا أَهْمُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٨] قرأها أحد أصحاب<sup>(٢)</sup> عبد الله ( يَهْدِي ) يريدون : يهتدي مَنْ يُضِلُّ . والعرب تقول للرجل : قد هدَّى الرجلُ يريدون : اهتدى . ومثله ( أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي<sup>(٣)</sup> ) إِلَّا أَنْ يَهْدَى ) ، حدثنا<sup>(٤)</sup> محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثني الحسن بن عتياب أخو أبي بكر بن عتياب وقيس بن الربيع وغيرهما عن الأعمش عن الشعبي عن علقمة أنه قرأ ( لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ) كذلك .

وقرأها أهل الحجاز ( لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ) وهو وجه جيد لأنها في قراءة أبي ( لا هادي لمن أضل الله ) ومن في الوجهين جميعاً في موضع رفع ومن قال ( يَهْدِي ) كانت رفعاً إذ لم يُسمِ فاعلها ومن<sup>(٥)</sup> قال ( لَا يَهْدِي ) يريد : يَهْدِي يكون الفعل لمّ .

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان ( أَوَّان ) خلا عن الكسائي ، وفيه ( أَيْنَ ) خلا عن الفراء : « لو أن » وكان ما هنا إن صح نشأ من إشباع كسرة الهزة .  
(٢) هي قراءة عامم وحزة والكسائي وخلف كالق الإتحاف .  
(٣) الآية ٣٥ سورة يونس وهو يريد قراءة حزة والكسائي وخلف بفتح الباء وإسكان الماء وتخفيف الال  
(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .  
(٥) كذا والأول حذف الراو .

وقوله : بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا [٣٨] بلى ليعيشهم وعداً عليه حقاً . ولو كان ردفاً على قوله : بَلَىٰ ذَلِكَ وَعْدٌ عَلَيْهِ حَقٌّ كَانَ صَوَابًا .

وقوله : إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠] القول مرفوع بقوله : ( أَنْ نَقُولَ ) كما تقول : إِنَّمَا قَوْلُنَا الْحَقُّ . وأما قوله ( فَيَكُونُ ) فهي منصوبة <sup>(١)</sup> بالرد على نقول . ومثلها التي في يس منصوبة ، وقد رفعها أكثر القراء . وكان الكسائي يرد الرفع في النحل ٩٤ . وفي يس <sup>(٢)</sup> وهو جائز على أن تجعل ( أَنْ نَقُولَ لَهُ ) كلاماً تاماً ثم تخبر بأنه سيكون ، كما تقول للرجل : إِنَّمَا يَكْفِيهِ أَنْ آمَرَ ثُمَّ تَقُول : فيفعلُ بعد ذلك ما يؤمر .

وقوله : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا [٤١] ذَكَرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَصَهْبٍ وَبِلَالٍ وَنَظَرَانِهِمُ الَّذِينَ عُدُّوا بِمَكَّةَ ( كَذَبُوا كَذِبًا حَسَنَةً ) : نزول المدينة ، ولتحللان لهم الغنيمة . و ( الذين ) موضعها رفع .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا [٤٣] ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّاتِ وَالزُّبُرِ [٤٤] بعد إِلَّا وَصَلَةً مَا قَبِلَ إِلَّا لَا تَتَأَخَّرُ بعد إِلَّا . وذلك جائز على كلامين . فمن ذلك أن تقول : ما ضرب زَيْدًا إِلَّا أَخُوكَ ، وما مَرَّ زَيْدٌ إِلَّا أَخُوكَ . ( فإِنْ قُلْتَ مَا ضَرَبَ [ سقط في ١ ] إِلَّا أَخُوكَ زَيْدًا أَوْ مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ زَيْدٌ ) فإنه على كلامين تريد ما مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ ثم تقول : مَرَّ زَيْدٌ . ومثله قولُ الأعشى :

وليس مجدياً إِنْ أَتَى الْحَيَّ خَائِفٌ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمَقْمُورُ <sup>(٣)</sup>

(١) النصب قراءة ابن عامر والكسائي .

(٢) في الآية ٨٧ .

(٣) من قصيدة له يهجو فيها عمرو بن النضر وباتب يقي سعد بن قيس . ويذكر هذا وصف الغريب من قومه وما يلاقوه من هوان وعجز ، فهو لا يفتخِرُ أن يجير « هُما » ولذا قيل في الجاس قول مريب نسب إليه . والتمتع من تنبيه بابه وقصه ، وهو وصف القبول . وانظر ديوانه نغم الدكتور كامل حسن ص ١١٣ .

فإن كان على كلمة واحدة كان خطأ ؛ لأن التمتع من صلة القائل فأخره ونوى كلامين فجاء ذلك .  
وقال الآخر :

نُبِّشْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنار جَارَتَهُمْ وهل يمدَّب إلَّا الله بالنار<sup>(١)</sup>

ورأيت الكسائي يجعل ( إلَّا ) مع الجحد والاستفهام بمنزلة غير فينصب ما أشبه هذا على كلمة واحدة ، واحتج بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فلم يذر إلَّا الله ما هيَّجت لنا أهلة أئام الديار وشامها

ولا حجة له في ذلك لأن ( ما ) في موضع أي<sup>(٣)</sup> فلها فعل مضمر على كلامين . ولكنه حسن قوله ، يقول الله عز وجل ( لو كان فيهما آلهة إلَّا الله لفسدتا )<sup>(٤)</sup> قال : لا أجد المعنى إلَّا لو كان فيهما آله غير الله لفسدتا ، واحتج بقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أبني بُنيي لَسَمُ يَـدٍ إلَّا يدٍ ليست لها عـضـد

فقال لو كان المعنى إلَّا كان الكلام فاسداً في هذا ؛ لأنني لا أفدر في هذا البيت على إعادة خافض بضمير وقد ذهب ها هنا مذهب .

وقوله : أو يأخذهم على تخوف<sup>[٤٧]</sup> جاء التفسير بأنه التنقص . والعرب تقول : تخوفته بالخاء : تنقصته من حاقاته . فهذا الذي سمعت . وقد أتى التفسير بالخاء و ( هو<sup>(٦)</sup> معنى ) . ومثله مما قرئ

(١) « جارتهم » كناية في ش . والمرووف في الرواية : « جارهم » .

(٢) هو ذو الرمة . والأئام جمع نؤى ، وهو ما ينفر حول البيت يمنع المطر ، والأهلة جمع حلال ، وهو هنا ما استغفوس واهوج من الأئام ، والشام جمع شامة وهي العلامة . وانظر الديوان ٦٣٦ .

(٣) يريد أن (١٠) استهوائية كأي الاستهوائية وليست موصولة فهي ليست ممدولة للفعل السابق لأن الاستفهام له المصدر .

(٤) آية ٢٢ سورة الأنبياء .

(٥) هو أوس بن حجر . وانظر الكتاب ٣٦٢/١ ، وشرح الفصل ٩٠/٢ ، واللسان في ( عبد ) .

(٦) و الطبري « ما يعني » .

بوجهين قوله (إن<sup>(١)</sup> لك في النهار سبْحًا طَوِيلًا) و(سَبْحًا)<sup>(٢)</sup> بالحاء والطاء . والسَّبْح : السعة . وسمعت العرب تقول : سَبَّخِي صُوفَكَ وهو شبيه بالندف ، والسَّبْح نحو من ذلك ، وكلّ صَوَابٍ بحمد الله .

وقوله : يَتَمَيَّأُ ظِلَالَهُ [٤٨] الظَّانُّ يرجع على كلّ شيء من جوابه ، فذلك تَقْيُّؤُهُ . ثم قَسَّرَ فقال : ( عَنِ الْبَيْنِ وَالشَّمَالِ ) فَوَحَّدَ الْبَيْنَ وَجَمَعَ الشَّمَالِ . وكل ذلك جائز في العربية . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بَنَى الشَّامِتِينَ الصَّخْرَ إِنْ كَانَ هَذَى رَزِيَّةً شِدْبَلَى تُخْفِرُ فِي الضَّرَاغِمِ  
وَلَمْ يَقُلْ : بِأَفْوَاهِ الشَّامِتِينَ . وقال الآخر<sup>(٤)</sup> :

الْوَارِدُونَ وَثَمَّ فِي دُرَّاسَاتِنَا قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ  
وقال الآخر / ١٩٥ :

فَبَاسَتْ بَنَى عَبَسَ وَأَسْتَهَ طَيْئُ وَهَاسَتْ بَنَى دُودَانِ حَاسَنَا بَنَى نَصْرِ  
لَجِيعٍ وَوَحَّدَ . وقال الآخر :

كَلُوا فِي نَصْفِ بَطْنِكُمْ تَمِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيسٌ<sup>(٥)</sup>

فجاء التوحيد لأن أكثر الكلام يواجه به الواحد ، فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لأن المَكْتُمَ واحد والتكلم كذلك ، فكانه إذا وَحَّدَ ذهب إلى واحد من القوم ، وإذا جَمَعَ فهو الذي لا مسألة فيه . وكذلك قوله :

(١) الآية ٧ سورة الزمل .

(٢) هذه قراءة ابن يصر وعكرمة وابن أبي عمير كما في البحر المحيط ٣٦٣/٨ . وهي قراءة شاذة .

(٣) هو الفرزدق يرى ابنين له . والمخمر : الأسد ، والضراغم جمع خرغ وهو الأسد أيضاً . وانظر للديوان ٧٦٤ .

(٤) هو جرير في هجاء عمر بن لبّ التيمي . والرواية في الديوان طبعة بيروت ٢٥٢ : « تدعوك ثم وثيم . » أراد

بعض جلد الجواميس أنهم أسرى ولّى أعناقهم أطوان من جلد الجواميس .

(٥) ورد في أمالي ابن السجري ٣١١/١ و٣٨/٢ و٣٤٣ . وفيه : « نفخوا » في مكان « نعيشوا » .

بني عُقَيْلَ مَازِهِ الْخَنَافِقُ الْمَالُ هَذِي وَالنِّسَاء طَالِقُ

\* وَجِبِلْ يَأْوِي إِلَيْهِ السَّارِقُ <sup>(١)</sup> \*

قَالَ : طَالِقٌ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَجْرِي الِاسْتِحْلَافُ بَيْنَ الْخَصْمِ وَالْخَصْمِ ، فَجَرَى فِي الْجَمْعِ عَلَى كَثْرَةِ الْمَجْرَى فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ (بَنِي الشَّامَتَيْنِ) وَأَشْبَاهُهُ .

وَقَوْلُهُ : وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ [٤٩] قَالَ : ( مِنْ دَابَّةٍ ) لِأَنَّهُ ( مَا ) وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ ( الْبَنِي ) فَإِنَّهَا غَيْرُ مُؤَقَّتَةٍ ، وَإِذَا أَهْمَتْ غَيْرَ مُؤَقَّتَةٍ أَشَبَّهَتْ الْجُزْءَ ، وَالْجُزْءُ تَدْخُلُ ( مِنْ ) فِيمَا جَاءَ مِنْ اسْمٍ بَعْدَهُ مِنَ النِّسْكَرَةِ . فَيُقَالُ : مَنْ ضَرَبَهُ مِنْ رَجُلٍ فَاضْرِبْهُ . وَلَا تَنْقُطُ مِنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( مَا أَصَابَكَ <sup>(٢)</sup> مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ) وَقَالَ ( وَمَنْ <sup>(٣)</sup> يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِنِّي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ) وَقَالَ <sup>(٤)</sup> ( أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ) وَلَمْ يَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ بَطْرَحَ ( مِنْ ) كَرَاهِيَّةٍ أَنْ تُشَبَّهَ أَنْ تَكُونَ حَالًا لَمْ وَمَا ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَ لَيْدٍ عَلَى أَنَّهُ تَفْسِيرٌ لَهَا وَمِنْ لَأَمَّا غَيْرَ مُؤَقَّتَتَيْنِ ، فَسَكَانُ دُخُولِ ( مِنْ ) فِيمَا بَعْدَهَا تَفْسِيرًا لَهَا ، وَكَانَ دُخُولُ ( مِنْ ) أَدْلَى عَلَى مَا لَمْ يَرْقُتْ مِنْ مَنْ وَمَا ، فَلِذَلِكَ لَمْ تُقْلَقْ <sup>(٥)</sup> . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حَازَ لَكَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ وَحَيْثَا يَقْضِي أَمْرًا صَالِحًا تَكُنْ

وَقَالَ آخَرُ .

عُمَرَا حَيَّتْ وَمَنْ يَشْنَاكَ مِنْ أَحَدٍ يَلْقُ الْمَوَانَ وَيَلْقُ الْقَالَ وَالْمَيْرَا <sup>(٦)</sup>

(١) الْمُخْتَلَفُ جَمْعُ خَفِيقٍ وَهِيَ إِمَامِيَّةٌ . وَافْتَرِ الْمَخَالِصُ ٦٢/٢ .

(٢) آيَةُ ٧٩ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٣) آيَةُ ١٢٤ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٤) فِي ١ ، ث. ب. : « قَوْلُهُ » وَالْمُنَاسِبُ مَا أَهْمَتْ وَهُوَ مُتَعَلٌّ بِمَا قَبْلَهُ .

(٥) آيَةُ ٤٨ سُورَةِ النَّجْلِ .

(٦) فِي الطَّبْرِيِّ : « بَلَقِيَا » .

(٧) غَيْرُ الدَّهْرِ أَحْدَانُهُ وَفِي ب. : « الْبَيْرَا » وَضُرِبَ أَنَّهُ مَخْرُجٌ .

فذلك يحىء أحدها هنا على أنه لم يرد أن يكون ما جاء من النكرات حالا للأسماء التي قبلها ،  
 ودلَّ على أنه مترجم <sup>(١)</sup> عن <sup>(٢)</sup> معنى من وما . وإنما يدلُّ أيضاً قول الله عزَّ وجلَّ  
 ( وَمَا أَفْقَسُكُمْ <sup>(٣)</sup> مِنْ شَيْءٍ قَوَّوْا يُخْلِفُهُ ) لأن الشيء لا يكون حالاً ، ولكنه اسم مترجم .  
 وإنما ذكرت هذا لأن العرب تقول : لله دَرَّةٌ من رجل ، ثم يلقونَ ( من ) فيقولون لله دَرَّةٌ رجلاً .  
 فالرجل مترجم ( لما <sup>(٤)</sup> قبله ) وليس بحال ، إنما الحال التي تنتقل ؛ مثل القيام والقعود ، ولم تُرد لله  
 دَرَّةٌ في حال رجوليَّته قطع ، ولو أردت ذلك لم تمدحه كلَّ المدح ؛ لأنك إذا قلت : لله دَرَّةٌ قائماً .  
 فلنما تمدحه في القيام وحده .

فإن قلت : فكيف جاز سقوط من في هذا الموضع ؟ قلت من قَبْلِ أن الذي قبله مؤقت فلمْ أَتَهِ  
 أن يخرج بطرح من كالحال ، وكان في الجزاء غير مؤقت فسكرهوا أن تفسر حال عن اسم غير مؤقت  
 فالزموها من . فإن قلت : ٩٥ ب قد قالت العرب : ما أُنَانِي من أحدي وما أُنَانِي أحد فاستجازوا  
 إلقاء من . قلت : جاز ذلك إذ لم يكن قَبْلُ أحد وما أتى مثله شيء . يكون الأحد له حالا فلذلك قالوا :  
 ما جاءني من رجل وما جاءني رجل .

وقوله : وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا [٥٢] معناه : دائماً . يقال : وَصَبَ يَصِيبُ : دام . ويقال : خالصاً .  
 وقوله : وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ [٥٣] ( ما ) في معنى جزاء ولها فعل مضمر ، كأنك  
 قلت : ما يكن بكم من نعمة فمن الله ؛ لأن الجزاء لا بدَّ له من فعل مجزوم ، إن ظهر فهو مجزوم وإن  
 لم يظهر فهو مضمر ؛ كما قال الشاعر :

(١) ضبط في المفتح الجيم والضمير كسرهما .

(٢) ١ : « على » .

(٣) الآية ٣٩ سور قسباً .

(٤) سقط في ١ .



إِنَّ الْمَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهِ ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرًا فَتَعْرِفُ لِلصَّبْرِ <sup>(١)</sup>

أراد : إن يكن فأصبرها . ولو جعلت ( ما بكم ) في معنى ( الذي ) جاز وجعلت صلاته ( بكم ) و ( ما ) حينئذ في موضع رفع بقوله ( كَمِنَ اللَّهُ ) وأدخل الفاء كما قال تبارك وتعالى ( قُلْ إِنْ <sup>(٢)</sup> لَلْوَتِ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ) وكل اسم وصل ، مثل مَنْ وما والذي فقد يجوز <sup>(٣)</sup> دخول الفاء في خبره ؛ لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يحاب بالفاء . ولا يجوز أخوك فهو قائم ؛ لأنه اسم غير موصول وكذلك مالك لى . فإن قلت : مالك جاز أن تقول : فهو لى . وإن أقيت الفاء فصواب . وما ورد عليك قسه على هذا . وكذلك النكرة الموصولة . تقول : رجل يقول الحق فهو أحبُّ إلىَّ من قائل الباطل . وإلقاء الفاء أجود في كلّه من دخولها .

والجُوار <sup>(٤)</sup> : الصوت الشديد . والثور يقال له : قد جَارَ يَجْأَرُ جُؤَارًا إذا ارتفع صوته من جوع أو غيره بالجيم . وكذلك ( فَلْيَايِهِ تَجْأَرُونَ ) وقوله : وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ [٥٧] نَصَبٌ <sup>(٥)</sup> لأنها مصدر ، وفيها معنى من التعمّد والتزويه لله عز وجل . فكأنها بمنزلة قوله ( مَعَاذَ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> ) وبمنزلة ( غَفَرَانَكَ <sup>(٧)</sup> رَبَّنَا ) .

وقوله : ( لَمْ يَمَّا يَشْتَهُونَ ) ( ما ) في موضع رفع ولو كانت نصبًا على : يعملون لأنفسهم ما يشتهون لكان ذلك صوابًا . وإنما اخترت الرفع لأن مثل ذا من الكلام يجعل مكان لهم لأنفسهم؛

(١) ورد البيت في أمالي ابن السجري ٢/٢٣٦ ، وقال : « أراد » إن يكن الله ، أى إن تكن الذب ، وقوله : ( وإن صبرا ) أى وإن صبر صبرا بمعنى تحبس حبسًا » وقوله : « تحبس » باباء للمفعول ، وكأنه يريد الحبس للتصام ، وقوله : فتعرف للصبر أى تخضع له وتقر .

(٢) الآية ٨ سورة الجمعة .

(٣) ش : « يجاز » .

(٤) أى في قوله تعالى لى الآية ( فَلْيَايِهِ تَجْأَرُونَ ) .

(٥) الحديث عن ( سبطا ) .

(٦) لى الآيتين ٢٣ ، ٧٩ سورة يوسف .

(٧) فى الآية ٢٨٥ سورة البقرة .

ألا ترى أنك تقول : قد جعلتَ لنفسك كذا وكذا ، ولا تقول : قد جعلتَ لك . وكلّ فعل أو خافض ذكرته من مكئى عائد عليه مكئياً فاجعل مخفوضه الثانى بالنفس فقول أنت لنفسك لا لغيرك ، ثم تقول فى المنسوب أنت قتلتَ نفسك وفى المرفوع أهلكتك نفسك ولا تقول أهلككك . وإنما أراد بإدخال النفس تفرقة ما بين نفس للتكلم وغيره . فإذا كان الفعل واقعاً من مكئى على مكئى سواء لم تدخل النفس . تقول غلامك أهلك مالك ثم تكئى عن الغلام والمال فتقول : هو أهلكه ، ولا تقول : هو أهلك نفسه وأنت تريد المال ، وقد تقوله العرب فى غلنت وأخواتها من رأيت وعلت وحسبت فيقولون : أظننى قائماً ، ووجدتني صالحاً ؛ لنقصانهما وحاجتهما إلى خبر سوى الاسم . وربما اضطرَّ الشاعر فقال : عدمتنى وقدتني فهو جائز ، وإن كان قليلاً ؛ قال الشاعر — وهو جيران النّود — :

قد كان بى عن ضرتين عديمتنى وعمّا ألقى منهما مَزَحَاح

هى النّول والسّلاة حتّى منهما تُخَدِّشُ ما فوق التراقي مكدّاح<sup>(١)</sup>

وقوله : ظلّ وجهه مُسَوِّدًا [٥٨] ولو كان (ظلّ وجهه مُسَوِّدًا) لكان صواباً بجعل الظلّ للرجل ويكون<sup>(٢)</sup> الوجه ومسودّ فى موضع نصب كما قال ( وَيَوْمَ<sup>(٣)</sup> الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّزْدَرَجَةٌ ) والظّلّول إذا قلت [١٩٦] (مُسَوِّدًا) للوجه .

وقوله : أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩] الهُون فى لغة قريش : الهوان وبعض بنى تميم يجعل الهُون مصدرأً لاشئ الهين . قال الكسائى : سمعت العرب تقول : إن كنت لقليل هُون للؤونة مُدَّ اليوم . وقال : سمعت

(١) فى نث ، ر ، قد يكون .

(٢) الآية ٦٠ سورة الزمر .

الموان في مثل هذا المعنى من بقى<sup>(١)</sup> إنسان قال قال<sup>(٢)</sup> لبعير له ما به بأس غير هوانه ، يقول : إنه هين خفيف الثمن . فإذا قالت العرب : أقبل فلان يمشى على هونه لم يقلوه إلا بفتح الهاء ، كقوله ( يَمْشُونَ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ) وهى السكينة والوقار . حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني شريك عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله ( يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ) قالوا : بالسكينة والوقار ، وقوله : ( أَيْمِسُكَ عَلَى هَوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ ) يقول : لا يدري أيها يفعل : أيمسكه أم يدسه في التراب ، يقول : بدفنها أم يصبر عليها وعلى مكروهاها وهى للوودة ، وهو مثل ضربه الله تبارك وتعالى :

ثم فسر المثل في قوله : لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّ (٦٠) ولو كان ( مَثَلُ السَّوِّ ) نصبا لجاز ، فيكون في المعنى على قولك : ضَرَبَ للذين لا يؤمنون مثل السوء ، كما كان في قراءة أبي<sup>(٤)</sup> ( وَضَرَبَ<sup>(٥)</sup> مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً ) وقراءة التوالم ها هنا وفى إبراهيم بالرفع لم نسمع أحداً نصب .

وقوله : وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْخُسْفَى [٦٢] أَنَّ في موضع نصب لأنه عبارة عن الكذب . ولو قيل<sup>(٦)</sup> : ( وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ ) تجعل الكذب من صفة الألسنة واحدها كذوب وكذب ، مثل رسول ورسول . ومثله قوله ( وَلَا تَقُولُوا<sup>(٧)</sup> إِنَّا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذْبَ ) ، وبعضهم يختص ( الْكُذْبَ ) بحمله مخوضا باللام التى فى قوله ( إِنَّا ) لأنه عبارة عن ( ما ) والنصب فيه وجه الكلام ، وبه قرأت التوام . ومعناه : ولا تقولوا لوصفها الكذب .

وقوله ( وَأَنَّهُمْ مُّزْعُوتُونَ ) يقول : مُنْسَبُونَ في النار . والعرب تقول : أفرطت منهم ناسا أى

(١) كذا و(الإنسان) على هذا أبوقيلة ولم أجد عليه . وقد يكون «فى» أى ثم .

(٢) كذا يتكرر (قال) وكأن (قال) الأولى فاعلها القراء و (قال) الثانية فاعلها المرئي .

(٣) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(٤) الآية فى قراءة الناس غير أبى : هـ ومثل كلمة خبيثة « فى الآية ٧٦ .

(٥) جواب لو مخذوف أى لجاز . وهى قراءة معاذ بن جبل ويصح أهل الشام كفى البحر ٥٠٠/٥ .

(٦) الآية ١١٦ سورة النحل . وجاءت قراءة الكذب جمع الكذوب عن معاذ وابن أبى عتبة ويصح أهل الشام

كفى البحر ٥٠٥/٥ .

خَلَقْتَهُمْ وَنَسِيتَهُمْ . وَتَقْرَأُ<sup>(١)</sup> (وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ) بكسر الراء ، كانوا مُفْرَطِينَ في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب . وَتَقْرَأُ<sup>(٢)</sup> (مُفْرَطُونَ) كقولهِ (يَا حَسْرَتًا<sup>(٣)</sup>) عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ) يقول : فيما تركت وضِيعت .

وقوله : نُسِّقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ [٦٦] العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن النماء أو نهر يجري لقوم : أَسْقَيْت . فإذا سَقَاكَ الرَّجُلُ ماءً لَشَفْتِكَ قَالُوا : سَقَاه . ولم يقولوا : أَسْقَاه ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ (وَسَقَاهُمْ<sup>(٤)</sup> رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وقال (وَالَّذِي<sup>(٥)</sup> هُوَ يُطَوِّمُنِي وَيُنَاقِشُنِي) وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولما النماء سَقَى وأَسْقَى ، كما قال لبيد :

سَقَى قَوْمِي بَنِي تَجْدَ وَأَسْقَى تَجْدًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَالِ<sup>(٦)</sup>  
رَعَوِهِ مُرْبِعًا وَتَصَصَّيْفِهِ<sup>(٧)</sup> بِلَا وَبَابُ سُمِّيَ وَلَا وَبَالَ

وقد اختلف القراء قرأ بعضهم<sup>(٨)</sup> (نَسِّقِيكُمْ) وبعضهم (نُسِّقِيكُمْ) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (مِّمَّا فِي بُطُونِهِ) ولم يقل : بطنها فإنه قيل — والله أعلم — إن النَّمَّ والأنعام شيء واحد ، وهما جمان ، فرجع التذكير إلى معنى النَّمَّ إذ كان يؤدي عن الأنعام أنشدني بعضهم :

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَا مِنَ الْأَسَدِ جِبَّتِهِ أَوْ الْخِرَاطَةَ وَالْكَتَادَ<sup>(٩)</sup>  
بِالِ سُهَيْلٍ فِي النَّضِيجِ . فَتَسُدُّ وَطَابَ أَلْبَانُ الْأَعْقَاقِ وَبَرَدَ<sup>(١٠)</sup>

(١) هي قراءة نافع .

(٢) هي قراءة أبي جعفر .

(٣) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(٤) الآية ٢١ سورة الإنسان .

(٥) الآية ٧٩ سورة الشعراء .

(٦) جند : أمّ كتاب وكلاّب ابن ربيعة بن عيسى بن صمصمة . واسم الحصان ٣٧٠/١ .

(٧) هي قراءة نافع وابن عاصم وابن بكّر عن عاصم ويعقوب . وقراءة الباقين بضم النون .

(٨) انظر ص ١٢٩ من الجزء الأول .

فرجع إلى اللبن لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد . وقال الكسائي ( نُسِّبَكُمْ مِمَّا بَطُونُهُ ) : بطون ما ذكرناه ، وهو صواب ، أنشدني بعضهم :

\* مثل الفراخ نَتَقَتْ حواصله<sup>(١)</sup> \*

وقال الآخر :

كذلك ابنة الأعيار خافى بسالة السرجال وأصلال الرجال أقاصره<sup>(٢)</sup>

ولم يقل أقاصره . أصلال<sup>(٣)</sup> الرجال : الأقوياء منهم .

وقوله ( سَنَبْنَا لِلنَّارِ بَيْنَ ) يقول : لا يشرق باللبن ولا يُنصَبَ به .

وقوله يَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا [٦٧] هي الحُر تمل أن تُحْرَم . والرزق الحسن الزبيب والتمر وما أشبههما .

وقوله : وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ النِّجَالِ [٦٨] ألهمهم ولم يأتها رسول .

وقوله : ( أَنْ تَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ رِمْمًا بَعْرُشُونَ ) وهي سقوف البيوت .

وقوله : ( ذُلُّا ) [٦٩] نعت للسبل . يقال : سبيل ذُلُولٌ وَذُلُلٌ للجمع . يقال : إن الذُّلَّ نعت للنحل أى ذَلَّتْ لأن يخرج الشراب من بطونها .

وقوله ( شِفَاءَ لِنَاسٍ ) يعنى العسل دواء ويقال ( فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ) يراد بالماء القرآن ، فيه بيان الحلال والحرام :

(١) انظر ص ١٣٠ من الجزء الأول .

(٢) الأعيار جمع العير ومن معانيه السيد والملك ، وكأن هنا هو المراد هنا . وقوله : « كذلك » في اللسان ( قصر ) : « إليك » وأما سره جمع الأقصر . يقول لها : لا تنصبي بالنصر فإن أصل الرجال ودعاتهم أقاصره . وانظر ص ١٢٩ من الجزء الأول .

(٣) هو جمع صل ، وهو في الأصل الحية .

وقوله : لِكَيْلَا يَأْتِيَنَّكُمْ [٧٠] .

يقول : لكيلا يعقل من بعد عقله الأول (شَيْئًا) وقوله : فَتَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَأْدَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١] فهذا مثل ضرب الله للذين قالوا : إن عيسى ابنه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، قال : أنتم لا تُشركون عبيدكم فيما ملكتم فكونون<sup>(١)</sup> سواء فيه ، فكيف جعلتم عبيدكم شركاء له تبارك وتعالى .

وقوله : وَحَفَّةَ [٧٢] : والحفدة الأختان<sup>(٢)</sup> ، وقالوا الأعوان . ولو قيل : الحفد : كان صواباً ؛ لأن واحدهم حافد فيكون بمنزلة الغائب والغيب والقاعد والقعد .

وقوله : وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا [٧٣] نصبت (شَيْئًا) بوقوع الرزق عليه ، كما قال تبارك وتعالى (أَلَمْ تَجْعَلْ<sup>(٣)</sup> الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) أى تكففت<sup>(٤)</sup> الأحياء والأموات . ومثله (أَوْ إِطْعَامٌ<sup>(٥)</sup>) فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَةٍ يَوْمَئِذٍ) ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه : لا يملك لهم رزق شيء من السموات . ومثله قراءة من قرأ (فَجَزَاهُ<sup>(٦)</sup>) بِمِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) .

وقوله : (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقال في أول الكلام (يَمْلِكُ) وذلك أن (ما) في مذهب جمع لأهلهم التي يعبدون ، فوحّد (يملك) على لفظ (ما) وتوحيدها ، وُجِّعَ في (يستطيعون) على المعنى . ومثله قوله (وَمِنْهُمْ<sup>(٧)</sup>) مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) وفي موضع آخر (وَمِنْهُمْ<sup>(٨)</sup>) مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)

(١) في الطبري : «فكونوا» بالنصب في جواب النفي ، وقد جاء الرفع هنا على الاستئناف .

(٢) في الطبري عن بعضهم : «هم الأختان أختان الرجل على بناءه» وفيه عن بعضهم : «هم الأصهار» فالأختان على هذا : أزواج البنات . وفي الفاموس أن الحنن الصهر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .

(٣) الأيتان ٢٥ ، ٢٦ سورة المراتلات .

(٤) أى قسم وتجمع .

(٥) الأيتان ١٤ ، ١٥ سورة البلد .

(٦) الآية ٩٥ سورة المائدة ، وهو يريد القراءة بإضافة (جزاء) إلى (مثل) وهو قراءة غير عامه وحرة والكسأ ؛ ويقوب وخلف كما في الإغاف .

(٧) الآية ٢٥ سورة الأنعام ، والآية ١٦ سورة محمد .

(٨) الآية ٤٢ سورة يونس .

وهـ مثله (وَمِنْ) يَقْنُتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ) و (يَعْمَلْ صَالِحًا) فن ذكره ردّ آخره على أوّله (١) ، ومن أنّ ذهب إلى أن (مَنْ) في موضع تأنيث ، فذهب إلى تأنيثها . وأنشدنا بعض العرب :

هَيْأَ أَمْ جَرَوْ مِنْ يَكُنْ عَقَرُ دَارِهِ      جِوَاهُ عَدِيٍّ يَأْكُلِ الْحِشْرَاتِ (٢)  
وَيَعْرَ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي نَكَرَاتِ (٣)

فرجع في (كانوا) إلى معنى الجمع وفي قراءة عبد الله — فيما أعلم — (وَمِنْكُمْ) من يكون شَيْوَحًا) ولم يقل (شَيْخًا) وقد قال الفرزدق :

تَمْشُ فَاثَ وَاتَّقِنِي لَا تَحُونِي      نَكْنُ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصُطْحَبَانَ  
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَأْذُبُ وَالْقَدْرُ كُنْتَا      أَخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِضَا بِلِيَانِ (٤)

فتنى (بصطحبان) وهو فعل لتن لأنه نواه وشبهه .

وقوله : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا [٧٥] ضَرَبَ مَثَلًا لِلصَّمِ الَّذِي يَعْبُدُونَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، (وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ) أى يحمله ، قال : هل يستوى هذا الصم (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْقَدْلِ) قال : لا تُسَوِّوا بين الصم وبين الله تبارك وتعالى .

وقوله : وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ [٨٠] يعنى القساطيط (٥) للسفر ، وبيوت العرب التي

(١) آية ٣١ سورة الأحزاب . وقراءة الياء لحزة والكسائي وخلف ، وقراءة التاء لغيرهم

(٢) هو التذكير في (يقنت) .

(٣) عقر الدار أصلها ، ويشير بمحالة القوم . وقوله : « جِوَاهُ عَدِيٍّ » فى ش : « حوى » والجِوَاهُ الراسع من الأودية ، وهو أيضاً موضع الصالحين في نجد كما في معجم البلدان ، والموى من معانيه الخوض الصغير .

(٤) « نَكَرَاتِ » جمع نكرة — بالتجريك — وهو اسم من الإنكار ، يراد به استنكار ما لا يوافقهم وذلك من سمات القدرة والحفيظة .

(٥) لأن ذلك يدل قوله تعالى : « وَنَجَّيْنَاكُمْ مِنْ يَدِ أَرْمَلِ الْعِمْرِ » في الآية ٧٠ سورة النحل ، سورة الحج .

(٦) كان الفرزدق طريقه في سفره ذئب فألقى إليه كتف شاة مشوية وذكر ذلك في هذه القصيدة ، والبيان الرضاع .

وانظر الديوان ٨٧٠ ، وأمال ابن الشجرى ٣١١/٢

(٧) جمع القساطط ؟ وهو بيت من الشعر .

من الصوف والشعر . والظن ينقل في القراءة ويَحْتَفَّ<sup>(١)</sup> ؛ لأن ثانيه عين ، والدرب تفعل ذلك ، بما كان ثانيه أحد الستة<sup>(٢)</sup> الأحرف مثل الشعر والبحر والنهر . أنشدني بعض العرب :

له نَقْلٌ لَا تَطْطِي الكَلْبَ رِيحُهَا وَإِنْ وُضِعَتْ بَيْنَ الْجَالِسِ شَيْءٌ<sup>(٣)</sup>

وقوله (أَتَانَا وَمَتَاعًا) للتاع إلى حين يقول يَكْتَنُونُ بأصواتها إلى أن يَوْنُوا . ويزال إلى الحين بعد الحين .

وقوله : سَرَابِيلٌ هَيِّكُ الْحَرِّ<sup>(٤)</sup> [٨١] .

ولم يقل : البرد ، وهي تقي الحر والبرد ، فترك لأن معناه معلوم — والله أعلم — كتول الشاعر :

وَمَا أَذْرَى إِذَا يَمَّتْ وَجْهًا أَرِيدَ الْخَيْرَ أَيُّهَا يَابِي

يريد أى الخير والشر يابى لأنه إذا أراد الخير فهو يتقى الشر وقوله (كَلَمَكُمْ تَسْلُوْنَ) وباغنا

عن ابن عباس أنه قرأ (تَلَكَّمْ تَسْلُوْنَ) من الجراحات .

وقوله : يَغْرِفُونَ نَسْمَةَ اللَّهِ [٨٣] يعنى الكناز إذا تامل لهم ، مَنْ رَزَقَكُمْ ؟ قالوا : الله ، ثم يقولون :

بشفاعة آلهتنا فيُشْرَكُونَ فذلك إنكارهم (نعمة<sup>(٥)</sup> الله) .

[قوله] : فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ [٨٦] آلهتهم رَدَّتْ عليهم قولهم (إِنْكُمْ كَكَذِبُونَ) أى لم

نَدْعُكُمْ إلى عبادتنا .

وقوله : وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزَلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ [٩٢] : من بعد إبرام . كانت تغزل

(١) التَّخَفُّفُ أى إسكان العين لاین عامر وعاصم وحزة والكسأ وخلف . والتثبيل أى فتح العين للباقي .

(٢) يبرد أحرف الملاق . وهي المنزة والماء واللين والماء واللين والماء .

(٣) من نصيدة لشكثير بن رناء عبد العزيز بن مروان . و« تطي » : تدعو وتستبيل يريد أن تله من جلد مدبوغ

فلا يقبل عليها الكلب . يصفه بركة تله وطيوب ريحها . وانظر المصالح ٩/٢

(٤) ١ : « نسمة »



الغزل من الصوف فثبرمه ثم تأمر جارية لما ينقضه . وقال : إنها رَيْطَةٌ ( تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ) يقول : دَغَلًا وخديعة .

قوله ( أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ) يقول : هي أكثر ، ومعناه لا تتندروا بقوم لقتلهم وكثرتكم أو قتلتم وكثرتهم ، وقد غررتهم بالآيمان فسكَّنوا إليها ٩٧ ب . وموضع ( أَدْنَى ) نصب . وإن شئت رفعت ؛ كما تقول : ما أظن رجلاً يكون هو أفضل منك وأفضل منك ، النصيب عَلَى الْعِتَادِ <sup>(١)</sup> ، والرفع عَلَى أَنْ تَجْعَلَ ( هو ) اسمًا . ومثله قول الله عزَّ وجلَّ ( تَجِدُوهُ <sup>(٢)</sup> عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ) نصب ، ولو كان رفعا كان صوابًا .

وقوله : وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ [١٠١] إذا نسخنا آية فيها تشديد مكان <sup>(٣)</sup> آية ألين منها قال المشركون : إنما يتقوله من نفسه ويتعلمه من عائش مملوك كان لَحْوِيْلِبِ بن عبد العزى كان قد أسلم لحسن إسلامه وكان أعجمي ، فقال الله عز وجل : لِسَانَ الَّذِي يُتَّخِذُونَ آيَاتِهِ [١٠٣] يميلون إليه ويهوونه ( أعجمي ) قال الله : وَهَذَا لِسَانُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن عربي .

وقوله <sup>(٤)</sup> : فَالْقُوا إِلَيْنِ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [٨٦] فكسرت <sup>(٥)</sup> لأنها من صلة القول . ومن فتحها لو لم تكن فيها لام في قوله لكاذبون جعلها تفسيراً للقول : أَلْقُوا إِلَيْهِمْ أَنْكُمْ كَاذِبُونَ فيكون نصباً لو لم يكن فيها لام ؛ كما تقول : أَلْقِيتَ إِلَيْكَ أَنْكَ كَاذِبٌ . ولا يجوز إلَّا الكسر عند خول اللام ، فتقول : أَلْقِيتَ إِلَيْكَ إِنَّكَ لَكَاذِبٌ .

وقوله : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا فَعِنُوا [١١٠] يقول : عُدُّوا . نزلت في عَارِ

(١) هو ضمير الفصل عند البصريين

(٢) الآية ٢٠ سورة الزمل

(٣) كذا . وكان الأصل : « بمكان » أي بوجود آية ألين منها ، فنهضت الباء في « بمكان » من التناسخ .

(٤) سبق كلام على هذه الآية

(٥) أي ( إنكم )

بن ياسر وأصحابه الذين عذبوا ، حتى أشرك بعضهم بلسانه وهو مؤمن بقلبه فغفر الله لهم ، فذلك قوله ( إِنْ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِهَا لَنُغْفِرُ رَحِيمٌ ) بعد القصة (١).

وقوله : قَرِيبَةً كَانَتْ أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً [١١٢] يعنى مكة أنها كانت لا يفار عليها كما تفعل العرب : كانوا يتفاورون (مطمئنة) : لا تنتقل كما تنتجع العرب الحِصْب بالثقله .

وقوله ( مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ) : من كل ناحية ( فَكَفَرْتَ ) ثم قال ( يَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ ) ومثله فى القرآن كثير . منه قوله ( فَجَاءَهَا<sup>(٢)</sup> بِأَسْنَأَ بَيِّنَاتٍ أَوْهُمْ قَائِلُونَ ) ولم يقل : قائله . فإذا قال ( قائلون ) ذهب إلى الرجال ، وإذا قال ( قائله ) فإمّا يعنى أهلها ، وقوله ( فَحَاسَبْنَاهَا<sup>(٣)</sup> حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا فَذَاقَتْ ) .

وقوله ( لِيَكُنَّ الْجُوعُ وَالْخُوفُ ) ابتلوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا العظام المحرقة والجيف . والخوف بؤث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراياه . ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم رَقَّ لهم فحمل إليهم الطعام وهم مشركون . قال الله عز وجل لهم ، كُلُوا ( وَاشْكُرُوا<sup>(٤)</sup> ) .

وقوله : لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَاقَةٍ [١١٩] كل من عمل سوءا فهو جاهل إذا عمله .  
وقوله : أُمَّةً قَانِتًا [١٢٠] : ممتلئا للخير .

وقوله : إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ [١٢٤] أتى موسى أصحابه فقال : تفرغوا لله يوم الجمعة فلا تعملوا فيه شيئا ، فقالوا : لا ، بل يوم السبت ، فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض ، فشدد عليهم فيه . وأتى عيسى النصارى بالجمعة أيضا فقالوا : لا يكون عيدهم بعد عيدنا فصاروا إلى الأحد . فذلك اختلافهم وتقرأ<sup>(٥)</sup> ( إِنَّمَا جُعِلَ ١٩٨ السبت نصبا ، أى جعل الله تبارك وتعالى .

(١) يريد تفسير القصير في « بعدها »

(٢) الآية ٤ سورة الأعراف .

(٣) الأيتان ٨ ، سورة الطلاق .

(٤) ورد ذلك في الآية ١١٤

(٥) هى قراءة الحسن والمطوعى .

وقوله : وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِفْتُمْ بِهِ (١٢٦) [نزلت في حمزة (١)] لَمَّا مَثَّلَ  
المشركون بحمزة يوم أُحُدَ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَأُمَثِّلَنَّ بِسبعين شيئاً من قریش فَأُزِلَ اللهُ  
عز وجل (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِفْتُمْ بِهِ) ثُمَّ أَمَرَ بالصبر فقال (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ  
لِلصَّابِرِينَ ثُمَّ أَمَرَ بالصبر عما قال :  
وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧].

وقوله (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فالضيق ما ضاقَ عند صدرك ، والضيق ما يكون في الذي  
يتسع ؛ مثل الدار والثوب وأشبه ذلك وإذا رأيت الضيق وقع في موقع الضيق كان علي وجهين : أحدهما  
أن يكون جمعاً واحده ضيقة كما قال (٢) :  
\* كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ \*

والوجه الآخر أن يراد به شيء ضيق فيكون خفيفاً ، وأصله التشديد مثل هَيْنَ وَكَيْنَ تريد  
هَيْنَ كَيْنَ .

## سورة بني إسرائيل

ومن سورة بني إسرائيل : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . الْحَرَمُ كُلُّهُ مَسْجِدٌ ، يعنى مَكَّةَ  
وَحَرَمَهَا (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) : بَيْتُ الْقُدُسِ (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) بالثَّامِرِ وَالْأَنْهَارِ .

وقوله : (لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم حين أُسْرِيَ به ليُريه تلك الليلة  
المعجائب . وَأَرَى الْأَنْبِيَاءَ حَتَّى وَصَفَهُمْ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، فقالوا : فَإِنْ لَنَا إِبْلَاقٌ طَرِيقَ الشَّامِ فَأَخْبِرْنَا

(١) هذه الجملة في ١ ، ش ، ب يد : يوم أُحُدَ والمناسب وضما حيث وضعت

(٢) هو الأعشى . وصدده : \* فَلَمَّ رُبَّكَ مِنْ رَحْمَةٍ \*

بأمرها ، فأخبرهم بآيات وعلامات ، فقالوا : متى تقدم ؟ فقال : يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جل أورك . فقالوا : هذه علامات نعرف بها صدقه من كذبه . ففدوا من وراء العقبة يستقبلونها ، فقال قائل : هذه والله الشمس قد شرقت ولم تأت . وقال آخر : هذه والله العير يقدمها جل أورك كما قال محمد صلى الله عليه وسلم . ثم لم يؤمنوا .

وقوله : أَلَا تَتَذَكَّرُونَ مِنْ دُونِي وَكَيْلًا [٣] يقال : رَبَّنَا ، ويقال : كافيًا .

وقوله : ذُرِّيَّةً مَنْ حَلَمْنَا [٣] منصوبة على النداء ناداهم : يَذُرِّيَّةً مَنْ حَلَمْنَا مع نوح ، يعنى فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ممن لم يخلق .

وقوله : وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ [٤] .

أعلمناهم أنهم سيفسدون مرّتين .

وقوله : ( فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ) يقول : عقوبة أولى المرّتين ، وهو أول الفاسدين ( بمننا عليكم<sup>(١)</sup> عباداً لنا ) يعنى بختنصر فسبى وقتل .

وقوله : ( فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ) يعنى : قتلوك بين بيوتكم ( فجاسوا ) فى معنى أخذوا وحاسوا أيضاً بالحاء فى ذلك المعنى .

وقوله : ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [ ٦ ] يعنى على بختنصر جاء رجل بعثه الله عز وجل على بختنصر فقتله وأعاد الله إليهم ملكهم وأثرهم ، فمأشوا ، ثم أفسدوا وهو آخر الفاسدين .

وقوله : فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءَ وُجُوهَكُمْ [ ٧ ] يقول القائل : أين جواب ( إذا ) ؟ فيه وجهان . يقال : فإذا جاء وعد الآخرة بمنئاهم ليسوء الله وجوهكم<sup>(٢)</sup> لمن قرأ بالياء . وقد يكون

(١) : « عليهم »

(٢) : من قراءة ابن عامر وابن بكر وعمره وخلف . كما فى الإجماع .

ليسوء المذاب ووجوهكم . وقرأها آتِي بن كسبهم (لِئْسُونَ وَجُوهَكُمْ) بالتخفيف بمعنى النون . ولو جعلتها مفتوحة اللام كانت جَوَابًا لِإِذَا بلا ضمير فعل . تقول إذا أتيتني لأسوءنك ويكون دخول الواو فيما بعد (لئسومن) بمنزلة قوله (وَكَذَلِكَ تَرَى<sup>(١)</sup> إِبْرَاهِيمَ مَكْكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونُ مِنْ) تَرْيَه<sup>(٢)</sup> الملكوت ، كذلك الواو في (وَلْيَدْخُلُوا) تَضِمُّرٌ لَهَا فعلا<sup>(٣)</sup> بعدها ، وقد قُرئت (لِيُسَوِّمُوا وَجُوهَكُمْ) الذين<sup>(٤)</sup> يدخلون .

وقوله : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ<sup>(٥)</sup> [ ٩ ] . يقول : شهادة أن لا إله إلا الله .

(وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) أوقعت البشارة على قوله (أَنْ لَّمْ أَجْرًا كَبِيرًا) ويجوز أن يكون للمؤمنون بُشِّرُوا أيضًا بقوله (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) لأن الكلام يحتمل أن تقول : بَشَّرْتُ عبد الله بأنه سَيُعْطَى وأن عَذْرَهُ سَيُصْنَعُ ، ويكون<sup>(٦)</sup> . ويبشر الذين لا يؤمنون بالآخرة أنا أعتدنا لهم عَذَابًا أَلِيمًا ، وإن لم يُوقِع التبشير عليهم كما أوقعه على المؤمنين قبل (أَنْ) . فيكون بمنزلة قولك في الكلام بَشَّرْتُ أَنْ الْغَيْثَ آتٍ فيه معنى بَشَّرْتُ النَّاسَ أَنْ الْغَيْثَ آتٍ . وإن لم تذكرهم . ولو استأنفت (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) صلح ذلك ولم أسمع أحدا .  
قرأ به .

وقوله : وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ<sup>(٧)</sup> [ ١١ ] حذف الواو منها في اللفظ ولم تُحذف في المعنى ؛ لأنها في موضع رفع ، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة . ومثلها (سَتَذَعُ<sup>(٨)</sup> الزَّيْبَانِيَّةُ) وكذلك

(١) الآية ٧٥ سورة الأنعام

(٢) يريد أن متعلق الجار والمجرور في قوله : « وليكون » هو فعل مقدر مؤخر وهو (تربه الملكوت)

(٣) أى وليد خلوا المسجد قدرنا ذلك وكتبناه

(٤) هذا تضيير للضمير في (ليسوءوا)

(٥) هذا وجه آخر والمداد بالبشيرة هنا الإخبار ، ولا يراعى في الخبر أنه سار

(٦) الآية ١٨ سورة الماعن

(١) يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ (وقوله (يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ) وقوله (فَتَنَادَيْنِ) (٢) النَّذْرُ) ولو كنَّ بالياء والواو كان صواباً . وهذا من كلام العرب . قال الشاعر :

كفالك كف\* ما تليق درهما جوداً وأخرى تُعطى بالسيف الدِّمَا (٣)

وقال بعض الأنصار :

ليس تخفى بشارتي قدَّر يومٍ ولقد تخفَّ شيعتي لعساري (٤)

وقوله : ( وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاهُ بِالْخَيْرِ ) يريد كدعائه بالخير في الرغبة إلى الله عزَّ وجلَّ فيما لا يحب الداعي إجابته ، كدعائه على ولده فلا يستجاب له في الشرِّ وقد دعا به . فذلك أيضاً من نِعَمِ الله عزَّ وجلَّ عليه .

وقوله : فَكَتَبْنَا آيَةَ الْكَلِيلِ [١٢] حدثنا محمد بن النجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني مِندَل بن علي عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدَّيْلِي رفعه إلى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : هُوَ اللَّطِيفُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ .

وقوله : وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ [١٣] وهو عمله ، إن خيراً فغيراً وإن شراً فشرّاً ( وَنُخْرِجُ لَهُ ) قَرَأَهَا بِحِجِّي بْنِ وَثَّابٍ بِالنُّونِ (٥) وَقَرَأَهَا غَيْرُهُ بِالْيَاءِ (٦) مَفْتُوحَةٌ : ( وَيُخْرِجُ لَهُ ) طَائِرُهُ ، مِنْهُمْ مُجَاهِدٌ وَالحَسَنُ . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الدُّنِّيُّ ( وَيُخْرِجُ ... لِهَ كِتَابًا ) معناه : وَيُخْرِجُ لَهُ عَمَلَهُ كِتَابًا . وكلُّ\* حسن .

(١) الآية ١٤٦ سورة النساء

(٢) الآية ٤١ سورة ق .

(٣) الآية • سورة القمر

(٤) تليق : تمسك . يصفه بالكرم والشجاعة . وقد ورد البيت في اللسان (لوق) من غير عزو

(٥) « بشارتي » كذا في ١ ، ش . وفي اللسان (يسر) : « بشارتي » واليسارة النقي . وهذه الرواية ظاهرة . والبشارة المجال وحسن الظاهر . يريد أنه لا تظهر عليه الكآبة يوماً .

(٦) وكذا قرأها أكثر القسرين .

(٧) هي قرأته يعقوب ، وقد وافقه الحسن وابن عيسى

وقوله: اقْرَأْ كِتَابَكَ [١٤] فيها—والله أعلم—(يُقَالُ) مضمرة . مثل قوله (وَيَوْمَ تَقُومُ<sup>(١)</sup> السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) ومثل قوله (فَأَمَّا الَّذِينَ<sup>(٢)</sup> اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ) المعنى—والله أعلم—: فيقال: أ كفرتُم .

وقوله: أَمَرْنَا مُتَرَفِّعِيهَا [١٦] قرأ الأعشى ١٩٩ وعاصم ورجال من أهل المدينة (أَمَرْنَا) خفيفة حَدَّثَنَا عُمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ مُجَاهِدٍ (أَمَرْنَا) خفيفة . وفسر بعضهم (أَمَرْنَا مُتَرَفِّعِيهَا) بالطاعة (فَفَسَّسُوا) أى إِنْ لَلْتَرَفِ إِذَا أَمَرَ بِالطَّاعَةِ خَالَفَ إِلَى الْفُسُوقِ<sup>(٣)</sup> . وفى قراءة أُتِيَّ بْنِ كَسْبٍ (بعثنا فيها أكابر مجرميها) وقرأ الحسن (أَمَرْنَا) وروى عنه (أَمَرْنَا) ولا ندرى أنها حُفِظَتْ عنه لِأَنَّا<sup>(٤)</sup> لا نعرف معناها هاهنا . ومعنى (أَمَرْنَا) بالذَّ: أ كثرنا . وقرأ أبو العالية الرياحي (أَمَرْنَا مُتَرَفِّعِيهَا) وهو موافق لتفسير ابن عباس ، وذلك أنه قال : سلَّطْنَا رؤسَاءَهَا فَفَسَّسُوا فِيهَا .

قوله: كُنْتُ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا [١٤] وكل ما فى القرآن من قوله (وَكُنْ بِرَبِّكَ) (وكُنْ بالله) و(كنى بنفسك اليوم) فلا ألقيت الباء كان الحرف مرفوعاً ؛ كما قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ويخبرنى عن غائب المرء هَدْبُهُ كُنْى التَّهْدَى تَمَّ غَيْبُ المرءِ مُخْبِرًا

ولمَّا يجوز دخول الباء فى المرفوع إذا كان يُمدح به صاحبه ؛ ألا ترى أنك تقول : كفالك به ونهالك به وأكريم به رجلاً ، وبئس به رجلاً ، ونم به رجلاً ، وطاب بطعامك طعماً ، وتجاد بتوبك ثوباً . ولو لم يكن ممدحاً أو ذمّاً لم يجز دخولها ؛ ألا ترى أن الذى يقول : قام أخوك أو قد أخوك

(١) الآية ٤٦ سورة غافر

(٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .

(٣) ب : « الفسق »

(٤) روى عن أبي زيد أن (أمر) بكسر الميم كالميم فتحته بمعنى أكثر . وانظر البحر ٢٠/٦

(٥) هو زيادة بن زيد السوى كفى اللسان (مدى) . والمدى : البيرة والست .

لا يجوز له أن يقول : قام بأخيك ولا قَدَّ بأخيك ؛ إِلَّا أن يُريد قام به غيره وقَدَّ به .

وقوله : عَصَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [١٨] أى ذلك منا لمن نريد .

وقوله : كُلًّا نُمِذُّ هَؤُلَاءِ أَوْقَعْتِ عَلَيْهِمَا نَمْدَ أى نمدن جميعاً ؛ أى نزلن المؤمنين والكافر من عَطَاءِ رَبِّكَ .

وقوله : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا [٢٣] كقولك : أمر ربك وهى فى قراءة عبد الله ( وأوصى رَبُّكَ ) وقال ابن عباس هى ( وَوَصَّى ) التصقت واوها . والعرب تقول تركته يقضى أمور الناس أى يأمر فيها فينفذ أمره .

وقوله ( وَإِلَى الَّذِينَ إِحْسَنَّا ) معناه : وأوصى بالوالدين إحساناً . والعرب تقول أوصيك به خيراً ، وأمرتك به خيراً . وكان معناه : أمرتك أن تفعل به ثم تحذف ( أن )<sup>(١)</sup> فتوصل الخير بالوصية بالأمر ، قال الشاعر :

عَبْتُ مِنْ دَهْمٍ إِذْ تَشْكُونَا وَمِنْ أَبِي دَهْمٍ إِذْ يَوْصِينَا

\* خيراً بهما كأننا جافونا \*

وقوله : ( إِنَّمَا يَبْطُلَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ ) فإنه ثبى<sup>(٢)</sup> لأن الوالدين قد ذُكِرَ قبله فصار الفعل كَلَى عددهما ، ثم قال ( أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ) على الالتئاف<sup>(٣)</sup> كقوله ( ثُمَّ عَمُوا وَصَّوْا )<sup>(٤)</sup> ثم استأنف فقال : ( كَثِيرٌ مِنْهُمْ ) وكذلك قوله ( لَأَهْبِئَ قُلُوبَهُمْ وَأَسْرَوْا )<sup>(٥)</sup> النَّجْوَى ثم استأنف فقال : ( الَّذِينَ ظَلَمُوا ) وقد قرأها ناس كثير ( إِنَّمَا يَبْطُلَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ ) جعلت ( يَبْطُلَنَّ ) فعلاً لأحدهما . فَكَّرْتُ<sup>(٦)</sup> عليه كلامها .

(١) يريد (أن) ومبناها من الفعل

(٢) هى قراءة حزة والكسائى وخلف .

(٣) كأن المراد أن يكون السلام على تقدير فعل أى لأن يبلغ أحدهما أو كلاهما كما جاء فى إعراب المكبرى والمعروف أن ( أحدهما أو كلاهما ) بدل من الضمير ( يابنان ) ، وكذا ما بعده مما جمعه على الالتئاف هو بدل من الضمير فى الفعل قبله عند الكثير ، وعند الفراء فاعل الفعل مقدر .

(٤) الآية ٧١ سورة المائدة

(٥) الآية ٣ سورة الأنبياء

(٦) يريد : عطفت . وقى : ش : فذكرت



وقوله ( فَلَا تَقُلْ لَهُمَا ٩٩ ب أَفٍ ) قرأها عاصم بن أبي النجود والأعمش ( أَفٌ ) خفضاً بغير نون . وقرأ العوام ( أَفٍ ) فالذين خفضوا ونَوَّنوا ذهبوا إلى أنها صوت لا يعرف معناه إلا بالنطق به لخفضه كما تخفض الأصوات . من ذلك قول العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ لصوت الضرب ، ويقولون : سمعت تَغِ تَغِ لصوت الضحك . والذين لم ينَوَّنوا وخفضوا قالوا : أَفٌ على ثلاثة أحرف ، وأكثر الأصوات إنما يكون على حرفين مثل صَهْ ومثل تَغِ ومَهْ ، فذلك الذي يُخَفَضُ وَيُنَوَّنُ فيه لأنه متحرك الأول . ولنا بمضطرين إلى حركة الثاني من الأدوات وأشباهاها فَيُخَفَضُ<sup>(١)</sup> يخفض بالنون : وشبهت أَفٌ بقولك مَدٌ ورُدٌ إذ كانت على ثلاثة أحرف . ويدل على ذلك أن بعض العرب قد رفعها فيقول أَفٌ لك . ومثله قول الراجز :

سَأَلَهَا الْوَصْلَ فَقَالَتْ مِضٌّ وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالْفُتُضِ<sup>(٢)</sup>

كقول<sup>(٣)</sup> القائل ( لا ) يقولها بأضراسه . ويقال : مَا عَلِمْتُكَ أَهْلُكَ إِلَّا (مِضٌّ<sup>(٤)</sup> ومِضٌّ) وبعضهم : إِلَّا مِضًّا يوقع عليها الفعل . وقد قال بعض العرب : لَا تَقُولُنَّ لَهُ أَفًّا وَلَا تَقَا يُجْمَلُ كَالاسْمِ فَيُصِيبُهُ الْخَفَضُ وَالرَّفْعُ [ والنصب ] ثبت في ب والنصب<sup>(٥)</sup> بلانون يجوز كما قالوا رُدٌّ . والعرب تقول : جَمَلٌ يَتَأَفَّفُ مِنْ رِمَحٍ وَجَدَهَا ، معناه يقول : أَفٌ أَفٌ . وقد قال الشاعر<sup>(٦)</sup> فيما نُونٌ :

وَقَفْنَا قَفَانَا إِِلَهُ عَنْ أَمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّمَارِ الْبَلَامِعِ

(١) في الأصول : « ففَض » والمناصب ما أثبت . ويريد بالأدوات نحو ليت

(٢) الفتح تحريك الرأس

(٣) في اللسان (مِضٌّ) في كل عبارة القراء : « مِضْ كقول القائل ... » وهي ظاهرة .

(٤) في ١ : « مِضٌّ » وفي ش ب « لِمِضٌّ ومِضٌّ » وما أثبت من اللسان في ( مِضٌّ )

(٥) ١ ، ش : « لِمِضٌّ » وما أثبت من اللسان في الموضع السابق

(٦) هو ذو الرمة ، وإيه استزادة في الحديث وأصلها التنوين . ولذلك يقول القراء : « فَيَا نُون » . وانظر

خفف النون لأنها كالأداة ، إذ كانت على ثلاثة أحرف ، شُبِّهَتْ بقولهم : جَبْرٌ<sup>(١)</sup> لا أَفْعَلُ ذلك ، وقد قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَقُتِلَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مُشْرَبٍ أَجَلٌ جَبْرٌ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاؤُهُ

وقوله : وَاخْفِضْ لَمَمًا جَنَاحَ الذَّلِّ [٢٤] بالضم قرأها العوام . حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : حَدَّثَنِي هُثَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ جَعْفَرِ بْنِ إِطْسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَاخْفِضْ لَمَمًا جَنَاحَ الذَّلِّ) بِالْكَسْرِ . قال : حدثنا القراء وحديثي الْحَكَمُ بْنُ ظَهَبٍ عَنْ عاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ أَنَّهُ قَرَأَهَا (الذَّلُّ) بِالْكَسْرِ . قال أبو زكريا : فسألت أبا بكر عنها<sup>(٣)</sup> فقال : قرأها عاصم بالضم . وَالذَّلُّ مِنَ الثَّلَّةِ أَنْ يَنْذَلَّ وَلَيْسَ بِذَلِيلٍ فِي الْخَلْقَةِ ، وَالذَّلَّةُ وَالذَّلُّ مَصْدَرٌ<sup>(٤)</sup> الذَّلِيلُ وَالذَّلُّ مَصْدَرٌ لِلذَّلُولِ ؛ مِثْلُ الدَّابَّةِ وَالْأَرْضِ . قول : جَمَلٌ ذَلُولٌ ، وَدَابَّةٌ ذَلُولٌ ، وَأَرْضٌ ذَلُولٌ يَنْتُهُ الذَّلُّ .

وقوله : وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ [٢٨] يقول : إذا أتتكَ قرابتك أو سوام من المحتاجين يسألونك فأعرضت لأنه لا شيء عندك تعطيمهم قتل لهم : قولاً ميثوراً ، يقول : عِذْمٌ دِلَّةٌ حَسَنَةٌ . ثم نهاه<sup>(٥)</sup> أَنْ يَطْعَى كُلَّ مَا عِنْدَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَحْضُورًا لَاشِيءَ عِنْدَهُ . والعرب تقول للبعير : هو محسور إذا انقطع سيره وحسرت الدابة إذا سيرتها حتى ينقطع سيرها . وقوله : (يَنْقَلِبُ<sup>(٦)</sup>) ١٠٠ إِنْ لِكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَزِينٌ ) يحسر عند أقصى بلوغ المنظر .

(١) جبر بمعنى نعم أو حيا . وهو يجري مجرى القسم .

(٢) هو مضر بن ربيعة الأسدي . والفردوس موضع في بلاد بصرى . وانعاز جمع دعثور وهو الخوض المتهدم وأصله دعائره فحذف الياء للضرورة ، والضمير في «دعائره» للفردوس أو للعرب . يقول : إن النسوة ارتحلن وذكرن أن أول منهل يصادفنه في رحلتهم في الفردوس ، فأجابهن الشاعر : حقا ذلك نفس من هذا الموضع إن أبيحت حياضه ولم تمنع . هنا ويذكر البغدادي في شرح شواهد اللحن في مجتبى جبر أن الرواية في البيت :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحلى إن كانت أبيرت دعائره

وانظر ألياً مع هنا في معجم البلدان في (الفردوس)

(٣) في ش : « عنها » والناسب ما أثبت أي عن هذه القراءة . وأبو بكر هو أحد رواة عامم .

(٤) أي كلاماً مصدر الدليل . والأول : « صدرا الدليل » .

(٥) أي في قوله تعالى في الآية التالية : « ولا تجعل يدك مفلوكة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً »

(٦) الآية ٤ سورة الملك .

وقوله : خَطَأً كَبِيراً [٣١] وقرأ الحسن خَطَأً<sup>(١)</sup> كبيراً بالمد . وقرأ أبو جعفر المدني ( خَطَأً كَبِيراً ) قَصْرَ وهـ . وكلُّ صواب . وكان الخطأ الإيم . وقد يكون في معنى خطأ بالقصر . كما قالوا : قَتَبَ<sup>(٢)</sup> وقَتَبَ ، وحَذَرَ وحَذَرَ ، ونَجَسَ ونَجَسَ . ومثله قراءة من قرأ (م<sup>(٣)</sup>) أولاء على أُتْرَى و (إُتْرَى) .

وقوله : وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا [٣٣] في الاختصاص أو قبول الدية . ثم قال : ( فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ ) فترت بالياء<sup>(٤)</sup> والياء . فن قال بالياء ذهب إلى الولي أي يقتل غير قاتله . يقول فلا يسرف الولي في القتل . قال : حدثنا القراء قال وحدثني غير واحد ، منهم مندل وجريز وقيس عن مغيرة عن إبراهيم عن أبي معمر عن حذيفة بن اليمان أنه قرأ ( فَلَا يُشْرِفُ ) بالياء . وفي قراءة أبي ( فَلَا يُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ ) .

وقوله ( إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ) يقال : إن وليه كان منصوراً . ويقال الماء للدم . إن دم اقتول كان منصوراً لأنه غليم . وقد تكون الماء للمقتول نفسه ، وتكون للقتل لأنه فعل فيجرى مجرى الدم والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [٣٤] حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : الأشد . ما بين ثمانى عشرة إلى ثلاثين .

وقوله : وَلَا تَقْفُ [٣٦] أكثر القراء يجعلونها من قفوت ، فتصرف الناء إلى الواو ، فتقول ( وَلَا تَقْفُ ) وبعضهم قال ( وَلَا تَقْفُ<sup>(٥)</sup> ) والعرب تقول قُفْتُ أثره وقفوته . ومثله بَتَامَ يَمْتَمِي<sup>(٦)</sup>

(١) للنسب إلى الحد من الإتحاف فتح الماء وسكون الطاء .

(٢) القتب والتعب : لكاف البعير .

(٣) الآية ٨٤ سورة طه .

(٤) القراءة بالياء حمزة والكسائي وخلف ، وبالياء للغيرم .

(٥) في البحر نسبتها إلى معاذ القاري .

(٦) أي يختار .

وقطع الجملُ الناقةَ وقما إذا ركبها ، وعاث وعَثَى من الفساد . وهو كثير ، منه شاكُّ السلاح وشاكى السلاح ، وجُرِفَ هارٍ وهارٍ . وسمتُ بعضُ قَضَاعَةٍ يقول : اجتنى ماله واللغة الفاشية اجتاحت ماله . وقد قال الشاعر :

ولو أنى رأيتك من بيميد لعاقلك من دعاء النيب عاقى

يريد : عائق

حَبِيتْ بِقَامٍ راحلتى عَنَّا قَا وماهى وَيَبَّ غَيْرِكَ بِالتَّقْنَى<sup>(١)</sup>

وقوله : كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨] وقرأ بعض<sup>(٢)</sup> أهل الحجاز ( كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ) .

وقوله : تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ [٤٤] .

أكثر القراء على التاء . وهى فى قراءة عبد الله ( سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ ) فهذا يقوى الذين قرءوا بالتاء . ولو قرئت<sup>(٣)</sup> بالياء لكان صواباً ؛ كما قرءوا ( تَكَادُّ<sup>(٤)</sup> السَّمَوَاتُ ) و ( يَكَادُّ<sup>(٥)</sup> ) وإنما حسنت الياء لأنه عدد قليل ، وإذا قلَّ العدد من المؤنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من التاء قال الله عزَّ وجلَّ فى المؤنث القليل ( وَقَالَ نِسْوَةٌ<sup>(٦)</sup> فى الْمَدِينَةِ ) ، وقال فى المذكر ( فَإِذَا<sup>(٧)</sup> انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ) فجاء بالتذكير . وذلك أن أولَ فعل المؤنث إذا قلَّ يكون بالياء ، فيقال : النِسوة يقمن ١٠٠ ب . فإذا تقدّم الفعل سقطت النون من آخره لأن الاسم ظاهر فثبت الفعل من أوله على

(١) انظر ص ٦٢ من الجزء الاول .

(٢) القراءة الأولى لابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وخلف واقفهم الحسن والأعمش والقراءة الآخرة للباقر .

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبى بكر وأبى جعفر وروبس كالى الاتخاف .

(٤) الآية ٩٠ سورة مريم .

(٥) هى قراءة نافع والكسائى .

(٦) الآية ٣٠ سورة يوسف .

(٧) الآية • سورة التوبة .

الياء، ومن أنت ذهب إلى أن الجمع يقع عليه (هذه) فانت لتأنيث (هذه) والذكر فيه كالمؤنث؛ ألا ترى أنك تقول : هذه الرجال ، وهذه النساء . حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير قال : كل تسبيح في القرآن فهو صلاة ، وكل سلطان حجة ، هذا لقوله ( وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ) .

وقوله : عِظَامًا وَرُفَاتًا : الرفات : التراب لا واحده ، بمنزلة الدقاق والحطام .  
وقوله : أَوْ خَلَقْنَا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ [٥١] قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : أرايت لو سئنا الموت من أيننا ؟ فأنزل الله عز وجل ( أَوْ خَلَقْنَا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ) يعني الموت نفسه أي لمعت الله عليكم من عييتكم .

وقوله ( فَيَسْئَلُونَكَ عَنْهُ ) يقال أنفض رأسه أي حركه إلى فوق وإلى أسفل .  
وأرانا ذلك أبو زكريا<sup>(١)</sup> قال برأسه ، فألقه بخلقه ثم رفعه كأنه ينظر إلى السقف . والرأس يَنْفُضُ وَيَنْفُضُ . والثلية إذا تحركت : قيل نفضت سِنَّه . وإنما يسمى الظالم تنفضاً لأنه إذا عجل مشيه ارتفع وانخفض .

وقوله : ( وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ) يعني البيث .  
وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا [٥٤] يقول : حافظاً ورَبًّا .  
وقوله : زَبُورًا [٥٥] قال القراء وحدثني أبو بكر قال كان عامر يقرأ ( زَبُورًا ) بالفتح في كل القرآن . وقرأ حمزة بالضم .

وقوله : أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ [٥٧] يعني الجن الذين كانت خزاعة تعبدهم . فقال الله عز وجل ( أُولَئِكَ ) يعني الجن الذين ( يَدْعُونَهُمْ ) يبتغون إلى الله . فـ ( يَدْعُونَ ) فعل للذين يعبدونهم . و ( يبتغون ) فعل للجن به<sup>(٢)</sup> ارتفعوا .

(١) أي أشار برأسه وفعل . وفي النهاية : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، ويطلقه على غير الكلام والاسان فتقول : قال يده أي أخذ وقال برجله أي مضى .

(٢) يريد أن الضمير في ( يبتغون ) ارتفع بالفضل .

وقوله : وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا [٥٨] بالوت (أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) بالسيف .

وقوله : وَمَا تَنفَعُ أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ [٥٩] (أَنْ) في موضع نصب (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ) أَنْ في موضع رفع ؛ كما قول : ما منهم الإيمان إلا تكذيبهم .

وقوله (النَّاقَةُ مُبْصِرَةً) جعل الفعل لما . ومن <sup>(١)</sup> قرأ (مُبْصِرَةً) أراد : مثل قول عنترة .

• والكفر مَحْبَنَةٌ لنفس النعم <sup>(٢)</sup> •

فإذا وَضَعْتَ مَفْعَلَةً في معنى فاعل كَقَفْتُ من الجمع والتأنيث ، فكانت موحدة مفتوحة العين ، لا يجوز كسرهما . العرب تقول : هَذَا عَشْبٌ مَلْبَنَةٌ <sup>(٣)</sup> مَسْمُونَةٌ <sup>(٤)</sup> ، والولد مَبْنُوعٌ مَحْبَنَةٌ . فما ورد عليك منه فأخْرِجْهُ عَلَى هذه الصورة . وإن كان من الياء والواو فأظهرهما . تقول : هذا شراب مَبْنُوعٌ ، وهذا كلام مَهْنِيَةٌ للرجال <sup>(٥)</sup> ، وَمَنْهِيَةٌ ، وأشبه ذلك . ومعنى (مُبْصِرَةً) مضبئة ، كما قال الله عز وجل (وَالنَّهَارُ <sup>(٦)</sup> مُبْصِرًا) : مضينًا .

وقوله : إِنْ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ [٦٠] يعني أهل مكة أي أنه سَيَفْتَحُ لك (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً) يريد : ما أَرَيْنَاكَ ليلة الإسراء إِلَّا فِتْنَةً لهم ، حتى قال بعضهم : ساحر ، وكاهن ، وأكثروا . (وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ) هي شجرة الرُّقُوم ، نصبها بجعلنا . ولو رُفِعَتْ تُنْبِئُ الاسم <sup>(٧)</sup> الذي في فِتْنَةٍ من الرُّؤْيَا كان صواباً . ومثله في الكلام جَعَلْتُكَ عَامِلًا وزيدًا وزيدٌ .

(١) هو قتادة كما في البحر ٥٣/٦

(٢) صدره : • بُنِيتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَمَقِ •

وهو من مطلقته .

(٣) أي يفتر عليه اللبث إذا رمى .

(٤) أي يكثر السنن في لبن المال إذا رعاه .

(٥) ش ، ب : « فرجل »

(٦) الآيات ٦٧ سورة يونس ، ٨٦ سورة النمل ، ٦١ سورة ظفر .

(٧) كأنه يريد الضمير في (فِتْنَةٍ) وعند الكوفيين أن الخبر الجاهل يصحل ضميراً . وفي العكبري أن الرفع قراءة شاذة وأنه على جبل (الشجرة) مبتدأ محذوف الخبر أي فِتْنَةٍ

وقوله : لأَحْتَسِبَنَّ ١٠١ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا [٦٢] يقول : لأستولينَّ عليهم (إلا قليلاً)   
 يعنى المصومين .

وقوله : واستغفرُ [٦٤] يقول استغفِرَ (يُصَوِّنِكَ) بدعائك (وأجلبَ عليهم يَحِيلُكَ   
 وَزَجَلِكَ) يعنى خيل للشركين ورجالهم .

وقوله (وشاركهم فى الأموال والأولاد) كل مال خالطه حرام فهو شركه . وقوله (وعيدهم)   
 أى قل لهم : لا الجنة ولا نار . ثم قال الله تبارك وتعالى (وَمَا يَدْعُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) .

وقوله : لَا تَعْدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا [٦٩] يقال : نأثراً وطالباً . فتبييع فى معنى تابع .

وقوله : يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَسْمِهِمْ [٧١] قراءة العوام بالتون . و (يَدْعُو<sup>(١)</sup>) أيضاً لله   
 تبارك وتعالى . حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : وسألنى هشيم فقال : هل يجوز (يَوْمَ يَدْعُو   
 كُلُّ أَنَسٍ) رَوَاهُ عن الحسن فأخبرته أنى لا أعرفه ، فقال : قد سألت أهل العربية عن ذلك   
 فلم يعرفوه<sup>(٢)</sup> .

وقوله : وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى [٧٢] يعنى : فى نيم الدنيا التى اقتصصناها عليكم (فَهَوِّى   
 الْآخِرَةَ) فى نيم الآخرة (أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) .

والعرب إذا قالوا : هو أفل منك قالوه فى كل فاعل وقيل ، وما لا يزداد فى فعله شىء على ثلاثة   
 أحرف . فإذا كان على فقلت مثل زخرفت ، أو أفلت مثل احررت واصفررت لم يقولوا : هو أفل   
 منك ؛ إلا أن يقولوا : هو أشد حرمة منك ، وأشد زخرفة منك . وإنما جاز فى العمى لأنه لم يرد به   
 عمى العين ، إنما أراد به — والله أعلم — عمى القلب . فيقال : فلان أعمى من فلان فى القلب

(١) هى قراءة الحسن .

(٢) فى الكشف أن هنا جاء على قلب الألف ولوا فى لغة من يقول : أنصواى أعمى .

و (لا تَقُلْ) <sup>(١)</sup> هو أعمى منه في العين . فذلك أنه كما جاء على مذهب أحر وحرء ترك فيه أفعال منك كما ترك في كثيره <sup>(٢)</sup> . وقد تَلَقَّى بعض النحويين يقول : أجيظه في الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق ، لأننا قد نقول : عَمِيَ وزَرِقَ وعَرِجَ وَعَشِيَ ولا نقول : صَفِرَ ولا حَمِرَ ولا بَيَضَ . وليس ذلك بشيء ، إنما يُنظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فَعَلَ يَقُلْ أو يَكْثُرُ ، فيكون أفعال دليلًا على قِلَّةِ الشيء وكثرتِه ؛ ألا ترى أنك قد تقول : فلان أقوم من فلان وأجل ؛ لأن قيام ذا وجَمالَه قد يزيد على قيام الآخر وجهه ، ولا تقول لأعمىين : هذا أعمى من هذا ، ولا لثنتين : هذا أثوم من هذا . فإن جاءك منه شيء في شعر فأجرتَه احتمل النوعان <sup>(٣)</sup> الإجازة : حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شيخ من أهل البصرة أنه سمع العرب تقول : ما أسود شعره . وسئل الفراء عن الشيخ فقال : هذا بِشَارُ الناقط . وقال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

أَنَا الْمَلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّمُ      لَوْ مَا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَّاحٍ

فن قال هذا لِمَه أن يقول : اللهُ أَبْيَضُكُ والله أسودك وما أسودك . ولعبة للعرب يقولون أبيض حالا <sup>(٥)</sup> وأسيدى حالا <sup>(٦)</sup> والعرب تقول مُسَوْدَةٌ مُبْيَضَةٌ إِذَا وَلَدَتْ السُّودَانَ وَالْبَيْضَانَ وأكثر ما يقولون : مُوضِحَةٌ إِذَا وَلَدَتْ الْبَيْضَانَ وقد يقولون مُسَيِّدَةٌ ١٠١ ب .

وقوله : وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ [٧٦] لما قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة حدثته اليهود وتقل عليهم مكانه ، فقالوا : إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست ببلاد الأنبياء ، إنما بلادهم

(١) : ١ : « لم يقل » .

(٢) كأنه يريد ما زاد على ثلاثة أحرف كاحمر .

(٣) كأنه يريد بالنوعين ما ليس له فعل ثلاثي ، وماله فعل ثلاثي ولا تفاوت فيه ولا تفاضل .

(٤) هو طرفة بن العبد ، يقوله في هجاء عمرو بن هند ، كما في التاج . والسريل : الثوب . كى بيباس سربال طابخه عن قلة طابخه فيبقى سرباله طليفاً ، وهذا يراد به البخل وأنه لا يبذل طعامه ، إذ لو كان كذلك لاسود سرباله . إياه ويقول ابن الكلبي : لأن هذا الشعر منحول لطرفة . وانظر الخزانة ٤٨٤/٣

(٥) في الفاموس : « جلا » وقد قيل هذا عن الصاغان . وفي التكملة له « جلا » كما هنا فيبدو أنه الصواب . ولم أتف على وصف هذه اللعبة .



الشأم . فإن كنت نبياً فأخرج إليه ، فإن الله سينصرك . قال : فعسكر النبي صلى الله عليه وسلم على أميال من المدينة فأنزل الله : ( وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ ) ليستخفونك وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ ( مِنْ الْأَرْضِ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ) يقول : إنك لو خرجت ولم يؤمنوا لنزل بهم العذاب .

وقوله : سَنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ [٧٧] نصب السنة على العذاب المضر ، أى يمدِّبون سنة من قد أرسلنا ( وَلَا تَحْمِدُ إِلٰهَآ إِلَّا أَن يُبَدِّلَ ) .

وقوله : أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨] .

جاء عن ابن عباس قال : هو زيفوغتها وزوالها للظاهر . قال أبو زكريا : ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلى غياب الشمس أشدنى بعضهم :

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رِيَّاحٌ ذَبَّ حَتَّى دَلَّكَتِ رِيَّاحٌ

يعنى الساقى ذبب : طرد الناس . ريَّاح يقول : حتى قال<sup>(١)</sup> بالراحة على المئين فينظر هل غابت قال : هكذا فسروه .

وقوله ( إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ) : أَوَّلِ ظِلْمَتِهِ لِلْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ .

وقوله ( وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ) أى وأقم قرآن الفجر ( إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ) يعنى صلاة الفجر تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار .

وقوله : نَافِلَةٌ لَّكَ [٧٩] ليست لأحد نافلة إلا لاني صلى الله عليه وسلم ، لأنه ليس من أحد إلا يخاف على نفسه ، والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فعمله نافلة .

وقوله : وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [٨٠] قال له في المنصرف لارجع من ممسكه إلى المدينة حين أراد الشأم ( وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ) إلى مكة .

(١) : « يقال » وقال بالراحة : أفسارها . ورواه غير الفراء : « برّاح » بفتح الباء . وبرّاح اسم الشمس . واطر اللسان (برح)

وقوله : كَانَ يُوْسَا [٨٣] إِذَا تَرَكْتُ الْمَهْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ (يُوْسَا) فَإِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ يُوْسَا وَيُوْسَا  
يَجْمَعُونَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَكَذَلِكَ (وَلَا يُوْودُهُ<sup>(٢)</sup> حِفْظُهُمَا) وَكَذَلِكَ (بِعَذَابِ<sup>(٣)</sup> بَيْتِيسَ) يَقُولُ بَيْتِيسَ  
(وَبَيْتِيسَ) (وَيُوْدُهُ) يَجْمَعُونَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ . هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ : وَالْقِرَاءَةُ يَقُولُونَ (يُوْسَا)  
(وَيُوْدُهُ) فَيَحْرَكُونَ الْوَاوَ إِلَى الرَّفْعِ وَ (بَيْتِيسَ) يَحْرَكُونَ الْيَاءَ الْأَوَّلَى إِلَى الْإِنْفِصَالِ . وَلَمْ يَجِدْ ذَلِكَ  
فِي كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّ تَحْرِيكَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَهْمَلُ مِنْ تَرْكِ الْمَهْرَةِ ، فَلَمْ يَكُونُوا لِيَخْرِجُوا مِنْ تَقْلٍ إِلَى مَا هُوَ  
أَهْمَلُ مِنْهُ .

وقوله : قُلْ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤] : نَاحِيَتِهِ . وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالْجَدِيلَةُ . وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ  
مِنْ قَضَاعَةِ يَقُولُ : وَعَبْدُ الْمَلِكِ إِذَا ذَاكَ عَلَى جَدِيلَتِهِ وَابْنُ الزَّيْرِ عَلَى جَدِيلَتِهِ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : فَلَانِ عَلَى  
طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ ، وَخَيْدَةٍ صَالِحَةٍ ، وَسُرْجُوجَةٍ . وَعُكْلٌ يَقُولُ : سِرْجِيَّةٌ .

وقوله : قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي [٨٥] يَقُولُ : مِنْ عِلْمِ رَبِّي ، لَيْسَ مِنْ عِلْمِكَ .

وقوله : إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٧] اسْتِثْنَاءٌ<sup>(٤)</sup> كَقَوْلِهِ (إِلَّا حَاجَةً<sup>(٥)</sup>) فِي نَفْسٍ يَنْفُوقُ قَضَاهَا) .

وقوله : عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ [٨٨] جَوَابُ<sup>(٦)</sup> لِقَوْلِهِ (لَئِنْ) وَالْعَرَبُ إِذَا  
أَجَابَتْ (لَئِنْ) بِ (لَا) جَعَلُوا مَا بَعْدَ لَا رَفْعًا ؛ لِأَنَّ (لَئِنْ) كَالْمِثْنِ ، وَجَوَابُ الْمِثْنِ بِ (لَا) مَرْفُوعٌ .  
وَرَبَّمَا جَزَمَ الشَّاعِرُ ، لِأَنَّ (لَئِنْ)<sup>(٧)</sup> إِنْ الَّتِي يَجَازِي بِهَا زَيْدٌ عَلَيْهَا لَامٌ ، فَوَجَّهَ الْفِعْلَ فِيهَا إِلَى قَتْلِ ،  
وَلَوْ أَتَى بِفِعْسَلٍ لَجَازَ جَزَمَهُ . وَقَدْ جَزَمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ بِلَئِنْ ، وَبَعْضُهُمْ بِمَا الَّتِي هِيَ جَوَابُهَا .  
قَالَ الْأَعَشَى :

(١) أَيْ إِذَا حَذَفْتَ الْمَهْرَةَ خَلَفَتْهَا وَآوَسَا كُنْتَ تَجْعَلُ سَاكِنَةً مَعَ الْوَاوِ الْأَوَّلَى ، وَهَذَا الرَّأْيُ مِنَ الْفَرَاءِ  
لَا يَصِفُ لَشَيْءٍ .

(٢) الْآيَةُ ٢٥٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

(٣) الْآيَةُ ١٦٥ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

(٤) يُرِيدُ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ بِمَعْنَى لَكِنْ الِاسْتِمْرَاقِيَّةِ ، كَمَا فِي آيَةِ يُوسُفَ

(٥) الْآيَةُ ٦٨ سُورَةِ يُوسُفَ

(٦) أَيْ قَوْلُهُ : لَا يَأْتُونَ «

(٧) ١ : « بَدَلُ إِنْ »

لئن مُنيتَ بنا عن غيبِ معركةٍ لأتلفنَا من حماءِ القومِ نَنفُلُ<sup>(١)</sup>  
١٠٢ أو أنشدني امرأةٌ عَقِيلَةً فصِيحةً :

لئن كانَ ما حَدَّثْتَهُ اليَوْمَ صادِقًا أَصُمُّ في نهارِ القَيْظِ للشمسِ بادياً  
وأركبُ حاراً بينَ مِرْجٍ وقرْوَهِ وأُعْرِ من الخِطامِ صُفْرَى شَمَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
قال وأنشدني الكسائيُّ للكَمَيْتِ بنِ معروفٍ :

لئن تَكُ قد ضاقتَ عليكمِ يِئُوسُكُمْ كَيْلُمْ رَبِّي أَنِّي وَاسِعٌ<sup>(٣)</sup>  
وقوله (يَبْعُثُ ظَهْرًا) الظهير المَوْنُ .  
وقوله : مِنْ الْأَرْضِ يَبْثُوعًا [٩٠] .

الذي يَنْبُثُ ، ويقال : يَنْبُثُ لَفْتَانِ . و (تَفْجُرُ) قَرَأَهَا يَحْيَى بن وَثَّابٍ وأصحاب عبد الله  
بالتخفيف<sup>(٤)</sup> . وكان النَّجَرُ مرةً واحدةً و (تَفْجُرُ) فَكَانَ التَّفْجِيرُ من أَمَا كُن . وهو بمنزلة  
فَتَحَتِ الأبوابَ وفتحتها .

وقوله : كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا [٩٢] .

و (كَيْسَفًا) الكَيْسَفُ<sup>(٥)</sup> : الْجَمَاعُ . قال : سمعتُ أعرابياً يقول لبَرْزَازٍ ونحن بطريق مكة :  
أعطيني كَيْسَفَةً أي قطعةً . والكَيْسَفُ مصدر . وقد تكون الكَيْسَفُ جمع كَيْسَفَةٍ وكَيْسَفٍ .

وقوله (أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَاللَّاكَةِ قَبِيلًا) أي كَيْفِيلاً .

وقوله : أَوْ تَرْقِي فِي السَّمَاءِ [٩٣] . المعنى : إلى السماء . غير أن جوازه أنهم قالوا : أو ترفع سُلَّمًا  
تَرْقِي عَلَيْهِ إلى السماء ، فنهبتُ ( في ) إلى السُّلَّمِ .

(١) البت في معلقته ، والاتصال : البرؤ ، ومنيت : أجلت .

(٢) انظر ص ٦٧ من الجزء الأول

(٣) انظر ص ٦٦ من الجزء الأول

(٤) قراءة التخفيف امامه والكسائي وحزرة ويعقوب وخلف واقفهم الحسن والأعشى . وقراءة التشديد للباقيين

(٥) قرأ بفتح السين : نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بإسكانها

وقوله : وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [٩٤] أَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ (إِلَّا أَنْ قَالُوا ) ( أَنْ )  
 فِي مَوْضِعٍ رَضِعَ .

( أَوْ يَكُونُ <sup>(١)</sup> لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ  
 الْكَلْبِيِّ قَالَ : الزُّخْرُفُ : الْذَهَبُ .

وقوله : لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ [١٠٢] قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ ( عَلِمْتُمْ ) بِنَصْبِ النَّاءِ .  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُثَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ( ائْتَدَّ عَلِمْتُمْ )  
 مِثْلُهُ بِنَصْبِ النَّاءِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ وَأَبُو الْأَحْوَصِ جَمِيعًا عَنْ  
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ مُرَادٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ عِلْمُ اللَّهِ ، إِنَّمَا عَلِمَ مُوسَى . وَكَانَ يَقْرَأُ  
 ( عَلِمْتُمْ ) بِرَفْعِ النَّاءِ . وَفَسَّرَهُ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَلَى قِرَاءَةِ عَلِيٍّ وَتَفْسِيرِهِ . وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ  
 فَقَالَا : قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَجَعَلُوا <sup>(٢)</sup> بَيْتًا وَاسْتَفْتَيْنَاهَا أَنْفُسُهُمْ ) قَالَ الْفَرَاءُ : وَالْفَتْحُ أَحَبُّ إِلَيَّ  
 وَقَالَ <sup>(٣)</sup> بَعْضُهُمْ : قَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالرَّفْعِ ، فَقَالَ : أَخَالَفَهُ أَشَدَّ الْخِلَافِ .

وقوله : يَافِرْعَوْنَ مَثْبُورًا [١٠٢] مَمْنُوعًا مِنَ الْخَيْرِ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : مَا تَبَرَّكَ عَنْ ذَا أَيْ مَامَنْعَكَ  
 مِنْهُ وَصَرَّفَكَ عَنْهُ .

وقوله : جُنَّا بِكُمْ لَقِيْفًا [١٠٤] مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَكُلِّ جَانِبٍ .

وقوله : وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ [١٠٦] نَصَبْتُ الْقُرْآنَ بِأَرْسَلْنَاكَ أَيْ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا  
 أَيْضًا كَمَا يَقُولُ : وَرَحْمَةً ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ رَحْمَةٌ . وَيَكُونُ نَصْبُهُ بِفَرَقْنَاهُ عَلَى رَاجِعِ ذِكْرِهِ . فَلَمَّا كَانَتْ الْوَاوُاقِيلُ

(١) هَذَا وَتَفْسِيرُهُ فِي آيَةِ ٩٣ السَّابِقَةِ . وَمَكَانُهُ قَبْلَ قَوْلِهِ : « أَوْ تَرَى فِي السَّمَاءِ »

(٢) يَرِيدُ فِرْعَوْنَ

(٣) آيَةُ ١٤ سُورَةِ النَّمْلِ

(٤) الْفَائِرُ أَنْ هَذَا مِنَ الْمَثْبُورِ ، أَيْ عَدِ الْمَثْبُورِ لِلْفَرَاءِ : لَيْ بَعْضُ الْفَرَاءِ نَسَبَ إِلَى الْكِسَائِيِّ الْقِرَاءَةَ مُنَاضِمًا فَقَالَ

الْفَرَاءُ إِنِّي أَخَالَفُهُ فِي هَذَا وَلَا أَقْبِلُ قِرَاءَتَهُ

نُصِبَ . مثله ( وَفَرِيقًا<sup>(١)</sup> حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ) وأما (فرقناه) بالتخفيف فقد قرأه أصحاب<sup>(٢)</sup> عبد الله . والمعنى أحكمناه وفصلناه ؛ كما قال ( فِيهَا<sup>(٣)</sup> يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ) أى يفصل . وروى عن ابن عباس ( فَرَّقْنَاهُ يَقُولُ : لم ينزل فى يوم ولا يومين . حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى الحكم بن ظهير عن الشدى عن أبى مالك عن ابن عباس ( وَفَرَّقْنَا فَرَقْنَاهُ ) مخففة .

وقوله : أَيْبَانًا تَدْعُوا [١١٠] ( ما ) قد يكون صلة ، كما قال تبارك وتعالى ( عَمَّا قَلِيلٍ<sup>(٤)</sup> لِيُصِيعُنَ تَادِيِينَ ) وتكون فى معنى أى معادة لنا اختلف لفظها :  
وقوله : ( وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ) أى قصدا .

## سورة الكهف

ومن سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَبِيًّا المعنى : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب قَبِيًّا ، ولم يجعل له عوجًا . ويقال فى القم : قَمَّ على الكتب أى أنه بَصَدَّقَهَا .  
وقوله ( لَتُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ) مع البأس أسماء<sup>(٥)</sup> مضمرة يقع عليها الفعل قبل أن يقع على البأس . ومثله فى آل عمران ( إِنَّمَا ذَلِكُمُ<sup>(٦)</sup> الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ) معناه : يخوفكم أوليائه .

وقوله : مَا لَهُمْ بِدِينِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> وَلَا لِبَائِهِمْ معناه ولا لأسلافهم : آبائهم وآباء آبائهم [ ولا ] يعنى الآباء الذين هم لأصلاهم قط .

(١) الآية ٣٠ سورة الأعراف

(٢) هى قراءة عامة القراء . وقرأ بالتشديد ابن محيصن

(٣) الآية ٤ سورة الدخان

(٤) الآية ٤٠ سورة المؤمنین

(٥) والأصل لينفرم أو لينفر المشركين . وكأن المراد بالأسماء الجنس فيصدق بالواحد

(٦) الآية ١٧٥ سورة آل عمران

وقوله : ( كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ) نصبها أصحاب عبد الله ، ورفعها الحسن وبعض<sup>(١)</sup> أهل المدينة . فمن نصب أضمر في ( كبرت ) : كبرت تلك الكلمة كلمة . ومن رفع لم يضر شيئاً ؛ كما تقول : عظم قوتك وكبر كلامك .

وقوله فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ [٦] أى مخرج نفسك قاتل نفسك .

وقوله : ( إِنْ لَمْ يَبُوتُوا ) تكسرها<sup>(٢)</sup> إذا لم يكونوا آمنوا على تية الجزاء ، وتفتحها إذا أردت أنها قد مضت ؛ مثل قوله في موضع آخر : ( أَفَنَضِرُ<sup>(٣)</sup> عَنْكُمْ الدَّكَرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ ) و ( أَنْ كُنْتُمْ ) .

ومثله قول الشاعر :

أَجْزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ لِلْوَدَعِ      وَحِيلَ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ

وقوله : صَعِيداً [٨] الصعيد ؛ التراب . وَالْجُرُزُ : أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ لَا نَبَاتَ فِيهَا . يقال : جُرَزَتِ الْأَرْضُ وَهِيَ مَجْرُوزَةٌ . وَجُرَزَهَا الْجَرَادُ أَوْ الشَّاءُ أَوْ الْإِبِلُ فَأَكَلْنَ مَا عَلَيْهَا .

وقوله : أُمِّ حَبِيبَتِ [٩] يخاطب محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ) الكهف : الجبل<sup>(٤)</sup> الذي أُوتُوا إليه . وَالرَّقِيمُ : لَوْحٌ رَصَاصٍ كَتَبَتْ فِيهِ أَسْمَائُهُمْ وَدِينُهُمْ وَمِمَّ هَرَبُوا .

وقوله : هَيَّءَ [١٠] كتبت للمعزة بالألف ( وَهَيَّأَ ) بهجائه . وَأَكْثَرُ مَا يَكْتُبُ الْهَمْزُ عَلَى مَا قَبْلَهُ . فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مَفْتُوحًا كَتَبَتْ بِالْأَلْفِ . وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا كَتَبَتْ بِالْوَاوِ ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا كَتَبَتْ بِالْيَاءِ . وَرَبَّمَا كَتَبْتُهَا الْعَرَبُ بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا أَلْفٌ . قَالُوا نَرَاهَا إِذَا ابْتَدَتْ

(١) وقد نسبت هذه القراءة إلى ابن عيصن

(٢) الكسر قراءة العامة

(٣) الآية هـ سورة الزخرف والكسر قراءة نافع وحزرة والكسائي وأبي جعفر وخفاف ، واظهروا الحسن والأعشى ، والباقيون بالفتح

(٤) والطبري : «الكهف كهف الجبل» وهي أول . فالكهف هو الثائرة في الجبل

تكتب بالألف في نصبها وكسرهما وضمهما؛ مثل قولك: أمروا، وأمرت، وقد جئت<sup>(١)</sup> شيئاً لمراً فذهبوا هذا المذهب. قال: ورأيت<sup>(٢)</sup> في مصحف عبد الله (شيئاً) في رفعه وخفضه بالألف. ورأيت يستهزون يستهزون بالألف وهو القياس. والأول أكثر في الكتب، وقوله: فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ [١١] بالنوم<sup>(٣)</sup>.

وقوله: (سِنِينَ عَدَدًا) المدد هاهنا في معنى معلودة والله أعلم. فإذا كان ما قبل المدد مُسَمًّى مثل السائبة والألف والعشرة والخمسة كان في المدد وجهان:

أحدهما: أن تنصبه على المصدر فتقول: لك عندي عشرة عَدَدًا. أخرجت العدد من العشرة؛ لأن في العشرة معنى عَدَّتْ، كأنك قلت: أَحْصَيْتَ وَعَدَّتْ عَدَدًا وَعَدًّا. وإن شئت رفعت العدد، تريد: لك عشرة معلودة؛ فالمدد هاهنا مع السنين بمنزلة قوله تبارك وتعالى في يوسف (وَشَرَّوْهُ<sup>(٤)</sup> يَشْنَنَ يَحْسَبَنَّ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) لأن الدرام ليست بمسماة<sup>(٥)</sup> بعدد. وكذلك ما كان يُكَالُ وَيوزَنُ تخرجه (إذا جاء<sup>(٦)</sup>) بعد أسمائه على الوجهين<sup>(٧)</sup>. فتقول لك عندي عشرة أُرطال وَزَنًا وَوزَنًا وَكِيلًا وَكِيلًا على ذلك.

وقوله: ١٠٣ — لِيَسْمَعْ أَيُّ الْحَزْمِينَ أَحْصَى [١٢] رفعت أَيْبًا بأحصى لأن العلم ليس بواقع على أي؛ إنما هو: لتعلم بالنظر والسألة وهو كقولك اذهب فاعلم لي أيهم قام، أفلا ترى أنك إنما توقع العلم على من تستخير. وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ أَيُّهُمْ قَامَ فَلَوْ حَذَفْتَ عَبْدَ اللَّهِ لَكُنْتَ لَهُ مَرِيدًا، وَلَيْثْلَهُ مِنَ الْمُخْصِرِينَ.

(١) في الآية ٧١ سورة الكهف: «لقد جئت شيئاً لأمراً»

(٢) أي الهزئة

(٣) ش: «في النوم»

(٤) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٥) ش، ب: «بمسميات»

(٦) سقط ما بين القوسين في أ

(٧) ب: «وجهين»

وقوله: (أَيُّ الْحَزِينِينَ) فيقال: إنَّ طائفتين من المسلمين في دهر أصحاب الكهف اختلفوا في عددهم. ويقال: اختلف الكفار والمسلمون. وأما (أَحْصَى) فيقال: أصوب: أى آتاهم قال بالصواب.

وقوله: (أَمْدًا) الأمد يكون نصبه على جنتين إن شئت جعلته خرج من (أَحْصَى) مفسراً، كما تقول: أيُّ الحزينين أصوب قولاً وإن شئت أوقت عليه الثبات: لأبائهم أمدًا.

وقوله: وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَمْبُدُونَ [١٦] يعنى أصحاب الكهف<sup>(١)</sup> قال: وإذا اعتزلتم جميع ما يَمْبُدُونَ من الألهة إلا الله. و(ما) فى موضع نصب. وذلك أنهم كانوا يشركون بالله، قال: اعتزلتم الأصنام ولم تستزلوا الله تبارك وتعالى ولا عبادته:

وقوله: (فَاوُوا إِلَى الْكَهْفِ) جواب لإذ كما تقول: إذ فعلت ما فعلت فنتب.

وقوله: (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا) كسر<sup>(٢)</sup> للم الأعمش والحسن، ونصبها أهل المدينة وعاصم. فكان الذين فتحوا اليم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين الترفيق من الأمر والمرق من الإنسان وأكثر العرب على كسر اليم من الأمر ومن الإنسان. والعرب أيضاً تفتح اليم من مرقق الإنسان. لفتان فيهما.

وقوله تَرَاوَرُ [١٧] وقرئت (تَرَاوَرُ)<sup>(٣)</sup> وتريد (تَرَاوَرُ) فتدغم التاء عند الزاى. وقرأ بعضهم (تَرَوَرُ)<sup>(٤)</sup> وبعضهم<sup>(٥)</sup> (تَرَوَرُ) مثل تَحَمَّرَ وَتَحَمَّارَ. والازورار فى هذا الموضع أنها كانت تطلُع

(١) أى فقال الله فى الحديث عن قولهم. أو قتال بعضهم. وقد يكون الأولى: فقالوا.

(٢) فى الإتصاف أن فتح اليم قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر، وأن الكسر لابن عباس، ومنهم عاصم. وقد نسب القراء الفتح إلى عاصم، فكانه فى بعض الروايات عنه.

(٣) قرأ (تروار) ابن عامر ويعقوب، مقرأ عاصم وحزرة والكسائى وخلف (تروار) بتخفيف الزاى واقفهم الأعمش. وقرأ الباقون (تروار) بتشديد الزاى.

(٤) فى البحر ١٠٧/٦ أن هذه قراءة أبى وجباء وأيوب السخيتانى وابن أبى عملة. وهى قراءة شاذة.



على كهفهم ذات اليمين ولا تدخل عليهم ، وذات الشمال . والعرب تقول : قرضته ذات اليمين وحذوته  
وكذلك ذات الشمال وقُبِلَا وذُبُرَا ، كل ذلك أى كنت بجذائه من كل ناحية .

وقوله : ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ [١٨] الوصيد : الفناء . والوصيد والأصيد لغتان مثل الإمكاف<sup>(١)</sup>  
والوِكاف<sup>(٢)</sup> ، ومثل أَرَزْتَ الكتاب وَوَرَّخْتَهُ ، ووَكَّلت الأمر وأَكَّدْتَهُ ، ووضَعْتُهُ بَيْنَنَا<sup>(٣)</sup> وَأَتْنَانَا<sup>(٤)</sup>  
وَوَتْنَانَا<sup>(٥)</sup> يعنى الولد . فأَمَّا قول العرب : واخيت ووامرت وواتيت وواسيت فإنها بُنيت على المواخاة  
والمواساة والمواتاة واللامرة ، وأصلها الهمز ؛ كما قيل : هو سُؤْلُ منك ، وأصله الهمز فَبُدِّلَ واوا  
وبُئِيَ على السؤال .

وقوله<sup>(٦)</sup> : ( فِى فَجْوَةٍ مِنْهُ ) أى ناحية متسعة .

وقوله : ( وَلَمَّا كُنْتُ ) بالتخفيف قرأها عاصم والأعشى وقرأ<sup>(٧)</sup> أهل المدينة ( وَلَمَّا كُنْتُ مِنْهُمْ )  
مشدداً . وهذا خوطب به محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : يَوْرَقُكُمْ [١٩] قرأها عاصم والأعشى بالتخفيف<sup>(٨)</sup> وهو أَوْرَق . ومن العرب من يقول  
الْوِرْق ، كما يقال كَبِدٌ وَكَبْدٌ وَكَبْدٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ .

وقوله ( فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى ) يقال : أَحَلَّ ذَبِيحَةً لِّأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْحُسُونَ .

وقوله : أَشْرَبْنَا عَلَيْهِمْ [٢١] أَظْهَرْنَا وَأَطْلَمْنَا . ومثله فى المائدة ( فَإِنْ عُرِضَ ) : أَعْلِمَ ( واحد )  
الْأَبْطَاظُ يَقِظُ وَيَقُظُ .

(١) هو برذعة الحمار .

(٢) هو أن تخرج رجلا للولود قبل يديه .

(٣) هنا فى الآية ١٧

(٤) ش ، ب : « قرأها » .

(٥) أى يأسكن الرءاء . والتخفيف عند عاصم فى رواية أبى بكر ، أما رواية حصن عنه فنكسر الراء .

(٦) الآية ١٠٧ سورة المائدة .

(٧) ما بين القوسين مكانه فى الآية ١٧ الساغة بقىها : « وتحسبهم أيقاظا وهم رقود » .

قوله : وَيَقُولُونَ سُبْحَةً وَتَأْيِسُهُمْ كَلِّهِمْ [٢٢] قال ابن عباس : كانوا سبعة وثامنهم كلهم .  
وقال ابن عباس : أنا من القليل الذين قال الله عز وجل : ( وَمَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ) .

ثم قال الله تبارك وتعالى لبيبه عليه السلام ( فَلَا تُنَازِرُ فِيهِمْ ) يا محمد ( إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا ) إِلَّا أَنْ تَحْدُثَهُمْ بِهِ حَدِيثًا .

وقوله : ( وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ ) في أهل الكهف ( مِنْهُمْ ) من النصارى ( أَحَدًا ) وهم فريقان أتوه من أهل نَجْرَان : يعقوبى ونُسطورية . فسألم النبي صلى الله عليه وسلم عن عددهم ، فَنُيى .  
فذلك قوله ( وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ) .

وقوله : وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنْى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا [٢٣] إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [٢٤] إِلَّا أَنْ تَقُولَ :  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ( ويكون مع القول <sup>(١)</sup> : ولا تقولنه إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ) أى إِلَّا مَا يُرِيدُ اللَّهُ .  
وقوله ( وَإِذْ كُنْزُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ ) قال ابن عباس : إِذَا حَلَفْتَ فَنَسِيتَ أَنْ تَسْتَفْتِ فَاسْتَنْتِ مَتَى  
مَا ذَكَرْتَ مَا لَمْ تَحْشُ .

وقوله : ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ [٢٥] مضافة <sup>(٢)</sup> . وقد قرأ كثير من القراء ( ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ ) يريدون  
ولبنوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبونها بالفعل .

ومن العرب من يضع السنين في موضع سَنَةٍ فهى حينئذ في موضع خفض لمن أضاف . ومن نَوَّنَ  
حَقَّى هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للمدد كقول عنترة :  
فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ سَلُوبَةً سُدَا كَخَافِيَةِ الرُّبَابِ الْأَسْحَمِ <sup>(٣)</sup>

فجعل ( سُدَا ) وهى جمع مفسرة كما يفسر الواحد .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائى وخلف ، واقفهم الحسن والأعمش .

(٣) هذا من مملته . وقوله : « فِيهَا » أى في جملة أهل عيوبته التى يتنزل بها . والخالوية : الخالوية يريد نونا .  
وخافية الرباب آخر ريش الجناح مما إلى الظهر . والأسود : الأسود .

وقوله : أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ [٢٦] يريد الله تبارك وتعالى كقولك في الكلام : اِذْرمْ بعبءِ  
ومعناه : ما أكرم عبد الله وكذلك قوله ( أَسْمِعْ<sup>(١)</sup> بِهِمْ وَأَبْصِرْ ) : ما أسمعهم ما أبصرهم ، وكل ما كان  
فيه معنى من المدح والثناء فإنك تقول<sup>(٢)</sup> فيه : أَطْرِفْ بِهِ وَأَكْرَمْ بِهِ ، ومن الياء والواو : أَطْيِبْ بِهِ  
طعامًا ، وأَجُودْ بِهِ ثوبًا ، ومن المضاعف تظهر فيه التضعيف ولا يجوز الإدغام ، كما لم يجوز قص الياء  
ولا الواو ؛ لأن أصله ما أجوده وما أشده وأطيبه ترك على ذلك ، وأما أَشَدُّ بِهِ فإنه ظهر التضعيف  
لسكون اللام من الفعل ، وترك فيه التضعيف فلم يدغم لأنه لا يبقى ولا يؤنث ، لا تقول للاثنتين :  
أَشِدَّا بِهِمَا ، ولا للقوم أَشِدُّوا بِهِمْ . وإنما استجازت العرب أن يقولوا مد في موضع امدد لأنهم  
قد يقولون في الاثنتين : مُدَّا وللجميع : مُدُّوا ، فبني الواحد عَلَى الجميع .

وقوله ( وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ) ترفع إذا كان<sup>(٣)</sup> بالياء على : وليس يُشْرِك . ومن<sup>(٤)</sup> قال  
( لَا تُشْرِكْ ) جزمها لأنها نهي .

وقوله : مُتَلَحِّدًا [٢٧] لِلتَّلَحُّدِ : المتجأ .

وقوله : بِالْفِدَاةِ وَالْمَشْيِ [٢٨] قرأ<sup>(٥)</sup> أبو عبد الرحمن السلمي ( بالفدوة والعشي ) ولا أعلم أحدًا قرأ  
غيره . والعرب لا تدخل الألف واللام في الفدوة ؛ لأنها معرفة بغير إِنْفِ ولا مِ سمعتُ أبا الجراح  
يقول : ما رأيت كَفْدُوةً قط ، يعني غداة يومه . وذلك أنها كانت باردة ؛ ألا ترى أن العرب  
لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام .

إِنَّمَا يقولون : أَتَيْتَكَ غَدَاةَ الْخَمِيسِ ، ولا يقولون : غَدُوةَ الْخَمِيسِ . فهذا دليل على أنها معرفة .

(١) الآية ٣٨ سورة مريم .

(٢) منقطع ١ .

(٣) ١ : « كانت » .

(٤) هو ابن عمر ، ولفظه الطلوع والحسن .

(٥) هي قراءة ابن عامر من السبعة . وقد ورد تكثير غداة حكاة سبويه والخليل عن العرب ، نعل هذا جاءت

هذه القراءة ولا يصح إنكارها . وانظر البحر المحيد ١٣٩/٤

وقوله ( وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ) الفعل للعينين : لا تنصرف عيناك عنهم . وهذه نزلت في سلمان وأصحابه .

وقوله ( وَكَانَ أَشْرُهُ قُرْطًا ) متروكاً قد ترك فيه الطاعة وغفل عنها . ويقال إنه أفرط في القول فقال : نحن رؤوس مُضَرَّ وأشرافها ، وليس كذلك . وهو عُيَيْنَةُ ابن حِصْن . وقد ذكرنا<sup>(١)</sup> حديثه في سورة الأنعام .

وقوله : إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ [٣٠] خبر (الذين آمنوا) في قوله ( إِنَّا لَا نُضِيعُ ) وهو مثل قول الشاعر :

إِنِّ الخليفةَ إِنَّ اللهَ سَرَّبه    سِرَّ بَالِ مُلْكٍ بها تُزَجَّى الخواتيم<sup>(٢)</sup>

كانه في المعنى : إنا لا نضيع أجر من عمل صالحاً فترك الكلام الأول واعتد على الثاني بنية التكرير ؛ كما قال ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ<sup>(٣)</sup> ) ثم قال ( قِتَالٍ فِيهِ ) يريد : عن قتال فيه بالتكرير ويكون أن تجعل ( إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ) في مذهب جزاء ، كقولك : إِنْ من عمل صالحاً فإنا لا نضيع أجره ، ب : فتضمير فتضمن الفاء في قوله ( فَإِنَّا ) وإلغاؤها جائز . وهو أحب الوجوه إلى . وإن شئت جعلت خبرهم مؤخراً كأنك قلت : إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك لهم جَنَّاتٌ عَدْنٌ .

وقوله : يُحَاوِرُونَ فِيهَا مِنَ الْأَسَاوِرِ مِنْ ذَهَبٍ [٣١] لو ألقيت (من) من الأساور كانت نصباً . ولو ألقيت (من) من الذهب جاز نصبه على بعض القبح ، لأن الأساور ليس بعلوم عددها ، وإنما يحسن<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ص ٣٣٦ من الجزء الأول .

(٢) « بها » كذا والسريل مذكر فكأنه أراد الحلة . وفي الطبري : « به » وقوله : « ترجى » أى تدبر وتناق . وفي الطبري : « ترجى » .

(٣) الآية ٢١٧ سورة القرة .

(٤) ١ : « حسن » .

النصب في المفسر إذا كان معروف العدد ، كقولك : عندي جُبتان خَزَا ، وأسواران ذهبًا ، وثلاثة أساور ذهبًا . فإذا قلت : عندي أساور ذهبًا فلم تبين عددها كان بمن ، لأن المفسر ينبغي لما قبله أن يكون معروف القدار . ومثله قول الله تبارك وتعالى ( وَيُنَزِّلُ<sup>(١)</sup> مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ) المعنى : فيها جبال بَرَدٍ ، فدخلت ( من ) لأن الجبال غير معدودة في اللفظ . ولكنه يجوز كأنك تريد بالجبال والأساور الكثيرة ، كقول القائل : ما عنده إلا خاتمان ذهبًا قلت أنت : عنده خواتم ذهبًا لَمَّا أن كان ردًا على شيء معلوم العدد فأنزل الأساور والجبال من بَرَدٍ على هذا المذهب .

فأما ( يَحْكُونُ ) فلو قال قائل : يَحْكُونُ لجاز ، لأن العرب تقول : امرأة حالية ، وقد حليت فهي تحلى إذا ليست الحلي فهي تحلى حليًا وحليًا .

وقوله ( نِعَمَ الثَّوَابِ ) ولم يقل : نعمت الثواب ، وقال ( وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا ) فأنث الفعل على معنى الجنة ولو ذكر بذكر المتفق كان صوابًا ، كما قال ( وبئس<sup>(٢)</sup> المهاد ) ، وبئس<sup>(٣)</sup> القرار ) ، ( وبئس<sup>(٤)</sup> المصير ) ، وكما قال ( بئس<sup>(٥)</sup> للظالمين بدلًا ) يريد إبليس وذريته ، ولم يقل بئسوا . وقد يكون ( بئس ) لإبليس وحده أيضًا . والعرب توحد نم وبئس وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون : أما قومك فنعيموا قومًا ، ونم قومًا ، وكذلك بئس . وإنما جاز توحيدها لأنهما ليستا<sup>(٦)</sup> بفعل يلتصق معناه ، إنما أدخلوهما لتدلًا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظهما لفظ فَعَلَ<sup>(٧)</sup> وليس سناهما كذلك ، وأنه لا يقال منهما بئس الرجل زيد ، ولا نعم الرجل أخوك ، فذلك استجازوا الجمع

(١) الآية ٤٣ سورة التور .

(٢) الآية ١٩٧ سورة آل عمران . وورد في مواضع أخر .

(٣) الآية ٢٩ سورة إبراهيم .

(٤) الآية ١٢٦ سورة البقرة . وورد في مواطن أخر .

(٥) الآية ٥٠ سورة الكهف .

(٦) ١ : « ليس » .

(٧) يريد لفظ الفعل الماضي .

والتوحيد في الفعل . ونظيرهما <sup>(١)</sup> عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ( وفي قراءة عبد الله عَسَوْا أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ) ألا ترى أنك لا تقول ، هو يعني كالم نقل يَبَأس .

وقوله : كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا [٣٣] ولم يقل : آتتا . وذلك أن (كلتا) فتان لا يفرد واحدهما ، وأصله كُلٌّ كما تقول للثلاثة : كلٌّ : فكان القضاء أن يكون للثنتين ما كان للجميع ، لا أن يفرد للواحدة شيء . فجاز توحيد ١٠٤ ب على مذهب كلٍّ . وتأنيثه جائز للتأنيث الذي ظهر في كَلَّمَا . وكذلك فاعل بكلمات وكَلَّا وكل إذا أضفتين إلى معرفة وجاء الفعل بملهن ، فاجع ووحّد . من التوحيد قوله ( وَكُلُّهُمْ آتِيهِ <sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ) ومن الجمع ( وَكُلُّ أَتَوْهُ <sup>(٣)</sup> دَاخِرِينَ ) و ( آتَوْهُ ) مثله . وهو كثير في القرآن وسائر الكلام . قال الشاعر :

وكلتاها قد خُطّى لى فى صَحيفتى      فلا المِيشُ أهواه ولا الموت أروح

وقد تفرد العرب إحدى كلتا وهم يذهبون بإفرادها إلى انتنبها ، أنشدني بعضهم .

فى كَلَّتْ رجليها سَلَامَى واحده      كلتاها مقرونة بزائده <sup>(٤)</sup>  
يريد بكلت كلتا .

والعرب تفعل ذلك أيضاً في (أى) فيؤثرون ويذكرون ، وللمعنى التأنيث من ذلك قول الله تبارك

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) الآية ٩٥ سورة مريم .

(٣) الآية ٨٧ سورة النمل .

(٤) ورد هذا الرجز في الخزانة في الشاهد الثالث عشر . وفيها أنه في وصف حامة . والسلاى : عنق في فرسين البعير ، وعظام صفار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل والفرسن البعير بمنزلة الحافر للفرس والضمير في كلتاها للرجلين . والسطر الأخير مؤكّد لما في السطر الأول فالزائدة هي السلاى . وقد ضبط « كلت » بالسكسر ، والذي في الخزانة والإنصاف ضبطه بالفتح ، وقد يسر هذا للصريين أن يقولوا : الأصل كلتا فضفت الأناى . والأقرب إلى مذهب الفراء والسكسريين الجبر بالسكسر إذ يعملونها مفرد كلتا . وفي الخزانة أورد عبارة الفراء هكذا . « وقد تفرد العرب إحدى كلتا بالإحالة وهم يذهبون بإفرادها إلى انتنبتها وأنشد في بعضهم البيت . بنى الطامير يريد بكات كلتا » .

وَتَعَالَى (وَمَا تَدْرِي<sup>(١)</sup> نَسْفُ بَأَى أَرْضٍ تَمُوتُ) ويجوز في الكلام بآية أرض. ومثله (في أي<sup>(٢)</sup> صورة) يجوز في الكلام في آية صورة. وقال الشاعر:

بَأَى بِلَاءٍ أَمْ بِأَيَّةِ نَمَةٍ يَهْدِمُ قَبْلِي مُسْلِمٌ وَالْمُهْلَبُ

ويجوز أيتهما قال ذلك. وقالت ذلك أجود. فذكر وقد أدخلت الماء، تنوهم أن الماء ساقطة إذا جاز للتأنيث (بَأَى أَرْضٍ تَمُوتُ) وكذلك يجوز أن تقول للامتنين<sup>(٣)</sup>: كلاهما وكلتاها. قال الشاعر:

كَلَا عَقِيْبِهِ قَدْ تَشَعَّبَ رَأْسُهَا مِنْ الضَّرْبِ فِي جَنْبِي فَقَالَ مُبَاشِرٌ

النفال: البعير البعل.

فإن قال قائل: إنما استجرت توحيد (كلتا) لأن الواحد منها لا يفرد فهل تميز: الاثنان قام وتوحد، والاثنان قام إذ لم يفرد له واحد؟

قلت: إن الاثنين بني على واحد ولم يثن (كَلَا) على واحد، ألا ترى أن نولك: قام عبدُ الله كله خطأ، وأنت تجد معنى الاثنين على واحد كمنى الثلاثة وزادات<sup>(٤)</sup> العدد، لا يجوز إلا أن تقول: الاثنان قاما والاثنان قامتَا. وهي في قراءة عبد الله.

• كُلُّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكْلَهُ •

ومعناه كل شيء من ثمر الجننتين آتى أكله. ولو أراد جمع الثنتين ولم يرد كل الثمر لم يجر إلا كَلْتَاهُمَا، ألا ترى أنك لا تقول: قامت للمرأتان كلهما، لأن (كل) لا تصلح لإحدى المرأتين وتصلح لإحدى الجننتين. قيس على هاتين كل ما يتبع ما يقسم أولاً يقسم.

(١) الآية ٣٤ سورة النازعات.

(٢) الآية ٨ سورة الأعراف.

(٣) ١. ش. ب. « الاثنين » والناسب ما أنثت.

(٤) يريد أربعة فأقرنها.

وقوله ( وَصَجَرْنَا خِلَالَ كَهْمَا نَهْرًا ) يقال : كيف جاز التشديد وإنما النهر واحد ؟ قلت : لأن النهر يمتد حتى صار التفجر كأنه فيه كله فالتخفيف فيسهو والتثقيب جائزان . ومثله ( حَتَّى تَفْجُرَ<sup>(١)</sup> لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ) يَفْجُرُ يَفْجُرُ .

( قوله : وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ [٣٤] ) حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : وحدثني العلي بن هلال الجلفي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ما كان في القرآن من تَمَرٍ بالضم<sup>(٢)</sup> فهو مال ، وما كان من تَمَرٍ مفتوح فهو من الثمار .

وقوله : خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا [٣٦] مردودة على الجنة وفي بعض مصاحف<sup>(٣)</sup> أهل المدينة ( مِنْهَا مُنْقَلَبًا ) مردودة على الجنة .

وقوله : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٣٨] معناه : لكن أنا هو الله ربِّي حُرِّكة هزة الألف من أنا ، وكثر بها الكلام<sup>(٤)</sup> ، فأدغمت النون من ( أنا ) مع النون من ( لكن ) ومن العرب من يقول : أنا قلت ذاك بَيَّام الألف فقرئت لَكُنَّا على تلك اللغة وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف : كما قالوا : رأيت يزيدا وقواريرا فتبت<sup>(٥)</sup> فيهما الألف في القولين<sup>(٦)</sup> إذا وقت . ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في أنا . ومن العرب من يقول إذا وقف : أنه<sup>(٧)</sup> وهي في لغة جيدة . وهي في علمياتهم وسفلى قيس وأنشدني أبو ثروان :

وترمينني بالطَّرف أي أنت مذهب وتعلينني لكن إِيَّاكَ لا أَقْلِي  
يريد : لكن أنا إِيَّاكَ لا أَقْلِي ، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد . وزعم الكسائي

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) التخفيف لعاصم وحركة الكسائي ويعقوب وخلف واقفهم الحسن والأعمش ، والتثقيب لباين .

(٣) قرأ بالفتح هنا ، وفي الآية الآتية « وأحيط بثمره » عاصم وأبو جعفر وروح ، وقرأ الباقون بالضم . وفي اللسان ( ثم ) أن يونس لم يبل هذه التفرقة فكأنهما عنده سواء .

(٤) هي قراءة تافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر واقفهم ابن عيصن .

(٥) في ١ : في « السلام » .

(٦) ١ : « تبت » .

(٧) أي عند من يقول في الوصل : « لَكُنَّا » بالألف وهم ابن عامر وأبو جعفر ورويس ، وعند من يقول في الوصل : « لَكُنَّا » بدون ألف وهم الباقون .



أنه سمع الرب يقول لكنّ والله، يريدون : لكن أنا والله . وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : إِنْ قَامَ يريد إنَّ أنا قَامَ فترك الهمز : وأدغم فهي نظير<sup>(١)</sup> للكن .

وقوله : مَا شَاءَ اللَّهُ [ ٣٩ ] ماء ، في موضع رفع ، إن شئت رفعته بإضمار ( هو ) تريد : هو ما شاء الله . وإن شئت أضمرت ما شاء الله كأن فطرح ( كان ) وكان موضع ( ما ) نصبا بشاء ، لأن الفعل واقع عليه . وجاز طرح الجواب كما قال ( فإِنْ<sup>(٢)</sup> ) اسْتَطَعْتُ أَنْ تَبْتَغَى نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ ) ليس له جواب لأن معناه<sup>(٣)</sup> معروف .

وقوله : ( إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ ) ( أنا ) إذا نصبت ( أقَلَّ ) عماد<sup>(٤)</sup> . وإذا رفعت ( أقَلَّ ) فهي اسم والقراءة بهما<sup>(٥)</sup> جائزة .

وقوله : صَمِيدًا زَلَقًا [ ٤٠ ] الزلق : التراب الذي لا نبات فيه محترق<sup>(٦)</sup> رَمِيم [ قوله : ] مَاؤُهَا غَوْرًا [ ٤١ ] العرب تقول : ماء غَوْر ، وماءان غَوْر ، ومياه غَوْر بالتوحيد في كل شيء .

وقوله : خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا [ ٤٢ ] على سقوفها .

وقوله : وَأَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُهُ [ ٤٣ ] ذهب إلى الرجال . ولو قيل : تَنْصُرُهُ يذهب إلى الفتنه — كما قال ( فِتْنَةٌ ) تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ كَافِرَةٌ — لجاز :  
وقوله : هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ [ ٤٤ ] رَفَعَ<sup>(٨)</sup> من نعمت ( الولاية ) وفي قراءة أُبَي ( هُنَالِكَ

(١) ش : « نظيرة » .

(٢) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٣) يريد أن معنى الجواب لا يحتاج إلى ذكره وهو : « فاعل » كما ذكره المؤلف في ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٤) هو ضمير الفصل عند البصريين .

(٥) قراءة النصب للجمهور . وقراءة الرفع لبيس بن عمر . وهي قراءة شاذة . وانظر البحر ١٢٩/٦ .

(٦) كذلك . وكان الأصل . « فإنها محترق رميم » أي الشجر الذي كان في الجنة .

(٧) الآية ١٣ سورة آل عمران .

(٨) الرفع قراءة أبي عمر والكسائي والباطون بالجر .

الولاية الحق لله وإن شئت خفضت تجعله من نعت (الله) والولاية<sup>(١)</sup> المثلث. ولو نصبت<sup>(٢)</sup> (الحق) على معنى حقاً كان صواباً.

وقوله : تَذْرُوهُ الرِّيحُ [ ٤٥ ] من ذَرَوْتُ وَذَرَيْتُ لفة ، وهي كَذَلِكَ في قراءة عبد الله ( تَذْرِيهِ الرِّيح ) ولو قرأ قارىء ( تَذْرِيهِ الرِّيح ) من أذريت أى تلقىه كأن وجهاً وأنشدنى المفضل :

قالت له صوب ولا تجهده<sup>٣</sup> فينرك من أخرى القطاة فتزلي<sup>(٤)</sup>

تقول<sup>(٥)</sup> : أذريت الرجل عن الدابة وعن<sup>(٦)</sup> البعير أى ألقيته .

وقوله : وَالتَّائِقَاتُ الصَّالِحَاتُ [ ٤٦ ] يقال على الصلوات الحسن ويقال هى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

وقوله : ( وَخَيْرٌ أَمَلٌ ) ( يقول خير ما يؤمل ) والأمل للعمل الصالح خير من الأمل للعمل السيئ .

وقوله وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ [ ٤٧ ] و ( نُسَيِّرُ<sup>(٧)</sup> الْجِبَالَ ) .

وقوله : ( وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ) يقول : أبرزنا أهلها من بطنها . ويقال : سُيِّرَتْ عنها الجبال فصارت كلها بارزة لا يستر بعضها بعضاً .

(١) هذا على القراءة بكسر الواو . وهى لمزة والكسائي وخلف . فأما على فتح الواو فمنها الموالاة وانصهرة .

(٢) هى قراءة عمرو بن عبيد كما فى الكشف .

(٣) من تصيدة لامرىء القيس . وهو فى البيت يخاطب غلامه وقد حله على فرس جواد الصيد ويقال : صوب الفرس

إذا أرسله للجرى . والقناة من الفرس : موضع الردف . يقول لا تجهده فى العدو فيصرعك . وانظر الديوان ١٧٤ ، س ٢٦ من الجزء الأول .

(٤) ١ : « يقال » .

(٥) سقط فى ١ .

(٦) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر .

وقوله ( فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ ) هذه القراءة ( ولو<sup>(١)</sup> ) قرئت « ولم نغادر » كان صواباً ومعناها واحد يقال : مَا أغلرت منهم أحداً ، وما غلرت وأنشدني بعضهم<sup>(٢)</sup> :

هل لك والعائض منهم عائض  
في هجمة يغدر منها القايض  
سُدَّسا ورُبعا تحبها فرائض

قال ، الفراء سدس ورُبْع من أسنان الإبل .

وقوله فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ [ ٥٠ ] أى خرج<sup>(٣)</sup> عَنْ طاعة رَبِّهِ . والعرب تقول ، فسقت الزمَّية من ( جلد<sup>(٤)</sup> ) وقشرها لخروجها منه وكانَّ القارة إنها شُتِيت فَوَيْسِقَةُ لخروجها من جُفْرِها على الناس .

وقوله : وَجَمَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا [ ٥٢ ] يقال : جملنا توأصلهم في الدنيا ( مَوْبِقًا ) يقول المَهْلِكَا لهم في الآخرة ويقال : إنه وادٍ في جهنم .

وقوله : فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِقُهَا [ ٥٣ ] أى عدوا .

وقوله : وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [ ٥٥ ] يقال : الناس ها هنا في معنى رجل واحد . وقوله ( إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ) أن في موضع رفع وقوله ( سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ) يقول : سنتنا في إهلاك الأمم المكذبة . وقوله ( أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ) : عيانًا . وقد تكون ( قُبُلًا )<sup>(٥)</sup> لهذا المعنى . وتكون ( قُبُلًا ) كأنه جمع قُبُلٍ وقُبُل أى عذاب متفرق يتلو بعضه بعضًا .

(١) ما بين الفوسين في ش وفي ا بدل : « ولم نغدر جائزة لو قرئت » .

(٢) ١ ، ب « بعض بن فقس » والرجز لأبي محمد الفقصي كان في الممان ( عرش ) وهو يخاطب امرأة خطيبها إلى نفسه ورغبها أن تنكحه . والمهجمة من الإبل وأهلها الأربعمون إلى ما زادت وأراد أنها ليل كثيرة لا يقدر القايض على سوقها فهو يركب بعضها . وقوله : والعائض منك عائض أى الذى يعطيك عوضاً أو فم الشئ . موقعه فبر عائض . ويرى : والعائض منك عائض والسدس جمع سدس وهو في أسنان الإبل قبل البازل والبازل يكون في تاسع سنه . والربع جمع ربع للذى ألقى الرباعية وهى السن بين التنية والثاب وهو في الإبل في السنة السابعة . والفرائض ما يؤخذ من الإبل في الزكاة وكأنه يريد أن معها ما يؤخذ في زكاتها .

(٣) ١ : « من » .

(٤) سقط في ١ .

(٥) هذه قراءة عبد عامر وحزرة والكسائي وأبو جعفر وخلق والأعمش أما هؤلاء فقرأهم ضم الفاعل والياء .

وقوله : لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا [٥٨] (الوئال<sup>(١)</sup> النَّجْجِ) وهو المَجْأ في المعنى واحد .  
والعرب تقول : إنه ليوئال إلى موضعه يريدون : يذهب إلى موضعه وجرزه .

وقال الشاعر :

لا وائت فمك خليفتهما للمامرين ولم تُكلم<sup>(٢)</sup>  
(يريد<sup>(٣)</sup> : لا نجت ) .

وقوله : لِمُهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا [٥٩] يقول : لإهلاكنا أيًا هم (مَوْعِدًا) أَجلاً وقرأ<sup>(٤)</sup> عاصم (لِمُهْلِكِهِمْ)  
فتح الميم واللام ويجوز (المهلكهم) بكسر اللام تنبيه على هَلَكَ هَلَاكَ . فمن أراد الاسم<sup>(٥)</sup> مما يُفَعَّلُ  
منه مكسور العين كسر مفعلاً .

ومن أراد المصدر فتح العين . مثل المضرب والمضرب والدب والدب والفِرّ والفِرّ فإذا كان  
يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مفعول ، اسمًا كان أو مصدرًا . وربما كسروا العين في مفعول  
إذا أرادوا به الاسم . منهم من قال (مَجْمِيع<sup>(٦)</sup> البَحْرَيْنِ) وهو القياس<sup>(٧)</sup> وإن كان قليلًا .

فإذا كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين :  
إلا أحرقت من الأسماء ألزموها كسر العين في مفعول . من ذلك المسجِد والمطِيع والغرب والمشرق  
والمسقط والمفرق والجِزر والمسكرن والآزِق من رَفَقَ يَرَفُقُ والماسِك من نَسَكَ يَنْسُكُ ، والنبت .

(١) في أى مكان ما بين القوسين : « متجى مقصور » .

(٢) ورد في اللسان (وَأَل) وفيه أ : « واءلت » .

(٣) في أ : « يقول : لا نجت فمك » .

(٤) أى في رواية أبي بكر أما في رواية حفص فيفتح الميم وكسر اللام ، والباقون بضم الميم وفتح اللام

(٥) أى اسم الزمان والمكان .

(٦) وورد في الآية ٦٠ سورة السجدة . وقرأ بكسر الميم الضحاك وعبد الله بن مسلم كما في البحر ٦ / ١٢٢ .

(٧) كذا وكأناه يريد بالقياس أن الأصل الفرق بين المصدر والاسم فيفتح المصدر والكسر الاسم فهذا هو القياس  
في الأصل ، ولكن خولف في بعض المواضع .

لجعلوا الكسر علامة للاسم ، والفتح علامة للمصدر . وربما فتحه بعض العرب ( في الاسم <sup>(١)</sup> )  
وقد قرئ مسكن <sup>(٢)</sup> ومسكن . وقد سمعنا المسجد والمسجد وهم يريدون الاسم ، والمطلع والمطلع .  
والنصب في كله جائز وإن لم تسمعه فلا تنكره إن أتى .

وما كان من ذوات الياء والواو من دعوت وقضيت فالفعل منه فيه مفتوح اسماً كان  
أو مصدرأ ، إلا المأني من الدين فإب العرب كسرت هذا الحرف . وبه ين العرب يسمى مأوى  
الإبل مأوى فهذان نادران . وإنما امتنعوا من ( كسر <sup>(٣)</sup> العين ) في الياء والواو لأن الياء والواو  
تذهبان في السكت للتثنية الذي يلحق ، فردوها إلى الآن إذ كانت لا تسقط في السكوت .

وإذا كان الفعل من كال يكيل وشبهه من الفعل فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح من  
ذلك مال يميلاً وتما لا تذهب بالكسر إلى الأسماء ، وبالفتح إلى المصادر . ولو فتحتهما جميعاً  
أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز . قول العرب : الماش : وقد قالوا : الميش . وقال زُوبة  
ابن العجاج :

إليك أشكو شدة الميش ١١٠٦ ومرة أعوام نَقَفَ ريشي  
تف الخبازي عن قَرَا رِهيش <sup>(٤)</sup>

القَرَا : الظهر ، وقال الآخر :

أنا الرجل الذي قد عبتموه وما فيكم لقياب معاب <sup>(٥)</sup>

(١) سقط في ١ .

(٢) ورد في الآية ١٥ سورة سبأ « لقد كان لبناً . في مكثهم آية جنان » قرأ بفتح الكاف خفض وحزة ،  
وقرأ بكسرهما الكسائي وخلف .

(٣) ١ : « الكسر » .

(٤) الريحش من الإبل : الهزولة .

(٥) ورد البيت في اللسان والتاج ( عيب ) . وفيهما : « فيه » في مكان « فيكم » . وكأن المعنى هنا أنك ليس عندكم  
شيء تعاون به إذ إن العيب يكون للادمي الصحيح ، فأما الأدمي الفاسد فلا مجال للعيب فيه .

ومثله مَسَار ومَسِير ، وما كان يشبهه فهو مثله .

وإذا كان يفعل مفتوحاً من ذوات الياء والواو مثل يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان مثل الخفاف والهاب :

وما كان من الواو مضمومتاً مثل يقوم ويقول ويعود ويقود وأشباهه فالاسم والمصدر فيه <sup>(١)</sup> مفتوحان ، وإنما فتحوه إذا نوا الاسم ولم يكسروه كما كَسِرَ الْفَرَبُ لأنهم كرهوا تحول الواو إلى الياء ففتبس الواو بالياء .

وما كان أوله واواً مثل وزنت وورثت ووجلت فالفعل فيه اسماً كان أو مصدرأً مكسور ؛ مثل قوله (أَنْ لَنْ <sup>(٢)</sup> نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا) وكذلك، يَوْحَل وَيَوْحَلُ الفعل منهما مكسور (في الوجين <sup>(٣)</sup>) وزعم السكاسي أنه سمع مَوْحَل ومَوْحَل . قال الفراء : وسمعت أنا موضع . وإنما كسروا ما أوله الواو ، لأن الفعل فيه إذا فتح يكون على وجين . فأما الذي يقع <sup>(٤)</sup> فالواو منه ساقطة ؛ مثل وَزَنَ يَزِنُ . والذي لا يقع <sup>(٥)</sup> تثبت <sup>(٦)</sup> واؤه في يفعل . والمصادر تستوي في الواقع وغير الواقع . فلم يجعلوا في مصدريهما فرقاً <sup>(٧)</sup> ، وإنما تكون الفروق في فعل يفعل .

وما كان من الهمز فإنه مفتوح في الوجين . وكأنهم بَنَوْه على يَفْعَل ؛ لأن ما لامه همزة يأتي بفتح العين من فَعَلَ ومن فَعِلَ . فإن قلت : فلو <sup>(٨)</sup> كَسَرُوهُ إرادة الاسم كما كسروا مجعاً <sup>(٩)</sup> . قلت :

(١) : ١ « منه » .

(٢) الآية ٨ ، سورة الكهف .

(٣) سقط في ١ . ويريد الاسم والمصدر .

(٤) ، ٥ . يريد الكوفيون بالفعل الواقع التصدي ، وبالقى لا يقع اللازم .

(٦) مثل يوجل ويوجل .

(٧) كأنه يريد أنه لو أراد الفرق لكان المصدر من وزن الموزن بكسر الين ، ومن يوجل الموجل بفتحها . « دوة »

يقال : هلا استويا في فتح العين ، كما هو الأصل في المصدر .

(٨) جواب لو محذوف أي فإذا يكون مثلاً .

(٩) ش ، ب : « جمع » على حكاية الرفع .

لم يأت . وكأنهم أنزلوا المُمُوز . بمنزلة التياء والواو ؛ لأن الممز قد يُترك فتلحقهما<sup>(١)</sup> .  
وما كان مفعلاً مُشتقاً من أفعلت فلك فيه ضمّ الهم من اسمه ومصدره . ولك أن تخرجه على  
أوليته قبل أن تزد عليه<sup>(٢)</sup> الألف . فتقول : أخرجه مُخرِجاً ومُخرِجاً ، وأنزلته مُنزِلاً ومُنزِلاً .  
وقرى ( أنزلي<sup>(٣)</sup> مُنزِلاً<sup>(٤)</sup> مُبارَكاً ) ( وأنتَ خيرُ النَّزِيلِينَ ) و ( مُنزِلاً<sup>(٥)</sup> ) .  
وما كان ممّا يعمل به من الآلة مثل<sup>(٦)</sup> المِرْوَحة والمِطْرَقة وأشباه ذلك مما تكون فيه الهاء<sup>(٧)</sup>  
أو لا تكون فهو مكسور الهم منصوب العين ؛ مثل الدِّرع والمِحف والمِطرق وأشباه ذلك . إلا  
أنهم . قالوا : للمطهرة والمطهرة ، والرقاة والرقاة والسقاة والسقاة . فمن كسرهما شَبَّها بالآلة التي  
يُعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يُعمل فيه فجعله مخالفاً ففتح<sup>(٨)</sup> الهم ؛ ألا ترى أن الروحة  
وأشباهها آلة يعمل بها ، وأن المطهرة والرقاة في موضعهما لا تزولان بعمل<sup>(٩)</sup> فيهما .  
وما كان مصدراً مؤنثاً فلان العرب قد رفَع عينه ؛ مثل القُدرة وأشباهه<sup>(١٠)</sup> . ولا يفعلون ذلك  
في مذكر ليست فيه الهاء ؛ لأن الهاء إذا أدخلت<sup>(١١)</sup> سقط عنها بذاء فعمل فصارَت اسماً مختلفاً ،  
ومفعلي يبنى على يفعل ، فاجتفوا الرِّقعة في مفعلي ، لأن خِلقة يفعل التي يلزمها الضمُّ كَرُم يكرُم  
فسكروها<sup>(١٢)</sup> أن يلزموا العين من ١٠٦ ب مفعول ضُمَّة فيظنُّ الجاهل أن في مفعول فرقاً يلزم كما يلزم  
فعل يفعل الفروق ، ففتحت إرادة أن تحلَّط بمصادر الواقع . فأما قول الشاعر :

(١) أي تتركها في الحكم ، وهو فتح العين في الفعل .

(٢) ١ : « عليها » أي على أوليته .

(٣) الآية ٢٩ سورة المؤمن .

(٤) قراءة فتح الهم لأبي بكر ، وقراءة الضم للباين .

(٥) ١ : « نحو » .

(٦) ١ : « و » .

(٧) ١ : « بفتح » .

(٨) ١ : « بفعل » .

(٩) ١ : « أشباهها » .

(١٠) ١ : « دخلت » .

(١١) ١ : « فتركوا » .

• لِيَوْمِ دَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُومٍ <sup>(١)</sup> •

فإنه جمع مَكْرُومَةٍ وَمَكْرُومٍ . ومثله قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

بَيْنَ الزَّمَى لَا إِنْهُ إِنْ لَزِمَتْهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مَعُونٍ

أَرَادَ جَمْعَ مَعُونَةٍ . وَكَانَ الْكِسَافِيُّ يَقُولُ : هَا مَفْعَلٌ نَادِرَانِ <sup>(٣)</sup> لَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا وَقَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا . إِلَّا أَنِّي أَجِدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَجْلًا لِلْعَرَبِيَّةِ تَمَّا قَالَ . وَقَدْ تَقَلَّبَ فِيهِ الْيَاءُ إِلَى الْوَاوِ فَيُقَالُ :

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَصُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مَزْرَى <sup>(٤)</sup>

جَعَلَهَا مَفْعُومَةً وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ قَبْلُهَا إِلَى الْوَاوِ لِنُصْفَةِ مَا قَبْلُهَا ، كَمَا قَالُوا : قَدْ سُوِّرَ بِهِ .

وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي أَحْرَفٍ فَضَعُوا الْمِيمَ وَالْعَيْنَ ، وَكَسَرُوا الْمِيمَ وَالْعَيْنَ جَمِيعًا . فَمَا ضَمُّوا عَيْنَهُ وَمِيمَتَهُ قَوْلُهُمْ : مُكْطَلَةٌ وَمُسْمُطَةٌ وَمُدْهَنٌ وَمُدْقٌ . وَمَا <sup>(٥)</sup> كَسَرُوا مِيمَهُ وَعَيْنَهُ مِثْلَ مِثْنَيْنِ . وَمَا زَادُوا عَلَيْهِ يَاءَ الْكَسْرِ ، وَوَاوًا لِلضَّمِّ مِثْلَ مِسْكَيْنِ وَمِنْدِيلٍ وَمِنْطِيقٍ . وَالْوَاوُ نَحْوُ مُنْفُورٍ وَمُنْفُورٍ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَقُ عَلَى الثَّمَامِ وَيُقَالُ <sup>(٦)</sup> لِلْمِثْنِخِرِ : مُنْخَوِرٌ وَهُوَ <sup>(٧)</sup> طَيٌّ . وَالَّذِينَ ضَمُّوا أَوَّلَهُ وَعَيْنَهُ شَبَّهُوا الْمِيمَ بِمَا هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ، كَأَنَّهُ فُصِّلَ . وَكَذَلِكَ الَّذِينَ كَسَرُوا الْمِيمَ وَالْعَيْنَ شَبَّهُوهُ بِفَعْلِيلٍ وَفِعْلِيلٍ .

(١) هُوَ الْأَبَى الْأَخْزَرُ الْجَمَانِيُّ : وَقَبْلَهُ :

• مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِ •

وَانْظُرْ شَرْحَ حَوَامِدِ الشَّافِيَةِ لِلْبَنَادِيِّ ٦٨

(٢) هُوَ جَمِيلٌ . وَانْظُرِ الرَّجْعَ السَّابِقَ ٦٨

(٣) ١ : « نَادِرَتَانِ » .

(٤) هُوَ الْأَبَى جَنْدُبُ الْمَذَلِ . وَالْمَصُوفَةُ : الْأَمْرُ يَشْفِقُ مِنْهُ وَيَخَافُ ، وَانْظُرِ دِيَوَانَ الْمَذَلِيِّينَ ٩٢/٣

(٥) ١ : « مَا » .

(٦) ١ : « قَوْلٌ » .

(٧) يَرِيدُ أَصْحَابُ هَذِهِ اللَّفظةِ .



وما كان من ميم زائدة أدخلتها على فعل رباعى قد زيد على ثلاثيته شىء من الزيادات فإليه منه فى الفاعل والمفعول به والمصدر مضمومة . من ذلك قولك رجل مُستَضْرَبٌ (١) ومُستَضْرَبٌ .  
 يكون المستظم — بالفتح — مصدرأ ورجلا وكذلك المضارب هو الفاعل والمضارب — بالفتح — مصدر ورجل . وكل الزيادات على هذا لا ينكسر ، ولا يختلف فيه فى لغات ولا غيرها ؛ إلا أن من العرب — وهم قليل — من يقول فى المتكبر : متكبر كأنهم بنوه على يتكبر . وهو من لغة الأنصار .  
 وليس مما يُبنى عليه . قال الفراء : وحُدِّثُ أن بعض العرب يكسر الميم فى هذا النوع إذا أدغم فيقول هم المَطْوَعَة والمُتَمِّع المُسْتَمِع . وهم من الأنصار . وهى من الرفوض . وقالت العرب : مَوْحَب جملوه اسما موضوعا على غير بناء ، ومَوْكَل (٢) اسما موضوعا . ومنه مَوْحَد لأنهم لم يريدوا مصدر وَحَد ، إنما جعل اسما فى معنى واحد مثل مَثْنَى وثَلَاث ورُبَاع . وأما قولهم : مَزِيد وَمَزُود فهما أيضا اسمان مختلفان على غير بناء الفعل ؛ ولك فى الاختلاف أن تفتح ما سبيله الكسر إذا أشبه بعض المثل ، وتضم المفتوح أو تكسره إذا وجهته (٣) إلى مثال من أسمائهم كما قيل مَسْفُور للذى يسقط على الثمام وميمه زائدة فشبهه (٤) ، بقول ، وكما قالت العرب (فى المصدر وهو (٥) من صيرت مُصْرَان للجسيم) ومَسِيل الماء وهو مفعِل : مُسْلَان للجسيم فشبهوا مفعلا بمفعِل ؛ ألا ترى أنهم قالوا سَوَّته مسائية وإِنَّمَا هى مساواة على مُتَقَلَة فزيدت عليها الياء من آخرها كما تزداد على فعالة نحو كراهة وكراهية وطبانة (٦) وطبانية .

وقوله : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ [٦٠] يريد : لا أزال حتى أبلغ ، لم يرد : لا أبرح مكانى .  
 وقوله (فَلَنْ أَبْرَحَ) (٧) الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِى) غير معنى أزال ، هذه إقامة . وقوله (لَنْ تَبْرَحَ) (٨) ١٠٧

(١) سقط ل .

(٢) هو اسم حصن أو جبل .

(٣) ١ : « واجهته » .

(٤) ١ : « تقيبه » .

(٥) فى ش : « صير وهو من صيرت جملوه مصران » .

(٦) الطبانة والطبانية « الفطنة » وفى هامش ١ : « رجل طين أى فطين » .

(٧) الآية ٨٠ سورة يوسف .

(٨) الآية ٩١ سورة طه .

عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) : لن تزال عليه عاكفين . ومثلها ما فتئت وَمَا فَتَاتَ - لفة - وَلَا أَفْتَا أَذْكَرَكَ . وقوله ( تَأْتِيهِ <sup>(١)</sup> تَفْتَاتُ تَذْكَرُ يُوسُفَ ) مَعْنَاهُ : لا تزال تذكر يوسف . ولا يكون تزال وأفْتَا وأُبرِحَ إذا كانت في معناها إلا بمجرد ظاهر أو مضمَر . فأما الظاهر فقد تراه في القرآن ( وَلَا يَزَالُ <sup>(٢)</sup> يُخْتَلَفِينَ ) ( وَلَا يَزَالُ <sup>(٣)</sup> الَّذِينَ كَفَرُوا ) ( فَمَا زَالَتْ تِلْكَ <sup>(٤)</sup> دَعْوَاهُمْ ) وكذلك ( لَا أُبْرِحُ ) والمضمَر فيه الجحد قول الله ( تَفْتَاتُ ) ومعناه : لا تفتأ . لا تزال تذكر يوسف : ومثله قول الشاعر :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرَّزْدَقُ قَادِحٌ <sup>(٥)</sup>

وكذلك قول امرئ القيس :

قَلَّتْ يَمِينُ اللَّهِ أُبْرَحَ قَاعِشًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

قوله : ( أَوْ أَضْفَى حَقْبًا ) العَقَبُ في لغة قيس : سَنَةٌ . وَجَاءَ التفسير أنه ثمانون سنة . وأما قوله : يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فبحر فارس والروم . وإنما سمي فقي موسى لأنه كان لازماله يأخذ عنه العلم . وهو يوشع بن نون .

وقوله : ( نَسِيًا حَوْتَهُمَا [٦١] ) وإنما نسيه يوشع فأضافه إليهما ، كما قال ( يَخْرُجُ <sup>(٦)</sup> مِنْهُمَا الذُّلُورُ وَالتَّرْبَانُ ) وإنما يخرج من الملح دون التذُّب . وقوله ( فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ) كان مالحاً فلما حيي بالماء <sup>(٧)</sup> الذي أصابه من العين فوقع في البحر جرد طريقه في البحر فكان كالسرب .

وقول : وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ .

يقول : اتَّخَذَ موسى سَبِيلَ الحوت ( فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ) .

(١) الآية ٨٥ سورة يوسف .

(٢) الآية ١١٨ سورة هود .

(٣) الآية ٣١ سورة الرعد ، والآية ٥٥ سورة الحج .

(٤) الآية ١٥ سورة الأنبياء .

(٥) آخر هذا البيت في ا ع بيت امرئ القيس . وسبق البيتان في سورة يوسف .

(٦) الآية ٢٢٠ سورة الرحمن .

(٧) ش . ٢٠ في الماء ٢٠ .

ثم قال حين أخبره بقصة الحوت : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ : ٦٤ : أى هذا الذى كنا نبغي .

وفوله حتى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا [ ٧٠ ] يقول : حتى أكون أنا الذى أسألك .

وقوله : لِيَفْرَقَ أَهْلُهَا [ ٧١ ] قرأها يحيى <sup>(١)</sup> بن وثَّاب وإحسَنُ بالرفع والياء . وقرأها سائر الناس ( لِيَفْرَقَ أَهْلُهَا ) .

وقوله : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ [ ٧٣ ] حَدَّثَنَا أَبُو الْعِباسِ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قال حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قال حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ — وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ — عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَمْبٍ الْأَنْصَارِيِّ قال : لَمْ يَنْسَ وَلَكِنْ مِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ .  
وقوله ( وَلَا تُزْهِقْنِي ) يقول : لَا تُعْجَلْنِي .

وقوله : أَقْتَلْتُ نَفْسًا ( زَكِيَّةً ) [ ٧٤ ] مَرَّ بِغِلَامٍ لَمْ تَجِدْ جَنَايَةَ رَأَاهَا مُوسَى قَتَلَهُ . وقوله ( زَكِيَّةً ) قَرَأَهَا عاصم ويحيى بن وثَّاب وإحسَنُ ( زَكِيَّةً ) وقرأها أهل الحجاز وأبو الرِّحَنِ السَّعْدِيُّ ( زَاكِيَّةً ) بآلف <sup>(٢)</sup> . وهى مثل قوله ( وَجَعَلْنَا <sup>(٣)</sup> قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ) ( وَقَسِيَّةً ) <sup>(٤)</sup> .

وقوله : فَلَا تُصَاحِبْنِي [ ٧٦ ] و ( فَلَا تُصَحِّبْنِي ) <sup>(٥)</sup> نَفْسُكَ وَلَا تُصَحِّبْنِي أَنْتَ كُلَّ ذَلِكَ صَوَابٌ وَلِلَّهِ مَحْمُودٌ .

وقوله : فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهَا [ ٧٧ ] ( سَأَلُوهُمُ الْقِرَى : الإِضَافَةُ فَلَمْ يَفْعَلُوا . فَتَوَقَّرَتْ <sup>(٦)</sup> ) ( أَنْ يُصَيِّفُوهَا ) كَانَ صَوَابًا . وَيُقَالُ الْقَرِيَةُ أَنْطَاكِيَّةٌ [ وقوله ] ( يَرِيدُ أَنْ يَنْفَضَّ ) يُقَالُ : كَيْفَ يَرِيدُ

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف وانضمم الأعمش .

(٢) ١ : « بِالْألف » .

(٣) آيَةُ ١٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَالْقِرَاءَةُ الْآخِرَةُ لِحِزَةِ وَالْكَسَائِ وَانضمم الأعمش . وَالْأَوَّلَى لِلْبَاقِينَ .

(٤) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَرَوَى عَنْ رُوحٍ عَنْ يَسْقُوبَ .

(٥) جَاءَ نَعْمُ السَّلَامِ فِي أَهْكَذَا : « وَقَالَ : الْقَرِيَةُ أَنْطَاكِيَّةٌ . الْفَرَى : الإِضَافَةُ . سَأَلُوهُمُ الإِضَافَةَ فَلَمْ يَفْعَلُوا .

فَلَوْ قَرَأَتْ يُصَيِّفُوهَا كَانَ صَوَابًا » .

(٦) وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمَطْوَعِ .

الجدار أن ينقض؟ وذلك<sup>(١)</sup> من كلام العرب أن يقولوا : الجدار يريد أن يسقط . ومثله قول الله (وَلَمَّا سَكَتَ<sup>(٢)</sup> عَنْ مُوسَى الْفَقْبُ) والنضب لا يسكت (إنما يسكت<sup>(٣)</sup> صاحبه) وإنما معناه : سَكَنَ ، وقوله : (فَإِذَا<sup>(٤)</sup> عَزَمَ الْأَمْرُ) [و] إنما يعزم الأمرُ أهله وقد قال الشاعر :

إِنْ دَهْرًا يَلْفُ شَمْسِي بِجُمْلٍ لَزِمَانِ يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ<sup>(٥)</sup>  
١٠٧ ب وقال الآخر :

شكا إلى جلي طول الشرى صبراً جميلاً فكلانا مبتلى<sup>(٦)</sup>  
والجل لم يشك ، إنما نُكَلِّمُ به على أنه لو نطق لقال ذلك . وكذلك قول عنقرة .

فَارْوَرَّ مِنْ وَقَعِ الْقَتَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَى بَمْبَرَةٍ وَتَجَمَّحُ<sup>(٧)</sup>

وقد ذُكِرَتْ (بِنْتَاضُ) للجدار والافتياض : الشئ في طول الجدار<sup>(٨)</sup> وفي طي البر وفي حِرْنِ الرَّجُلِ يقال : انقضت سنُهُ إِذَا انشَقَّتْ طَوْلًا . فقال مُوسَى لَوْ شِئْتُ [لَمْ تَقِمْهُ حَتَّى يَقْرُونَا فَبِهِ الْأَجْرَ . وقرأ<sup>(٩)</sup> مجاهد] (لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا) وأنشدني القناني .  
\* تَخَذَهَا سُرِيَّةً تُقَعِّدُهُ<sup>(١٠)</sup> \*

وأصلها اتَّخَذَ : افْتَعَلَ .

وقوله : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ [٧٨] .

[ولو نصبت الثانية كان صواباً ، يتوهم أنه كان (فراق ما بيني<sup>(١١)</sup> وبينك) ] .

(١) هذا جواب السؤال .

(٢) الآية ١٥٤ سورة الأعراف .

(٣) سقط ما بين اللوسين في ١ .

(٤) الآية ٢١ سورة محمد .

(٥) يترى للي حسن .

(٦) سبق هذا البيت في سورة يوسف .

(٧) هذا البيت من مملوته . وهو في الحديث عن فرسه في حومة الحرب . والازورار : الليل . والانا : الزمان .

والبيان : الصدر، والتجهم : صوت مقطع ليس بالصهيل .

(٨) ١ : « الخياط » .

(٩) هي قراءة ابن كثير وأبى عمرو وعقوب ؛ وأقحم ابن عيسى واليزيدي والمسن :

(١٠) نقده : تخدعه . والسرية : الأمة تصخذ للقران وبعد لها بيت .

(١١) ١ : « بيني وبينك فراق بغير نون » .

وقوله: وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ [٧٩] يقول: أمامهم مَلِكٌ. وهو كقوله (١) وَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ (أى أنها بين يديه. ولا يجوز أن تقول لرجل وراءك: هو بين يديك، ولا لرجل هو بين يديك: هو وراءك، إنما يجوز ذلك في اللواقيت من الأتام والليالي والنهر أن تقول: وراءك برد شديد: وبين يديك برد شديد؛ لأنك أنت وراءه فجاز لأنه شيء يأتي، فسكانه إذا خلق صار من ورائك، وكأنك إذا بلغت صار بين يديك. فذلك جاز الوجهان.

وقوله: فَخَشِينَا [٨٠]: فعلنا. وهى فى قراءة أبى (نخاف ربك أن يرهقها) على معنى: علم ربك. وهو مثل قوله (إلا أن<sup>(٢)</sup> بخافا) قال: إلا أن يعلما وبطلنا. والخوف والفن يذهب بهما مذهب العلم.

وقوله: خَوَّامِنُهُ زَكَاةً [٨١] صلاحاً<sup>(٣)</sup> (وأقرب زحاً) يقول: أقرب أن يرحم به. وهو مصدر رحمت. وقوله: كَنَزَتْ لَهَا [٨٢] يقال: علم.

وقوله (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) نصب: فَمَلَّ ذلك رحمة منه. وكل فعل رأيتة مفسراً للغير الذى قبله فهو منصوب. وتعرفه بأن ترى هو وهى تصلحان قبل المصدر، فإذا اتَّصَل المصدر بالكلام الذى قبله فنصب، كقوله (فَضلاً<sup>(٤)</sup> مِنْ رَبِّكَ) وكقوله (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى حِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْوَحْيِ الرَّحِيمِ) معناه: إنك من المرسلين وهو تنزيل الوحي (وهذا<sup>(٥)</sup> تنزيل العزيز الرحيم) وكذلك قوله (فِيهَا<sup>(٦)</sup> يُفَرِّقُ كُلُّ أَمَرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) معناه: الفرق فيه أمر من عندنا. فإذا أُلْقِيت ما يرفع المصدر اتَّصَل بما قبله فنصب.

(١) الآية ١٦ سورة إبراهيم.

(٢) الآية ٢٢٩ سورة البقرة.

(٣) سقط فى ١.

(٤) الآية ٧ سورة الدخان.

(٥) الآيات ٣ — ٥ سورة يس.

(٦) سقط ١٠ بين القوسين فى ١.

(٧) الآية ٤٠ سورة الدخان.

وقوله : فَأَتَّبَعَ سَبَبًا [٨٥] قُرِئَتْ (فَاتَّبَعَ) <sup>(١)</sup> و (أَتَّبَعَ) <sup>(٢)</sup> وَأَتَّبَعَ أَحْسَنَ مِنْ أَتَّبَعَ ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَسِيرُ وَأَنْتَ تَسِيرُ وَرَاءَهُ . وَإِذَا قُلْتَ أَتَّبَعْتَهُ بَقَطَعَ الْأَلْفَ فَكَأَنَّكَ قَعَوْتَهُ .

وقوله : حِثَّةٌ [٨٦] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبَّانٌ عَنْ السَّكَّابِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (حِثَّةٌ) قَالَ : تَقَرَّبَ فِي عَيْنِ سَوْدَاءَ . وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (حِثَّةٌ) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُنْبَرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَرَأَ (حَامِيَّةٌ) وَذَكَرَ بَعْضُ لِلشَّيْخَةِ عَنْ خُصَيْفٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ) (حَامِيَّةٌ) .

وقوله (إِنَّمَا أَنْ تَعَذَّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) مَوْضِعٌ <sup>(١)</sup> أَنْ كَلِمَتَيْهَا تَنْصَبُ . وَلَوْ رَفَعْتَ كَانَ صِرَافًا أَيْ فَإِنَّمَا هُوَ هَذَا أَوْ هَذَا . وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ :

فَسِرَا فَإِنَّمَا حَاجَةٌ تَقْضِيَانَهَا وَإِنَّمَا مَقِيلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ

١٠٨ وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ (وَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدُ) <sup>(٢)</sup> وَإِنَّمَا فِدَاءٌ رَفْعًا كَانَ <sup>(٣)</sup> صَوَابًا وَالْعَرَبُ تَسْتَأْنِفُ يَوْمًا وَإِنَّمَا .  
أَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عُكْلٍ :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَوْدِعُ النَّاسَ مَالَهُ تَرْبَةً عَلَى بَعْضِ الْخَطُوبِ الْوَدَائِعُ  
تَرَى النَّاسَ إِذَا جَالَعُوهُ وَقَايَةَ لِمَالِهِمْ أَوْ تَارَكُوهُ فَضَائِعَ

(١) الْفَرَاءُ يَقَطَعُ الْهَمْزَةَ لِابْنِ عَامِرٍ وَعَامِرٌ وَحَمْزَةٌ وَالسَّكَّابِيُّ وَخَابٌ ، وَابْنُهُم الْأَعْمَشُ . وَالْفَرَاءُ بِوَسْلِ الْهَمْزَةِ الْبَاقِينَ .

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِهِ وَإِنْ كَثُرَ وَأَيُّ عَمْرِو وَخُفَسَ وَبِقُوبٍ . وَاقْتَضَى الْيَزِيدِيُّ . وَالْإِقْوَانُ عِنْدَهُمْ ( حَامِيَّةٌ ) .

(٣) ١ : « عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ » .

(٤) ١ : « فَوْضَمٌ » .

(٥) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(٦) ١ : « لِكُنَّ » .

وقابلاً ووقاءهم . والنصب على فعل بنا هذا أو هذا ، والرفع على هو <sup>(١)</sup> هذا أو هذا .

وقوله : قَلَّ جَزَاءُ الْحَسَنَى [٨٨] أى فله جزاء الحسنى نَصَبَ الجزاء على التفسير . وهذا مما فسرت لك . وقوله ( جَزَاءُ الْحَسَنَى ) مضاف <sup>(٢)</sup> . وقد نكون الحسنى حَسَنَاتِهِ فهو جزاؤها . وتكون الحسنى الجنة ، تضيف الجزاء إليها ، وهى هو ، كما قال ( حَقُّ ) <sup>(٣)</sup> اليقين ) و ( دِينُ ) <sup>(٤)</sup> القِيَمَةِ ( و لَدَارُ ) <sup>(٥)</sup> الآخِرَةِ حَيَّرَ ) ولو جعلت ( الحسنى ) رفعا وقد رفعت الجزاء ونَوَّنت فيه كان وجها . ولم يقرأ به <sup>(٦)</sup> أحد . فكون كقراءة مسروق ( إِنَّ زَيْنَا السَّمَاءَ ) <sup>(٧)</sup> الدُّنْيَا زَيْنَةُ السَّكَوَاتِ ( تخفض الكواكب ترجمة عن <sup>(٨)</sup> الزينة .

وقوله : لَمْ تَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [٩٠] يقول : لا جبل ولا سِتر ولا شجر : هم غُرّة .  
وقوله : يَا جُوجُ وَيَأْجُوجُ [٩٤] هما عامم ولم يهزهما غيره ! وقوله : ( قَهْلٌ تَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ) [ المخرج <sup>(٩)</sup> الاسم الأول . والمخرج كالصدر كأنه الجمل .

وقوله : مَا سَكَنِي [٩٥] أدخمت نونه فى النون التى بعدها . وقد ذكر عن مجاهد ( ذكره أبو طابعة <sup>(١٠)</sup> ) الناقط ما يحضرنى عن غيره ) قال : ( مَا سَكَنِي ) بنونين ظاهرتين وهو الأصل .

وقوله : حَقِّي إِذَا سَأَوِي بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ [٩٦] .

- (١) سقط فى ١ .
- (٢) القراءة الأولى لخس وسزة والسكائى وخاف ويعقوب ، واقفهم الأعمش . وقراءة الإضافة هذه لبيابن .
- (٣) الآية ٩٥ سورة الواقعة .
- (٤) الآية ٥ سورة البينة .
- (٥) الآية ١٠٩ سورة يوسف .
- (٦) ش : « فيه » .
- (٧) الآية ٦ سورة الصافات . وهذه القراءة بتثنية ( زينة ) قراءة حمزة وحسن ، واقفهم الحسن والأعمش .
- (٨) ش : « على » .
- (٩) قراءة المخرج بالألف حمزة والسكائى وخاف واقفهم الحسن والأعمش . وقراءة المخرج لبيابن .
- (١٠) سقط ما بين القوسين فى ١ .

و (الصُّدْقَيْنِ) <sup>(١)</sup> و (الصُّدْقَيْنِ) <sup>(٢)</sup> ساوى وسوى بينهما واحد .

[قوله : آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ] : قرأ حمزة والأعشى ( قال آتُونِي ) ( مقصورة ) قصباً <sup>(٣)</sup> القطر بها وجعلها <sup>(٤)</sup> ( من <sup>(٥)</sup> جيئوني ) و ( آتُونِي ) أعطوني . إذا طَوَّات الألف كان جيئدا ( آتِنَا غَدَاةً ) <sup>(٦)</sup> : آتُونِي قِطْرًا أَفْرَغَ عَلَيْهِ . وإذا لم تطوّل الألف أدخلت الياء في المنصوب قلت <sup>(٧)</sup> آتِنَا بَغْدَانِيَا . وقول حمزة والأعشى صواب جائز من وجين . يكون مثل قولك : أخذت الخطام وأخذت بالخطام . ويكون على ترك الممزة الأولى في ( آتُونِي ) فإذا أسقطت الأولى همزت الثانية .

وقوله : جَعَلَهُ دَكَاةً [٩٨] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع عن سعيد بن مسروق عن الشعبي عن الربيع بن خثيم الثوري أن رجلاً قرأ عليه ( دَكَاةً ) <sup>(٨)</sup> فقال ( دَكَاةً ) <sup>(٩)</sup> فَحَمَّهَا . قال الفراء : يعنى : أظلمها .

وقوله : وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ [١٠٠] : أبرزناها حتى نظر إليها الكفار وأعرضت هي : استلبت وظفرت .

وقوله : لَا يَسْتَطِيعُونَ نَبْغًا [١٠١] كقولك : لا يستطيعون سَمْعَ الهدى فيبتدوا .

وقوله : أَفَقَصِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا [١٠٢] قراءة أصحاب عبد الله ومجاهد ( أَفَقَصِبَ ) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل <sup>(١٠)</sup> أنظر إسناني عن الصلت

(٢٤١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بضم الصاد والذال ، واقفهم اليزيدى وابن عيسى والحسن . وقرأ أبو بكر بضم الصاد ولما سكن الذال ، وقرأ الباقون بفتح الصاد والذال .

(٢٤٣) ١ : « فصب » « وجعلها » .

(٥) أى يعنى جيئوني .

(٦) الآية ٦٢ سورة الكهف .

(٧) ١ : « قلت » .

(٨٤٩) هذه قراءة غير عامه وحمزة والكسائي وخلف .

(١٠) ش ، ب : « الفضل » .



بن يهزائم عن رجل قد سمّاه عن عليّ أنه قرأ (أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فإذا قلت (أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) . فإن رفع وإذا قلت (أَفَحَسِبُ) كانت أن تعباً . قوله : عَنْهَا حِوَلًا [١٠٨] : تحوّلوا .

### سورة مريم

من سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ ذَكْرِيًّا [١] الذكر مرفوع بكيمص . وإن شئت أضمرت : هذا ذكر رحمة ربك . والمعنى ذكر ربك عبده برجته فهو تقديم وتأخير . (ذَكْرِيًّا) في موضع نصب .

وقوله : وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا [٤] يقول : لم أشق بدعائك ، أجبني إذ دعوتك . وقوله : لِلْوَالِدَيْنِ [٥] م بنو عم<sup>(١)</sup> الرجل وورثته والولي والولي<sup>(٢)</sup> في كلام العرب واحد<sup>(٣)</sup> وفي قراءة عبد الله (إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> وَرَسُولُهُ<sup>(٥)</sup>) مكان (وَالْيُكْم) وذكر في خُفِّ<sup>(٦)</sup> للوال أنه قُلت ، ذُكر عن عثمان (بن عفان<sup>(٧)</sup>) .

وقوله ١٠٨ ب : يَرْئِي [٦] تُقرأ جزماً ورفاً : قرأه يهي<sup>(٨)</sup> بن وثاب جزماً والجزم الوجه ؛ لأن

(١) : ١ : « الم » .

(٢) : ١ : « اللوال » .

(٣) وهو هنا ابن الم .

(٤) الآية ٥٥ سورة المائدة .

(٥) كذا . وكان الأصل : « ذكر في خفت خفت » والراد أن هذه الصيغة « خفت » من الحقة رويت عن عثمان

رضي الله عنه .

(٦) : ١ : « رحمه الله » .

(٧) وهي قراءة أبي عمرو والكناني واقبها الفيزي والندوي . وقرأ الباقون بالرفع .

(يرثي) من آية سوى الأولى لحسن الجزاء . وإذا رفعت كانت صلة للولي : هب لي الذي يرثي . ومثله (رِءَا<sup>(١)</sup> يُصَدِّقِي) و(يُصَدِّقِي) .

وإذا أوقمت الأمر على نكرة : بملها فعل في أوله الياء والتاء والنون والألف<sup>(٢)</sup> كان فيه وجهان : الجزم على الجزاء والشرط ، والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة الذي ، كقول القائل : أعرفني دابة أركبها ، وإن شئت أركبها : وكذلك (أُنْزِلَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا) ولو قال (تَكُنْ<sup>(٤)</sup> لَنَا) كان صوابا . فإذا كان الفعل الذي بعد النكرة ليس للأول ولا يصلح فيه إضمار الماء إن كان الفعل واقعا على الرجل فليس إلا الجزم ؛ كقولك : هب لي ثوبا أتجمل<sup>(٥)</sup> مع الناس لا يكون (أتجمل) إلا جزما ؛ لأن الماء لا تصلح في أتجمل . وتقول : أعرفني دابة أركبها هذا لأنك تقول أركبها فتضمر الماء فيصلح ذلك .

وقوله : لَمْ تَجْمَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا<sup>(٦)</sup> [٧] لم يسم أحد يعصي قبل يعصي بن زكريا . وقوله : مِنَ السَّكْرِ عَتِيًّا<sup>(٧)</sup> و(عَتِيًّا)<sup>(٨)</sup> وقرأ ابن عباس (عَتِيًّا) وأنت قاتل للشيع إذا كبر ، قد عتأ وعتأ كما يقال للمود إذا ببس .

وقوله : قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ<sup>(٩)</sup> أَي خَلَقَهُ عَلَى هَيْئٍ . وقوله : آيَتِكَ إِلَّا نُسْكَكُمْ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ [١٠] (أن) في موضع رفع أي آيتك هذا . و(نُسْكَكُمْ) منصوبة بأن ولورُفُتْ (كما قال<sup>(١٠)</sup> : أَفَلَا يَرَوْنَ إِنْ لَا يُرْجِعُ الْغَنَمَ قَوْلًا : ) كان صوابا .

(١) الآية ٣٤ سورة القصص . وقراءة الرفع لحزة وطامس ، وقراءة الجزم للباين .

(٢) ١ : « الأول » والألف أول حروف المعجم .

(٣) الآية ١١٤ سورة المائدة .

(٤) ورد الجزم عن الطوسي أحد رواة الأعمش في الروايات الشاذة .

(٥) في ض : « أتجمل به » ولو كان كذلك لصح الرفع لوجود الرباط .

(٦) (٧) كسر البين لحزة والسكاني وخض عن عامر واقهم الأعمش ، والضم للباين .

(٨) في ١ بدل ما بين القوسين : « تكلم كان صوابا ؛ كما دل : ألا يرون أن لا يرجع إليهم قولا » .

وإذا رأيت (أن) الخفيفة<sup>(١)</sup> معها ( لا ) فامتنعها بالاسم للكنى مثل الماء والكاف . فإن صلحا كان في القمل الرغ والنصب وإن لم يصلح لم يسكن في القمل إلا النصب ؛ ألا ترى أنه جائز أن تقول : آيتك أنك لا تسكن الناس والذي لا يكون إلا نصبا .

قوله ( يُريدُ الله ) ألا يحتملَ كَمْ خطأ ( لأن الماء لا يصلح في ( أن ) قيس على هذين .

وقوله ( ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ) يقال : من غير خَرَس .

وقوله وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا [١٣] الحَنَانُ : الرحمة ( ونصب<sup>(٢)</sup> حَنَانًا أي ) وفلنا ذلك رَحْمَةً لأبويه<sup>(٣)</sup> وَزَكَاةً يقول : وصلاحا . ويقال : وتركية لها .

وقوله : إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا [١٦] يقال<sup>(٤)</sup> : في مَشْرِقَةٍ<sup>(٥)</sup> دار أهلها . والعرب تقول : هو منى نَبَذَةٍ<sup>(٦)</sup> وَنُبَذَةٍ .

وقوله . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا [١٧] كانت إذا أتاها الحيض ضربت حِجَابًا .

وقوله<sup>(٨)</sup> : فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ [١١] أي أشار إليهم . والعرب تقول : أوحى إلىَّ وَحْيًا وأوحى إلىَّ وَحْيًا بمعنى واحد ، وَحْيٌ يَمْحَى ( وَحْيٌ يَمْحَى )<sup>(٩)</sup> وإنه ليحيى إلى وَحْيًا ما أعرفه .

وقوله : لِأَهَبَ لَكَ [١٩] الهَبَّةُ من الله ، حكاها جبريل لها ، كأنه هو الواهب . وذلك كثير في القرآن خاصة . وفي قراءة<sup>(١٠)</sup> عبدالله ( لِيَهَبَ لَكَ ) والمعنى : ليهب الله لك . وأما تفسير

(١) : « الخفيفة » .

(٢) الآية ١٧٦ سورة آل عمران .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) ١ : « لأبويك » .

(٥) ١ : « يقول » .

(٦) المشرقة — مثله الرء — : موضع القعود في الشمس بالشاء .

(٧) أي في ناحية .

(٨) هذا في الآية ١١ ، فهو مذكور في غير مكانه .

(٩) ما في الأصل : وياً يماً دخلها التخفيف .

(١٠) هي قراءة أبي عمرو ويخطوب . وفي بعض الروايات عن قتاد .

(لأهب لك) فإنه كقولك أرسلني لأهب لك فكأنه قال : قال : ذا لأهب لك والتمل  
 لله تعالى .

وقوله ولم أك بفيئاً [٢٠] البني : القلعة .

وقوله : هو على هين [٢١] خلقه على هين .

وقوله : مكا قصباً [٢٢] (قاصياً) بمعنى واحد . أنشدني بعضهم .

لنعمد مَقَصِدَ القَصِي منى ذى القاذورة القلى <sup>(١)</sup>

وقوله : فأجاءها النخاض [٢٣] من جثت كما تقول : نجاء بها النخاض إلى جذع النخلة . فلما

أقيت الباء جملت في الفعل ألما ؛ كما تقول : آتيتك زيدا تريد : أتيتك يزيد . ومثله <sup>(٢)</sup>

(آتوني زبر الحديد) فلما أقيت الباء زدت ألما <sup>(٣)</sup> وإنما هو اتوني بزبر الحديد . ولغة أخرى

لا تصلح في الكتاب <sup>(٤)</sup> . وهي تميمية : فأجاءها النخاض ، ومن أمثال العرب <sup>(٥)</sup> : شر ما ألك إلى

نخعة عرقوب . وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون : شر ما ألك إلى نخعة عرقوب ، والمعنى واحد .

وتميم تقول : شر ما أشامك إلى نخعة عرقوب .

وقوله (وكننت نسياً) ١٠٩ أصحاب عبد الله قرءوا <sup>(٦)</sup> نسياً بفتح <sup>(٨)</sup> النون . وسائر العرب

تكسر النون وهما لفتان مثل الجسر والجسر والحجر والحجر والوتر والوتر . والتسنى : ما تلقاه المرأة

(١) سبق هذا الرجز في سورة إبراهيم (س ٦٦) .

(٢) ١ : « منه » .

(٣) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٤) سبط الواري ١ .

(٥) ١ : « القراءة » .

(٦) في اللسان عن الأسي : « وذلك أن الرقوب لا منع فيه ، وإنما يجوز إليه من لا يقدر على شيء » .

(٧) ش : « يقولون » .

(٨) التفتح قراءة خض وحزة . والكسر قراءة الباقين .

من خِرَقٍ اعتلأها<sup>(١)</sup> (إِذَا رُئِيَ بِهِ لَمْ يُرَدَّ) وهو اللَّقَى مَقْصُور . وهو النَّسَى<sup>(٢)</sup> ولو أُرِدَتْ بِالنَّسَى مصدر التَّسْيَانِ كَانَ صَوَابًا .

بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حَبْرًا مَحْجُورًا : حَرَامًا مَحْرَمًا ، نَسْيًا مَكْنِيًّا . والعرب تقول : نَسِيتُ نَسْيَانًا ، ونَسْيًا ، أَنَشَدْنِي بَعْضُهُمْ :

• من طاعة الربِّ وَعَمَى الشَّيْطَانُ •

يريد : وعَصِيَانُ الشَّيْطَانِ<sup>(٣)</sup> . وكذلك أَتَيْتُهُ إِتْيَانًا وَأَتَيْتًا . قال الشاعر :

أَتَيْتُ الْفَوَاحِشَ فِيهِمْ مَعْرُوفَةٌ وَيُرُونَ فِعْلَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامًا<sup>(٤)</sup>

وقوله : فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [٢٤] و (نَادَاهَا مِنْ<sup>(٥)</sup> تَحْتِهَا) وهو الْمَلَكُ فِي الْوُجْهِينِ جَمِيعًا : أَيْ فَنَادَاهَا جَبْرِيلُ مِنْ تَحْتِهَا ، وَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا : الَّتِي تَحْتِهَا وَقوله (سَرِيًّا) السَّرِيءُ : النَّهْرُ .

وقوله : وَهَزَى إِلَيْكَ بِعِذِّهِ النَّخْلَةَ [٢٥] العرب تقول : هَزَّ يَهْزُهُ ، وَخَذَ الْخِطَامَ وَخَذَ بِالْخِطَامِ ، وَتَمَلَّقَ زَيْدًا وَتَمَلَّقَ بَزِيدَ ، وَخُذْ بِرَأْسِهِ وَخُذْ رَأْسَهُ ، وَامْدُدْ بِالْحَبْلِ (وَامْدُدْ بِالْحَبْلِ<sup>(٦)</sup>) قَالَ اللَّهُ (فَلْيَمْدُدْ<sup>(٧)</sup> يَسْتَبِيبُ إِلَى السَّمَاءِ) مَعْنَاهُ : فَلْيَمْدُدْ سَبِيًّا (إِلَى السَّمَاءِ) وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (وَهَزَى إِلَيْكَ بِعِذِّهِ النَّخْلَةَ) لَوْ كَانَتْ : وَهَزَى جَذَعَ النَّخْلَةَ كَانَ صَوَابًا .

(١) ما بين القوسين ورد في ا بعد قوله بعد : « وهو النسى » .

(٢) بضم الن في ش : « والنسى مثله » ولا حاجة إليه .

(٣) سقط في ا .

(٤) « معروفة » جاء تأنيدها وهي خبر عن (أَي) لاكتسابه التانيث من إضافته إلى « الفواحش » .

(٥) القراءة الأولى بكسر الليم من (من) لثاق وخفس وحزرة والكسائي وأبي جطر وروح ونخلف والقمم الحسن والأصمش . والقراءة بالفتح لباقين .

(٦) الخِطَامُ : ما يوضع في أفت البعير ليقاد به .

(٧) الآية ١٥ سورة الحج .

وقوله : ( يَسْقُطُ ) وَيُقْرَأُ ( تَسْقُطُ ) عَلَيْكَ ) وَتَسْقُطُ ( بالهاء )<sup>(١)</sup> فمن قرأها يَسْقُطُ ذهب إلى الجذع . وقد قرأها البراء بن عازب بالياء ، وأصحاب عبد الله ( تساقط ) يريدون النخلة ، فإن شئت شددت وإن شئت خففت . وإن قلت ( تَسْقُطُ عَلَيْكَ ) كان صوابا . والتشديد والضعيف في البدوء بالهاء والتشديد في البدوء بالياء خاصة . ولو قرأ قارىء تَسْقُطُ عَلَيْكَ وطبا يذهب إلى النخلة أو قال يَسْقُطُ عَلَيْكَ رُكْبًا يذهب إلى الجذع كان صوابا .

وقوله ( جَنِيًّا ) الجَنِيّ والمَجْنِيّ واحد وهو مفعول به .

وقوله : وَفَرَّمَى عَيْنًا [٢٦] جاء في التفسير : طَلَبِي عَيْنًا . وإنما نصبت العين لأن الفعل كان لها ، فصيرته للراء . معناه : لتَقَرَّرْ مِنْكَ ، فإذا حُولَ الفعل عن صاحبه إلى ما قبله نُصب صاحبُ الفعل عَلَى التفسير . ومثله ( فَمَنْ طَلَبَ ) لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ عَيْنًا ) وإنما معناه : فإن طابت أنفسهن لكم ، وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا وَضِيقٌ بِهِ ذَرْعًا ، وسَوَتْ بِهِ ظَنًّا إِنَّمَا ( معناه ) : ساء به ظني ) وكذلك مررت برجل حسن وجهًا إِنَّمَا كَانَ ( معناه : حسن وجهه ، فحَوَّلْتُ فعل الوجه إلى الرجل فصَارَ الوجه مفسرًا . فَمَنْ عَلَى ذَا مَا شِئْتَ . وقوله : ( إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ) أى صمًّا .

وقوله : لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا [٢٧] الْقَرِيبُ : الأمر الأنظيم . والعرب تقول : يَفْرِي الْقَرِيبُ إِذَا هُوَ أَجَادَ الْعَمَلَ أَوْ السَّيِّئَ فَفَضَّلَ النَّاسَ قَبِيلَ هَذَا فِيهِ . وقال الرازي<sup>(٨)</sup> .

(١) ٢٠١، ٢٠٢ قراءة ( يساقط ) بالياء والتشديد العين لأبي بكر في بعض طرقه وليتوب . ( تساقط ) بفتح التاء ، وتخفيف العين طرفة والله الأعشى . وقرأ حمس ( تساقط ) بضم التاء وتخفيف السين . وقرأ الباقون بفتح التاء والتشديد السين ( يساقط ) .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٥) الآية ؛ سورة النساء .

(٦) لى ش : « إِنَّمَا هُوَ سَاءٌ بِهِ ظَنًّا » وقد يكون الأصل : « ظنه » فى مكان « ظنا » ليستقيم الكلام .

(٧) سقط فى ش .

(٨) فى اللسان عن الفراء أنه زوارة بن صعب يطلب العاصرية .

قد أطمعني ذقلاً حَجَرِيًّا قد كنت تفرين به القريباً<sup>(١)</sup>  
أى قد كنت تأكلينه أكلًا كثيرًا<sup>(٢)</sup>.

وقوله : يَاخْتَ هَارُونَ [٢٨] كان لها أخ يقال له هَارُونَ من خيار بنى إسرائيل ولم يكن من  
أبويها قيل : ياخْتَ هَارُونَ في صلاحه . أى إن أخاك صالح وأبوك أبوك كالنغير لها . أى أهل  
بيتك صالحون وقد أنبت امرأ عظيمًا .

وقوله : فَأَنزَلْتَنِي إِلَيْهِ [٢٩] إلى أبنها . ويقال إن لله حَجَرَهَا وحَجَرَهَا . ويقال : مَرِيه  
والحجر أجرد<sup>(٣)</sup>.

وقوله : وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا [٣١] يُتَلم مني حينما كنتُ .

وقوله جَبَّارًا [٣٢] الجبار : الذى يقتل على الغضب ، ويضرب على الغضب .

وقوله وَبَرًّا بِوَالِدَيْنِي فَبَشِّرْنِي بَبْنٍ وَجَعَلَنِي بَرًّا . مُتَّبِعٌ لِّلنَّبِيِّ كَقَوْلِهِ (وَجَزَّاهُمْ بِمَا  
صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِّرَهُمْ<sup>(٤)</sup>) ثُمَّ قَالَ (وَدَانِيَةً<sup>(٥)</sup>) عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا (دَانِيَةً) مَرْدُودَةٌ عَلَى (مُتَّبِعِينَ<sup>(٦)</sup>)  
فِيهَا) كَانَ أَنَّ الْبَرَّ مَرْدُودَةٌ عَلَى قَوْلِهِ (نَدِيَةً) .

وقوله : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ [٣٣] جَاءَ فِي التفسير السَّلَامَةُ عَلَى .

وقوله : قَوْلُ الْحَقِّ [٣٤] فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (قَالَ اللَّهُ الْحَقُّ) والقول والقائل في معنى واحد .

(١) ورد الرجز في أمكلا :

قد أطمعني ذقلاً حولياً  
موسا مدفوا حجراً  
قد كنت تفرين به القريباً

والحول : الذى أتى عليه حول أى عام . والقول : نوع من التمردى . والحجر منسوب إلى حجر وهمصة الإمامة .

(٢) ١ : « شديداً » وفى اللسان عقب لإيراد الرجز : « أى كنت تكثرين فيه القول وتظلمته » .

(٣) أى فى اللغة .

(٤) الآية ١٢ سورة الإنسان .

(٥) فى الآية ١٤ .

(٦) فى الآية ١٣ .

والحق في هذا الموضع يراد به الله . ولو أريد به قول الحق فيضاف القول إلى الحق ومعناه القول الحق كان صوابا كما قيل : ( إِنَّ<sup>(١)</sup> هَذَا كَمَوْ حَقِّ الْيَقِينِ ) فيضاف الشيء إلى مثله ومثله قول الله ( وَعَدَ الصَّادِقِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ) ومعناه الوعد الصادق . وكذلك ( وَلَقَدْ<sup>(٣)</sup> الْآخِرَةَ خَيْرَ ) إنما هو : والدار الآخرة .

وقد قرأت القراء بالنصب<sup>(٤)</sup> ( قَوْلَ الْحَقِّ ) وهو كثير يريدون به : حَقًّا . وإن نصبت القول وهو في التثنية من نمت عيسى كان صوابا ، كأنك قلت : هذا عبد الله أخاه بعينه . والعرب تنصب<sup>(٥)</sup> الاسم للمرفة في هذا وذلك وأخواتهما . فيقولون : هذا عبد الله الأسد عاديا<sup>(٦)</sup> كما يقولون : أسدا عاديا .

وقوله : مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ [٣٥] ( أن ) في موضع رفع .

وقوله . وَإِنَّ اللَّهَ [٣٦] قَرَأَ ( وَأَنَّ<sup>(٧)</sup> اللَّهَ ) فمن فتح أراد : ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ . وتسكون رفعا وتسكون ( في تأويل<sup>(٨)</sup> ) خفض على : ولأن الله كما قال ( ذَلِكَ أَنَّ كَمْ يَكُنْ رَبُّكَ<sup>(٩)</sup> ) مُهْلِكُ الْقَرَى يَنْظُرُ ) ولو فصحت ( أَنَّ ) على قوله ( وَأَوْصَانِي بِالْعَلَاءِ وَالزَّكَاءِ . ( وأن الله ) كان وجها . وفي قراءة أبي ( إِنْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ) بغير واو فهذا دليل على أنها مكسورة .

وقوله : وَإِذْ نَسَخَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ [٤١] انقص قصة إبراهيم : أتلى عليهم . وكذلك قوله فيمن ذكر من الأنبياء . ( أَمْ ) انقص عليهم قصصهم .

(١) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٦ سورة الأحقاف .

(٣) الآية ١٠٩ سورة يوسف .

(٤) النصب لقراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب والفتح الحسن والشافعي والباطون قرءوا بالرفع .

(٥) هذا النصب عند السكونيين على التقريب ، وهو عندهم من النوازل . وانظر س ١٢ من الجزء الأول .

(٦) ١ : « غاديا » .

(٧) الفتح لتأنيده وإن كثير وأبى عمرو وأبى جطر ورويس وانضم ابن محبب واليزيدى . والكسر لابن .

(٨) ١ : « بتأويل » .

(٩) الآية ١٣١ سورة الأنعام .

(١٠) سقط في ١ .



وقوله : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ [٤٥] يريد : إني أعلم . وهو مثل قوله ( نَحْشِينَا<sup>(١)</sup> ) أَنْ يُزْهِقَهُمَا ) أى فمِلنا .

وقوله : لَأَرْجُفَنَّكَ [٤٦] لَأَسْبُفَنَّكَ .

وقوله : ( وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ) طويلاً يقال كنت عنده مَلُوءَةً من دهر ومُلُوءَةً وَمُلُوءَةً وَمُلُوءَةً مِنْ دهر وهذيل تقول : مِلَاوَةٌ ، وبعض العرب مِلَاوَةٌ . وكَلَّه من الطول .

وقوله : كَانَ بِي حَفِيًّا [٤٧] : كَانَ بِي عَالِمًا لُطِيفًا يَحِبُّ دَعَائِي إِذَا دَعَوْتُهُ .

وقوله : عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا [٤٨] يقول : إِنْ دَعَوْتُهُ لَمْ أَشُقْ بِهِ .

وقوله : وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [٥٠] : ثَنَاءٌ حَسَنًا فِي كُلِّ الْأَدِلَانِ . حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْرُو بْنُ أَبِي الْقَدَامِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ( وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ<sup>(٢)</sup> صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ) قَالَ : ثَنَاءٌ حَسَنًا .

وقوله : وَنَادَيْنَاهُ مِنْ تَحْتِ الْغُورِ الْأَيْمَنِ [٥٢] (من<sup>(٣)</sup> الجبل) لَيْسَ لِلْغُورِ يَمِينٌ وَلَا شِمَالٌ ، إِنَّمَا هُوَ الْجَانِبُ الَّذِي عَلَى يَمِينِكَ كَمَا تَقُولُ : عَنْ يَمِينِ الْقَبِيلَةِ وَعَنْ شِمَالِهَا .

وقوله ( وَفَرَّغْنَا نُجْيَا ) ( اسم ليس بمصدر<sup>(٤)</sup> ) وَلَكِنَّهُ كَقَوْلِكَ : مُجَالِسٌ وَجَلِيسٌ . وَالنَّجْوَى قَدْ يَكُونَانِ اسْمًا وَمَصْدَرًا .

وقوله : وَكَانَ عِنْدَ رَبِّكَ مَرْضِيًّا [٥٥] وَلَوْ أَنْتَ : مَرْضُوًّا كَانَ صَرَا بًا ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا

(١) الآية ٨٠ سورة الكهف .

(٢) الآية ٨٤ سورة الشعراء .

(٣) سقط في ١ .

الواو ؛ ألا ترى أنَّ الرضوان بالواو . والذين قالوا مرضيًّا بنوه على رَضِيت (وَمَرْضُوا<sup>(١)</sup>) لغة أهل الحجاز .

وقوله : وَرَفَقْنَا مَكَانًا عَلَيْهِ [٥٧] ذُكِرَ أَنَّ إِدْرِيسَ كَانَ حُبِّبَ إِلَى مَلِكٍ لِلْوَتِ حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي خَلَّتِهِ . فَسَأَلَ إِدْرِيسُ مَلِكَ الْوَتِ أَنْ يَرِيهِ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ (اسْتَأْذَنَ<sup>(٢)</sup>) رَبَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ فَدَخَلَهَا . فَسَأَلَ لَهُ مَلِكُ الْوَتِ : أَخْرَجَ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَخْرَجَ مِنْهَا أَبَدًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ (وَإِنْ<sup>(٣)</sup>) ١١٠ أَيْنَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) قَدْ وَرَدَتْهَا بِعَنِّي النَّارُ وَقَالَ (وَمَا تُمْ بِمُخْرِجِينَ<sup>(٤)</sup>) فَاسْتُبْجِرَ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ . قَالَ اللَّهُ : يَا ذَنِي دَخَلَهَا فَدَعِهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَرَفَقْنَا مَكَانًا عَلَيْهِ ) .

وقوله : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ : أَخْلَفَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الذَّمِّ . وَأَخْلَفَ الصَّالِحُ . وَقَدْ يَكُونُ فِي الرَّدَى . خَافَ وَفِي الصَّالِحِ خَلْفٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَذْهَبُونَ بِأَخْلَفَ إِلَى الْقَرْنِ بَعْدَ الْقَرْنِ .

وقوله : جَنَّاتٍ عَذْنٍ [٦١] نَعُوبُ . وَلَوْ رُفِعَتْ عَلَى الِاسْتِغْنَاءِ كَانَ صَوَابًا .

وقوله (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) وَلَمْ يَقُلْ : آتِيًّا . وَكُلُّ مَا أَتَاكَ فَأَنْتَ تَأْتِيهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَتَيْتَ عَلَى خَمْسِينَ سَنَةً وَأَنْتَ عَلَى خَمْسُونَ سَنَةً . وَكُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وقوله : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [٦٢] لَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةٌ وَلَا عَشِيٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ بِالرِّزْقِ عَلَى مَقَادِيرٍ مِنْ<sup>(٥)</sup> الْفُؤَادِ وَالْعَشِيِّ فِي الدُّنْيَا .

وقوله : وَمَا تَنْزِيلُ الْإِلَهِ بِأَمْرِ رَبِّكَ [٦٤] يَعْنِي الْمَلَأَكَةُ وَقَوْلُهُ : لَهُ (مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (وَمَا خَلَقْنَا) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) يُقَالُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(١) سَلَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ١ .

(٢) ١ : « اسْتَأْذَنَهُ » .

(٣) آيَةُ ٧١ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٤) آيَةُ ٤٨ سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٥) سَطَقَ فِي ١ .

وقوله : كَسَوْنِي أَخْرَجُ حَيًّا [٦٦] و (أَخْرَجُ) قراءة ثان<sup>(١)</sup> .

وقوله : أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ [٦٧] وهي في قراءة أَبِي (يَقْدَرُ) وقد قرأت القراء (يَذْكُرُ) عامم وغيره<sup>(٢)</sup> .

وقوله : خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ زِينًا [٧٣] : مجلسًا . والديق والنادى لفتان .

وقوله : أَحْسَنُ أَثَانًا وَزِينًا [٧٤] الأثان : اللتاع . والزُّين : النظر ، والأثان لا واحد له ، كما أن اللتاع لا واحد له . والعرب تجمع اللتاع أمتعة وأمانيع ومُتَمَّعًا . ولو جمعت الأثان قلت : ثلاثة آثَنَ ، وأثَنَ لا غير . وأهل المدينة يقرءونها بغير هين (وَزِينًا) وهو وجه جيد ؛ لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر . وقد ذكر عن بعضهم أنه ذهب بالزى إلى رَوَيْت<sup>(٣)</sup> . وقد قرأ بعضهم (وَزِينًا) بالزى . والزُّين : الهيئة والنظر . والعرب قول : قد زِينَتِ الجارية أى زَيَّنَتِها وهَيَّأَتِها .

وقوله : وَزَيِّدُ اللَّهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [٧٦] بالناسخ والنسوخ .

قوى : أَقْرَبَتْ الَّذِي [٧٧] بغير<sup>(٤)</sup> همز .

وقوله : وَزَرَّعُهُ مَا يَقُولُ [٨٠] يعنى ما يزعم القاصى<sup>(٥)</sup> بن وائل أنه له فى الْجَنَّةِ فتجعله لغيره (وَيَأْتِيَانَا قَرَحًا) خاليًا من المال والولد .

وقوله : لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا [٨١] يقول : ليكونوا لهم شُفَعَاءُ فى الآخرة .

(١) القراءة الأولى بضم الميم قراءة الجمهور . والقراءة الأخرى للحسن وأبى حيرة كالى البحر ٢٠٧/٦ .

(٢) هم تالغ وابن عامر . وقرأ الباقون بالتشديد .

(٣) أى رويت أبحاثهم وأجسامهم من النعم والرفعة .

(٤) هم قراءة السكاكى .

(٥) كتب بالياء . وهو أحد وجيهين فيه . وانظر شرح التارى على الصفاء ٥٤/١ .

قَالَ اللَّهُ : كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [٨٢] يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا<sup>(١)</sup> .

وقوله : إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٣] ( في الدنيا ) ( تَوَزُّؤُمُ أَزًّا ) : تَزْجِيهِمْ إِلَى الْعَاصِي وَتَغْرِيهِمْ بِهَا .

وقوله : إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا [٨٤] يُقَالُ : الْيَوْمَ<sup>(٢)</sup> وَاللَّيَالِي وَالشُّهُور وَالسَّنُونَ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الْأَفْئَاسُ .

وقوله : نَحْمُسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا [٨٥] الْوَفْدُ : الرِّكْبَانُ .

وَنُؤُوقُ الْبُغْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا [٨٦] مُشَاءَ عَطَاشًا .

وقوله : لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ [٨٧] : لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَشْفَعُوا ( إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا )<sup>(٣)</sup> وَالْمَهْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَ ( مَنْ ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَا تَكُونُ خَفْضًا بِضَمِيرِ اللَّامِ وَلَكِنْ تَكُونُ نَصْبًا عَلَى مَعْنَى الْخَفْضِ كَمَا قَوْلُ فِي الْكَلَامِ : أَرَدْتُ الْمُرُورَ الْيَوْمَ إِلَّا الْمَدُوءَ فَإِنِّي لَا أَمُرُّ بِهِ فَتُسْتَنْثَوِي مِنَ اللَّفْظِ وَلَوْ أَظْهَرْتُ الْبَاءَ قُلْتُ : أَرَدْتُ الْمُرُورَ إِلَّا بِالْمَدُوءِ لَخَفَضْتُ . وَكَذَلِكَ لَوْ قِيلَ :<sup>(٤)</sup> لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا لِمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ [١١٠] عَهْدًا .

[ قَوْلُهُ : لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا [٧٧] ] حَدَّثَنَا أَبُو الْمُبَاسِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُسَيِّرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ( مَالًا<sup>(٥)</sup> ) وَوَلَدًا<sup>(٦)</sup> ) وَفِي كَهْمِصٍ ( مَالًا وَوَلَدًا ) قَالَ الْقُرَاءُ وَكَذَلِكَ

(١) : « عَوَانَا » .

(٢) أَيُّ الْقِيَمَةِ الْأَيَّامِ ...

(٣) فِي الْعَبْرِيِّ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ يَكُونُ مُتَصِلًا بِقَوْلِهِ : « يَوْمَ نَحْمُسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا » أَيُّ لَا يَمْلِكُ هَؤُلَاءِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا لِمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا .

(٤) الْآيَةُ ٢١ سُورَةِ نُوحٍ . وَضَمُّ الرَّوِّ فِي ( وَلَدِهِ ) قِرَاءَةُ غَيْرِ نَائِلٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَأَبْنِ جَبْرِ أَنَا هَؤُلَاءِ فَتَنْدَمُ نَصْبُ الرَّوِّ وَاللَّامِ .

قرأ يحيى بن وثَّاب . ونصب عاصم الواو . وثقل في كل القرآن . وقرأ مجاهد ( ماله وولده إلا ختاراً )  
بالرفع ونصب سائر<sup>(١)</sup> القرآن . وقال الشاعر :

وقد رأيت معاشرا قد تمروا مالا وولدا

خفف ( وتمروا )<sup>(٢)</sup> والولد والولد لفتان مثل ( ما قالوا )<sup>(٣)</sup> : القَدَمُ والذَمُّ ( والولد والولد )<sup>(٤)</sup>  
وهما واحد . ( وليس<sup>(٥)</sup> بجمع ) ومن أمثال العرب وَلَدُكَ مَنْ دَعَى عَقِيكَ . وقال بعض الشعراء :

فليت فلانا مات في بطن أمه وليت فلانا كان ولده حمار

فهذا واحد . وقيس تجعل الولد جمعا والولد واحداً .

وقوله : وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا [٩٠] : كسراً .

وقوله : أَنْ دَعَوَا [٩١] لأن دَعَوَا ، ومن أن دَعَوَا ، وموضع ( أن ) تعصب لاتصالها . والكسائي  
كان يقول : ( موضع أن ) خفض .

وقوله : إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا [٩٣] ولو قلت : آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا كان صواباً . ولم أسمعه من  
قاريء .

وقوله : لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا [٨٩] قرأت القراء بكسر الألف ، إلا أبا عبد الرحمن الشَّيْءِ فإنه  
قرأها بالفتح ( إذا ) ومن العرب من يقول : لقد جئت بشيء آذٍ مثل ماد . وهو في الوجه كلها :  
بشيء عظيم .

(١) كذا . والاولى : « في سائر القرآن » .

(٢) سقط في ث ، ب وضبط في ا : « تمروا » في النظم بالبناء للمعول وهنا بالبناء للفاعل .

(٣) ا : « قولهم » .

(٤) سقط في ا .

(٥) سقط في ا .

وقوله : **يَنْفَعُونَ مِنْهُ** [٩٠] **وَيَنْفَعُونَ** . وفي قراءة عبد الله ( **إِنْ تَكَادُ السَّمَوَاتُ لِلتَّصَدُّعِ مِنْهُ** )  
وقرأها حمزة ( **يَنْفَعُونَ** ) على هذا اللفظ .

وقوله : **وَوَدَّ** [٩٦] **يَقُولُ** : **يَجْعَلُ اللَّهُ لَمْ وَدَّ** في صدور المؤمنين .

وقوله : **أَوْ تَسْمَعُ لَمْ رَكُزًا** [٩٨] **الرَّكُزُ** : الصوت .

### من سورة طه

ومن سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

قوله طه [١١] حرف <sup>(١)</sup> هجاء . وقد جاء في التفسير طه : يا رجل ، يا إنسان حدثنا أبو العباس  
قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني عاصم عن زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ :  
قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ طه بِالْفَتْحِ <sup>(٢)</sup> قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ طه <sup>(٣)</sup> بِالْكَسْرِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا أَبَا  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَيْسَ أُنَمَّا أَسْرَأُ نَطًا قَدَّمَهُ . قَالَ : قَالَ لَهُ طه . هَكَذَا أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ . وَكَانَ بَعْضُ الْقُرَاءِ يَقْطَعُهَا طه قَرَأَهَا أَبُو هُرَيْرٍ بْنُ الْمَاءِ طاهي <sup>(٤)</sup> هَكَذَا .

وقوله : **إِلَّا تَذَكُّرَةً** [ ٣ ] **نَصَبَهَا** على قوله : **وَنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا تَذَكُّرَةً** .

وقوله : **تَنْزِيلًا** [ ٤ ] **وَلَوْ كَانَتْ ( تَنْزِيلٌ ) ( عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ )** <sup>(٥)</sup> **كَانَ صَوَابًا** .

وقوله : **يَقْلَمُ السِّرَّ** [ ٧ ] : **مَا أَسْرَرْتَهُ ( وَأَخْفَى ) : مَا حَدَّثْتَهُ بِهِ نَفْسًا** .

وقوله : **إِنِّي آنَسْتُ نَارًا** [ ١٠ ] : **وَجَدْتُ نَارًا** . **وَالرَّبُّ يَقُولُ : أَخْرِجْ فَاغْتَابِ هَلْ تَرَى شَيْئًا** .

ومن أمثال العرب **بمد اطلاع إيناس** <sup>(٦)</sup> . وبعضهم يقول **بمد طلوع إيناس** .

(١) المراد المجلس فيها حرفان وفي الطبري : « حروف هجاء » .

(٢) سقط في ١ . والمراد عدم الإمالة .

(٣) سقط في ش . والمراد بالكسر الإمالة .

(٤) أي بفتح الطاء وإمالة الماء للكسر .

(٥) ما بين القوسين مؤخر في ش عن قوله : « كان صوابا » .

(٦) الاطلاع هنا : النظر . والإيناس الوجود واليقين .

وقوله : ( تَلَّى آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ) القَبَسُ مثل النار في طَرَفِ المود أو في التَّصَبَّة . وقوله : ( أَوْ أُجِدَّ عَلَى الثَّارِ هُدًى ) يعنى هادياً . فَأَجْزَأُ المصدَّرُ من الهادى . وكان موسى قد أخطأ الطريق .

وقوله <sup>(١)</sup> : يا موسى [١١] إني [١٢] إن جَئْتُ النداء واقعاً على ( موسى ) كسرت <sup>(٢)</sup> ( إني أنا رَبُّكَ ) وإن شئت أوقعت النداء على ( إني ) وعلى ( موسى ) وقد قرئ <sup>(٣)</sup> بذلك .

وقوله : ( فَاسْخَلَعْ ثِيَابَكَ لِأَنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ) ذُكِرَ أَنَّهُمَا كَانَا مِنْ جِلْدِ حَمَارٍ مَيِّتٍ فَأُثِرَ بِمُخْلَعَمَا <sup>(٤)</sup> ١١١ لذلك . وقوله ( طَوًى ) قد تكسر طأؤه فَيُحْزَرَى . ووجه الكلام ( الإجراء إذا كسرت <sup>(٥)</sup> الطاء ) وإن جعلته اسماً لَمَّا حَوَلَ الوادى بَازَ <sup>(٦)</sup> ألا يصرف ؛ كما قيل <sup>(٧)</sup> ( وَيَوْمَ حُنَيْنٍ <sup>(٨)</sup> إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ ) فَأَجْرَوْهُ حَنِيناً ؛ لأنه اسم للوادى . وقال الشاعر <sup>(٩)</sup> في ترك إجرائه :

نصروا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَزْرَهُ بَخْتَيْنَ يَوْمِ نَوَاسِكِ الْأَبْطَالِ

نوى أن يحصل ( حنين ) اسماً للبلدة فلم يُعْرِهِ . وقال الآخر <sup>(١٠)</sup> :

أَأَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحَلاً وَأَعْظَمَهُ بَبْطَنَ حِرَاءَ نَارَا

فلم يُعْرِ حِرَاءَ وهو جبل لأنه جعله اسماً للبلدة التى هو بها .

(١) في تن مكان « وقوله » : « نودى » وسقط فيها « إني » .

(٢) الفتح قراءة ابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر وانضم ابن عيينة واليزيدى ، والكسر قراءة الباقين .

(٣) الكسر مع الإجراء أى التثوين عن الحسن والأعمش .

(٤) ١ : « إذا كسر إجرائه » .

(٥) هى قراءة أبى زيد عن أبى عمرو كما في البحر ٢٣١/٦ .

(٦) ١ : « قالوا » .

(٧) الآية ٢٥ سورة التوبة .

(٨) هو حسان بن ثابت كما في اللسان .

(٩) ليه في معجم البلدان ( حراء ) إلى جرير . وفيه : « وأعظمهم » . وما هنا : وأعظمه « أى أعظم من

ذكر وهو جائر في كلامهم .

وَأَمَّا مِنْ نَحْنُ<sup>(١)</sup> (طوى) فالتألب عليه الانصراف . وقد يجوز ألا يُجرى بعمل على جهة فُعل ؛  
مثل زُفِرَ وَعَمِرَ وَمُعْتَرَّ قال الفراء<sup>(٢)</sup> : يقرأ (طوى) بحجاء .  
وقوله : وَأَنَا اخْتَرْتُكَ [١٣] وتقرأ [وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ] مردودة على [نودي] نودي أنا اخترناك<sup>(٣)</sup>  
وإِنَّا اخْتَرْنَاكَ فإِذَا كَسَرَهَا اسْتَأْذَنَّا<sup>(٤)</sup> .

وقوله : فَأَقِيمِ الصَّلَاةَ لِدُرِّى [١٤] ويقرأ : (لِدُرِّى) بالألف فن قال (ذِكْرًا) فجاءها بالألف  
كان على جهة<sup>(٥)</sup> الذكرى . وإن شئت جعلتها ياء إضافة حُوِّلَتْ أَلْفًا لِمَوْسِ الْآيَاتِ ؛ كما قال الشاعر :  
أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آوَى إِلَى أُمَّا وَيُرْوِنِ النَّقِيعَ<sup>(٦)</sup>  
والعرب تقول بابا وأما يريدون : بابى وأُمى . ومثله (يَا وَيْلَتَا—أَعَجَزْتُ<sup>(٧)</sup>) وإن شئت جعلتها  
ياء<sup>(٨)</sup> إضافة وإن شئت ياء<sup>(٩)</sup> نَدْبَةٍ و (يَا<sup>(١٠)</sup> حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)  
[ قوله : أَكَادُ أَخْفِيَا ] [١٥] قرأت الفراء (أَكَادُ أَخْفِيَا) بالضم . وفي قراءة أبي (إن الساعية  
آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيَا مِنْ نَفْسٍ فَكَيْفَ أَظْهَرَكُمُ عَلَيْهَا) وقرأ سعيد بن جبير (أَخْفِيَا) بفتح الألف  
حدثنا أبو الهيثم قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني الكسائي عن محمد بن سهل عن وُقَّاه  
عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أَخْفِيَا) بفتح الألف من خفيت . وخفيت : أظهرت وخفيت : سترت .  
قال الفراء قال الكسائي والفقهاء يقولون<sup>(١١)</sup> . قال الشاعر<sup>(١٢)</sup> :

(١) الضم مع التنوين لأن عامر وعاصم وحزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين . وهذا غير  
من سبق لهم الكسر .

(٢) ش : « وأبو زكريا » وهو الفراء .

(٣) هذه قراءة حزة بفتح الهززة .

(٤) ١ : « لِيَا » والكسر قراءة السلي وأبو هريرة كان في البحر ٢٣١/٦ .

(٥) ١ : « وجه » .

(٦) التثنية : المنع من اللين يرد .

(٧) الآية ٣١ سورة المائدة .

(٨) أى الياء في الأصل قبل قلبها أَلْفًا . وقوله « ياء نَدْبَةٍ » الأولى : أَلْف نَدْبَةٍ .

(٩) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(١٠) ما بعده لا انطعوس لم يمكن من قراءته .

(١٢) هو امرؤ القيس بن عابس الكندي ، كان في اللسان .



فإن تدفنوا الباء لا تخفى وإن تبشوا الحرب لا تقعد  
يريد لا تظهره .

وقوله : فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا [١٦] يريد الإيمان ويقال عن الساعة : عن إتيانها . ويجاز أن تقول :  
عنها وأنت تريد الإيمان كما قال (م) <sup>(١)</sup> إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ثُمَّ قَالَ (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا  
لَكَنُفُورٌ رَحِيمٌ) يذهب إلى القلة .

وقوله : وَمَا تَلَكَ بِبَيْمِينِكَ يَامُوسَى [١٧] يعنى عصاه . ومعنى (تلك) هذه .

وقوله : (بيمينك) فى مذهب صلة لتلك ؛ لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذى  
قال الشاعر <sup>(٢)</sup> .

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ  
وَعَدَسٌ <sup>(٣)</sup> زجر للبغل يريد الذى تحمّلين طليق .

وقوله : وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَى [١٨] أضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه <sup>(٤)</sup>  
(وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى) يعنى حوامج <sup>(٥)</sup> جعل أخرى نعتاً للآرب وهى جمع . ولو قال : آخر ، جاز  
كما قال الله (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ) <sup>(٦)</sup> ومثله (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) <sup>(٧)</sup> .

وقوله . سيرتها الأولى [٢١] أى طريقها الأولى . يقول : يردّها عصا كما كانت .

(١) الآية ١١٠ سورة النحل .

(٢) هو يزيد بن مفرغ الحميرى . وكان هجا عبّاد بن زياد والى سجنان فسجّه فى المذاب فأمر الخليفة معاوية  
رضى الله عنه فأطلق ، وقدمت إليه بذلة ليركبها فقال قصيدة فيها هذا البيت . وقوله « أمنت » كتب فوقها فى ١ :  
« نجوت » وهى رواية أخرى . وانظر اللسان (عسى) .

(٣) والمراد هنا القلة إذ هو يحاطبها وينادى بها .

(٤) كذا . والأولى - غنى .

(٥) سقط فى ١ .

(٦) الآية ١٨٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٨٠ سورة الأعراف .

وقوله : وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ [٢٢] الْجَنَاحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَسْفَلِ الْقَصْدِ إِلَى الْإِبْطِ .

وقوله : ( تَخْرُجُ بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَى بَرَصٍ .

وقوله : آيَةٌ أُخْرَى ، لِلْعَفَى هِيَ آيَةٌ أُخْرَى وَهَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى ، فَلَمَّا يَأْتِ بِهِى وَلَا بِهِذِهِ قَبْلَ الْآيَةِ انْفَصَلَتْ بِالْفِعْلِ فَتَنْصَبُ .

وقوله : مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى [٢٣] وَلَوْ قِيلَ : الْكُبْرَى كَانَ صَوَابًا ، هِيَ بِمِثْلَةِ ( الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) وَ ( مَا رَبَّ أُخْرَى ) .

وقوله . وَاسْتَحْلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [٢٧] كَانَتْ فِي لِسَانِهِ رُبَّةٌ <sup>(١)</sup> .

وقوله : هَارُونَ أَخِي [٣٠] إِنْ شِئْتَ أَوْقَعْتَ ( اجْعَلْ ) عَلَى ( هَارُونَ أَخِي ) وَجَعَلْتَ الْوَزِيرَ <sup>(٢)</sup>

فَعَلَالَهُ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ( هَارُونَ أَخِي ) مُتَرَجِّمًا عَنْ <sup>(٣)</sup> الْوَزِيرِ ، فَيَكُونُ نَصَبًا بِالتَّكْرِيرِ . وَقَدْ يَحْمُوزُ فِي ( هَارُونَ ) الرِّفْعَ عَلَى الْاِسْتِنَافِ لِأَنَّهُ مُتَرَفَعٌ مَقْسُورٌ لِنَفْسِهِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ لَهَا تَجَارِينُ لَنْ يَفْدِرَا بِهَا رَيْبُ النَّبِيِّ وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَائِقِ

وقوله : أَشْدُّ بِهِ [٣١] دَعَاءُ : <sup>(٤)</sup> ( أَشْدُّ بِهِ ) يَارَبِّ ( أَزْرَى وَأَشْرَكَ ) يَارَبِّ ( فِي أَمْرِي ) .

دَعَاءُ مِنْ مَوْسَى وَهُوَ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ ( أَشْدُّ بِهِ أَزْرَى وَأَشْرَكَ ) فِي أَمْرِي بِضَمِّ <sup>(٥)</sup> الْأَلْفِ . وَذَكَرَ عَنْ الْحَسَنِ <sup>(٦)</sup> ( أَشْدُّ بِهِ ) جِزَاءً لِلدَّعَاءِ قَوْلُهُ ( اجْعَلْ لِي ) ( وَأَشْرَكَ ) بِضَمِّ الْأَلْفِ فِي ( أَشْرَكَ ) لِأَنَّهَا فِعْلٌ لِمَوْسَى .

(١) الرُّبَّةُ : حَبْصَةٌ فِي اللِّسَانِ .

(٢) يُرِيدُ أَنْ يَهْوَ وَصَفَ هَارُونَ وَالْحَدِيثَ الْمُنْصَوْبَ إِلَيْهِ . وَهُوَ فِي اسْمِطْلَاحِ الْبَصَرِيِّينَ هَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي .

(٣) هُوَ فِي اسْمِطْلَاحِ الْبَصَرِيِّ هَذَا : جَعَلَ .

(٤) ش ، ب : د طى « .

(٥) سَقَطَ فِي ش ، ب .

(٦) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ سِوَاهُ هِيَ الْقِرَاءَةُ السَّابِقَةُ وَكَاتِبَاهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ لِسَتَيْنِ جَعَلَا .

وقوله : **وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى [٣٧]** قبل هذه . وهو ما لطف له إذ وقع إلى فرعون غيبه إليهم حتى غدوه . فذلك المنة الأخرى (مع هذه الآية) .

وقد فسره إذ قال : **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ [٣٨]** **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ** ثم قال : ( **فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** ) هو جزاء أخرج<sup>(١)</sup> **يُخْرِجُ الْأَمْرَ كَأَنَ الْبَحْرَ أَمْرًا** . وهو مثل قوله : ( **اتَّبِعُوا<sup>(٢)</sup> سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ** ) للعين . والله أعلم : **اتَّبِعُوا** سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم . وكذلك وعدنا الله : **أَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ يُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** . فذكر أن البحر ألقاه إلى **مَشْرَعَةٍ<sup>(٣)</sup>** آل فرعون ، فاحتله جواريه إلى امرأته .

وقوله : ( **وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي** ) **سُجِبَ إِلَى (كل-<sup>(٤)</sup>)** من رآه ) .

وقوله : ( **وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَينِي [٣٩]** **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ [٤٠]** **ذَكَرَ الشَّيْءَ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا مَشَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ فَدَلَّتْهُمْ عَلَى الْغَاثِ وَهَذَا فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ مِثْلُهُ** قوله : **أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ** ) ولم يقل فأرسل فدخل فقال يوسف . وهو من كلام العرب : أن يجزى ( **بحذف<sup>(٥)</sup>** ) كثير ) من الكلام وبفعله إذا كان للعين معروفاً .

وقوله : ( **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** ) ابتليناك بالنم : غمّ القتل ابتلاء .

وقوله ( **عَلَىٰ قَدَرٍ يَأْمُرُ** ) يريد على ما أراد الله من تكميله .

وقوله : **وَلَا تَنِيَا [٤٢]** يريد : ولا تضعنا ولا تفترأ عن ذكرى وفي ذكرى سواء .

(١) ١ : « خرج » .

(٢) الآية ١٢ سورة التكوين .

(٣) المنصرة : الموضع من الشهر يكون موردا للشارية .

(٤) ش : « من كان يراه » .

(٥) ش : « بالمحذف » .

وقوله : قَوْلَا آتَيْنَا [٣٤] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني محمد بن أبان القرشي قال : كُنِيَاهُ . قال محمد بن أبان قال يكنى : أبا مَرَّة ، قال الفراء . ويقال : أبو الوليد . وقوله : أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ٤٥ و ( يُفْرِط ) يريد في العجلة إلى عقوبتنا . والعرب تقول : فَرَطَ مِنْهُ أَمْرٌ . وأفراط : أشرف ، وفَرَطَ : توانى ونسى .

وقوله : إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ٤٧ ويموز رَسُولُ رَبِّكَ لأن الرسول قد يكون للجمع وللأثنين والواحد . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

أَلَيْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرُّسُولِ لَأَعْلَمَهُمُ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

أَرَادَ : الرُّسُلَ .

وقوله : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَيْتَنِي الْهُدَى [٤٧] يريد : والسلامة على من أتبع الهدى ، ولين أتبع الهدى سواء <sup>(٢)</sup> ( قال أمر موسى أن يقول لفرعون والسلام على من أتبع الهدى . وقوله : إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨] دليل <sup>(٣)</sup> على معنى قوله : يَسْلَمُ مَنْ أَتَى الْهُدَى .

وقوله : قَالَ قَدْ رُبُّكُمْ بَا مُوسَى [٤٩] يكلم الاثنين ثم يجعل الخطاب لواحد ؛ لأن لكلام إنما يكون من الواحد لا من الجميع . ومثله مما جعل الفعل على اثنين وهو لواحد .

قوله : ( نَسِيَتْ <sup>(٤)</sup> حَوْثَهُمَا ) وإثما نسيه واحد ألا ترى أنه قال لموسى ( فَأَنِّي نَسِيتُ الْخَوَافَ وَمَثَلَهُ ( يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ <sup>(٥)</sup> ) وإثما يخرج من الملح .

(١) هو أبو ذؤيب . وانظر ديوان الفهليلين ١٤٦/١ . وألكنى إليها : كن رسولاً إليها .

(٢) ١ : « والمضى واحد » .

(٣) ١ : « يدلك » .

(٤) الآية ٦١ سورة الكهف .

(٥) الآية ٢٢ سورة الرحمن .

وقوله : ( أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ [يَقَالُ : أعطى الذَّكَرُ من الناس امرأة مثله من صِنْفِهِ ، والشاة شاة ، والثور بقرة .

وقوله : ( ثُمَّ هَدَى ) أَلْهَمَ الذَّكَرَ لِلْأُنْثَى .

وقوله : فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي أَى لَا يَنسَاهُ وَ ( رَبِّي ) فِي مَوْضِعِ رَفْعِ تَضَرُّعِ الْمَاءِ فِي يَضِيهِ ( وَلَا يَنْسَى ) وَتَقُولُ : أَضَلَّتْ الشَّيْءَ إِذَا ضَاعَ ؛ مِثْلُ النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ وَمَا أَفْلَتَ مِنْكَ . وَإِذَا أَضْطَأَّتْ الشَّيْءَ الثَّابِتَ مَوْضِعَهُ مِثْلُ الدَّارِ وَالْمَكَانِ قُلْتُ : ضَلَّاهُ وَضَلَّاهُ لِفَتَانٍ وَلَا تَقُلْ <sup>(١)</sup> أَضَلَّتْ وَلَا أَضَلَّاهُ .  
وقوله : أَرْوَاغًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣] مُخْتَلِفٍ الْأَلْوَانِ الطُّعُومِ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى [٥٤] يَقُولُ : فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ وَطَقْمِهِ آيَاتٌ لِّقُلُوبِ الْمُقُولِ . وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ . إِنَّهُ لَنَوْ مُهَيِّئَةٌ إِذَا كَانَ ذَا عَقْلٍ .

وقوله : تَارَةً أُخْرَى [٥٥] مَرْدُودَةٌ عَلَى قَوْلِهِ ( مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ) لَا مَرْدُودَةٌ عَلَى ( نَعْبِدُكُمْ ) لِأَنَّ الْأُخْرَى وَالْآخِرَ إِنَّمَا يَرْدَانِ <sup>(٣)</sup> عَلَى أَمثَالِهِمَا . تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : اشْتَرَيْتْ نَاقَةً وَدَارًا وَنَاقَةً أُخْرَى فَتَكُونُ ( أُخْرَى ) مَرْدُودَةٌ عَلَى النَّاقَةِ الَّتِي هِيَ مِثْلُهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ ( تَكُونُ ) <sup>(٤)</sup> مَرْدُودَةٌ عَلَى الدَّارِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ كَقَوْلِهِ ( مِنْهَا أَخْرَجْنَاكُمْ ) ، وَنَخْرِجُكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ( مَرَّةً أُخْرَى ) <sup>(٥)</sup> .

وقوله : فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا يَقُولُ : اضْرِبْ بَيْنَنَا أَجَلًا فَتَرَبَّ . وَقَوْلُهُ ( مَكَانًا سَوَى وَ ( سَوَى ) ) وَأَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ سَوَاءً بِالْفَتْحِ وَلِلَّذِّ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى نِصْفٍ وَعَدْلٍ فَتَحْوُهُ وَمَدْوُهُ

(١) ١ : « تَتَوَلَّى » .

(٢) ش : « الطُّعَامُ » .

(٣) ١ : « هُوَ يَرْدَانُ » وَهُوَ ضَمُّ الْحَالِ وَالشَّأْنِ .

(٤) ١ : « تَرَدُّدٌ » .

(٥) ١ : « تَارَةً أُخْرَى وَالتَّارَةُ هِيَ الْمَرَّةُ » .

كقول الله (نمألوا إلى كلمة سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) والكسر والضم بالقصر عربيان ولا يكونان إلا مقصورين وقد قرئ<sup>(١)</sup> بهما :

وقوله : يَوْمُ الزَّيْنَةِ [٥٩] ذكر أنه جعل مواعدهم يوم عيد ، ويقال : يوم سوق كانت تكون لهم يَتَزَيَّنُونَ فيها .

وقوله : (وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى) يقول : إذا رأيت الناس يُحْشَرُونَ من كل ناحية ضُحَى فذلك الموعد . وموضع (أَنْ) رفع ترد على اليوم ، وخفض ترد على الزينة أى يوم يحشر الناس .

وقوله : (فَيَنْحَشَرُكُمْ) [٦١] وسحت<sup>(٢)</sup> أكثر وهو الاستئصال<sup>(٣)</sup> : يتأصلكم بعداب . وقال الفرزدق :

وَعَنَى زَمَانَ بَابَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ لِسَالٍ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَافَ<sup>(٤)</sup>  
والعرب تقول سَحَتَ وَأَسْحَتَ بمعنى واحد<sup>(٥)</sup> . قال : قيل للفراء : إن بعض الرواة يقول :  
ما به من لالٍ إِلَّا مُسْحَتَ أَوْ مُجَافَ :

قال ليس هذا بشئ حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني . أبو جعفر  
الرواسي عن أبي عمرو بن العلاء قال : مرّ الفرزدق بعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي فأشده  
هذه القصيدة .

عَرَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كَدْتَ تَعْمِزِيفَ حَتَّى انْتَبَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . . .

(١) الضم لابن عامر وعاصم وحزمة ويعقوب وخلف والكسر بإبائين .

(٢) ١ : « إلى » .

(٣) في اللسان : « يَحْتِ » بضم الياء .

(٤) ش : « الاستئصال » .

(٥) الخُف : التي بقيت منه بقية .

(٦) أى المستدل . وهو محمد بن أبيه يريد أن بعض الرواة استنكر الرواية التي أوردوها الفراء وفيها عطف المرفوع (محذف) على المنصوب (مسحلتا) فذكر قولاً ليس فيه هذا الخلاف فقال الفراء إن هذا ليس بالرواية ولرفع (محذف) وحده إذا المراد : أو هو مجاف .

وعَصُ زَمَانِ يَابْنَ مَرَاوَن لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتَ أَوْ مُجَلَّفَ<sup>(١)</sup>

قال عبد الله الفرزدق : علام رفعت ؟ قال له الفرزدق : على ما يسوءك .

وقوله : فَتَنَّا زَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٦٢] بمعنى السَّحَرَة قال بعضهم لبعض : إِنْ غَلَبْنَا مُوسَى اتَّبَعْنَاهُ وَأَسْرُوها مِنْ فَوْعُونَ وَأَصْحَابِهِ .

وقوله : إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [٨٣] قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم : هو لحن ولكننا نحصى عليه ثلاثاً تخالف الكتاب . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني أبو معاوية الضرير<sup>(١)</sup> عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِهِ فِي النِّسَاءِ ( لَيْكِنِ<sup>(٢)</sup> الرَّاغِبُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ . . . وَلِلْقَائِمِينَ الصَّلَاةَ ) وعن قوله في المائدة ( إِنْ الَّذِينَ<sup>(٣)</sup> آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ ) وعن قوله ( إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ) قالت : يابن أخى هذا كان<sup>(٤)</sup> خطاً من الكاتب . وقرأ أبو عمرو ( إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ) واحتج أنه بلغه عن<sup>(٥)</sup> بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : إِنْ فِي الْمَصْحَفِ لَحَنًا وَسَقَمِهِ الْعَرَبُ .

قال القراء : ولست أشتهي على ( أَنْ أَخَالَفَ<sup>(٦)</sup> الْكِتَابَ وَرَأَى بَعْضُهُمْ<sup>(٧)</sup> ) ( إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ )

(١) هذه رواية أخرى في البيت فيها رفع ( مسحت ) وقد خرج على أن ( لم يدع ) فيها معنى لم يتفاد ولم ينجأ الرفع لهذا . واخر اللسان في سحت والحزاة ٢ / ٣٤٧ . ويريد القراء لإدخال ما روى له في البيت وأنه خلاف الرواية .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١٦٢

(٤) الآية ٦٩ سورة طه

(٥) ليس هنا خطأ فلكل ماورد في هذه الآيات وجه عربي صحيح . وسيدكر المؤلف توجيها لما هنا .

(٦) في هامش ١ : هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٨) ١ : « خلاف » .

(٩) هو حفص ، وابن كبر غير أنه يشدد نون ( هذان ) .

خفيفة<sup>(١)</sup> وفي قراءة عبد الله : ( وأسروا النجوى أن هذان ساحران ) وفي قراءة أبي ( إنَّ ذان إلاَّ ساحران ) قراءتنا<sup>(٢)</sup> بتشديد ( إنَّ ) وبالألف على جهتين .

إحدهما على لغة بنى الحارث بن كعب : يحملون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف .  
وأنشدني رجل من الأسد عنهم . يرد بنى الحارث :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مسأفاً لناياه الشجاعُ لصمًا<sup>(٣)</sup>

قال : وما رأيت أنصح من هذا الأسدى وحكى هذا الرجل عنهم : هذا خطُّ يَدَا أخى بعينه .  
وذلك — وإن كان قليلاً — أقيسُ ؛ لأنَّ العرب قالوا : مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة ( لأنَّ الواو<sup>(٤)</sup> لا تعرب ) ثم قالوا : رأيت للمسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الهم . فلما رأوا أن<sup>(٥)</sup> الياء من الاثنين لا يمكنهم كسرُ ما قبلها ، وثبت مفتوحاً : تركوا الألف تتبعه ، فقالوا : رجلان في كل حال .  
وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كِلَا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان ، إلا بنى كنانة فإنهم يقولون : رأيت كِلَى الرجلين ومررت بكِلَى الرجلين . وهى قبيحة قليلة ، مَضَوْا عَلَى القياس .

والوجه الآخر أن تقول : وجدت الألف ( من<sup>(٦)</sup> ) هذا دِعامَة وليست بلام فعل ، فلما ثَبِتَتْ زِدْتُ عليها نوناً ثم تركت الألف ) ثابتة على حالها لا تزول على<sup>(٧)</sup> كلِّ حال ؛ كما قالت العرب ( الذى ) ثم زادوا نوناً تُلْزِمُ عَلَى الْجَمَاعِ ، فقالوا : الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا ( هذان ) في رفعه ونصبه وخفضه . وكنانة يقولون ( اللَّذَوْنِ ) .

(١) سقط في ١ .

(٢) هى قراءة نافع وابن عامر وأبى بكر وحزرة والكسائى وأبى جعفر وعقوب وخلف .

(٣) هو للناس كما فى اللسان ( صم ) والشجاع : الذكر من الحيات . وصم : غشى فى الظلم .

(٤) سقط في ١ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) ١ : « فى » .



وقوله : وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ اللَّئِلَى [٦٣] الطريقة : الرجال الأشراف وقوله (الئلى) يريد الأئمل<sup>(١)</sup> يذهبون بأشرافكم قال الئلى ولم يقل للئلى مثل (الأسماء الحسنى) وإن شئت جعلت (الئلى) مؤنثة لتأنيث الطريقة . والعرب قول القوم : هؤلاء طريقة قومهم وطرائق قومهم : أشرافهم ، وقوله (كُنَّا طَرَائِقَ<sup>(٢)</sup>) قَدْ دَأَى مِنْ ذَلِكَ . ويقولون للواحد أيضاً : هذا طريقة قومه ونَقْلُورَة قومه وبعضهم : ونظيرة قومه ، ويقولون للجمع بالتوحيد والجمع : هؤلاء نَقْلُورَة قومهم ونظائر قومهم .  
وقوله : فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ [٦٤] الإجماع : القرينة عَلَى ١١٣ الشيء ، تقول أجمعت الخروج وعلى الخروج مثل أزمعت قال الشاعر :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَاللَّي لا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْتَمِعٌ  
يريد قد أحكم وعُزِمَ عليه . ومن<sup>(٣)</sup> قرأ (فَأَجْمَعُوا) يقول : لا تركوا من كيدكم شيئاً إلا جتّم به .

وقوله (مَنْ اسْتَعْلَى) من غلب .  
وقوله : إِمَّا أَنْ تُنَاقِي وَإِمَّا أَنْ نَسْكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلَقَى [٦٥] و (أَنْ) في موضع نصب .  
والمنى اختر إحدى هاتين . ولو رفع إذ لم يظهر الفعل كان صَوَابًا ، كأنه خبر ، كقول الشاعر :

فَسِيرَا فَإِمَّا حَاجِبَةٌ تَقْضِيَانَهَا وَإِمَّا مَقِيلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ  
ولو رفع قوله (فَإِمَّا مَنْ<sup>(٤)</sup>) بَدَأُ وَإِمَّا فِدَاءُ ) كَانَ أَيْضًا صَوَابًا . ومذهبه كذهب قوله (فَإِمَّا سَائِدٌ يَمْزُوفٍ<sup>(٥)</sup>) أَوْ تَسْتَبِيحٌ يُلْحِصَانِ ) والنصب في قوله (إِمَّا أَنْ تُنَاقِي) وفي قوله (فَإِمَّا مَنْ بَدَأُ) وَإِمَّا

(١) في الطبري : « تأنيث الأئمل » .

(٢) آية ١١ سورة الجن .

(٣) ١ : « دعوا » .

(٤) التلاوة « فلما منا بعد ويا فداء » في الآية : سورة محمد .

(٥) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

فَدَاهُ) أوجد من الرفع ؛ لأنه شيء ليس بعام ؛ مثل ما ترى من معنى قوله (فَامْسَاكٌ) و (فَصِيَامٌ<sup>(١)</sup>) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى يَمُّ النَّاسِ فِي الْإِمْسَاكِ بِالْمَعْرُوفِ وَفِي صِيَامِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ فِي كَفَّارَةِ الْبَيْنِ كَانَ كَالْجَزَاءِ فَرُفِعَ لذلِكَ . وَالْإِخْتِيَارُ إِنَّمَا هِيَ فَعْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَمَعْنَى (أَفْلَحَ) عَاشَ وَنَجَا .

وقوله : يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [ ٦٦ ] (أَنَّهَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَمَنْ قَرَأَ (تُخَيَّلُ) أَوْ (تَخَيَّلُ) فَلَيْسَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَخَيَّلَ بِالسَّعْيِ لَمْ وَتُخَيَّلَ كذلِكَ ، فَإِذَا أُلْقِيَتْ الْبَاءُ نَصَبَتْ ؛ كَمَا قَوْلُ : أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ وَمَعْنَاهُ : أَرَدْتُ الْقِيَامَ ، فَإِذَا أُلْقِيَتْ الْبَاءُ نَصَبَتْ . قَالَ اللَّهُ ( وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ<sup>(٢)</sup> ) وَلَوْ أُلْقِيَتْ الْبَاءُ نَصَبَتْ فَقُلْتُ : وَمَنْ يُرَدُّ فِيهِ إِلَى الْإِلْحَادِ بِظُلْمٍ .

وقوله : فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُؤْمِسَى [ ٦٧ ] أَحْسَنَ وَوَجَدَ .

وقوله : إِنْ مَا صَنَعُوا كَيْدَ سِجَرٍ [ ٦٩ ] جَمَعْتُ ( مَا ) فِي مَذْهَبِ الذِّي : إِنْ الذِّي صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ ، وَقَدْ قَرَأَهُ<sup>(٣)</sup> بَعْضُهُمْ ( كَيْدُ سَاحِرٍ ) وَكُلُّ صَوَابٍ ، وَلَوْ نَصَبْتُ ( كَيْدَ سِحْرٍ ) كَانَ صَوَابًا ، وَجَمَعْتُ ( إِنَّمَا ) حَرْفًا وَاحِدًا ؛ كَقَوْلِهِ ( إِنَّمَا تَعْبُدُونَ<sup>(٤)</sup> ) مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ) .

وقوله : ( وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ) جَاءَ فِي التفسير أَنَّهُ يُقْتَلُ حَيْثَمَا وَجَدَ .

وقوله : فَلَا تَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ [ ٧١ ] وَيَصَاحُ فِي مثله مِنَ السَّكَلَامِ عَنْ وَعَلَى وَالْبَاءِ .

وقوله ( وَلَا تَصْلَبْكُمْ فِي جُدُوعٍ النَّخْلِ ) يَصَاحُ ( عَلَى ) فِي مَوْضِعِ ( فِي ) وَإِنَّمَا صَلَحَتْ ( فِي ) لِأَنَّهُ يَرْفَعُ فِي الْخَشْبَةِ فِي طَوْلِهَا فَصَلَحَتْ ( فِي ) وَصَلَحَتْ ( عَلَى ) لِأَنَّهُ يَرْفَعُ فِيهَا فَيَصِيرُ عَلَيْهَا ، وَقَدْ

(١) الآية ١٩٦ سورة البقرة والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٥ سورة الحج .

(٣) القراءة الأولى لحمزة والكسائي وخلف . والأخيرة لمباين .

(٤) الآية ١٧ سورة التكبوت .

قال الله (وَاتَّبِعُوا<sup>(١)</sup>) مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُحْرَانِ ) ومعناه في ملك سُحْرَانِ . وقوله ( أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ) يقول : وأدوم .

وقوله : لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا [ ٧٢ ] فالذى<sup>(٢)</sup> في موضع خفض : وعلى الذى . ولو أرادوا بقولهم ( والذى فطرنَا ) القسم بها كانت خفضاً وكان صواباً ، كأنهم قالوا : لن نُؤْثِرَكَ والله .

وقوله ( فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ) : افعل مَا شِئْتَ . وقوله ( إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ) إنما حرف واحد ، لذلك نصبت ( الحياة ) ولو قرأ قارى برفع ( الحياة ) لجاز ، يعمل ( مَا ) في مذهب الذى كأنه قال : إن الذى تقضيه هذه الدنيا .

وقوله : وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ [ ٧٣ ] ما في موضع نصب مردودة<sup>(٣)</sup> على معنى الخطأ . ودُكر في التفسير أن فرعون كان أكره السحرة ١١٣ ب على تعلّم السحر<sup>(٤)</sup> .

وقوله : لَا تَخَافْ دَرَكَهَا وَلَا تَخْشَى [ ٧٧ ] رفع على الاستئناف بلا ؛ كما قال ( وَأَمْرُ أَهْلِكَ<sup>(٥)</sup> بِالصَّلَاةِ وَاصْطَلِحْ عَلَيْهَا لَأَنْسَأَلَكَ رِزْقًا ) وأكثر ما جاء في جواب الأمر بالرفع مع لا . وقد قرأ حمزة ( لَا تَخَفْ دَرَكَهَا ) فجزم على الجزاء ورفع ( وَلَا تَخْشَى ) على الاستئناف ، كما قال ( يُولُوسُكُمْ<sup>(٦)</sup> الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصَرُونَ ) فاستأنف<sup>(٧)</sup> بهم ، فهذا مثله . ولو نوى حمزة بقوله ( وَلَا تَخْشَى ) الجزم وإن كانت فيه الياء كأن صواباً ؛ كما قال الشاعر :

\* هُزِئَ إِلَيْكَ الْجِدْعُ بِحَنِيكِ الْجَنَى \*<sup>(٨)</sup>

(١) آية ١٠٢ سورة البقرة .

(٢) ١ : « والذى » .

(٣) ١ : « مردود » :

(٤) ١ : « تعلّم » .

(٥) آية ١٣٢ سورة طه .

(٦) آية ١١١ سورة آل عمران .

(٧) ١ : « استأنف » .

(٨) انظر ص ١٦١ من الجزء الأول .

وَلَمْ يَقُلْ : يَجْنُكَ الْجَنَى . وَقَالَ الْآخَرُ <sup>(١)</sup> :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مَعْتَذِرًا مِنْ سَبِّ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْرِجْ <sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ الْآخَرُ <sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقَتْ لَبُوفُ بَنِي زَيْدٍ <sup>(٤)</sup>  
فَأَثَبْتُ فِي (يَأْتِيكَ) الْبَاءُ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ لِسُكُونِهَا فَجَازَ <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ .

وقوله : فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [ ٨١ ] الكسر فيه أحب إلى <sup>(٦)</sup> من الضم لأن الحلول ما وقع من  
يَجُلُّ ، وَيَجِلُّ : يجب ، وَجَاءَ التفسير بالوجوب لا بالوقوع . وَتَكَلَّ صَوَابٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالْكَسَاءُ  
جاءه على الوقوع وهي في قراءة القراء بالضم مثل الكسائي سئل عنه فقال ، وفي قراءة <sup>(٧)</sup> عبد الله  
أَوْ أَيْ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (وَلَا يَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ) مضمومة . وَأَمَّا قوله  
(أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِيَّ عَلَيْكُمْ) فهي مكسورة . وهي مثل الماضيتين ، ولو ضُمَّتْ كَانَ صَوَابًا  
فَإِذَا قُلْتَ حَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ كَانَتْ يَحْلُ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ ، فَإِذَا قُلْتَ : عَلَى أَوْ قُلْتَ يَحْلُ لَكَ كَذَا وَكَذَا  
فَهُوَ بِالْكَسْرِ .

وقوله : ثُمَّ اهْتَدَى [ ٨٢ ] : عَلِمَ أَنْ ذَلِكَ ثَوَابًا وَعِقَابًا .

وقوله : قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي [ ٨٤ ] وَقَدْ قُرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ (أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي) بِتَرْكِ

(١) : « آخِر » .

(٢) الشعر لأبي عمرو بن العلاء وهو زباني . يخاطب الفرزدق وكان هجاء ثم اعتذر إليه . وانظر معجم الأدباء  
١٥٨/١١ . وانظر ص ١٦٢ من الجزء الأول .

(٣) هو لقيس بن زهير اللبيسي . وانظر ص ١٦١ من الجزء الأول .

(٤) : « جاز » .

(٥) سقط في ١ .

(٦) : « حرف » .

(٧) الآية ٨٦ سورة طه .

الهمز ، وشبَّهت بالإضافة إذا ترك الهمز ، كما قرأ يحيى بن وثاب (مِائَةً أَلْفَ) (١) (وَنَقَبَلُ) (٢) دُعَايَ رَبِّكَ) .

وقوله : مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا [ ٨٧ ] برفع الميم . ( هذا قراءة القراء ) ولو قرئت بِمَلَكِنَا (وَمَلَكِنَا) (٣) كان صواباً . ومعنى (مَلَكِنَا) في التفسير أننا لم نملك الصواب إنما أخطأنا .

وقوله ( وَلَكِنَّا جُمَلْنَا أَزْوَاجًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ) يعنى ما أخذوا من قوم فرعون حين قدَّفهم البحر من الذهب والفضة والحديد ، فألقيناه في النار . فكذلك فعل السَّامِرِيُّ فَأَتْبَعْنَاهُ . فلما خلصت فضة ما ألقوا وذهب صورته السَّامِرِيُّ عَجَلًا وكان قد أخذ قبضة من أقر قرس كانت تحت جبريل ( قال ) (٤) السَّامِرِيُّ لِمُوسَى (٥) : قَذِفْ فِي نَفْسِي أَنِّي إِنِ أَهْمَيْتُ تِلْكَ الْقَبْضَةَ عَلَى مَيِّتٍ حَيٍّ ، فَأَتَى تِلْكَ الْقَبْضَةَ فِي أَنْفِ الثَّورِ وَفِي دُبُرِهِ غِي وَخَارٍ ) قال القراء : وفي تفسير الكلبي أن القرس كانت الحياة فذلك قوله ( وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ) يقول زيفته لي نفسى .

ومن قرأ بملكننا بكسر الميم فهو الملك يملكه الرجل يقول لكل شئ . ملكته : هذا ملك يميني للمملوك وغيره مما مُلِكَ وَالْمَلِكُ مصدر مَلَكَته مَلَكًا وَمَلَكَه : مثل غلبته غَلَبًا وَغَلَبَ . وَالْمَلِكُ السُّلْطَانُ وبعض بني أسد يقول مَالِي مُلَاكٌ ، يقول : مَالِي شَيْءٌ أَمْلِكُهُ وَمِلَاكُ الطَّرِيقِ وَمَلَكَه : وجهه (٦) . قال الشاعر :

أَقَامَتْ عَلَى مَلَكِ الطَّرِيقِ قَمْلَكُهُ لَهَا وَلَمَنْكَوْبُ الطَّالِيَا جَوَانِبُهُ (٧)

(١) الآية ٣٨ سورة يوسف .

(٢) الآية ٤٠ سورة إبراهيم .

(٣) ١ : « بكسر الميم وفتح الهمزة » .

(٤) ما بين القوسين جاء في أصل قوله . « كانت الحياة » .

(٥) سقط ا .

(٦) في اللسان : « وسطه » .

(٧) يعنى ناقة أنها تمشى في وسط الطريق ، وأن غيرها من النساء يمشى في جانبيه لا أمامها من المجاورة والمضى في أخفافها . وللمنكوب ما أصاب الجحر رجله وظفروه .

١١٤ و يقال <sup>(١)</sup> مع مَثَل الطريق : قِيَاكِهِ . أَقَامَتْ عَلَى عَظَمِ الطريق وعلى سُبُحِ الطريق وعلى سَنَنِهِ وَسَفَنِهِ :

وقوله : قَنَسَى [ ٨٨ ] يعنى أن موسى نَسَى : أَخْطَأَ الطريق فأَبْطَأَ عنهم فَاتَّخَذُوا العَجَلَ فَمَرَّهم الله فقال . أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ العَجَلَ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَمْلِكُ لَمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا .

وقوله : فَتَبَضَّتْ قُبْضَةً [ ٩٦ ] القُبْضَةُ بالكف <sup>(٢)</sup> كُلُّهَا . والقُبْضَةُ بأطراف الأصابع . وقرأ الحسن قُبْضَةً بالصاد والقُبْضَةُ والقُبْضَةُ جميعاً <sup>(٣)</sup> : اسم التراب بعينه فلو قرئتا كان وجهاً : ومثله مما قد قرئ به (لَا مَنَ) <sup>(٤)</sup> اغترف غُرْفَةً بيده) و (غُرْفَةً) . والغُرْفَةُ : للغرَفِ ، والغُرْفَةُ : القِعْلَةُ . وكذلك الحُسُوءُ والحُسُوءُ والخُطُوءُ والخُطُوءُ والأَكْلَةُ والأَكْلَةُ المَأْكُولُ <sup>(٥)</sup> والأَكْلَةُ المَأْكُولَةُ . والخُطُوءُ ما بينَ التَّدْمِينِ في المشي ، والخُطُوءُ : المَرَّةُ . وَمَا كَانَ مَكْسُورًا فهو مصدرٌ مثل إنه حسن المشية والجلِسة والقِعْلَةُ .

وقوله : فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ [ ٩٧ ] أَى لَا أَمْسَ وَلَا أَمْسَ ، أَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّ موسى أَمَرَمَ الْأَيُّوكُلُوهُ وَلَا يَخَالُطُوهُ وَلَا يَبَايَعُوهُ . وقرأ ( لَا مَسَاسَ ) وهى لَفَةٌ فاشية : لَا مَسَاسَ لَا مَسَاسَ مثل نَزَالٍ ونَظَارٍ مِنَ الْإِنْتِظَارِ . وقوله (الَّذِي ظَلَمْتُ عَلَيْهِ عَاكِفًا) و (ظَلَمْتُ) <sup>(٦)</sup> و (فَطَلَمْتُ) <sup>(٧)</sup> تَفَكَّهُونَ) و (فَطَلَمْتُ) إِنَّمَا جَازَ الْفَتْحَ وَالْكَسَرَ لِأَن مَعْنَاهُمَا ظَلَمْتُ ، غَضَفْتُ اللّامَ الْأُولَى : فَن كَسَرَ الْفَاءَ جَمَلَ كَسَرَةَ اللّامِ السَّاقِطَةِ فِي الْفَاءِ . وَمَنْ فَتَحَ الْفَاءَ قَالَ : كَانَتْ مَفْتُوحَةً قَرَأْتُهَا عَلَى فَتْحِهَا .

(١) الظاهر أنه يريد أن في البيت رواية أخرى بكسر الميم . وفي ش : وملكه .

(٢) ش : « في الكف » .

(٣) سقط في أ :

(٤) الآية ٢٤٩ سورة البقرة . وقراءة فتح (غرفة) لتافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر . والنظم لِبَاتِينَ .

(٥) أ : « العلمام » .

(٦) الكسر رواية الطوسي عن الأعمش .

(٧) الآية ٦٥ سورة الواقعة . وقد قرأ ، بالكسر أبو حيوة ، وجاء في رواية عن أبي بكر كافي البحر ٢١١/٨

ومثله مَسَّتْ ومِيسَتْ تقول العرب قد مَسَتْ ذلك ومِيسَتْ ، ومهمت بذلك ومِيت ، وَوَدِدْتُ وَوَدِدْتُ<sup>(١)</sup> كذا في ب أنك فعلت ذاك ، وهل أَحَسْتُ صاحبك وهل أَحَسْتُ .  
وقوله (لَنُحْرِقَنَّه) بالفار و (لَنُحْرِقَنَّه)<sup>(٢)</sup> لَنُحْرِقَنَّه بالحديد بَرَدًا من حرقت أحرقت وأحرقت  
لناتان . وأنشدني للفضل :

بَنَى فَرِيقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ نُبُوهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا<sup>(٣)</sup>

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني جِبَان بن علي عن الكلبي عن  
أبي صالح أن علي بن أبي طالب قال (لَنُحْرِقَنَّه) لنبردته .

وقوله : يَوْمَئِذٍ زُرْقًا [١٠٢] يقال نحشرم عِطَاشًا ويقال نحشرم عُيَا .

وقوله : يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ [١٠٢] التخافت : الكلام اللخني .

وقوله أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً [١٠٤] أجودهم قولاً في نفسه وعندهم (إن لبستم إلا يومًا) وكذب .

وقوله : يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا [١٠٥] يُلْهَمُهَا .

وقوله : قَاتَا صَفَصًا [١٠٦] القاع مستفقع الماء والصفصف الأملس الذي لا نبات فيه .

وقوله : وَلَا أَنتَنَا [١٠٧] الأمت : موضع النبك من الأرض : ما ارتفع<sup>(٤)</sup> منها ويقال : مسايل

الأودية (غير<sup>(٥)</sup> مهموز) ما تشغل وقد سمعت العرب يقولون : مَلَأَ الْقَرْيَةَ مَلَأً لَا أَمْتَ فيها إذا لم يكن  
فيها استرخاء . ويقال مبرنا سيراً لَا أَمْتَ فيه وَلَا وَهْنٌ<sup>(٦)</sup> فيه ولا ضعف .

(١) لم يذكر البيهقي بيد الخلف . وهي : ودت ، ودت .

(٢) هي رواية عن أبي جعفر وقراءة الأعمش .

(٣) هو لعامر بن شقيق الضبي كما في اللسان (حرق) . في ١ : « بني حبيب » . وذو فريقين : موضع . وفي ياقوت

أنه علم بعجالي قطر .

(٤) هذا غير لئيك .

(٥) سقط في ١ . وهو يريد أن مسايل غير مهموز وليس مسايل .

(٦) ب . « ونى » .

وقوله : يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ [١٠٨] يَتَّبِعُونَ صوت الداعي للحشر (لا عِوَجَ لَهُ) يقول لا عوج لهم عن الداعي مجاز أن يقول (له) لأن المذهب إلى الداعي وصوته . وهو كما تقول في الكلام : دَعَوْتَنِي دَعْوَةً لَا عِوَجَ لَكَ عَنْهَا أَي إِنِّي لَا أَعُوجُ لَكَ وَلَا عَنْكَ .

وقوله : (إِلَّا هِمًّا) يقال : نَقَلَ الْأَفْدَامَ إِلَى الْحَشْرِ . ويقال : إِنَّهُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ . وذكر عن ١١٤ ب ابن عباس أنه تمثّل :

وَهْنٌ يَمِشِينَ بِنَا هِمًّا    إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ بِنِكَ لَيْسَا

فهذا<sup>(١)</sup> صوت أخفاف الإبل في سيرها .

وقوله : يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ [١٠٩] (من) في موضع نصب لا تنفع إلا من أذن له أن يشفع فيه .

وقوله : (وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) كقولك<sup>(٢)</sup> : وَرَضِيَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ . قَدْ رَضِيتَ لَكَ عَمَلَكَ وَرَضِيتهُ مِنْكَ .

وقوله : يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ [١١٠] يعني ملائكته الذين عَبدَهُمْ مَنْ عَبدَهُمْ . فقال : هم<sup>(٣)</sup> لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم ، هو الذي به الله . فذلك قوله : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) .  
وقوله : وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ [١١١] .

يقال نصبت له وعملت له وذكر أيضاً أنه وَضَعَ الْمِسْلَ بِيَدِهِ وَجْهَهُ وَرَكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ وهو في معنى الرَبِيَّةِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ عَنُوتَ لَكَ : خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ . ويقال الأرض لَمْ تَعْنُ بِشَيْءٍ أَي لَمْ تَنْتَبِ شَيْئًا ، ويقال : لَمْ تَعْنُ بِشَيْءٍ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا قِيلَ : حَثَوْتُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> التراب وحثيت

(١) : ١ « وهو » .

(٢) : ١ « كذلك » .

(٣) : ١ « فهم » .

(٤) : ١ « عليك » .



التراب . والمتنوء في قول العرب : أخذت هذا الشيء عَنوةً يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة فمن يؤخذ منه الشيء قال الشاعر <sup>(١)</sup> .

فأأخذوها عَنوةً عن مودّةٍ ولكن بضرب المشرق استقالها

فهذا على معنى الطاعة والتسليم بلا قتال .

وقوله : فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا [١١٢] تقول العرب : هضمت لك من حقّ أي حططته ، وجاء عن علي بن أبي طالب في يوم الجمل أنه قيل له <sup>(٢)</sup> أَهَضَمْتُ أَمْ قَصَصْتُ قال : مَا مَعِلَّ بِهِ فَهُوَ تَحْتَ قَدْيٍ هَاتَيْنِ فَجَمَلُهُ هَذَرًا وَهُوَ النقص .

وقوله : أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣] . شرقًا وهو مثل قول الله ( وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِتَوْفِيقٌ ) أي شرف ويقال ( أَوْ يَحْدِثُ لَمْ ذَكَرًا ) عذابًا أي يتذكرون حلول العذاب الذي وعدوه .

وقوله : وَلَا تَتَجَلَّبَأُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ [١١٤] كان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي عَجَلَ بقراءته قبل أن يستتمّ جبريل تلاوته ، فأمر ألا يجعل حتى يستتمّ جبريل تلاوته ، وقوله ( فَنَسَى ) ترك ما أمر به .

وقوله : وَلَمْ يَحْذِلْهُ عَزْمًا [١١٥] صَرِيحًا وَلَا حَزْمًا فَيَا قَتَلَ .

وقوله : فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [٨٧] ولم يقل : فتشقى لأنّ آدم هو المخاطب ، وفي فعله اكفء من فعل المرأة . ومثله قوله في ق ( عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ) <sup>(٣)</sup> اكتفى <sup>(٤)</sup> بالقييد من صاحبه لأن المعنى معروف . ومعنى ( فَتَشْقَى ) تأكل من كدّ يلك وعملك .

(١) هو كثير كالإسان . وفيه : ولكن ضرب المشرق .

(٢) سقط في أ .

(٣) الآية ١٧ سورة ق .

(٤) والأصل : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، نضعف أحدهما . والنقل عن القراءة في البحر ١٢٣/٨ أن

انط ( قعيد ) يدل على الاتيين والجمع . فلا حذف .

وقوله : إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا [ ١١٨ ] أَنْ فِيهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّ إِنْ وَلَيْتَ وَلَمْ إِذَا وَلَيْنَ صَفَةً نَصَبَتْ<sup>(١)</sup> مَا بَعْدَهَا فَإِنَّ مِنْ ذَلِكَ .

وقوله : وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا [ ١١٩ ] . نَصَبَ أَيْضًا . وَمِنْ<sup>(٢)</sup> قَرَأَ (وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ) جَعَلَهُ مُرَدُّوهُ عَلَى قَوْلِهِ (إِنَّ) الَّتِي قَبْلَ (لَكَ) وَيُحْذَرُ أَنْ تُشْتَبَهَ فَتُكْسَرُهَا بِغَيْرِ عَطْفٍ عَلَى شَيْءٍ وَلَوْ جَعَلْتَ (وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ) بِالْفَتْحِ مُسْتَأْنَفَةً تَنْوِي بِهَا الِرْفَعَ عَلَى قَوْلِكَ وَلَكَ أَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضَعِي كَانَ صَوَابًا .

وقوله : (وَلَا تَضَعِي) : لَا تَصِيبُكَ شَمْسٌ مُؤَذِيَةٌ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ (وَلَا تَضَعِي) : لَا تَعْرِقُ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ<sup>(٣)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ أَعْرَضَتْ فَتَضَعِي وَأَمَّا بِالْقِسِيِّ فَتَنْخَسِرُ

قَدْ بَيَّنَّ . وَيُقَالُ : ضَحِيتَ .

وقوله : وَطَلِقًا يَخْصِفَانِ [ ١٢١ ] هُوَ فِي الرَّمِيَّةِ : أَقْبَلَ يَخْصِفَانِ وَجَعَلَ يَخْصِفَانِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (فَطَلِقِ<sup>(٤)</sup> مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (وَقِيلَ<sup>(٥)</sup> هَاهُنَا) : جَعَلَ يُلَاصِقَانِ عَلَيْهِمَا وَرَقَ التِّينِ وَهُوَ يَتَهَاقَتُ عَنْهُمَا .

وقوله : ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ<sup>(٦)</sup> [ ١٢٢ ] ، اخْتَارَهُ (فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) أَيْ هَدَاهُ لِلتَّوْبَةِ .

وقوله : (مَعِيشَةً ضَنْكًا) [ ١٢٤ ] وَالضَّنْكَ : الضَّيْقُ الشَّدِيدُ .

وقوله : (وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ التَّيَامُ أَهْمَى) أَهْمَى عَنِ الْحِجَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ بِصِيرًا فَيَعْمَى فِي حَشَرِهِ .

(١) ١ : « نَصَبَ » .

(٢) ٢ : مَا نَالَهُ وَأَبُو بَكْرٍ .

(٣) ٣ : هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْثَةَ . وَانْظُرْ دِيوَانَهُ (شرح الشيخ محي الدين) ٩٤ .

(٤) ٤ : الْآيَةُ ٣٣ سُورَةِ سِ .

(٥) ٥ : سَقَطَ فِي .

(٦) ٦ : الْآيَةُ ١٩٣ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

وقوله : ( أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ [١٢٨] بَيِّنَاتٍ لِّمَ إِذَا نَظَرُوا (كَمْ أَهْلَكْنَا) و (كَمْ) في موضع نصب لا يكون غيره . ومثله في الكلام : أُولَئِكَ بَيِّنَاتٌ لِّكَ مَنِ يَعْمَلُ خَيْرًا يُجْزَى بِهِ ، فجملة الكلام فيها معنى رفع . ومثله أن تقول : قد بين لي أقام عبد الله أم زيد ، في الاستفهام معنى رفع . وكذلك قوله : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) فيه شيء برفع (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) ، لا يظهر مع الاستفهام . ولو قلت : سواء عليكم صمتكم ودعائكم تبين الرفع الذي في الجملة .

وقوله : يَتَّبِعُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ ( يعني أهل مكة ) . وكانوا يَتَّبِعُونَ ويسيرَ في مساكن عادٍ وثمود ، فيمرونَ فيها . فالشي لكفار أهل مكة ( والمساكن <sup>(١)</sup> ) للفقيرين . فقال : أفلم يخافوا أن يقع بهم ما وقع بالذين رأوا مساكنهم وآثار عذابهم .

وقوله : ( وَلَوْلَا كَيْفَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى [١٢٩] يريد : ولولا كلمة وأجلٌ مُّسَمًّى لكان لزاما (مقدم <sup>(٢)</sup> ) ومؤخر ) وهو — فيما ذكرنا — ما نزل <sup>(٣)</sup> بهم في وقعة بدر من القتل .

وقوله : وَأَطْرَافَ النَّهَارِ [١٣٠] وإنما للنهار طرفان فقال المفسرون : ( وأطراف النهار ) صلاة الفجر والظهر والعصر ( وهو ) <sup>(٤)</sup> وجه : أن تجعل الظهر والعصر من طرف النهار الآخر ، ثم يضمَّ إليهما الفجر فتكون أطرافا . ويكون لصلاتين فيجوز <sup>(٥)</sup> ذلك : أن يكونا طرفين فيخرجان خارج الجمع ، كما قال ( إِنَّ تَتَوَبَّأْ <sup>(٦)</sup> ) إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ ) وهو أحب الوجهين إلى ، لأنه قال ( وَأَقِمِ الصَّلَاةَ <sup>(٧)</sup> ) طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ الْآيِلِ ) وتنصب الأطراف بالردة على قبل طلوع الشمس وقبل

(١) ١ : « لا » .

(٢) سقط في ١ .

(٣) ش : « وقعة بدر ما نزل بهم في وقعة بدر » وهو جمع بين نضين .

(٤) ١ : « فهو » .

(٥) ١ : « ويجوز » .

(٦) الآية ٥ سورة التحريم .

(٧) الآية ١١٤ سورة هود .

الغروب . وإن شئت خفضت أطرافَ تَريدَ وسبَّحه من الليل ومن أطرافَ النهار ، ولم أسمعها<sup>(١)</sup> في القراءة ، ولكنها مثل قوله (وَيَنْ الْأَيْلِ<sup>(٢)</sup> فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) (وإدبارَ السجودِ) وقرأ حمزة<sup>(٣)</sup> وإدبارَ السجودِ . ويجوز في الألف الفتح والكسر ولا يحسن كسر الألف إلّا في القراءة .

وقوله (لَمَّا تَرَضَى) و(تُرَضَى) ومعناها واحد لأنك إذا رضيت فقد أرضيت . وكان حمزة وأصحاب عبد الله يقرءونها تَرْضَى . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو بكر وأخوه الحسن بن عياش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ لعلك (تَرْضَى بضم التاء) . وقوله : وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ [ ١٣١ ] يريد : رجالاً منهم .

وقوله (زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نصبت الزهرة على الفعل<sup>(٤)</sup> متمنّاهم به زهرة في / ١١٥ ب الحياة وزينة فيها . و (زهرة) وإن كان معرفة فإن العرب تقول : مررت به الشريف الكريم . وأنشدني بعض بني قُصَيٍّ :

أبمد الذي بالسَّحْجِ سَفَحَ كُوكَاكِ رَهْنَةً رَمْسِي مِنْ تَرَابٍ وَجَنْدِلٍ<sup>(٥)</sup>

فنصب الرهينة بالفعل ، وإنما وقع على الإسم الذي هو الرهينة خافض فهذا أضعف من (متمنّا) وأشباهه .

وقوله : لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا [ ١٣٢ ] . أجرأ على ذلك . وكذلك قوله (وَرِزْقِي<sup>(٦)</sup> رَبَّكَ) يريد : وثواب ربك .

(١) رويت عن الحسن كما في الإتحاف .

(٢) الآية ٤٠ - سورة في . قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف بكسر الهزة والفتح ابن عيينة والأعمش . وقرأ الباقون بفتح الهزة . وظاهر كلام اللؤلؤ أن بعضهم قرأ بخفض الراء عطفًا على (الليل) ولم ألق عليه .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) يريد أنها نصبت على الحال .

(٥) كوكا ب : جبل . والرس : القبر .

(٦) في الآية ١٣١ سورة طه .

وقوله : أَنَا أَهْلَكْنَاكُمْ بِمَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ [١٣٤] من قبل الرسول (لَقَالُوا) كيف أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ أُرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولٌ . فالهاء لحَمْدَ صلى الله عليه وسلم . ويقال إن الهاء للتزئيل . وكلُّ صَوَابٍ

وقوله : فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [ ١٣٥ ] مَنْ وَمَنِ في موضع رفع . وكلٌّ ما كَانَ في القرآن مثله فهو مرفوع إذا كَانَ بعده رافع ؛ مثل قوله ( فَسَتَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup> ) مَنْ هُوَ في ضلالٍ مُبِينٍ ) ومثله<sup>(٢)</sup> « لَتَعْلَمَنَّ<sup>(٣)</sup> أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحَقُّ » ومثله ( أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> مَنْ<sup>(٥)</sup> ) جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ في ضَلَالٍ مُبِينٍ ) ولو نَصَبَ كَانَ صَوَابًا ، يَكُونُ بِنزلة قول الله ( اللَّهُ يَعْلَمُ<sup>(٦)</sup> ) الْفَاسِقَ مِنَ الْمَصْلُوحِ ) .

وقوله : ( فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ) الذين لم يَضِلُّوا ( وَمَنِ اهْتَدَى ) مَنْ كَانَ ضَالًّا فَهَدَى .

## سورة الأنبياء

ومن سورة الأنبياء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ يُخَذِّبُ [٢] لو كَانَ الِخْدَثَ نَصْبًا أَوْ رَفْعًا لَكَانَ<sup>(١)</sup> صَوَابًا . النصب على الفعل : مَا يَأْتِيهِمْ يُخَذِّبُ . والرفع على الرِّدِّ عَلَى تَأْوِيلِ<sup>(٢)</sup> الذِّكْرِ ؛ لِأَنَّكَ لَوِ اقْبَيْتَ ( مِنْ )

(١) الآية ٢٩ سورة الملك .

(٢) سقط ما بين القوسين ق ١ .

(٣) الآية ١٢ سورة الكهف .

(٤) الآية ٨٥ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٦) : ١ « كَانَ »

(٧) يريد بتأويله ما يصح إليه وهو الرفع إذ حرف الجر زائد

لرفت الذكر . وهو كقولك : ما من أحد قائم<sup>(١)</sup> وقائم<sup>(٢)</sup> قائماً . النصب في هذه<sup>(٣)</sup> على استحصان<sup>(٤)</sup> الباء ، وفي الأولى على الفعل .

وقوله : لاهية قلوبهم<sup>(٥)</sup> [ منصوبة<sup>(٦)</sup> على المطف على قوله ( وهم يلعبون ) لأن قوله وهم يلعبون بمنزلة لاعبين ، فكأنه : إلا استمعوه لاعبين لاهية قلوبهم . ونصبه أيضاً من إخراج<sup>(٧)</sup> من الاسم المضمر في ( يلعبون ) يلعبون كذلك لاهية قلوبهم . ولو رفعت ( لاهية ) تميم<sup>(٨)</sup> يلعبون كان صواباً ؛ كما تقول : عبد الله يلهو ولأعب . ومثله قول الشاعر :

\* يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِزُ<sup>(٩)</sup> \*

ورفع أيضاً على الاستئناف لا بالرد على يلعبون .

وقوله ( وأسرؤا التجوى ) إنما قيل : وأسرؤا لأنها للناس الذين وُصفوا باللبو واللاعب و ( الذين ) تابعة للناس مخفوضة ؛ كأنك قلت : اقترب للناس الذين هذه حالم . وإن شئت جعلت ( الذين ) مستأنفة مرفوعة ، كأنك جعلتها تفسيراً للأسماء<sup>(١٠)</sup> التي في أسرؤا ؛ كما قال ( فَعَمُوا<sup>(١١)</sup> وَصَمُوا<sup>(١٢)</sup> تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ .

(١) . سقط في ش .

(٢) ١ : « هذا » والمراد المثال : ما من أحد قائماً

(٣) كذا . والمراد حذف الباء وسقوطها ، وقرأ ما يقرب من « استحصان » وكأن معناه الإزالة والإسقاط ، فإن من معاني إعادة الفعر . يقال : حُف الجلدة : قشرها ، ونَحَسَتْ أو بارِ الإبل : قضايرت .

(٤) يريد أنه حال كما أن الجملة السابقة حال من الضمير في ( استمعوه ) .

(٥) يريد أنه حال من الضمير في ( يلعبون ) .

(٦) يريد أن تكون خبراً لهذه الجملة .

(٧) هو رجز قبله :

\* بَاتَ يَمْشِيهَا بِضَبِّ بَاتِرِ \*

والظاهر أنه يريد إبلاً أخذ يمتريها وينجرها فيضرب بالسيف في سوقها فيقصد السيف ويصيب السوق إمارة ونارة .

بجور عن القصد . واغتر شواهد المني في الخلف ، وأما ابن السجري ١٦٧/٢ .

(٨) يريد الضمير في ( أسرؤا ) وجعله أسماء لأنه جمع يقوم مقام الأسماء .

(٩) الآية ٧١ سورة الأنعام .

وقوله : قَالَ رَبِّي [ ٤ ] و [ قُلْ رَبِّي ] وكلّ صواب .

وقوله : أَضْمَأْتُ أَهْلَهُمْ ، بلي أفترأه بلي هو شاعر [ ٥ ] رُد بيل<sup>(٢)</sup> على معنى تكذيبهم ، وإن لم يظهر قبله الكلام بنحودهم ، لأن معناه خطاب وإخبار عن الجاحدين .

وقوله : ( فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ) كالأيات التي جاء بها الأولون .

فقال الله « مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ أَهْلَكْنَاهَا [ ٦ ] مِمَّنْ جَاءَتْهُ آيَةٌ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ .

وقوله : فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [ ٧ ] أى أهل الكتب<sup>(٣)</sup> التوراة والإنجيل .

وقوله : وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الْعِلْمَ [ ٨ ] وحّد الجسد ولم يجمعه وهو عربى لأن الجسد كقولك شينا بجسداً لأنه مأخوذ من فعل<sup>(٤)</sup> فكفى من الجمع ، وكذلك قراءة من قرأ ( لِيُبَيِّنَ )<sup>(٥)</sup>

سَقَطًا مِنْ فَضَةٍ ) والمعنى سقوف ثم قال<sup>(٦)</sup> ( لَّا يَأْكُلُونَ الْعِلْمَ ) يقول : لم نجعلهم جَسَداً إلا لِيَأْكُلُوا العلم ( وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ) يأكلهم وشربهم ، يعنى الرجال المرسلين ١١٦ أولو قيل : لَّا يَأْكُلُ الْعِلْمُ كَان صواباً يجعل الفعل للجسد ، كما تقول . أتأ شيتان صالخان ، وشىء صالح وشىء صالحان . ومثله ( أَمَنَةً<sup>(٧)</sup> نَمَاسًا تَنْفُسِي طَائِفَةً ) و ( يَفْقَسِي ) مثله ( إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ<sup>(٨)</sup> طَعَامٌ

(١) القراءة الأولى لفحس وحزة والكسائي وخلف واقفهم الأعشى . والأخيرة الباقين .

(٢) يريد أن (بلي) واردة على كلام مفهوم من القسام وهو جدد ونقى . وفى الضربى : « يقول تعالى ذكره : اسألوهم بحكمة هذا القرآن ولا أنه من عند الله ولا أفروا بأنه وحى أوحاه الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم ... » .

(٣) كأن المراد الجنب إذ ما كتب ابن . وقد يكون الأصل : الكتاب فكذب بخلاف الأنف .

(٤) ١ : « الفعل » .

(٥) ١ : « لِيُبَيِّنَ فَيُبَيِّنَ قُرَأ . سَقَطًا مِنْ فَضَةٍ » وهو فى الآية ٣٣ سورة الزخرف وقراءة « سَقَطًا » بالإنفراد لابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر واقفهم الحسن وابن محجن .

(٦) ١ : « يقول » .

(٧) الآية ١٥٤ سورة آل عمران . والبراءة بالناء لحزة والكسائي وخلف واقفهم الأعشى . وقراءة الباء للباقيين .

(٨) الأبيات ٤٣ ، ٤٤ سورة الدخان . وقراءة ( ينلى ) بالياء لابن كثير وحسن ورويس . وقراءة ( تنلى ) بقانا ، للباقيين .

الأشجار) ثم قال (كأنهم لن ينلوا للشجرة و (ينلوا) للطعام وكذلك، قوله (ألم يك) <sup>(١)</sup> نطفة من منى يمتنى) و تمتنى .

وقوله : يكتباً فيه ذكركم [ ١٠ ] شرفكم .

وقوله : إذا هم منها يركضون [ ١٢ ] : يهرؤون ويهزمون .

وقوله : فما زالت تلك دعاؤهم [ ١٥ ] : بمعنى قولهم : إنا كنا ظالمين ، أى لم يزالوا يرددونها .

وفى هذا الموضع يصاح التذكير . وهو مثل قوله (ذلك) <sup>(٢)</sup> من أنباء النبي ( و ( تلك ) <sup>(٣)</sup> من أنباء النبي ) .

وقوله : لو أردنا أن نتخذ لهم آية [ ١٧ ] قال الفراء حدثني <sup>(٤)</sup> حبان عن السكاكي عن أبي صالح

عن ابن عباس قال : اللهو : الولد بلغة حضرموت .

وقوله : (إن كنا فاعلين) جاء فى <sup>(٥)</sup> التفسير : ما كنا فاعلين و (إن) قد تكون فى معنى

(ما) كقوله (إن أنت إلا نذير) <sup>(٦)</sup> وقد تكون إن <sup>(٧)</sup> التى فى مذهب جزم <sup>(٨)</sup> فيكون : إن كنا

فاعلين ولكننا نعمل . وهو أشبه الوجهين بمذهب العربية والله أعلم .

وقوله : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا [ ٢٢ ] إلا فى هذا الموضع بمنزله سوى كأنك قلت :

لو كان فيهما آلهة سوى (أو غير) <sup>(٩)</sup> الله لفسد أهلها <sup>(١٠)</sup> (بمعنى أهل السماء والأرض) .

(١) الآية ٣٧ سورة القيامة . وقراءة الباء لخص ويمتوب ومعام واقفهم ابن محسن والحسن . وقراءة

الياء لابن

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٤٩ سورة هود .

(٤) ١ : « حدثنا » .

(٥) سقط فى ١ .

(٦) الآية ٢٣ سورة طهار .

(٧) ١ : « على إن » .

(٨) ١ : « الجزاء » .

(٩) سقط فى ١ .

(١٠) ١ : « أهلها » .



وقوله: سُبْحَانَهُ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢٦] معناه: بل هم عباد مكرمون. ولو كانت: بل عبادا مكرمين مردودة على الولد أى لم نستخدم ولداً ولكن اتخذناهم عباداً مكرمين (كان صواباً).  
وقوله: أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا [٣٠] فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْقَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبْتِ (وقال<sup>(١)</sup>) (كَانَتَا رَتْقًا) ولم يقل: رَتَقَيْنَ (وهو) كما قالَ (مهما جَعَلْنَاهُمَا جَسَدًا).  
وقوله: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا (٣١) خَفَضَ وَلَوْ كَانَتْ<sup>(٢)</sup>: حَتَّى كَانَ صَوَابًا أَيْ جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا مِنَ الْمَاءِ.

وقوله: وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا [٣٢] ولو<sup>(٣)</sup> قيل: محفوفة يُذهب التأنيت إلى السماء وبالتذكير إل السقف كما قال (أَمْنَةً نَعَاكَ تَغْشَى) و(يَغْشَى) وقيل (سَقْفًا) وهى سموات لأنها سَقَفٌ عَلَى الْأَرْضِ كَالسَّقْفِ عَلَى الْبَيْتِ. ومعنى قوله (محفوظًا): حَفِظَتْ (من الشياطين<sup>(٤)</sup>) بالنجوم.

وقوله: (لَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ) فَأَيَّهَا قَرَّهَا وَشَمْسَهَا وَنَجْمَهَا. قد قرأ مجاهد (ومع عن آياتها مُعْرِضُونَ) فَوَحَّدَ (وَجَعَلَ<sup>(٥)</sup>) السماء بما فيها آية وكل صواب.

وقال<sup>(٦)</sup>: فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٣٣] لغير آدميين للشمس والقمر<sup>(٧)</sup> واللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّجْدَةَ مِنْ أَعْمَالِ الْآدَمِيِّينَ قِيَامًا بِالنُّونِ؛ كَمَا قِيلَ: (وَالشَّمْسُ<sup>(٨)</sup> وَالْقَمَرُ رَأْيُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) لِأَنَّ السَّجْدَةَ مِنْ أَعْمَالِ الْآدَمِيِّينَ. وَيُقَالُ: إِنْ الْفَلَكَ مَوْجٌ مَكْنُوفٌ<sup>(٩)</sup> يَجْرِي فِيهِ.

(١) ١: « فقال » .

(٢) ١: « نصب » .

(٣) الجواب محذوف أى لكان صواباً مثلاً:

(٤) فى تأخير ما بين القوسين عما بعده .

(٥) ١: « جعل » .

(٦) ش، ب: « قوله » .

(٧) سقط فى ١ .

(٨) الآية ٤ سورة يوسف .

(٩) كأن المراد أنه محفوظ من التناهي

وقوله أَفَتُنِيتَ فَمُ الْخَالِدُونَ [٣٤] دخلت (١) الفاء في الجزاء وهو (إن) وفي جوابه ؛ لأن الجزاء متصل بقرآن قبله . فأدخلت فيه ألف الاستهزاء على الفاء من الجزاء . ودخلت الفاء في قوله (فهم) لأنه جواب للجزاء . ولو حذف الفاء من قوله (فهم) كان صواباً من وجهين أحدهما أن تريد الفاء فتضمرها ، لأنها لا تغیر (هم) عن رفعها هناك يصلح الإضمار . والوجه الآخر أن يراد تقديم (هم) إلى الفاء فكأنه ١٦٦ ب قيل : أفهم الخالدون إن مت .

وقوله : كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ لَوْنٍ [٣٥] ولو نوّنت في (ذائقة) ونصبت (الموت) كان صواباً . وأكثر ما يختار العرب التنوين والنصب في المستقبل . فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالاضافة . فأما المستقبل فقولك : أنا صائم يوم الخميس إذا كان خميساً مستقبلاً . فإن أخبرت عن صوم يوم خميس ماضٍ قلت : أنا صائم يوم الخميس فهذا وجه العمل . ويختارون أيضاً التنوين . إذا كان مع المجدد . من ذلك قولهم : ما هو بتارك حقّه ، وهو غير تارك حقّه ، لا يكادون يتركون التنوين . وتركه كثير جائز وينشدون قول أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

فن حذف النون ونصب قال : النية التنوين مع المجدد ، ولكنني أسقطت النون للساكن الذي لتبها وأعلت معناها . ومن خفض أضاف .

وقوله : أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ [٣٦] يريد : يعيب آلهتكم . وكذلك قوله : سَمِعْنَا (٣) فَنِي

(٦) ش : « ودخلت » .

(٧) كان أبو الأسود تزوج امرأة فلم يرفها ما يرضيه فقال شعرا لودها منه هذا البيت يذكر في شعره أن خال امرأ لم يبله فظناه وأنتى سره فاجزأه أليس . جزأؤه الصوم والمجران فقالوا : نعم فقال : تلك صاحبكم ومن ملأني .

(٨) الأغانى ١٢ / ٢١٠ من طعة الدار .

(٩) الآية ٦٠ سورة الأنبياء .

يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) أى يعيهم. وأنت قائل للرجل : لئن ذكرتني لتندمَ وأنت تريد : يسوء.  
قال عنتره :

لا تذكرى مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ      فَيَكُونُ جِلْدِي مِثْلَ جِلْدِ الْأَشْهَبِ<sup>(١)</sup>  
أى لا تعينى بأثرة مُهْرِي فجعل الذكر عيباً .

وقوله : خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ [٣٧] وعلى عجلٍ<sup>(٢)</sup> كأنك قلت : بكيتَه وخلَقته من العجلة  
وعلى العجلة .

وقوله : وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ (مَتَى) في موضع نصب ، لأنك لو أظهرت  
جوابها رأيته منصوباً فقلت : الوعدُ يومَ كذا وكذا (ولو<sup>(٣)</sup>) جعلت (متى) في  
موضع رفع كما قول : متى للميعاد ؟ فيقول : يومُ الخميس ويومُ الخميس . وقال الله  
(مَوْعِدُكُمْ<sup>(٤)</sup>) يَوْمَ الزَّيْنَةِ) فلو نصبت<sup>(٥)</sup> كان صواباً . فإذا جعلت الميعاد في نكرة من الأيام  
والليالي والشهور والسنين رفعت فقلت : ميعادك يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ ، وليلة وليلتان كما قال الله  
(عُدُّوْهَا<sup>(٦)</sup>) شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) والعرب تقول : إنما البردُ شهران وإِنما الصيف شهران . ولو جاء<sup>(٧)</sup>  
نصباً كان صواباً . وإنما اختاروا الرفع لأنك أبهمت الشهرين فصارا جميعاً كأنهما وقت للضيف .  
وإنما اختاروا النصب في المعرفة لأنها حينَ ماومٍ مسند إلى الذي بعده ، فحُسنت الصفة ، كما أنك تقول :  
عبد الله دون من الرجال ، وعبد الله دونك فتنصب . ومثله اجتمع الجيشان فالسلمون جانبٌ والكفار

(١) كانت اخترة زوجة لآثرال تلومه في فرس كان يؤثره ويطمه ألبان إبله فقال فيها هذا الشعر . ورواية ديوانه :  
« الأجرِب » في مكان « الأشهب » . والأشهب من الشبهة وهي يابس يصدعه سواد ، وقد يكون من الحرب . يريد  
أبك إن دمت على هذا فمرت منك وكنت جلدك كجلد الأجرِب فلا أفريك .

(٢) يريد أنه يقال في اللغة ما في الآية وهذا أيضاً . ولا يريد أن هذا قراءة .

(٣) : « فلو » .

(٤) الآية ٥٩ سورة طه .

(٥) : « نصب » .

(٦) الآية ١٢ سورة سبا .

(٧) : « كان » .

جانب . فإذا أضفت نصبت فقلت : المسلمون جانبٌ صاحبهم ، والكفار جانبٌ صاحبهم فإذا لم تنصف الجانبَ صيرتهم هم كالجانب لا أنهم فيه قس على ذاك<sup>(١)</sup> وقوله : **وَلَا تَهْمُ يَنْصُرُونَ** [٣٩] .

وقوله : **(قَنْ يَنْصُرُنِي)** <sup>(٢)</sup> من الله إن عَصَيْتُهُ : فمن ينعني ذلك معناه — والله أعلم — في عامة القرآن .

وقوله : **قُلْ مَنْ يَكْفُرْ كُفْرًا** [ ٤٢ ] . مبهوزة (ولو<sup>(٣)</sup>) تركت ١١٧ همز مثله في غير القرآن قلت : يَكْفُرُكم بواو ساكنة أو يَكْلَاكم بآلف ساكنة ؛ مثل يَخْشَاكم : ومن جعلها واوا ساكنة قال كَلَدَانِ بآلف تترك منها الثبيرة<sup>(٤)</sup> . ومن قال : يَكْلَاكم قال : كَلَيْتُ مثل قضيت . وهي من لغة قريش . وكلٌ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكَاوَةٌ بغير همز ، ومكَلُوٌّ بغير همز أكثر مما يقولون مكَلِيَّة . ولو قيل مكَلِيٌّ في قول الذين يقولون كَلَيْتُ كان صوابًا . وسمعت بعض العرب ينشد قول الفرزدق :

وما خاضم الأقوامَ من ذى خُصومةٍ كورْها . مَشِيَّ إلىْها حَالِمْها<sup>(٥)</sup>

فبنى على شين بترك الثبيرة . وقوله **(مَنْ يَكْفُرْ كُفْرًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ)** يريد : من أمر الرحمن ، فحذف الأمر وهو يراد كما قال في موضع آخر **(فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ)** يريد : من ينعني من عذاب الله . وأظهر المعنى في موضع آخر فقال **(فَمَنْ يَنْصُرُنَا)** <sup>(٦)</sup> **وَمِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا** .

(١) : ١ « وإذا » .

(٢) : ١ « هنا » .

(٣) الآية ٦٣ سورة هود .

(٤) : ١ « فلو »

(٥) الثبيرة : الهزرة .

(٦) الورهاء : الحفاء . والثنات : البهش . كانت النوار امرأة الفرزدق كرهته وأرادت فراقه فعاصمته عبد ابن

أثير فقال قصيدته في هذا المعنى . وانظر الديوان ٦٠٦ .

(٧) الآية ٢٩ سورة غافر .

وقوله : لَا يَسْتَقِيمُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ [ ٤٣ ] يعنى الآلهة لا تمتنع أنفسها ( وَلَا تُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ) يعنى الكفار يعنى يُجَارُونَ ( وهى <sup>(١)</sup> مثلاً لا تُجَار ) ألا ترى أن العرب تقول ( كان لنا <sup>(٢)</sup> جاراً ) وممناء يُبِيرَكَ وعملكَ هَال ( يُصْحَبُونَ ) بالإجارة <sup>(٣)</sup> .

وقوله : وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ [ ٤٥ ] ترفع ( الصُّمُّ ) لأن الفعل لم . وقد قرأ أبو عبد الرحمن <sup>(٤)</sup> السَّمَى ( وَلَا تَسْمِعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ، نصب ) بوقوع الفعل عليه .

وقوله : وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ [ ٤٧ ] القِسط من صفة الموازين وإن كان موحداً . وهو بمنزلة قولك للقرم : أتم رِضاً وعدل . وكذلك الحق إذا كان من صفة واحد أو اثنين أو أكثر من ذلك كان واحداً .

وقوله : ( لَيَوْمِ الْقِيَامَةِ ) وفى <sup>(٥)</sup> يوم القيامة .

وقوله : عز وجل ( آتَيْنَا بِهَا ) ذهب إلى الحجة ، ولو كان آتيناه <sup>(٦)</sup> ( كان <sup>(٧)</sup> صَوَاباً ) لتذكير المتقال . ولو رُفِعَ المتقال كما قال ( وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ <sup>(٨)</sup> فَنظِرَةٌ ) كان صَوَاباً ، وقرأ مجاهد ( آتَيْنَا بِهَا ) بمد الألف يريد : جازينا بها على فاعلنا . وهو وجه حسن :

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ [ ٤٨ ] هر من صفة الفرقان ومدنه — والله أعلم — آتيناه موسى وهارون الفرقان ضياءً وذكرأ ، فدخلت الواو كما قال ( إِنَّا زَيْنَاً <sup>(٩)</sup> السماء الدنيا بِزِينَةِ الكواكب وحفظاً ) جعلنا ذلك ، وكذلك ( وَضِيَاءً وذكرأ ) آتيناه ذلك .

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « أَنَاكَ جَار » .

(٣) ١ : « لِلْإِجَارَةِ » .

(٤) هى قراءة ابن عامر . وقد وافقه الحسن .

(٥) يريد أن اللام بمعنى فى .

(٦) أخرى فى ١ عن « لتذكير المتقال » .

(٧) الآية ٢٨٠ سورة البقرة وقد قرأ بالرفع نافع وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالنصب .

(٨) يريد أن الضياء من صفة الفرقان وإن عطف عليه بالواو . وفى ١ بعد قوله : ضياء : « هو من صفة الفرقان .

وهو كقولك : آتيناه موسى وهارون الفرقان ضياءً وذكرأ » . والآيتان ٦ و ٧ من سورة الصافات .

وقوله : وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ [ ٥٠ ] المبارك رفع من صفة الذكر . ولو كان نصباً على قولك : أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكاً كَانَ صَوَاباً .

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ [ ٥١ ] هُذَاهُ ، إِذْ كَانَ فِي السَّرْبِ <sup>(١)</sup> حَتَّى بَلَغَهُ اللَّهُ مَا بَلَغَهُ . ومثله (وَلَوْ شِئْنَا <sup>(٢)</sup> لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) : رُشْدَهَا .

وقوله : وَتِلْكَ لَآكِيدَنَّ أَصْنَامُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ [ ٥٧ ] كانوا أرادوا الخروج إلى عيلهم ، فاعتلَّ عليهم إبراهيم ، فتنحلف (وقال <sup>(٣)</sup>) : إني سقيم ، فلما مَضَوْا كَسَرَ آلَهُمْ إِلَّا أَكْبَرَهَا ، فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ : أَنَا سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : وَتِلْكَ لَآكِيدَنَّ أَصْنَامُكُمْ . وهو قوله (سَمِعْنَا قَتِي <sup>(٤)</sup> يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) : يَذْكُرُهُم بِالْغَيْبِ (وَالشَّم <sup>(٥)</sup>) وبما قال من السكيد .

وقوله : فَجَعَلْنَاهُمْ جِذَازًا [ ٥٨ ] قرأها يحيى <sup>(٦)</sup> بن وثاب (جِذَازًا) وقراءة الناس بَعْدُ ١١٧ ب (جِذَازًا) بالضم . فمن قال (جِذَازًا) فرفع الجيم فهو واحد مثل الحُطَامِ والرُّفَاتِ . ومن قال (جِذَازًا) بالكسر فهو جمع ؛ كأنه جَذِيذٌ وَجِذَازٌ مِثْلُ خَفِيفٍ وَخِفَافٍ .

وقوله : عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ [ ٦١ ] : عَلَى رِمَوسِ النَّاسِ (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) عليه بما شَهِدَ به الواحد . ويقال : لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ أَمْرَهُ وَمَا يُفْعَلُ بِهِ .

وقوله : بَلْ قَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [ ٦٣ ] هذا ، قال بعض <sup>(٧)</sup> الناس بَلْ قَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ مُشَدَّدةً يَرِدُ : فَلَعَلَهُ

(١) السرب : بيت في الأرس لا منفذ له . والمراد المقارة التي ولدته أمه فيها خوط من مخروم وكان يبيع الأبناء ، وقد مكث فيها زمناً . وانظر تاريخ الضبى (طبعة المطارف) ١ / ٢٣٤ .

(٢) الآية ١٣ سورة الجدة .

(٣) ١ : « فقال » .

(٤) في الآية ٦٠ من سورة الأنبياء .

(٥) سقط في ١ .

(٦) وهي قراءة الكسائي واتفقه الأعشى وابن مجيم .

(٧) هو محمد بن السميع في التيساري

كبيرهم ، وقال بعض الناس : بل قَعَلَهُ كبيرهم إن كانوا ينطقون . فجعل فَعَلَ الكبير مسنداً إليه إن كانوا ينطقون وهم لا ينطقون . والمذهب الذى المولى عليه : بل قَعَلَهُ كما قال يوسف ( أَيْبَتْهَا<sup>(١)</sup> الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ) ولم يسرقوا . وقد أيد الله أنبياءه بأكثر من هذا .

وقوله : ثُمَّ نَكْسُوهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ [٦٥] يقول : رجعوا عندما عرفوا من حُجَّةِ إبراهيم فقالوا : ( لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ) ( والعلم<sup>(٢)</sup> والظن بمنزلة اليقين . فلذلك لَقِيت العلم بما ) فقال : ( علمت ما هؤلاء ) كقول القائل : والله ما أنت بأخينا . وكذلك قوله : ( وظنوا<sup>(٣)</sup> ما لهم من محيص .

ولو أدخلت العرب ( أن ) قبل ( ما ) فقيل : علمت أن ما فيك خير وظننت أن ما فيك خير كان صواباً . ولكنهم إذا لقي شيئاً من هذه الحروف أدأه مثل ( إن ) التى معها اللام أو استنهم كقولك<sup>(٤)</sup> : اعلم لى<sup>(٥)</sup> أقام<sup>(٦)</sup> عبد الله أم زيد ( أو لئن<sup>(٧)</sup> ) ولو اكتفوا بتلك الأداة فلم يبدؤوا عليها ( أن ) ألا ترى قوله ( ثُمَّ بَدَأَ<sup>(٨)</sup> لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجْنَهُ ) لوقيل : أن لَيْسَجْنَهُ كان صواباً ؛ كما قال الشاعر :

وَجَبَرْتَا أَنْ لِنَا بَيْنَ يَشَّةٍ وَتَجْرَانِ أَحْوَى وَالْحُلَّ خَصِيبٌ<sup>(٩)</sup>

فأدخل أن على إنما فذلك أجربنا دخرها على ما وصفت لك من سائر الأدوات . وقوله : وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً<sup>(١٠)</sup> [٧٢] النافلة لم يقوب خاصة لأنمولد الولد ، كذلك بلغنى . وقوله : وَلَوْطًا أَنْبَاءَهُ [٧٤] نَصَبَ لوط من الماء التى رَجَعَتْ عليه من ( آتَيْنَاهُ ) ، والنصب الآخر

(١) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٢) مقطع ما بين القوسين فى ١ .

(٣) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٤) ش : « كقولهم » .

(٥) و٦ و٧ : ش : « أن لى » . و ١ : « أقام لى » وما هنا عن ج . وقوله : « أو لئن » مقطع فى ١

(٨) الآية ٣٥ سورة يوسف

(٩) سبق هذا البيت فى تفسير قوله تعالى فى سورة يوسف « وشهد شاهد من أهلها » ص ٣٧ .

(١٠) ١ : « نافلة »

على إضمار (واذكر لوطاً) أو (ولقد أرسلنا) أو ما يذكر في أوّل السورة وإن لم يذكر فإنّ الضمير إنما هو من الرسالة أو من الذكر ومثله (وَلِسُلَيْمَانَ<sup>(١)</sup> الرِّيحَ) فنصب (الريح) بفعل مضمر معلوم معناه: إنا سخرنا، وإنا آتيناه.

وكذلك قوله: (وَنُوحًا<sup>(٢)</sup> إِذْ نَادَى) فهو على ضمير الذكر.

وقوله: (وَدَاوُدَ<sup>(٣)</sup> وَسُلَيْمَانَ) وجميع ما يأتيك من ذكر الأنبياء في هذه السورة نصبتهم على التَّنْقِصِ عَلَى الْمَنْصُوبِ بضمير الذكر.

وقوله: إِذْ نَفَثَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ [٧٨] النفس بالليل، وكانت غمماً لقوم وقعت<sup>(٤)</sup> في كرم آخرين؛ فارتفعوا إلى داود، قضى لأهل الكرم بالغم، ودفع الكرم إلى أهل الغم فبلغ ذلك سليمان ابنه، فقال: غيرُ هذا كان أرفق بالرفيقين. فعزم عليه داود ليحسبكن. قال: أرى أن تدفع الغم إلى أهل الكرم فينتقموا بألبانها وأولادها وأصوافها، ويدفع الكرم إلى أرباب الشاء ١١٨ فيقوموا عليه حتى يعود كهيئته يوم أُفْسِدَ، فذكر أن التيمتين كانتا في هذا الحكم مستويتين: قيمة ما نالوا من الغم وقيمة ما أفسدت الغم من الكرم. فذلك قوله: (فَقَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ).

وقوله<sup>(٥)</sup>: (وَكُنَّا لِحَكِيمِهِمْ).

وفي بعض<sup>(٦)</sup> القراءة: (وَكُنَّا لِحَكِيمِهِمْ شَاهِدِينَ) وهو<sup>(٧)</sup> مثل قوله: (فَإِنْ كَانَ<sup>(٨)</sup> لَهُ إِخْوَةٌ) يريد: أخوين فإزاد. فهذا كقوله: (لِحَكِيمِهِمْ شَاهِدِينَ) إذ جمع اثنين.

(١) الآية ٨١ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٧٦ سورة الأنبياء

(٣) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(٤) ١: «فولت»

(٥) زيادة يقتضها السياق

(٦) هي قراءة ابن عباس، كما في البحر ٣٣١/٦

(٧) أي قراءة الجمهور: «لحكيهم»

(٨) الآية ١١ سورة النساء



وقوله : وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ [٨٠] و (لِيُحْصِنَكُمْ<sup>(١)</sup>) و (لِيُحْصِنَكُمْ<sup>(٢)</sup>)  
 فمن قال : (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء كان لتذكير اللبوس . ومن قال : (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء ذهب إلى تأنيث  
 الصنعة . وإن شئت جعلته لتأنيث الدروع لأنها هي اللبوس . ومن قرأ : (لِيُحْصِنَكُمْ) ، بالنون يقول :  
 لنحْصِنكم نحن : وعلى هذا المعنى يجوز (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء الله من بأسكم أيضاً .

وقوله : تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ [٨١] كانت تجري بسلبان إلى كل موضع ؛ ثم تعود به من  
 يومه إلى منزله . فذلك قوله (تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ) .

وقوله : وَيَمُوتُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ [٨٢] دون الفَوْص . يريد سيوى الفَوْص .  
 من البنا .

وقوله : (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) للشياطين<sup>(٣)</sup> . وذلك أنهم كانوا يُحفظون من إفساد ما يعملون  
 فسكان<sup>(٤)</sup> سلبان إذا فرغ بعضُ الشياطين من عمله وكله بالعمل الآخر ، لأنه كان إذا فرغ مما يعمل  
 فلم يكن له شغل كثر على تهديم ما بَنَى فذلك قوله : (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤] ذكر<sup>(٥)</sup> أنه كان لأَيُّوبَ سبعة بنين وسبع بنات  
 فأتوا في بلائه . فلما كشفه الله عنه أحيا الله له بنيته وبناته ، وولد له بعد ذلك مثلهم . فذلك قوله :  
 (أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً) فعلنا ذلك رَحْمَةً .

وقوله : فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٨٧] يريد أن لن تقلد عليه من العقوبة ما قَدَرْنَا .

وقوله : (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) يقال : ظلمة البحر ، وبطن الحوت<sup>(٦)</sup> ومماها  
 (مقصور) الذي كان فيه يونس فتلك الظلمات .

(٢٠٩) قراءة التاء لابن عامر وحسن وأبى جعفر وأتاهم الحسن وقراءة النون لأبى بكر ورويس وقرأه الباقون :

(٣) سقط في ١

(٤) ١ : « وكان »

(٥) ش : « ذلك »

(٦) أى . من الحوت وكأنه أنه دعا به إلى السمكة

وقوله : وكذلك نُنجي<sup>(١)</sup> المؤمنين ٨٨ [ القراء يقرءونها بنونين ، وكتابتها بنون واحدة . وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فلا تظاهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت حذفت .

وقد قرأ عاصم<sup>(٢)</sup> — فيما أعلم — ( نجي ) بنون واحدة ونصب ( المؤمنين ) كأنه احتمل اللحن ولا نعلم<sup>(٣)</sup> لها جهة إلا تلك ؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه ، إلا أن يكون<sup>(٤)</sup> أضمر المصدر في نجي فنوي به الرفع ونصب ( المؤمنين ) فيكون كقولك : ضرب الضرب زيداً ، ثم تنكى عن الضرب فتقول : ضرب زيداً . وكذلك نجي النجا المؤمنين .

وقوله : وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ [٩٠] يقول : كانت عقياً فجعلناها تلد فذلك صلاحها .

وقوله : أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا [٩١] ذكر المفسرون أنه جيب درعها<sup>(٥)</sup> ومنه نفخ فيها .

وقوله : وجعلناها وابنها آيةً ( ولم يقل آيتين ) لأن شأنهما واحد . ولو قيل : آيتين لكان صواباً لأنها ولدت وهى بكر ، وتكلم عيسى في المهد ؛ فتكون آيتين إذ اختلفتا .

وقوله : إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً ١١٨ ب واحدة [٩٢] تنصب ( أمة واحدة ) عَلَى التطلع<sup>(٦)</sup> . وقد رفع الحسن ( أمتكم أمة واحدة ) على أن يعمل الأمة خيراً ثم يَكْرُ على الأمة الواحدة بالرفع على نية الخبر أيضاً ؛ كقوله : ( كَلَّا إِنَّهَا<sup>(٧)</sup> لَفِي زُرْعَةٍ لِلشَّوْى ) .

(١) رسمت في المصحف بنون واحدة ( نجي ) ، كما ذكر المؤلف

(٢) هي رواية أبي بكر عنه أما رواية حفص عنه فتجي بنونين وقد قرأ أيضاً بنون واحدة ابن عامر

(٣) ١ : « عرف »

(٤) لم يرض هذا الوجه ابن جني وخرج القراءة على أن أصلها : تنجي بنون مضمومة فتون مفتوحة من النتيجة ثم

حذفت التون الثانية إذ لو كان ماضياً كما يفسر القراء لا تحت اللام . وانظر الخصائص ٣٩٨/١

(٥) درع المرأة : قميصها

(٦) ١ : قليل : آية »

(٧) الآيات ١٥ ، ١٦ سورة المارج وقراءة رفع ( زُرْعَةٍ ) لغير حفص فمنعه النص

وفى قراءة أبي فيما أعلم : ( إِنَّمَا لِإِلْحَدَى <sup>(١)</sup> الْكَبَرُ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ) الرفع على التكرير ومثله : ( ذُو الْعَرْشِ <sup>(٢)</sup> لِلْحَبِيدِ قَمَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ) .

وقوله : وَحَرِّمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٩٥] قرأها ابن عباس . حدثني بذلك غير واحد ، منهم هُشَيْمٌ عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، وسفيان عن عمير وعن ابن عباس . وحدثني عمرو بن أبي القدام عن أبيه عن سعيد بن جبير ( وَحَرِّمٌ ) وحدثني بعضهم عن يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي ( وَحَرِّمٌ عَلَى ) وأهل المدينة والحسن ( وَحَرَامٌ ) <sup>(٣)</sup> بألف . وحرام أفشى في القراءة . وهو بمنزلة قولك : حِلٌّ وحلال ، وحرمٌ وحرام .

وقوله : وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦] والحذب كل أكمة ( ومكان <sup>(٤)</sup> مرتفع ) .  
وقوله : وَاقْتَرَبَ الْعُذْخُ إِسْحَقُ ! <sup>(٥)</sup> مَعْنَاهُ — والله أعلم — : حتى إذا فُتِحَتْ اقْتَرَبَ . ودخول الواو في الجواب في ( حَتَّى إِذَا ) بمنزلة قوله ( حَتَّى ) <sup>(٥)</sup> ( إِذَا تَجَلَّوْهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ) . وفى قراءة عبد الله ( فَلَمَّا جَهَزَهُمْ بِبَنَاهُمْ <sup>(٦)</sup> جَمَلِ السَّابِقَةِ ) وفى قراءة ثنا بغير واو . ومثله في الصافات ( فَلَمَّا أَسْلَمَا <sup>(٧)</sup> وَنَلَّهَ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ) معناه ناديناه ، وقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى بَنَّا بَطْنُ حَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَفْنَقِلٍ <sup>(٨)</sup>

يريد اتنحى .

(١) الأيتان ٣٥ ، ٣٦ سورة النذر

(٢) الأيتان ١٥ ، ١٦ سورة البروج

(٣) وهى قراءة أبي بكر وحده والكسائي والقفه الأعمش والباون يفتح الحاء والراء وبالف بعد هـ ( حرام ) .

(٤) في ١ : « مرتفعة »

(٥) الآية ٧٣ سورة الزمر

(٦) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٧) الأيتان ١٠٣ ، ١٠٤ من سورة الصافات

(٨) البيت من مقلته . واتنحى : اعترض . والمنبت : المنبع من بطون الأرض . والتفاف جمع التف : « ارتفع

من الأرض والمنقل : الوادى الضيق اللعق وانقصر ادبوان ١٥

وقوله : ( فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ) تكون ( هي ) عماداً يصاح في موضعها ( هو ) فتكون كقوله : ( إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) ومثله قوله : ( فَإِنَّهَا <sup>(١)</sup> لَا تَمْنَى الْأَبْصَارُ )  
 نجاء التأنيت لأن الأبصار مؤنثة والتذكير للعماد . وسمعت بعض العرب يقول : كان مرةً وهو ينفع  
 الناس أحسابهم فجعل ( هو ) عماداً . وأنشدني بعضهم :

ثوب ودينارٍ وشاةٍ ودرهم      فكلُّهُ مرفوع بما هاهنا رأسُ

وإن شئت جعلت ( هي ) للأبصار كنييت عنها ثم أظهرت الأبصار لتفسرها ؛ كما  
 قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لعمري أيها لاهول ظمئتي      ألا فرّعتني مالكُ بن أبي كعب

فذكر الظمينة وقد كئى عنها في ( لعمري ) <sup>(٣)</sup> .

وقوله : حَصَبُ جَهَنَّمَ [٩٨] ذكر أن الحَصَبَ لغة أهل اليمن الحطب . حدثنا أبو العباس قال حدثنا  
 محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن محمد بن الحكم الكاهلي عن رجل سمع عليّاً  
 يقرأ ( حَطَبٌ ) بالعلاء . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني ابن أبي يحيى  
 اللدني عن أبي الحويرث رفعه إلى عائشة أنها قرأت <sup>(٤)</sup> ( حَطَبٌ ) كذلك . وبإشناد لابن أبي يحيى  
 عن ابن عباس أنه قرأ <sup>(٥)</sup> ( حَصَبٌ ) بالضاد . وكلُّ ما هيّجت به النار أو أوقدتها به فهو حَصَبٌ .  
 وأما الحَصَبُ فهو في معنى لينة نجد : ماريت به في النار ، كقولك : حصب الرجل  
 أي رميته .

(١) الآية ٩ سورة النمل

(٢) الآية ٤٦ سورة الحج .

(٣) هو مالك بن أبي كعب من شعر يقوله في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر وانظر الأغاني الدار

٢٣٤/١٦ وما بعدها .

(٤) أي في قوله . « لعمري أيها »

(٥) ١ : « قرأت »

(٦) ١ : « قرأما »

وقوله : يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ [١٠٤] بالنون وبالنساء (نُطْوَى<sup>(١)</sup>) ولو قيل (يَطْوِي) كما قيل (نطوى) بالنون تجاز.

واجتمعت القراء على (السَّجِلِ<sup>(٢)</sup>) بالتثنية .

وأكثرهم يقول (لِلْكِتَابِ) وأصحاب<sup>(٣)</sup> عبد الله (لِلْكِتَابِ) والسَّجِلِ : الصَّحِيفَةُ . فانهطلع الكلام عند الكتاب ، ثم استأنف فقال (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) فالكاف لَخَلْقٍ<sup>(٤)</sup> كأنك قلت<sup>(٥)</sup> : نعيد المخلوق كما بدأناه (أَوَّلَ مَرَّةٍ<sup>(٦)</sup>) .  
وقوله (وَعَدًا عَلَيْنَا) كقولك حَقًّا عَلَيْنَا .

وقوله : أَنَّ الْأَرْضَ ۝ ١١٩ يَرِيهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [١٠٥] يقال : أَرْضُ الْجَنَّةِ . ويقال : إِيَّاهَا الْأَرْضُ الَّتِي وَعَدَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ ، مثل قوله : (وَأُورَثْنَا<sup>(٧)</sup>) الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَمُّونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا .

وقوله : إِنَّا فِي هَذَا لَبَلَاغًا [١٠٦] أى فى القرآن .

وقوله : يُوحَىٰ إِلَىٰ أُنْمَا إِلَهُكُمْ<sup>(٨)</sup> [١٠٨] وجه الكلام (فَتَحَ أَنْ<sup>(٩)</sup>) لِأَنَّ (يُوحَى) يقع عليها .  
وَ (إِنَّمَا) بالكسر يحوز . وذلك أَنَّهَا أَدَاةُ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* ... أَنَّ إِنَّمَا يَتَيْنَ بَيْتَهُ \*

فتلقى (أَنَّ) كأنه قيل : إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ .

(١) هى قراءة أبى جعفر

(٢) عن الحسن فيه تكثير الجيم وتخفيف اللام كما فى الإعجاب والذين أيضا مكسورة كما فى اللاموس

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف . وانظروا لأحمدس .

(٤) يريد أنها متعلقة فى المعنى بضمير الخلق فى (نعيدهُ) .

(٥) ١ : « كَأَنَّكَ لَمِثْمَتَا فُلْتِ » .

(٦) سقط فى ١ .

(٧) الآية ١٣٧ سورة الأعراب .

(٨) ١ : « الفتح » .

وقوله: قُلْ رَبِّ احْكُمْ بالحق [١١٢] جَزْمٌ <sup>(١)</sup> :مسألة سألها ربّه . وقد قيل <sup>(٢)</sup> : قل رَبِّي احْكُمْ بالحق ترفع (أحكم) وتسهزأ فيها . ومن قال قل ربّي <sup>(٣)</sup> أحكم بالحق كان موضع ربّ رفعاً ومن قال : ربّ احْكُم موصولة كانت في موضع نصب بالنداء .  
وقوله : إِنْ أَدْرَى [١١١] رفع على معنى ما أدري .

## سورة الحج

ومن سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ [٢] رفعت القراءة (كلُّ مُرْضِعَةٍ) لأنهم جَعَلُوا الفعل لها . ولو قيل : تُذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ وأنت تريد الساعة أنها تُذْهَلُ أهلها كان وجهاً . ولم أسمع <sup>(٤)</sup> أحداً قرأ به والرضعة : الأم <sup>(٥)</sup> . والرضيع : التي معها صَبِيٌّ تُرَضِعُهُ . ولو قيل <sup>(٦)</sup> في الأم : مرضع لأن الرضائع لا يكون إلا من الإناث فيكون مثل قولك : طامث <sup>(٧)</sup> وحائض . ولو قيل في التي معها صَبِيٌّ : مرضعة كان صواباً .

وقوله : (وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهٍ بِسَكَرَى) اجتمع الناس والقراء على (سَكَرَى وَمَاهٍ بِسَكَرَى) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني هشيم عن مُغِيرَةَ عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ <sup>(٨)</sup> (وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهٍ بِسَكَرَى) وهو وجه

(١) سقط في ١ . وهو يريد سكون الميم في أحكم وقد جرى على (قال) بصيغة الأمر وهي قراءة غير حسان . ١٠١ مو  
نقرأ بصيغة الماضي .

(٢) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والحجوري وابن عبيد بن الجراح ٣٤٥/٦ .

(٣) رسم في ث : « رب » .

(٤) قرأ به ابن أبي عبيدة وإيمان بن الجراح ٣٥٠/٦ .

(٥) سقط في ١ .

(٦) أبواب مخوف أي يجر . وقوله : « لأن الإسراع لا يكون إلا من الإناث » دليل عليه .

(٧) الطامث : الحائض .

(٨) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وأنها الأعمش .

جَيِّدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ : ( لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْهَيْلِكِيِّ وَالْجُرْحِيِّ ، وَلَيْسَ بِمَذْهَبِ النَّشْوَائِ (١) . وَالْعَرَبُ تَذْهَبُ بِفَاعِلٍ وَقَعِيلٍ وَقَعِيلٌ إِذَا كَانَ صَاحِبَهُ كَالْمَرِيضِ أَوْ الصَّرِيعِ أَوْ الْجُرْحِيِّ فَيَجْعَمُونَهُ عَلَى الْفَعْلِ فَيَجْعَلُوا الْفَعْلَ عَلَامَةً لِّجَمْعِ كُلِّ ذِي زَمَانَةٍ وَضَرْبٍ وَهَلَاكِ . وَلَا يَبَالُونَ أَكَانَ وَاحِدَةً فَاعِلًا أَمْ (٢) فَعِيلًا أَمْ (٣) فَعْلَانٌ فَاخْتِيارَ سَكْرَى يَطْرَحُ الْأَلْفَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفَزَعِهِ . وَلَوْ قِيلَ ( سَكْرَى ) عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ يَقَعُ عَلَيْهِ (٤) التَّأْنِيثُ فَيَكُونُ كَالْوَحْدَةِ كَانَ وَجْهًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ : ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) (وَالْقُرُونُ) (٥) الْأُولَى) وَالنَّاسَ . جَمَاعَةٌ فَخَازَ أَنْ يَقَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : قَدْ جَاءَتْكَ النَّاسُ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

أَخَذْتُ بَنُو عَامِرٍ غَضَبِي أَنْوَفَهُمْ أَتَى عَفْوَتٌ فَلَا عَارَ وَلَا بَاسَ

فَقَالَ : غَضَبِي لِلْأَنْوَفِ عَلَى مَا فَتَرْتُ لَكَ .

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ الْقُرَآءِ قَرَأَ ( وَتَرَى النَّاسَ ) وَهُوَ وَجْهٌ جَنِيدٌ يَرِيدُ : مِثْلُ فَوَاكٍ رُئِيتَ (٦) أَنْكَ قَائِمٌ وَرُئَيْتُكَ قَائِمًا فَتَجْعَلُ ( سَكْرَى ) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّ ( تَرَى ) تَحْتَاجُ إِلَى شَيْئَيْنِ تَنْصِبُهُمَا ، كَمَا يَحْتَاجُ الظَّنُّ .

وَقَوْلُهُ : كَتَبَ عَلَيْهِ [ هـ ] الْمَاءُ لِلشَّيْطَانِ الْبَرِيدِ فِي ( عَلَيْهِ ) وَفِي ( أَنَّهُ يَضِلُّهُ ) وَمَعْنَاهُ قَضَى بَابِهِ أَنَّهُ يَضِلُّ مِنَ اتَّبَعِهِ .

وَقَوْلُهُ : مُحَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُحَلَّقَةٍ زه ١ بقول : تمامًا (٧) وَسَقَطًا . وَيُعْجِزُ ١١٩ ب مُحَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُحَلَّقَةٍ عَلَى الْحَالِ :

(١) : ١ : « النَّشْوَائِ » .

(٢) : ش ، ب : « أَوْ » .

(٣) : ش ، ب : « عَلَى » .

(٤) : ١٨٠ : ٢٦١ سورة الْأَعْرَابِ .

(٥) : الآية ٢٢ سورة الْأَنْعَامِ .

(٦) : كَذَا . وَكَأَنَّ الصَّوَابَ : أَرَبْتُ . وَكَذَا قَوْلُهُ : « رَأَيْتُكَ قَائِمًا » كَأَنَّ الصَّوَابَ : أَرَبْتُكَ .

(٧) : ضَبَطَ فِي الْبَكْرِ التَّاءَ وَفِيهَا التَّخْفِيفُ أَشْبَاهُ . هَالٍ وَتَدْنِي لِحَامٍ بِالْجِيمِ .

والحال تُنصَّب في معرفة الأسماء ونسكرتها . كما تقول : هَلْ من رجل يُضرب مجرِّداً . فهذا حال وليس بنعت .

وقوله : ( إِنْبِئْنِي لَكُمْ وَنُقِرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَأَ ) اشتأنف ( ونُقِرْ في الأرحام ) ولم يرددها على ( لنبيين ) ولو قرئت ( لبينين ) يريد الله لبينين لكم كأن صواباً ولم اسمعها<sup>(١)</sup> .

وقوله : ( وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ ) : إلى أسفل العمر ( لِكَيْلَا يَعْلَمَ ) يقول لِكَيْلَا يعقل من بعد عقله الأول ( شَيْئاً ) .

قوله : ( وَرَبَّتْ ) قرأ<sup>(٢)</sup> القراء ( وَرَبَّتْ ) من تَرَبَّوْ . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني أبو عبد الله التيمي عن أبي جعفر اللذي أنه قرأ ( اهتَزَّتْ وَرَبَّاتٌ ) مهموزة فإن كان ذهب إلى الرَبِيْثَةِ الذي يحرص القوم فهذا مذهب ، أى ارتفعت حتى صارت كالوضع للرَبِيْثَةِ . فإن لم يكن أراد ( من<sup>(٣)</sup> هذا ) هذا فهو من غلط قد تغلظه العرب فتقول : حَلَّاتٌ<sup>(٤)</sup> الشويبي ، ولَبَّاتٌ<sup>(٥)</sup> بالجع ، ورَثَاتٌ<sup>(٦)</sup> الميت . وهو كما قرأ الحسن ( وَلَأَذْرَانِكُمْ<sup>(٧)</sup> ) بهيمز . وهو مما يُرْفَض من القراءة .

وقوله : ثَانِي عِطْفِهِ [ ٩ ] منصوب عَلَى : يجادل ثانياً عطفه : معرضاً عن الذكر .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ [ ١١ ] نزلت في أعراب من بنى أشد انقلوا إلى المدينة بنرائهم ، فامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : إنا ما نُسلم الرجل ( بعد<sup>(٨)</sup> الرجل ) من القبيلة . وقد أتيناك بذرائتنا . وكانوا إذا أعطوا من الصدقة وسكت مواشيهم وخيلهم قالوا : نيم الدين هذا . وإن لم يُعطوا من الصدقة ولم نُسلم مواشيهم انقلبوا عن الإسلام . فذلك قوله

(١) هي قراءة ابن أبي عبة كافي البحر .

(٢) ١ : « قرأت »

(٣) سقط في ١ .

(٤) أى حليت الشويبي ولبيت بالجع ورثيت الميت . والشويبي ملهم ينخذ من المنعة والذبيو .

(٥) آية ١٦ سورة يونس

(٦) سقط في ١



(يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ) يقول : أقام عليه ( وإن أصابته فِتْنَةٌ اقْلَبْ )<sup>(١)</sup> وَرَجَعَ .

وقوله : ( خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) غِيْنِهَا . وَذُكِرَ عَنْ مُعَاذِ الْأَعْرَجِ وَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَرَأَ ( خَالِسِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) وَكُلَّ صَوَابٍ : وَلِلْمَعْنَى وَاحِدٍ .

وقوله : يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ [ ١٢ ] يعنى الأصنام .

ثم قال : يَدْعُو كَتَبَنُ ضَرَّهُ [ ١٣ ] جاء التفسير : يَدْعُو مِنْ ضَرِّهِ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ . وَقَدْ جَاءَتْ اللَّامُ بَيْنَهُمَا . وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( يَدْعُو مِنْ ضَرِّهِ ) وَلَمْ يَجِدِ الْعَرَبُ يَقُولُ ضَرِبْتُ لَأَخَاكَ وَلَا رَأَيْتُ لَزِيدًا أَفْضَلَ مِنْكَ . وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْقِرَاءَةُ عَلَى ذَلِكَ . فَتَرَى أَنَّ جَوَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ ( مَنْ ) حَرَفٌ لَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْأَعْرَابُ ، فَأَجِيزٌ<sup>(٢)</sup> ب : فَاسْتَجِيزَ الْأَعْرَابُ بِاللَّامِ دُونَ الْأَسْمِ ؛ إِذْ لَمْ يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْأَعْرَابُ . وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قَالُوا : عِنْدِي لَمَّا غَيْرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَخَالُوا بِاللَّامِ دُونَ الرَّافِعِ . وَمَوْقِعُ اللَّامِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي ( ضَرِّهِ ) وَفِي قَوْلِكَ<sup>(٣)</sup> : عِنْدِي مَا كَثِيرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ . فَهَذَا وَجْهُ الْقِرَاءَةِ لِلاتِّبَاعِ . وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ : ( ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُو ) فَتَجْمَلُ ( يَدْعُو ) مِنْ صِلَةِ ( الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ) وَتَضْمُرُ فِي ( يَدْعُو ) الْمَاءَ ، ثُمَّ تَسْتَأْنِفُ الْكَلَامَ بِاللَّامِ ، فَتَقُولُ لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ أَيْسَ الْمَوْلَى ) كَقَوْلِكَ فِي مَذْهَبِ الْجَزَاءِ لَمَّا فَعَلْتَ لَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . وَهُوَ وَجْهٌ قَوِيٌّ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

ووجه آخر لم يُقَرَأَ بِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ تَكْسِيرَ اللَّامِ فِي ( لَمَنْ ) وَتَرِيدَ يَدْعُو إِلَى مَنْ ١٢٠ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ، فَتَكُونُ اللَّامُ بِمَنْزِلَةِ إِلَى ، كَمَا قَالَ ( الْحَلْبُذُ<sup>(٤)</sup> ) اللَّهُ الَّذِي هَذَا لِهَذَا ) وَإِلَى هَذَا وَأَنْتَ قَائِلٌ فِي الْكَلَامِ : دَعَوْتُ إِلَى فَلَانٍ وَدَعَوْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ خِلَافِ الْأَثَارِ وَالْاجْتِمَاعِ

(١) سقط في ١

(٢) ١ : « فاستجيز »

(٣) ١ : « قوله »

(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف

لكان رَجُماً جَيِّداً من القراءة . ويكون<sup>(١)</sup> قوله ( يَدْعُو ) التي بعد ( البعيد ) مَكْرُورَةٌ عَلَى قوله ( يدعو من دون الله ) يدعو مَكْرُورَةٌ ، كما تقول : يدعو يدعو دأباً ، فهذا قَوْهٌ لَمْ يَنْصَبِ اللام ولم يوقع ( يدعو ) على ( مَنْ ) وَالضَّلَالُ الْبَعِيدُ الطويل .

وقوله : من كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ [١٥] جزاء جَوَابِهِ في قوله ( فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ) والماء في قوله<sup>(٢)</sup> ( يَنْصُرُهُ اللهُ ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أى من كَانَ مِنْكُمْ يَظُنُّ أَنَّ اللهُ لَنْ يَنْصُرَ مُحَمَّدًا بِالْعَاقِبَةِ حَتَّى يَظْهَرَ دِينَ اللهِ فَلْيَجْعَلْ فِي سَمَاءِ بَيْتِهِ حَبْلًا ثُمَّ لِيُخْتَبَرْ بِهِ<sup>(٣)</sup> فذلك<sup>(٤)</sup> قوله ( ثُمَّ لِيَقْطَعْ ) اختناقاً وفي قراءة عبد الله ( ثُمَّ لِيَقْطَعِ ) يعنى السَّبَبُ وهو الحبل : يقول ( فَلْيَنْتَظِرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ) إذا فُعلَ ذَلِكَ غَيْظُهُ . وَ ( مَا يَفِيضُ ) في موضع نصب :

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا [١٧] إِلَى قوله ( وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ) ثُمَّ قَالَ ( إِنَّ اللَّهَ ) جَعَلَ فِي خَبْرِهِ ( إِنَّ ) وفي أَوَّلِ الكلام ( إِنَّ ) وَأَنْتَ لَا تَقُولُ فِي الكلام : إِنَّ أَخَاكَ إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، فَبَارِزٌ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى كَالْجُزْأِ ، أَيْ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَوْ كَفَرًا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَدْيَانِ فَفَصْلٌ بَيْنَهُمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ . وَبِمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : إِنَّ أَخَاكَ إِنْ الدِّينَ عَلَيْهِ لَكثيرٌ ، فَيَجْعَلُونَ ( إِنَّ ) في خبره إذا كَانَ إِنْما يُرْفَعُ بِاسْمِ مُضَافٍ إِلَى ذِكْرِهِ<sup>(٥)</sup> ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٦)</sup> :

إِنَّ الْخُلَيْفَةَ إِنْ اللهَ سَرَّيَلَهُ سِرَّيَالُ مُلْكٍ بِهِ تَرْجَى الْخُلَوَاتِيمِ

ومن قال<sup>(٧)</sup> هذا لم يقل : إِنَّكَ إِنْكَ قَاتِمٌ ، وَلَا يَقُولُ : إِنَّ أَبَاكَ إِنَّهُ قَاتِمٌ لِأَنَّ الْأَسْمِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي رَفْعِ الْأَوَّلِ ، وَجَعَلَ الثَّانِي كَأَنَّهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ لِحُسْنِ للاختلافِ وَقُبْحِ اللَّاتِمَاتِي .

(١) هذا الوجه غير ما قبله .

(٢) ١ : « أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ » .

(٣) سقط في ١ .

(٤) غ ، ب : « كَذَلِكَ » .

(٥) أى الضمير المائد عليه .

(٦) هو جرير من قصيدة يمدح بها بني مروان والرواية في الديوان ٤٣١ ( طبع بيروت ) :

\* يَكُنَى الْخَلِيفَةُ أَنْتَ اللهُ مَرِيَلَهُ \*

(٧) ١ : « ذَلِكَ » .

وقوله : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ [١٨] يُريد : أهل السموات (ومن في الأرض) بمعنى كل خلق من الجبال ومن الجن وأشياء ذلك (وَالشَّمْسُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ) من أهل الطاعة (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْمَذَابُ) فيقال : كيف رُفِعَ الكثير وهو لم يسجد ؟ فالجواب في ذلك أَنَّ قوله (حَقَّ عَلَيْهِ الْمَذَابُ) يدلُّ عَلَى أَنَّهُ : وكثير أبي السجود ، لأنه لا يَحِقُّ عَلَيْهِ الْمَذَابُ إِلَّا بِتَرْكِ<sup>(١)</sup> السجود والطاعة . فترفض بما عاد من ذكره في قوله (حَقَّ عَلَيْهِ) فتكون (حَقَّ عَلَيْهِ) بمنزلة أَبِي . ولو نصبت : وكثيرا حَقَّ الْمَذَابُ كَانَ وَجْهًا بمنزلة قوله (فَرِيقًا هَدَى<sup>(٢)</sup>) وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) ينصب<sup>(٣)</sup> إِذَا كَانَ فِي الْحَرْفِ وَاوْ وَعَاد ذكره بفعل قد وقع عليه . ويكون فيه الرفع لعودة ذكره كما قال الله (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)<sup>(٤)</sup> وكما قال (وَأَمَّا ثَمُودُ<sup>(٥)</sup>) فَهَدَيْنَاهُمْ) .

وقوله (وَمَن يَهِنُ اللَّهُ فَإِنَّهُ مِن مَّكَرْمٍ) يقول : ومن يُشَقِّهِ اللَّهُ فَإِنَّهُ من مُسَدِّ . وقد تقرأ<sup>(٦)</sup> (فَأَنَّ لَهُ من مَّكَرْمٍ) يريد : من إكرام .

وقوله : هَذَانِ ١٢٠ بَخْشَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩] فريقيْن<sup>(٧)</sup> أهل دينين . فأحد النصيبين المسلمون ، والآخر اليهود والنصارى .

وقوله (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) في دين ربهم . قال اليهود والنصارى للمسلمين : ديننا خير من دينكم ؛ لأننا سبقناكم . فقال المسلمون : بل ديننا خير من دينكم . لأننا آمنا بنبيتنا والقرآن ، وآمنا بأنبياؤكم وكتبكم ، وكفرتم بنبيتنا وكتابنا . فلامهم المسلمون بالحجة وأنزل الله هذه الآية .

(١) « يترك » .

(٢) الآية ٣٠ سورة الأعراف .

(٣) « ينصب » .

(٤) الآية ٢٢٤ ، سورة الشعراء .

(٥) سورة فصلت .

(٦) هي قراءة ابن أبي عمير كما في البحر ٣٥٩/٦ .

(٧) هو حال من الضمير و « اختصموا » .

وقوله : ( اَخْتَصَمُوا ) ولم يقل : اختصماً لأشهما جعمان ليساً برجلين ، ولو قيل : اختصما كان صواباً . ومثله ( وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ) يذهب إلى الجمع . ولو قيل <sup>(١)</sup> اقتلتا لجاز ، يذهب إلى الطائفتين .

وقوله : يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ : [ ٢٠ ] يذاب به . تقول : صهرت الشمع بالنار .

وقوله : وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [ ٢١ ] ذكر أنهم يطعمون ( في الخروج ) <sup>(٢)</sup> من النار حتى إذا تمحوا بذلك صهرت الخزنة رموسهم بالقامع <sup>(٣)</sup> فتخفف رموسهم فيصيب في أدمغتهم الحميم فيصهر شحوم بطونهم ، فذلك قوله في إبراهيم ( وَيُسْقَى <sup>(٤)</sup> مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ) مما يذوب من بطونهم وجلودهم . وقوله : ( يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ ) يكره عليه .

وقوله : وَلَوْ لَوْزَأَ [ ٢٣ ] قرأ <sup>(٥)</sup> أهل المدينة هذه والتي في الملائكة <sup>(٦)</sup> ( وَلَوْ لَوْزَأَ ) بالألف <sup>(٧)</sup> وقرأ الأعمش <sup>(٨)</sup> كلتيهما بالقيض . ورأيتهما في مصاحف عبد الله والتي في الحج خاصة ( وَلَوْ لَوْزَأَ ) ( وَلَا يَتَجَرَّعُهُ ) <sup>(٩)</sup> وذلك أن مصاحفه قد أجرى الهمز فيها بالألف في كل حال إن كان ما قبلها مكسوراً أو مفتوحاً أو غير ذلك . والتي في الملائكة كتبت في مصاحفنا ( وَلَوْ لَوْ ) بنير ألف والتي في الحج ( وَلَوْ لَوْزَأَ ) بالألف خفضهما ونصبهما جائز . ونصب التي في الحج أمكن — لمكان الألف — من التي في الملائكة . وقوله : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [ ٢٥ ] رَدَّ يَقْعَلُونَ <sup>(١٠)</sup> على فعلوا <sup>(١١)</sup> لأن

(١) : ١ « كَالِ » .

(٢) : ١ « بِالْخُرُوجِ » .

(٣) سقط في ١ .

(٤) الآيات ١٦ ، ١٧ من سورة إبراهيم .

(٥) ش : « تَجَرَّعَهَا » .

(٦) أي سورة طه .

(٧) وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر ، وقراءة يعقوب هنا .

(٨) وهي قراءة غير من ذكر .

(٩) سقط في ١ . أي لا تراعى في الضيق مجيء هذه الحروف فتقول : لولا بالألف من غير همز .

(١٠) يرد يفسلون المضارع وفسلوا الماضي .

معناها كأول واحد في الذي<sup>(١)</sup> وغير الذي . ولو<sup>(٢)</sup> قيل : إن الذين كفروا وصَدُّوا لم يكن فيها ما يسأل عنه . وردُّك يَفْعَلُونَ على<sup>(٣)</sup> فَعَلُوا لأنك أردت إن الذين كفروا يَصْدُونَ يكفروهم . وإدخالك الواو كقوله (وَلْيَرْضَوْهُ<sup>(٤)</sup> وَلْيَقْبَرُوا) أضمرت ضلأ<sup>(٥)</sup> في الواو مع الصد كما أضمرته ها هنا<sup>(٦)</sup> . وإن شئت قلت : الصد منهم كالدائم فاختير لم يَفْعَلُونَ كأنك قلت : إن الذين كفروا ومن شأنهم الصد . ومثله (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ<sup>(٧)</sup> بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) وفي قراءة عبد الله (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ<sup>(٨)</sup> بِالْقِسْطِ) وقال (الَّذِينَ آمَنُوا<sup>(٩)</sup> وَطَمَنُوا قُلُوبَهُمْ) مثل ذلك . ومثله في الأحزاب في قراءة عبد الله (الَّذِينَ<sup>(١٠)</sup> بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ) فلا بأس أن تردَّ قتل على يفعل كما قال (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ) ، وأن تردَّ يفعل على فعل ، كما قال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصْدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) .

وقوله : (سَوَاءٌ التَّائِبُ فِيهِ وَالْبَادِ) فالما كف من كان من أهل مكة . والبادئ نزع إليه بجمع أو عمرة . وقد اجتمع<sup>(١١)</sup> القراء على رفع (سواء) هاهنا . وأما قوله ١٢١ في الشريعة<sup>(١٢)</sup> :

(١) ش : « الذين » .

(٢) ش : « فلو » .

(٣) ش ، ب : « إلى » .

(٤) الآية ١١٣ سورة الأنعام . والأولى أن يذكر صدر الآية : « ولتصفي إليه أئمة الذين لا يؤمنون بالآخرة

وليرضوه » :

(٥) كأنه يريد أن التقدير : إن الذين كفروا يخافون ويصدون « وهذا جواب غير السابق » .

(٦) أي ن قوله « وليرضوه » والأصل : « ليرضوه وتصفى... وليرضوه »

(٧) الآية ٢١ سورة آل عمران

(٨) والآية في قراءة الجمهور : « إن الذين يكفرون بآيات الله وقتلون النبيين بغير حق وقتلون الذين يأمر

بالعقوبة »

(٩) الآية ٢٨ سورة الرعد .

(١٠) الآية ٣٩ من سورة الأحزاب وقراءة الجمهور : « الذين يلقون »

(١١) خالف في هذا حفص فقرأه بالنصب .

(١٢) ١ : « المجانية » وهما واحد .

(سواء يُخَيِّئُهُمْ<sup>(١)</sup> وَتَمَأْتُهُمْ) فقد نصبها الأعمش وحده ، ورفعها سائر القراء . فتن نصب<sup>(٢)</sup> أوقع عليه (يَجْعَلُنَاهُ) ومن رفع جعل الفعل واقفاً على الماء واللام التي في الناس ، ثم استأنف فقال : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) ومن شأن العرب أن يستأنفوا بسواء إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام فيقولون : مرت رجل سواء عنده الخير والشر . وانخفض بجائز . وإنما اختاروا الرفع لأن (سواء) في مذهب واحد ، كأنك قلت : مرت على رجل واحد عنده الخير والشر . ومن خفض أراد : معتدل عنده الخير والشر . ولا يقولون : مرت على رجل معتدل عنده الخير والشر لأن (معتدل) فعل مصرَّح ، وسواء في مذهب مصدر . فأخرجهم<sup>(٣)</sup> إتياء إلى الفعل كيأخرجهم مرتت رجل حسيك من رجل إلى الفعل .

وقوله : (وَمَنْ يَرْدُ فِيهِ بِالْحَادِ يُظْلِمُ) دخلت الباء في (إلحاد) لأن تأويله : ومن يرد بأن يلعد فيه بظلم . ودخول الباء في (أن) أسهل منه في الإلحاد وما أشبهه ؛ لأن (أن) تضرع الخواضع معها كثيراً ، وتكون كالشرط فاحتلت دخول الخاضع وخروجه ؛ لأن الإعراب لا يبين فيها ، وقل في المصادر ؛ لتبين الرفع وانخفض فيها<sup>(٤)</sup> . أنشدني أبو الجراح :

فَلَا رَجَتْ بِالشَّرْبِ هَزَلَهَا الْعَصَا شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْإِزَاءِ نَسِيمٌ<sup>(٥)</sup>

(قال القراء<sup>(٦)</sup> : نعيم من الصوت) . وقال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكَ بَيْتَقَرَا<sup>(٧)</sup>

(١) الآية ٢١ سورة الجاثية .

(٢) أي سواء هنا ، وقد علمت أنه خفض

(٣) ١ : « وإخراجهم » .

(٤) سقط في ١ .

(٥) الإزاء : مصب الخوض . وتهم : صوت توعده وزجر .

(٦) سقط في ١ .

(٧) بيتق : هاجر من أرض إلى أرض . ويبر : خرج إلى حيث لا يبرى ، ويبر : نزل الحضر وأقام هناك وترك

نومه بالمادية وخضع بعضهم له العراق وكلامه أدري . تنوس يحتفل جميع ذلك كما في اللسان .

فأدخل الباء على (أَنْ) وهي في موضع رفع ؛ كما أدخلها على (إلحاد بظالم) وهو في موضع نصب . وقد أدخلوها على (ما) إذا أرادوا بها المصدر ، يعني الباء . وقال قيس بن زهير :

ألم يأتينك والأنباء تنيسى بما لاقت لبونُ بنى زياد<sup>(١)</sup>

وهو في (ما) أقل منه في (أَنْ) لأن (أَنْ) أقل شبهاً بالأسماء من (ما) . وسمعت أعرابياً من ربيعة وسألته عن شيء فقال : أرجو بذلك ، يريد : أرجو ذلك . وقد قرأ بعض القراء (وَسَنَ تَرِدُ فيه بإلحاد) من الورود ، كأنه أراد : مَنْ وَرَدَهُ أو تَوَرَّدَهُ . ولست أشتبهها ، لأن (وردت) يطلب الاسم ، ألا ترى أنك تقول : وَرَدْنَا مَكَّةَ ولا نقول : ووردنا في مَكَّةَ . وهو جائز تريد النزول<sup>(٢)</sup> . وقد يجوز في لغة الطائيين لأنهم يقولون : رغبت<sup>(٣)</sup> فيك ، يريدون : رغبت بك . وأنشدني بعضهم في بنت له :

وأرغبُ فيها عن لَقِيطٍ ورَهْطه ولكنني عن سِنَيْسٍ لست أرغب<sup>(٤)</sup>

(يعني<sup>(٥)</sup> بنته) .

وقوله : وإذ بَوَّأَنَا لإبراهيمَ [٢٦] ولم يقل : بَوَّأَنَا إبراهيمَ . ولو كان بمنزلة قوله (وَلَقَدْ بَوَّأَنَا بَنِي<sup>(٦)</sup> إِسْرَائِيلَ مَبِئُوءَ صِدْقِي) فإن شئت أنزلت (بَوَّأَنَا) بمنزلة جعلنا . وكذلك سُمعت في التفسير . وإن شئت كان بمنزلة قوله (قُلْ عَسَى<sup>(٧)</sup> أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ) معناه : رَدِفَكُمْ وكل صواب .

(١) سبق البيت

(٢) ش ، ب : « أردنا النزول » .

(٣) أى يقولون : رغبت فيك عن فلان أى رغبت بك عنه أى رأيت لك فضلاً على فلان فزهدت في فلان ولم أردّه .

(٤) سنيس أبوحي من طي .

(٥) سقط في أ كما سقط في ش ، ب : « في بنت لم » .

(٦) الآية ٩٣ سورة يونس .

(٧) الآية ٧٧ سورة النمل .

وقوله : يَا تُؤَكُّرُ رَجُلًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ [٢٧] (يَأْتِينَ) فعل النوق وقد / ١٢١ ب  
قرئت (يَأْتُونَ) يذهب إلى الرُّكبان . ولو قال : وعلى كل ضَامِرٍ تَأْتِي بجمله فصلاً موحداً لأن  
(كلّ) أَضِيفَ <sup>(١)</sup> إلى واحدة ، وقليل في كلام العرب أن يقولوا : مررت على كل رجل قائمين  
وهو صواب . وأشدّ منه في الجواز قوله (فَتَأْتِيكُمْ مِنْ <sup>(٢)</sup> أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ) وإنما جاز الجمع  
في أحد ، وفي كلّ رجل لأن تأويلهما قد يكون في النية موحداً وجماً . فإذا كان (أحدًا) وكل  
مفترقة من اثنين لم يميز إلّا توحيد فعلهما من ذلك أن قول : كلّ رجل منكما قائم . وخطأ أن  
قول قائمون أو قائمان لأن الملقى قد رُدّه إلى الواحد . وكذلك ما منكما أحد قائمون أو قائمان ،  
خطأ لتلك <sup>(٣)</sup> الملة .

وقوله : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ [٢٨] (اللام ساكنة) <sup>(٤)</sup> (وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطْلُفُوا) اللامات  
سواكن . تسكنهن أهل المدينة وعاصم والأعشى ، وكسرنه أبو عبد الرحمن السلي والحسن في  
الواو وغير الواو . وتسكينهم إيجاباً تخفيف كما قول : وهو قال ذلك ، وفيها قالت ذلك ، تسكن  
الماء إذا وصلت بالواو . وكذلك ما كان من لام أمر وصلت بواو أو فاء ، فأكثر كلام العرب  
تسكينها . وقد كسر بعضهم (ثُمَّ لِيَقْضُوا) وذلك لأن الوقوف على (ثُمَّ) يحسن ولا يحسن في  
القاء ولا الواو : وهو وجه ، إلّا أن أكثر القراءة على تسكين اللام في ثُمَّ :

وأما التثنية فنصر الثبني وغيرها من البقر والنم وحلّق الرأس ، وتقليم الأظفار <sup>(٥)</sup> وأشباهه .  
وقوله : وَأَحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُنْفَى عَلَيْكُمْ [٣٠] في سورة المائدة . من المنعقة  
واللوقذة وللتردية والنطيحة إلى آخر الآية .

(١) : « أخيف » .

(٢) الآية ٤٧ سورة الحاقة .

(٣) : « بلك » .

(٤) سقط في ١ .

(٥) في الطبري أن هذه قراءة أبي عمرو



وقوله : فَتَخَطَّطَهُ الطَّيْرُ [٣١] مَّا رَدَّ مِنْ يَفْعَلٍ عَلَى فَعَلٍ . ولو نصبها قات : فَتَخَطَّطَهُ الطَّيْرُ كان وجهاً . والعرب قد تُجيب بكَائِمًا . وذلك أنها في مذهبِ يُخَيَّلُ إِلَى وَأُظِنَّ فَكَانَهَا مردودة عَلَى تَأْوِيلِ ( أَنْ ) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يُخَيَّلُ إِلَى أَنْ تَذْهَبَ فَأَذْهَبَ مَعَكَ . وَإِنْ شئتَ جَعَلْتَ فِي ( كَأَيْمًا ) تَأْوِيلَ جَعَدَ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَأَنَّكَ عَرَبِيٌّ فَكُفِّرْ ، وَالتَّأْوِيلُ : لست بعربيٍّ فَكُفِّرْ :

وقوله : فَلَيْسَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [ ٣٢ ] يريد : فَإِنَّ النَّمْلَةَ ؛ كَمَا قَالَ ( إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَشَرٍهَا لَفَقُورٌ رَحِيمٌ )<sup>(١)</sup> . ومن بعده جازر . ولو قيل : فَإِنَّهُ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ كَانَ جَائِزًا .

وقوله : لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [ ٣٣ ] بمعنى الْبُذُنِ . يقول : لَكُمْ أَنْ تَنْتَفِعُوا بِأَلْبَانِهَا وَرُكُوبِهَا إِلَى أَنْ تُسَمَّى<sup>(٢)</sup> أَوْ تُشْعَرُ<sup>(٣)</sup> . فَذَلِكَ الْأَجَلُ الْمُسَمًّى .

وقوله : ( ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ) مَا كَانَ مِنْ هَذِي الْعَمْرَةِ أَوْ اللَّذَرِ<sup>(٤)</sup> . فَإِذَا بَلَغَ الْبَيْتَ نَحَرَ . وَمَا كَانَ الْحَجَّ نَحْرَ بَنِي . جُمِلَ ذَلِكَ بَنِي لِنُطْهَرُ مَكَّةَ .

وقوله : ( الْعَتِيقِ ) أَعْتَقَ مِنَ الْجَبَابَرَةِ . حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ السَّكَلَبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْعَتِيقُ : أَعْتَقَ مِنَ الْجَبَابَرَةِ . وَبِقَالَ : مِنَ الْفَرْقِ زَمَنِ نُوحٍ .

وقوله : وَلِلمُتَّقِي الصَّلَاةِ [ ٣٥ ] خَفَضَتْ ( الصَّلَاةَ ) لَمَّا حَذَفَتْ النُّونَ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( وَلِلمُتَّقِينَ الصَّلَاةَ ) وَلَوْ نَصَبَتْ ( الصَّلَاةَ ) وَقَدْ حَذَفَتْ النُّونَ كَانَ<sup>(٥)</sup> صَوَابًا . أَتَشْدُنِي بِمَعْضَمٍ :

(١) لِي الطَّيْرِ أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو .

(٢) الْآيَةُ ١٥٣ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٣) أَيْ تَمِينَ لِهَدْيٍ .

(٤) أَيْ يَحْزِ صَنَامُهَا حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ الدَّمُ فَيُطَمِّئُ أَهْلُهَا خَشْيَةً .

(٥) ش : « لَذَر » .

(٦) ١ : « لَكَان » .

أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةَ نَهَاراً من التَّلَقُّطِ قَرَدَ الْقَامِ<sup>(١)</sup>

(وَقَرَدَ<sup>(٢)</sup>) وإنما ١٢٢ أجاز النصب مع حذف النون لأن العرب لا تقول في الواحد إلا بالنصب . فيقولون : هو الآخذ حَقَّهُ فينصبون<sup>(٣)</sup> الحق ، لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة ، فبنوا الاثنين والجميع على الواحد ، فنصبوا بحذف النون . والوجه في الاثنين والجمع الخفض ؛ لأن نونهما قد تظهر إذا شئت ، وتحذف إذا شئت ، وهى فى الواحد لا تظهر . فذلك نصبوا . ولو خُفِضَ فى الواحد لجاز ذلك . ولم أسمه إلا فى قولهم : هو الضارب الرجل ، فإنهم يخفضون الرجل وينصبونه فتن خفضه شبهه بذهب قولهم : مررت بالحسن الوجه فإذا أضافوه<sup>(٤)</sup> إلى مكى قالوا : أنت الضاربُ وأنا الضارباه ، وأنتم الضاربوه . والماء فى القضاء عليها خُفِضَ فى الواحد والاثنين والجمع . ولو نويت بها النصب كان وجهاً ، وذلك أن المكى لا يثبت فيه الإعراب . فاعتنوا الإضافة لأنها تتمصل بالحقوض أشدّ ممّا تتمصل بالنصب ، فأخذوا بأقوى الوجهين فى الاتصال . وكان ينبغي لمن نصب أن يقول : هو الضارب إِيَّاه ، ولم أسمع ذلك .

وقوله : صَوَائِفُ [ ٣٦ ] : مقولة وهى فى قراءة عبد الله ( صَوَائِفَ ) وهى التائمات . وقرأ الحسن ( صَوَائِفِ ) يقول : خوالص الله .

وقوله : ( الْقَائِسُ وَالْمُعْتَرِّ ) التانم : الذى يسألك ( فما أعطيته من شيء<sup>(٥)</sup> ) قبله . والمعتَر : سأكت يتعرض لك عند الذبيحة ، ولا يسألك .

(١) من نصبة للفردى مدح فيها هشام بن عبد الملك . وقيله :

سيبلغن وحى القول عني ويدخل رأسه تحت القرام

نقوله : « أسيد » فاعل « سيبلغن » وهو تصغير أسود ويريد الرسول بينه وبين حباته وعنى به امرأة نقوله : أسيد أى شخص أسود . والمرحلة : ماء من آدم أو غيره يشد على ما به . والفرد : مانبد من الوبر والصوف . والقام الكناسه واضل اللسان ( فرد ) والديوان ٨٣٥

(٢) سقط فى ١ . يريد أنه روى نصب ( فرد ) وكسره .

(٣) ١ : « ينصبون »

(٤) ش : « أضافوا » .

(٥) ١ : « فإذا أعطيته شيئاً » .

وقوله: لَنْ يَنْتَالَ اللَّهُ حُسُومَهَا [٣٧] اجتمعوا عَلَى الْبَاءِ . ولو قيل ( تنال ) كان صَوَابًا . ومعنى ذلك أن أهل الجاهلية كانوا إِذَا غَرَوْهَا نَصَحُوا الدَّمَاءَ حول البيت . فَلَمَّا حَجَّ السَّلْمُونَ أَرَادُوا مثل ذلك فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَنْتَالَ اللَّهُ حُسُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنْتَالُهُ الْقَوَى مِنْكُمْ : الإِخْلَاصُ إِلَيْهِ .

وقوله: إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ (٣٨) وَيَدْفَعُ (٣٩) وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ عَلَى (يَدْفَعُ) وَبِهِ أَقْرَأُ . وقراء أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ (يَدْفَعُ) ، (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ) وكلُّ صواب :

وقوله: أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ [٣٩] (يَقَاتِلُونَ) ومعناه: أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ أَنْ يَقَاتِلُوا . هذا إِذْ أُنْزِلَتْ (فَاقْتُلُوا) لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (وَقُرِئَتْ) (أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ) بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (وَالْمَعْنَى) أَذِنَ لَمْ أَنْ يَقَاتِلُوا وَكُلُّ صواب .

وقوله: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِبَغْيٍ حَقٍّ [٤٠] يقول لم يخرجوا إِلَّا بِقَوْلِهِمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فإِنْ شَتَّ جِئَمَاتُ قَوْلِهِ : (إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ رَدَّهُ عَلَى الْبَاءِ فِي (بَغْيٍ حَقٍّ) وَإِنْ شَتَّ جِئَمَاتُ (أَنْ) مُسْتَثْنَاءٌ ؛ كَمَا قَالَ (إِلَّا ابْتِغَاءً) (١) وَجِهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى) .

وقوله: هَلَدَمَتِ صَوَامِعُ وَيَجَّ وَهِيَ مُصَلَّى النَّصَارَى وَالصَّوَامِعُ لِلرَّهْبَانِ وَأَمَّا الصَّلَوَاتُ فَهِيَ كَنَائِسُ الْيَهُودِ وَالْمَسَاجِدِ (مَسَاجِدُ) الْإِسْلَامِ ) ومعنى التهديم أن الله قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ) يَدْفَعُ بَأَمْرِهِ وَأَنْبَاءِهِ عَنْ دِينِ كُلِّ نَبِيٍّ ؛ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) هي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . ووافقه ابن عيسىم واليزيدى . والبايون قرءوا : « يدافع » .

(٢) فتح التاء لنافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر وكسرها الباقين . أما (أذن) فقد ضم الهزنة نافع وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب ، وفي رواية عن خلف ، وفتحها الباقون .

(٣) الآية هـ من سورتانورية .

(٤) الآية ٢٠ سورة الليل .

(٥) ١ : « مساجدنا » .

وقوله : فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُثْرٌ مُمَظَّلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ [٤٥] البُثْرُ والقصر يُخْفِضَانِ عَلَى المطف على العروش وإذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن قيتها <sup>(١)</sup> (عَلَى) لَأَنَّ العروش أَعَالَى البيوت، والبُثْرُ في الأرض وكذلك القصر، لَأَنَّ القرية إِخْتَوَتْ عَلَى القصر. ولكنه أُنْبِغ <sup>(٢)</sup> بعضه بعضاً، كما قال (وَحُورٌ <sup>(٣)</sup> عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ) ولو <sup>(٤)</sup> خَفَضْتَ البُثْرَ ١٢٢ ب والقصر — إِذَا نَوَيْتَ أَهْمَا لَيْسَا مِنَ الْقَرْيَةِ — بِمَنْ كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكَتْ، وَكَمْ مِنْ بُثْرٍ وَمِنْ قَصْرِ . وَالْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَى . وقوله : وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٤٧] . وَيُقَالُ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامٍ عَذَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فِي الدُّنْيَا .

وقوله : فَلَيْسَ بِهَا لَاتَمْنَى الْأَبْصَارُ [٤٦] الهاء عماد <sup>(٥)</sup> تُؤَوِّقِي <sup>(٦)</sup> (بِهَا) إِنْ . يَجُوزُ مَكَانَهَا (إِنَّهُ) وكذلك هي قراءة عبد الله (فانه لا تسمى الْأَبْصَارُ ولكن تسمى الْقُلُوبُ التي في الصُّدُورِ) والقابُ لا يكون إلا في الصدر ، وهو توكيد لما تزيده الرب على المعنى المألوف ؛ كما <sup>(٧)</sup> قِيلَ (فَصِيَامٌ <sup>(٨)</sup> ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَلِجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) والثلاثة والسبعة معلوم أنها عشرة . ومثل ذلك نظرت إِلَيْكَ بَعْنَى . ومثله قول الله (يَقُولُونَ <sup>(٩)</sup> يَا قُورَظِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وفي قراءة <sup>(١٠)</sup> عبد الله (إِنْ <sup>(١١)</sup> هَذَا أَخِي لَهُ نِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَبِى نَجَّةً أَتَيْتِ) فهذا أيضاً من التوكيد وإن

(١) في الطبري : « فيها » .

(٢) أى إِبْغَاءً لى القف من غير أن يكون إِبْغَاءً لى المعنى كما في قول الشاعر : \* عَفَا بِنَاءً وَمَاءً بَارِدًا \* ويخرج التحوين هذا على إِبْغَاءٍ عامل مناسب للمطوف .

(٣) الْآيَاتُ ٢٢، ٢٣ سورة الواقعة . وهو يريد قراءة خُذْ (حور) عطفًا على قوله . « يَا كُورَابُ وَابَارِقُ » فهذا عطف في القف لآي المعنى لأن المعنى أن طاف عليّ بِالْأُكُورَابِ وبالمور ، وهذا لا يائق بالمور .

(٤) جواب الشرط عذوف أى لجاز .

(٥) ش ، ب : « الهاء عماد » .

(٦) أى تكلم عن أن طاب غيرها . وهى عند البصريين ضمير الشأن .

(٧) ا : « كما » .

(٨) الآية ١٩٦ سورة البقرة .

(٩) الآية ١٦٧ سورة آل عمران .

(١٠) ا : « حرف » .

(١١) الآية ٢٣ سورة ص . وقراءة اخرون : « نَجَّةً وَاحِدَةً » وقراءة (أُنْثَى) من الشواذ الخالصة لى اسم المصحف

قال فائيل . كيف انصرف من العذاب إلى أن قال : ( وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ ) فالجواب في ذلك أنهم استمتعوا العذاب في الدنيا فأُنزل الله على نبيه ( وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ) أى في أن ينزل بهم العذاب في الدنيا . بقوله ( وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ ) من عذابهم أيضاً . فهو متفق : أنهم يعدَّبون في الدنيا والآخرة أشد .

وقوله : مُتَاجِزِينَ [٥١] قراءة العوام ( مُتَاجِزِينَ ) ومعنى معاجزين معاندين ودخول ( في ) كما تقول : سمعت في أمرك وأنت تريد : أردت بك خيراً أو شراً . وقرأ مجاهد<sup>(١)</sup> وعبد الله بن الزبير ( معجزين ) يقول : متبطين .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا [٥٢] فالرسول النبي المرسل ، والنبي : المحدث<sup>(٢)</sup> الذي لم يرسل .

وقوله ( إِلَّا إِذَا تَنَبَّأَ ) التنبى : التلاوة ، وحديث النفس أيضاً .

وقوله : فَتَصْبِيحُ الْأَرْضِ مُخْفَرَةٌ [٦٣] رفعت ( فَتَصْبِيحُ ) لأنَّ الملقى في ( أَلَمْ تر ) معناه خبر كأنك قلت في الكلام : اعلم أنَّ الله يُنزل من السماء ماء فتصبح الأرض . وهو مثل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبِّعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقَ    فَبَلَّ خَبْرُكَ الْيَوْمَ بَيِّدَاهُ تَمَلِّقُ

أى قد سألته فنطق . ولو جعته استشفاماً وجعلت الفاء شرطاً لنصبت : كما قال الآخر :

أَلَمْ تَسْأَلِ فَتَصْبِرْكَ الدَّارُ    عَنِ الْحَيِّ الْمَضَلِّ حَيْثُ سَارَا<sup>(٤)</sup>

والجزم في هذا البيت بجائز كما قال :

قُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْ    فَيُذْرِكُ مِنْ أُخْرَى الْعَطَاءِ فَنَزَلُ<sup>(٥)</sup>

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(٢) المحدث . اللهم الذى يلقى في قلبه الشئ فيخبر به .

(٣) هو جميل وفي : « وهل يخبرك » . والساق الفاعل الأملس لاشعر فيه .

(٤) ١ : « حيث سارا » .

(٥) سبق فيها سبق .

فجعل الجواب بالفاء كالمسوق على ما قبله .

وقوله ( مَنْسَكًا )<sup>(١)</sup> و ( مَنْسِكًا ) [٦٧] قد قرئ بهما<sup>(٢)</sup> جميعاً . والمنسك لأهل الحجاز والمنسك لبنى أسد ، والمنسك في كلام العرب : الموضع الذي تمتاده وتألفه ويقال : إن لفلان منسكاً يعتاده في خير كان أو غيره . والمناسك بذلك<sup>(٣)</sup> سميت — والله أعلم — لترداد الناس عليها بالحلج والعمرة .

وقوله : يَكَادُونُ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا [٧٢] يعنى مشركى أهل مكة ، كانوا إذا سمعوا الرجل ٢١٣ من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به .

وقوله ( النارَ وَعَذَهَا اللهُ ) ترفعها لأنها معرفة فسرّت الشرّ وهو نكرة . كما تقول : مررت برجلين أبوك وأخوك . ولو نصبها بما عاد من ذكرها ونويت بها الاتصال بما قبلها كان وجهاً . ولو خفضتها على الباء<sup>(٤)</sup> ( فأنبشكم )<sup>(٥)</sup> بشرّ من ذلكم بالنار كان صواباً . والوجه الرفع .

وقوله : الطالبُ وَالطَّالِبُ [٧٣] الطالب الآلهة والمضروب القناب . وفيه معنى المثل .

وقوله : مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ [ ٧٤ ] أى ما عظموا الله حقّ تعظيمه . وهو كما تقول في الكلام : ما عرفت لفلان قدره أى<sup>(٦)</sup> عظّمته وقصّره<sup>(٧)</sup> صاحبه .

وقوله : اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا [ ٧٥ ] اصطفى منهم جبريل وميكائيل وملاك السوت وأشباههم . ويصطفى من الناس الأنبياء .

(١) : « المنسك والمنسك » .

(٢) الكسر طرزة والكسائي وخلف ووافقه الأعمش . والفتح الباقين .

(٣) : « قدلك » .

(٤) يريد أن تكون بدلا من شر .

(٥) : « أنبشكم » .

(٦) ب : « إذا » .

(٧) لأن هذه جملة حالية أى وقد قصر به صاحبه ولى ت ب : « صاحبك » .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا [٧٧] كَانَ النَّاسُ يَسْجُدُونَ بِلَا رُكُوعٍ ، فَأَمَرُوا أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُمْ بِرُكُوعٍ قَبْلَ السَّجُودِ .

وقوله : فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [٧٨] مِنْ ضَيْقٍ .

وقوله : ( مِلَّةَ أَبِيكُمْ ) نَصَبْتُهَا عَلَى : وَسَّعَ عَلَيْكُمْ كِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ؛ لِأَن قَوْلَهُ ( وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ) يَقُولُ : وَشَمَهُ وَنَمَّحَهُ كِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْكَافَ نَصَبْتَ . وَقَدْ تَنَصَّبَ ( مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ) عَلَى الْأَمْرِ بِهَا ؛ لِأَن أَوَّلَ الْكَلَامِ أَمْرٌ كَأَنَّهُ <sup>(١)</sup> قَالَ : ارْكَعُوا وَارْجِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .

وقوله : ( مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ) يَعْنِي الْقُرْآنَ .

### سورة المؤمنين

وَمِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : وَالَّذِينَ هُمْ لِأَنَّهُمْ يُحَافِظُونَ [٥] إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٦] لِلْمَعْنَى : إِلَّا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ .

الَّتِي أُحِلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْأَرْوَاحِ لَا تُجَاوِزُ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : ( أَوْ مَا تَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ) ( مَا ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ . يَقُولُ : لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي الْإِمَاءِ وَفَتْ <sup>(٣)</sup> ، يَنْكِحُونَ مَا شَاءُوا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : حَفِظُوا فُرُوجَهُمْ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ ( فَإِنَّهُنَّ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ ) فِيهِ . يَقُولُ : غَيْرُ مُؤْمِنِينَ .

وقوله : الْفِرْدَوْسَ [١١] قَالَ الْكَافِي : هُوَ الْبُسْتَانُ بِلُغَةِ الرُّومِ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَهُوَ عَرَبِيٌّ أَيْضًا . الْعَرَبُ <sup>(٤)</sup> تَسْمَى الْبُسْتَانَ الْفِرْدَوْسَ . وَقَوْلُهُ : [ مِنْ سُلَالَةٍ ] [١٢] وَالسَّلَاطَةُ الَّتِي تُسَلُّ مِنْ كُلِّ تَرْبَةٍ .

(١) فِي الْأَمْوَالِ « لَأَنَّهُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الطَّبَرِيِّ .

(٢) ش : « تَجَاوَزُوا » .

(٣) أَيْ حَد . يُقَالُ : وَقْتُ الشَّيْءِ إِذَا بَيْنَ حُدُودِهِ وَمُقَدَّارِهِ .

(٤) ش : « وَالْعَرَبُ » .

وقوله : فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [١٤] و (الْعِظْمُ<sup>(١)</sup>) وهى فى قراءة عبد الله ( ثُمَّ جَعَلْنَا<sup>(٢)</sup> النُّطْلَةَ عِظَامًا وَعَصَبًا فَنَكْسُوْنَاهُ لَحْمًا ) فهذه حُجَّةُ مَنْ قَالَ : عَظْمًا وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ ( عِظَامًا ) .

وقوله : ( ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ) يذهب إلى الإنسان وإن شئت : إلى العظم والنُّطْلَةَ<sup>(٣)</sup> والعصب ، يجعله كالشيء الواحد .

وقوله : بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبْنَا<sup>(٤)</sup> [١٥] قَرَأَ ( لَمَيِّتُونَ ) و ( لَمَاتُونَ<sup>(٥)</sup> ) وميتون أكثر ، والعرب تقول لمن لم يميت : إنك ميت<sup>(٥)</sup> عن قليل وماتت . ولا يقولون للميت الذى قد مات ، هذا ماتت ؛ إنما يقال فى الاستقبال ، ولا يحاول به الاستقبال . وكذلك يقال : هذا سيّد قومه اليوم ، فإذا أخبرت أنه يكون سيّدهم عن قليل قلت : هذا سائد قومه عن قليل وسيّد . وكذلك الطمع ، تقول : هو طامع فيما قبلك غسداً . فإذا ١٢٣ ب وصفته بالطمع قلت : هو طامع . وكذلك الشريف تقول : إنه لشريف قومه<sup>(٦)</sup> ، وهو شارف عن قليل . وهذا الباب كله فى العربية على ما وصفت لك<sup>(٧)</sup> .

وقوله : وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [ ١٧ ] ، يعنى السموات كل سماء طريقة ( وَمَا كُنَّا عَنْ اتِّخَالِفِنَا غَافِلِينَ ) عَمَّا خَلَقْنَا ( غَافِلِينَ ) يقول : كنا له حافِظِينَ .

وقوله : وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [ ٢٠ ] وهى شجرة الزيتون ( تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ) وقرا الحسن ( تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ) وهما لغتان يقال نبتت وأنبتت ؛ كقول زهير :

(١) هذه قراءة لابن عامر وأبى بكر .

(٢) فى الطبرى : « جَعَلْنَا » .

(٣) أخذت فى ١ عن ( العصب ) .

(٤) هى قراءة زيد بن على وابن أبى عمير وابن عيسى كفى البحر ٣٩٩/٦

(٥) أخرى فى ١ عن ( ماتت ) .

(٦) ١ : « القوم » .

(٧) سقطت ب ، ب .



رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قَاطِبَةً لَمْ حَتَّى إِذَا أَبَتِ الْبَقْلُ<sup>(١)</sup>  
(ونبت)<sup>(٢)</sup> وهو كقولك: مَطَرَتِ السَّيَّاهُ وأمطرت . وقد قرأ أهل<sup>(٣)</sup> الحجاز . (فَأَسْرَى<sup>(٤)</sup> بِأَهْلِكَ )  
موصولة من سريت . وقرأنا (فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ ) (من أسريت) وقال الله ( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى  
بِعَبْدِهِ لَيْلًا ) (وهو<sup>(٥)</sup> أجود ) وفي قراءة عيد الله ( تَخْرُجُ الدَّهْرُ ) .

وقوله : ( وَصَبَّحَ لِلْأَعْلَيْنِ ) يقول : ( الْأَكْلُونَ يَصْطَلِفُونَ<sup>(٦)</sup> بِالزَّيْتِ . ولو كان (وصبنا) على  
(وصبنا) ابتناء) فيكون . بمنزلة قوله (إِنَّا زَيْنَبًا السَّيَّاهُ الدُّنْيَا زَيْنَبُ السَّكَاكِيبِ وَحَفِظًا<sup>(٧)</sup>) . وذلك أن  
الصَّبْغَ هو الزيت بمينه . ولو كان خلافاً لكان خفصاً لا يَمْجُوزُ غَيْرُهُ . فمن ذلك أن تقول: مررت بعبد الله  
ورجلاً ما شئت من رجل ، إذا جَمَعَتِ الرجل من صفة عبد الله نصبته . وإن كان خلافاً خفصته لأنك  
تريد : مررت بعبد الله وآخر .

وقرأ أهل<sup>(٨)</sup> الحجاز (سَيَّاهُ) بكسر السين واللذ ، وقرأ عاصم وأخوه (سَيَّاهُ) بمدودة مفتوحة  
السين . والشجرة منصوبة بالردِّ عَلَى الْجَنَاتِ ، ولو كانت مرفوعة إذ لم يصحبها الفعل كان صَوَابًا ، كمن  
قرأ ( وَخَوْرَتَيْنِ<sup>(٩)</sup> ) أنشدني بعضهم :

- (١) من قصيدة في مدح هرم بن سنان وقومه . وقوله :
- إِذَا السَّيَّاهُ الصَّهْبَاءُ بِالْأَسْرِ أَجْضَتْ
- وَالْأَسْرَاءُ الْمَالُ فِي السَّنَةِ الْأَكْلُ
- والصَّهْبَاءُ : البيضاء من اللبذ لكثرة التلج ليس فيها نبات . والظلمين : الساكن التازل في الدار ، يكون الواحد والجمع  
كما في البيت . يقول : إن ذوى الحاجات يقصدونهم في زمن اللبذ ، حتى يأتي الربيع وينبت البقل .
- (٢) هذه رواية في البيت وقد سقط هنا في ش .
- (٣) ثم نافع وابن كثير وأبو جعفر .
- (٤) الآية ٦٥ سورة الحجر .
- (٥) سقط في ش ، ب .
- (٦) أي يصفونه إداما . والصبغ : الإدام المائت كالخل والزيت .
- (٧) الآية ٦٦ ، ٧٠ سورة الصافات .
- (٨) ثم نافع وابن كثير وأبو جعفر . وقرأ بالكسر أيضاً أبو عمرو والبصري .
- (٩) الآية ٢٢ سورة الواقعة . يريد المؤلف أن التقدير : ولم حور عين . وهو وجه في الآية . والرفع قراءة  
عزة والكسائي وأبي جعفر . وقرأ الباقون بالجر .

ومن يأت تَمْشَانَا يَصَادِفْ غَنِيْمَةً سِرَوَارًا وَخَلْخَلَا وَرُودَ مَقَوِّفٍ<sup>(١)</sup>

كأنه قال : ومع ذلك برد مقوِّف . وأنشدني آخر :

هَزَيْتُ حُمَيْدَةَ أَنْ رَأَتْ بَنِي رُتَّةَ وَفَقَا بِهِ قَصَمَ وَجِلْدَ أُسُودٍ<sup>(٢)</sup>

كأنه قال : ومع ذلك جلد أسود .

وقوله : جِنَّةٌ [٢٥] هو الجنون . وقد يقال للجن الجِنَّةُ ، فَيَتَفَقَّى الاسم والمصدر .

وقوله ( فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ) لم يَرُدْ بالحين حين مَوْتٍ . وهو في المعنى كقولك . دَعِهْ إِلَى

يوم<sup>(٣)</sup> ولم ترد : إلى يوم معلوم واحد من ذِي<sup>(٤)</sup> قَبْلَ : ولا إلى مقدار يوم مَمْلُوم . إنما هو كقولك إِلَى يَوْمٍ مَا .

وقوله : وَيَتَرَبَّبُ مِمَّا تَنْشَرِبُونَ [٣٣] المعنى مِمَّا تَشْرَبُونَ منه . وجاز حذف ( منه ) لأنك

تقول : شَرِبْتَ مِنْ مَائِكَ<sup>(٥)</sup> . فَصَارَتْ ( مَا تَشْرَبُونَ ) بِمَنْزِلَةِ شَرَابِكُمْ . ولو حذفْتَ ( مِنْ<sup>(٦)</sup> ) ( نَأْكُلُونَ ) « منه » كَانَ صَوَابًا .

وقوله : أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ [٣٥] أعيدت

( أَنْتُمْ ) مرَّتين ومِنَاهُمَا<sup>(٧)</sup> واحد . إِلَّا أَنْ ذَلِكَ حَسُنَ لَنَا فَرَقْتَ بَيْنَ ( أَنْتُمْ ) وَبَيْنَ خَبَرِهَا يَلِذَا . وهي في قراءة عبد الله ( أَيْدِيكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ) وكذلك تفعل<sup>(٨)</sup> بكل اسم أوقعت عليه ( أَنْ ) بِالظَّنِّ وَأَخَوَاتِ الظَّنِّ ، ثم عترض عليه الجزاء دون خبره . فَإِنْ

(١) ش . « مساناة » والبرد المقوف : الرقيق .

(٢) الرتة : حبة في اللسان . وعن اللبرد : هي كالريح تمنع الكلام فإذا جاء شيء منها اتصل كما في الصباح . والضم : انكسار السن . يقال : رجل أقصم الثانية إذا كان منكسرها من النصف .

(٣) ش . « جلدي » .

(٤) سقط ل . ا .

(٥) ا فيا يستأنف ويحيى من الأيام .

(٦) ا : « شرايك » .

(٧) ش ، ب : « منه مما نأكلون »

(٨) ا : « منهاها » .

(٩) ا : « فافعل » .

شئت كررت اسمه ، وإن شئت حذفته / ١٢٤ أولاً وآخرًا . فتقول : أظن أنك إن خرجت أنك نادم . فإن حذف ( أنك ) الأولى أو الثانية صلح . وإن ثبتا صلح . وإن لم تعرض بينهما بشئ . لم يجز . فخطأ أن تقول أظن أنك أنك نادم <sup>(١)</sup> إلا أن تُكرّر كالتركيد .

وقوله : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٣٦] لو لم تكن في ( ما ) اللام كان صَوَابًا . ودخول اللام عري . ومثله في الكلام هَيْهَاتَ لَكَ ، وهيهات أنت مِنَّا ، وهيهات لأرضك . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتِ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتِ وَصَلَ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

فمن لم يدخل اللام رَفَعَ الاسم . ومعنى هيهات بعيد كأنه قال : بعيد ( ماتوعدون ) <sup>(٣)</sup> وبعيد العقيق وأهله . ومن أدخل اللام قال هَيْهَاتَ أداة ليست بمأخوذة من فعل بمنزلة بعيد وقريب ، فأدخلت لها اللام كما يقال : هَلُمَّ لَكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ مَأْخُوذَةً مِنْ فَعْلٍ . فإذا قالوا : أَقْبِلْ لَمْ يَقُولُوا : أَقْبِلْ لَكَ ؛ لأنه يحتل بصغير الاسم .

فإذا وقفت على هيهات وقفت بالناء <sup>(٤)</sup> في كليهما لأنَّ من العرب من يخفف الناء ، فدلَّ ذلك على أنها ليست بهاء التأنيث <sup>(٥)</sup> فصارت بمنزلة دَرَاكِ <sup>(٦)</sup> ونظائر . ومنهم من يقف على الهاء لأنَّ من شذَّبه نصبها فيجعلها كالماء . والنصب الذي فيها <sup>(٧)</sup> أنهما أداتان مُجمعتان فصارتا بمنزلة خمسة عشر . وإن

(١) ١ : « ددم » .

(٢) أي جرير . وأيهات لغة في هيهات . وقوله : « وصل » في ١ : « حيا » وكأنه محذوف عن « حب » .

أي : أي محبوب . وانظر ديوانه طبعة بيروت ٣٨٥

(٣) آخر في ١ عن « أهله »

(٤) ١ : « على الناء »

(٥) ١ : « تأنيث »

(٦) دراك اسم فعل أمر بمعنى أدرك ، ونضار كذلك اسم فعل أمر بمعنى انتظر

(٧) أي ر هيهات هيهات . وفي ١ : « فيها »

قلت إن كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها فإن نصبها كنصب قوله<sup>(١)</sup> : قُتْ ثُمْتُ  
جلست ، وبمنزلة قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما وِيَّ بِل رُبَّتَا غَارِو شَعْوَاء كَالْقَذْعَةِ بِالْيَسَمِ  
فنصب ههنا بمنزلة هذه الماء التي في رُبَّتْ ؛ لأنها دخلت على رُبْ وَعَلَى ثُمَّ . وكأنا  
أداتين ، فلم يغيرها عن أداتها فنصب<sup>(٣)</sup> . قال الفراء : واختار<sup>(٤)</sup> السكاني الماء ، وأنا أقف  
على التاء .

وقوله : فَجَعَلْنَاهُمْ فُتًا [٤١] كُفْتَاء الْوَادِي يُبَسَّ<sup>(٥)</sup> بالعذاب .  
وقوله : ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى [٤٤] أكثر العرب على ترك التنوين ، نَزَلَ بمنزلة تَقْوَى  
ومنهم من نَوَّنَ فيها وجعلها أَلِفًا كألف الإعراب ، فصارت في تَقْوَى<sup>(٦)</sup> وأوها بمنزلة التَّارِثِ  
والتَّجَاوَى . وإن شئت جعلت بالياء منها كأنها أصلية<sup>(٧)</sup> فتكون بمنزلة الْمُعْزَى تنوَّن ولا تنوَّن<sup>(٨)</sup> .  
وَيَكُونُ الوقوف<sup>(٩)</sup> عليها حينئذٍ بِلَاءً وإشارة<sup>(١٠)</sup> إلى الكسر . وإن جعلنا أَلِفَ إعراب لم تشير  
لأنك لا تشير إلى أَلِفَاتِ الإعراب بالكسر ، ولا تقول رأيت زيدى<sup>(١١)</sup> ولا عمرى .  
وقوله : وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ [٥٠] الربوة : ما ارتفع من الأرض . وقوله : (ذَاتِ قَرَارِ)

(١) : قوله «

(٢) هم شجرة بن ضمرة التيهل كما في شواهد المعنى في مبحث حروف الجر . وماوى مرخم ماويه اسم امرأة .  
والغارة الشعواء : الفاشية المظفرة . والمجسم : الأداة يَكْوَى بها

(٣) : « نصبت »

(٤) في ١ : « وكان السكاني يختار الوقوف على الماء ، وأنا أختار التاء في الوقف على هيات » .

(٥) جمع يابس

(٦) يريد أن التاء أصلها واو فأبدلت تاء كما في تاءى التراث والتجاه أملاها واو

(٧) أى ملحقة

(٨) إنما يترك التنوين إذا قدرت الألف للتأنيث ولم تحمل كالأصلية .

(٩) ١ : « الوقف »

(١٠) يريد الإمامة

(١١) كصحت الألف فيها ياء الزيادة كما يكتب القتي والندى . وربما في ١ : « زيدا وعمرًا » وكتب قتي . كل

فيها : تان »

منبسطة وقوله (وَمَعِينٍ) : الماء الظاهر والجارى . ولك أن تجعل المَعِين مفعولا من الميون ، وأن تجعله قَمِيلاً مِّنَ الماعون ويكون أصله أَلْعَن . قال القراء : (اللعن<sup>(١)</sup> الاستقامة) ، وقال عبيد بن الأبرص :

واهيبة أو معين معن أو هَضْبَة دونها نُهوب<sup>(٢)</sup>

وقوله : يَأْتِيَا الرُّسُلَ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ [٥١] أراد النبي<sup>(٣)</sup> فجمع كما يقال فى الكلام للرجل الواحد : أَيْتَا ١٢٤ ب القوم كُثِّفُوا عَنَا أَذَاكُم . ومثله (الزَيْن<sup>(٤)</sup>) قَالَ لَمَّمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ (الناس واحد) معروف كان<sup>(٥)</sup> رجلاً من أشجع يقال له نُعَيْم ابن مسعود .

وقوله : وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ [٥٢] قرأها عاصم<sup>(٦)</sup> والأعمش بالكسر على الابداناف<sup>(٧)</sup> . وقرأها أهل الحجاز والحسن (وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ) والفتح على قوله (إِنِّي بَمَا تَعْمَلُونَ عَالِمٌ) وعليه<sup>(٨)</sup> بأن هذه أمتكم . فوضعا خفض لأنها مردودة على (مَا) وإن شئت كانت منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : واعلم هذا .

وقوله : فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٥٣] : فرقوه . ففرَّقوا يهودَ ونصارى . ومن قال (زُبْرًا)

(١) سقط في أ

(٢) من مغلته . وقيل في وصف دمه :

كأن دمه ماء سروب كأن شأنها شبيب

وسروب : جار . . والشأن : مجرى الدمع . والشفب : القرية المنشرة ، وقوله : « واهية » وصف « شبيب » والاهوب جمع لهب وهو « بوزة مابين الجبلين » يشبه مجرى دمه بقرية واهية منفقة أو ماء جار أو ماء . هضبة غالية ودونها مياه ومهايط

(٣) لى الطبرى أ ، عيسى عليه السلام

(٤) الآية ١٧٣ سورة آل عمران

(٥) في أ : « وهو جمع من - مود كان رجلا من أشجع » :

(٦) وكذلك حمزة والكسائر و -

(٧) أ : « الاستنباط »

(٨) سقط في أ

أراد: قطعاً مثل قوله (آتوني<sup>(١)</sup> زُبُرَ الحديد) والمعنى في زُبُرَ وزُبُرَ واحد<sup>(٢)</sup>. والله أعلم. وقوله (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَغَيْهِمَ فَرِحُونَ) يقول: معجبونَ بدينهم. يُرَوْنَ أنهم على الحق. وقوله: فَذَرْنَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّى حِينٍ: في جهالتهم.

وقوله: أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنِذِرُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنِ [٥٥] (ما) في موضع الذي، وليست بحرف واحد.

وقوله: نُسَارِعُ لَهُمْ [٥٦] يقول: أَيْحَسِبُونَ أَن ما نعطيههم في هذه الدنيا من الأموال والبنين أنا جملناه لهم ثواباً. ثم قال (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) إنما هو استدراج مِنَّا لهم:

وقوله: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا [٦٠] الفراء على رفع الياء ومد الألف في (آتَوْا) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: حدثني مُنْذَل قال حدثني عبد الملك عن عطاء عن عائشة أنها قرأت أو قالت ما كنا نقرأ إلا (يأتون ما آتوا) وكانوا أعلم بالله من أن توجل قلوبهم. قال الفراء يعني به الزكاة يقول: فكانوا أتقوا الله من أن يؤثروا زكاتهم وقلوبهم وجيله.

وقوله (وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ لَهُمْ): وَجِلَةٌ<sup>(٣)</sup> من أنهم. فإذا أقيت (من) نصبت. وكل شيء في القرآن حذفت منه خافضاً فإن الكسائي كان يقول: هو خفف على حاله. وقد فسرنا أنه نصب إذا فُقد الخافض.

وقوله: أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْفِعَالِ [٦١] يبادرون بالأعمال (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) يقول: إليها سابعون. وقد يقال (وهم لها سابقون) أي سبقت لهم السعادة.

(١) الآية ٩٦ سورة الكهف

(٢) أي كلاماً جمع زبرة بمعنى قطعة

(٣) يريد أن الكلام على تقدير من دلالة على (أنهم)

وقوله : وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ [ ٦٣ ] يقول : أعمال منتظرة مما سَيَعْمَلُونَهَا ،  
قال ( مِنْ دُونِ ذَلِكَ ) .

وقوله : يَجَارُونَ [ ٦٤ ] : يضجون . وهو الجؤار .

وقوله : عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُسُونَ [ ٦٦ ] وفي قراءة عُبْدُ اللَّهِ ( عَلَى أَدْبَارِكُمْ تَنْكُسُونَ ) يقول :  
ترجعون وهو النكوص .

وقوله : مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [ ٦٧ ]<sup>(١)</sup> ( الماء للبيت المتيق ) تقولون : نحن أهله ، وإذا كان الليلُ  
وَسَمِعْتُمْ هَجْرَتِ الْقُرْآنِ والنهي فهذا من الهجرات ، أى تتركوه وترفضونه . وقرأ ابن عباس<sup>(٢)</sup>  
( تَهْجُرُونَ ) من هجرت . والهجر أنهم كانوا يَسْتَوْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خَلُّوا حَوْلَ الْبَيْتِ  
ليلاً . وإن<sup>(٣)</sup> قرأ قارى<sup>\*</sup> ( تَهْجُرُونَ ) يعمل كالتَهْدِيَانِ ، يقال : قد هَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْامِهِ إِذَا هَذَى ،  
أى إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره فهو كالتَهْدِيَانِ .

وقوله : أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ [ ٦٩ ] أى نسب رسولهم .

وقوله : وَلَوْ اتَّبَعَ أَمْلَقُ أَهْوَاءَهُمْ [ ٧١ ] يقال : إن الحق هو الله . ويقال : إنه التنزيل ، لو نزل  
بما يريدون ( لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ) قال الكلبي ( وَمَنْ فِيهِنَّ ) من خَلْقٍ . وفي  
قراءة عبد الله ( لفسدت السموات والأرض وما بينهما ) وقد يجوز في الرتبة أن يكون ما فيها  
ما بينهما ١٢٥ لأن السماء كالسقف على الأرض ، وأنت قائل : في البيت كذا وكذا ، وبين أرضه  
وسمائه كذا وكذا ، فذلك تجاوز أن نجعل الأرض والسماء كالبيت .

وقوله ( بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ) : بشرفهم .

(١) : البيت المتيق »

(٢) وهى قراءة تال ، والله إن عيسى

(٣) جواب الفرط عنوف أى كان مصيباً ، مثلاً .

وقوله : أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا <sup>(١)</sup> [ ٧٧ ] يقول : على ما جئت به ، يريد : أجرًا ، فأجر ربك خير .

وقوله : لَنَّا يَكُونُ [ ٧٤ ] يقول : لمرضون عن الدين . والعصا طها هنا الدين .

وقوله : وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [ ٨٠ ] يقول : ذو الذي جعلها مختلفين ، كما تقول في الكلام :

لك الأجر والصلة أى إنك تؤجر <sup>(٢)</sup> وتصل .

وقوله : قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [ ٨٤ ] ( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ [ ٨٥ ] هذه <sup>(٣)</sup>

لا مسألة <sup>(٤)</sup> فيها ؛ لأنه قد استفهم بلام فرجعت في خبر المستفهم . وأما الأخريان <sup>(٥)</sup> فإن أهل المدينة وعامة

أهل الكوفة يقرءونها ( لله ) ، ( لله ) وهما في قراءة أبي كذلك ( لله ) ( لله ) ثلاثين . وأهل <sup>(٦)</sup>

البصرة يقرءون الآخرين ( الله ) ( الله ) وهو في العربية أئين ؛ لأنه محدود مرفوع ؛ ألا ترى

[ أن ] قوله : ( قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ) مرفوع لا خفض فيه ، فجرى جوابه على مبتدأه .

وكذلك هي في قراءة عبد الله ( الله ) ( الله ) . والعلّة في إدخال اللام في الآخرين في قول أبي وأصحابه

أنك لو قلت لرجل : من مولاك ؟ قال : أنا فلان ، كفاك من أن يقول : مولاي فلان . فدلّا كان المعنيان

واحداً أجرى ذلك في كلامهم . أنشدني بعض بني عامر :

وأعلم أنى سأكون رمثاً إذا سار النواج لا يسير <sup>(٨)</sup>

( يعني <sup>(٩)</sup> الرمس )

فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لم : وزير

( ١ ) أنبت ( خراجاً ) كما في الكتاب . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . وقراءة غيرهم ( حرجاً )

( ٢ ) كفا وقد يكون : « فأجر »

( ٣ ) ١ : « هذا »

( ٤ ) يريد أن الكلام جاء على معنى لظاهر فلا يقال فيه : لم أى هكذا ؟

( ٥ ) يريد قوله تعالى : « سيقولون لله قل أنا : حقون » وقوله : « سيقولون لله قل فأني تحرون »

( ٦ ) أتى قرأ كذلك أبو عمرو ويثوب البصريان

( ٧ ) الآية ٨٦ سورة آل عمران

( ٨ ) الرمس : القرير يريد : سأكون مائزماً ومس . والنواجع يريد الفرق النواجع . وهم الذين يطلبون السكّاة

ومنقطع العتب ، يقال في ذلك : نعم الأرض والتعب . والعلوى : « النواجع » والنواجع من الأبل : البيض الكريمة

( ٩ ) سقط في ش . وهو يعني النضر في ( ستر ) أنه الرمس .



فرغ أراد : الليت وزير .

وقوله : فَأَنِّي تُشْعِرُونَ [ ٨٩ ] : تُصَرِّفُونَ . ومثله تَوَفِّكُونَ . أَفْكَ وَسُحْرٌ وَسَوَاءٌ .

وقوله : وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ [ ٩١ ] إِذَا جَوَابَ لِكَلَامِ مَضْمُرِ . أَيْ لَوْ كَانَتْ مَعَهُ آلَهِه ( إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ) يقول : لا اعتزل كلُّ إِلَهٍ بَخْلَقِهِ ، ( وَتَعَلَّأَ بَعْضُهُمْ ) يقول : لبغى بعضهم على بعض ولتلب بعضهم بعضاً .

وقوله : عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [ ٩٢ ] وجه الكلام الرفع <sup>(١)</sup> على الاستئناف . الدليلان على ذلك دخول الفاء في قوله ( فَتَعَالَى ) ولو خفضت لكان وَجْهُ الكلام أن يكون ( وتعالى ) بالواو ؛ لأنه إِذَا خَفَضَ فَإِنَّمَا أَرَادَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَتَعَالَى . فدلَّ دخول الفاء أنه أَرَادَ : هو عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مررت بمبد الله المحسن وأحسنت إليه . ولو رفعت ( المحسن ) لم يكن بالواو ؛ لأنك تريد : هو المحسن فَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ . وقد يكون الخفض في ( عَالِمِ ) تَنْبِيْهِه مَا قَبْلَهُ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ بِالْفَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسْتَأْنِفُ بِالْفَاءِ كَمَا يَسْتَأْنِفُونَ بِالْوَاوِ .

وقوله : رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي [ ٩٤ ] هَذِهِ الْفَاءُ جَوَابٌ لِلجَزَاءِ لِقَوْلِهِ ( إِنَّمَا تَرَيْنِي ) اعترض النداء بينهما كَمَا : تقول إن تَأْتِنِي يَازِيدُ فَعَجَّلْ . ولو لم يكن قبله جَزَاءٌ لم يجز أن تقول : يَازِيدُ قُمْ ، ، ولا أن تقول يَازِيدُ فَاعْفُرْ لِي ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ مُسْتَأْنَفٌ ، وكذلك الأمر بعده مُسْتَأْنَفٌ لا تدخله الفاء ولا الواو . لا تقول : يَاقَوْمُ قُومُوا ، إِلا أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لِكَلَامٍ قَبْلَهُ ، كَقَوْلِ قَائِلٍ : قَدْ أَقِيمْتَ الصَّلَاةَ ، فَتَقُولُ : يَاهْؤُلَاءِ قُومُوا . هَذَا جَوَازُهُ .

وقوله : قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [ ٩٩ ] فجعل الفعل كأنه لجميع <sup>(٣)</sup> وإِنَّمَا دَعَا رَبَّهُ . هَذَا مِمَّا جَرَى عَلَى

(١) الرفع لانفع ولأن بكر وحزة والكسائي وخلف وأبي جعفر . والمخض للابن

(٢) ١ : « مَا »

(٣) ١ : « لَجْع »

ما وصف الله به نفسه من قوله (وَقَدْ خَلَقْنَاكَ<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلُ) في غير مكان من القرآن . فخرى هذا على ذلك .

وقوله : وَيَوْمَ نَزَّلُكُمْ<sup>(٢)</sup> بَرَزَخَ [١٠٠] البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث . وقوله (وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرَزَخًا) يقول حاجزاً . والحاجز والمُهْلَة متقاربان في المعنى ، وذلك أنك تقول : بينهما حاجز أن يتزاورا ، فتوى بالحاجز السافة البعيدة ، وتوى الأمر المانع ، مثل اليمين والعداوة . فصار المانع في المسافة كالمانع في الحوادث ، فوقع عليهما البرزخ .

وقوله : فَأُولَا رَبَّنَا<sup>(٣)</sup> غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاقُونَنَا [١٠٦] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن أبي إسحاق (وقيس<sup>(٤)</sup>) عن أبي إسحاق ، وزهير بن معاوية أبو خَيْشَمَة الجُمُفِيُّ عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (شِقَاقُونَنَا<sup>(٥)</sup>) بألف وفتح الشين . قيل للفراء أخبرك زهير ؟ فقال :

يا هؤلاء إني لم أسمع<sup>(٦)</sup> من زهير شيئا . وقرأ أهل المدينة وعاصم (شِقُونَنَا) وهي كثيرة . أنشدني أبو ثروان :

كَلَّفَ مِنْ عَنَانِهِ وَشِقُونَةٍ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ<sup>(٧)</sup>  
قال الفراء : لولا عبد الله ما قرأتها إلا (شِقُونَنَا) .

(١) الآية ٩ سورة مريم . وقد أورد المؤلف قراءة حزة والكسائي وقد انقلبها الأعمش . أما الباقون فقرأهم « خلقتك » . وقوله : « في غير مكان من القرآن » فكأنه يريد لفظ ( خلقتنا ) فهو الذي يكرر في القرآن وانما على اللسان أو على غيره .

(٢) الآية ١٠٦ سورة المؤمنون

(٣) ١ : « قال الفراء : وحدثنا قيس » . وهذه أسانيد عن أبي إسحاق . والظاهر أنه السبيعي عمرو بن عبد الله من التابعين . وكانت وفاته سنة ١٢٧ كما في الخلاصة

(٤) هذه قراءة حزة والكسائي وخلف وانقلبهم الحسن والأعمش . والباكون ( شقوتنا ) بكسر الشين وإسكان الفاء بلا ألف

(٥) كأنه يستعجز في ( حدثني ) أن يكون الحديث بالواسطة

(٦) يرد هذا الرجز في كتب النحوي مبحث العدد . وفي النسخ أنه قيل إن قاله هجر بن طارق . وقوله « من حجته » فهي كتابة يس على التصريح ما يفيد أن المراد : في حجته أي أنه علقها حين كان في الحج

وقوله : سِخْرِيًّا (١١٠) و (سُخْرِيًّا) . وقد قرئ<sup>(١)</sup> بهما جيماً . والضم أجود . قال الذين كسروا ما كان من السُّخْرَةِ<sup>(٢)</sup> فهو مرفوع ، وما كان من المَرْوُ فهو مكسور .

وقال السكائي : سمعت الرب قول : بحر لُجَى وَلُجَى ، ودُرَى ودِرَى منسوب إلى الدَّر ، والكُرْنِيَّ والكِرْنِيَّ . وهو كثير . وهو في مذهبه بمنزلة قولهم المُمَيَّ<sup>(٣)</sup> والمِصَيَّ والأسوة والأسوة .

وقوله : أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١) كسرهما<sup>(٤)</sup> الأعمش على الاستثفاف ، ونصبها من سواء على : إني جزيتهم الفوز بالجنة ، فأن في موضع نصب . ولو جعلتها نصباً من إخبار الخلف جزيتهم لأنهم<sup>(٥)</sup> هم الفائزون بأعمالهم في السابق .

وقوله : لَيْشِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١١٣) أي لا تدري (هشألو) الحفظة هم المأذون .  
وقوله : قُلْ كَمْ لَيْتُمْ (١١٢) قراءة أهل<sup>(٦)</sup> المدينة (قَالَ كَمْ لَيْتُمْ) وأهل الكوفة (قُلْ كَمْ لَيْتُمْ) .

## سورة النور

ومن سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا [١] تَرَفُّمَ السُّورَةِ بإشمار هذه سُورَةِ أَنْزَلْنَاهَا . ولا ترفنها براجع ذكرها لأن النكرات لا يُتَّخَذُ بها قبل أخبارها ، إلا أن يكون ذلك جرّاباً ؛ ألا ترى أنك لا تقول : رجل

(١) الضم ثامم وحزة والسكائي وأبي جعفر وخلف وانهم الأعمش ، والكسر الباقين .

(٢) أي الاستبعاد وتكليف المعاق .

(٣) أي لجمع الصا .

(٤) الكسر لحزة والسكائي ، والفتح الباقين .

(٥) كنا . والأول : « بأنهم » .

(٦) قرأ ( قال ) ابن كثير وحزة والسكائي . وانهم ابن عيصم والأعمش . وقرأ الباقون ( قال ) .

قام ، إنما الكلام أن تقول : قام رجل . وقَبَّحَ تقديم النكرة قبل خبرها<sup>(١)</sup> أنها توصل<sup>(٢)</sup> ثم يغير عنها بخبر سوى الصلة . فيقال : رجل يقوم أعجب إلى من رجل لا يقوم : قبيح إذ كنت كالمتنظر للخبر بعد الصلة . ١٢٦ اوحسن في الجواب ؛ لأنَّ القائل يقول : من في الدار ؟ فتقول : رجل ( وإن قلت<sup>(٣)</sup> رجل فيها ) فلا بأس ؛ لأنه كالرفوع بالرد لا بالصفة .

ولو نصبت<sup>(٤)</sup> الشدة على قولك : أنزلناها سورةً وفرضناها كما تقول : مجرّدًا ضربته كان وجهاً . وما رأيت أحداً<sup>(٥)</sup> قرأ به .

ومن قال ( قرَضَناها ) يقول : أنزلنا فيها فرائضَ مخطفة . وإن شاء : فرضناها عليكم وعلى من يهدمكم إلى يوم القيامة . والتشديد لِهَذينِ الوجهين حسن .

وقوله : الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما<sup>(٦)</sup> رَفَعَتْهُمَا بما عَادَ من ذكرهما في قوله ( كلَّ واحدٍ منهما ) ولا ينصب مثل هذا ؛ لأن تأويله الجزاء ( ومعناه<sup>(٧)</sup> ) — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — مَنْزِيٌّ فَافْعَلُوا به ذلك . ومثله ( وَالشُّرَكَاءُ<sup>(٨)</sup> يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ) مَعْنَاهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ : من قال الشعر اتبعه الفؤاد . وكذلك ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ) ، ( وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذْوَمَا<sup>(٩)</sup> ) ولو أضمرت قبل كل ما ذكرنا فعلاً كالأمر بجاز نصبه ، فقلت : الزانية والزاني فاجلدوا :

(١) أي ثابها .

(٢) يريد وصفها .

(٣) سقط في أ .

(٤) النصب قراءة عمر بن عبد العزيز ومجاهد وعيسى بن عمير اللثفي وغيرهم كما في البحر ٤٢٧/٦ . وهي من الفوائد ويريد الفراء أنها تنصب على المال . وفي البحر : « وقال الفراء : سورة حال من الماء والألف . والمال من المكى يجوز أن يقدم عليه » . ولم نر هذا النس في نسختنا .

(٥) قد علمت أنه قرئ به في الفوائد .

(٦) قرأ بالتخفيف من المعصرة غير ابن كثير وأبي عمرو . أما ما قرأوا بالتشديد .

(٧) ش : « للمي » .

(٨) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء .

(٩) الآية ١٦ سورة النساء .

وهي في قراءة عبد الله مخوفة الياء. (الزبان) مثل ما جرى في كتاب الله كثيرا من حذف الياء من الداع والناد والتهتد وما أشبه ذلك. وقد قُتِرَ .

وقوله: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ) اجتمعت القراء على التاء إلا أباعبد الرحمن فإنه قرأ (وَلَا يَأْخُذْكُمْ) بالياء. وهو صواب؛ كما قال (وَأَخَذَ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ ظَلَمُوا الصِّحْفَةَ) وفي الرأفة والكأبة والسأمة لغتان السأمة فَعْلَةٌ والسأمة مثل فعالة والرأفة والرأفة والكأبة والكأبة وكان السأمة والرأفة مرة، والسأمة المصدر، كما تقول: قد سَوَّلَ ضَالَّةً، وقُبِعَ قِبَاحَةٌ.

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني قيس ومنديل عن ليث عن مجاهد قال: العائفة: الواحد فافوقه قَالَ الْفَرَاء: وكذلك حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه واحد قفا فوقه. وذلك لِلْبِكْرِينِ لا لِلْمَحْصِنِينَ ومعنى الرأفة يقول: لا تراءفوا بالزانية والزاني فَتَمَطَّلُوا حُلُودَ اللَّهِ.

وقوله: الزاني لَا يَنْكِحُ<sup>(٢)</sup> يقال: الزاني لا يزني إلا بزانية من بَنَافِيَا كُنَّ بِالْمَدِينَةِ، فَهَمَّ أَصْحَابُ الشُّفَّةِ أَنْ يَتَزَوَّجُوهُمْ فَيَأْوُوا إِلَيْهِنَّ وَيُصِيبُوا مِنْ طُعْمَانٍ، فذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا، فَأَمْسَكُوا عَنْ تَزْوِيجِهِمْ لَمَّا نَزَلَ (وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) يعني الزاني.

وقوله: وَالَّذِينَ يَرْمِزُونَ الْمُحْصَنَاتِ<sup>(٣)</sup> (وبالكسر<sup>(٤)</sup>) بالزنى (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا) الْحُكَّامَ (بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِبُونَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) التناذر لا تقبل له شهادة، توبته فيما

(١) الآية ٦٧ سورة مود.

(٢) النصب لقراءة عيسى الثقفي وعيسى بن يسر وشعبة وغيرهم ومعنى شاذة.

(٣) الآية ٤ سورة النور.

(٤) سقط في ث. ويزيد كسر الصاد في المحصنات. ومعنى قراءة الكسائي وقراءة غيره فتح الصاد:

بينه وبين ربه ، وشهادته <sup>(١)</sup> ملقاة . وقد كان بمضهم يرى شهادته جائزة إذا تابَ ويقول : يقبل <sup>(٢)</sup> الله توبته ولا قبيل نحن شهادته !

وقوله : **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ** [٦] يالزى نزلت في عامر بن عبدى لما أنزل الله الأربعة الشهود ، قال : يا رسول الله إن دخل أحدا فرأى على بطنها رجلاً ( يعنى امرأته ) احتاج أن يخرج فيأتى بأربعة شهداء إلى ذلك <sup>(٣)</sup> ما قد قضى حاجته وخرج . وإن قتلته قُتِلَتْ ١٢٦ ب به . وإن قلت : فعمل بها جُلِدَت الحد . فاجل بها . فدخل على امرأته وعلى بطنها رجل ، فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما . وذلك أنها كذبت فينبى أن يتدنى الرجل فيشهد فيقول : والله الذى لا إله إلا هو إني صادق فيما رميته به من الزنى ، وفي الخامسة ، وإن عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنى : ثم تقول المرأة فضل مثل ذلك ، ثم تقوم في الخامسة فتقول : إن عليها غضب الله إن كان من الصادقين فيما رماها به من الزنى . ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً .

وأما رفع قوله ( قَسَادَةُ أَحَدِهِمْ ) فإنه من جنتين . إحداهما : فعليه أن يشهد فى <sup>(٤)</sup> مضمرة ، كما أضرمت ما يرفع ( فعصيان <sup>(٥)</sup> ثلاثة ) وأشباهه ، وإن شئت جعلت رفعه بالأربع الشهادات : فشهادته أربع شهادات كأنك قلت والذى يوجب من الشهادة أربع ، كما تقول : من أسلم فصلاته خمس . وكان الأعمش وعبيد بن ريمان <sup>(٦)</sup> الشهادة والأربع ، وسائر القراء يرفعون الشهادة ويتصبون الأربع ؛ لأنهم يضرعون للشهادة ما يرضها ، ويوقعونها على الأربع . ولنصب الأربع وجه آخر . وذلك أن

(١) أى مطروحة لا اعتداد بها . وقد يكون الأصل : « ملقاة » .

(٢) الكلام على الاستظهار الإنكارى للملزمة مضمومة .

(٣) أى لما أن يحصل ذلك وحز الإتيان بأربعة شهداء ، وقوله . « ما قد قضى حاجته » أى يكون الزانى قضى حاجته وخرج فسلطة ( ما ) زائفة .

(٤) أى ( عليه ) .

(٥) الآية ١٦٦ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٦) قرأ يرفع ( أربع ) خمس وحزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بالنصب

يُجْعَلُ (بِاللَّهِ لِمَنَ لِّينَ الصَّادِقِينَ) رافعة<sup>(١)</sup> للشهادة كما تقول : فشهادتي<sup>(٢)</sup> أن لا إله إلا الله ، وشهادتي  
إلى الله الواحد . وكلّ يمين فهي تُرفع بجوابها ، العرب تقول : حلفتُ صادقاً لأقومن ، وشهادة عبد الله  
لتقومن . وذلك أن الشهادة كالقول . فأنت تراه حسناً أن تقول : قَوْلِي لأقومنَّ وقولي إنك  
لَقَائِمٌ<sup>(٣)</sup> .

و (الخامسة) في الآيتين مرفوعتان<sup>(٤)</sup> بما بعدهما من أن وأن . ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان  
صواباً : كأنك قلت : وليشهد الخامسة بأنّ لمة الله عليه . وكذلك فعلها<sup>(٥)</sup> يكون نصب الخامسة  
بإضمار<sup>(٦)</sup> تشهد الخامسة<sup>(٧)</sup> بأن غضبت الله عليها .

وقوله : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ [١٠] متروك الجواب ؛ لأنه معلوم للمعنى . وكذلك  
كلّ ما كان معلوماً الجواب فإن العرب تكتفي بترك جوابه ؛ ألا ترى أن الرجل يشتم صاحبه فيقول  
للمشتوم : أما والله لولا أبوك ، فيعلم أنه يريد لشتيتك ، فمثل هذا بترك جوابه . وقد قال بعد ذلك فبينَ  
جوابه فقال (أَمْسِكُمْ فِيمَا أَفْضَمْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (وما زكّى منكم من أحدٍ) فذلك يبين  
لك التروك .

وقوله : وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [١١] اجتمع القراء على كسر الكاف . وقرأ حميد<sup>(٨)</sup> الأعرج ،  
كبره بالضم . وهو وجه جيد في النحو لأن العرب تقول : فلان تولى عظم كذا وكذا يريدون أكثره .  
وقوله : إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [١٥] كان الرجل يلقى الآخر فيقول : أما بانك كذا كذا

(١) أي خبر عنها . ومذهب الكوفيين أن الينبأ والخبر برفاعان .

(٢) أ : « شهادتي » .

(٣) أ : « قائم » .

(٤) اتفق في القراءة على رفع الأول . أما الأخيرة فقد نصبها حفص .

(٥) أ ، ش ، ب : « فعله » والناسب ما أمثرت .

(٦) ش ، ب : « في تعهد » .

(٧) ش : « في الخامسة » .

(٨) وهي أيضاً قراءة يعقوب وسفيان الثوري .

فيذكر قصة عائشة لتشميع الفاحشة . وفي قراءة عبد الله ( إِذْ تَتَلَقَّوْنَهُ ) وقرأت عائشة ( إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ) وهو الولقى أى تردّدونه . والولقى في السير والولقى في الكذب بمنزلة إذا استمرّ في السير والكذب فقد ولقى . وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

إِن الْجُلَيْدَ زَلِقَ وَزُلْمُنِي جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ  
مَجْمُوعُ الْبَطْنِ كِلَابِي انْطَلَقُ

ويقال في الولقى من الكذب : هو الألقى والإلقى ! وفعلت منه : أتت وأنتم تألقونه . وأنشدني بعضهم :

مِنْ لِي بِالْمَزْدَرِيِّ الْيَلَامِقِ صَاحِبِ إِدْعَانٍ وَالْقِي آتِي<sup>(٢)</sup>

وقوله : وَلَا يَأْتَلِي أُولُو الْقَصَلِ [٢٢] والافتلاء : الحلف . وقرأ بعض<sup>(٣)</sup> أهل المدينة ( وَلَا يَتَالِ أُولُو النَّصْلِ ) وهي مخالفة للكتاب ، من تأليت . وذلك أن أبا بكرٍ حلف ألا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أَثَّانَةَ وقرائه الذين ذكروا عائشة . وكانوا ذوي جهد<sup>(٤)</sup> فأنزل الله ( أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ) فقال أبو بكرٍ : بلى يارب . فأعادم إلى نفقته .

وقوله : يَوْمَ تَشْهَدُ [٢٤] القراءة على التاء ( يَوْمَ تَشْهَدُ ) وقرأ يحيى<sup>(٥)</sup> بن وثاب وأصحاب عبد الله ( يشهد ) التاء لتأنيث الألسنة والياء لتذكير اللسان ، ولأن القتل إذا قدم كان كأنه لواحد الجمع . وقوله : الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٦] الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال . أى ذلك من فعلهم ونما<sup>(٦)</sup> يليق بهم . وكذلك قوله ( وَالْعَلِيَّاتُ لِلْعَلِيِّينَ ) العلييات من الكلام للعليين من الرجال .

(١) هو النماخ . يقوله في حجو جليد الكلابي على ما في اللسان في ( ولقى ) . ونسب فيه في ( زلقى ) إلى الفلاخ ابن حزن النخري . والراق : الذي ينزل قبل أن يجمع . والزملق : الخفيف الطائش . والبس : الناقة الصلبة . ووقى ب : « عيس » وهي الإبل البيض .

(٢) اليلامق جمع اليلق . وهو الغباء المحشو . والإدعان : الفس والمنداع .

(٣) هو أبو جعفر واقفه الحسن . وهي قراءة ابن عباس بن ربيعة وزيد بن أسلم .

(٤) الجهد : كثرة البذل والفقير .

(٥) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف .

(٦) أى الذي هو واحد الألسنة فروى في فعل الألسنة مفردهما . وقوله : « ولأن القتل » فكان الأصل سقوما

الواو ليكون تليلا لما قبله .

(٧) أ : « ما » .



ثم قال (أولئك مبرهون) يعنى عائشة وصفوان بن المفضل الذى قُذِفَ مَعَهَا . قال (مُبرهون) للثنين كما قال (فإن كان له إخوة فَلِكُلِّ واحد) يريد أخوين فا زاد ، تلك حُجَب بالثنين . ومثله (وكنّا لحُكْمِهِمْ شاهدين) يريد داود وسليمان . وقرأ ابن عباس (وكنّا لحُكْمِها شاهدين) فدل على أنها إثنان .

وقوله : حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧] يقول : تستأذنوا . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس (حتى تستأنسوا) : تستأذنوا قل : هذا مقدّم ومؤخر ؛ إنما هو حتى تسلموا وتستأذنوا . وأمروا أن يقولوا : السلام عليكم أدخل ؟ والاستئناس فى كلام العرب : اذهب فاستأنس هل ترى أحداً . فيكون هذا المعنى : انظروا<sup>(١)</sup> من فى الدار .

وقوله : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩] وهي البيوت التى تتخذ المسافرين : الخانات وأشباهها .

وفوه (فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ) أى منافع لكم . يقول تنصمون بها وتستظلون بها من الحرّ والبرد (قال الفراء الفُتْدُق مثل الخان<sup>(٢)</sup> قال : وسمعت أعرابياً من قضاة يقول فُتْدُقٌ) .

وقوله : وَلَا يُبْذِنَنَّ زِينَتَهُنَّ [٣١] الزينة : الوشاح والذُمْلُجُ<sup>(٣)</sup> (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) مثل السكحل والظائم والخضاب (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يقول لتُخَمِّرْنَ نحرها وصدرها بخمار . وذلك أن نساء الجاهلية كنَّ يَسْدُلْنَ خُمُرَهن من ورائهن فيكشف ما قدامها ، فأمرن بالاستتار . ثم قال مكرراً (وَلَا يُبْذِنَنَّ زِينَتَهُنَّ) يعنى الوشاح والذُمْلُجُ<sup>(٤)</sup> لفة (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ) من النسب إلى قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) .

(١) ١ : « انظر » .

(٢) سقط ما بين القوسين فى ١ .

(٣) الذمّج : المصد وهو حلية تلبس فى الصد .

(٤) يريد أنه لفة فى الذمّج .

وقوله (أَوْ نِسَائِهِمْ) يقول : نساء أهل دينهن . يقول : لا بأس أن تنظر المسئلة إلى جسد المسئلة . ولا تنظر إليها يهودية ولا نصرانية .

ورخص أن يرى ذلك من لم يكن له في النساء أرب ، مثل الشيخ الكبير والصبي الصغير الذي لم يدرك ، والمنين . وذلك قوله (أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ) : التابع والأجراء (قال الفراء يقال إزب وأرب) .

وقوله (لَمْ يَنْتَهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) لم يبلغوا أن يأمقوا النساء . وهو كما تقول : ظهرت على القرآن أى أخذته وأطقته . وكما تقول للرجل : صارع فلان فلاناً وظهر عليه أى أطاقه وغالبه . وقوله (وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْرُجْلَيْنِ لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنِ مِنْ زِينَتِهِنَّ) يقول : لا تضرين رجلاها بالأخرى فيسمع صوت الخخال . فذلك قوله (لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنِ) وفي قراءة عبد الله (ليعلم ما سرهن<sup>(١)</sup>) ١٢٧ ب من زينتهن .

وأما قوله (غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ) فإنه يخفف<sup>(٢)</sup> لأنه نعت للتابعين ، وليسوا بمؤقتين<sup>(٣)</sup> فلذلك صلت (غير) نعتاً لم وإن كانوا مرفقة . والنصب جائز قد قرأ به عاصم<sup>(٤)</sup> وغير عاصم . ومثله (لَا يَسْتَوِي<sup>(٥)</sup> الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ) والنصب فيها جميعاً على القطع<sup>(٦)</sup> لأن (غير) نكرة . وإن شئت جعلته على الاستثناء فتوضع<sup>(٧)</sup> (إلا) في موضع (غير) لمصلحة . والوجه الأول أجود .

(١) كذا . وكأنه محرف عن (أسر) .

(٢) الخلف لغير ابن عاصم وأبي بكر من عاصم وأبي جعفر ، أما هؤلاء فقراءتهم النصب .

(٣) أى محبين .

(٤) أى في رواية أبي بكر . أما في رواية حنن فالحذف ، كما علم آتياً .

(٥) الآية ٩٥ سورة النساء . قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزرة وطوب . وقرأ بالخفض بالنصب .

(٦) يريد المال .

(٧) أب : د فضع ه .

وقوله : وَأَنْتِكُمُ الْأَيَّامُ مِنْكُمْ [٣٢] يعني<sup>(١)</sup> الحرار . والأبهي القرابات ! نحو البنت والأخت وأشباهها<sup>(٢)</sup> . ثم قال (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) يقول : من عبيدكم وإمائكم ولو كانت (وإمائكم) تردّه عَلَى الصَّالِحِينَ لجاز .

وقوله (إِنْ يَكُونُوا قُرَّاءَ) للأحرار خاصة من الرجال والنساء .

وقوله : وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ [٣٣] يعني المكاتبه . و (الَّذِينَ) في موضع رفع كما قال (وَالَّذَانِ<sup>(٣)</sup> يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُنَا) والنصب جائز . وقوله (إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) يقول<sup>(٤)</sup> إذا رجوتم عندهم وفاة وتأدية المكاتبه (وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) حثّ الناس على إعطاء المكاتبين . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثنا حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال : يعطيه ثلث مكاتبته . يعني المولى يجب له<sup>(٥)</sup> ثلث مكاتبته .

وقوله (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْإِقَاءِ) الإقَاء : الزنى . كان أهل الجاهلية يُكْرِهُونَ الإماء ويلتسون منهنّ التَّلَّةَ فيفجرون ، فهي أهل الإسلام عن ذلك (وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَيْنِ إِكْرَاهِهِنَّ) لهنّ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

وقوله : وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ [٣٤] قرأ يحيى بن وثاب (مُبَيِّنَاتٍ) بالكسر . والناس بعد (مُبَيِّنَاتٍ<sup>(٦)</sup>) بفتح الياء ، هذه التي في سورة النساء<sup>(٧)</sup> الصفرى . فمن قال (مُبَيِّنَاتٍ) جعل الفعل واقعا عليهن ، وقد يذهبن الله وأوضهعن (ومبيّنات) : هاديات واضحات .

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « شبيها » .

(٣) الآية ١٦ سورة النساء .

(٤) ١ : « لأن » .

(٥) ١ : « للمكاتب » .

(٦) قرأ بالفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر وعطوب ، وقرأ بالكسر الباقون .

(٧) يريد سورة الطلاق . وهو يريد ما في الآية ١١ منها « رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » قرأ بالفتح

نافع وابن كثير وأبو عمرو وعطوب وأبو جعفر وعطوب . وقرأ بالكسر غيرهم .

وقوله : كِشْكَاةٍ [المشكاة الكوة التي ليست بنافذة . وهذا مثَل ضربه الله لقلب المؤمن والإيمان فيه . وقوله ( الزُّجَاجَةُ ) اجتمع القراء على ضمّ الزجاجة . وقد يقال زَجَاجَةٌ وزِجَاجَةٌ .

وقوله ( كَوَّكَبٌ دِرِّيٌّ ) يُخْفَضُ <sup>(١)</sup> أوله ويُهْمَز ، حدثنا الفراء قال حدثني بذلك للفضل الضبيّ قال قرأها عاصم كذلك ( دِرِّيٌّ ) بالكسر . وقال أبو بكر بن عيَّاش : قرأها عاصم <sup>(٢)</sup> ( دِرِّيٌّ ) بضم الدال والمهمز . وذُكِرَ عن الأعمش أنه قرأ ( دِرِّيٌّ ) و ( دِرِّيٌّ ) بهمزٍ وغير همزٍ رويًا عنه جميعًا ولا تُعرف جمة ضمّ أوله وهمزة لا يكون في الكلام فُعليل إلّا جميعًا . فالقراءة إذا ضمنت أوله بترك المهمز . وإذا همزته كسرت أوله . وهو من قولك : ذرأ السكراب إذا انحط كأنه رُجِمَ <sup>(٣)</sup> به الشيطان فدفعه <sup>(٤)</sup> . ويقال في التفسير : إياه واحد من الخمسة : المشتري وزُحَل وعُطارد والزُّهرة والمريخ . والعرب <sup>(٥)</sup> قد تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الداراريّ بغير همز .

ومن العرب من يقول : كوكب دِرِّيٌّ فينسبُ إلى الدرّ فيكسر أوله ولا يهمز ؛ كما قالوا : سُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ ، وُجِّلِيٌّ وُجِّلِيٌّ .

وقوله ( تَوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ ) ( تذهب <sup>(٦)</sup> إلى الزجاجة . إذا قال ( تَوَقَّدُ ) <sup>(٧)</sup> . ومن قال ( يُوَقَّدُ ) <sup>(٨)</sup> ذهب إلى المصباح ويقرا ( تَوَقَّدُ ) <sup>(٩)</sup> مرفوعة مشدّدة . ويقسرا ( تَوَقَّدُ ) بالنصب والتشديد . من قال ( تَوَقَّدُ ) ذهب إلى الزجاجة . ومن قال ( تَوَقَّدُ ) نصبا ذهب إلى المصباح ( وكلّ صواب .

(١) هي قراءة أبي عمرو والكلبي .

(٢) أي في رواية أبي بكر لا في رواية حمص . وهذه أيضًا قراءة حزة .

(٣) ش ، ب : « زجر » .

(٤) سقط في ١ .

(٥) ١ : « بعد » .

(٦) من هنا إلى قوله : « نصب مصب إلى المصباح » هو ما في ١ . وفي ش ، ب بدل : « مرفوعة . ولا قرأ

(توقد) بالنصب والتشديد . من قال ( توقد ) ذهب إلى الزجاجة . ومن قال ( توقد ) فنصب ذهب إلى المصباح .

(٧) وهي قراءة أبي بكر وحزة والكلبي وخلف ، وانضم الأعمش .

(٨) هي قراءة نافع وابن عامر وحضي

(٩) هي قراءة ابن محيصن والحسن .

وقوله (شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ) وهي شجرة الزيتون تَذُبُّ عَلَى ثَلَاثَةٍ<sup>(١)</sup> من الأرض، فلا يسترها عن الشمس شيء . وهو أجود لزيتها فيها ذكر . والشرقية : التي تأخذها الشمس إذا شرقت، ولا تصيبها إذا غربت لأن لما سترها . والغربية التي تصيبها الشمس بالمشي ولا تصيبها بالنداء، فذلك قال لا شرقية وحدها ولا غربية وحدها ولكنها شرقية غربية ١٢٨ . وهو كما قول في الكلام : فلان لا مسافر ولا مقيم إذا كان يَستَافِر ويقيم ، معناه أنه ليس بمفرد بإقامة ولا بسفر . وقوله (وَوَدَّ أَنْ تَسْمَعَهُ نَارٌ) اضطلع الكلام ها هنا ثم استأنف قال (نورٌ على نورٍ) ولو كان نوراً على نورٍ كان صواباً تخرجه من الأسماء للضمرة من الزجاجية والمصباح .

وقوله : يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأُذُنِ وَالْأَصَالِ [٣٦] قرأ الناس<sup>(٢)</sup> بكسر الباء . وقراً حاسم (يُسَبِّحُ) بفتح الباء . فمن قال (يسبح) رضع الرجال بنية فعل مجزئ . كأنه قال يُسَبِّحُ له رجال لا تلهيهم تجارة . ومن قال (يُسَبِّحُ) بالكسر جتله فعلاً للرجال ولم يضر سواء . وقوله : لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بُيْعٌ [٣٧] فالتجارة لأهل التجلب، والبيع ما باعه الرجل على يديه . كذا جاء في التفسير<sup>(٣)</sup> .

وقوله (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) يقول : من كان في دنياه شاكاً أبصر ذلك في أمر آخرته ، ومن كان لا يشك ازداد قلبه بصراً ؛ لأنه لم يره في دنياه : فذلك قلبها . وأما قوله : فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرَوْعَ [٣٦] .

فإن دخول (في) لذكر<sup>(٤)</sup> المصباح الذي وصفه فقال : كمثل مصباح في مسجد . ولو جعلت (في)

(١) التلثة هنا : ما ارتفع من الأرض .

(٢) ثم غير ابن عمار وأبو بكر . أما ما فتراهما بالفتح . وفراة أبو بكر من المراءه بوجه : « وقرأها حاسم » .

(٣) سقط في ١ .

(٤) ش ، ب : « ذكره » .

تقوله (يَسْبِغُ) كان مجازاً<sup>(١)</sup>، كأنه : قال في بيوت أذن الله أن ترفع يسبغ له فيها رجال .  
وَأَمَّا قَوْلُهُ (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) أي تبق .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَإِقَامُ) الصلوة فإن المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت : أفضلت كعيتك : أفت وأجزت وأجبت يقال فيه كله : إقامة وإجارة وإجابة لا يسقط منه الماء . وإنما أدخلت لأن الحرف قد سقطت منه العين ، كان ينبغي أن يقال : أفته إقاماً وإجراً فلما سكنت<sup>(٢)</sup> الواو وبعداً ألف الإضمار فسكتنا سقطت<sup>(٣)</sup> الأولى منها . فخطوا فيه الماء كأنها تكثر للعرف . ومثله مما أسقط منه بقية فجلت فيه الماء قولهم : وعدته عذة ووجدت في اللال جدة ، وربة ودية وما أشبه ذلك ، لما أسقطت الواو من أوله . كثر من آخره بالماء . وإنما استعجز سقوط الماء من قوله (وَإِقَامُ الصلوة) لإضافتهم إياه ، وقالوا : الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد . فلذلك أسقطوها في الإضافة .  
وقال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَأَجْرَدُوا وَأَخْلَفُوا عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا  
يريد عذة الأمر فاستجاز إسقاط الماء حين إضافتها .

وقوله : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ رِيقِيسَةٍ [٣٩] التبعة جاع القاع واحدها قاع ؛ كما قالوا : جارت وجيرة . والقاع من الأرض : البسيط الذي لا تبت فيه ، وفيه يكون السراب . والسراب ما لصيق بالأرض ، وآل الذي يكون نحي كالماء بين السماء والأرض .

وقوله (حَتَّى إِذَا جَاءَهُ) يعني السراب (لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) وهو مثل للكافر كان يحسب أنه على شيء فلما قدم على ربه لم يجد له عملاً ، بمنزلة السراب (وَوَجَدَ اللَّهَ) عنده يقول : قدِم على الله فوقاه حسابه .

(١) ١ : « جواباً » .

(٢) ٢ : الآية ٣٧ سورة النور .

(٣) ٣ : أي يد قل حركتها لل ما دلوا

(٤) ٤ : ب : « فسقطت » .

قوله : **أَوْ كُفُلَاتٍ [٤٠]** والظلمات مثل لقب الكافر، أى أنه لا يمتل ولا يُبصر، فوصف قلبه بالظلمات . ثم قال : **(إِذَا أُخْرِجَ يَدَهُ كَمْ يَسْكَدُ يَرَاها)** قدال بعض الفسرين : لا يراها، وهو للنفى ؛ لأن أقل من الظلمات التى وصفها الله لا يرى فيها الناظر كفه . وقدن بعضهم إناها هو <sup>(١)</sup> مثل ضربه الله فهو يراها ولكنه لا يراها إلّا بعلينا ؛ كما تقول : ما كدت أبلغ إليك وأنت قد بلغت . وهو وجه العربية . ومن العرب ١٢٨ ب من يدخل كاد ويكاد فى اليقين فيجعلها بمنزلة الغن إذا دخل ، فيما هو يقين ؛ سقوله **(وَعَلَّوْا<sup>(٢)</sup> مَا لَهُمْ مِنْ مَّحْيِيٍّ)** فى كثير من الكلام .

وقوله : **وَالْعَلِيُّ صَادَقَ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ [٤١]** وتسيبته ترفع كلاماً بما عاد إليه من ذكره وهى الماء فى (صلاته وتسيبه) وإن شئت جعلت العلم لكل ، أى كل قد عاد صلاته وتسيبه فإن شئت جعلت الماء صلاةً نفسه وتسيبها . وإن شئت : تسيب الله وصلاته التى نُصِّلها له وتسيبها ، وفى القول الأول : كل قد علم الله صلاته وتسيبته . ولو أنت كلاً قد علم بالنصب على قولك : علم الله صلاة كل وتسيبه فننصب لوقوع الفعل على راجع ذكرهم . أثنى بعض العرب :

كَلَّا قَرَعْنَا فِي الْحُرُوبِ صَفَاتَهُ قَسَرْتُمُ وَأَطَلْتُمُ الْخِلْدَانَا<sup>(٣)</sup>

ولا يجوز أن تقول : زيداً ضربته . وإنما جاز فى كل لأنها لا تأتى إلّا وقبلها كلام ، كأنها مُتَّصِلَةٌ به ؛ كما تقول : مهدت بالقوم كلمهم ورأيت القوم كلاً يقول ذلك ، فلما كانت نقلاً مستقماً به كانت مسبوقاً بأسمائها وليس ذلك لزيد ولا لعبد <sup>(٤)</sup> الله ونحوها ؛ لأنها أتماء مبتدآت .

وقد قال بعض النحويين : زيداً ضربته ، فنصبه بالفعل كما تنصبه إذا كان قبله كلام . ولا يجوز ذلك إلّا أن تنوى التكرير ، كأنه نوى أن يوقع : يقع الضرب على زيد قبل أن يقع على الماء ، فلذا تأخر الفعل أدخل الماء على التكرير . ومثله تماماً يؤوضه .

(١) ١ : « هذا » .

(٢) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٣) الصلاة : الرقعة للمساء . ويقال : قرع صفاته إذا آذاه وقال منه .

(٤) ١ : « عبده » .

قولك : بزید مَرَرْتُ به . ويدخل على مَنْ قَالَ زيدا ضَرْبُهُ على كلمة<sup>(١)</sup> أن يقول : زيدا مَرَرْتُ به وليس ذلك بشيء . لأنه ليس قبله شيء يكون طَرَفًا للفعل .  
وقوله : يُزْجِي سَحَابًا [٤٣] يسوقه حيث يريد . والعرب تقول : نحن نُزْجِي للطي أي نسوقه .

وقوله (يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يقول القائل : بين لا يصلح<sup>(٢)</sup> إلا مضافة إلى اثنين فما زاد ، فكيف قال (ثم يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) وإنما هو واحد ؟ قلنا : هو واحد في اللفظ ومثنى في الجمع ؛ ألا ترى قوله (يُنْشِئُ<sup>(٣)</sup> السَّحَابَ السَّحَابَ) ألا ترى أن واحده سَحَابَةٌ ، فإذا أَقْبَتِ الماء كان بمنزلة نَحْلٍ ونَحْلٍ وشجرة وشجر ، وأنت قائل : فلان بين الشجر وبين النخل ، فصلحت (بين) مع النخل وخذله لأنه جمع في اللبني . والذي لا يصلح من ذلك قولك : للال بين زيد، فهذا خطأ حتى تقول : بين زيد ومحمرو وإن نويت بزید أنه اسم لقبيلة جاز ذلك ؛ كما تقول : للال بين تميم تريد : للال<sup>(٤)</sup> بين بني تميم وقد قال الأشهب بن رُمَيْلة :

فما نسأل منازل آل ليل بتوضيح بين حومل أو عُرَاد<sup>(٥)</sup>

أراد بحومل منزلاً جامعاً فصلحت (بين) فيه لأنه أراد بين أهل حومل أو بين أهل عُرَاد .  
وقوله (فَتَرَى الْوَدْقَ) الْوَدْقُ : المطر .

وقوله (فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ) يَصْدَبُ به من يشاء .

قوله (مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وللغى — والله أعلم — أن الجبال في السماء من برد خلقة مخلوقة ، كما تقول في الكلام ، الأدنى من لحم ودم فـ (من) هاهنا تسقط فتقول : الأدنى لحم ودم ،

(١) أي على أن يكون جملة واحدة لا على نية التكرار .

(٢) ١ : « يصلح ... مضافاً » .

(٣) الآية ١٢ سورة الرعد .

(٤) سقط الـ .

(٥) توضيح وحومل وعُرَاد . واضح .



والجبال بَدَدَ . وكذا سمعت تفسيره . وقد يكون في المريّة أمثال الجبال ومقاديرها من البرد ، كما  
 تقول : عندي بيتان تينًا ، والبيتان ليسا من التين ، إنما تريد : عندي<sup>(١)</sup> قدر يتين من التين . فنُ  
 في هذا الموضع إذا أسقطت نصبت ما بعدها ، كما قال ( أَوْ عَذَلُ<sup>(٢)</sup> ) ذَلِكَ صَيَاتًا ) وكما قال ( مِلْ<sup>(٣)</sup>  
 الْأَرْضِ ذَهَبًا ) .

وقوله ( يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ) وقد قراها أبو جعفر ( يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ) ١٢٩  
 وقوله : وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ [٤٥] و ( خَلَقَ<sup>(٤)</sup> ) وأصحاب عبد الله قراوا ( خالق ) ذكر من  
 أبي إسحاق السبّعي — قال القراء : وهو الحمداني — أنه قال : صليت إلى جنب عبد الله بن مَعْقِل  
 فسمعت يقول ( وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ ) والموافق بعد ( خَلَقَ كُلِّ ) .

وقوله ( كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فِيْنَهُمْ مَنْ يَغْشَى عَلَى بَطْنِهِ ) يقال : كَيْفَ قال ( مَنْ يَغْشَى ) وإنما  
 تكون ( مَنْ ) للناس وقد جعلها هاهنا للبهائم ؟

قلت : لَمَّا قال ( خالق كل دابة ) فدخل فيهم الناس كفى عنهم فقال ( منهم ) لخالقهم الناس ،  
 ثم فسّرهم بَمَنْ لَمَّا كفى عنهم كتابة الناس خاصة ، وأثبت قائل في الكلام : من هذان الثبلان لرجل  
 ودابته ، أو رجل وبعيره . فتقوله بمن وبما لاختلاطهما ، ألا ترى أنك تقول : الرجل وأمايره مقبلون  
 فسكّاهم<sup>(٥)</sup> فاس إذا قلت : مقبلون .

وقوله : مُذْعِنِينَ [٤٩] : مطيعين غير مستكرهين . يقال : قد أذعن بمحق وأمن به واحدٌ ،  
 أي أقرّه به طائشًا .

وقوله عز وجل : أَمْ يَخْفَوْنَ أَنْ يَحْيِيَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ [٥٠] فجعل الخيف منسوبًا إلى الله

(١) ش : « قدر يتين » .

(٢) الآية ٩٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ٩١ سورة آل عمران .

(٤) قراءة ( خالق ) طرزة والكسائي وخلف . وقراءة ( خالق ) لبيد .

(٥) ١ : « سكّاهم » .

وإلى رسوله ، وإنما الملقى للرسول ، ألا ترى أنه قال ( وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ) ولم يقل ( ليحكم ) وإنما بدى بالله إعظاماً له ، كما تقول : ما شاء الله وشئت وأنت تريد ما شئت ، وكما تقول لسببك : عند أعتك الله وأعتك .

وقوله : إنما كان قول المؤمنين [٥١] ليس هذا بغير ماضٍ يُخبر عنه ، كما تقول : إنما كنت صبيّاً ، ولكنّه : إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذ دعوا أن يقولوا سمعنا . وهو أدب من الله . كذا جاء التفسير .

وقوله : فإن تولّوا [٥٤] واجه القوم وممناه : فإن تولّوا . ففى فى موضع جزم . ولو كانت لقوم غير مخاطبين كانت نعتاً ؛ لأنها بمنزلة قولك : فإن قاموا . والجزاء يصلح فيه لفظ فعل ونية ، كما قال ( فإن قلتموا <sup>(١)</sup> فإن الله غفورٌ رحيم ) .

وقوله ( فإن تولّوا <sup>(٢)</sup> قل حسبي الله ) هؤلاء غير مخاطبين . وأنت تعرف مجزومة من منصوب . بالقرأة بعده ؛ ألا ترى قوله ( فلانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ) ولم يقل : وعليهم . وقال ( فإن <sup>(٣)</sup> تولّوا فلانما هم فى شقاقٍ ) فهذا يدل على قلوا .

وقوله : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ [٥٥] العدة قول يصلح فيها أن وجواب اليقين . فقول : وعدتك أن آتيك ، ووعدتك لأتيتك . ومثله ( ثم <sup>(٤)</sup> بدأهم من بعد ما رأوا الآيات لئلا يستجذبه ) وإن أن تصلح فى مثله من الكلام . وقد فُسر فى غير هذا الموضع .

وقوله ( وليبدّلهم ) قراها عامر بن أبى النجود والأعمش ( وليبدّلهم ) بالشديد . وقرا

(١) الآية ٢٢٦ سورة البقرة

(٢) الآية ١٢٩ سورة التوبة .

(٣) الآية ١٢٧ سورة البقرة .

(٤) الآية ٣٥ سورة يوسف .

الناس<sup>(١)</sup> (وَلْيُبَدِّلْهُمْ) خفيفة وما مقاربان . وإذا قلت للرجل قد بُدِّلَ فمناه غُيِّرَتْ وَغَيَّرَتْ حاله ولم يأت مكانك آخر . فكل ما غيّر عن حاله فهو مُبَدِّلٌ بالشديد . وقد يجوز مُبَدِّلٌ بالتخفيف وليس بالوجه : وإذا جعلت الشيء مكان الشيء قلت : قد<sup>(٢)</sup> أبدلته كقولك (أبدل لي<sup>(٣)</sup>) هذا درهم أى أعطني مكانه . وَبَدَّلَ جَلَدَهُ<sup>(٤)</sup> فن قال (وَلْيُبَدِّلْهُمْ من بعد خوفهم أمتاً) فكانه جعل سبيل الخوف أمتاً . ومن قال (وَلْيُبَدِّلْهُمْ) بالتخفيف قال : الأمن خلاف الخوف فكانه جعل<sup>(٥)</sup> مكان الخوف أمتاً أى ذهب بالخوف وجاء بالأمن . وهذا من سمة العربية وقال أبو النجم :

• عزل الأمير للأمير المبدل •

فهذا يوضح الوجهين جميعاً .

وقوله : لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥٧] قرأها حمزة<sup>(٦)</sup> (لَا يَحْسَبَنَّ) بالياء هاءاً<sup>(٧)</sup> . وموضع (الذين) رفع . وهو قليل أن تعطل (أظن) من الوقوع على أن أو على اثنين يوسى ترفعوها . وكأنه جعل<sup>(٨)</sup> (مُتَمَيِّزِينَ) اسماً وجعل (في الأرض) خبراً لهم ؛ كما تقول : لَا تَحْسَبَنَّ ١٢٩ اب الذين كفروا رجالاً في بيتك ، وهم يريدون أنفسهم . وهو ضعيف في العربية . والوجه أن تُقرأ بالياء لكون الفعل واقفاً على (الذين) وعلى (مميزين) وكذلك قرأ حمزة في الأخال (ولا يحسبن<sup>(٩)</sup>) الذين كفروا سبقوا) .

(١) قرأ بالتخفيف ابن كثير وأبو بكر ومطوب .

(٢) سقط في ١ .

(٣) ش ، ب : « أبدل » .

(٤) ١ : « جلد » .

(٥) ١ : « فل جعل » .

(٦) وكذا ابن عامر .

(٧) يده في ش : « ولي الأخال » وقد أبتنا ما في من التصريح بالآية يده .

(٨) الآية ٥٩ . وقد قرأ (يحصن) بالياء ابن عامر وحزة وحسن .

وقوله : لَيْسَتْ أَذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٥٨] يعنى الرجال والنساء . ثم قال (والذين لم يَلْتَمِسُوا الْحِلْمَ الصَّيَانُ) ثلاث مرّات (ثم فسرهنّ فقال ( مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ) عند النوم . ثم قال ( ثلاث عَوَزَاتٍ لَكُمْ ) ففصلها عامم<sup>(١)</sup> والأعمس ، ورفع غيرها . ورفع في البرية أحب إلّ . وكذلك أقرأ . والسكاني يقرأ بالنصب ؛ لأنه قد فسرهما في المرات وفيها بعدها فكرهت أن تُكرّر<sup>(٢)</sup> ثالثة<sup>(٣)</sup> واخترت الرفع لأنّ المعنى — والله أعلم — هذه الخصال وقت المورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهنّ . فمعها تمييز يرفع الثلاث . كأنك قلت : هذه ثلاث خصال كما قال (سُورَةُ<sup>(٤)</sup> أَنْزَلْنَاهَا) أى هذه سورة ، وكما قال ( لَمْ يَلْبِسُوا<sup>(٥)</sup> ) إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ) .

وأما قوله (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) فإنه أيضاً مُسْتَأْنَفٌ كقولك في الكلام : إنما هم خدامكم ، وطوّافون عليكم . ولو كان نصّاً لكانَ صَوَاباً مُخْرِجَهُ<sup>(٦)</sup> مِنْ عَلَيْهِمْ ) لأنها معرفة (وطوّافون) نكرة ونصبه<sup>(٧)</sup> كما قال (مَلْعُونِينَ<sup>(٨)</sup> ) أَيْمَانُ قَعِفُوا ) فنصب لأن في الآية قبلها ذكرهم<sup>(٩)</sup> معرفة ، و (ملعونين) نكرة .

وقوله : وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحِلْمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٩] يقول : لا بدخلنّ عليكم في هذه الساعات إلا بإذن ولا في غيرها الساعات إلا بإذن . وقوله (كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يريد الأحرار .

(١) أى في رواية أبي بكر لا في رواية حنّس . وكذلك قرأ بالنصب حنّس والسكاني :

(٢) ث: « ثلاثة » .

(٣) أوله سورة النور .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٥) أى يكون حلالا .

(٦) سقط في ١ .

(٧) الآية ٦١ سورة الأحزاب .

(٨) أى ذكر أصحاب المال في قوله : « لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجاورُونَ بَيْنَهُمْ » .

وقوله : والقواعدُ مِنَ النَّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا [٦٠] لا يطمعنَ في أن يتزوجن من الكبير (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) و (من ثيابهن) وهو الرداء . فرخصَ للكبيرة أن تضعه ، لا تريد لذلك التزويج . ثم قال (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) فلا يضمن الأردية (خَيْرُ لِهِنَّ) وفي قراءة عبد الله (أن يضمن من ثيابهن) .

وقوله : لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ [٦١] إلى آخر الآية ، كانت الأنصار يشترهونَ عن مؤاكلة الأعْمى والأعرج والمريض ، ويقولون : نُبْصِرُ طَيْبَ الطَّعَامِ وَلَا يَبْصِرُهُ قَسْبُهُ إِلَيْهِ ، والأعرج لا يستمكن من القعود فينال ما ينال الصحيح ، والمريض يضمن عن الأكل . فكانوا يمزلونهم . فنزل : ليس عليكم في مؤاكلتهم حرج . و (في) تصلح مكان (هل) هَاهُنَا كَمَا تَقُولُ : ليس على صِلَةِ الرِّمِّ وإن كانت قاطعة إثم ، وليس فيها إثم ، لا تبالي <sup>(١)</sup> أيهما قلت .

ثُمَّ قَالَ (وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) إلى آخر الآية . لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ (لَا تَأْكُلُوا) أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) ترك الناسُ مؤاكلة الصَّغِيرِ والكَبِيرِ مِمَّنْ أُذِنَ لِلَّهِ فِي الْأَكْلِ مَعَهُ وَمِنْهُ ، فَقَالَ : وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ (فِي أَنْفُسِكُمْ) <sup>(٢)</sup> فِي عِيَالِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ (أَوْ صَدِيقِكُمْ) تَعْنَاهُ : أَوْ بَيْتِ صَدِيقِكُمْ ، وَقَبْلَهَا (أَوْ بَيْتِ مَا مَلَكَتْكُمْ يَمَانُكُمُ) يَعْنِي بَيْتِ هَبِيدِكُمْ وَأَمْوَالَهُمْ <sup>(٣)</sup> فَفُتِكَ قَوْلُهُ (مِفَاحُهُ) خَزَائِنُهُ وَوَاحِدُ الْمِفَاحِ مِفْطَحٌ إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الصَّدْرُ وَإِذَا كَانَ مِنَ الْمِفَاحِ الَّذِي يَفْتَحُ بِهِ — وَهُوَ الْإِقْلِيدُ — فَهُوَ مِفْطَحٌ وَمِفْتَاحٌ .

وقوله (فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) إِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ فَلْيَسِّمْ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْعِهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ السَّلَامَ

(١) ١ : د ولا تبالي .

(٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

(٣) سَلُّوا فِي ١ .

(٤) خر : ١ : أَمْوَالِكُمْ .

علينا من ربنا ، وإذا دخل المسجد قال : السلام على رسول الله ، السلام علينا وعلى خيار<sup>(١)</sup> عباد الله الصالحين ، ثم قال : ( تحية من عند الله ) أى من أمر الله أمركم بها تعملون تحية منه وطاعة له . ولو كانت رفعا ١٣٠ على قولك : هى تحية من عند الله ( كان صوابا )

وقوله : وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ [٦٢] كان للناقصون يشهدون الجُلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فيذكرهم ويصليهم بالآيات التي تنزل فيهم ، فيخرجون من ذلك . فإن خفى لأحدم التيام قائم فذلك قوله : قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ إِذَا [٦٣] أى يستتر ( هذا<sup>(٢)</sup> بهذا ) وإننا قلنا : لوإذا لأنها مصدر لاؤذت ، ولو كانت مصدرا لئذت لكانت ليإذا أى لذت ليإذا ، كما تقول : قت إليه قياما ، وقاومتك قواما طويلا . وقوله : ( لَا تَعْمَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ يُبَيِّنْكُمْ كُدُعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ) يقول : لا تدعوه يا محمد كما يدعو بعضكم بعضا . ولكن وقرؤوه قتلوا : يا نبي الله يا رسول الله تأبأ بالقاسم .

## سورة الفرقان

ومن سورة الفرقان : بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : تبارك [١] : هو من البركة . وهو من الربوبية كقولك تقدس ربنا . البركة والتقدس<sup>(٣)</sup> المظنة وما بعد سواء .

وقوله : لَوْلَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ تِلْكَ لَيَكُونَ مَثَلًا [٧] جواب بالقاء لأن ( لولا ) بمنزلة مثلا .

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « هذا » .

(٣) ١ : « التقدس » .

قوله : أَوْ يُبْقَى إِلَيْهِ كَثْرًا أَوْ تَكُونُ [٨] لَهُ مَرْفُوعَانِ عَلَى الرَّدِّ عَلَى (لَوْلَا) كَقَوْلِكَ <sup>(١)</sup> فِي السَّكَّامِ أَوْ هَلَّا يُبْقَى إِلَيْهِ كَثْرًا وَقَدْ قُرِئَتْ (نَأْكُلُ مِنْهَا) وَ (يَأْكُلُ بِأَيْدِيهِ) <sup>(٢)</sup> وَالنُّونَ .

وقوله : فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا [٩] يَقُولُ : لَا يَسْتَطِيعُونَ فِي أَمْرِكَ حِيلَةً .

وقوله : تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ [١٠] جَزَاءً (وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) مجزومة مردودة على (جَعَلَ) وَ (جَعَلَ) فِي مَعْنَى جَزَمَ ، وَقَدْ تَكُونُ رَفْعًا وَهِيَ فِي ذَلِكَ مُجْزُومَةٌ لِأَنَّهَا لَمْ لَقِيتْ لَامَ فَسَكَتْ . وَإِنْ رَفَعْتَهَا <sup>(٣)</sup> رَفْعًا يَتَنَا جَائِزٌ (وَنَصَبَهَا) <sup>(٤)</sup> جَائِزٌ عَلَى الْعَرْفِ .

وقوله : تَقِيًّا وَزَفِيرًا [١٢] هُوَ كَقَضِيفِ الْأَدَمِيِّ إِذَا غَضِبَ فَفَلَّى صَدْرُهُ وَظَهَرَ فِي كَلَامِهِ .

وقوله : تُبْجَرُ وَأَحْدَبًا [١٣] الثُّبُورُ مُصَدَّرٌ ، فَلِذَلِكَ قَالَ (تُبْجَرُ كَثِيرًا) لِأَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تُجْمَعُ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَدِمْتُ قُصُودًا طَوِيلًا ، وَضَرْبَةً ضَرْبًا كَثِيرًا فَلَا تُجْمَعُ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : مَا تَبَهَّكَ عَنْ ذَا ؟ أَيْ مَا صَرَفَكَ عَنْهُ . وَكَأَنَّهُمْ دَعَوْا بِمَا قَالُوا ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : وَانْدَاعَتَاكَ .

وقوله : كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا [١٦] يَقُولُ : وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَمَسَّأَلُوهُمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا إِذْ قَالَ (رَبَّنَا) <sup>(٥)</sup> وَأَتَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ يُرِيدُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مَسْئُولٍ . وَقَدْ يَكُونُ فِي السَّكَّامِ أَنْ تَقُولَ : لِأَعْطَيْتُكَ أَتَمًّا وَعَدًا مَسْئُولًا أَيْ هُوَ وَاجِبٌ لَكَ فَسَّأَلَهُ لِأَنَّ الْمَسْئُولَ وَاجِبٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ كَافَّةً .

وقوله : سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْتَبِهُ لَنَا أَنْ نَتَّبِعَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨] .

(١) ش ، ب : « كَقَوْلِكَ » .

(٢) فِي ١ : « ذَا كُلِّ النَّوْنِ وَيَأْكُلُ بِأَيْدِيهِ » . وَقَدْ قُرِئَ حِزَّةً وَالْكَسَاءُ وَخَفَّ بِالنُّونِ وَانْقَطَعَ الْأَمْسُ ، وَفَرَأَ الْبَاقُونَ بِأَيْدِيهِ .

(٣) وَالرَّفْعُ قِرَاءَةُ أَيْ بِكَرٍ وَإِنْ كَثِيرٍ وَإِنْ عَابَرِ .

(٤) فِي ١ : « نَالٌ قَبْلَ الْفَرَادِ : قَبْلَ تَجْيِيزِ (وَيَجْعَلُ) بِالنَّصْبِ عَلَى الصَّرْفِ ؟ نَالٌ : نَمَّ » . وَالنَّصْبُ عَلَى الصَّرْفِ هُنَا هُوَ

عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ النَّصْبُ بِأَنْ مَضْمُورٌ يَنْدُ وَإِلَى الْمِثْلَةِ .

(٥) (٥) الْآيَةُ ١٦٤ سُورَةُ آلِ هُرَيْرٍ .

قالت الأصنام : ما كان لنا أن نعبد غيرك فكيف ندعو إلى عبادتنا ثم قالت : ولست لك يا رب متمتهم بالأموال والأولاد حتى نسوا ذكرك . فقال الله للآدميين ( قَدْ كَذَّبُوكُمْ ) يقول : ( كَذَّبَكُمْ إِلَهَةُ بَمَا يَقُولُونَ ) وتقرأ ( بَمَا يَقُولُونَ ) بالياء (والتاء<sup>(١)</sup>) فنقرأ بالتاء فهو كقولك كَذَّبَكَ بِكَذِّبِكَ . ومن قرأ بالياء قال : كَذَّبُوكُمْ بقولهم . والقراء مجتمعة على نصب النون في ( نَتَّخِذْ ) إلا أبا جعفر اللدني فإنه قرأ ( أَنْ نَتَّخِذَ ) بضم النون ( مِنْ دُونِكَ ) فلم تكن في الأولياء . ( مِنْ ) كَانَ وَجْهًا جَيِّدًا ، وهو على ( شذوذه<sup>(٢)</sup> ) وقلة من قرأ به قد يجوز على أَنْ يَجْهَلَ الاسم<sup>(٣)</sup> في ( مِنْ أولياء ) وإن كانت قد وقعت في موقع الفعل ١٣٠ بولمَّا آثرت قول الجماعة لأن العرب إنمَّا تدخل ( مِنْ ) في الأسماء لا في الأخبار ؛ ألا ترى أنهم يقولون : ما أخذت من شيء . وما عندي من شيء ، ولا يقولون ما رأيت عبد الله من رجل . ولو أرادوا ما رأيت من رجل عبد الله فجعلوا عبد الله هو الفعل جاز ذلك . وهو مذهب أبي جعفر لللدني .

وقوله ( قَوْمًا بُورًا ) والبور مصدر واحد وجع ؛ والباثر الذي لا شيء فيه . تقول : أضبحت مثازلم بُورًا أي لا شيء . فيها . فكذلك أحوال الكفار باطل . ويقال : رجل بُور وقوم بُور . وقوله : إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْعُلَامَ [٢٠] ( لَيَأْكُلُونَ ) صلة لاسم متروك اكتفى بمن الرستائين منه ؛ كقيلك في الكلام : ما بعثت إليك من الناس إِلَّا مَنْ إِنَّهُ لِيُطِيعُكَ ، ألا ترى أن ( إِنَّهُ لِيُطِيعُكَ ) صلة لمن . وجاز ضميرها<sup>(٤)</sup> كما قال ( وَمَا مِثْلًا<sup>(٥)</sup> ) إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ) معناه — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — إِلَّا مَنْ لَهُ مَقَامٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَإِنْ<sup>(٦)</sup> مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ) ما منكم إِلَّا مَنْ يَرُدُّهَا ، ولو لم تكن اللام جَوَابًا لَإِنْ كَانَتْ إِنْ مَكْسُورَةً أَيْضًا ، لأنها مبتدأة ، إذ كانت صلة .

(١) سقط في أ .

(٢) أي يكون هو المفعول الثاني .

(٣) يريد من الموصولة .

(٤) أي خلفها .

(٥) الآية ١٦٤ سورة الصافات .

(٦) الآية ٢١ سورة مريم .



وقوله ( وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ) كان الشريف من قريش يقول : قد أسلم هذا من قبلى — لمن هو دونه — أقاسم بقلبه فكون له الساقية ؛ فذلك افتتان بعضهم ببعض . قال الله ( أَتَصْبِرُونَ ) قال القراء يقول : هو هذا الذى ترون .  
وقوله : لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا [٢١] .

لا يخافون لقاءنا وهى لفظة تيهامية : يضمنون الرجاء فى موضع الخوف إذا كان معه جعد<sup>(١)</sup> . من ذلك قول الله ( مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ )<sup>(٢)</sup> لله وقاراً أى لا تخافون له عظمة . وأنشدنى بعضهم :  
لا ترعى حين تلاقى الذاندا أسبغة لأقت مماً أم واحداً<sup>(٣)</sup>  
يريد : لا تخاف ولا تهالى . وقال لآخر :

إذا لست النحل لم يرجع لشمها وسألنا فى بيت نوب عوايل<sup>(٤)</sup>

يقال : نوب<sup>(٥)</sup> ونوب . ويقال : أوب وأوب من الرجوع قال القراء : والنوب ذكر النحل .

وقوله ( وَاعْتَوْا عَتَوْا كِبِيراً ) جاء العتو بالواو لأنه مصدر مصرح . وقال فى مريم ( أَيْتُمُ أَشَدُّ<sup>(٦)</sup> على الرحمن عتياً ) فمن جعله بالواو كان مصدراً محضاً . ومن جملة بالياء قل : مات وعوق فلما جمعوا بئى جمعهم على واحد . ويجاز أن يكون المصدر بالياء أيضاً لأن المصدر والأسماء تتفق فى هذا المعنى : ألا ترى أنهم يقولون : قاعد وقوم قومود ، وقملت قوموداً . فلما استويا هاهنا فى القمود لم يبالوا أن يستويا فى العتو والمعنى .

(١) ١ : هـ الجعد

(٢) الآية ١٣ سورة نوح

(٣) انظر ص ٢٨٦ ، من الجزء الأول

(٤) ش : هـ خالفها و ١ : خالفها وهما روايتان وانظر ص ٢٨٦ من الجزء الأول

(٥) المعروف فى كتب اللغة ضم النون ولم آلف على فتحها للنحل . وكذا لم آلف على الأوب فه

(٦) الآية ٦٩ من سورة مريم

وقوله : **يَوْمَ يَرَوْنَ لِلآنْكَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ** [٢٢] اليوم ليس بصلوة للبشرى فيكون نصبه بها . ولكنك مضمر لفناء ؛ كفيك في الكلام : **أَنَا الْيَوْمَ فَلَا مَال** . فإذا أُلقيت الفاء فانت مضمر لئلا اليوم بعد لا<sup>(١)</sup> . ومثله في الكلام : عندنا لا مال إن أردت لا مال عندنا قدّمت (عندنا) لم يجر . وإن أضمرت (عندنا) ثانية بعد (لا مال) صلح ؛ ألا ترى أنك لا تقول : زيدا لا ضارب<sup>(٢)</sup> (يا هذا<sup>(٣)</sup>) كما تقول : لا ضارب زيدا .

وقوله : **(وَيَقُولُونَ خَيْرًا مِّنْهُمْ)** حَرَامًا مَحَرَّمًا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ الْبُشْرَى . والحجّر : الحرام ، كما تقول : سَجَر التاجر عَلَى غَلَامِهِ ، وحجر عَلَى أهله . وأنشدني بعضهم :

فَسَمْتُ أَنْ أَلْقَى إِلَيْهَا خَيْرًا      وَرَأَيْتُهَا يُبْلِقُ إِلَيَّ الْحَجَرَ<sup>(٤)</sup>  
قال القراء : أَلْقَى وَالْقَى<sup>(٥)</sup> من لقيت أى مَنَلَهَا يُرْكَبُ مِنْهُ الْمَحْرَمُ .

وقوله : **وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ** [٢٣] حَمْدًا بفتح العين : (لِحَمْدِهِمْ هَبَاءٌ مَّنْشُورًا) أى بإطلا ، والمباء ممدود غير مهموز في الأصل يصفر هَمْزٌ كما يصفر الكساء كَسَى . وَجُفَاء الوادى مهموز في الأصل إن صفرته قلت هذا جُفَاءً . مثل جُفَع ويقاس على هذين كل ممدود من الممنوع ومن الياء ومن الواو<sup>(٦)</sup> .

وقوله : **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا** [٢٤] قال : بعض المحدثين يَرَوْنَ أَنَّهُ يَفْرَغُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فِي نِصْفِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَقِيلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ . فذلك قوله (خير مستقرا وأحسن مقيلا) وأهل الكلام إذا اجتمع لم أحق وعاقل لم يستعجزوا أن يقولوا : هَذَا أَحَقُّ الرَّجُلَيْنِ وَلَا أَعْقَلُ الرَّجُلَيْنِ ، وَيَقُولُونَ لَا قَوْلَ : هَذَا أَعْقَلُ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا

(١) ب ، وش : « بعده »

(٢) سقط في أ

(٣) هو لحيد بن ثور والرواية في البيهقي ٨٤ : « أغشى » و « ينفى »

(٤) يريد أن يضيء العرب يكسر حرف المضارعة فيقول : ألقى

(٥) سقط من أ

لأَقْلَيْنِ تَمُضُّ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . وَقَدْ تَمَتَّتْ قَوْلُ اللَّهِ ( خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ ) فَجَعَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ خَيْرًا مُسْتَقَرًّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَيْسَ فِي مُسْتَقَرِّ أَهْلِ النَّارِ شَيْءٌ مِنْ الْخَيْرِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ مِنْ خَطَائِهِمْ .

وقوله : وَيَوْمَ تَشْهَقُ السَّمَاءُ تَشْهَقًا [٢٥] وَبَرَأَ ( تَشْهَقُ ) بِالتَّشْدِيدِ وَقَرَأَهَا الْأَمْشِيُّ (١) وَحَاسِمٌ ( تَشْهَقُ السَّمَاءُ ) بِغَضَبِ الشَّيْءِ فَمَنْ قَرَأَ تَشْهَقُ أَرَادَ تَشْهَقُ بِتَشْدِيدِ الشَّيْءِ وَالتَّافِ فَادْغَمَ كَمَا قَالَ ( لَا يَسْمَعُونَ ) إِلَى الْمَلَأِ الْأَهْلَ ( وَمَعْنَاهُ — فَيَا ذَكَرُوا — تَشْهَقُ السَّمَاءُ (عَنِ الْغِيَامِ) (٢) الْأَبْيَضُ ثُمَّ نَزَلَ (٣) فِيهِ لِللَّاسِكَةِ وَهَلَى وَعَنِ الْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (بِمَعْنَى (٤) وَاحِدٍ) لِأَنَّ الرَّبَّ يَقُولُ : رَمِيتَ عَنِ الْقَوْسِ وَالْقَوْسُ وَهَلَى الْقَوْسُ ، يَرَادُ بِهِ مَعْنَى وَاحِدَةٍ .

وقوله : فَقَدْ أَصْلَحَ عَنِ الْأَسْرِ [٢٩] بِقَالَ : النَّهْيُ وَيَقَالُ : الْقُرْآنُ . فِيهِ قَوْلَانِ .  
وقوله : وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠] مَتْرُوكًا .  
ويقال : لِمَنْ جَعَلُوهُ كَالْهَذْيَانِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ ( هَنْجَرٌ (٥) الرَّجُلُ ) فِي مَقَامِهِ إِذَا هَذَى أَوْ رَدَّدَ الْكَلِمَةَ .  
وقوله : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا [٣١] يَقُولُ : جَعَلْنَا بِمَعْنَى أَمَةٍ كُلِّ نَبِيٍّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ وَكَانَ الشَّدِيدُ الْمَدَاوَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ .

وقوله : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ [٣٢] بِقَالَ : لِمَنْهَا (٦) مِنْ قَوْلِ الْمُشْرِكِينَ .  
أَيُّ هَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً ، كَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى . قَالَ اللَّهُ ( وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ) لَتَقْبَتَ بِهِ قَوَائِدَ . كَانَ يُنْزَلُ الْآيَةُ وَالْآجِزُ فَمَكَانَ يَتَيْنِ نَزُولُ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ هَشْرُونَ سَنَةً ( وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا )

(١) وَكُنَّا أَبُو مَرْوَةَ وَحِزَّةَ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ .

(٢) الْآيَةُ ٩ سُورَةِ الصَّافَّاتِ

(٣) ش : « بِالْفِيَامِ »

(٤) ١ : « تَهْتَلَزُ »

(٥) ١ : « كَالْوَحْدِ »

(٦) ١ : « الرَّجُلُ يَهْجُرُ »

(٧) يَرِيدُ قَوْلَهُ : « كَذَلِكَ » فِي التَّلَاوَةِ

نَزَّلَاهُ نَزِيلًا . ويقال : إن ( كفلك ) من قول الله ، انقطع الكلام من قِيلِهِمْ ( جَمْلَةً وَاحِدَةً ) قال الله : كذلك أنزلناه يا محمد متفرقا لتثبت به فؤادك .

وقوله : وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا [٣٣] بمزلة قوله ( أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ) في معنى الكلام والنصب .

وقوله : قَعَلْنَا إِبْرَهِيمَ [٣٦] وإِذَا أَمَرَ مُوسَى وحده بالذهاب في المعنى ، وهذا بمزلة قوله ( نَسِيًا<sup>(١)</sup> حُوتَهَا ) ، وبمزلة قوله ( يَخْرُجُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمَا<sup>(٣)</sup> الذَّوْلُو<sup>(٤)</sup> وَالرَّجَاجُ ) وإِذَا يخرج من أحدهما وقد قُفِّرَ شَأْنُهُ .

وقوله : وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ [٣٧] نصبتهم بأغرقناهم وإن شئت بالتدمير للذكور قباهم .

وعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرُّسُوقِ وَقُرُونًا [٣٨] منصوبون بالتدمير قال الفراء يقال : إن الرمن يتر .

وقوله : وَكَلَّا تَبَرُّنَا تَنْبِيرًا [٣٩] أهلكناهم وأبدناهم إبادة .

وقوله : أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [٤٣] كان أحدهم يره بالشئ الحسن من المجارة فيعبده فذلك قوله ( اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ) .

وقوله : كَيْفَ تَدْعُ الظُّلَّ [٤٥] ما بين طلوع النجر إلى طلوع الشمس . وقوله ( وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِتًا ) يقول دائماً . وقوله ( ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ) يقول : إذا كان في موضع ١٣١ ب شمس كان فيه قبل ذلك ظل ، فجعلت الشمس دليلاً على الظل .

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا [٤٦] يعنى الظل إذا لحقته الشمس قبض الظل قبضاً يسيراً ، يقول : هيئنا خفياً .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا [٤٨] قرأ أصحاب عبد الله (الرياح) ثلاثة مواضع .  
 منها حرفان في قراءتنا ، وحرف في النحل وليس في قراءتنا ، سَكَانُ قوله ( والنجوم <sup>(١)</sup> ) مُسْغَرَاتُ  
 بأمره ( والرياح مُسْغَرَاتُ بِأَمْرِهِ ) وَهَذَا وَاحِدٌ يَعْنِي <sup>(٢)</sup> الذي في الفرقان . والآخِرُ في الروم  
 (الرياح <sup>(٣)</sup> مُبَشِّرَاتُ) وَكَانَ عَاصِمٌ يَقْرَأُ مَا كَانَ مِنْ رَحَةِ الرِّيحِ <sup>(٤)</sup> وما كان مِنْ عَذَابٍ <sup>(٥)</sup> قرأه ربيع .  
 وقد اختلف القراء في الرحة فمنهم من قرأ الزنج ومنهم من قرأ الرياح ولم يختلفوا في العذاب بالزنج  
 ونَزَى أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الرِّيحَ لِلرَّحَةِ لِأَنَّ رِيحَ الرَّيْحَةِ تَكُونُ مِنَ الْعَبَا وَالْجَنُوبِ وَالشَّالِ مِنَ الثَّلَاثِ <sup>(٦)</sup>  
 المعروفة ؛ وأكثر ما تأتي بالعذاب وما لا مطر فيه الدَّبُورُ لِأَنَّ الدَّبُورَ لَا تَكَادُ تَنْقَلِعُ فَسَمِيَتْ رِيحًا  
 موحدةً لِأَنَّهُ لَا تَدُورُ كَمَا تَدُورُ الْوَقَاتِحُ .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني قيس بن الربيع عن أبي إسحاق  
 عن الأشود بن يزيد ومسروق بن الأجدع أنها قرءا ( نَشْرًا <sup>(٧)</sup> ) وقد قرأت القراء ( نَشْرًا <sup>(٨)</sup> )  
 و ( نَشْرًا <sup>(٩)</sup> ) وقرأ عاصم ( بُشْرًا ) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني  
 قيس عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ ( بُشْرًا ) كأنه بشيرة وبُشْر .

وقوله : وَأُنْشِئْ كَثِيرًا [٤٩] وَاحِدٌ مِنْنِي وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَعَلْتَهُ أَنْثَى فَتَكُونُ  
 الْإِنثَى عَوْضًا مِنَ النُّونِ وَالْإِنْسَانُ فِي الْأَصْلِ إِنْسِيَّانٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُهُ أَنْسِيَّانَ . وَإِذَا قَالُوا : أَنْسِيَّانَ

(١) الآية ١٢ سورة النحل

(٢) الذي قرأ بالإنفراد ابن كثير

(٣) الآية ٤٦

(٤) ١ : « بالرياح » .

(٥) ١ : « العذاب »

(٦) ش ، ب : « الثلاثة » .

(٧) ضبط لى بفتح النون وسكون السين . وهي قراءة حزة والكسائي وخلف

(٨) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويثوب .

(٩) هذه قراءة ابن عامر .

فهو يئن مثل بُستانٍ وبساتين ، وإذا قالوا ( أناسٌ كثيرٌ ) تخففوا التاء أسقطوا التاء التي تكون فيتايتين عين الفعل ولامه مثل قراقير<sup>(١)</sup> وقرقر ، وبين جواز أناسٍ بالتخفيف قول العرب أناسية كثيرة ولم تشمه في القراءة .

وقوله : وَجَمَلٌ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا [ ٥٣ ] البرزخ : الحاجز ، جَمَلٌ بَيْنَهُمَا حاجزاً لثلاث تغلب للوحة المنوبة .

وقوله : ( وَحَبْرًا تَحْجُورًا ) ( من ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> أى ) حرماً محرمًا أن يغلب أحدهما صاحبه .  
وقوله : وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا [ ٥٤ ] فأما النسب فهو النسب الذي لا يحل نكاحه ، وأما الصهر فهو النسب الذي يحل نكاحه ؛ كبنت الهم والنخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها .

وقوله : وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا [ ٥٥ ] للظواهر للكتان ؛ والظهير التون .  
وقوله : قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [ ٦٠ ] ذكروا أن مسجلة كان يقال له الرحمن ، فقالوا : ما نعرف الرحمن إلا الذي باليامة ، يمتون مسئلة الكذاب ، فأنزل الله ( قُلْ ادْعُوا<sup>(٣)</sup> اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) .

وقوله : ( أَنْسُجُدْ لَنَا يَا مُرْمَا ) و ( تأمرنا<sup>(٤)</sup> ) فن قرأ بالتاء أراد مسئلة : ومن قرأ بالتاء جاز أن يريد ( مسئلة أيضا ) ويكون للأمر أنسجُد لأمرك إيانا ومن قرأ بالتاء والتاء يراد به حمد صلى الله عليه وسلم ( وهو بمنزلة قوله<sup>(٥)</sup> ) ( قُلْ لِلَّذِينَ<sup>(٦)</sup> كَفَرُوا سَعْتُكَ يَوْمَ تَعْمَرُونَ ) و ( سَيْفُكَ يَوْمَ تَعْمَرُونَ ) و ( سَيْفُكَ يَوْمَ تَعْمَرُونَ ) .

(١) جمع قراقير وهي العينة ، أو هي العينة من الفين .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٤) قرأ بالياء حزة والكسائي واقضها الأعمش . وقرأ الباقون بالتاء .

(٥) ١ : « ذَلِكَ الْمَذْمُومُ » .

(٦) الآية ١٢ سورة آل عمران وقد قرأ بالياء حزة والكسائي وخلف واقضها الأعمش ، وقرأ الباقون بالتاء .

وقوله : وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا [ ٦١ ] قراءة العوام (سراجاً<sup>(١)</sup>) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا [ القراء ] قَالَ حَدَّثَنِي هُثَيْمٌ عَنْ مُفِيرَةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَرَأَ (سُرُجًا) . وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ فَمَنْ قَرَأَ (سراجاً) ذَهَبَ إِلَى الشَّمْسِ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ (وَجَعَلَ<sup>(٣)</sup> الشَّمْسَ سِرَاجًا) وَمَنْ قَالَ (سُرُجًا) ذَهَبَ إِلَى الصَّابِغِ إِذْ كَانَتْ يُهْتَدَى بِهَا ، جَعَلَهَا كَالسُّرُجِ وَالصَّابِغِ كَالسَّرَاجِ<sup>(٤)</sup> فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ١٣٢ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (الصَّبَاغُ فِي رُجَايَةٍ)<sup>(٥)</sup>

وقوله : جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خِلْفَةً [ ٦٢ ] يَذْهَبُ هَذَا وَيَجِيءُ هَذَا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي ذَلِكَ :  
بِهَا الْيَمِينُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيَنَّ خِلْفَةً وَأُطْلَاؤُهَا يَنْهَضَنَّ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ<sup>(٦)</sup>  
فَمَعْنَى قَوْلِ زُهَيْرٍ : خِلْفَةٌ : مَخْلِفَتَانِ فِي أَنَّهَا ضَرْبَانِ فِي أَلْوَانِهَا وَهَيْئَتِهَا ، وَتَكُونُ خِلْفَةً فِي مَشْيَتِهَا . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ ( خِلْفَةٌ لَمَنْ أَرَادَ ) أَيْ مِنْ فَاتِهِ عَمَلٌ مِنَ اللَّيْلِ اسْتَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ فَجَعَلَ هَذَا خِلْفًا مِنْ هَذَا .

وقوله : ( لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ ) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ ( يَذْكُرُ ) حَبَّةٌ لِمَنْ شَدَّدَ وَقْرَاءَةَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَزَةٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ( لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ ) بِالتَّخْفِيفِ ، وَيَذْكُرُ وَيَذْكُرُ بِأَتْيَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَفِي قِرَاءَتِنَا ( وَادْكُرُوا<sup>(٧)</sup> مَا فِيهِ ) وَفِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ( وَتَذْكُرُوا مَا فِيهِ ) .  
وقوله : عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [ ٦٣ ] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي

(١) قَرَأَ حِزَّةَ السَّكَاةِ وَخَلْفَ ( سَرَجًا ) بِضَمِّ السَّيْنِ وَالزَّاءِ وَاقْتَرَبَ الْأَمْسَ . وَقَرَأَ الْبَالُونُ ( سَرَجًا ) .

(٢) ١ : « الْمُفِيرَةُ »

(٣) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ لُوحٍ

(٤) ١ : « السَّرَاجُ »

(٥) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ التَّوْرَةِ

(٦) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَقَلَّتِهِ . وَقَوْلُهُ : « بِهَا » أَيْ يَذْهَبُ مِنْ يَنْزِلُ بِهَا ، وَالْيَمِينُ : الْبَيْسُ وَاحِدُهَا أَيْمَنُ وَعَيْنَاءُ أُطْلِقَ عَلَيْهَا هَذَا لِمَا عَيْنُهَا ، وَالْأَرَامُ : الْغَلَاظُ الْخَوَالِيسُ الْيَاسُ ، وَالْأُطْلَاةُ الصَّغَارُ مِنَ الْبَقَرِ وَالنَّجَابِ ، وَالْمَجْمَعُ مَا تَرْتَبِعُ فِيهِ وَتَرْتَدُّ .

(٧) الْآيَةُ ٦٣ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

شريك عن جابر الجعفي عن عكرمة وتجاهدي قوله (الذين يمشون على الأرض هونا) قال :  
بالتسكينة والوقار .

وقوله (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) كان أهل مكة إذا سبوا المسلمين ردّوا عليهم ردّاً  
جيلاً قيل أن يؤمروا بقتالهم .

وقوله : وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا [٦٤] جاء في التفسير أن من قرأ شيئاً من  
القرآن في صلاة وإن قلت ، قد بات ساجداً وقائماً . وذكروا أنّهما الركعتان بعد المغرب وبعد  
الشاء ركعتان .

وقوله : إِن عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا [٦٥] يقول ملحدًا دائماً . والعرب تقول : إن فلاناً لغرم بالشاء  
إذا كان مولماً بهن ، وإني بك لغرم إذا لم تصبر عن الرجل ونرعى أن الغريم إنما مسمى غراماً<sup>(١)</sup> لأنه  
يطلب حقه ويُلح حق يقبضه .

وقوله : وَالَّذِينَ إِذَا أَفْتَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧] بكسر التاء . قرأ أبو عبد الرحمن  
وعاصم<sup>(٢)</sup> (ولم يفتروا) من أفترت . وقرأ الحسن (ولم يفتروا) وهي من فترت ؛ كقول من قرأ  
يقتروا بضم الياء . واختلافهما كاختلاف قوله (يعرشون)<sup>(٣)</sup> و(يعرشون) و(يسكنون)  
و(يسكنون) و(يسكنون) و(يسكنون)<sup>(٤)</sup> فيجاوزوا في الإنفاق إلى المعصية (ولم يفتروا) : لم يفتروا عما  
يجب عليهم (وكان بين ذلك قواماً) ففي نصب القوام وجهاً إن شئت نصبت القوام بضمير اميم  
في كان (يكون ذلك)<sup>(٥)</sup> الاسم من الإنفاق (أى وكان الإنفاق)<sup>(٦)</sup> (قواماً بين ذلك) كقولك :

(١) ش ، ب : « تلك » وكان الأصل : « بذلك » .

(٢) الذي في الإصحاح أن هذه قراءة نافع وابن عامر وابن جعفر . وفيه أن (يقتروا) بفتح الياء وكسر الشاء  
مرأة ابن كثير وابن عمرو ويقتوب وانفهم ابن عيصن والمسن واليزيدى . وقرأ بضم التاء الباقون ومنهم عاصم .

(٣) الآية ١٣٧ سورة الأعراف والآية ٦٨ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .

(٥) سقط في ش

(٦) ١ : ١٦١ .



عدلاً بينَ ذلكِ أى بينَ الإسرافِ والإقتار . وإن شئتَ جَمَلْتَ ( بين ) فى معنى رفيع ؛ كما تقول : كان دونَ هَذَا كافياً لك ، تريد : أقلُّ من هذا كان كافياً لك ، وتجملُ ( وكان بينَ ذلك ) كان الوَسْطَ من ذلكِ قَوَاماً . والقَوَامُ قَوَامُ الشئِ بينَ الشيئين . ويقال للمرأة : إنها لحسنة القَوَامِ فى اعتدالها . ويقال : أنتِ قَوَامُ أهْلِكَ أى بكِ يقومُ أمرُهم وشأنهم وقيامٌ وقيامٌ وقِيَمٌ وقِيَمٌ فى معنى قَوَامٍ .

وقوله : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [٦٨] يضاعفُ له العَذَابُ يَوْمَ التَّيَكُّمِ [٦٩] قرأتُ القراءِ بجزمٍ ( بضاعف ) وَرَفَعَهُ عاصِمٌ <sup>(١)</sup> بنُ أبى النَّجُودِ . والوجهُ الجزمُ . وذلك أن كُلَّ مَجْزُومٍ فَسَّرْتَهُ ولم يكن فعلاً <sup>(٢)</sup> لَمَّا قَبْلَهُ فالوجهُ فيه الجزمُ ، وما كان فعلاً لَمَّا قَبْلَهُ رَفَعْتَهُ . فأما المفسرُ للجزمِ فقوله ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ) ثم فسر الأَثَمَ ، فقال ( بَضَاعَفَ له العَذَابُ ) ومثله فى الكلام : إن تكلَّمْنى تُوصِنى بالخير والبرِّ أَقْبِلْ منك ؛ ألا ترى أنك فَسَّرْتَ الكلامَ بالبرِّ ولم يكن فعلاً له ، فذلك جَزَمْت . ولو كان الثانى فعلاً للأوّل رفعتهُ ، كقولك إن تأتينا نطلبُ الخيرَ تبعده ؛ ألا ترى أنك تبعِدَ <sup>(٣)</sup> ( نطلبُ ) فعلاً للآتينِ ١٣٢ ب كتيك : إن تأتينا طالباً للخير تبعده .

قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

مَتَى تَأْتِيهِ تَفْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَبْدُ خَيْرُ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ

رفع ( تَفْشُو ) لأنه أراد : متى تأتاه عاصياً . ورفع عاصِمٌ ( بَضَاعَفَ له ) لأنه أراد الاستئنافَ كما تقول : إن تأتينا نكرمُك نعطيك كلَّ ما تريد ، لا على الجزاء .

وقوله : وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [٧٢] يقول : لا يحضرون مجالسَ الكذبِ والمعاصي .

(١) أى فى رواية أبى بكر . وقرأ بالرفع أيضاً ابنُ عمر .

(٢) يريد ألا يكون مطلوباً لَمَّا قَبْلَهُ فى المعنى ، ومن المطلوب لَمَّا قَبْلَهُ أن يكون حلاً كما فى النوامد الآتية .

(٣) ١ : « أن نطلب فعل للآتين » .

(٤) أى الخطيئة . ويقال : عدا إلى النار : رآها ليلاً من بعد قصدتها مستضيئاً .

ويقال (أعياد للشركيين<sup>(١)</sup> لا يشهدونها) لأنها زور وكذب ؛ إذ كانت لغير الله . وقوله (باللغو مروا كراما) ذكر أنهم كانوا إذا أجروا ذكر النساء كفتوا عن قبيح الكلام فيهن . فذلك مرورهم به .

وقوله : (لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا سُحْمًا وَمُضَيَّاتًا) [٧٣] قال : إذا نلى عليهم القرآن لم يقدوا على حالم الأولى كأنهم لم يسموه . فذلك الخرور . وسمعت الرب تقول : قَعَدَ يَشْتَمِي ، وأقبل يشتَمِي . وأنشدني بعض العرب :

لا يُقْنَعُ الجاريةُ الغَضَابُ ولا الوشاحانُ ولا الجِلْبَابُ  
من دون أن تلتقي الأركابُ وَيَقْعَدَ المَنُّ لَهُ لُبابُ

قال القراء : يقال لوضع للذاكير : رَكَبَ . ويقعد كقولك : يصيرُ .

وقوله : وَذُرِّيَّاتِنَا [٧٤] قرأ أصحاب عبد الله (وَذُرِّيَّاتِنَا) والأكثر (وَذُرِّيَّاتِنَا) وقوله (قُرْءَ أَتَيْنِ) ولو قيل : (عَيْنِ) كان صواباً كما قالت (قُرْءَ عَيْنِ<sup>(٢)</sup>) لي وَلَكَ) ولو قرئت : قُرَاتِ أَعَيْنِ لأنهم كثير كان صواباً . والوجه التقليل (قُرْءَ أَعَيْنِ) لأنه فَعْلٌ والفعل لا (يَكادُ يَجْمَعُ<sup>(٣)</sup>) ألا ترى أنه قال (لا تَدْعُوا<sup>(٤)</sup>) اليوم تُبْوراً وَاحِداً وادْعُوا بُوراً كَثِيراً) فلم يجمعه وهو كثير . والقُرْءُ مَعْدَرٌ . تقول : قرئت عينك قُرْءً .

وقوله (للتَّائِبِينَ إِيمَانًا) ولم يقل : أئمةً وهو واحد يجوز في الكلام أن تقول : أصحابُ محمد أئمةُ الناس وإمام الناس كما قال (إِنَّا رَسُولُ<sup>(٥)</sup> رَبِّ الْعَالَمِينَ) للتائِبِينَ وَمَعْنَاهُ : اجعلنا أئمةً يَقْتَدَى بنا . وقال مجاهد : اجعلنا يقتدى بمن قبلنا حتى يَقْتَدَى بنا من بعدنا .

(١) لا يشهدون أعياد المشركيين «

(٢) الآية ٩ سورة القصص .

(٣) ١ : يكادون يجمعونه «

(٤) الآية ١٤ سورة الفرقان .

(٥) الآية ١٦ سورة الشعراء .

وقوله : وَيَلْقَوْنَ [٧٥] و (يُلْقَوْنَ فِيهَا) <sup>(١)</sup> كل قد قرئ به و (يَلْقَوْنَ) أعجب إلى ؛ لأنّ القراءة لو كانت على (يُلْقَوْنَ) كانت بالياء في العربية ؛ لأنك تقول : فلان يُلْقَى بالسلام وبالخير . وهو صواب يُلْقَوْنَهُ وَيَلْقَوْنَ به كما تقول : أخذت بالخطام وأخذته .

وقوله : مَا يَعْبا بِكُمْ رَبِّي [٧٧] ما استفهام أى ما يصنع بكم (لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) نصبت اللزام لأنك أضمرت في (يكون) اسمًا إن شئت كان مجهولًا فيكون بمنزلة قوله في قراءة أبي (وإن كان <sup>(٢)</sup> ذَا عُسْرَةٍ) وإن شئت جعلت <sup>(٣)</sup> فَسَوْفَ يكون تكذيبكم عذابًا لازمًا <sup>(٤)</sup> ذكر أنه ما نزل بهم يوم بدر . والرفع فيه جائز لو أتى . وقد تقول العرب : لأضربنك ضربة تكون لزامًا يا هذا ، تخضض كما تقول : دَرَاكِ وَنَطْلَرِ . وأنشد .

لَا زِلَ مُحْيِلًا عَلَى ضَمِيَّةٍ      حَتَّى الْمَاتِ تَكُونُ مِنْكَ لَزَامٍ

قال <sup>(٥)</sup> : أنشدناه في المصايد .

## سورة الشعراء

ومن سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله : يَا خِيعَ نَفْسِكَ [٣٠] قاتل نفسك (أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) موضع (أن) نصب لأنها جزاء ، كأنك قلت : إن لم يؤمنوا فانت قاتل نفسك . فلما كان ماضيًا نصبت (أن) كما تقول أنتينك أن أنتينى . ولو لم يكن ماضيًا لقلت : أتيتك إن تأتي . ولو كانت مجزومة وكسرت (إن)

(١) القراءة الأولى لأبي بكر وحزرة والسكاكي وختلف ولفهم الأحمشي . والقراءة الأخرى للباين .

(٢) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

(٣) أ : « كان » .

(٤) في أبيه : « يوم بدر » .

(٥) أى مستعمل الكتاب وهو محمد بن الميم .

فيها كَانَ صَوَابًا . ومثله قول الله ( وَلَا يَخِرُّ مِّنْكُمْ <sup>(١)</sup> شَيْءٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ ) و ( إِنْ صَدُّوكُمْ ) . وقوله ( من الشهداء <sup>(٢)</sup> ) أَنْ تَضِلَّ ) و ( إِنْ تَضِلَّ ) وكذلك ( أَفَتَضْرِبُ <sup>(٣)</sup> عَنْكُمْ ) الذكرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ ) و ( أَنْ كُنْتُمْ ) وَجِهَانِ جَبِّدَانِ .

وقوله : إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ [ ٤ ] ثم قال ( فظَلَّت ) ولم يقل ( فَتَظَلَّت ) كما قال ( نَزَلَ ) وذلك صواب : أَنْ نَعْطِفَ عَلَى تَجْزُومِ الْجُزْأِ بِفَعْلٍ ؛ لِأَنَّ الْجُزْأَ يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ فِعْلِ يَفْعَلُ ، وَفِي مَوْضِعِ يَفْعَلُ فِعْلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِنْ زَرْتَنِي زَرْتَكَ وَإِنْ تَرَزَّنِي أَزْرَكَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . فإِلْذَلِكَ صَلَحَ قَوْلُهُ ( فظَلَّت ) مَرْدُودَةً عَلَى يَفْعَلُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( تَبَارَكَ <sup>(٤)</sup> ) الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ ) ثُمَّ قَالَ ( وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا ) فَرَدَّ يَفْعَلُ عَلَى فَعْلٍ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَدِّهِ ( فَظَلَّت ) عَلَى ( نُزِّلَ ) وَكَذَلِكَ جَوَابُ الْجُزْأِ يُلْقَى يَفْعَلُ بِفَعْلٍ ، وَقَتْلُ يَفْعَلُ كَقَوْلِكَ : ( إِنْ قَتَّ أَتَمَّ ، وَإِنْ تَمَّ قَتَّ . وَأَحْسَنُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَ جَوَابَ يَفْعَلُ بِمَنْزِلَةِ ، وَقَتْلُ بِمَنْزِلَةِ ؛ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَنْجُزُ تَرْجُحُ ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَنْجُزُ رَجَحَ . وَكَذَلِكَ إِنْ تَجَرَّتْ رَجَحَتْ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَجَرَّتْ تَرْجَحُ . وَهَاتَاؤَانِ . قَالَ اللَّهُ ( مَنْ كَانَ <sup>(٥)</sup> يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ ) فَقَالَ ( نُوفِّ ) وَهُوَ جَوَابُ لَكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٦)</sup> :

إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةَ طَارُوا بِهَا قَرْنًا      مِنْهُ وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَاحِرٍ دَفَنُوا  
فَرَدَّ الْجَوَابَ بِفَعْلٍ وَقَبْلَهُ يَفْعَلُ قَالَ الْفَرَّاءُ <sup>(٧)</sup> : إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةً عَلَى مِثَالِ غَيَّةٍ .

وقوله : فَظَلَّتْ أَعْنَاهُمْ لَهَا حَاضِمِينَ ، ٤ : وَالْفِعْلُ لِلْأَعْنَاءِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ : كَيْفَ لَمْ يَقُلْ :

(١) الآية ٢ - سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٨٢ - سورة البقرة .

(٣) الآية ٥ - سورة الزخرف .

(٤) الآية ١٠ - سورة الفرقان .

(٥) الآية ١٥ - سورة هود .

(٦) هو قنبر بن أم صاحب . وقوله : « سبة » في ش « سبة » مخفف سبحة .

(٧) سقط ١٠ بين القوسين في ش وسية مخفف سبحة .

خَاصِمَةً : وفي ذلك وجوه كلها صواب . أولها أن مجاهدًا جعل الأعناق : الرجال الكبراء . فكانت الأعناق هاهنا بمنزلة قولك : غلّت رموسهم رموس القوم وكبرأؤهم لما خاضعين للآية<sup>(١)</sup> . والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف ، كما تقول : رأيتُ الناسَ إلى فلان عُنَقًا واحدةً فتجعل الأعناق الطوائف والنصب وأحبُّ إليَّ من هذين الوجهين في المرتبة أن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون فجعلت الفعل أولًا للأعناق ثم جعلت (خاضعين) للرجال كما قال الشاعر :

عَلَى قَبِيضَةٍ مَوْجُودَةٌ ظَهَرُ كَفِّهِ      فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْتَجِي وَلَا هُوَ طَاعِمٌ<sup>(٢)</sup>

فأنث فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتسكن منه : كما أنك تسكني بأن تقول : خَضَعْتُ لك رَقَبَتِي ؛ ألا ترى أن العرب تقول : كلُّ ذِي عَيْنٍ نَاطِرٌ وَنَاطِرَةٌ إِلَيْكَ ؛ لأن قولك : نظرتُ إليك عيني ونظرتُ إليك بمعنى واحدٍ فترك (كل) وَلَهُ الْفِعْلُ وَرَدَّ إِلَى الدِّينِ . فلو قلت : فظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ذَا خَاضِمَةٍ كَانَ صَوَابًا . وقد قال الكسائي : هذا بمنزلة قول الشاعر :

رَى أَرْبَابَهُمْ مَتَقِلِّدِيهَا إِذَا صَدَى الْحَدِيدُ عَلَى الْكَمَاةِ<sup>(٣)</sup>

ولا يشبه هذا ذلك لأن الفعل في التقليدين قد عاد بذكر الأرباق فصاح ذلك لعودة الذكر . ومثل هذا قولك : ما زالت يدُك باسطها لأن الفعل منك على اليد واقعٌ فَلَا يَدُ من عَوْدَةٍ ذَكَرَ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ . ولو كانت فظلت أعناقهم لما خاضعها كان هذا البيت حُجَّةً لَهُ . فإذا أوقعت الفعل على الاسم ثم أضفته فلا تسكن بفعل الناصف إلا أن يوافق فعل الأول ؛ كقولك ما زالت يدُ عبد الله مُنْفَقًا وَمُنْفَقًا فهذا من الموافق ١٣٣ لأنك تقولُ يَدُهُ مُنْفَقَةٌ وهو منفقٌ ولا يجوزُ كانت يده باسطًا لأنه باسطٌ باليد واليد مبسوطة ، فأنتم مختلف ، لا يكفي فعل ذَا من ذَا ، فإن أعدت ذكر اليد صلح قلت : ما زالت يده باسطها .

(١) هذا خبر قوله : هاهنا .

(٢) سبق هذا البيت في ١٨٧ من الجزء الأول . وفيه « مرجوة » في مكان « موجوءة » .

(٣) الأرباق جمع الزنبرق وهو حبل فيه عدة عرا يند فيها صغار الماء : ترصع . والكماة : السجنان

وقوله : أُنَبِّئُكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧] يقول : حَسَنٌ ، يقال : هو كما تقول للنخلة : كريمة إذا طابَ جَناها ، أو أكثر كما يقال للشاة وللمائة كريمة إذا غَزَرَتَا . قال الفراء : مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِنْ كُلِّ وَنٍ .

وقوله : فِي كُلِّ هَذِهِ الشُّورَةِ (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ . يقول : لَمْ فِي الْقُرْآنِ وَتَنْزِيلِهِ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ فِي<sup>(١)</sup> عِلْمِ اللَّهِ لَنْ يُؤْمِنُوا .

وقوله : قَوْمٌ فِرْعَوْنُ أَلَا يَتَّقُونَ [١١] .

قوله : ( أَلَا يَتَّقُونَ ) لَوْ كَانَ مَكَانَهَا : أَلَا تَتَّقُونَ كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ مُوسَى أَمَرَ أَنْ يَقُولَ لَمْ أَلَا تَتَّقُونَ . فَكَانَتِ الْفَاءُ تَمْيِزًا لِمُوسَى إِيَّاهُمْ . وَجَازَتِ الْيَاءُ لِأَنَّ التَّنْزِيلَ قَبْلَ الْخَطَابِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ اللَّهِ (قُلْ<sup>(٢)</sup> لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ) وَ (سُيُغْلَبُونَ) .

وقوله : وَيَضِيقُ صُدْرِي [١٣] مَرْفُوعَةٌ لِأَنَّهَا مَرْدُودَةٌ عَلَى (أَخَافُ) وَلَوْ نُصِبَتْ بِالرَّدِّ عَلَى (يُكْذِبُونَ) كَانَتْ نَصْبًا صَوَابًا . وَالْوَجْهُ الرُّفْعُ ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ صُدْرَهُ يَضِيقُ وَذَكَرَ الْعَلَّةَ الَّتِي كَانَتْ بِلِسَانِهِ ، فَظَكَ بِمَا لَا يَخَافُ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ .

وقوله : (فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَعُونَةَ وَلَا مُوَاظَرَةَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَنَى مَعْلُومٌ كَمَا قَوْلُ : لَوْ أَنَّنِي مَسْكُورٌ لَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ ، وَمَعْنَاهُ : لِتُعِينَنِي وَتَفِيئَنِي . وَإِذَا كَانَ الْعَنَى مَعْلُومًا طُرِحَ مِنْهُ مَا يَرُدُّ الْكَلَامَ إِلَى الْإِيْجَازِ .

وقوله : وَقَفَلْتُ قَفْلَتَكَ الَّتِي قَفَلْتُ [١٨] قَتَلَهُ النَّفْسَ فَاقْتَمَلَتْ مَعْصُوبَةً الْفَاءُ لِأَنَّهَا مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ . وَلَا تَكُونُ وَهِيَ مَرَّةٌ فِعْلَةً . وَلَوْ أُرِيدَ بِهَا مِثْلُ<sup>(٣)</sup> الْجِلَاسَةِ وَالْمِشْيَةِ جَازَ كَسْرُهَا . حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

(١) ش : ه عَلَى .

(٢) الآية ١٢ سورة آل عمران .

(٣) سقط و أ .

قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني موسى الأنصاري عن السري بن إسماعيل عن الشعبي أنه قرأ ( وَقَلَّتْ قِفْلُكَ ) بكسر القاء ولم يقرأ بها غيره .

وقوله : ( وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ) وأنت الآن من الكافرين لنعمتي أي لتريبتي إليك وهي في قراءة عبد الله ( قال فعلتها إذا وأنا من الجاهلين ) والضاالين<sup>(١)</sup> والجاهلين<sup>(٢)</sup> يَكُونَانِ بمعنى واحد ؛ لأنك تقول : جهلت الطريق وضللت . قال الفراء : إذا ضاع منك الشيء فقد أضلته .

وقوله : قَوَّهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا [٢١] التوراة .

وقوله : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ [٢٢] يقول : هي — لعمري — نعمة إذ ربيتني ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل . فأن تدل على ذلك . ومثله في الكلام أن تنوك أحد عبدك أن تضربه وتضرب الآخر ، فيقول المتروك هذه نعمة علي أن ضربت فلانا وتركته . ثم يحذف ( وتركته ) والمفعلى قائم معروف . والعرب تقول : عبّدت العبيد وأعبدتهم .

أنشدني بعض العرب :

علام يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ    فيهم أبا عرمتا تداوا وعبدان<sup>(٣)</sup>

وقد تكون ( أن ) رفعا ونصباً . أمّا الرفع فعلى قولك وتلك نعمة تمنها عليّ : تعبدك بني إسرائيل والنصب : تمنها عليّ لتعبيدك بني إسرائيل .

ويقول القائل : أين جواب قوله : ( قَالَ لِمَنْ حَوَّلَهُ إِلَّا تَسْتَعْمُونَ ) [٢٥] فيقال : إنه إنما أراد بقوله : ( إِلَّا تَسْتَعْمُونَ ) إلى قول موسى . فرد موسى لأنه انفراد بالجواب فقال : الذي أدعوكم إلى عبادته رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ [٢٦] وكذلك قوله : ( قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ) [٢٨] يقول : أدعوكم إلى عبادة رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وما بينهما .

(١) كذا . وقد راعى الحكاية . ولولا هذا لقال : الضالون والجاهلون .

(٢) نسب في اللسان ( هج ) إلى الفرزدق .

وقوله : **أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** [٥١] وجه الكلام أن تفتح ( أن ) لأنها متاضية وهي في مذهب جزاء . ولو كُسرَتْ ونُوى بما بعدها الجزم كان صواباً . وقوله : ( كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ) يقولون : أول مؤمنى أهل زماننا .

وقوله : **إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ** . [٥٤] يقول هُصْبَةٌ قليلة وقليون وكثيرون وأكثر كلام العرب أن يقولوا : قومك قليل وقومنا كثير . وقليون وكثيرون بجائز عَرَى وإنما جاز لأن القلة إنما تدخلهم جيماً . قليل : وأوثر قليل على قليان . وجاز الجمع إذ كانت التسلة نلزم جيمهم في المنى فظهرت أسماؤهم على ذلك . ومثله أنتم حتى واحد وحى واحدون . وَمَعْنَى وَاحِدُونَ وَاحِدٌ كما قال الحكيم :

فَرَدَّ قَوَاصِيَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ قَدَرٌ جِئُوا كَهَيِّ وَاحِدِنَا<sup>(١)</sup>

وقوله : **حَازِرُونَ** [٥٦] وحِزْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ<sup>(٢)</sup> قَاضِي سَجِسْتَانَ أَنَّ ابْنَ مَسْنُودٍ قَرَأَ<sup>(٣)</sup> ( وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ) يقولون : مُؤَدُّونَ فِي السَّلَاحِ . يقول : ذَوُو أَدَاتِهِ مِنَ السَّلَاحِ . و ( حَازِرُونَ ) وَكَأَنَّ الْحَازِرَ : الَّذِي يَحْذَرُكَ الْآنَ . وَكَأَنَّ الْحَازِرَ : الْمُخَوِّفُ حَازِرًا لَا تَقَاهُ إِلَّا حَازِرًا .

وقوله : **إِنَّا لَمُدَّرُكُونَ** [٦١] و ( لَمُدَّرُكُونَ<sup>(٤)</sup> ) مفتعون من الإدراك كما تقول : حفرت واحتفرت بمعنى واحد ، فكذلك ( لَمُدَّرُكُونَ ) و ( لَمُدَّرُكُونَ ) معناها واحد والله أعلم .

(١) هو من قصيدته المذهبة في جهالة قبائل اليمن والندفاع عن مضر . وانظر حديثنا عنها في الشاهدين ١٦ ، ٢٤ من المخرانة .

(٢) في أما يقرب من « حرز » .

(٣) وهي قراءة ابن ذكوان وهشام في بعض الطرق وعاصم وحزرة والكسائي وخلف واقفهم الأعمش . وقرأ الباقون « حازرون » .

(٤) ظاهر ما هنا أنه يفتح الراء من أدرك التصدي ، وقد ورد في اللسان أدرك متدياً ولازماً . وفي البحر أن هذه القراءة — وهي قراءات الأعرج وعبيد بن عمير — فيها كسر الراء من أدرك اللازم . وفيه : « وقال أبو الفضل الرازي : وقد يكون أدرك على اقتبل بمعنى أقبل متدياً . فلو كانت القراءة من ذلك لوجب فتح الراء ولم يبق قلبه فيها . يسي عن الأعرج وعبيد بن عمير » وانظر البحر ٧/٢٠ .



وقوله : فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ رَبِّ الْعَالَمِينَ [ ٧٧ ] أى كُلِّ أَلَمَةٍ لَكُمْ فَلَا أَعْبُدُهَا إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ  
فإني أعبده . ونصبه بالاستثناء ، كأنه قال هم عدو غير معبود إلا رب العالمين فإني أعبده . وإنما قالوا  
( فإنهم عَدُوٌّ لِي ) أى لو عبدتهم كانوا لي يوم القيامة ضِدًّا وَعَدُوًّا .

وقوله : وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [ ٨٤ ] حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي الْقَدَامِ عَنْ الْحَكَمِ  
عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : ثَنَاءٌ حَسَنًا .

وقوله : وَأَتَبَّكَ الْأُزْدَلُونَ [ ١١١ ] وَذُكْرَانُ بَعْضُ<sup>(١)</sup> الْقِرَاءِ قَرَأَ : وَأَتَبَّكَ الْأُزْدَلُونَ وَلَكُونُ  
لَمْ أَجِدْهُ عَنِ الْقِرَاءِ لِلْعُرُوفِينَ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ .

وقوله : أَتَتَّبِعُونَ يَكُلَّ رَيْبِهِ [ ١٢٨ ] وَ ( رَيْبٌ ) لَفْتَانٌ<sup>(٢)</sup> مِثْلُ الرَّيْبِ وَالرَّارِ وَهُوَ الْمَخْرَجُ الرَّدِيُّ .  
وَقَوْلُ رَاعٍ الطَّعَامُ إِذَا كَانَ لَهُ رَيْبٌ<sup>(٣)</sup> .

وقوله : وَتَتَخَذُونَ مِصَاصَ لَعَلِّكُمْ تَخْلُدُونَ [ ١٢٩ ] معناه : كَيْفَا تَتَخَذُوا .

وقوله : وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَاشَتُمْ جُبَّارِينَ [ ١٣٠ ] : تَقْتُلُونَ كُلَّ النَّصَبِ . هَذَا قَوْلُ الْكَافِي . وَقَالَ  
غَيْرُهُ ( بَطَشْتُمْ جُبَّارِينَ ) بِالْوَطْ .

[ قوله : خَلَقَ الْأَوَّلِينَ [ ١٣٧ ] وقراءة السكسائي<sup>(٤)</sup> ( خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ) قَالَ الْقِرَاءُ : وقراءة  
( خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ) فَن قَرَأَ ( خَلَقَ ) يَقُولُ : اخْتِلَافُهُمْ وَكَذِبُهُمْ وَمَنْ قَرَأَ ( خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ) يَقُولُ : عَادَةُ  
الْأَوَّلِينَ أَيْ وَرِثَةُ أَبِيكَ مِنْ أَوَّلٍ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : حَدَّثْنَا بِأَحَادِيثِ الْخَلْقِ<sup>(٥)</sup> وَهِيَ الْخَرَافَاتُ الْمُتَعَمَّلَةُ  
وَأَشْبَاهُهَا فَذَلِكَ اخْتَرَتِ الْخُلُقُ .

(١) هو يعقوب . ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي حنيفة .

(٢) والمعنى هنا المربيع من الأرض أو من كل شيء أو كل طريق .

(٣) الرعب : البناء والزيادة ، هذا إذا كان الطعام المنطلة ، فإن كان المراد به الدقيق فربما زيادته على كيله  
قبل الطحن .

(٤) وهى قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وحزرة وخلف والأعشى أما هؤلاء فقرأتهم بهم الماء واللام .

(٥) هذا الضبط عن اللسان في المادة . وضبط في أ بهم الماء واللام .

وقوله : هَضِيمٌ [١٤٨] يقول : مادام في كوافيره وهو الطَّلَع . والعرب تسمي الطلع الكُفْرَى والكوافيرُ واجدته كافورة ، وكُفْرَةٌ واحدة الكُفْرَى .

وقوله : بُيُوتًا فَارِهِينَ [١٤٩] حاذقين و ( فَرِهِينَ ) أَشْرِينَ .

وقوله : إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ السُّعَّرِينَ [١٥٣] قالوا له : لست بملك إنما أنت بشر مثلنا . والسعَّر : المحجوف ، كأنه — والله أعلم — من قولك : انتفخ سَعْرَكَ <sup>(١)</sup> أى أنك تأكل الطعام والشراب وتُسَعِّرُ به وتملأ . وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فَلَيْفَ تَسْأَلُنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ لِلْسَعْرِ

١٣٤ ب / يريد : المَلَلُ والمخدوع . ونرى أَنَّ السَّاحِرَ مِنْ ذَلِكَ أَخِذ .

وقوله : لَمَّا شَرِبْنَا [١٥٥] لها حظ من الماء . والشرب والشرب مصدران . وقد قالت العرب : آخرها <sup>(٣)</sup> أَنفَاهَا شَرِبًا وَشَرِبًا وَشَرِبًا .

وقوله : وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ [١٦٦] ما جعل لكم من الفروج . وفي قراءة عبد الله ( ما أُلح لكم ربكم ) .

وقوله : إِلَّا عَجُوزًا فِي النَّابِرِينَ [١٧١] والعابرون الباقون . ومن ذلك قول الشاعر : وهو الحارث بن حِزَّة :

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلُ بِأَغْيَارِهَا إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَنِ النَّاقِصِ <sup>(٤)</sup>

(١) السحر : الرثة ، ويقال : انتفخ سحره الجبان بملأ الخوف جوفه فتنتفخ رثته .

(٢) هو لبيد كما في اللسان .

(٣) في اللسان : « وأصله في سني الإبل لأن آخرها يرد وقد ترف الحوض » .

(٤) الشول جمع شائلة وهي الناقة آتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر نجف لبنها والناج الذي يتولى ولادة الحيوان . ويقال : كسب الناقة بغيرها إذا ترك في خلقتها بقية من اللبن يريد بذلك أن يفرز لبنها . وأن يقوى لسببها يقول : احلب شوكك للأضياف ، ولا تكسها ، فقد بغير عليها عدو فيكون ناجبها لك دونه . وانظر اللسان في كسب .

الأخبارها هنا بقايا الدين في شروء الإبل وغيرها ، واحداً غير . قال وأشدنى بعض بني أسد . وهو أبو القمام :

تَذَبُّ مِنْهَا كُلَّ حَيْزُونٍ مَانِعَةٍ لَفْيَرِهَا رَبُونٍ<sup>(١)</sup>

وقوله : والجيلة الأولين [١٨٤] قرأها عاصم والأعشى بكسر الجيم وتشديد اللام ، ورفعها آخرون . واللام مشددة في القولين : ( والجيلة ) .

وقوله : أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَقْلَعَهُ عِلْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٩٧] يقول : يعلمون علم محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي في كتابهم . ( الآية ) مَنْصُوبَةٌ و ( أَنْ ) في موضع رفع . ولو قلت : أَوْلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ بِالرَّفْعِ<sup>(٢)</sup> ( أن يعلمه ) تجعل ( أن ) في موضع نصب لجاز ذلك .

وقوله : وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [١٩٨] الأعجم في لسانه . والأعجمي المنسوب إلى أصله إلى العجم وإن كان فصيحاً . ومن قال : أعجم قال للمرأة عجماء إذا لم تحسن العربية وينوز أن تقول عجمي تريد أعجمي تنسبه إلى أصله .

وقوله : كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ [٢٠٠] يقول : سلكنا التكذيب في قلوب الجرمين كي لا يؤمنوا به ( حتى يروا العذاب الأليم ) وإن كان موقع كي في مثل هذا ( لا ) وأن جميعاً صلح الجزم في ( لا ) والرفع . والعرب تقول : ربطت الفرس لا يفتلتُ جزمًا ورفعًا . وأوتقت العبد لا يفر<sup>(٣)</sup> جزمًا ورفعًا . وإنما جزم لأن تأويله إن لم أربطه فرَّ جزم على التأويل . أنشدني بعض بني عَقِيل :

وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا مَسَاكِنَةً لَا يَفِرُّ الشَّرَّ قَارِفٍ<sup>(٤)</sup>

(١) « يذب » في اللسان « يذهب » : ( حزين ) والمخبرون الناقة الشبهة الجديدة . وفسرت هنا بالسيئة الحاق . والزيون : التي تضرب برجلها عند الحلب .

(٢) هذه قراءة ابن عامر .

(٣) هذا لا يأتي إلا على الجزم حيث فك الضمير . والأول : « فر » ليجري فيه الرفع .

(٤) يقال : انزب الفرس : اكته .

يُنْشَدُ رَفْعًا وَجِزْمًا . وَقَالَ آخِرُ :

لَوْ كُنْتُ إِذْ جِئْنَا نَحَاوَلْتُ زُؤَيْنًا      أَوْ جِئْنَا مَاشِيًا لَا يَعْرِفُ الْقِمْرُ  
رَفْعًا وَجِزْمًا وَقَوْلُهُ :

لَمَّا خَلَا نَعْمَاهَا لَا تَرِدُ      نَفْيَاهَا وَالسَّجَالُ تَبْقَرُ<sup>(١)</sup>

من ذلك .

وقوله : تَرَكْتُ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ [١٩٣] كَذَا قَرَأَهَا الْقَرَاءُ . وَقَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ<sup>(٢)</sup> وَالْحَسَنُ ( نَزَلَ بِهِ ) بِالنَّشْدِيدِ . وَنَسَبُوا ( الرُّوحَ الْأَمِينَ ) وَهُوَ جَبْرِيلُ ( عَلَى قَلْبِكَ ) يَتْلُوهُ تَائِيكَ . وَرَفَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ( الرُّوحَ الْأَمِينَ ) وَخَفَّفُوا ( نَزَلَ ) وَهِيَ سَوَاءٌ فِي الْمَقَى .

وقوله : وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ ذُرِّيٍّ الْأَوَّلِينَ [١٩٦] . وَإِنْ هَذَا الْقُرْآنُ لَفِي بَعْضِ ذُرِّيٍّ الْأَوَّلِينَ وَكِتَابِهِمْ . فَقَالَ : ( فِي ذُرِّيٍّ ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي بَعْضِهِ ، وَذَلِكَ وَاسِعٌ : لِأَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ وَإِنَّمَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ .

وقوله : إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ [٢٠٨] .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ( إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ )<sup>(٣)</sup> وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا .

وقوله : ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ [٢٠٩] ذِكْرِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ أَيْ يَنْذِرُونَهُمْ تَذَكُّرًا وَذِكْرِي . وَلَوْ قُلْتُ : ( ذِكْرِي ) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ أَصَبْتُ ، أَيْ : ذَلِكَ ذِكْرِي ، وَنَلَّكَ ذِكْرِي .

وقوله : وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ٢١٠ تَرَفَعَ النُّونُ .

(١) يقال : حَلَا اللَّشْعَ مِنْ اللَّاءِ : طَرَعَهَا أَوْ حَبَسَهَا عَنِ الْوُرُودِ وَمِنْهَا أَنْ تَرَدَّ . وَالسَّجَالُ مَجْمَعُ سَجَلٍ وَهُوَ الدَّلِيلُ . وَالْمَدِينَةُ عَنِ الْإِبِلِ . وَفِي الْكَلَامِ ( حَلَا ) أَنْ تَسُوَّءَ تَحْتَلِنَ بِأَلْيَتٍ لِامْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا عَاشِقٌ لَهَا .

(٢) أَيْ نَزَّاهُ أَيْ يَكْرَاهِي رِوَايَةً جَمَعَ عَمَلُ الْغَنِيِّ وَكَذَا قَرَأَ بِالتَّصْفِيفِ نَاقِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ .

(٣) الْأَيَّةُ ٢ سُوْرَةُ الْحَجَرِ .

قال الفراء : وجاء عن الحسن ( الشياطين ) وكأنه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون .

وقوله : إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَزُؤُونَ [٢١٢] يعنى الشياطين برجم الكواكب .

وقوله : يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ [٢١٨] وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ [٢١٩] يقول : يرى قلبك ١٣٥ في المصلين . وقلبه قيامه وركوعه وسجوده .

وقوله : هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١] كانت الشياطين قبل أن تُرجم تأتي الكهنة مثل مسيلة الكذاب وطليحة وسجاح فيلقون إليهم بمض ما يسمون ويكذبون . فذلك ( يلقون ) إلى كهنتهم ( السَّمْع ) الذى سمعوا ( وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ) .

وقوله : وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [٢٢٤] نزلت في ابن الزُّبَيْرِ وأشباهه لأنهم كانوا يهجون النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

وقوله : ( يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ) غَوَاهُمْ الذين يرون سب النبى عليه السلام .

ثم استثنى شعراء المسلمين فقال : إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [٢٢٧] لأنهم ردوا عليهم : فذلك قوله : ( وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا ) وقد قرئت ( يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ) و ( يَتَّبِعُهُمُ <sup>(١)</sup> ) وكل صواب .

## سورة النمل

ومن سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم :

تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . خَفَضَ ( وكتاب مبين ) يريد : وآيات كتاب مبين ، ولو قرئ <sup>(٢)</sup> ( وكتاب مبين ) بالرد على الآيات يريد : وذلك كتاب مبين . ولو كان نصبا

(١) هى قراءة تالف .

(٢) جواب الشرط محذوف أى نساخ مثلا .

على اللدح كما يقال : مهرت على رجل جميل وطويلاً شَرَحًا<sup>(١)</sup> ، فهذا وجه ، واللدح مثل قوله :

إلى الملك القسرم وابن الهمام وثيث الكتبية في المزدحم<sup>(٢)</sup>  
واللدح تُنصب معرفته ونكرته .

وقوله : هُدَى وَبُشِّرِي [٢] رَفَع . وإن شئت نصبت . النَّصْبُ على القطع<sup>(٣)</sup> ، والرفعُ على الاستئناف . ومثله في البقرة : ( هُدَى<sup>(٤)</sup> لِلْمُتَّقِينَ ) وفي لقمان : ( هُدَى<sup>(٥)</sup> وَرَحْمَةً<sup>(٦)</sup> لِلْمُحْسِنِينَ ) مثله .

وقوله : أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ [٧] نَوَّانٍ عاصم<sup>(٧)</sup> والأعشى في الشهاب والقبس ، وأضافه أهل المدينة : ( بشهابٍ قَبَسٍ ) وهو بمنزلة قوله : ( وَلَدَارُ<sup>(٨)</sup> الْآخِرَةِ ) ممَّا يضاف إلى اسمه<sup>(٩)</sup> إذا اختلف أَسْمَاؤُهُ<sup>(١٠)</sup> .

وقوله : نُوْدَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ [٨] تَجَمَّل ( أَنْ ) في موضع نصب إذا أُمُتِ اسم موسى في ( نُودَى ) وإن لم تُضمَر اسم موسى كانت ( أَنْ ) في موضع رفع : نودى ذلك<sup>(١١)</sup> . وفي حرف أبي : ( أَنْ بُورِكَ النَّارُ ) ( وَمَنْ حَوْلَهَا ) بنى لللائكة . والعرب تقول : بَارَكَ اللهُ وَبَارَكَ فِيكَ وَبَارَكَ عَائِلُكَ .

(١) من معانيه القوى والطويل .

(٢) انظر ص ١٠٥ من الجزء الأول .

(٣) يريد النصب على الحال .

(٤) الآية ٢ .

(٥) الآية ٣ .

(٦) وكذا حزمة والكسائي وخلف ويقوب .

(٧) الآية ١٠٩ سورة يوسف .

(٨) ١ : « ههه » .

(٩) في الطبري : « أسماء » .

(١٠) ١ : « ذاك » .

وقوله : إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ [٩] هذه الهاء هاءِ عِدَاد . وهو اسم لا يظهر . وقد فسر . وقوله : [ كَانَهَا جَانًا ] [١٠] : الجَان : الحَيَّة : التي ليست بالظيمة ولا الصغيرة . وقوله : ( وَلَيْ مُدْبِرًا وَلَمْ يُمْقِبْ ) : لم يَلْتَفِت .

وقوله : ( إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الرَّسُولُونَ ) ثم استثنى فقال : ( إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بِسُوءٍ ) [١١] فهذا مغفور له . فيقول القائل . كيف صَبِرَ خَائِفًا ؟ قلت : في هذه وجهان : أحدهما أن تقول : إن الرسلَ معهُم مَغْفُورَةٌ مغفور لها أمانة يوم القيامة . ومن خلطَ عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو يخاف ويرجو : فهذا وجه . والآخر أن يجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكلمة ؛ لأنَّ الذي لا يخاف الرسولون إنما الخوف على غيرهم .

ثم استثنى فقال : إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَإِنَّ هَذَا لَا يَخَافُ يقول : كان مشركاً فتابَّ وعمل حسناً فذلك مغفور له ليس بخائف .

وقد قال بعض النحويين : إن ( إِلَّا ) في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية : لا يخاف لدىَّ الرسولون ولا من ظلم ثم بدَّلَ حسناً . وَجَعَلُوا مثله قول (١) الله : ( لِيَلَّا يَكُونُ ) (٢) لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ) أى ولا الذين ظلموا . ولم أجد العربية تحمل ما قالوا ، لأني لا أجزى قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم ؛ إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد إلا من معنى الاتِّمَاء قبل إلا . وقد أراه جائزاً أن تقول : عَلَيْكَ أَلْفُ سَوَى أَلْفٍ آخَرٍ ، فَإِنْ وَضَعْتَ ( إِلَّا ) في هذا الموضع صَلَحَتْ وَكَانَتْ ( إِلَّا ) في تأويل ما قالوا . فأما مجردة ١٣٥ ب قد استثنى قليلها من كثيرها فلا . ولكن مثله مما يكون في معنى إِلَّا كَمَنْى الْوَاو وليست بها .

(١) هو المعروف عند البحرين بضم العين .

(٢) ش : في قول « .

(٣) الآية ١٥٠ سورة البقرة .

قوله : ( خَالِدِينَ <sup>(١)</sup> ) فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ) هو في المعنى :  
إلا الذي شاء ربك من الزيادة . فلا تجعل إلا ( في <sup>(٢)</sup> ) منزلة ) الواو ولكن بمنزلة سوى . فإذا كانت  
سوى في موضع إلا صلحت بمعنى الواو ؛ لأنك تقول : عندي مال كثير سوى هذا أي وهذا عندي ؛  
كأنك قلت : عندي مال كثير وهذا . وهو في سوى أخذ منه في إلا لأنك قد تقول : عندي سوى  
هذا ، ولا تقول : إلا هذا .

وقوله : وَأَسْمِعْ يَذْكَرْكَ إِلَىٰ جَنَاحَيْكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتِ [١٢] معناه : افعل  
هذا فهي آية في تسع . ثم قال ( إِلَىٰ قِرْعُونَ ) ولم يقل : مرسل ولا مبعوث لأن شأنه معروف أنه  
مبعوث إلى فرعون . وقد قال الشاعر :

رَأَتْنِي بِجَبَلِيهَا فَصَدَّتْ غَخَافَةً      وَفِي الْحَبْلِ رَوْعَاءُ الْفَوَازِ قُرُوقِ <sup>(٣)</sup>  
أراد : رأيتني أقبلت بجبلها : بحبل الثقة فاضمر فعلاً ، كأنه قال : رأيتني مقبلاً .  
وقوله ( وَإِلَىٰ <sup>(٤)</sup> ) تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ) نَصَبَ بِضَمَارٍ ( أَرْسَلْنَا ) .

وقوله : وَجَعَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا [١٤] يقول : جعدوا بالآيات التسع بعدما  
استيقننها أنفسهم أنها من عند الله ، ظُلُمًا وَعُلُوًّا . وفي قراءة عَبْدِ اللَّهِ ( ظُلُمًا وَعُلُوًّا ) مثل قوله :  
( وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ <sup>(٥)</sup> عِتْيًا ) وَ( عِتْيًا ) .

وقوله : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [١٦] كان لداود — فيا ذكروا — تسعة عشر ولداً ذكراً ،  
ولمّا خُصَّ سُلَيْمَانُ بِالْوَرَاثَةِ ؛ لِأَنَّهُا وَرَاثَةُ الْمَلِكِ .

وقوله ( عَلَيْنَا مَنَاطِقُ الطَّيْرِ ) : معنى كلام الطير ، فجعله كمنطق الرجل إذ فهم ، وقد قال الشاعر :

(١) الآيتان ١٠٧ . ١٠٨ سورة هود .

(٢) ١ : « بمنزلة » .

(٣) اضطر ص ٢٣٠ من الجزء الأول .

(٤) الآية ٧٣ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٨ سورة مريم .



عجبت لما أتى يكون غناؤها رفيعاً ولم تفتح بمنطقها فسا

فجمله الشاعر<sup>(١)</sup> كالكلام لما ذهب به إلى أنها تبيكي .

وقوله : وَحُشِرَ لَسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧] كانت هذه الأضناف مع سُلَيْمَانَ إِذَا رَكِبَ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) يُرْذُ أَوَّلُهَا عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَجْتَمِعُوا . وهى من وَزَعَتِ الرجل ، تقول : لَأُزَعِّكَم عن الظلم فهنا من ذلك .  
وأما قوله : أَوْزِعْنِي [١٩] فمعناه : ألهنى .

وقوله : فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٢] قرأها الناس بالضم ، وقرأها عاصم بالفتح : فَكَتَّ . وهى فى قراءة عبد الله ( فَمَكَّتْ ) ومعنى ( غير بعيد ) غير طويل من الإقامة . والبعيد والطويل متقاربان .  
وقوله ( فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِيطُ بِهِ وَجِئْتُكَ ) قال بعض العرب : أَحَطُّ فَأَدْخُلُ الطاء مكانَ التاء . والعربُ إِذَا قَلَّتِ الطاء التاء فَسَكَنَتِ الطاء قبلها صَبَرُوا الطاء تاء ، فيقولون : أَحْتُ ، كما يقولون الطاء تاء فى قوله ( أَوْعَتْ<sup>(٢)</sup> أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ) والذال والذال تاء مثل ( أُنْخِمْ<sup>(٣)</sup> )  
ورأيتها فى بعض مصاحف عبد الله ( وَأُنْخِمْ ) ومن العرب من يُتَوَلَّى التاء إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الطاء طاء فيقول : أَحَطُّ .

وقوله ( وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ ) التثراء على إجزاء ( سَبَإٍ ) لأنه — فيما ذكروا — رجل وكذلك فَأَجْرِهِ إِنْ كَانَ اسْمًا جَلِيلٌ . ولم يُجْرِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ الْمَلَاءِ . وزعم الرواسى أنه سأل أبا عمرو عنه فقال : لست أدرى ما هو . وقد ذهب مذهباً إِذْ لَمْ يَدْرُ مَا هُوَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا سَمَتْ بِالْإِسْمِ الْمَجْهُولِ تَرَكَوْا إِجْرَاءَهُ كَمَا قَالَ الْأَعشى :

(١) هو حميد بن ثور . وهو فى الحديث عن جماعة يترددون حيوانه ٧٧ : « فصيحا » فى مكان « رفيعا » .

(٢) فى الآية ١٣٦ سورة الضراء . وهى فى المصنف : « أَوْعَلَتْ ... » .

(٣) فى الآية ٨١ سورة آل عمران . وهى فى المصنف : « وَأَخَذَتْ » .

وتدفن منه الصالحات وإن يُسى؛ يكن ما أساء النار في رأس كَيْكَبَا<sup>(١)</sup>  
 ١٣٦ افكأنه جهل الكَيْكَب . وسمت أبا السَّحَابِ التَّوَلَّى يقول : هذا أبو صُغُرٍ قد جاء ،  
 فلم يجره لأنه ليس من عادتهم في التسمية .  
 قال الفراء : الصُّغُرُ شبيه بالصَّمغ .  
 وقال الشاعر في إيجرائه :

الواردون وتيم في ذُرَا سَبِيٍّ قد عضَّ أغناقهم جلدُ الجواميسِ  
 ولو جماعته اسمًا للقبيلة إن كان رجلاً أو جعلته اسمًا لا حوله إن كان جيلًا لم تُجره أيضًا .  
 وقوله : أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ [٢٥] تقرأ ( أَلَا يَسْجُدُوا ) ويكون ( يَسْجُدُوا ) في موضع نصب ،  
 كذلك قرأها حزة . وقرأها أبو عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> السُّلَى والحسن وحُميد الأعرج مخففة ( أَلَا يَسْجُدُوا )  
 على معنى أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا فيضمر هَؤُلَاءِ ، ويكتفى منها بقوله ( يا ) قال : وسمت بعض العرب  
 يقول : أَلَا يَا اِرْحَانَا ، أَلَا يَا تَصَدَّقَا عَلَيْنَا قال : يعني وزميلي .  
 وقال الشاعر — وهو الأخطل —

أَلَا يَا اسْلَى يَا هَنْدَ هَنْدَ بَنَى بَدْرٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا نَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني بعض المشيخة — وهو الكسائي —  
 عن عيسى المُنْدَاقِي قال : ما كنت أسمع الشيخة يقرءونها إِلَّا بالتخفيف على نية الأمر . وهي في قراءة  
 عبد الله ( هَلَّا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ ) بالياء فهذه حُجَّةٌ لِمَنْ خَفَ . وفي قراءة أَبِي ( أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ  
 سِرَّكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ ) وهو وجه الكلام لأنها سجدة ومن قرأ ( أَلَا يَسْجُدُوا ) فشدَّ فَلَا ينهى لها  
 أن تكون سجدة ؛ لأنَّ اللَّغَى : زين لهم الشيطان أَلَا يَسْجُدُوا والله أعلم بذلك .

(١) قبله :

ومن يقرب عن قومه لا يزل يرى مصارعَ مظلومٍ مجرا ومسجعا  
 وكبك : اسم جبل . وانظر اللسان ( كبك )  
 (٢) وقرأ أيضًا بالتخفيف الكسائي ورويس وأبو حنيفة .

وقوله (يُخْرِجُ الْكَلْبَءَ) مهموز . وهو الغيب غيبُ السموات وغيب الأرض . ويقال : هو الماء الذي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ والنبت من الأرض وهي في قراءة عبد الله (يُخْرِجُ الْكَلْبَءَ مِنَ السَّوَاتِ) وصلت (في) مكان (من) لأنك تقول : لأستخرجن العلم الذي فيكم منكم ، ثم تحذف أيهما شئت أعنى (من) وَ (في) فيكون اللفظ قائما على حاله .

وقوله : ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظَرُ [ ٢٨ ] يقول القائل : كيف أمره أن يتولى عنهم وَقَدْ قَالَ (فَانظَرُ مَاذَا يَرْجُمُونَ) وذلك في الرميّة بين أنه استعنته فَقَالَ : اذهب بكتابي هَذَا وعَجِّلْ ثم آخر (فَانظَرُ مَاذَا يَرْجُمُونَ) ومعناها التقديم . ويقال : إنه أمر المدهد أن يُلْقِيَ الكتاب ثم يتوارى عنها ففعل : ألقى الكتاب وطار إلى كوة في مجلسها . والله أعلم بصواب ذلك .

وتوله : إِنِّي أَتَيْتُ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ [ ٢٩ ] جملة كريمة لأنه كان محتوما ، كذلك حدثت . ويقال : وَصَفَتِ الْكِتَابَ بِالْكَرَمِ لقومها لأنها رأت كتاب مَلِكٍ عندها فجعلته كريما لكرم صاحبه . ويقال : إِنَّمَا قَالَتْ (كريم) قبل أن تعلم أنه من سليمان . وما يعجبني ذلك لأنها كانت قارئة قد قرأت الكتاب قبل أن تخرج إلى مثلها .

وقوله : إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [ ٣٠ ] مكسورتان أعنى إِنَّ وَإِنَّ . ولو فتحتا جميعا كان جائزا ، على قولك : أَلْقَى إِلَى أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فوضعها رفع على التكرير على الكتاب : أَلْقَى إِلَى أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنْ شئت كاتنا في موضع نصب لسقوط الخافض منها . وهي في قراءة أَبِي (وَأَنْ يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ففي ذلك حجة لمن فصحما ؛ لِأَنَّ (أَنْ) إِذَا فَتَحَتْ أَتَتْهَا مَعَ الْفِعْلِ أَوْ مَا يُحْكِي لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُخَفَّفَةً النَّوْنِ .

وأما قوله : أَلَّا تَمْلُؤْ [ ٣١ ] فَأَلْفَهَا مَفْتُوحَةٌ لَا يَجُوزُ كَسَرُهَا . وهي في موضع رفع إذا كررتها على (أَتَى) ونصب على : أَتَى إِلَى الْكِتَابِ بِذَا ، وَأَقْبَتِ الْبَاءُ فَنَصَبَتْ . وهي في قراءة عبد الله (وَإِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فهذا يدل على الكسر : لأنها معطوفة على : إِنِّي أَتَى

إلى وإنه من سليمان . ويكون في قراءة أبي أن يجعل ( أن ) التي في بسم الله الرحمن الرحيم هي ( أن ) التي في قوله ( أن لا تصلوا على ) كأنها في المعنى . أتتني إلى أن لا تصلوا على . فلما وضعت في ( بسم الله ) كررت على موضعها في ( أن لا تصلوا ) كما قال الله ( أَيْبِدُكُمْ <sup>(١)</sup> أَنْكُمْ إِذَا مِتُّ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ ) فأنكم مكررة ومعناها واحد والله أعلم . ألا ترى أن المعنى : أَيْبِدُكُمْ أَنْكُمْ مخرجون إذا كنتم تراباً وعظاماً .

وقوله : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَفْتُونِي [ ٣٢ ] جَمَاتِ لِلشُّورَةِ فُتْيَا . وذلك جائز لسمة العربية .  
وقوله ( مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ) وفي قراءة عبد الله ( مَا كُنْتُ قَاضِيَةً أَمْرًا ) والمعنى واحد . تقول لا أقطع أمراً دونك ، ولا أقضي أمراً دونك .

وقوله : قَالَتْ إِنَّ لِلْمَلُوكِ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَكُمْ أَذْلَكُمْ وَأَنْتُمْ مَلُوكٌ . قَالَ اللَّهُ ( وَكَذَلِكَ يَعْمَلُونَ ) .  
وقوله : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [ ٣٥ ] قصت الألف من قوله ( بم ) لأنها في معنى بأتى شيء . يرجع المرسلون وإذا كانت ( مَا ) في موضع ( أَيْ ) ثم وصلت بحرف خافض قصت الألف من ( مَا ) ليعرف الاستفهام من الخبر . ومن ذلك قوله : ( فِيمَ <sup>(٢)</sup> كُنْتُمْ ) و ( عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ <sup>(٣)</sup> ) وإن أتمتها فصواب . وأنشدني للفضل :

إنا قلنا بقتلنا سرائك      أهل اللواء فبيا يكثر القيل <sup>(٤)</sup>  
وأنشدني للفضل أيضاً :

على ما ظم يشتمنا ليسيم      كغزير تمرغ في رماد <sup>(٥)</sup>

(١) الآية ٣٥ سورة المؤمنين .

(٢) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٣) الآية ١ سورة النبأ .

(٤) ٧ : « القتل » في مكان « القيل » ويظهر أنه تحريف عما أثبت .

(٥) هو لحسان بن ثابت . وفي شواهد اللين في مباحث الوقت : « ويروي في مدان موضع في رماد ويروي في مدال . وكل هذا ليس بشيء . فان التصبئة دالية »

وقوله : **إِلَيْهِمْ بِهِدْيَةٍ** [ ٣٥ ] وهى تمنى سليمان كقوله ( **عَلَى خَوْفٍ** <sup>(١)</sup> ) **مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمُ** **وَقَالَتْ** ( **يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** ) وكان رسولها — فيها ذكروا — امرأة <sup>(٢)</sup> **وَاحِدَةً جَمَعَتْ** وإنما هو رسول ، لذلك قال ( **فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ** ) يريد : فلما جاء الرسول سليمان ، وهى فى قراءة عبد الله ( **فَلَمَّا جَاءُوا سُلَيْمَانَ** ) لما قال ( **الْمُرْسَلُونَ** ) صلح ( **جَاءُوا** ) وصلح ( **جَاءَ** ) لأن المرسل كان واحداً .  
يدل على ذلك قول سليمان ( **ارْجِعْ إِلَيْهِمْ** ) .

وقوله : **لَا يَبْقَى لَهُمْ بَهَا** [ ٣٧ ] وهى فى مصنف عبد الله ( **لَهُمْ بِهِمْ** ) وهو سواء .  
وقوله : **أَتُمِذُّونَنِي بِمَالٍ** [ ٣٦ ] هى فى قراءة عبد الله <sup>(٣)</sup> بنونين وباء مثبتة . وقراها حمزة .  
( **أَتُمِذُّونَنِي بِمَالٍ** ) يريد قراءة عبد الله فأدغم النون فى النون فشدّها . وقرأ عاصم بن أبى النجود ( **أَتُمِذُّونَنِي بِمَالٍ** ) بنونين بغير ياء . وكلّ صواباً .

وقوله : ( **فَا آتَانِي اللَّهُ** ) ولم يقل <sup>(٤)</sup> ( **فَا آتَانِي اللَّهُ** ) لأنها مخوفة الياء من الكتاب . فمن كان ممن يستجيز الزيادة فى القرآن من الياء والواو اللاتى يحذفن مثل قوله ( **وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ** <sup>(٥)</sup> ) **بِالشَّرِّ** ) فيثبت الواو وليست فى المصحف ، أو يقول المصنف ( **فَا آتَانِي اللَّهُ** ) <sup>(٦)</sup> **جَازَ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي** ( **أَتُمِذُّونَنِي** ) بإثبات الياء ، وجاز له أن يحوّكها إلى ١٣٧ النصب كما قيل ( **وَمَالٍ** <sup>(٧)</sup> ) **لَا أَعْبُدُ** ) فكذلك يجوز ( **فَمَا آتَانِي اللَّهُ** ) وليست أشتهى ذلك ولا آخذ به . اتبع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القراء أحبّ إلى من خلافه . وقد كان أبو عمرو يقرأ ( **إِنَّ هَذَيْنِ** <sup>(٨)</sup> ) **لَسَاحِرَانِ** ) وليست

(١) الآية ٨٣ سورة يونس .

(٢) كذا . وفى الطبرى : **ه** امرأة واحدة . وهو ظاهر القرآن . ويمكن أن يطلق الرسول على الأتى باعتبار أنه فى الأصل معنى الرسالة ويطلق على حاملها من ذكر أو أنثى .

(٣) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وأبى جعفر .

(٤) قرأ بإثبات الياء مفتوحة نافع وأبو عمرو وأبى جعفر وحطس .

(٥) الآية ١١ سورة الاسراء .

(٦) فى الآية ٤١ سورة قى .

(٧) الآية ٢٢ سورة يس .

(٨) الآية ٦٣ سورة طه .

أجترى، على ذلك وقرأ (فَأَمَدَّتْ<sup>(١)</sup>) وَأَكُونُ) فزادوا في الكتاب . ولست أستحب ذلك .

قوله : ارْجِعْ إِلَيْهِمْ [ ٣٧ ] هذا من قول سليمان لرسولها ، يعنى يلقى . وفى قراءة عبد الله ( ارجعوا إليهم ) وهو صواب على ما فسرت لك من قوله ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ )<sup>(٢)</sup> من الذهاب بالواحد إلى الذين معه ، فى كثير من الكلام .

وقوله : عَفِرْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ [ ٣٨ ] والعفريت : القوى الشافذ . ومن العرب من يقول للعفريت : عَفِرَ . فمن قال : عَفِرَ قال فى جمعه : عَفَارٍ<sup>(٣)</sup> . ومن قال : عَفِرْتُ قال : عَفَارَتُ . وَجَازَ أَنْ يَقُولَ : عَفَارٍ<sup>(٤)</sup> وفى إحدى الترادين ( وَمَا أَهْلُ<sup>(٥)</sup> ) بِهِ لِلطَّوَاغِي ) يريد جمع الطاغوت . وقوله ( أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ) يعنى أن يقوم من مجلس القضاء . وكان يجلس إلى نصف النهار . فقال : أريد أعجل ( من ذلك )<sup>(٦)</sup> .

وقوله : قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [ ٤٠ ] يقول : قبل أن يأتيك الشيء من مد بصرك فقال ابن عباس فى قوله ( عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ )<sup>(٧)</sup> يا قتيوم ) فذكر أن عرشها غارى موضعه ثم نبع عند مجلس سليمان .

وأما قوله : نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا [ ٤١ ] فإنه أمرهم بتوسعته ليمتحن عقلها إذا جاءت . وكان الشياطين قد خافت أن يتزوجها سليمان فقالوا : إن فى عقلها شيئا ، وإن رجلها كرجل الحمار : فأمر سليمان بتغيير العرش لذلك ، وأمر بالآء فأجرى من تحت الصُّرْح وفيه السمك . فأتا جاءت قيل لها

(١) الآية ١٠ سورة المنافقين .

(٢) الآية ١ سورة الطلاق .

(٣) ١ : « عَفَارِي » .

(٤) ليس فى الكتاب العزيز آية يكون فيها هذا . ولعله يريد : « والذين اجنبوا الطاغوت أن سدوها »

ن الزمر . وقد قرأ الحسن « الطواغيت » .

(٥) ١ : « منك » .

(٦) هذا بيان العلم عنده .

(٧) ١ : « كات »

(أَهَكَذَا عَرْشُكَ) فعمرت وأسكرت . فلم تقل ، هو هو ، ولا ليس به . قالت ( كَأَنَّهُ هُوَ ) ثم رفعت ثوبها عن ساقها ، وظلت أنها تسلك لُبَّةً ، واللُّبَّةُ : الماء الكثير . فنظر إلى أحسن ساقين ورجلين : وفي قراءة عبد الله ( وَكَشَفَتْ<sup>(١)</sup> عَنْ رِجْلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ) .

وقوله : وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ [ ٤٣ ] يَقُولُ : هي عاقلة وإنما صدّها عن عبادة الله عبادة الشمس والقمر . وكان صَدَّةً مِنْ دِينِ آبَائِهَا ، معنى الكلام : صدّها من أن تعبد الله ما كانت تعبد أى عبادتها الشمس والقمر . و ( ما ) فى موضع رَفْعٍ . وقد قيل : ( إن صدّها ) منتها سليمان ما كانت تعبد . موضع ( ما ) نصب لأن الفعل لسليمان . وقال بعضهم : الفعل لله تعالى : صَدَّهَا الله ما كانت تعبد .

وقوله : (إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ) كسرت الألف على الاستئناف . ولو قرأ قارى ( أَنَّهَا ) يَرُدُّهُ<sup>(٣)</sup> على موضع ( ما ) فى رَفْعٍ : صَدَّهَا عن عبادة الله أَنَّهَا كانت من قوم كافرين . وهو كقولك : منعنى من زيارتك ما كنت فيه من الشُّغْلُ : أُنَى كُنت أَعْدُو وَأَرُوح . فَأَنْ مَفْسَرَةٌ لِمَعْنَى ما كنت فيه من الشُّغْلُ .

وقوله : قَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ [ ٤٥ ] ومعنى ( يَخْتَصِمُونَ ) يختلفون<sup>(٤)</sup> : مؤمن ومُكذِّب .

وقوله : قَالَ طَائِفٌ مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ [ ٤٧ ] يَقُولُ : فى اللوح المحفوظ عند الله . تشاءمون بى وَتَعْلِيْقُونَ بى ، وذلك مكه من عند الله . وهو بنزلة قوله ( قَالُوا طَائِفٌ مِّنْكُمْ<sup>(٥)</sup> مَكْرُمٌ ) أى لازم لكم ما كان من خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فهو فى رقابكم لازم . وقد بيّنه الله فى قوله ( وَكُلٌّ إِنْسَانٌ<sup>(٦)</sup> أَلْمِئْتُهُ طَائِفَهُ<sup>(٧)</sup> فى عُتْقِهِ ) .

(١) وهى قراءة شاذة . وقراءة الناس : « وكشفت عن ساقها »

(٢) أى يسكون بدلا أو يأتانا من ( ما كانت تعبد ) .

(٣) فى الطبرى : « يختلفون » .

(٤) الآية ١٩ سورة يس .

(٥) الآية ١٣ سورة الإسراء .

وقوله : قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ [ ٤٩ ] وهي في قراءة عبد الله ( تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ) ليس فيها ( قالوا ) .  
 وقوله : ( لَنُبَيِّنَنَّ ) التاء والنون والياء كُلُّ قَدْ قُرِئَ به فن قال ( تَقَاسَمُوا ) فجعل ( تَقَاسَمُوا )  
 خبراً فكَانَ قال : قالوا متقاسمين : لَنُبَيِّنَنَّ بالنون . ثم يجوز الياء عَلَى هَذَا المعنى فتقول : قالوا  
 لَيُبَيِّنَنَّ بالياء ، كما تقول : قالوا لَنَقُومَنَّ وَلَيَقُومَنَّ . ومن قال : تَقَاسَمُوا فجعلها في موضع جزم  
 فكَانَ قال : تخالفوا وأقسموا لَنُبَيِّنَنَّ بالتاء والنون تجوز من هذا الوجه لأن الذي قال لم يَقَاسَمُوا  
 معهم في الفعل داخل ، وإن كان قد أسرم : أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقول : قوموا نذهب إلى فلان ، لأنه أسرم  
 وهو معهم في الفعل . فالنون أَعْجَبُ الوجوه إلَى ، وَإِنَّ الكسائي يقرأ بالتاء ، والمواعم عَلَى النون .  
 وهي في قراءة عبد الله ( تَقَاسَمُوا ) ( ثُمَّ لَنُقَسِّمَنَّ مَا شِئْنَا مِنْكُمْ أَهْلَ ) وقد قال الله ( تَقَالَوْا <sup>(١)</sup> ) نَدْعُ  
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ) لأنهم دَعَوْهم ليفعلوا جميعاً ما دَعَوْا إليه . وقرأها أهل المدينة وعاصم والحسن  
 بالنون ، وَأَصْحَابُ عبد الله بالتاء . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني سفيان  
 ابن عُيَيْنَةَ عن حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ عن مجاهد أنه قرأ ( لَيُبَيِّنَنَّ ) بالياء .

وقوله : فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمٍ إِنَّا دَمَرْنَا<sup>(٢)</sup> [ ٥١ ] قرأ بالكسر <sup>(٣)</sup> عَلَى الاستئناف  
 مثل قوله : ( فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ<sup>(٤)</sup> ) إِلَى مَلَأَمِهِ إِنَّا صَبَبْنَا<sup>(٥)</sup> ) يَسْتَأْنِفُ وهو يقتصر به ما قبله  
 وإن رَدَّه على إعراب ما قبله قال ( أَنَا ) بالفتح <sup>(٦)</sup> فتكون ( أَنَا ) في مَوْضِعٍ رفع ، تجعلها تابعة للعاقبة .  
 وإن شئت جعلتها نصباً من جهتين : إحداهما أَن تَرَدَّهَا عَلَى مَوْضِعِ ( كَيْفَ ) والأخرى أَن تَكْرُرَ<sup>(٧)</sup>  
 ( كَان ) كَأَنَّكَ قلت : كان عاقبة مكرم تدميرنا إِيَّاهُمْ . وإن شئت جعلتها كَلَّةً واحدةً فجعلت  
 ( أَنَا ) في مَوْضِعٍ نصبٍ كَأَنَّكَ قلت : فانظر كيف كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمٍ تدميرنا إِيَّاهُمْ . وقوله : وَأَنْتُمْ  
 تَبْصُرُونَ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا فَاحِشَةٌ .

(١) الآية ٦٤ سورة آل عمران .

(٢) الفتح امام حمزة والكسائي ويعاقب وذف واقتم الأعمش والحسن . والباقر بكسرها .

(٣) الأختان ٢٤ ، ٢٥ سورة عبس . والكسر لغة عامم حمزة والكسائي وخالف أما هؤلاء فقرأوا بالكسر .

(٤) أي تنوي تكرارها



وقوله : قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى [ ٥٩ ] .

قيد للوط : ( قل الحمد لله ) على هلاك من هلك ( وسلام على عباده الذين اصطفى ) ( آله خير أم ما تُشركون <sup>(١)</sup> ) يقول : أعبادة الله خير أم عبادة الأصنام :

وقوله : فَأَنْذَرْتَنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [ ٦٠ ] فقال : ( ذات ) ولم يقل : ذوات وكل صواب . وإنما جاز أن يقول ( ذات ) للحدائق وهي جمع لأنك تقول ، هذه حَدَائِقُ كما تقول : هذه حديقة . ومثله قول الله ( وَلِلَّهِ <sup>(٢)</sup> الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) ولم يقل الحسن ( والقُرُونُ الْأُولَى <sup>(٣)</sup> ) ولو كانت حدائق ذوات بهجة كان صواباً . وقال الأعشى في توحيدها :

فسوف يُعْقَبُنِي إِنْ خَلَقْتَ بِهِ رَبُّ غُفُورٌ وَبَيْضُ ذَاتِ أَطْهَارِ

ولم يقل : ذوات أطهار . وإنما يقال : حديقة لكل بستان عليه سائط . فما لم يكن عليه سائط لم يُقَالَ له : حديقة .

وقوله : ( أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ ) مردود على قوله ( أَمْ مَنْ خَلَقَ ) كَذَا وكَذَا . ثم قال ( أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ ) خَلَقَهُ . وإن شئت جعلت رفعه بجمع ؛ كقولك : أَمَعَ اللَّهُ ويلكم إله ! ولو جاء نصباً أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ على أن تضرع فلا يكون به النصب كقولك : أجمعون إلهام مع الله ، أو أتعنون إلهام مع الله . والعرب تقول : أتعلمها وتقر كأنهم أرادوا : أترى تعلمها وتقر . وقال بعض <sup>(٤)</sup> الشعراء :

أعبدوا حلَّ في شُعْبَى غريباً أَلُوْهُمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا وَاعْتَرَابَا

يريد : أجمع اللزوم والاعتراب . وسمعت بعض العرب يقول لأسير أسيرةً لَيْلًا ، فَلَمَّا ١٣٨

(١) أثبت قراءة التاء كما جاء في ش ، ١ . وهي قراءة غير عامم وأبي عمرو ويعقوب . أما هؤلاء فقرأتهم « يشركون » بالياء

(٢) الآية ١٨٠ سورة الأعراف

(٣) الآية ٥٩ سورة طه

(٤) هوجرير . وانظر كتاب سيوبه ١٧٠/١

أصبح رآه أسود ، فقال أبعداً سائر الليلة ، كأنه قال : ألا أراى أسرت عبداً منذ ليلتى . وقال آخر :  
أَجْخُفَا تَمِيمِيَا إِذَا فِتْنَةُ حَبَيْتُ وَجُبْنَا إِذَا مَا لِلشَّرْقِيَّةِ سُلَّتْ<sup>(١)</sup>

فهذا فى كل تعجب خاطبوا صاحبه ، فإذا كان يعجب من شىء ومخاطب غيره أعملوا الفعل  
قَالُوا : أُمْلَب ورجل يفر منه ، لأن هذا خطاب لغير صاحب الثعلب . ولو نصب على قوله أيفر رجل  
من ثعلب فتجعل العطف كأنه السابق . يُبَيِّن على هذا . وسمعت بعض بنى عُقَيْل ينشد للحجون  
بنى عامر :

الْبَرْقُ أَمْ نَارًا لَيْلَى بَدَتْ لَنَا بُمُنْخَرَقٍ مِنْ سَارِيَاتِ الْجَنَائِبِ  
وَأُنْشَدْنِي فِيهَا :

بَلِ الْبَرْقُ يَسْدُو فِي ذَرَى دَقِئَةٍ يَضِيءُ نَشَاصًا مَشْمَخَرَةً الْفَوَارِبِ  
وَأُنْشَدْنِي فِيهَا :

وَلَوْ نَارَ لَيْلَى بِالشَّرِيفِ بَدَتْ لَنَا لَحُبَّتْ إِلَيْنَا نَارُ مَنْ لَمْ يَصَاقِبِ  
فنصب كل هذا ومعه فعله على إضمار فعل منه ، كأنه قَالَ أَرَى نَارًا بَلِ أَرَى الْبَرْقَ . وكأنه قَالَ .  
وَلَوْ رَأَيْتُ نَارَ لَيْلَى . وكذلك الآيتان الأخريان فى قوله (إِلَهَ مَعَ اللَّهِ) .

وقوله : قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥] رَفَعَتْ مَا بَعْدَ (إِلَّا)  
لأن فى الذى قبلها جحداً وهو مرفوع . ولو نصبت كان صَوَابًا . وفى إحدى القراءتين ( مَا قَالُوهُ<sup>(٢)</sup> )  
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ) بالنصب . وفى قراءة تَنَارَ فَع . وكلَّ صَوَابٍ ، هَذَا إِذَا كَانَ الْجَحْدُ الَّذِى قَبْلَ إِلا مَعَ  
أَسْمَاءَ مَعْرِفَةٍ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا كَانَ مَعَ نَكْرَةٍ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا الْإِنْبَاءَ لِمَا قَبْلَ (إِلَّا) فَيَقُولُونَ : مَا ذَهَبَ أَحَدٌ إِلَّا

(١) الخيف أن يقتصر بأكثر مما عنده . والشرفية : السوف .

(٢) الآية ٦٦ سورة النساء وقراءة النصب لابن عامر

(٣) هى : « معروفة »

أبوكَ ، ولا يقولونَ : إلا أباك . وذلك أن الأب كأنه خلف من أحدٍ ؛ لأن ذا واحدٍ وذا واحد فآثروا الإتياع ، والمثالة الأولى ما قبل (إلا) جمع ومّا بعد (إلا) واحد منه أو بعضه ، وليس بكلمة .

وقوله : (بلِ ادَّارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ) [٦٦] معناه : لعَلَّهم تدارك عليهم . يقول : تتابع عليهم في الآخرة . يريد : بعم الآخرة أنها تكون أو لا تكون ، لذلك قال (بلِ لمْ في شكٍّ مِنْهَا بلِ لمْ مِنْهَا عَمُونَ) وهي في قراءة أبي (أَمْ تدارك عَلَيْهِمْ في الآخرة) بأم . والعرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان في أوّل الكلام استفهام ، مثل قول الشاعر :

فوالله ما أدري أَسَلَمْتُ تَقُولُ أم النَوْمُ أم كلٌّ إلى حَبِيبٍ<sup>(١)</sup>

فمعناه : بل . وقد اختلف القراء في (ادَّارَكَ) قرأ يحيى والحسن وشيبة ونافع<sup>(٢)</sup> (بل ادَّارَكَ) وقرأ مجاهد وأبو جعفر اللذان (بَلِ ادَّارَكَ عَلَيْهِمْ في الآخرة) من أدركت ومعناه ، كأنه قال : هل أدرك عليهم علم الآخرة . وبلغني عن ابن عباس أنه قرأ (بَلِ ادَّارَكَ) يستفهم ويشدد الدال ويجعل في (بلى) ياء . وهو وجه جيد ؛ لأنه أشبه بالاستهزاء بأهل الجحد كقولك للرَّجُل تكذبه : بَلَى لمبرى لقد أدركت السلف فأنت تروى ما لا نروى وأنت تكذبه .

وقرأ القراء أَيْنَا لَخْرَجُونَ [٦٧] و(إِنَّنَا)<sup>(٣)</sup> وهي في مصاحف أهل الشام (إِنَّنَا) .

وقوله : عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ : [٧٢] جاء في التفسير : دنا لكم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ، فكان اللام دخلت إذ كان المعنى دنا ؛ كما قال الشاعر :

١٣٨ قلت لها الحاجات يطرحن بالقي وهم تَعْتَانِي مُعَيَّ رَكَابُهُ<sup>(٤)</sup>

فأدخل الباء في القتي ؛ لأن معنى (يطرحن) يرمين ، وأنت تقول : رَمَيْت بالشيء وطرحته ،

(١) : ١ : « وائقة » في مكان « فوائقة » . و « تتولت » : تلوت

(٢) وكذا عامر وابن عامر وجزء والكسائي وخلف

(٣) هي قراءة ابن عامر والكسائي

(٤) ب : « تعشاني » في مكان : « تعناني »

وتكون اللام داخلية : والمعنى ردكم كما قال بعض العرب : فذت لها مائة وهو يريد : فذتها مائة .  
وقوله : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٧٦] وذلك  
أن بنى إسرائيل اختلفوا حتى لَمَنَ بعضهم بعضاً ، فقال الله : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِيَقْصَ عَلَيْهِمُ الْمَدَى  
بِمَا اختلفوا فيه لو اختلفوا به :

وقوله : وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [ ٨١ ] لو قلت بهادي العمى كان صواباً . وقرأ  
حمزة ( وما أنت تهدي العمى عن ضلالتهم ) لأنها في قراءة عبد الله ( وما إن تهدي العمى ) وهما  
جعدان اجتماعاً كما قال الشاعر — وهو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ — :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كالْيَوْمِ طَالِي أَيْتُ جُرْبٍ<sup>(١)</sup>

وقوله : وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ [ ٨٢ ] معناه إذا وجب السَّخَطُ عليهم وهو كقوله ( حَقٌّ )<sup>(٢)</sup>  
عليهم القول ( في موضع آخر . وقوله ( أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ) اجتمع القراء على  
تشديد ( تكلمهم ) وهو من الكلام . وحدثني بعض المحدثين أنه قال ( تُكَلِّمُهُمْ ) و ( تَكَلِّمُهُمْ )  
وقوله ( أَنْ النَّاسَ )<sup>(٣)</sup> تفتح وتكسر . فمن فتحها أوقع عليها الكلام : تكلمهم بأن الناس ،  
وموضعا نصب . وفي حرف عبد الله ( بأن الناس ) وفي حرف أبي ( تُنَبِّئُهُمْ أَنَّ النَّاسَ ) وهما  
حُجَّةٌ لِمَنْ فُتِحَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ( تكلمهم إن الناس ) فتكون ( إن ) خبراً مستأنفاً ولكنه معنى  
وقوع الكلام . ومثله ( فَلْيَنْظُرِ<sup>(٤)</sup> الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ) من قال ( أَنَا ) جعله بخفضاً مردوداً  
على الطعام إلى أناصبتنا الماء . ومن كسره قال : إِنَّا أَخْبِرُ بِسَبَبِ الطَّعَامِ كَيْفَ قَدَّرَهُ اللَّهُ .

وقوله : ( وَيَوْمَ يُنْفَعُ فِي الصُّورِ فَرَزَعٌ ) [ ٨٧ ] ولم يقل فيفرع ، فجعل فعل مردودة على يَقُولُ .

(١) سبق هذا البيت

(٢) الآية ٦٣ سورة القصص

(٣) التفتح لمامم حمزة والكسائي وخلف وانضم المسن والأمش . والكسر للباين

(٤) الآية ٢٤ سورة عبس

وذلك أنه في المعنى : وإذا نفخ في الصور ففزع ؛ ألا ترى أن قولك . أقوم يوم تقوم كقولك : أقوم إذا تقوم ، فأجيبَ بقُل ، لأن فعل ويفعل تصلحان مع إذا . فإن قلت فإين جواب قوله ( ويوم يُنفخُ في الصور ) ؟ قلت : قد يكون في فعل مضمر مع الواو كأنه قال : وذلك يوم ينفخ في الصور . وإن شئت قلت : جوابه متروك كما قال ( وَنَرَى تَرَى <sup>(١)</sup> ) إذ قرعوا فلا قوت ) .

وقوله ( وَلَوْ يَرَى <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ ظَلَمُوا ) [ ٨٧ ] قد ترك جوابه . والله أعلم .

وقوله ( وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ) القراء على تطويل الألف يريدون : فاعلوه . وقصرها <sup>(٣)</sup> حزة حدثنا أبو المباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء حدثني عدة منهم الفضل الضبي وقيس وأبو بكر كلهم عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال : قرأت على عبد الله بن مسعود ( وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ) بتطويل الألف . فقال ( وَكُلُّ أَتَوْهُ ) بغير تطويل الألف وهو وجه حسن مردود على قوله ( ففزع ) كما تقول في الكلام : رأني ففرت وكاد وهو صاغر . فكان رد فعل على مثلها أعجب إلى مع قراءة عبد الله . حدثنا أبو المباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال وحدثني عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن تميم عن عبد الله بمثل حديث أبي بكر وأصحابه .

وقوله ( وَهُمْ مِنْ قَزَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ) [ ٨٩ ] قراءة الفراء بالإضافة . فقالوا ( وَهُمْ مِنْ قَزَعِ يَوْمَئِذٍ ) و ( يَوْمَئِذٍ ) وقرأ عبد الله بن مسعود في إسناد بعضهم بعض الذي حدثتك ( مِنْ قَزَعِ يَوْمَئِذٍ ) قرأها عليهم تميم هكذا ( وَهُمْ مِنْ قَزَعِ يَوْمَئِذٍ ) فأخذها بالتنوين والنصب . والإضافة أحبب إلى وإن كنت أقرأ بالنصب لأنه قزع معلوم ، ألا ترى أنه قال ( لَا يَمُزُّهُمْ الْقَزَعُ الْأَكْبَرُ ) فصيده ١٣٩ معرفة . فإن أضيفه فيكون معرفة أحبب إلى . وهو صواب .

وقوله : وَأَنْ أُنَلِّوُ التَّرَانَ [ ٩٧ ] وفي إحدى القراءتين ( وَأَنْ ائْتَلِ ) بغير واو مجزومة على جهة

(١) الآية ٥١ سورة سبأ .

(٢) الآية ١٦٥ سورة البقرة .

(٣) وكذا حفص وخلف واقفهم الأعمش .

الأمر . قد أسقطت منها الواو للجزم على جهة الأمر ؛ كما قال ( قُلْ إِنِّي ) أمرت أن أكون أول من أسلمَ وَلَا تَكُونَنَّ ) فجعل الواو مردودة بالنهى على حرف قد نصب بأن ؛ لأن المعنى يأتي في (أمرت) بالوجهين جميعاً ، ألا ترى أنك تقول : أمرت عبد الله أن يقوم ، وَأَنْ قُمْ . وقال الله (وَأْمُرْنَا) لِلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) فهذا مثل قوله (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) .

### سورة القصص

ومن سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله : وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا [ ٦ ] هكذا قراءة أصحاب<sup>(١)</sup> عبد الله بالياء والرفع .  
والنفس بعد يقرأونها<sup>(٢)</sup> بالثنون : ( وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ) بالنصب . ولو قرئت بالياء ونصب فرعون، يريد : وَيَرَىٰ اللَّهُ فِرْعَوْنَ كَانَ الْفِعْلُ لِلَّهِ . ولم أسمع أحداً قرأ به .  
وقوله : عَذُّوا وَحَزَّنَا [ ٨ ] هذه لأصحاب<sup>(٣)</sup> عبد الله والموأ ( حَزَّنَا ) وكأن الحزن الاسم والتم وما أشبهه ، وكأن الحزن مصدر . وهما بمنزلة المذم والمذم .  
وقوله : وقالت امرأة فرعون قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَئِكَ [ ٩ ] رفعت ( قُرَّةُ عَيْنٍ ) بإضمار ( هو ) ومثله في القرآن كثير يُرفع بالضمير .  
وقوله : ( لَا تَقْتُلُوهُ ) وفي قراءة عبد الله ( لَا تَقْتُلُوهُ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَئِكَ ) وإنما ذكرت هذا لأنني سمعت الذي يقال له ابنُ مَرْوَانَ الشَّاذِي يذكر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : إنها قالت ( قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَئِكَ ) وهو تحن<sup>(٤)</sup> . ويقولك على ردة قراءة عبد الله .

(١) الآية ١٤ سورة الأنعام

(٢) الآية ٧١ سورة الأنعام

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والزهري الحسن والأعمش

(٤) ١ : « يقرأون »

(٥) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والزهري الأعمش .

(٦) أي لخاتمته رسم المصنف

وقوله : ( وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) يعنى بنى إسرائيل . فهذا وجه<sup>(١)</sup> . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قول الله . وهم لا يشعرون بأن موسى هو الذى يسلمهم ملكهم .  
وقوله : وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا [١٠] قد فرغ لهنه ، فليس يخلط لهن موسى شيء . وقوله ( إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ ) يعنى باسم موسى أنه ابنها وذلك أن صدرها ضاق بقول آل فرعون : هو ابن فرعون ، فكادت تبدي [ به ] أى تظهره . وفى قراءة عبيد الله ( إِنْ كَادَتْ لَتَشْعُرُ بِهِ ) وحدنا أبو القباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : حدثني ابن أبي يحيى يستأذله أن فضالة بن عبيد الأنصاري من أصحاب النبي عليه السلام قرأ ( وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا<sup>(٢)</sup> ) من الفزع .  
وقوله : وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ [١١] قُصِّيْ أَمْرَهُ . ( قُبِصْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ ) . يقول : كانت على شاطئ البحر حتى رأيت آل فرعون قد التفتلوه . وقوله ( وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) يعنى آل فرعون لا يشعرون بأخته .

وقوله : وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ لِلرَّاضِعِ يَقُولُ : منعناه من قبول ثديي إلا ثدي أمه .  
وقوله : وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ [١٥] وإنما قال ( عَلَى ) ولم يقل : ودخل المدينة حين غفلة ، وأنت تقول : دخلت المدينة حين غفل أهلها ، ولا تقول : دخلتها على حين غفل أهلها . وذلك أن الغفلة كانت تُجزئ من الحين ، ألا ترى أنك تقول : دخلت على غفلة وجئت على غفلة ، فلما كان ( حين ) كالفضل في الكلام ، والمعنى : في غفلة أدخلت فيه ( على ) ولو لم تكن كان صواباً . ومثله قول الله ( عَلَى قَتَرٍ<sup>(٣)</sup> مِنَ الرُّسُلِ ) ولو كان على حين فترة من الرسل لكان بمنزلة هذا . ومثله قوله المَجْرِبُ :

..... وَمَنْ يَكُنْ فِتْنَى عَامٍ عَامٍ الْمَادَّ فَهُوَ كَبِيرٌ<sup>(٤)</sup>

(١) أب : « وجهه »

(٢) في الطبري : « فازعا »

(٣) الآية ١٩ سورة المائدة

(٤) البيت بتمامه — كما في اللسان — :

رَأَيْتُ تَحَادَثَ الْمَدَانِ وَمَنْ يَكُنْ فِتْنَى عَامٍ عَامٍ الْمَادَّ فَهُوَ كَبِيرٌ

كذلك أنشدني المصلي\* فالعالم الأول فضل .

وقوله : ( فَوَكَّرَهُ مُوسَى ) يريد : فلكزه<sup>(١)</sup> . وفي قراءة عبد الله ( فَنَكَرَهُ ) وَوَهَرَهُ أَيْضًا لغة . كلُّ سَوَاءٍ . وقوله ( فَقَصَى عَلَيْهِ ) يعني قتله .  
ونديم<sup>(٢)</sup> موسى فاستغفر الله فغفر له .

وقوله : رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْجَنَاحِينَ [١٧] قال ابن عباس : لم يستن فاطلي ، فجعل ( لَنْ ) خبرًا لموسى . وفي قراءة عبد الله ( فَلَا يَجْعَلْنِي ظَهِيرًا ) قد تكون ( لَنْ أَكُونَ ) عَلَى هَذَا اللَّفْظِ دُعَاءٌ مِنْ مُوسَى : اللَّهُمَّ لَنْ أَكُونَ لَهُمْ ظَهِيرًا فَيَكُونُ دُعَاءٌ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ قَتَلَهُ رَجُلٌ بَعْدَ قَتْلِهِ الْأَوَّلِ فَتَسَخَّرَ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ مُوسَى ، فَرَّ بِهِ مُوسَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَاسْتَصْرَحَهُ — يعني استغاثه — فقال له موسى : ( إِنَّكَ لَنَوَيْيُ مَيِّينٌ ) أَيْ قَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ رَجُلًا فَتَدْعُونِي<sup>(٣)</sup> إِلَى آخِرٍ . وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا فَظَنَّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ أَنَّهُ يَرِيدُهُ . فَقَالَ ( ائْتِرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ) وَلَمْ يَكُنْ فِرْعَوْنُ عِلْمَ مَنْ قَتَلَ الْقَبِيضِي الْأَوَّلَ . فَتَرَكَ الْقَبِيضِي الثَّانِي صَاحِبَ مُوسَى مِنْ يَدِهِ وَأَخْبَرَ أَنَّ مُوسَى الْقَاتِلُ . فَتَلَكَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَاطِلِي بِأَنَّ صَاحِبَهُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ .

وقوله : وَلَمَّا نَوَّجَهُ نَقَاءَ مَدْيَنَ [٢٢] يريد : قَصَدَ مَاءَ مَدْيَنَ . وَمَدْيَنُ لَمْ تَصْرَفْ لِأَنَّهَا اسْمُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالنَّصَمُ مِنْ شَعَبِ الْعُقُولِ الْقَادِرِ

وقوله ( أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ) : الطَّرِيقَ إِلَى مَدْيَنَ وَلَمْ يَكُنْ هَادِيًا<sup>(٥)</sup> لِمَطَرِقَتِهَا .

(١) هو الضرب بجميع الكف

(٢) هذا تفسير للآية ١٦ « قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ »

(٣) ١ : « وَتَدْعُونِي »

(٤) هو كثير كما في معجم البلدان ( مَدْيَنُ ) . وَالنَّصَمُ جَمْعُ الْأَعْمَى وَهُوَ الرُّعْلُ . وَالْعُقُولُ جَمْعُ عَقْلٍ وَهُوَ الْمَلِيحُ . وَشَعَبُ الْعُقُولِ رَمُوسُهَا وَأَعَالِيهَا . وَالْقَادِرُ : الرُّعْلُ الْمَسْنُونُ أَوْ الْقَابِ . وَكَأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ النَّصَمِ فَيَكُونُ مَرْفُوعًا . وَكَأَنَّهُ جَاءَ صِفَةً لِلْجَمْعِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى زِينَةِ الْفَرْدِ .

(٥) أَيْ مَهْدِيًا



وقوله عَزَّ وَجَلَّ . وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [٢٣] : تحبسان غنهما . ولا يجوز أن تقول دُذْتُ الرجل : حبسته . وإنما كان الذِّيَادَ حَبَسًا للضم لأن الغنم والإبل إذا أراد شيء منها أن يَشُدَّ ويذهب فردته فذلك ذُودٌ ، وهو الحبس . وفي قراءة عبد الله ( وَدُونَهُمْ امْرَأَتَانِ حَابِسَتَانِ ) فسألتهما عن حبسهما فالتتا : لا تقوى على السئى مع الناس حتى يصدروا . فأتى أهل الماء فاستوهم دُؤُوا فقالوا : استقى إن قويت ، وكانت اللولو يحملها الأربعون ونحوهم . فاستقى هو وحده ، فستى غنهما ، فذلك قول إحدى الجاريتين ( إِنَّ خَيْرَ<sup>(١)</sup> مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ) قُوته إخراجه اللولو وحده ، وأمانته أن إحدى الجاريتين قالت : إن أبى يدعوك ، فقام معها فرَّت بين يديه ، فطارت الريح بياها فألصقتها بجسدها ، فقال لها : تأخرى فإن ضللت فدلّيتى . فستت خلقه فذلك أمانته .

وقوله : عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [٢٧] يقول : أن تجعل ثوابى أن ترعى عَلَى غننى ثمانى حجاج ( فَإِنْ أَتَمَمْتُ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ) يقول : فهو تطاوع . فذكر ابن عباس أنه قضى أكثر الأجلين وأطيبهما .

وقوله : أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ [٢٨] فجعل ( ما ) وهى صلة من صلات الجزاء مع ( أى ) وهى فى قراءة عبد الله ( أى الْأَجْلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ) وهذا أكثر فى كلام العرب من الأوّل .

وقال الشاعر :

وَأَيُّهَا مَا أَنْبَعَنَ فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى إِمْرِى الْقَدَى أَنَا تَابِعٌ  
وسمع الكسائى أعرابياً يقول : فأيتهم ما أخذها ركب على أيهم ، يريد فى فعية لهم . وذلك جائز أيضاً حسن .

وقوله : أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ [٢٩] قرأها عامس ( أَوْ جَذْوَةٍ ) بالفتح والقراءة بكسر<sup>(٢)</sup> الجيم

(١) فى الآية ٢٦ سورة القصص

(٢) الرفع لمزة وخاب واقفها الأعمش . والكسر لير عامس ومؤلا .

أو ١٤٠ ابرفها . وهى مثل أوطانك عيشوة وعشوة وعشوة والزنغوة والزنغوة والزنغوة . ومنه رُبوة ورُبوة ورُبوة .

وقوله : وَأَشْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢] و (الرَّهْبِ) قرأها أهل المدينة (الرَّهْبِ) وَعَاصِمٌ<sup>(١)</sup> والأعشى (الرَّهْبِ) .

وقوله : رِدْءًا يُصَدِّقُنِي [٣٤] قرأ جزماً ورفعاً<sup>(٢)</sup> . من رفسها جعلها صلة للردء ومن جزم فعل الشرط . والرَّدء : العَوْن . تقول : أردأت الرجل : أعنته . وأهل المدينة يقولون (رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) بغير همز والجزم على الشرط : أرسله معي يصدقني مثل (يَرِيئُنِي<sup>(٣)</sup> وَيَرِيثُ) .

وقوله : فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ [٣٢] اجتمع القراء<sup>(٤)</sup> عَلَى تخفيف النون من (ذَانِكَ) وكثير من العرب يقول (فَذَانِكَ) و (هَذَانِ) قَائِمَانِ (واللذان<sup>(٥)</sup> يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ) فيشدّدون النون .

وقوله : (وَأَشْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) يريد عَصَاهُ في هذا الموضع . والجَنَاحُ في الموضع الآخر : ما بين أسفل القصد إلى الرفع وهو الإبط .

وقوله : فَأَوْدَدُنِي يَلَامَانُ عَلَى الْعَيْنِ [٣٨] يقول : اطمئن لي الأجر وهو الأجور والأجر . وأنشد :  
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْفُؤُورِ قَلْتَانِ فِي جَوْفٍ صَفًّا مَنْشُورِ  
\* عُولَى بِالْعَيْنِ وَالْأَجُورِ<sup>(٦)</sup> \*

وقوله : فَأَلَا سِحْرَانِ تَفْأَهَرَا [٤٨] يعنون التوراة والقرآن ، ويقال (سَحِرَانِ تَفْأَهَرَا) يعنون محمدًا وموسى صلى الله عليهما وسلم . وقرأ عامس<sup>(٧)</sup> والأعشى (سِحْرَانِ) .

(١) أى في رواية أبي بكر . فأما في رواية حفص فيفتح الراء وسكون الميم

(٢) الرفع حمزة وعاصم . والجزم لبيان

(٣) الآية ٦ سورة مريم

(٤) هذا فيما يلقه . وقد قرأ بالتشديد ابن كثير وأبو عمر ودونس راوى يعقوب

(٥) الآية ١٦ سورة النساء وقد قرأ بالتشديد ابن كثير

(٦) هذا الرجز في وصف بئر . والقلت : التفرة في الجبل تمسك الماء . والصفا : الحجر المالح الضخم لا يثبت

(٧) وكذا حمزة والكسائي

حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال حدثنا الفراء ، قال وحدثنى غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي رزين أنه قرأ (سِحْرَانِ تَطَاهَرَا) .

قال : وقال سفيان بن عيينة عن حميد قال : قال مجاهد : سألت ابن عباس وعنده عكرمة فلم يعنى ، فلما كانت <sup>(١)</sup> في الثالثة قال عكرمة أكرمت عليه (ساحِرَانِ تَطَاهَرَا) فلم ينكر ابن عباس ، أو قال : فلو أنكرها لغيرها . وكان عكرمة بقرا (سِحْرَانِ) بغير ألفٍ ويصحّ بقوله : (قُلْ فَأَتُوا بَكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُ) وقرأها أهل المدينة والحسن (ساحِرَانِ تَطَاهَرَا) . وقوله : أَتَّبِعُ <sup>(٢)</sup> [٤٩] رَفَعُ <sup>(٣)</sup> لأنها صلة للكتاب لأنه نكرة وإذا جزم <sup>(٤)</sup> - وهو الوجه - جعلته شرطاً للأمر .

وقوله : وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ <sup>(٥)</sup> [٥١] يقول : أنزلنا عليهم القرآن يَتَّبِعُ بعضه بعضاً . وقوله : إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ <sup>(٦)</sup> [٥٣] يقال : كيف أسلموا قبل القرآن وقبل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك <sup>(٧)</sup> أنهم كانوا يمدحون صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم فصَدَّقُوا به فذلك إسلامهم .

و ( مِنْ قَبْلِهِ ) هذه الماء للنبي عليه السَّلام . ولو كانت الماء كناية عن القرآن كان صواباً ، لأنهم قد قالوا : إنه الخلق من رَبَّنَا ، فالماء هاهنا أيضاً تكون للقرآن ولحمد صلى الله عليه وسلم . وقوله : إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ <sup>(٨)</sup> [٥٦] يكون الحب على جنتين هاهنا : إحداهما : إنك لا تهدي مَنْ تَحِبُّه للقرابة .

والوجه الآخر يريد : إنك لا تهدي من أحببت أن يَهْتَدِيَ ؛ كقولك : إنك لا تهدي من تريد ، كما تراه كثيراً في التنزيل (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) أن يهديه .

(١) كأنه يريد : فلما كانت المسألة .

(٢) هذا في الآية التالية ٤٩ . وفي آية تلاوة الآية : « جزم » يريد الجزم في « أتبعه »

(٣) الرفع قراءة زيد بن علي في البحر المحيط . وهي قراءة هاذقة . والجزم هو القراءة المولود عليها .

(٤) هذا شروع في الجواب عن السؤال

وقوله : **أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا** [٥٧] قالت قريش: يا محمد ما يمنعنا أن نؤمن بك ونصدقك إلا أن العرب على ديننا ، فنخاف أن نُعْظِمَ <sup>(١)</sup> إذا آمنا بك . فأنزل الله ( **أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ** ) نسكنهم ( **حَرَمًا آمِنًا** ) لا يخاف من دخله أن يقام عليه حد ولا قصاص فكيف يخافون أن تستحل القرب قتالهم فيه .

وقوله : ( **يُنَجِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ** ) و ( **يُنَجِّي** ) <sup>(٢)</sup> ذُكِّرَتْ يُنجي ، وإن كانت الثمرات مؤنثة لأنك فرقت بينهما بإليه ، كما قال الشاعر :

١٤٠ ب إنا امرء أغرّه منكّن واحدٌ بعدى وبعدك في الدنيا انمرور

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

لقد ولدت الأخطال أم سـود على قمع استيها صلب وشام

وقوله : **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطُوتَ مَعِشَتُهَا** [٥٨] بطرتها : كفرتها وخيرتها ونصيحك المعيشة من جهة قوله ( **إِلَّا مَنْ** ) <sup>(٤)</sup> نَفَسَهُ ( إنما المعنى والله أعلم — أبطرتها معيشتها ؛ كما نقول : أبطرك مالك ويطارته ، وأسفحك رأيك فسيفته . فذكرت المعيشة لأن الفعل كان لها في الأصل ، فحول إلى ما أضيفت <sup>(٥)</sup> إليه . وكان نصبه كنصب قوله ( **فَإِنْ طَلَبْنِ** ) <sup>(٦)</sup> لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ) **أَلَا تَرَى أَنَّ الطَّيِّبَ كَانَ لِلنَّفْسِ** ، فلما حولته إلى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة لتفسر معنى الطيب . وكذلك ضفتنا به دَرْعًا إنما كان المعنى : ضاق به دَرْعُنَا .

(١) الاصطلام : الاستئصال .

(٢) هي قراءة نافع وأبي جعفر ورويس راوى يثوب

(٣) هو جرير يهجو الأخطال . والنفع بزنة عتب وشرب : ما يوضع في فم السقاء ونحوه ثم يصب فيه الماء والشراب ، استعاره لفرجة الاست . والصلب جمع صليب . والشام مع شامة وهي علامة تخالف البدن وكانت أم الأخطال كالأخطال نصرانية

(٤) الآية ١٣٠ سورة البقرة

(٥) ١ د أضيف

(٦) الآية ١ سورة النساء

وقوله : ( لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ) بمعناه : خربت من بعدهم فلم يُعمر منها إلا القليل ، وسائرها خراب . وأنت ترى اللفظ كأنها سكنت قليلاً ثم تركت ، والتفتى على ما أنبأتك به مثله : ما أعطيتك دراهمك إلا قليلاً ، إنما تريد : إلا قليلاً منها .

وقوله : ( حَقِّيْ بَعَثَ فِيْ أَثْنَاهَا [٥٩] أُمَّ الْقُرَى مَكَّةَ . وَإِنَّمَا تَحْمِيَتْ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّ الْأَرْضَ - فِيهَا ذُكِرُوا - دُحِيتَ مِنْ تَحْتِهَا .

وقوله : فَهَمْ لَا يَنْتَظِرُونَ<sup>(١)</sup> [٦٦] يقول القائل : قال الله (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) كيف قال هنا : ( فَهَمْ لَا يَنْتَظِرُونَ ) فإن الضمير يقول : عَمِيَتْ عليهم الحجج يومئذٍ فَسَكَنُوا فذلك قوله ( فَهَمْ لَا يَنْتَظِرُونَ ) في تلك الساعة ، وهم لا يتكلمون .

وقوله : فَمَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَاحِشِينَ [٦٧] وكل شيء في القرآن من ( عَسَى ) فذكر لنا أنها واجبة .

وقوله : مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيزَةُ [٦٨] يقال<sup>(٢)</sup> الْخِيزَةُ والخيزرة والطيرة والطيّرة . والعرب تقول : أعطني الْخِيزَةَ منهم وَالْخِيزَةَ منهم وَالْخِيزَةَ وكلّ ذلك الشيء المختار من رجل أو امرأة أو بهيمة ، يَصْلُحُ إحدى هؤلاء الثلاث فيه .

وقوله : إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا [٧١] دائماً لانهار معه . ويقولون : تركته سَرْمَدًا سَرْمَدًا ، إنباع .

وقوله : جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [٧٣] . إن شئت جعلت الماء راجعة على الليل خاصة وأصبرت للابتغاء ماء أخرى تكون للنهار ، فذلك جائز . وإن شئت جعلت الليل والنهار كالقملين لأنهما ظُلْمَةٌ وضوء ، فرجعت الماء في ( فيه ) عليهما جميعاً ، كما تقول :

(١) الآية ٢٧ سورة الصفات ، والآية ٢٥ سورة الطور  
(٢) في اللسان في مثل عبارة الفراء . قل هذا الكلام : « أي ليس لهم أن يغيروا على الله » وكان هذا من نسخة غير ما وقع لنا .

إِقْبَالُكَ وَإِدْبَارُكَ يُؤْذِي ؛ لِأَنَّهُمَا فِعْلٌ وَالْفِعْلُ يَرَدُّ كَثِيرُهُ وَتَنْتَبِهُ إِلَى الْوَحِيدِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ صَوَابًا .  
 وقوله : إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قَبِيلِهِمْ [٢٦] وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ ( قَبِيلُهُ عَلَيْهِمْ ) وَبَغِيهِ  
 عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَتِ الْبُيُوتُ لِمُوسَى ، وَكَانَ اللَّذْبُ وَالْقُرْبَانُ الَّذِي يُقَرَّبُ فِي يَدِ هَارُونَ فَالَى ؟  
 وقوله : (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) نَوَّوْهَا بِالْعُصْبَةِ أَنْ تُثْقِلَهُمْ ، وَالْعُصْبَةُ  
 هَا هُنَا أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَمِفَاتِحُهُ : خَزَائِنُهُ - وَاللُّعَى : مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتُنْزِلُ الْعُصْبَةَ أَيْ تَمِيلُهُمْ مِنْ ثِقَلِهَا فَإِذَا  
 أَدْخَلْتَ الْبَاءَ قُلْتَ : تَنَوَّوْهُمْ وَتَوَّيْ بِهِمْ ، كَمَا قَالَ (آتَوْنِي<sup>(١)</sup>) أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ) وَاللُّعَى : ائْتُونِي بِقِطْرِ  
 أَفْرِغْ عَلَيْهِ ، فَإِذَا حُذِفَتِ الْبَاءُ زِدْتَ فِي الْفِعْلِ أَلِفًا فِي أَوَّلِهِ . وَمِثْلُهُ (فَأَجَاءَهَا<sup>(٢)</sup> الْمَخَاضُ) مَعْنَاهُ : جَاءَ بِهَا  
 الْمَخَاضُ . وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : إِنْ اللَّعَى<sup>(٣)</sup> : مَا إِنْ الْعُصْبَةُ لَتَنُوهُ بِمِفَاتِحِهِ فَيُحَوِّلُ الْفِعْلَ إِلَى  
 الْمَفَاتِحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ سَرَجًا لِكَرِيمٍ مَفْضَرُهُ      تَعَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَهُ<sup>(٤)</sup>

وَهُوَ الَّذِي يَتَعَلَّى بِالْعَيْنِ . فَإِنْ كَانَ سَمِعَ بِهَذَا أَتْرَأَ فَهُوَ وَجْهٌ . وَإِلَّا فَلَيْزَ الرَّجُلُ جَهْلُ اللَّعَى . وَلَقَدْ  
 أَنَشَدْنِي بَعْضُ الْعَرَبِ :

حَتَّى إِذَا مَا التَّائَمْتُ مَوَاصِلُهُ      وَنَاءَ فِي شِقِّ الشَّامِلِ كَاهِلُهُ

يَعْنِي الرَّأْيَ لَمَّا أَخَذَ الْقَوْسَ وَنَزَعَ مَالَ عَلَى شِقِّهِ . فَذَلِكَ نَوَّوْهُ عَلَيْهَا . وَنُرَى أَنَّ قَوْلَ الْعَرَبِ :  
 مَا سَاءَكَ وَنَاءَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَعْنَاهُ مَا سَاءَكَ وَأَنَاءَكَ ، إِلَّا أَنَّهُ أَلْقَى الْأَلِفَ ، لِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِسَاءَكَ ، كَمَا قَالَتْ  
 الْعَرَبُ : أَكَلْتُ طَعَامًا فَهَتَأَنِي وَمَرَأَنِي ، وَمَعْنَاهُ ، إِذَا أَفْرَدْتَ : وَأَسْرَأَنِي ، فَحُذِفَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ لَمَّا أَنَّ  
 أَتْبَعَ مَا لَا أَلِفَ فِيهِ .

(١) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٢) الآية ٢٣ سورة مريم .

(٣) انظر ص ٩٩ ، ١٣١ من الجزء الاول .

(٤) يريد أنه خرجه على القلب .

وقوله : ( إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ) ذكروا أن موسى الذي قال له ذلك ؛ لأنه من قومه وإن كان على غير دينه . وجمعه ها هنا وهو واحد كقول الله ( الَّذِينَ <sup>(١)</sup> ) قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ) وإنما كان رجلاً من أشجع وقوله ( الْفَرَحِينَ ) ولو قيل : الفارحين كان صواباً ، كأن الفارحين : الذين يفرحون فيما يستعملون ، والفرحين الذين هم فيه السَّعة ، مثل الطامع والطامع ، والمائت والميت ، والسَّالِس والسَّالِس . أنشدني بعض بني دُبَيْر ، وهم فصحاء بني أسد :

مَكْرُورَةٌ غَرَنِي الْوِشَاحَ السَّالِسَ تَضَعُكَ عَنْ ذِي أَثَرٍ عُضَارِسَ <sup>(٢)</sup>

العضاريس الباردة وهو مأخوذ من العُضْر وهو البرد . يقال : سَالِسٌ وسَلِسٌ .

وقوله : إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي [٧٨] : عَلَى فَضْلٍ عِنْدِي ، أى كنت أهله ومُستحقاً له ، إِذْ أُعْطِيَتْهُ لِفَضْلٍ عَلَى . ويقال : ( أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ ) ثم قال ( عِنْدِي ) أى كَذَاكَ أَرَى كَمَا قَالَ ( إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ <sup>(٣)</sup> ) عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ) .

وقوله : ( وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ) يقول : لَا يُسْأَلُ الْمُجْرِمُ عَنْ ذَنْبِهِ : الماء والميم للمجرمين . يقول : يُعرفون بسيماهم . وهو كقوله : ( فَيَوْمَئِذٍ <sup>(٤)</sup> ) لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ) ثم بَيَّنَّ فقال : ( يُعْرَفُ <sup>(٥)</sup> ) الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ )

وقوله : وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ [٨٠] يقول : وَلَا يُلْقَى أَنْ يَقُولَ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرَ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا إِلَّا الصَّابِرُونَ . ولو كانت : وَلَا يُلْقَاهُ لَكَانَ صَوَاباً ؛ لأنه كلام والكلام يُذهب به إلى التأنيث والتذكير . وفي قراءة عبد الله ( بَلْ هِيَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ) وفي قراءة تنال ( بَلْ هُوَ <sup>(٦)</sup> ) آيَاتٌ ) فن قال

(١) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٢) المَكْرُورَةُ : الحسنات السالِفة . وغرني الوشاح : « غيصة البطين دقيقة المصير » . والسالِس : الذين . والأثر : تمزيق الأسنان . ويريد بني أسد تفرها .

(٣) الآية ٤٩ سورة الزمر .

(٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .

(٥) الآية ٤١ سورة الرحمن .

(٦) الآية ٤٩ سورة المَكْرُورَةُ .

(هـ) ذهب إلى الآياتِ ، ومن قال (هو) ذهب إلى القرآن . وكذلك (تلك<sup>(١)</sup>) من أنباء النسيب (وذلك من أنباء النسيب<sup>(٢)</sup>) ومثله في الكلام : قد عشي ذلك وعشتي تلك منك .  
وقوله : وَيُكَانُّ اللَّهُ [٨٢] في كلام المرسب تقرير . كقول الرجل : أما ترى إلى صنع الله .  
وأنشدني :

وَيُكَانُّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ سَبَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَمِشْ عَيْشَ ضُرٍّ<sup>(٣)</sup>

قال القراء : وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك ويك ؟ فقال : وَيُكَانُّهُ وراء البيت . مثناه : أما ترى وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان يريد وَيُكَانُّ أَنَّهُ ، أراد ويك ، لحذف اللام وجعل (أَنْ) مفتوحة بفعل مضمر ، كأنه قال : ويك أعلم أنه وراء البيت ، فاضمر (أعلم) . ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بالضمائر مضمر في أَنْ . وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين أو في آخر ١٤١ ب الكلمة ، فذا أضمره جرى تجزئ الترك ؛ ألا ترى أنه لا يجوز في الابتداء أن تقول : يا هذا أنك قائم ، ولا يا هذا أن فتريد : علمت أو أعلم أو ظننت أو أظن . وأما حذف اللام من (ويك) حتى تصير (ويك) فقد قوله العرب لكفرتها في الكلام قال عنتره :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قولُ الفوارس ويك عنقر أقدم<sup>(٤)</sup>

وقد قال آخرون : إن معنى (ويك كأن) (أَنْ) (وي) منفصلة من (كأن) كقولك للرجل : وي ، أما ترى ما بين يديك ، فقال : وي ، ثم استأنف (كأن) يعنى (كأن الله يبدط الرزق) وهي تعجب ، و (كأن) في منذهب الظن والعلم . فهذا وجه مستقيم . ولم تكتبها العرب منفصلة ،

(١) الآية ٤٩ سورة هود .

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٣) في السان (وي) أنه لزهد بن عمرو بن نيل . ويقال انبيه بن الحجاج . والنسب : الدال والعالر .

(٤) هذا من مفاضة .



ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة. وقد يجوز أن تكون كثرة<sup>(١)</sup> بها الكلام فوصلت بما ليست منه ؛ كما اجتمعت العرب على كتاب (يا بَنِي أُمِّ) (يا بَنُوؤُمَّ)<sup>(٢)</sup> قال : وكذا رأيتها في مُصنّف عبد الله . وهي في مصاحفنا أيضاً .

وقوله : تَلَسَّفَ بِنَا [٨٧] قراءة العامة (تَلَسَّفَ) وقد قرأها شَيْبَةَ<sup>(٣)</sup> والحسن — فيما أعلم — (تَلَسَّفَ بِنَا) وهي في قراءة عبد الله (لَا تُحْسِفَ بِنَا) فهذا حُجَّةٌ لمن قرأ (تَلَسَّفَ) .  
وقوله : إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ [٨٥] .

يقول : أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ (لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) ذكروا أن جبريل قال يا مُحَمَّدُ أَشَفْتَ إِلَى مَوْلَاكَ ووطنك ؟ قال : نعم . قال فقال له ما أَنْزَلَ عليه (إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) يعني إلى مَكَّةَ . ولَمَّا دَهَا هُنَا إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ حَيْثُ وُلِدْتَ وَلَيْسَ مِنَ الْقَوْدِ<sup>(٤)</sup> . وقد يكون أن يَحْتَلَّ قوله (لَرَادُّكَ) لمصرك إلى أن تعود إلى مَكَّةَ مَفْتُوحَةً لَكَ فيكون الماد مُعْجَبًا (إِلَى مَعَادٍ) أَيَّامًا مَعَادٍ لَمَّا وَعَدَهُ مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ .

وقوله : وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلَاقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٦] : إِلَّا أَنْ رَبَّكَ رَحِمَكَ (فَأَنْزَلَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ) فهو استثناء منقطع . ومعناه : وما كنت ترجو أن تعلم كتب الأولين قَرَضَ صَحْفَهُمْ تَلَوَّهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ولم تحضرها ولم تشهدها . والشاهد على ذلك قوله في هذه الشِّوْرَةِ (وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًّا<sup>(٦)</sup> فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أي إِمَّاكَ تَتْلُو عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ قِصَصَ مَدْيَنَ وَمُوسَى وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ تَأْوِيًّا مَقْبَأً فَزَادَ وَتَسَمَّيَ . وكذلك قوله (وَمَا كُنْتَ<sup>(٧)</sup> بِغَايِبٍ الْقُرْآنِ) وَهَآؤُنْتَ ذَا تَتْلُو قِصَصَهُمْ وَأَمْرَهُمْ . فَهَذِهِ الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّهِ .

(١) ش : « أَكْثَرُ » .

(٢) في الآية ٩٤ سورة طه .

(٣) وهي قراءة حمص ويعقوب .

(٤) في الطبري أنه على هنا من المادّة أي لَرَادُّكَ إِلَى عَادَتِكَ مِنْ اللَّوْتِ أَوْ حَيْثُ وَلَدْتَ .

(٥) سقط ال : ١

(٦) الآية ٤٥ .

(٧) الآية ٤٤ .

وقوله : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨] إِلَّا هُوَ .

وقال الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا كُنْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ  
أَيُّ إِلَيْهِ أَوَجُّهُ عَمَلِي .

### سورة العنكبوت

ومن سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا (١) (يُتْرَكُوا) (٢) يقع فيها لام الخفض ، فإذا نزعها منها كانت منصوبة . ولما يقولون : تركتك أن تذهب ، إنما يقولون : تركتك تذهب . ولكنها جعلت مكثفة بوقوعها على الناس وحدهم . وإن جعلت (حَسَب) مَكْرُورَةً عليها كان صَوَابًا ؛ كَانَ لِمَعْنَى : أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا ، أَحْسِبُوا (أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقِنُونَ) .

وقوله : اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ (١٢) هو أمر فيه تأويل جزاء ، كما أن قوله (ادْخُلُوا) (٣) مَسَاكِينَكُمْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ) تنهى فيه تأويل الجزاء . وهو كثير في كلام العرب .  
قال الشاعر (٤) :

قُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُ فَإِنْ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

أراد : أَدْعِي وَلَأَدْعُ فَإِنْ أُنْدَى . فكأنه قال : إِنْ دَعَوْتَ دَعَوْتُ .

وقوله : وَكَيْحَحِنَّ أَتْقَالِمُ [١٣] يعني أوزارهم ١٤٢ (وَأَتَقَالَمَ مَعَ أَتْقَالِمٍ) يقول : أوزار من أضلوا .

(١) كذا . والصواب : « أَنْ يَقُولُوا » . والأصل : « لَأَنْ يَقُولُوا » .

(٢) الآية ١٨ سورة النمل .

(٣) هو مدتلر بن شيان الثرى . وقوله .

تقول خليلي لما اشتكىنا سبيركنا بنو القرم المجان

وقال فلان : أُنْدَى صوتاً أي أبعد . ذهباً وأرض صوتاً وانظر اللسان (ندى) .

وقوله : إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا [١٧] ( إِنَّمَا ) في هذا الموضع حرف واحد ، وليست على معنى ( الذى ) ( وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ) مردودة على ( إِنَّمَا ) كقولك : إِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا . وقد اجتمعوا على تخفيف ( تَخْلُقُونَ ) إِلَّا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْبَانِيُّ فَإِنَّهُ قَرَأَ ( وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ) بِضَبِّ التَّاءِ وَيُشَدُّدُ اللَّامَ وَهِيَ فِي اللَّفْظِ سَوَاءٌ .

وقوله : النَّشْأَةُ [٢٠] القراء مجتمعون على جزم الشين وقصرها ، إِلَّا الْحَسَنَ <sup>(١)</sup> الْبَصْرِيَّ فَإِنَّهُ مَدَّهَا فِي كُلِّ الْقُرْآنِ فَقَالَ ( النَّشْأَةُ ) ومثلها مما تقوله العرب الرَّأْفَةُ ، وَالرَّافَةُ ، وَالْكُأْبَةُ وَالْكُأَبَةُ كُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [٢٢] يقول : القائل : وكيف وصفهم أنهم لا يعجزون في الأرض ولا في السماء ، وليسوا من أهل السماء ؟ فالجنى — والله أعلم — ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء بمعجز . وهو من غامضِ العربيه للضمير الذى لم يظهر في الثانى . ومثله قول حسان :

أَتُنِ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصَرُهُ سَوَاهٍ <sup>(٢)</sup>

أراد : ومن ينصره ويمدحه فأضمر ( مَنْ ) وقد يقع في وَهْمِ السَّائِسِجِ أَنْ اللَّدَحِ وَالنَّصْرَ لَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ . ومثله في الكلام : أَكْرِمَ مَنْ أَنَاكَ وَأَتَى أَبَاكَ ، وَأَكْرَمَ مَنْ أَنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ زَيْدًا ، تَرِيدُ : وَمَنْ لَمْ يَأْتِ زَيْدًا .

وقوله : وَقَالَ إِنَّا اتَّخَذْنَاهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ [٢٥] نصبها حزة <sup>(٣)</sup> وأضافها ؛ ونصبها عامس <sup>(٤)</sup> وأهل المدينة ، وتوزنوا فيها ( أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ) ورقع ناسٌ منهم السكاساتى بإضافة . وقرأ الحسن ( مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ) يرفع ولا يضيف . وهى في قراءة أَبِي ( إِنَّا مَوَدَّةَ بَيْنِهِمْ )

(١) وكنا قرأ بلد ابن كثير وأبو عمر ، واظهبا ابن عيسى واليزيدى .

(٢) ش : ب « فن » في مكان « أمن » .

(٣) وكنا خض عن عامس ، وروح عن يعقوب .

(٤) أى في رواية أبي بكر .

في الحياة الدنيا ) وفي قرارة عبيد الله ( إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ ) وما شاهدان لمن رفع . فتن رفع فإمسا  
يرفع بالصفة بقوله ( في الحياة الدنيا ) ويقطع الكلام عند قوله ( إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا )  
ثم قال : ليست مودتكم تلك الأوثان ولا عبادتكم إياها بشيء . ، إِنَّمَا مَوَدَّةُ مَا بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدنيا ثم تنقطع . ومن نصب أوقع عليها الانتخاذ : إِنَّمَا اتَّخَذْتُمُوهَا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .  
وقد تكون رفعا على أن تجعلها خبراً لِمَا وَتَجَمَّلُ ( ما ) على جهة ( الذي ) كأنك قلت : إن الدين  
اتخذتموه أوثاناً مودَّةَ بَيْنِكُمْ فمكون المودَّة كالنهر ، ويكون <sup>(١)</sup> رفعا على ضمير ( هي ) كقوله  
( لَمْ يَلْبَثُوا <sup>(٢)</sup> إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ) ثم قال ( بَلَاغٌ ) أي هذا بلاغ ، ذلك بلاغ . ومثله ( إِنَّ <sup>(٣)</sup> الَّذِينَ  
يَفْقَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ) ثم قال ( مَتَاعٌ <sup>(٤)</sup> ) في الدنيا ) أي ذلك متاع في الحياة الدنيا  
وقوله ( يَكْفُرُ بِمُفْضِلِكُمْ بَعْضٌ ) : يتبرأ بعضكم من بعض والعابد والمعبود في النار .

وقوله : إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [٢٦] هذا من قبيل إبراهيم . وكان مهاجرة من حران  
إلى فلسطين .

وقوله : وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا [٢٧] الثناء الحسن وأن أهل الأديان كلهم يتولونه . ومن  
أجره أن جعلت النبوة والكتاب في ذرئته .

وقوله : وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ [٢٩] قطعه : أنهم كانوا يعترضون الناس من الطرق بعمالهم  
الخليط ، يعنى اللواط . ويقال : وتقطعون السبيل : تقطعون سبيل الولد بتعطيلكم / ١٤٢ النساء  
وقوله ( وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ) في مجالسكم . والمنكر منه الخذف <sup>(٥)</sup> ، والصغير ، ومضغ

(١) هذا وجه آخر للرفع :

(٢) الآية ٣٥ سورة الاحقاف .

(٣) الآية ٦٩ سورة يونس .

(٤) الآية ٧٠ سورة يونس .

(٥) هو الرمي بمصاة أو نوى أو نحوها ، تأخذ من سابيتك تخذف به أو بمضغفة من خشب .

العَلَك ، وَحَلَّ أَرْزَارِ الْأَقْبِيَةِ وَالْقُمْصِ ، وَالرَّمَى بِالْبُنْدُقِ <sup>(١)</sup> . ويقال <sup>(٢)</sup> : هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ قَوْلِ الْكَاهِنِ لَا أَخْفَظُهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ عَشْرَةٌ .

وقوله : وَكَأَنَّا اسْتَنْبَحِينَا [٣٨] فِي دِينِهِمْ . يَقُولُ : ذُووُ بَصَائر .

وقوله : كَمَثَلِ التَّنْكِبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا [٤١] ضَرِبَهُ مِثْلًا لِمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَضُرُّهُ ، كَأَنَّ بَيْتَ التَّنْكِبُوتِ لَا يَقْبِهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا . وَالتَّنْكِبُوتُ أَثْنَى . وَقَدْ يُذَكِّرُهَا بِمَعْزِ الْعَرَبِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى مَطْلَمٍ مِنْهُمْ بَيْوتٌ كَأَنَّ التَّنْكِبُوتَ هُوَ ابْتِهَاهُمُ <sup>(٣)</sup>

وقوله : إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْعَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ [٤٥] . يَقُولُ : وَلَذِكْرُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ بِالْثَوَابِ خَيْرٌ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ إِذَا اتَّبَعْتُمْ . وَيَكُونُ : إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَحَقُّ أَنْ يَنْعَى .

وقوله : فَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ [٤٧] بِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيَقَالُ : إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ (وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

وقوله : وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ [٤٨] مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ (مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ) وَلَوْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ (لَأَرْتَابَ الْمُطْلُونَ) يَعْنِي النَّصَارَى الَّذِينَ وَجَدُوا صِفَتَهُ وَيَكُونُ (لَأَرْتَابَ الْمُطْلُونَ) أَيْ لَكَانَ أَشَدَّ لِرَبِيَّةٍ مِمَّنْ كَذَّبَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ .

ثم قال : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٤٩] يَرِيدُ الْقُرْآنَ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (بَلْ هِيَ آيَاتٌ) يَرِيدُ : بَلْ آيَاتُ الْقُرْآنِ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ . وَمِثْلُهُ (هَذَا بَصَائِرُ <sup>(٤)</sup> لِلنَّاسِ) وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ كَانَتْ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ (هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي) لَوْ كَانَتْ : هَذِهِ رَحْمَةٌ لِحَازٍ .

(١) البندق كرات من طين يرمى بها .

(٢) ش : « قال » أي القراء .

(٣) مَطْلَم : جَبَل . وَقَدْ كَتَبَ لِي أَيْفُوقُ (مَطْلَم) : « جَبَلُهُمْ » .

(٤) الآية ٢٠ سورة المجاثية .

(٥) الآية ٩٨ سورة الكهف .

وقوله : وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى [٥٣] يقول : لولا أن الله جعل عذاب هذه الأمة مؤخراً إلى يوم القيامة — وهو الأجل — لجاءهم العذاب . ثم قال ( وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ ) يعنى القيامة فذكر لأنه يريد عذاب القيامة . وإن شئت ذكرته على تذكير الأجل . ولو كانت وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ كان صواباً يريد القيامة والساعة .

وقوله : وَنَقُولُ ذُوقُوا [٥٥] وهى فى قراءة عبد الله ( ويقال ذوقوا ) وقد قرأ بعضهم<sup>(١)</sup> ( وَنَقُولُ ) بالنون وكلّ صواب .

وقوله : يَا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِيَّ وَاسِعَةً [٥٦] هذا تسليمة أهل مكة الذين كانوا مقيمين مع المشركين . يقول ( إن أَرْضِيَّ ) يعنى للمدينة أى فلا تجاوروا أهل الكفر .  
وقوله : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كُنْزُهُمْ [٥٨] قرأها العوام ( كُنْزُهُمْ ) وحدثنى قيس عن أبى إسحاق أن ابن مسعود قرأها ( لُنْزِيَنَّهُمْ ) وقرأها كذلك يحيى<sup>(٢)</sup> بن وثاب وكلّ حسن بؤانه منزلاً وأثوته منزلاً .

وقولوا : وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ [٦٠] نزلت فى مؤمنى أهل مكة ، لما أمروا بالتحويل عنها والخروج إلى المدينة قالوا : يا رسول الله ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال فىن أين المأش ؟ فنزل الله ( وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ) لا تدخر رزقها ولا تجمعها ، أى كذلك جميع هوام الأرض كلها إلا النملة فإنها تدخر رزقها لتستأها .

وقوله : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانِ [٦٤] حياة لا موت فيها .

وقوله : إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٦٥] يقول : يُخْلِصُونَ الدعاء والتوحيد إلى الله فى البحر ، فإذا نجّاهم صاروا إلى عبادة الأوثان .

(١) ثم غير نافع وعاتم وحمة والكسائى وخلت أما هؤلاء فقد قرءوا بالياء .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلت .

وقوله : وَلَيَسْتَمْتَعُوا [٦٦] قرأها عاصم والأعشى على جهة الأمر والتوبيخ مجزم اللام وقرأها أهل الحجاز (وَلَيَسْتَمْتَعُوا) مكسورة على جهة كي .

## سورة الروم

ومن سورة الروم : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ قوله : غُلِبَتِ الرُّومُ ( ٢ ) ] القراء مجتمعون على ( غُلِبَتِ ) إلا ابن عمر فإنه قرأها ( غَلَبَتِ الرُّومُ ) قليل له : علام [ ١٤٣ ] غَلَبُوا ؟ قال : على أدنى ريف الشام . والتفسير يرد قول ابن عمر . وذلك أن فارس ظفرت بالروم فخرن لذلك المسلمون ، وفرح مشركو أهل مكة ؛ لأن أهل فارس يعبدون الأوثان ولا كتاب لهم ، فأحبهم المشركون لذلك ، ومال المسلمون إلى الروم ، لأنهم ذوو كتاب ونبوة . والدليل على ذلك قول الله ( وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَتَيْغْلِبُونَ ) ثم قال بعد ذلك : ويوم يغلبون يفرح المؤمنون إذا غلبوا . وقد كان ذلك كله .

وقوله : ( مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ ) كلام العرب غلبته غالبة ، فإذا أضافوا أسقطوا الماء كما أسقطوها في قوله ( وإقام<sup>(١)</sup> الصلاة ) والكلام إقامة الصلاة .

وقوله : لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [ ٤ ] القراءة بالرفع بغير تنوين ؛ لأنها في اللفظ يراد بهما الإضافة إلى شيء لاجالة . فلما أدنا عن معنى ما أضفنا إليه وسموا بالرفع وها مخفوضتان ؛ ليكون الرفع دليلاً على ما سقط مما أضفتهما إليه . وكذلك ما أضفهما ، كقول الشاعر :

\* إِنْ تَأْتِ مِنْ تَحْتِ أَجْهًا مِنْ عَلٍ<sup>(٢)</sup> \*

(١) الآية ٣٧ سورة النور .

(٢) الرواية في اللسان ( يمد ) :

\* إِنْ تَأْتِ مِنْ تَحْتِ أَجْهًا مِنْ عَلٍ \*

ومثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا أنا لم أومنْ عليكِ ولم يكنْ قفاؤكِ إلّا من وراءه ورّاه  
ترفع إذا جمّلت غايّة ولم تذكر بعلمه الذي أضفته إليه فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت : لله  
الأمر من قبل ومن بعد : كأنك أظهرت الخفوض الذي أسندت إليه ( قبل ) و ( بعد ) .  
وسمع الكسائيُّ بعض بني أسدٍ يقرؤها ( لله الأمر من قبل ومن بعد ) يخفض ( قبل ) ويرفع  
بعد ( قلّي مانوي وأنشدني ) ( هو يعني )<sup>(٢)</sup> الكسائيُّ :

أكلها حتى أعزّسَ بعد ما يكون مُحيرًا أو بُعيدَ فأهيجًا  
أراد بُعيدَ السَّعرِ فأخمره . ولو لم يُرد ضمير الإضافة لرفع فقال : بُعيدٌ . ومثله  
قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لكنمك ما أدري وإنّي لأوجِلُ على أيّنا تمدو الذبيُّ أولُ  
رفعت ( أول ) لأنه غايّة ؛ ألا ترى أنها مستندة إلى شيء هي أوله ؛ كما تعرف أن ( قبل ) لا يكون  
إلّا قبل شيء ، وأن ( بعد ) كذلك . ولو أطلعتكما بالعربية فنوّنت وفيهما معنى الإضافة تخفضت  
في الخفض ونوّنت في النصب والرفع<sup>(٤)</sup> لكان صواباً ، قد نسمع ذلك من العرب ، ونجاء في أشعارها ،  
قال بعضهم :

وساغ لي الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالأماء الحميم<sup>(٥)</sup>  
فنوّنت وكذلك تقول : جئتك من قبل فزأيتك . وكذلك قوله :

(١) هو عن بن مالك الطيلي وأظنّ اللسان ( وري ) .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٣) هو ممن بن أوس المزني .

(٤) سيأتي له أن التنوين في الرفع خاص بضرورة الشعر .

(٥) في التصريح في مبحث الإضافة أنه لعبد الله بن يربيع . وفي البيت رواية أخرى : « القرات » بدل « الحميم »  
ومن ثبتت الرواية الأخيرة يفسر الحميم بالبارد ، وإن كان المشهور فيه الحار فهو على هذا من الأضداد .



مَكْرَةً مِغْرَةً مَقْبُولَ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلُودِ صَخِرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ<sup>(١)</sup>  
فهذا مخفوض . وإن شئت نَوَّنت وإن شئت لم تنون على نَيْتِكَ . وقال الآخر<sup>(٢)</sup> فرفع :  
كَأَنَّ مِخْطًا فِي يَدَيِ حَارِثِيَسَةَ صَنَاجِعَ عِلْتِ مَنَى بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ  
لِلْمِخْطِ : منقاش نِشِمَ بِهِ يَدْعَاهُ .  
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ :

هَتَكَتَ بِهِ بِيُوتَ بَنَى طَرِيفُ حَلَّ مَاكَانَ قَبْلُ مِنْ عِتَابِ  
فَنَوْنٌ وَرَفْعٌ فَإِنَّ ذَلِكَ لَضرورة الشعر ، كما يُضَعَّرُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فَيَنُونُ فِي النَّدَاءِ لِلْفَرْدِ فَيَقُولُ :  
يَا زَيْدُ أَقْبِلْ ؛ قَالَ :

قَدُمُوا إِذَا قَيْسَ قَيْسٌ قَدُمُوا وَارْفَعُوا الْمَجْدَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ  
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ بَنَى عَقِيلَ :

وَمَنْ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ شَوْوَةً فَاشْرِبُوا بِسَدِّ عَلَى لَذَّةِ خَرَا  
وَلَوْ رَدَّ إِلَى النَّصَبِ إِذَا نَوْنٌ كَانَ وَجْهًا ؛ كَمَا قَالَ :

وَسَاخَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَعْمَى بِالسَّيِّئِ الْعَلِيمِ

وَكَذَلِكَ النَّدَاءُ لَوْ رُدَّ إِلَى النَّصَبِ إِذَا نَوْنٌ فِيهِ كَانَ وَجْهًا ؛ كَمَا قَالَ :

فَطَرُ خَالِدًا إِنْ كُنْتَ تَسْطِيعُ طَلِيفَةً وَلَا تَقْنَعُ إِلَّا وَقْلُكَ حَاذِرِ  
وَلَا تَسْكُرَنَّ أَنْ تُضَيِّفَ قَبْلَ وَبَعْدَ وَأَشْبَاهِهَا وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ فَقَدْ قَالَ<sup>(٣)</sup> :

إِلَّا بَدْهَاءَةً أَوْ عُلَّالَةً سَابِغٍ تَهْدِي الْجَزَارَةَ

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ .

(٢) ١ : « آخِر » وَهُوَ الْفَرَسُ بْنُ تَوَلَبَ ، كَمَا فِي الْلِسَانِ ( حَطَطَ ) .

(٣) أَيْ الْأَعْمَى .. وَقِيلَ :

وَلَا عَاتِلَ بِالْعَصَى وَلَا نَرَى بِالْمَجَارِهِ

يَذَكِّرُ أَنَّ قَوْمَهُ يَحَارِبُونَ رَاكِبِينَ الْخَيْلَ وَيَقَالُ لِلْأَوَّلِ جَرَى الْفَرَسِ بِدَلْعَتِهِ ، وَالْجَرَى الَّذِي يَكُونُ بَدَنَهُ عِلَالَةً . يَقَالُ :  
فَرَسٌ ضَمُّهُ الْجَزَارَةُ وَتَهْدِي الْجَزَارَةَ إِذَا كَانَ غَلِيظَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ كَثِيرَ عَصَاهُمَا :

## وقال الآخر :

لمن يرى عارِضاً اكفكفهُ بين ذِرَاعِي وَجْهِيهِ الْأَسَدِ

وسمعت أبا ثروان المُكَلِّي يقول : قطع الله الغداة يد ورجل من قاله . وإنما يجوز هذا في الشيتين يَصْطَلِحَان ؛ مثل اليد والرجل ، ومثل <sup>(١)</sup> قوله : عندى نصفُ أو ربعُ درج ، وجئتكَ قبلَ أو بعدَ المعمر . ولا يجوز في الشيتين بقباعدان ؛ مثل الدار والفلان : فلا يُجَيِّزَنَّ : اشتريت داراً أو غلام زيد ؛ ولكن عَيْدَ أو أَمَةً زَيْدٍ ، وعَيْنَ أو أُذُنَ ، ويد أو رِجْلَ ، وما أشبهه .

وقوله : يَمْلُونُ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧] يعنى أهل سَكَّة . يقول : يَمْلُونُ التَّجَارَاتِ والمال ، سَقَمَ ذلكَ علمهم . وأما بأمْرِ الآخرة فَمُؤْمِنٌ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى [٨] يقول : ما خَلَقْنَاهَا ( إِلَّا بِالْحَقِّ ) للثواب والعقاب والمَعْل ( وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ) : القيامة .

وقوله : وَأَثَرُوا الْأَرْضَ [٩] : حَرَّثُوهَا ( وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ ) مما كانوا يَمْعُرُونَ . يقول : كانوا يَمْعُرُونَ أكثر من تسمير أهل سَكَّة فاهْلِكُوا .

وقوله : ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى [١٠] .

تنصب العاقبة بكان ، وتعمل مرفوع ( كان ) في ( السُّوءَى ) . ولو رفعت العاقبة ونصب ( السُّوءَى ) كان صَوَابًا . و ( السُّوءَى ) في هذا الموضع : المذاب ، ويقال : النار .

وقوله ( أَنْ كَذَّبُوا ) لتكذيبهم ، ولأن كَذَّبُوا . فإذا أَلْقَيْتَ اللام كان نصباً .

وقوله : يُبَيِّسُ الْمُجْرِمُونَ [١٢] : يَأْسُونَ من كل خير ، ويتقطع كلامهم وحججهم . وقرا

(١) ش : « مثله »

(٢) جمع عم وهو الضال عن الصواب

أبو عبد الرحمن السلمي (يُبَلِّسُ الجُرْمُونَ) يفتح اللام . والأول أجود . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

فاصْحِرْ هل تعرف رَسْمًا مَكْرَسًا      قال نعم أَعْرَفُهُ وَأَبْلَسًا

وقوله : فَصْبَحَانِ اللَّهُ جَيْنَ تُشُونَ [١٧] يقول : فَصَلَاؤُهُ (جَيْنَ تُشُونَ) وهى للرب<sup>(٢)</sup> واليشاء (وَجَيْنَ تُصْبِحُونَ) صلاة الفجر (وَعَشِيًّا) صلاة العصر (وَجَيْنَ تُظَاهِرُونَ) صلاة الظهر .

وقوله : لَا بَاتَ لِلْعَالَمِينَ [٢٢] يريد العالم من الجين والإنس ومن<sup>(٣)</sup> قرأها (لِلْعَالَمِينَ) فهو وجه جيد ؛ لأنه قد قال (لَا بَاتَ)<sup>(٤)</sup> لقوم يَتَفَقَّهُونَ (و) (لَا بَاتَ)<sup>(٥)</sup> لأولى الألباب .

وقوله : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا [٢٤] .

وقبل ذلك وبسده (أَنْ أَنْ) وكل صَوَاب . فمن أظهر (أَنْ) فعى فى موضع اسم مرفوع ؛ كما قَالَ (وَمِنْ آيَاتِهِ)<sup>(٦)</sup> مَتَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (فإذا حَذَفَتْ (أَنْ) جَمَلَتْ (مِنْ) مؤذية عن اسم متركٍ يكون الفعل صلة له ؛ كقول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

وما الدهر إلَّا تَارَتَانِ      فَنُفْهَا أُمُوتُ وَأُخْرَى أَبْنَى الْقَيْشِ أَكْدَحِ

١٤٤ ب / كأنه أراد : فنهما ساعة أموتها ، وساعة أعيشها . وكذلك من آياته آية البرق<sup>(٨)</sup>

وآية لكذا . وإن شئت : يريكم من آياته البرق فلا تنضم (أَنْ) ولا غيره .

وقوله : أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِ [٢٥] يقول : أَنْ تَدُومَا قَائِمَتَيْنِ بأمره بغير محدٍ .

وقوله : وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ [٢٧] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُرَاءُ قَالَ : حَدَّثَ

الحسنُ بن عمارٍ عن الحكم عن مجاهد أنه قال : الإنشَاءُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ من الإبداء . قال أبو زكرياء :

(١) هو البجاج . والمكرس : الذى صار فيه الكرسى ، وهو الأبوال والأبصار

(٢) ش ، ب : « من للرب »

(٣) هو نفس .

(٤) هذا يتكرر فى القرآن وجاء فى هذه السورة فى الآيتين ٢٤ ، ٢٨

(٥) الآية ١٩٠ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٢٣ من هذه السورة .

(٧) هو ابن مقبل . وانظر كتاب سيبويه ٣٧٦/١ .

(٨) يريد أن الأصل : من آياته آية يريكم فيها البرق .

ولا أشتبه ذلك والقول فيه أنه مثل ضربه الله قال : أنكفرون بالبعث ، فابتداه خلقكم من لا شيء أشد . فالإنشاء من شيء عندكم بأهل الكفر ينبغي أن تكون أهون عليه . ثم قال (وله للخل الأخل) فهذا شاهد أنه مثل ضربه الله . حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال (وهو أهون عليه) : على المخلوق ، لأنه يقول له يوم القيامة : كن فيكون وأول خلقه نُطْفَةٌ ثم من علقه ثم من مُضْغَةٍ .

وقوله : كَنَيْفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [٢٩] نصبت الأنفس ؛ لأن تأويل الكاف والميم في (خيفتكم) مرفوع . ولو نويت به - بالكاف<sup>(١)</sup> والميم - أن يكون في تأويل نصب رفعت ما بعدها . تقول في الكلام : عجبت من موافقتك كثرة شرب الماء ، وعجبت من اشتراك عبدك لا تحتاج إليه . فإذا وقع مثله في الكلام فأجره بالميم لا باللفظ . والعرب تقول : عجبت من قيامكم أجمعون وأجمعين ، وقيامكم كلكم وكلكم . فن خفض أتبعه اللفظ ؛ لأنه خفض في الظاهر . ومن رفع ذهب إلى التأويل . ومثله (لإيلاف<sup>(٢)</sup> قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) أوقعت الفعل<sup>(٣)</sup> من قريش على (رحلة) والعرب تقول : عجبت من تساقطها بعضها فوق بعض ، وبعضها ، على مثل ذلك : هذا إذا كنوا . فإذا قالوا سمعت قرع أنيابه بعضها بعضاً خفضوا (بعض) وهو الوجه في الكلام ؛ لأن الذي قبله اسم ظاهر ، فأتبعوه إيابه . ولو رفعت (بعضها) كان على التأويل .

وقوله : فِطْرَةَ اللَّهِ [٣٠] يريد : دين الله منصوب على الفعل ، كقوله (صِيغَةَ<sup>(٤)</sup> الله) . وقوله (التي فطر الناس عليها) يقول : للولود على الفطرة حتى يكون أبواهم الأذان ينصرونه أو يهودونه . ويقال فطرة الله أن الله فطر المباد على هذا : على أن يعرفوا أن لهم رباً ومدبراً .

(١) هذا يدل من الضمير في ( به ) أي بالذكور .

(٢) صدر سورة قريش .

(٣) يريد ( لإيلاف ) المضاف لقريش .

(٤) الآية ١٣٨ سورة البقرة .

وقوله : مُنْبِيَيْنَ [٣١] منصوبة على الفعل ، وإن شئت على القطع .

فَأَنِّمْ وجهك ومن مَمْلَك مُنْبِيَيْنَ مَقْبِلِينَ إِلَيْهِ .

وقوله : ( وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) . ( مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا<sup>(١)</sup> دِينَهُمْ ) فهذا<sup>(٢)</sup> وجه<sup>(٣)</sup> . وإن

شئت استأنفت قلت : مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فُرَحُونَ . كَأَنكَ

قلت : الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَتَشَابَعُوا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا فِي يَدِهِ فَرِحَ .

وقوله : ( أَتَزَلْنَا عَلَيْهِمُ سُلْطَانًا ) [٣٥] كتابًا فهو يأمرهم بمباداة الأصنام وشِرْكَهُمْ .

وقوله : لِيَرْبُؤَ [٣٩] قَرَاهَا عاصم والأعشى ويحيى بن وثَّاب بالياء<sup>(١)</sup> ونصب الواو . وقراها أهل

الحجاز ( لِيَرْبُؤَ ) أتم . وكل صواب ومن قرأ<sup>(٢)</sup> ( لِيَرْبُؤَ ) كان الفعل للربا . ومن قال ( لَتَرْبُؤَا )

فالفعل للقوم الذين خوطبوا . دلَّ على نصبه سقوطُ الثنون . ومنناه يقول<sup>(٣)</sup> : وما أعطيت من شيء .

لنأخذوا أكثر منه قَالِسَ ذَلِكَ بَرَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ ( وما آتَيْنَهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ ) بِهَا ( وَجْهَ اللَّهِ )

فتلك تَرْبُؤٌ للتضعيف .

وقوله : ( هُمُ الْمُضْعِفُونَ ) أهل للمضاعفة ؛ كما تقول العرب أصبحت مُسَمِّنِينَ مُعْطِشِينَ إذا عطِشت

إياهم أو سَمِمت . وسمع الكسائي العرب تقول : أصبحت مُتَوِيًّا أى إبلك قوية ، وأصبحت مُضْعَفًا

أى إبلك ضفاف تريد ضعيفة من الضعف .

وقوله : ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ [٤١] يقول : أَجْدَبَ

الْبَرِّ ، واقطعت مادة البحر بذنوبهم ، وكان ذلك لِيُذِيقُوا الشَّدَّةَ بِذُنُوبِهِمْ في الماجل .

وقوله : يَصْدَعُونَ [٤٣] . ينفرقون . قال : وَسَمِعْتَ الْعَرَبَ تَقُولُ : صَدَعْتَ غَنِيَّ صِدْعَتَيْنِ ؛

كقولك : فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ .

(١) هذا في الآية ٣٢ وقوله « فارقوا » بهذه قراءة حزة والكسائي . وقراءة غيره ما : « فارقوا » .

(٢) وهو أن يكون ( من الذين فارقوا ) بدلا من ( من المفرقين ) .

(٣) وكنا غير نافع وأبي جعفر ويعقوب . أما هؤلاء فإلناه .

(٤) ١ : « قال » .

(٥) سقط في أ .

وقوله : إلى آتَايَ رَحْمَةَ اللَّهِ [ ٥٠ ] قَرَأَهَا عَاصِمٌ <sup>(١)</sup> وَالْأَعْمَشُ (آتَايَ) وَأَهْلُ الْحِجَازِ (أَتَايَ) وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا [ ٥١ ] يَخْفَوْنَ هَلَاكَهُ بَعْدَ اخْضِرَارِهِ ، يَتَّقِي الزَّرْعَ .  
وقوله : يَهَادِ الثَّنَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [ ٥٣ ] وَ ( مِنْ ) ضَلَالَتِهِمْ . كُلُّ صَوَابٍ . وَمَنْ قَالَ ( عَنْ ) ضَلَالَتِهِمْ ) كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَنْتَ بِصَافِرٍ الْعَمَى عَنِ الضَّلَالَةِ . وَمَنْ قَالَ ( مِنْ ) قَالَ : مَا أَنْتَ بِمَانِهِمْ مِنَ الضَّلَالَةِ .

وقوله : يُقْسِمُ لِلْجَبْرُوتِ مَا لَيْسَ لَهُ بَشَا عِزِّ سَاعَةٍ [ ٥٥ ] يَخْلِفُونَ حِينَ يَخْرُجُونَ : مَا لَيْسَ لَهُ فِي قِيَوْمِهِ إِلَّا سَاعَةٌ . قَالَ اللَّهُ : كَذَّبُوا فِي هَذَا كَمَا كَذَّبُوا فِي الدُّنْيَا وَجَعَلُوا . وَفُرُكَانَتْ : مَا لَيْسَ لَهُ غَيْرُ سَاعَةٍ كَانَ وَجْهًا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : خَلَفُوا مَا قَامُوا ، وَخَلَفُوا مَا قَامُوا .

## سورة لقمان

وَمِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وقوله : هَدَى وَرَحْمَةً [ ٣ ] أَكْثَرَ الْقُرْآنِ عَلَى نَصَبِ الْهَدَى وَالرَّحْمَةِ عَلَى التَّطَعُّعِ . وَقَدْ رَفَعَهَا حِزَّةً عَلَى الْإِتْنَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ فِي آيَةٍ مُنْفَصِلَةٍ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهَا . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( هَدَى وَبُشْرَى ) .

وقوله : وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ [ ٦ ] نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ الدَّارِيِّ . وَكَانَ يَشْتَرِي كُتُبَ الْأَعْلَامِ قَارِسَ وَالرُّومَ وَكُتُبَ أَهْلِ الْحَيَوَةِ ( وَيُحَدِّثُ <sup>(٢)</sup> ) بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ ؛ وَإِذَا سَمِعَ الْقُرْآنَ أَعْرَضَ عَنْهُ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ . فَلَمَّا قَالَ ( وَيَتَّخِذُهَا هُزُوًا ) وَقَدْ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي ( وَيَتَّخِذُهَا )

(١) أي في رواية حفص . أما في رواية أبي بكر للإفراد . وكذا قرأ بالجمع جزء والكسائي وخلف .

(٢) لا يريد أن هذا قراءة ، بل يريد أن (عن) و (من) في هذا سواء .

(٣) ١ : « يحدث » .

رفع<sup>(١)</sup> أكثرهم ، ونصبا يحيى بن وثاب والأعشى وأصحابه . فن رفع ردها على (يُشْتَرَى) ومن نصبا ردها على قوله (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) : وليُتَخَذَهَا .

وقوله (وَيَتَّخِذَهَا) يذهب إلى آيات القرآن . وإن شئت جعلتها للسبيل ؛ لأن السبيل قد تَوُثِّت قال (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي<sup>(٢)</sup> أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) وفي قراءة أُبَيَّ (وَأَنْ<sup>(٣)</sup> يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَمَى يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني حبان عن ليث عن مجاهد في قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) قال : هو الفناء قال القراء : والأوّل تفسيره من ابن عباس .

وقوله : وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَايَ أَنْ تَبِيدَ بِكُمْ<sup>(٤)</sup> [١٠] لتلا تبيد بكم . و(أَنْ) في هذا الوضع تكنى من (لَا) كما قال الشاعر :

• وللهربُ يأبى أن يزال مُلُوبًا<sup>(٥)</sup> •

معناه : يأبى أن لا يزال .

وقوله : هَذَا خَلَقَ اللَّهُ [١١] من ذكره<sup>(٦)</sup> السموات والأرض وإزاه الماء من السماء وإنائه (فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الْبَرِّينَ) تبدون (مِنْ دُونِهِ) يعنى : أكلهم . ثم أكذبهم قال (بَلَى الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) .

[قوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ [١٢] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : ١٤٥ | حدثني حبان عن بعض من حدثه قال : كان لقمان حبشيًا مجذومًا<sup>(٧)</sup> ذا مشفر<sup>(٨)</sup> .

(١) النصب لحض وحزة والسكاني وخلف ، واتهم الأعشى . والرفع الباقين .

(٢) الآية ١٠٨ سورة يوسف .

(٣) الآية ١٤٦ سورة الأعراف . وقراءة الجمهور : « لا يَتَّخِذُوا » .

(٤) الملعب : الشديد الجرى المتعب القبار . وقد ألعب الفرس : انطرم جريه .

(٥) يريد : مما يرجع إليه اسم الإشارة : (هنا) .

(٦) أى مطروح الأطراف والأعضاء . والمفتر : الفتحة النليظة .

(٧) المفتر الجبر كالفقة للاندان . وقد استعير هنا للاندان على اللعيبه .

وقوله : وصاحبهما في الدنيا مَرْوفاً [ ١٥ ] أى أحين محبتهما .

وقوله : يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ [ ١٦ ] يجوز نصب المثلال ورفعه .  
فمن<sup>(١)</sup> رفع رفعه يَكُنْ واحتملت النكرة ألا يكون لها فعل في كَانَ وليس وأخواتها . ومن نصب  
جَلَّ في ( تَكُن ) اسماً مضرباً مجهولاً مثل الماء التي في قوله ( إِنَّهَا إِنْ تَكُ ) ومثل قوله ( فَلْيَنْهَا<sup>(٢)</sup> )  
لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ) وَجَاز تَأْنِيث ( تَك ) والمثلال ذكر لأنه مضاف إلى الحبة والمعنى للعبء ، فذهب  
التأنيث إليها كما قال :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كَمَا شَرِقتْ صَدْرُ القفاة من الدم  
ولو كان : ( إِنْ يَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ) كان صواباً وراز فيه الوجان<sup>(٣)</sup> . وقوله فتسكن في  
صخرة يقال : إِنَّهَا الصخرة التي تحت الأرض : وهى سيجين : وتكتب فيها أعمال الكفار . وقوله  
( يَأْتِي بِهَا اللَّهُ ) فيجازى بها .

وقوله : وَلَا تُصَاعِرْ [ ١٨ ] قرأها أهل المدينة وعاصم بن أبى النجود والحسن : ( تصعّر )  
بالتشديد : وقرأها يحيى<sup>(٤)</sup> وأصحابه بالالف ( وَلَا تُصَاعِرْ ) يقول : لا تكمل خذلك عن الناس من  
قولك : رجل أصعر . ويجوز ولا تصعير ولم أسمع به .

وقوله : إِنْ أَنْكَرَ الْأَصَوْتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [ ١٩ ] يقول : إِنْ أَفْجَحَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ .  
وأنت تقول : له وجه منكسر إذا كان قبيحاً . وقال ( لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ) ولو قيل : أصوات الحمير لكان  
صواباً . ولكن الصوت وإن كان أسند إلى جمع فإن الجمع في هذا الموضع كالواحد .  
وقوله : وَأَسْمِعْ عَلَىكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [ ٢٠ ] حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا محمد ،

(١) الرفع لنافع وأبى جعفر .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحج .

(٣) أى رضع ( مثقال ) ونصبه .

(٤) هذه قراءة نافع وأبى عمرو والكسائي وخلفه .



قال حدثنا القراء قال حدثني شريك بن عبد الله عن خَصِيفِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (نِعْمَةً) وَاحِدَةً<sup>(١)</sup>. قال ابن عباس: ولو كانت (نِعْمَةً) لكانت نعمة دون نِعْمَةٍ أو قال نعمة فوق نعمة، الشك من القراء. وقد قرأ قوم (نِعْمَةً) عَلَى الْجَمْعِ. وهو وجه جيد؛ لأنه قد قال (شَاكِرًا)<sup>(٢)</sup> لَأَنَّمِ اجْتَبَاهُ (هَذَا جَمْعُ النِّعَمِ) وهو دليل على أَنَّ (نِعْمَةً) جَائِزٌ.

وقوله: وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ [٢٢] قَرَأَهَا الْقُرَّاءُ بِالتَّخْفِيفِ، إِلَّا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ قَرَأَهَا<sup>(٣)</sup> (وَمَنْ يُسَلِّمُ) وهو كقولك للرجل أَسْلِمَ أَمْرُكَ إِلَى اللَّهِ وَسَلِّمْ.

وقوله: وَقَدْ أَنْتَ تَأْتِي الْأَرْضَ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٍ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ [٢٧] تَرْفَعُ<sup>(٤)</sup> (البحر) ولو نصبته كان صواباً؛ كما قرأت القراء (وَإِذَا قِيلَ<sup>(٥)</sup> إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) و(السَّاعَةُ) وفي قراءة عبد الله (وَيَوْمَ يَمُدُّهُ سَبْعَةُ أَبْخُرٍ) يقول: يكون يمدداً كالمداد المكتوب به. وقول عبد الله يُقَوِّى الرُّفْعَ. والشئ إذا مَدَّ الشئ فزاد فكان زيادةً فيه فهو يَمُدُّهُ؛ تقول دجلة تُمَدُّ بِثَارِهَا وَأَنْهَارِهَا، وَاللَّهُ يُمَدُّ نَبَاتُهَا. وتقول: قد أمددتك بِأَلْفٍ فَمَدَّدْتُكَ، يقاس على هذا كل ما ورد.

وقوله: مَا خَلَقْنَكُمْ وَلَا بَعَثْنَكُمْ إِلَّا كَفَقَسٍ وَاحِدَةٍ [٢٨] إِلَّا كَبَيْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. أضمم البعث لأنه فعل؛ كما قال (تَدْوَرُ<sup>(٦)</sup> أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُفَسِّى عَلَيْهِ (مِنَ الْمَوْتِ) الْمَعْنَى — وَاللَّهُ أَعْلَمُ: كدوران عين الذي يُفَسِّى عليه / ١٤٥ ب من الموت، فأضمم الدوران والعين جميعاً.

وقوله: بِنِعْمَةِ اللَّهِ [٣١] وَقَدْ قُرِئَتْ (بِنِعْمَاتِ اللَّهِ) وقلنا تفعل العرب ذلك بِقِطْعَةٍ: أَنْ تُجْمَعَ عَلَى التَّاء إِنَّمَا يَحْمَوْنَهَا عَلَى قِطْعَةٍ، مِثْلَ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، وَخِرْقَةٍ وَخِرْقٍ. وَإِنَّمَا كَرِهُوا جَمْعَهُ بِالتَّاء لِأَنَّهُمْ يَلْزَمُونَ

(١) في الطبري أن ابن عباس فسرها بالإسلام.

(٢) هذه قراءة غير نافع وأبي عمرو وحسن وأبي جعفر.

(٣) الآية ١٢١ سورة النحل.

(٤) وكذا قرأها الأعمش.

(٥) التصب لأبي عمرو ويعقوب وأقفها الزبيدي. والرغم للباقيين.

(٦) الآية ٣٢ سورة الحاقة. والتصب قراءة حمزة، والله الأعمش. وقرأ الباقون بالرفع.

(٧) الآية ١٩ سورة الأحزاب.

أَنَّهُمْ كَسَرَتْ ثَانِيَةً إِذَا جُمِعَ ؛ كَاجْتُمَعُوا ظُلُمَاتٌ <sup>(١)</sup> فَرَفَعُوا ثَانِيَةً إِنِّبَاعًا لِّرَفْعَةِ أَوَّلَهَا ، وَكَأَقَالُوا : حَسَرَاتٍ فَأَتَيْنُوا ثَانِيَةً أَوَّلَهَا . فَلَمَّا لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا : بِنِعْمَاتِ اسْتَقْتَلُوا أَنْ تَتَوَالَى كَسَرَتَانِ فِي كَلَامِهِمْ ؛ لَأَنَّا لَمْ نَجِدْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْإِبِلِ وَحِدَهَا . وَقَدْ احْتَمَلَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ فَقَالَ : نَبِيتٌ وَسِيدِرَاتٌ .

قوله : كُلُّ خُتَّارٍ [ ٣٢ ] الْخُتَّارُ : الْفَذَارُ وَقوله ( مَوْجٌ كَالظُّلُلِ ) فَشَبَّهَ بِالظُّلُلِ وَالْمَوْجِ وَاحِدٌ لِأَنَّ الْمَوْجَ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَأْتِي شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ فَقَالَ ( كَالظُّلُلِ ) يَعْنِي السَّحَابَ .

وقوله : بِاللَّهِ الْفَرُّورُ [ ٣٣ ] مَا غَرَّكَ فَوَّارُ الْغُرُورِ ، الشَّيْطَانُ غُرُورٌ ، وَالْدُّنْيَا غُرُورٌ . وَقَوْلُ غُرُورَةٍ غُرُورًا وَلَوْ قُرِئَتْ وَلَا يَفْرُتُكَ بِاللَّهِ الْغُرُورُ يَرِيدُ زِينَةَ الْأَشْيَاءِ لِسُكَّانِ صَوَابًا .

وقوله : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ [ ٣٤ ] فِيهِ تَأْوِيلٌ جَعَدَ الْمَعْنَى : مَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ( وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ) خَرَجَ هَذَا عَلَى الْجَعْدِ . وَالْمَعْنَى الظَّاهِرُ وَالْأَوَّلُ مَعْرُوفٌ بِالضَّبِيرِ لِلْجَعْدِ .

وقوله ( بَأَى أَرْضِي ) وَبَأَى أَرْضِ . فَمِنْ قَالَ ( بَأَى أَرْضِي ) اجْتَزَأَ بِتَأْيِيدِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُظْهِرَ فِي أَيِّ تَأْيِيدٍ آخَرَ ، وَمِنْ أَنْتَ قَالَ قَدْ اجْتَزَعُوا بَأَى دُونَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، فَلَا بَدَّ مِنَ التَّأْيِيدِ ؛ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ، فَتَقُولُ : أَيْةٌ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ فَتَقُولُ أَيْتَيْنِ :

### سورة السجدة

وَمِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [ ٧ ] يَقُولُ : أَحْسَنَهُ لِحُجَّةِ حَسَنًا . وَيُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> ( أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ) قَرَأَهَا <sup>(٣)</sup> أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ خَلَقْ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَالْخَلْقُ ، مَتَّصُونَ

(١) : ١ : وَظُلُمَاتٌ .

(٢) : الْقِرَاءَةُ الْأُولَى لِنَافِعٍ وَعَلَامٍ وَحِزَّةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَافَ وَانْتَهَمَ الْحَسَنُ وَالْأَعْمَشُ . وَالْقِرَاءَةُ الْآخِرَةُ بِكَوْنِ اللَّامِ الْبَاقِيْنَ ، هَذَا وَفِي شَيْءٍ : قَرَأَهَا .

بالعمل الذي وقع على (كلّ) كأنك قلت أعلمهم كل شيء وأحسنهم . وقد يكون الخلق منصوبا  
كما نصب<sup>(١)</sup> قوله (أمرنا من عندنا<sup>(٢)</sup>) في أشباهه كثيرة من القرآن ؛ كأنك قلت : كلّ شيء  
خلقنا معه وابتدأه بالعلم .

وقوله : صَلَّيْنَا [١٠] و( صَلَّيْنَا<sup>(٣)</sup> ) لفتان . وقد ذكر عن الحسن وغيره أنه قرأ ( إذا صَلَّيْنَا )  
حقى قدر رُفِعَتْ<sup>(٤)</sup> إلى عَلَى ( صَلَّيْنَا ) بالصاد ولست أعرفها ، إلا أن تكون لغة لم نسمعها إنما تقول  
العرب : قد صَلَّيَّ اللّهم فهو يَصِلُّ ، وأَصَلَّ يَصِلُّ ، وَتَمَّ يَخِمُّ وأَخَمَّ يَخِمُّ . قال القراء : لو كانت :  
صَلَّيْنَا بفتح اللام لكان صوابا ، ولكن لا أعرفها بالكسر .

والمنى في ( إذا صَلَّيْنَا فِي الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup> ) يقول : إذا صارت لمومنا وعظامنا ترابا كالأرض . وأنت  
تقول : قد ضلّ الماء في الابن ، وضلّ الشيء في الشيء إذا أخفاه وغلبه .

وقوله : إِنَّا يُؤْمِنُ بآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا [١٥] كان النافقون إذا نودي  
بالصلاة فإن خَفُّوا عن أعين المسلمين تركوها ، فأنزل الله . ( إِنَّا يُؤْمِنُ بآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا )  
إذا نودوا إلى الصلاة أتوها فركعوا وسجدوا غير مستكبرين . .

وقوله : تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [١٦] يقال : هو النوم قبل العشاء . كانوا لا يضعون  
جنوبيهم بين المغرب والعشاء حتى يُصَلُّوها . ويقال : إنهم كانوا في ليهم كلّهُ ( تَتَجَافَى<sup>(٦)</sup> ) : تعلق  
( عَنِ الْمَضَاجِعِ ) عن النوم في الليل / ١٤٦ كلّهُ ( خَوْفًا وَطَمَعًا ) .

(١) : ١ • نصبت • •

(٢) الآية • سورة البقرة •

(٣) كسر اللام قراءة مجيد بن يسر وابن محيصن وأبو جهم ومطلعة وابن وثاب كما في البحر ٧/ ٢٠٠ وهي قراءة شاذة .

(٤) أي نهبت إليه .

(٥) أي أجن . وسط ( قد ) في ب

(٦) هذه قراءة ابن عامر وأبي جعفر في قوله تعالى : « إِنَّا » وفي قراءة غيرهما « أَخْفَا » .

(٧) أي جنوبيهم .

وقوله : ما أَخْفَى [١٧] وكلّ ينصب بالياء ؛ لأنه فعل ماض ؛ كما تقول : أهلك الفاللون .  
 وقرأها حمزة ( ما أَخْفَى لم من قُرْءَة أُعْثِرَ ) بإرسال<sup>(١)</sup> الياء . وفي قراءة عبد الله ( ما تُخْفِي لَمْ مِنْ قُرْءَة أُعْثِرَ ) فهذا اعتبار وقوة حمزة . وكلّ صواب . وإذا قلت ( أَخْفَى لَمْ ) وجعلت ( ما ) في مذهب<sup>(٢)</sup> ( أئى ) كانت ( ما ) رفعا بما لم تُسمّ فاعله . ومن قرأ ( أَخْفَى لَمْ ) بإرسال الياء وجعل ( ما ) في مذهب ( أئى ) كانت نصبا في ( أَخْفَى ) و ( تُخْفِي ) ومن جعلها بمنزلة الشيء أوقع عليها ( تَعْلَمُ ) فكانت نصبا في كلّ الوجوه . وقد قرئت ( قُرْءَاتِ أُعْثِرَ ) ذكرت عن أبي هريرة .  
 وقوله : أَقَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كُنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [١٨] ولم يزل ؛ يستويان ؛ لأنها عام ، وإذا كان الاثنان غير معسود<sup>(٣)</sup> لما ذهباً مذهب الجمع تقول في الكلام : ماجعل الله المسلم كالكافر فلا تَسَوَيْنَ بينهما ، وبينهما . وكلّ صواب .

[ قوله : وَلَنَذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ [ ٢١ ] ]

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : حدثني شريك بن عبد الله عن منصور عن إبراهيم أو عن مجاهد — شك القراء — في قوله ( وَلَنَذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ ) قال مصائب تعييبهم في الدنيا دون عذاب الله يوم القيامة .

[ قوله : وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَّا صَبَرُوا [ ٢٤ ] ] القراء جميعاً على ( لَّا صَبَرُوا ) بتشديد اللام ونصب اللام . وهي في قراءة عبد الله ( بما صَبَرُوا ) وقرأها الكسائي وحزة ( لَّا صَبَرُوا ) على ذلك . وموضع ( ما ) خَفَضَ إذا كسرت اللام . وإذا ضحت وشدّدت فلا موضع لما إنما هي أداة .

(١) أى إطلافاً وإسكانها .

(٢) أى جعلتها استنباطية .

(٣) أى غير مقصودين ، يقال : صده وصده إليه : قصده .

وقوله : ( أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ) [٢٦] ( كَمْ ) في موضع رفع بـ ( يَهْدِ ) كأنك قلت : أولم تهديم القرون المالكة . وفي قراءة عبد الله في سورة طه ( أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ مَنْ أَهْلَكْنَا ) وقد يكون ( كَمْ ) في موضع نصب بأهلكتنا وفيه تأويل الرفع فيكون بمنزلة قولك : سواء على أزيداً ضربت أم عمرو ، فترفع ( سواء ) بالتأويل .

وتقول : قد تبين لي أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى ؛ كأنك قلت : تبين لي ذلك .

وقوله : إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ [٢٧] وَالْجُرُزُ : التي لا نبات فيها : ويقال للثاقة : إنها الجُرُزُ إذا كانت تأكل كل كل شيء ، وللإنسان : إنه الجُرُوزُ إذا كان أكلوا ، وسيف جُرُزٌ إذا كان لا يبقى شيئاً إلا قطعه . ويقال<sup>(١)</sup> : أرض جُرُزٌ وجُرُزٌ ، وأرض جِرَزٌ وجِرَزٌ ، ليني تميم ، كلٌ لو قرى به لكان حسناً . وهو مثل البُخْلُ والبُخْلُ والبُخْلُ والبُخْلُ والرُغْبُ والرُغْبُ والشغل فيه أربع مثل ذلك .

وقوله : قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ [٢٩] يعني فتح مكة ( لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ ) فذكر ذلك لمن قتله خالد بن الوليد من بني كنانة يومئذ ، قالوا : قد أسلفنا ، فقال خالد : إن كنتم أسلفتم فضعوا السلاح ففعلوا ، فلما وضعوه أُنْفَخَ<sup>(٢)</sup> فيهم ؛ لأنهم كانوا قتلا عوقاً أما عبد الرحمن بن عوف وجدنا نطالقه قبل ذلك : للغيرة . ولو رفع ( يوم الفتح ) عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ لَأَنَّ قَوْلَهُ ( مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ) ( متى ) في موضع رفع ووجه الكلام أن يكون ( متى ) في موضع نصب وهو أكثر .

## سورة الأحزاب

ومن سورة الأحزاب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ قوله : اِنَّا أَنزَلْنَاهُ ( قال التراء<sup>(٣)</sup> ) يقول القائل فِيمَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِتْوَى .

(١) سقط في ١ .

(٢) يقال : أُنْفَخَ في العدو : بالغ في إضماره ونهكه .

(٣) ١ : « سمعت التراء يقول » .

فالسَّببُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَعِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَعْلٍ وَأَبَا الْأَعْمُورَ الثَّمَلِيَّ قَدِمُوا إِلَى<sup>(١)</sup> المدينة، فَنَزَلُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَنْزٍ وَنَظَرَاتِهِ مِنَ الْمُنَاقِقِينَ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا، فَهَمَّ بِهِمُ السُّلُوكُ فَنَزَلَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ وَاللَّهُ) فِي نَقْضِ الْمَهْدِ؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَوَادَّةٌ فَأَمَرَ بِالْأَلَا<sup>(٢)</sup> يَنْقُضَ الْمَهْدَ (وَلَا تَطْلُجِ الْكَافِرِينَ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (وَالْمُنَاقِقِينَ) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَا سَأَلُوكَ.

وقوله: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤] إِنَّمَا جَرَى ذِكْرُ هَذَا لِرَجُلٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ جَعِيلٌ بِنِ أَوْسٍ وَيَكْنَى أَبُو مَعْمَرٍ. وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ كَثِيرًا، فَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: لَهُ قَلْبَانِ وَعَقْلَانِ مِنْ حِفْظِهِ فَانْهَزَمَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَرَ بِأَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ فِي الْعِيرِ، فَقَالَ: مَا حَالُ النَّاسِ يَا أَبَا مَعْمَرٍ؟ قَالَ: بَيْنَ مَقْتُولٍ وَهَارِبٍ. قَالَ: فَمَا بَالُ إِحْدَى نَعْلَيْكَ فِي رِجْلِكَ وَالْأُخْرَى فِي يَدِكَ؟ قَالَ: لَقَدْ غَلَنْتُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا فِي رِجْلِي؛ فَلَمْ كُذِّبْهُنَّ فِي قَوْلِهِ: لَهُ قَلْبَانِ. ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ (وَمَا جَعَلَ).

وقوله: وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَنْظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ إِلَّا مَهَاتِكُمْ [٤] أَيْ هَذَا بَاطِلٌ؛ كَمَا أَنَّ قَوْلَكُمْ فِي جَعِيلٍ بَاطِلٌ. إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: امْرَأَتُهُ عَلَيْهِ كَقَهْرُ أَتَمَّةٍ فَالَيْسَ كَذَلِكَ، وَفِيهِ مِنَ الْكُفَّارَةِ مَا جَعَلَ اللَّهُ. وَقَوْلُهُ (تَنْظَاهِرُونَ) خَفِيفَةٌ قَرَأَهَا يَحْيَى<sup>(٣)</sup> بْنُ وَثَّابٍ. وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ (تَنْظَاهِرُونَ) مُشَدَّدَةً بِثَوْرِ الْفَرَسِ. وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ (تَنْظَاهِرُونَ) بِنَصَبِ<sup>(٤)</sup> التَّاءِ، وَكُلُّ صَوَابٍ مَعْنَاهُ مُتَقَارِبٌ الْعَرَبُ يَقُولُ: عَقَبْتُ<sup>(٥)</sup> وَعَاقَبْتُ<sup>(٦)</sup>، (وَعَقَدْتُمْ<sup>(٧)</sup> الْإِيمَانَ) وَ(عَاقَدْتُمْ) (وَلَا تَصْمَرُ خَذْلَكَ<sup>(٨)</sup>)

(١) سقط. أ.

(٢) ١: أ. لا. هـ.

(٣) المعروف أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَةُ عَامَّةٍ. أَمَّا ابْنُ وَثَّابٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ — فَيَا قُلُوبَ ابْنِ حَطِيَّةٍ — بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَكسرِ الْهَاءِ مُضَارِعًا أَظْهَرَ، وَفِيهَا حِكْمٌ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ بِتَضْيِيفِ الْفَاءِ وَتَضْيِيدِ الْهَاءِ: تَنْظَاهِرُونَ: وَانْظُرَ الْجَرَّ ٢١١/٧

(٤) سقط. أ.

(٥) ذَكَرَ هَذَا الْقِرَاءَةَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُنْتَحَنَةِ: «وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ إِلَى الْكُفَّارِ مُضَافِينَ» وَفِيهِ هَذَا بِأَنَّ يَكُونُ لِكُلِّ الْفِعْلِ أَيْ التَّوْبَةِ وَمَعْنَى هَذَا التَّنْبِيهِ.

(٦) آيَةُ ٨٩ سُورَةِ الْمَائِدَةِ. وَقِرَاءَةُ (عَاقَدْتُمْ) لَا يَنْ ذَكَرَ ابْنُ عَامِرٍ.

(٧) آيَةُ ١٨ سُورَةِ الْاِيمَانِ.

و (لا تُصَاحِبِينَ) اللَّهُمَّ لِأَخِي أَبِي<sup>(١)</sup>، وَرَأْيِي<sup>(٢)</sup>. وقد قرأ بذلك قوم قَتَاوًا : (يُرَاهُونَ<sup>(٣)</sup>)  
(يُرْءُونَ) مثل يُرْعُونَ. وقد قرأ بعضهم (تَطَاهَرُونَ) وهو وجه جيد لا أعرف<sup>(٤)</sup> إسناده.  
قوله : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ).

كان أهل الجاهلية إذا أحب أحدكم جَلَدَ الرجلَ وطرَفَهُ ضَمَّهُ إلى نفسه ، وَجَعَلَ له مثلَ نصيب  
ذَكَرَ من ولده من ميراثه . وكانوا يُنسبون إليهم ، فيقال : فلان بن فلان لذي أقطعه إليه . فقال الله  
(ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) . وهو باطل (واللهُ يَقُولُ الْحَقَّ) غير ما قلتم .

ثم أمرهم فقال : اذْعُمُوا لِأَبَائِهِمْ [ ٥ ] أى انسابهم إلى آبائهم . وقوله (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ)  
فانسابهم إلى<sup>(٦)</sup> نسبة مواليكم الذين لا تعرفون آباءهم : فلان بن عبد الله ، بن عبد الرحمن ونحوه .

وقوله : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فيما لم تصدقوا له من الخطأ ، إنما الإثم فيما تعدنتم . وقوله  
(وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (ما) في موضع خفض مردودة على (ما) التي مع الخطأ .

وقوله : النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وفي قراءة عَبْدُ اللَّهِ أَوْ أَبِي  
(النَّبِيِّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَمْ) ، وكذلك كلُّ نَبِيٍّ . وجرى ذلك لأن المسلمين  
كانوا متواخين<sup>(٧)</sup> ، وكان الرجل إذا مات عن أخيه الذي آخاه وَرِثَهُ<sup>(٨)</sup> دون عَصَبَتِهِ وقرابته فأنزل  
الله (النَّبِيُّ أَوْلىٰ مِنَ) المسلمين بهذه للزلة ، وليس يرثهم ، فكيف يرث اللواخي أخاه ! وأنزل  
(وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ) في الميراث (في كتاب الله) أى ذلك في اللوح المحفوظ  
عند الله .

وقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ) (من) دخلت (أولى) بعضهم أولى ببعض

(١) أى لا تتكلم بى . ومثناه : لاترعدوى ما يشتبه به . ذكر هذا المعنى في الأساس وغيره فلولم أرى الله جلان .

(٢) الآية ١٤٣ سورة الفاء والآية ٦ سورة الماعون .

(٣) قرأ بذلك حمزة والكسائي وخلف .

(٤) كذا . والأولى حذف هذا الحرف .

(٥) أصله : « متآخين » فسهل المنزة .

(٦) أى ورثه أخوه . وقد يكون « ورثه » من التوريث فيكون الفعل للبيت .

من المؤمنين والمهاجرين بعضهم ببعض ، وإن شئت جعلتها — يسي من — يراد بها : وأولو الأرحام من المؤمنين والمهاجرين أولى باليراث .

وقوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا [٩] يريد : وأرسلنا جُودًا لم تروها من اللانكة . وهذا يوم اتلفدق وهو يوم الأحزاب .

وقوله : إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ [١٠] مما على مكة (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) مما على المدينة . وقوله (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) : زافت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها . وقوله (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) ذكر أن الرجل منهم كانت تنفض رثته حتى ترفع قلبه إلى حنجرته من الفزع . وقوله (وَتَقَطَّعُوا يَدَ اللَّهِ الْغُلُوًّا) ظنون المناقين .

ثم قال الله : هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلَالًا شَدِيدًا [١١] . بقول : حُرُّكُمَْا عَرَبِكَا إِلَى التَّفْتَةِ فَمُصِّمُوا .

وقوله : مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا [١٢] وهذا قول مُعْتَبِ بْنِ قُثَيْبٍ الْأَنْصَارِيِّ وحده . ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ مِعُولًا مِنْ سَلْطَانٍ فِي صُغْرَةٍ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ ، فَضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ كَلَّمَاعِ الْبَرْقِ . قَالَ سَلْمَانُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِنَّ نَجْبًا ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الضَّرْبَةِ الْأُولَى أَيْبُغْ (١) الْمَدَائِنَ ، وَفِي الثَّانِيَةِ قُصُورَ الْبَنِينَ ، وَفِي الثَّالِثَةِ بِلَادَ فَارَسَ وَالرُّومَ . وَلِيَفْتَحَنَّ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي مَبْلَغَ مَدَاهُنَّ . قَالَ مُعْتَبٌ حِينَ رَأَى الْأَحْزَابَ : أَبِيدُنَا مُحَمَّدُ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا فَارَسُ وَالرُّومَ وَأَحْدُنَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضْرِبَ (٢) اْخِلَاءَ فَرَقًا (٣) ؟ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا .

وقوله : لَا مَقَامَ لَكُمْ [١٣] قراءة التوالم بفتح الميم ؛ إِلَّا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤) فَإِنَّهُ صَمَّ الْمِيمَ قَالَ

(١) المدائن كانت قصبة الفرس في أيام الأكاسرة . وأيبغ المدائن قصورها البيضاء .

(٢) أى يذهب للتفريط .

(٣) أى خوفًا .

(٤) وكنا حفس .



( لا مُقَامَ لَكُمْ ) فمن قال ( لا مُقَامَ ) فكأنه أراد : لا موضع قيام . ومن قرأ ( لا مُقَامَ ) كأنه أراد : لا إقامه لكم ( فارْجِعُوا ) .

كلّ القراء الذين نعرف على تسكين الواو من ( عَوْرَة ) وذكر عن بعض القراء أنه قرأ ( عَوْرَة ) على ميزان قبلة وهو وجه . والربّ يقول : قد أعور منْزَلُكَ إذا بدت منه عَوْرَة ، وأعور الفارس إذا كان فيه موضع خلل للضرب . وأنشدني أبو ترؤان .

### • لَه الشَّدَّةُ الْأُولَى إِذَا الْقِرْنُ أَعْوَرَا •

يعنى الأسد . وإنما أرادوا بقولهم : إن بيوتنا عورة أى مُمَكِّنة للسُّرَاق غلوتها من الرجال . فأكذبهم الله ، فقال : ليست بعورة .

وقوله : وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَصْطَارِهَا [١٤] يعنى نواحي المدينة ( ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ) يقول : الرجوع إلى الكفر ( لَأَتَوْهَا ) يقول . لأعطوا الفتنة . قرأ عاصم والأعشى بطويل الألف . وقصرها أهل المدينة : ( لَأَتَوْهَا ) يريد : لنعلموها . والذين طَوَّلُوا يقولون : لما وقع عليها السؤال وقع عليها الإعطاء ؛ كما تقول : سألتني حاجة فاعطيتكها وآتيتكها .

وقد يكون التأنيث في قوله ( لَأَتَوْهَا ) للفتنة ، ويكون التذكير فيه جائزاً لو آتى ، كما تقول عند الأمر بفعله الرجل : قد فعلتها ، أما والله لا تذهب بها ، تريد الفتنة .

وقوله : ( وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيراً ) يقول : لم يكونوا ليلبثوا بالمدينة إلا قليلاً بعد إعطاء الكفر حتى يهلكوا .

وقوله : وَإِذَا لَمْ تُنْمَوْنَ [١٦] مرفوعة ؛ لأنَّ فيها الواو وإذا كانت الواو كان في الواو فعل مضمر ، وكان معنى ( إذا ) التأخير ، أى ولو فعلوا ذلك لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً إذا . وهى في إحدى القراءتين ( وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا ) بطرح النون يراد<sup>(١)</sup> بها النصب . وذلك جائز ، لأنَّ الفعل متروك

فصارت كأنها لأول الكلام ، وإن كانت فيها الواو . والعرب تقول : إذا أكسبر أنفك ، إذا أضربك ، إذا أعمك إذا أجابوا بها متكلماً . فإذا قالوا : أنا إذا أضربك رضوا ، وجعلوا الفعل أولى باسمه من إذا ؛ كأنهم قالوا : أضربك إذا ؛ ألا ترى أنهم يقولون : أعلذك قائماً ، فيعملون الظن إذا بدوا به / ١٤٧ ب وإذا وقع بين الاسم وخبره أبطؤه ، وإذا تأخر بعد الاسم وخبره أبطؤه . وكذلك الميم يكون لها جواب إذا بُدئ بها فيقال : والله إنك لماقل ، فإذا وقعت بين الاسم وخبره قالوا : أنت والله عاقل . وكذلك إذا تأخرت لم يكن لها جواب ؛ لأن الابتداء بغيرها . وقد تنصب العرب بإذا وهي بين الاسم وخبره في إن وحدها ، فيقولون : إنى إذا أضربك ، قال الشاعر :

لا تتركنى فيهم شطيراً  
إنى إذا أهلك أو أطيراً<sup>(١)</sup>

والرفع جائز . وإنما جاز في (إن) ولم يجز في المبتدأ بغير (إن) لأن الفعل لا يكون مقدماً في إن ، وقد يكون مقدماً لو استقطت .

وقوله : أشجة عليكم [١٩] منصوب على القطع<sup>(٢)</sup> ، أى من<sup>(٣)</sup> الأسماء التى ذكرت : ذكر منهم . وإن شئت من قوله : يموتون هاهنا عند القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء المسلمين . وإن شئت من القائلين لإخوانهم (هلم) وهم هكذا . وإن شئت من قوله : (ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشجة) يقول : جبناء عند البأس أشجة عند الإنفاق على فقراء المسلمين . وهو أحبتها إلى . والرفع جائز على الائتناف ولم أسمع أحداً قرأ به و (أشجة) يكون على النعم ، مثل مانصب من المدح على المدح ؛ مثل قوله (ملعونين) ..

(١) الشطر : الغرب وانظر الحزاة ٥٧٤/٤ .

(٢) يريد نصب على الحال . وقوله : « من الأسماء التى ذكرت منهم » أى من أوصاف المائتين المذكورين

في قره تعالى : « إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض » .

(٣) يريد « الموقنين » في قوة تعالى : « قد يعلم الله الموقنين منكم » .

وقوله : ( سَلَقُوكُمْ بِالسَّيَةِ حِدَادٍ ) . آذَوْكُمْ بِالْكَلَامِ عِنْدَ الْأَمْنِ ( بِالسَّيَةِ حِدَادٍ ) : ذَرَبُهُ .  
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : سَلَقُوكُمْ . وَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ لِمُخَالَفَتِهَا إِيَّاهُ : أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :  
أَصْلَقَ نَابَاهُ صَيَّاحَ الْمُصْفُورِ إِنَّ زَلَّ فَوْهُ عَنِ جَوَادٍ مُثْشِرٍ<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبَ النَّابُ النَّابَ فَسَمِعَتْ صَوْتَهُ .

وقوله : يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِنَا عَنْ [٢٠] عَنْ أَنْبَاءِ الْمَسْكِرِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ ( يَسْأَلُونَ ) وَالْعَوَامُّ عَلَى ( يَسْأَلُونَ ) لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ عَنِ الْأَخْبَارِ ، وَلَيْسَ  
يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقوله : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ [٢١] كَانَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ يقرأ ( أُسْوَةً ) يرفع  
الْأَلْفَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَجِيءُ بِنِ وَثَابٍ يرفع بعضاً ويكسر بعضاً . وَهَذَا لِقَائِي : الْقَمِّ فِي قَيْسِ .  
وَالْحَسَنِ وَأَهْلَ الْحِجَازِ يقرءونَ ( أُسْوَةً ) بِالْكَسْرِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ لَا يَخْتَلِفُونَ . وَمَعْنَى الْأُسْوَةِ أَنَّهُمْ  
تَخَلَّفُوا عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِشْفَاقًا عَلَى بَلَدِهِمْ ،  
فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ قَاتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ . وَذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ ( يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ  
يَذْهَبُوا ) فَهُمْ فِي خَوْفٍ وَفَرَقٍ ( وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ) ( يَقُولُ  
فِي غَيْرِ<sup>(٢)</sup> الْمَدِينَةِ ) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ قَدْ ذَهَبُوا ، فَإِذَا جَدُّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا  
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ) .

وقوله ( لَيْنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ) خَصَّ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ . وَمِثْلُهُ فِي الْخُصُوصِ قَوْلُهُ : ( فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي  
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> ) هَذَا<sup>(٤)</sup> ( لِمَنْ آتَى ) قَتَلَ الصَّيِّدَ .

(١) هو الحجاج في وصف حمار وحشي . يقال حمار آخر عن آتته وهو الجواد : يجود بحميره . والمثقب وصف من  
الأشعر يستوى فيه الذكر والمؤنث . وإسلاق نابه للفيظ من الجواد الذي يتنازع . وانظر أراجيز البكري ١٥٥ .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ٢٠٢ سورة البقرة .

(٤) سقط في ١ .

وقوله: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [٢٢] صَدَقُوا قَالُوا (هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِمسيرهم إليهم فذلك قوله (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) ولو كانت <sup>(١)</sup> وما زادهم يريد الأحزاب .

وقوله: (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا) أى ما زادهم الفطر/ ١٤٨ إلى الأحزاب إِلَّا إِيمَانًا .  
وقال في سورة أخرى: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) ولو كانت : ما زادكم إِلَّا خَبَالًا كان صَوَابًا ، يريد : ما زادكم خروجهم إِلَّا خَبَالًا . وهذا من سمة العربية التي تَسْمَعُ بِهَا .

وقوله: مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [٢٣] رفع الرجال به (مِنْ) (فَمِنْهُمْ مَنْ قَفِيَ نَجْمُهُ) : أجله . وهذا في حزة وأصحابه .

وقوله: وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِفَيْلِهِمْ [٢٥] وقد كانوا طمعوا أَنْ يَصْلَحُوا المسلمين لكفرتهم، فَسَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا بَارِدَةً ، فَمِتَتْ أَحَدَهُمْ مِنْ أَنْ يُعْلِمَ دَابَّتَهُ . وَجَالَتْ الْخِطَلُ فِي الْمَسْكَرِ ، وَتَقَطَّعَتْ أَطْنَابُهُمْ <sup>(٢)</sup> فهزمتهم الله بغير قتال ، وضربتهم لللائكة .

فذلك قوله : ( إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا )  
يعنى لللائكة .

وقوله: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [٢٦] هؤلاء بنو قُرَيْظَةَ . كانوا يهودًا ، وكانوا قد آزرُوا أَهْلَ مَكَّةَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وهى فى قراءة عبد الله (آزروهم) مكان (ظاهروهم) (مِنْ صَيَاصِيهِمْ) : من حصونهم . وواحدتها صَيْصِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> وهى طَرْفُ الْقَرْنِ وَالتَّجَلُّلِ .  
وصيصة غير مهموز .

(١) جواب لو عذوف أى بلز مثلاً .

(٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) الأطناب جمع طناب . وهو حبل الحياء والسرادق ونحوهما .

(٤) ش ، ب : « صيصة » وكلامها ولورد فى اللغة .

وقوله : ( فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ) يعنى قَتَلَ رجالهم واستبقاء ذرائعهم .

وقوله : ( وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ) كلُّ القراء قد اجتمعوا على كسر السين . وتأْسِرُونَ لغة ولم يقرأ بها أحد .

وقوله : وَأَرْضًا لَمْ تَعْلَمُوهَا [٢٧] عَنِ خَبِيرٍ ، ولم يكونوا نالوها ، فوعدم إيتاها الله .

قوله : مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ [٣٠] اجتمعت القراء على قراءة ( مَنْ يَأْتِ ) بالياء واختلفوا في قوله ( وَيَمْتَلِ صَاحِبًا ) قراها عاصم والحسن وأهل المدينة بالياء : وقرأها الأعمش (٢) وأبو عبيد الرحمن السكّى بالياء . فالذين قرءوا بالياء أنبأوا الفعل الآخر بـ ( يَأْتِ ) (١) إذ كان مذكراً . والذين أنشأوا قالوا لما جاء الفعل بمدّه (٥) عَلِمَ أَنَّهُ لَاتِي ، فأخرجناه على التأويل . والعرب تقول : كم بيع لك جارية ، فإذا قالوا : كم جارية بيعت لك أنشأوا ، والفعل في الوجهين جميعاً لكم ، إلا أن الفعل لما أتى بعد الجارية ذهب به إلى التأنيث ، ولو ذكر كان صواباً ، لأنَّ الجارية مفسرةٌ ليسَ الفعلُ لها ، وأنشدنى بعض العرب :

أيا أم حمير ومن يكن عقر داره      جواه عدى يأكُل الحشرات  
ويَسود من لفتح السموم جبينه      ويَمِرُّ وإن كانوا ذوى بكرات (٦)

وجواه عدى .

قال القراء : سمعناها أيضاً نصباً ولو قال : ( وإن كان ) كان صواباً وكل حسن .

وَمَنْ يَقْتُلْ [٣١] بالياء لم يختلف القراء فيها .

- 
- (١) في البحر ٧/٢٢٥ أنه قرأ بها أبو حنيفة .
  - (٢) أى في الآية : ٣١ .
  - (٣) وكذا حزة والكسائي وخلف .
  - (٤) كذا . والاحسن : « يأت » .
  - (٥) أى ما يد من يدل على النساء كقوله : « يمكن » .
  - (٦) ١ : « نكرات » في مكان « بكرات » .

وقوله : ( نُؤَيِّهَا ) قرأها أهل الحجاز بالنون . وقرأها يحيى <sup>(١)</sup> بن وثاب والأعمش وأبو عبد الرحمن السلمي بالياء .

وقوله : فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ [٣٢] يقول : لَا تُكَلِّينَ <sup>(٢)</sup> القول ( فَيَقْطَعِ الذِّي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ) أى النجور ( وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ) : صَحِيحًا لَا يُطِيعُ فَاجِرًا .

[ قوله ] : وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ [٣٣] من الوقر . تقول للرجل : قد وَقَرَ في منزله يَقِرُّ وَقُورًا . وقرأ عاصم وأهل <sup>(٣)</sup> المدينة ( وَقِرْنَ ) بالفتح . ولا يكون ذلك من الوقر ، ولكننا <sup>(٤)</sup> نرى أنهم أرادوا : وَأَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ فخذفوا الراء الأولى ، فحوّلت فتحها في القاف ؛ كما قالوا : هل أَحَسَّتْ صاحبك ، وكأ قال ( فَظَلَّمْتُ <sup>(٥)</sup> ) يريد : فَظَلَمْتُ .

ومن العرب من يقول : واقِرْنِي في بيوتكُنَّ ، فلو قال قائل : وقِرْنَ بكسر القاف يريد واقِرْنِي ١٤٨ ب بكسر الراء فيحصل كسرة الراء (إذا سقطت <sup>(٦)</sup>) إلى القاف كان وجهًا . ولم نجد ذلك في الوجهين جميعًا مستعملًا في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلنَ فأتا في الأمر والنهى المستقبل فلا . إلا أنا جوزنا ذلك لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلنَ فجاز ذلك <sup>(٧)</sup> . وقد قال أعرابي من بني مُيمِر : يَنْحَطِّلَنَّ مِنَ الْجَبَلِ يَرِيدُ : يَنْحَطِّلَنَّ . فهذا يقوسى ذلك .

وقوله : ( وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ) قال <sup>(٨)</sup> : ذلك في زمن ولد فيه إبراهيم النبي عليه السلام . كانت المرأة إذ ذاك تلبس الدرْع <sup>(٩)</sup> من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين . ويقال : كانت تلبس

(١) وكنا حزة والكسائي وخلف .

(٢) ش : كنا في الأصول . وهو صحيح فإن الفعل يمدى بالتضخيف والهمزة والصواب ما أثبت .

(٣) أى نافع وأبو جعفر .

(٤) ش : « لكننا » .

(٥) الآية ٦٥ سورة الواقعة .

(٦) ضرب على هذه الجملة في ١

(٧) ش : « فلهذه » :

(٨) أى الفراء .

(٩) درع المرأة : قميصها .

التياب تباع<sup>(١)</sup> المال لا توارى جسدها ، فأمرن ألا يفعلن مثل ذلك .

قوله : **إِنَّ لِلْمُتَلِينَ وَالتَّمْلِئَاتِ [٣٥]** ويقول القائل : كيف ذكر المسلمين والمملكات والمعنى بأحدهما كاف ؟

وذلك أن امرأة قالت : يا رسول الله : ما الخبر إلا للرجال . هم الذين يؤمرون ويُنهون . وذكرنا غير ذلك من الحجّ والجهاد . فذكرهن الله لذلك .

وقوله : **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣٦]** نزلت في زينب بنت جحش الأسدية . أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزوجها زيد بن حارثة ، فذكر لها ذلك ، فقالت : لا لعمر الله ، أنا بنت عمتك وأيم نساء قريش . فتلا عليها هذه الآية ، قرأها وسمّتها ، وتزوجها زيد . ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى منزل زيد لحاجة ، فرأى زينب وهي في دريع وخمار ، فقال : **سُبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ** . فلما أتى زيد أهلها أخبرته زينب الخبر ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوها إليه . فقال : يا رسول الله إن في زينب كبراً ، وإنها تؤذي بأسانها فلا حاجة لي فيها . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : **اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ** . فأتى ، فطلّقها ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، وكان الوجهان جميعاً : تزوجها زيد والنبي صلى الله عليه وسلم ، لأن الناس كانوا يقولون : زيد بن محمد ؛ وإنما كان يتيماً في حجره . فأراه الله أنه ليس له بأبٍ ، لأنه قد كان حراماً أن ينكح الرجل امرأة أبيه ، أو أن ينكح الرجل امرأة ابنه إذا دخل بها .

وقوله : **وَنُخْصِفِي فِي نَفْسِكَ [٣٧] مِنْ تَزْوِيجِهَا (مَا اللَّهُ) مَظَاهِرُهُ** . (وَنُخْصِفِي النَّاسَ) يقول : تستحي من الناس (وَاللَّهُ أَحَقُّ) أن تستحي منه .

ثم قال : **(لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ)** .

(١) كذا . وكان المراد أنها تبلغ المال الكثير فتبى به . وقد يكون الأصل : تبلغ المالك . والمآل جمع المآكة وهي العبيزة ، أو تبلغ الثبات أى من الله تعالى أو الدوام .

وقوله : مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَيَا قَرَضَ اللَّهُ لَهُ [ ٣٨ ] من هذا ومن تسع النسوة ، ولم تحمل لغيره وقوله : ( سُنَّةُ اللَّهِ ) يقول : هذه سُنَّةٌ قد مضت أيضاً لغيرك . كان لداود ولسايمان من النساء ما قد ذكرناه ، فضلاً به ، كذلك أنت .

ثم قال : الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ [ ٣٩ ] فضللناهم بذلك ، يعنى الأنبياء . و ( الذين ) فى موضع خفض . إن رددته على قوله : ( سُنَّةُ اللَّهِ فى الَّذِينَ حَكَمُوا مِنْ قَبْلُ ) وإن شئت رفعت على الاستئناف . ونَصَبُ<sup>(١)</sup> السُّنَّةِ على القطع ، كقولك : فعل ذلك سُنَّةٌ . ومثله كثير فى القرآن . وفى قراءة عبد الله : ( الَّذِينَ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ ) هذا مثل قوله : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا<sup>(٢)</sup> وَيَصُدُّونَ ) يُرَدُّ يفعل على فعل ، وفعل على يفعل . وكل صواب .

وقوله : مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابْنُ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ [ ٤٠ ] دليل على أمر تزوج زينب ( وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ) معناه : ولكن كان رسول الله . ولو رفعت على : ولكن هو رسول الله كان صواباً وقد قرئ به<sup>(٣)</sup> . والوجه النصب .

وقوله : ( وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ ) كسرهما الأعمش وأهل الحجاز ، ونصبها - يعنى التاء - عامم والحسن وهى فى قراءة عبد الله : ( وَلَكِنْ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ ) فهذه حجة لمن قال ( خَاتِمٌ ) بالكسر ، ومن قال ( خَاتِمٌ ) أراد هو آخر النبیین ، كما قرأ علقمة فيما ذكر<sup>(٤)</sup> عنه ( خَاتِمُهُ<sup>(٥)</sup> ) أى آخره مسك . حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنا أبو الأحوص سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّوْثَاءِ الْحَارَبِيِّ قَالَ : كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْرَأُ ( خَاتِمُهُ مِسْكٌ ) ويقول : أَمَا سَمِعْتَ الْمَرْأَةَ تَقُولُ لِلْمَطَّارِ : اجْعَلْ لِي خَاتِمَهُ مِسْكاً أَى آخره .

(١) ش : « نصبت » .

(٢) الآية ٢٥ سورة الحج .

(٣) قرأ بذلك زيد بن علي وابن أبي عمير كافي فى البحر ٢٣٦/٧ .

(٤) ١ : « ذكروا » .

(٥) الآية ٢٦ من سورة المطففين . وهى فى قراءة الجمهور : « خاتمه مسك » .



وقوله : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ [ ٤٣ ] يَغْفِر لَكُمْ ، وَيَسْتَغْفِر لَكُمْ مَلَائِكَتَهُ .

قوله : وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَالَيكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ [ ٥٠ ] وفي قراءة عبد الله ( وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَالَيكَ وَاللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ) قد تكون للهـاجرات من بنات اخلال والخاللة ، وإن كان<sup>(١)</sup> فيه الواو ، فقال : ( واللّاتي ) . والعرب تنعت بالواو وبغير الواو كما قال الشاعر :

فإنَّ رُشيداً وابنَ مَرْوانٍ لم يكن ليُفعل حتّى يُصدر الأمرُ مُصدراً

وأنت تقول في الكلام : إن زرتني زرتُ أخاك وابن عمك القريب لك ، وإن قلت : والقريب لك كان صواباً .

وقوله ( وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ) نصبها بـ ( أَخْلَلْنَا ) وفي قراءة عبد الله ( وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَهَبَتْ ) ليس فيها ( إن ) ومنها واحد ؛ كقولك في الكلام : لا بأس أن تسترق عبداً وهب لك ، وعبداً إن وهب لك ، سواء . وقرأ بعضهم ( أَنْ وَهَبَتْ ) بالفتح على قوله : لا جناح عليه أن يفسدها في أن وهبت ، لا جناح عليه في هبتها نفسها . ومن كسر جصله جزاء . وهو مثل قوله ( لَا يَتَغَيَّرُ مِنْكُمْ<sup>(٢)</sup> شَيْءٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ ) و ( إِنْ صَدُّوكُمْ ) ( إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ ) مكسورة لم يَخْتَلَفَ فيها .

وقوله ( خَالِصَةً لَّكَ ) يقول : هذه الخصلة خالصة لك ورُخصة دون المؤمنين ، فليس للمؤمنين أن يَزَوَّجُوا امرأة بغير مهر . ولو رفعت ( خالصة ) لك على الاستئناف كان صواباً ؛ كما قال ( لَمْ يَنْهَبُوا<sup>(٣)</sup> إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ ) أى هذا بلاغ . وما كان من سنة الله ، وصيغة الله وشبهه فإنه منصوب لاتصاله بما قبله على مذهب حقاً وشبهه . والرفع جائز ؛ لأنه كالجواب ؛ ألا ترى

(١) ١ : « كانت » .

(٢) آية ٢ سورة المائدة .

(٣) آية ٣٥ سورة الأحقاف .



كقوله (أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَتُ الْأَنْثَامِ إِلَّا مَا يُقَالُ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup>) غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ) ولو خفضت (غير ناظرين) كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ قِبَلَهَا (طَعَامٌ<sup>(٢)</sup>) وهو نسكرة ، فتجعل فلهم تابكاً للطعام ؛ لرجوع ذكر الطعام في (إِنَاءُ) كَمَا تقول العرب : رأيت زيداً مع امرأةٍ محسنٍ إليها ، ومحسناً إليها . فمن قال : (محسناً) جعله من صفة زيد ، ومن خفضه فكأنه قال : رأيت زيداً مع التي يُحسن إليها . فإذا صارت الصلة للنسكرة أثبتتها ، وإن كان فضلاً لغيرها . وقد قال الأعشى :

قُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِغَاءِ بِأَدْمَاءِ مَقْتَادِهَا

فجعل المقتاد تابكاً لإعراب الأدماء ؛ لأنه بمنزلة قولك : بِأَدْمَاءِ بِقِتَادِهَا ؛ فخفضته لأنه صلة لها . وقد ينشد بأدْمَاءِ مَقْتَادِهَا تخفيض الأدماء لإضافتها إلى المقتاد . ومعناه : بملء يَدَيَّ من اقتادها ومثله في العربية أن تقول : إِذَا دَعَوْتُ زَيْدًا فَقَدْ اسْتَفْتَيْتُ بَزِيدٍ مُسْتَفْتِيَهُ . فعنى زيد مدح أى أنه كافى مُسْتَفْتِيَهُ . ولا يجوز أن تخفض على مثل قولك : مررت على رجلٍ حَسَنٍ وجهه ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ حَتَّى تَسْقُطَ رَاجِعَ ذِكْرِ الْأَوَّلِ فتقول : حسن الوجه . وخطأ أن تقول : مررت على امرأةٍ حسنةٍ وجهها وحسنةٍ الوجه صواب .

وقوله : (وَلَا تُسْتَأْنَسِينَ) في موضع خفضٍ تُتْبِعُهُ النَّاطِرِينَ ؛ كما تقول : كنت غير قائمٍ ولا قاعديٍّ ؛ وكقولك للوصى : كُلْ من مال اليتيم بالمعروف غير متأثِّل مالا ، ولا وِاقٍ مَالِكَ بِمَالِهِ . ولو جعلت السُّتَأْنَسِينَ في موضع نصبٍ تنوهم أن تتبِعَهُم بغير<sup>(٣)</sup> لنا أَن حُلَّتْ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ . وكذلك كل معنى احتمل وجهين ثم فرقت بينهما بكلامٍ جاز أن يكون الآخر معرباً بخلاف الأول . من ذلك قولك : مَا أَنْتَ بِمَحْسَنٍ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَلَا مُجْبِلًا ، تنصب المُجْبِلَ وتخفضه : الخفض على

(١) الآية ١ - سورة المائدة .

(٢) ١ : « طَعَامًا » .

(٣) كذا . والأول : « غير » .

إتياعه<sup>(١)</sup> الحسن والنصب أن تقوم أنك قلت : ما أنت مُحسناً . وأنشدني بعض العرب :

ولست بذى تيرب في الصديق      ومناعَ خسيرٍ وسبأها  
ولا من إذا كان في جانب      أضاع المسيرة واختابها<sup>(٢)</sup>

وأنشدني أبو القمقام :

أجلكَ لست الدهرَ رائيَ راميةً      ولا عاقلٍ إلّا وأنت جنيب  
ولا مصدري في المصدين لتنجي      ولا هابطاً ما عشت هضبة شطيب<sup>(٣)</sup>

وينشد هذا البيت :

مُعَاوِيَ إِنَّمَا بَشَّرَ فَأَسْحَجَ      فَلَمَّا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَ<sup>(٤)</sup>

وينشد (الحديدا) خفصاً ونصباً . وأكثر ما سمعته بالخفض . ويكون نصب المستأنسين على نقل مضمر ، كأنه قال : فادخلوا غير مستأنسين . ويكون مع الواو ضمير دخول ؛ كما تقول : قم ومطعماً لأهلك .

والمعنى في تفسير الآية أن المسلمين كانوا يدخلون على النبي عليه السلام في وقت الفداء ، فإذا طمئئنا أطلوا الجلوس ، وسألوا أزواجاً الحوائج . فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى

(١) : « إتياعها » .

(٢) : الجان لدى بن خزامى كما في اللسان (ترب) . ول : « فلتت » والتيرب : العير والنجية . والماء في (سبأها) : المسيرة . وفي اللسان عن ابن بري أن صواب إنشاده :

ولست بذى تيرب في الكلام      ومناع قومي وسبأها  
ولا من إذا كان في مشر      أضاع المسيرة واختابها  
ولكن أطاوع ساداتها      ولا أعلم الناس أفتابها

(٣) : رامة وعقل ومنع وشطيب مواضع في بلاد العرب . و (جنيب) من معاني الأسير .

(٤) : هو لامية الأسدى ؛ كما في كتاب سيبويه ٣٤١/١ . وأورد سيبويه بيته على النصب وهو :

أدروما بني حرب عليكم      ولا ترموا بها الغرض البعدا  
وأورد الأعمى أن هناك رواية بالخفض وأن بيد البيت :

أكلتم أرضنا فجرزتموها      قبل من ظلم أو من حصد

أنزل الله هذه الآية ، فتكلم في ذلك بعض الناس ، وقال : أتعنى أن ندخل على بنات عمنا إلا بإذن ، أو من وراء حجاب . لئن مات محمد لأتزوجن بعضهن . قام <sup>(١)</sup> الآباء أبو بكر وذووه ، فقالوا : يا رسول الله ، ونحن أيضاً لا ندخل عليهن إلا بإذن ، ولا نألمن الحواشي إلا من وراء حجاب ، فانزل الله ( لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ ) <sup>(٢)</sup> إلى آخر الآية . وأنزل في التزويج ( وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْفَكُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَدْنِهِ أَبَدًا ) .

وقوله : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا [ ٥٨ ] نزلت في أهل الفسق والفجور ، وكانوا يقبمون الإماء بالمدينة فيمجرون بهن ، فكان للسلوة في الأخبية لم يبنوا ولم يستقروا . وكانت المرأة من نساء المسلمين تبرز للحاجة ، فيعرض لها بعض الفجار يرى أنها أمة ، فتصيح به ، فيذهب . وكان الزمى واحداً فأمر النبي عليه السلام ( قُلْ لَأَرْوِجِكُمْ وَلَبَّائِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِنَهُنَّ عَلَيْنَّ مِنْ جَلَالِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِقَنَّ فَلَا يُؤْذِينَ <sup>(٣)</sup> ) والجلباب : الرداء .

حدثنا أبو المباس قال حدثنا محمد قال : حدثنا القراء ، قال حدثني يحيى بن المهلب أبو كدينة عن ابن عون عن ابن سيرين في قوله : يُدْرِنَهُنَّ عَلَيْنَّ مِنْ جَلَالِهِنَّ [ ٥٩ ] .

هكذا : قال تَعْلَى إحدى عينيها وجهتها والشق الآخر ، إلا العين .

وقوله : لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُم [ ٦٠ ] للرجفون كانوا من المسلمين . وكان المؤلفة قلوبهم يرجفون بأهل الضعة . كانوا يشتمون على أهل الضعة أنهم هم الذين يتناولون النساء لأنهم عُرَاب . وقوله ( لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ ) أى لتسلطك عليهم ، ولتؤلفك بهم .

وقوله : مَلْعُونِينَ [ ٦١ ] منصوبة على الشتم ، وعلى الفعل أى لا يماوروك فيها إلا ملعونين .

(١) كذا . والأول : وقام .

(٢) في الآية ٥٥ سورة الأحزاب

(٣) في الآية ٥٣ سورة الأحزاب

(٤) في الآية ٥٩ سورة الأحزاب

والشتم على الاستنفاف ، كما قال : ( وَأَمْرًا<sup>(١)</sup> حَمَلَهُ الْخُطْبُ ) لمن نصبه . ثم قال ( أَيْنَمَا تَقِفُوا )  
أُخِذُوا وَقُتِلُوا ) فاستأنف . فهذا جزاء .

وقوله . ( إِلَّا قَلِيلًا ) [٦٠] .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قَالَ ١٥٠ ب حدثنا القراء قال : حدثني جَبَان عن الكلبي  
عن أبي صالح قال قال ابن عباس : لا يجاورونك فيها إلا يسيراً ، حتى يهلكوا . وقد يجوز أن يجعل  
الله من صفتهم صفة للمؤمنين ، كأنك قلت : إلا أقلّاء مامونين ؛ لأن قوله ( أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا )  
يدلّ على أنهم يَقِفُونَ ويفترقون .

قوله : يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ [٦٦] والقراء على ( تُقَلَّبُ ) ولو قرئت ( تَقَلَّبُ )<sup>(٢)</sup>  
و ( تُقَلَّبُ )<sup>(٣)</sup> كانا وجهين .

وقوله : وَأَطَعْنَا الرُّسُولَا [٦٦] يوقف عليها بالألف . وكذلك ( فَأَضَلُّونَا )<sup>(٤)</sup> السَّيِّلَا )  
( الظُّلُمَاتِ )<sup>(٥)</sup> يوقف على الألف ؛ لأنها مثبتة فيهن ، وهي مع آيات بالألف ، ورأيها في مصاحف  
عبد الله بن عباس ألف . وكان حمزة والأعمش يقفان على هؤلاء الأحرف بغير ألف فيهن . وأهل الحجاز  
يقفون بالألف . وقولهم أحب إلينا لاتّباع الكتاب . ولو وصلت بالألف لكان صواباً لأن العرب  
تعمل ذلك . وقد قرأ بعضهم<sup>(٦)</sup> بالألف في الوصل والقطع<sup>(٧)</sup>

وقوله : إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا [٦٧] واحدة منصوبة . وقرأ الحسن ( سَادَاتِنَا ) وهي في موضع نصب .

(١) الآية ٤ سورة المد .

(٢) قرأ بها الحسن وعيسى وأبو جعفر الرقاسي كما في البحر ٧ / ٢٥٢ .

(٣) ضبطت في أفتح حروفها كأنها فعل ماض ، وليس على اللام شدة . وما أثبت قراءة نسبها أبو جحان في المرجع  
السابق للمد أبي حنيفة وعيسى البصري .

(٤) في الآية ٦٧ سورة الأحزاب

(٥) في الآية ١٠ سورة الأحزاب

(٦) (٦) وهم نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر . ويريد بالقطع الوقف .

وقوله : لَمَعْنَا كَثِيرًا [٦٨] قراءة العوام بالتاء <sup>(١)</sup> ، إِلَّا يَحْيَىٰ بن وثاب فإنه قرأها (وَاللَّهُمَّ لَمَعْنَا كَثِيرًا) <sup>(٢)</sup> بالباء <sup>(٣)</sup> . وهي في قراءة <sup>(٤)</sup> عبد الله . قال الفراء : لا نجيذه . يعني كثيراً .  
وقوله : لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَيَتُوبَ [٧٣] بالنصب عَلَى الْإِتْبَاعِ وَإِنْ نَوَيْتَ بِهِ الْإِتْنَانِ رَفَعْتَهُ ، كما قال (لِنَبِّئَنَّكُمْ) <sup>(٥)</sup> وَنَقُرُّ فِي الْأَرْحَامِ (إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةَ (وَيَتُوبَ) بالنصب .

## سورة سبأ

وَمِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله : عَلَامِ الْغَيْبِ [٣] قال رأيتها في مصحف عبد الله (عَلَامِ) <sup>(٦)</sup> عَلَى قِرَاءَةِ أَصْحَابِهِ <sup>(٧)</sup> .  
وقد قرأها عاصم (عَالِمِ الْغَيْبِ) خفضاً في الإعراب من صفة الله . وقرأ أهل الحجاز (عَالِمِ الْغَيْبِ) رفعاً عَلَى الْإِتْنَانِ إِذْ حَالَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ ؛ كما قال : (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) فرفع . والاسم قبله مخفوض في الإعراب . وكل صواب .

وقوله : (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) و (يَعْزِبُ) لفتان قد قرئ بهما . والكسر <sup>(٨)</sup> أحب إلى .

وقوله : عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ [٥] قراءة القراء بالخفض <sup>(٩)</sup> . ولو جُمِلَ نعتاً للعذاب فرفع <sup>(١٠)</sup> .

(١) كذا في ١ . وفي ش : « بالتاء » .

(٢) ش : « كثيراً » .

(٣) ش : « بالتاء » .

(٤) وهي قراءة عاصم .

(٥) الآية هـ سورة الحج .

(٦) ش في ب « ع ل ا م » مقطعة . وما أثبت من ا وكتب فوقها « هـ ا » وكأنه يريد أنه كتب في الأصل

بحروف الهجاء مقطعة كما في ش .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي .

(٨) الآية ٣٧ سورة النبا . والقراءة التي أئتمتها المؤلف قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٩) قرأ به الكسائي .

(١٠) الرفع لا ين كثير وحسن وسقوط . والخفض لا ياتين .

لجأ؛ كما قرأت القراء (عَلَيْهِمُ) <sup>(١)</sup> يَتَابُ سُدُسُ خُصِرٍ (و) خُصِرٌ <sup>(٢)</sup> وقرءوا (في لَوْحٍ) <sup>(٣)</sup> محفوظٍ  
لِّلْوَحِّ (و) محفوظٌ <sup>(٤)</sup> للقرآن. وكلّ صواب.

وقوله: وَرَبَّى الَّذِينَ [٦] (يرى) في موضع نصب. معناه: ليجزى الذين، وليرى الذين (قرأ  
آية) <sup>(٥)</sup> وإن شئت استأففتها فرفعتها، ويكون المعنى مُسْتَأْفَتًا ليسَ بمرود على كئ.

وقوله (وَبَرَّى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) نصبت (العلم) لخروجه مما لم يُسمَ فاعله. ورفعت (الذين)  
بـ (يرى). وإنما معناه: ويرى الذين أوتوا التوراة: عبدُ الله بن سلام وأصحابه من مُسَلِّمة أهل  
الكتاب. وقوله (هُوَ الْحَقُّ) (هو) عماد للذي. فنصب (الحق) إذا جعلها عماداً. ولو رفعت  
(الحق) عَلَى أَنْ تَجْعَلَ (هو) إما كان صَوَابًا. أُنشدني الكسائي:

ليت الشباب هو الرجيعُ عَلَى النقي والشيبُ كان هو للبديء الأول <sup>(٦)</sup>

رفع في (كان) ونصب في (ليت) ويموز النصب في كل ألف ولام، وفي أفضل منك  
وجنسه. ويموز في الأسماء الموضوعة للمعرفة. إلا أن الرفع في الأسماء أكثر. تقول: كان عبدُ الله  
هو أخوك، أكثر من، كان عبد الله هو أخاك. قال القراء: يميز هذا ولا يميزه غيره من التحويتين.  
وكان أبو محمد هو زيد كلامُ العرب الرفع. وإنما آثروا الرفع في الأسماء لأن الألف واللام أُحْدِثَا  
١٥١ عماداً لما هي فيه. كما أُحْدِثَتْ (هو) عماداً للاسم الذي قبلها. فإذا لم يجدوا في الاسم الذي  
بعدها ألفاً ولاماً اختاروا الرفع وشبهوها بالنكرة؛ لأنهم لا يقولون إلا كان عبد الله هو قائم.  
وإنما أجازوا النصب في أفضل منك وجنسه لأنه لا يوصل فيه إلى إدخال الألف واللام، فاستجازوا  
إعمال معناها وإن لم تظهر <sup>(٧)</sup>. إذ لم يمكن إظهارها <sup>(٨)</sup>. وأما قائم فإنك تقدر فيه عَلَى الألف

(١) الآية ٢١ سورة الإنسان من قرأ بالرفع نافع وحسن، ومن قرأ بالخفض ابن كثير وأبو بكر.

(٢) الآية ٢٢ سورة البروج. والرفع لنافع والخفض لباين.

(٣) هذه الزيادة في أ: أي قرأ القراء أو محمد بن الجهم الراوي الآية.

(٤) كأنه يريد بالرجيع الذي يرج ويقي.

(٥) كذا. والمناصب: «ظهر» و «إظهارها» ولكنه اعتبر الألف واللام حرفاً واحداً إذ كان مؤداهما واحداً.



واللام ، فإذا لم تأت بهما جملا هو قبلها <sup>(١)</sup> اسما ليست بعاذ إذ لم يُعمد الفعل بالألف واللام قال الشاعر :

أجِدُّكَ لَنْ تَزَالَ نَجِيٍّ مَمْ تَيْتُ اللَّيْلَ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعٌ

وقوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ [٧] العرب ندغم اللام عند النون إذا سكنت اللام وتحركت النون . وذلك أنها قرينة المخرج منها . وهي كثيرة في القراءة . ولا يقولون ذلك في لاي قد تتحرك في حال ؛ مثل ادخل وقل ؛ لأن ( قل ) قد كان يُرفع <sup>(٢)</sup> ويُنصب ويدخل عليه الجزم ، وهل ويل وأجل مجزومات أبداً ، فشُبَّهْنَ إذا أذعن بقوله ( النار ) إذا ادغمت اللام من النار في النون منها . وكذلك قوله ( قَهْلَ تَرَى <sup>(٣)</sup> لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ) ندغم اللام عند التاء من بل وهل وأجل . ولا ندغم في اللام التي قد تتحرك في حال . وإظهارها <sup>(٤)</sup> جائز ؛ لأن اللام ليست بموصولة بما بعدها ؛ كاتصال اللام من النار وأشباه ذلك . وإنما صرت اختار ( هَلْ <sup>(٥)</sup> تَسْتَطِيعُ ) و ( يَلْ <sup>(٦)</sup> تَطْلُكُمُ ) فأظهر ؛ لأن القراءة من المولدين مصنوعة لم يأخذوها بطباع الأعراب ، إنما أخذوها بالصنعة . فالأعرابي ذلك جائز له لما يجري على لسانه من خفيف الكلام وتثنيه . ولو اقتضت في القراءة هَلْ مَا يَنْفَعُ عَلَى أَلْسِنِ الْعَرَبِ فيخففون أو يدغمون <sup>(٧)</sup> خلقتُ قوله ( قُلْ أَيْ <sup>(٨)</sup> شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ ) فقلت : أَيْش أكبر شهادة ، وهو كلام العرب . فليس القراءة على ذلك ، إنما القراءة على الإشباع والتسكين ؛ ولأن الحرف ليس بمتصل مثل الألف واللام : ألا ترى أنك لا تنف على الألف

(١) كذا . والناسب : « قبلها » والمعر ما علمت .

(٢) يريد أن متصرفات مادة قل من الفعل ومنها المضارع ، فهو يرفع وينصب ويجزم .

(٣) الآية ٨ سورة الحاقة .

(٤) أي إظهار اللام والتاء .

(٥) الآية ١١٢ سورة المائدة . والقراءة بالتاء فكأن . وقراءة غيره بالياء .

(٦) الآية ٢٧ سورة هود .

(٧) في ١ عكس هذا الترتيب في الذكر .

(٨) الآية ١٩ سورة الأنعام .

واللام بما هي فيه . فذلك لم أظهر اللام<sup>(١)</sup> عند التاء وأشباهها . وكذلك قوله : ( اَتَّخَذْتُمْ<sup>(٢)</sup> )  
( عُدَّتْ<sup>(٣)</sup> ) بَرِيٍّ وَرَبِّكُمْ ) تظهر وتدغم . والإدغام أحب إلى لأنها متصلة بحرف لا يوقف  
على ما دونه . فاما قوله ( بَلْ رَانَ<sup>(٤)</sup> عَلَى قُلُوبِهِمْ ) فإن اللام تدخل في الراء دخولاً شديداً ، وينقل  
على اللسان إظهارها فأدغمت . وكذلك فافعل بجميع الإدغام : فما قل على اللسان إظهاره فأدغم ،  
وما سهل لك فيه الإظهار فأظهر ولا تدغم .

وقوله : لَيْ خَاتِي جَدِيدِ [٧] أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [٨] هذه الألف استفهام . فهي مقطوعة  
في التقاع<sup>(٥)</sup> والوصل ؛ لأنها ألف الاستفهام ، ذهبت الألف التي بعدها لأنها خفيفة زائدة تذهب  
في اتصال الكلام . وكذلك قوله : ( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> ) أَشْتَفَفْتُمْ لَهُمْ ) وقوله ( أَشْتَكَبْتُمْ<sup>(٧)</sup> )  
قرأ<sup>(٨)</sup> الآية ٤٤ بن الجهم ، وقوله ( أَصْطَفَى<sup>(٩)</sup> ) الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ) ولا يجوز أن تكسر الألف ها هنا ؛  
لأن الاستفهام يذهب . فإن قلت : هَلَا إِذَا اجْتَمَعَتْ أَلِفَانِ طَوَّلَتْ كَمَا قَالَ ( آلدَّكْرَيْنِ<sup>(١٠)</sup> ) ( آَلَا<sup>(١١)</sup> ) ؟  
قلت : إنما طَوَّلَتْ الألف في الآن وشبهه لأن أَلِفَهَا كانت مفتوحة ، فلو أذهبها لم تجد بين الاستفهام  
والخبر / ١٥١ ب قرئاً ، فجعل تطويل الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر ، وقوله ( أَفْتَرَى ) كانت أَلِفُهَا  
مكسورة وألف الاستفهام مفتوحة فافترقا ، ولم يحتاجا إلى تطويل الألف .

(١) أي لام ال .

(٢) هذا يتكرر في القرآن . ومنه الآية ٥١ من سورة البقرة : « وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ » وكتب في قوله : « اتَّخَمْتُمْ » تبييناً لصورة الإدغام .

(٣) الآية ٢٧ سورة غافر ، والآية ٢٠ سورة الدخان وكتب في قوله : « عت » تبييناً أيضاً لصورة الإدغام :

(٤) الآية ١٤ سورة المائدة .

(٥) أي الوقف .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة .

(٧) الآية ٧٥ سورة ص .

(٨) أي أم الآية محمد بن الجهم الروي للكتاب .

(٩) الآية ١٥٣ سورة الصافات .

(١٠) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

(١١) الآية ٩١ سورة يونس .

وقوله : أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٩] يقول : أما يعلمون أنهم حينما كانوا فهم يرون بين أيديهم من الأرض والسَّمَاء مثل الذي خلفهم ، وأُنهم لا يخرجون منها . فكيف يأمنون أن تُخسف بهم الأرض أو تُسقط عليهم من السماء عذاباً .  
وقوله : يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ [١٠] اجتمعت القراء الذين يُعرفون على تشديد (أَوِّبِي) ومعناه : سَبِّحِي . وقرأ بعضهم <sup>(١)</sup> (أَوِّبِي مَعَهُ) من آب يؤوب أى تصرّفى معه . و(الطَّيْرَ) منصوبة على جبهتين : إحداهما أن تنصبها بالفعل بقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا . وسخرنا له الطَّيْرَ . فيكون مثل قولك : أطمعته طعاماً وماء ، تريد : وسقيته ماء . فيجوز ذلك . والوجه الآخر بالنداء ، لأنك إذا قلت : يا عمرو والصَّلت أَقْبِلَا ، نصبت الصَّلت لأنه إيتماً يدعى بيأتَيْهَا ، فإذا قدستها كان كالمعدول عن جهته فنُصب . وقد يجوز رفعه على أن يتبع ما قبله . ويجوز رفعه على : أَوِّبِي أَنْتَ <sup>(٢)</sup> والطَّيْرُ . وأنشدني بعض العرب في النداء إذا نُصب لبقده يأتَيْهَا :

أَلَا يَا عَمْرُو وَالضَّحَّاكَ سَيِّرَا      فقد جاوزنَا خَرَّ الطريقِ

الْحَمَرُ : ما سترك من الشجر وغيرها (وقد يجوز <sup>(٣)</sup>) نصب (الضَّحَّاكَ) وَرَفَعَهُ . وقال الآخر :

\* يَا طَالِحَةُ الْكَامِلُ وَابْنَ الْكَامِلِ \*

والنعت يجرى فى الحرف النادى ، كما يجرى للمطوف : يُنصب ويرفع ، الا ترى أنك تقول :  
إِنْ أَخَاكَ قَائِمٌ وَزَيْدٌ ، وَإِنْ أَخَاكَ قَائِمٌ [و <sup>(٤)</sup>] زَيْدًا <sup>(٥)</sup> فَيُجْرَى للمطوف فى إِنَّ بعد الفعل يجرى النعت بعد الفعل .

وقوله : (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) أُسِيلَ له الحديد ، فكان يعمل به ما شاء ، كما يعمل بالطين .

(١) هو الحسن كما فى الإتخاف .

(٢) أى بالظن على الضمير المرفوع فى قوله : « أَوِّبِي » .

(٣) ش ، ب : « فيجوز » .

(٤) زيادة يقتضها السياق . وقوله « زَيْدًا » فى الأصول : « زيد » والناسب ما أنهت .

وقوله — عز وجل — **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [١١] الدروع. (وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ) يقول : لا تجعل سمار الدرع دقيقاً فيقلق ، ولا غليظاً فيقصم الحلقى .**

وقوله : **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ [١٢] منصوبة على : وسخرنا لسليمان الريح . وهي منصوبة في الأنبياء<sup>(١)</sup> ( وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عاصِفَةً ) أضم : وسخرنا — والله أعلم — وقد رَفَعَ عامر<sup>(٢)</sup> — فيما أعلم — (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ) لما لم يظهر التنخير أنشدني بعض العرب :**  
**ورأيتُم لُجَاشِمْ نَقَمًا      وبني أبيه بجَاشِلُ رُغَبٍ<sup>(٣)</sup>**

**يريد : ورأيت لبني أبيه ، فلما لم يظهر الفعل رُفِعَ باللام .**  
**وقوله : (عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) يقول : غدوها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر ورَوَّاحُهَا كذلك .**

**وقوله : (وَأَسْأَلُهَا عَيْنَ الْقَطْرِ) بثل (وَأَسْأَلُهَا الْحَدِيدَ) والقطر : النحاس .**  
**وقوله : (يَقْتُلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَائِيلِ [١٣] ذكر أنها صُورُ الملائكة والأنبياء ، كانت تصوّر في المساجد ليراهن الناس فيزدادوا عبادة . والمحارب : المساجد .**

**وقوله : (وَجِفَّانِ) وهي الفصاع الكبائر (كالجَوَابِ) الحياض التي للإبل (وَقَدُّورِ رَاسِيَاتٍ) يقول : عظام لا تُنْزَلُ عن مواضعها .**

**وقوله : تَمَّا كُلُّ مِئْسَانَةٍ [١٤] همها عامر والأعشى . وهي المعصاة العظيمة التي تسكون مع الراعي : أخذت من نساء البعير : زجرته ليزداد سيره ؛ كما يقال : نَسأت اللَّبَنَ إذا صَبِيتَ عليه اللّاء وهو التَّيْسُ . ونُسِيتُ المرأةَ إذا حِيلَتْ . ونَسَأْتُ اللَّهَ في ١٥٢ أهلك أي زاد الله فيه ، ولم يهزمها أهلُ الحجاز ولا الحسن . ولعلهم أرادوا لغة قريش ؛ فإنهم يتركون الهمز . وزعم لي**

(١) الآية ٨١ .

(٢) أي في رواية أبي بكر . فأما خص من عامر نصب .

(٣) الجمل جماعة الجمال . ورغب : ضخم واسع كثير .

أبو جعفر الرُّاسِيّ أنه سأل عنها أبا عمرو فقال (مِنْسَاتُهُ) بغير همزٍ ، فقال أبو عمرو : لأني لا أعرفها فتركتُ همزها . ولو جاء في القراءة : مِنْ سَاتِهِ فتجعل (سَاةً) حرفاً واحداً فتخفضه بمن . قال الفراء : وكذلك حَدَّثَنِي حَبِيبُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : تَأْكُلُ مِنْ عَصَاهُ . والعرب تستي رأس القوس النَّسِيَّةَ ، فيكون من ذلك ، يجوز فتحها وكسرها ، يعني فتح السين ، كما يقال : إِنَّ بِهِ لَضِمَّةً وَضَمَّةً ، وَفَتْحَةٌ وَفَتْحَةٌ مِنَ الْوَقَاحَةِ ولم يقرأ بها<sup>(١)</sup> أحد علمناه .

وقوله : (دَبَّةُ الْأَرْضِ) : الْأَرْضَةُ .

وقوله : (فَلَمَّا حَوَّ) سَائِيَانُ . فيما ذكر أكلت المصا تَفَرَّ . وقد كان الناس يُروْنَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تعلم السرَّ يكون بين اثنين فلَمَّا حَوَّ تَبَيَّنَ أَمْرُ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، وَلَوْ عَلِمُوهُ مَا عَمِلُوا تَبَيَّنَ بِدِيهِ وَهُوَ مَيِّتٌ . و(أَنَّ) فِي مَوْضِعٍ رَفَعُ : (تَبَيَّنَ) أَنَّ لَوْ كَانُوا . وَذُكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ الْجِنُّ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَمْرَ الْجِنِّ ، لِأَنَّ الْجِنَّ إِذَا تَبَيَّنَ أَمْرَهُمَا لِلْإِنْسِ فَقَدْ تَبَيَّنَا الْإِنْسُ ، وَيَكُونُ (أَنَّ) حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِتَبَيَّنَتِ . فَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَجْعَلُ الْفِعْلَ لِلْإِنْسِ وَيَضْمُرُ لَهُمْ فِي فَعْلِهِمْ فَيَنْصَبُ الْجِنُّ فَعَلَ الْإِنْسُ وَتَكُونُ (أَنَّ) مَكْرُورَةً عَلَى الْجِنِّ فَتَنْصَبُهَا .

وقرأ قوله : لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ مَسْكَنُهُمْ [١٥] يحكي<sup>(٢)</sup> (فِي مَسْكَنِهِمْ) وَهِيَ لَفْظٌ يَمَاتِيَّةٌ فَصِيحَةٌ . وقرأ حمزة<sup>(٣)</sup> فِي (مَسْكَنِهِمْ) وَقِرَاءَةُ الْعَوَامِّ (مَسَاكِينِهِمْ) يَرِيدُونَ : مَنَازِلَهُمْ . وَكَلَّ صَوَابٌ . وَالْفَرَاءُ يَقْرَأُ قِرَاءَةَ يَحْيَى .

(١) قرأت بذلك فرقة منهم عمر بن ثابت عن ابن جبير كما البحر ٢٦٧/٧ .

(٢) هي قراءة السكاكي وخلف .

(٣) وكذا حمص .

وقوله : ( آيَةُ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ) والمعنى : عن أيمنهم وشمالهم . والجنتان مرفوعتان لأنهما تفسيران للآية . ولو كان أحد الحرفين <sup>(١)</sup> منصوباً بكان لكان صواباً .  
وقوله : ( وَاشْكُرُوا لَهُ ) انقطع هاهنا الكلام ( بِلَدَةِ طَيْبَةٍ ) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة .

وقوله : سِيلَ الْقَرَمِ [ ١٦ ] كانت مُسْنَةً <sup>(٢)</sup> كانت تحبس الماء على ثلاثة أبواب منها ، فيسقون من ذلك الماء من الباب الأول ، ثم الثاني ، ثم الأخير ، فلا ينفد حتى يثوب الماء من السنة المقبلة . وكانوا أنهم قوم عيشا . فلما أعرضوا وجدوا الرسل يثق الله عليهم المُسْنَةُ ، ففرقت أرضهم ودفن بيوتهم الرمل ، ومُزَقُوا كل عَمَزَقٍ ، حتى صاروا مثلاً عند العرب . والعرب تقول : تفرقوا أيادي سبأوايدي سبأ قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

عينا ترى الناس إليها نيسبا من صادرٍ وواردٍ أيدي سبأ

يتركون هزماً لكثرة ما جرى على ألسنتهم ويبحرون سبأ ، ولا يبحرون : من لم يبحر ذهب إلى البلدة . ومن أجرى جعل سبأ رجلاً أو جبلاً ، ويهمز . وهو في القراءة كثير بالهمز لا أعلم أحداً ترك هزه أنشدني :

الواردون وتم في ذرى سبأ قد عَصَّ أعناقهم جِلْدُ الجواميس

وقوله ( ذَوَاتِي أَكْلٌ ) يثقل الأكل . وخففه بعض <sup>(٤)</sup> أهل الحجاز . وقد يقرأ بالإضافة <sup>(٥)</sup>

(١) يريد آية جنتان . وقد قرأ ابن أبي عمير « جنتين » كما في البحر ٧/ ٢٧٠ .

(٢) بناء في الرادى ليرد الماء ، وفيه مفاتيح للماء بقدر ما يحتاج إليه .

(٣) هو ذكين الراجز . والنيسب : الطريق المستقيم الواضح يريد سالكين هذا الطريق . وفي اللسان ( نسب )

عن ابن بري أن الهذلي في رجز ذكين :

ملكاً ترى الناس إليه نيسبا من داخل وخارج أيدي سبأ

ويروى : من صادر أو وواد .

(٤) ما نافع وأتته كثير مع التنوين .

(٥) هي قراءة أبي عمرو وخوب .

وَعَبْر / ١٥٢ اب الإضافة . فَأَمَّا الْأَمَشُ وَعَاصِمٌ <sup>(١)</sup> بَنَ أَبِي النَّجُودِ فَتَقَالًا وَلَمْ يَضِيفَا فَنَوْنَا . وَذَكَرُوا فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ <sup>(٢)</sup> الْبَرِيرُ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ . وَأَمَّا الْأَثَلُ فَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ ، شَبِيهِ بِالطَّرْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ طَوْلًا .

وقوله : ( وَثَمَرٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ) قَالَ الْفَرَّاءُ ذَكَرُوا أَنَّهُ السَّمَرُ وَاحِدَتُهُ سَمَرَةٌ .  
وقوله : وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورَ [ ١٧ ] هَكَذَا قَرَأَهُ يَحْيَى <sup>(٣)</sup> وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْضًا .  
وَالْعَوَامُ <sup>(٤)</sup> : ( وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ) .

وقوله : ( ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ ) مَوْضِعُ ( ذَلِكَ ) نَصَبٌ بِهِ ( جَزَيْنَاهُمْ ) .  
يَقُولُ الْقَائِلُ : كَيْفَ خَصَّ الْكَفُورَ بِالْجَازَاةِ وَالْجَازَاةُ لِلْكَافِرِ وَلِلْمُسْلِمِ وَكُلٌّ وَاحِدٌ ؟ فَيَقَالُ : إِنْ جَازَيْنَاهُ بِمَنْزِلَةِ كَافِرَانِهِ ، وَالسَّيِّئَةُ لِلْكَافِرِ بِمَثَلِهَا ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُجْزَى لِأَنَّهُ يَزَادُ وَيُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ وَلَا يُجَازَى . وَقَدْ يَقَالُ : جَازَيْتَ فِي مَعْنَى جَزَيْتَ ، إِلَّا أَنَّ اللَّعْنَةَ فِي آيَةِ الْكَلَامِ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ قَالَ ( ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ ) وَلَمْ يَقُلْ ( جَازَيْنَاهُمْ ) وَقَدْ سَمِعْتَ جَازَيْتَ فِي مَعْنَى جَزَيْتَ وَهِيَ مِثْلُ عَاقَبْتَ وَعَقَّبْتَ ، الْفَعْلُ مِنْكَ وَحْدَكَ . وَ ( بِنَازِهَا <sup>(٥)</sup> - يَعْنِي - ) فَاعِلْتُ عَلَى أَنَّ تَفْعَلَ وَيَفْعَلُ بِكَ .

وقوله : وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ [ ١٨ ] جُمِلَ مَا بَيْنَ الْقَرْيَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ نِصْفَ يَوْمٍ ، فَذَلِكَ تَقْدِيرُهُ لِلسَّيْرِ .

وقوله : رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [ ١٩ ] قِرَاءَةُ الْعَوَامِ . وَتَقْرَأُ عَلَى الْخَبَرِ ( رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ) وَ ( بَاعِدْ ) وَتَقْرَأُ عَلَى الدُّعَاءِ ( رَبَّنَا بَعْدْ ) وَتَقْرَأُ ( رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ) تَكُونُ

(١) وَكَذَلِكَ ابْنُ عَامِرٍ وَحِزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ .

(٢) أَيْ الْخَطُّ .

(٣) الْقِرَاءَةُ الْآخِرَةُ « يُجَازَى » بِأَلْيَاءِ لَنَافِعِ وَإِنْ كَثِيرُ وَأَبُو عَمْرٍو وَإِنْ عَامِرُ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ . وَالْقِرَاءَةُ

الْأُولَى « يُجَازَى » بِالنُّونِ الْبَاقِيَةِ

(٤) : ١ : « بَنَاءٌ » .

(يَبَيِّنُ) في موضع رفع وهي منصوبة . فن رفعها جعلها بمنزلة قوله (لقد تقطع بينكم) وقوله : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠] نصبت الظن بوقوع التصديق عليه . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ (فَبَيِّنْ لَكَ<sup>(١)</sup>) لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) قَالَ اللَّهُ : صَدَقَ عَلَيْهِمْ ظَنُّهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ بِظَنِّ لَا يَعْلَمُ . وَتَقَرَّأُ (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) نصبت الظن على قوله : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ فِي ظَنِّهِ . وَلَوْ قُلْتُ : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ترفع إِبْلِيسَ وَالظَّنَّ كَانَ صَوَابًا عَلَى التَّكْرِيرِ : صَدَقَ عَلَيْهِمْ ظَنُّهُ ، كَمَا قَالَ (يَسْأَلُونَكَ<sup>(٢)</sup>) عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) يَرِيدُ : عَنْ قِتَالٍ فِيهِ ، وَكَأَنَّ (ثُمَّ<sup>(٣)</sup>) عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ ، وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ يَرِيدُ : صَدَقَ ظَنُّهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَوْلُ صَدَقَ ظَنُّكَ وَالظَّنُّ يُخْطِئُ وَيَصِيبُ .  
وقوله : وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ [٢١] يُضِلُّهُمْ بِهِ حُجَّةٌ ، إِلَّا أَنَا سَلَطْنَا عَلَيْهِمْ لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْآخِرَةِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ اللَّهَ يَسْلُبُ أَرْحَمَ بِتَسْلِيْطِ إِبْلِيسَ وَبَغْيِ تَسْلِيْطِهِ . قُلْتُ : مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ اللَّهُ (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ<sup>(٤)</sup>) حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وَهُوَ يَعْلَمُ الْمُجَاهِدَ وَالصَّابِرَ بِغَيْرِ ابْتِلَاءٍ ، فَفِيهِ وَجْهَانِ . أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ تَشْتَرِطُ لِلْجَاهِلِ إِذَا كَلَّمْتَهُ بِشَيْءٍ هَذَا شَرْطًا تُسَنِّدُهُ إِلَى أَنْفُسِهَا وَهِيَ عَالِمَةٌ ؛ وَخَرَجَ الْكَلَامُ كَأَنَّهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ . مِنْ ذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ الْقَائِلُ : النَّارُ تُصْرَقُ الْحَطَبُ فَيَقُولُ الْجَاهِلُ : بَلِ الْحَطَبُ يُحْرَقُ النَّارُ ، وَيَقُولُ الْعَالِمُ : سَنَأَيُّ الْحَطَبِ وَنَارٍ لَنَعْلَمَ أَيُّهُمَا بِأَكْلٍ صَاحِبِهِ هَذَا وَجْهٌ بَيْنَ . وَالْوَجْهُ<sup>(٥)</sup> ١٥٣ | الْآخِرُ أَنْ يَقُولَ (لَنَبْلُوَنَّكُمْ<sup>(٦)</sup>) حَتَّى نَعْلَمَ) مَعْنَاهُ : حَتَّى نَعْلَمَ عِنْدَكُمْ<sup>(٧)</sup> فَكَأَنَّ الْقَوْلَ لَمْ يُمْضِ فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ عَمَّا يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَهُوَ الَّذِي<sup>(٨)</sup>)

(١) الْآيَاتُ ٨٢ ، ٨٣ سُورَةُ مِ

(٢) الْآيَةُ ٢١٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٧١ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٤) الْآيَةُ ٣١ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .

(٥) أَيْ فِي الْمُصْطَرَفِ عِنْدَكُمْ أَنَّ الْعِلْمَ يَكُونُ بِوَسِيلَةٍ تَوْدِي لَيْلِي .

(٦) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الرُّومِ .



يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) عندكم يا كَفَرَةَ ؛ ولم يقل : (عندكم) بمعنى : وليس في القرآن (عندكم) ؛ وذلك معناه . ومثله قوله (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) عند نفسك إذ كنت تقول في دنياك . ومثله ما قال الله لميسى (أَأَنْتَ) قُلْتَ لِلنَّاسِ وهو يعلم ما يقول وما يحببه به ؛ فردّ عليه عيسى وهو يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته . فكما (صَلَحَ أَنْ يُسْأَلَ عَمَّا يَعْلَمُ وَيَلْتَمَسُ مِنْ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ الْجَوَابَ فَكَذَلِكَ يَشْرَطُ مَنْ فَصَلَ نَفْسَهُ مَا يَعْلَمُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ عِنْدَ الْجَاهِلِ لَا يَعْلَمُ .

وقوله : إِلَّا لِمَنْ أُذِّنَ لَهُ [٢٣] أى لا ينفع شفاعَةُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ؛ ولا نبيّ حتى يُؤْذَنَ لَهُ في الشفاعَةِ . ويقال : حتى يُؤْذَنَ لَهُ فيمن يشفع ، فتسكون (مَنْ) للشفع .

وقوله : (حَتَّى إِذَا فُزِعَ) قراءة الأعمش وعاصم بن أبي النجود وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيُّ وأهل المدينة . وقراءة الحسن البصري (فُرِّغَ) وقراءة مجاهد (حَتَّى إِذَا فُزِعَ) يجعل الفعل لله وأما قول الحسن فعنائه حتى إذا كُشِفَ الفزع عن قلوبهم وفُرِّغَتْ منه . فهذا وجه . ومن قال فُزِعَ أو فُزِعَ فعنائه أيضاً ؛ كُشِفَ عنه الفزع (عن) ندلّ عَلَى ذَلِكَ كما تقول : قد جُلِيَ عَنْكَ الْفَزَعُ . والعرب تقول للرجل : إِنَّهُ لِمُغْلَبٌ وهو غالب ، ومُغْلَبٌ وهو مغلوب . فن قال : مُغْلَبٌ لِلْمَغْلُوبِ يقول : هو أبداً مغلوب . ومن قال : مغْلَبٌ وهو غالب أراد قول الناس : هو مغْلَبٌ . والمُفَزَعُ يكون جباناً وشجاعاً فمن جَمَلَهُ شجاعاً قال : يمثله تنزل الأفرّاع . ومن جَمَلَهُ جباناً فهو بَيْنٌ . أراد : يَفْرَعُ من كل شيء .

وقوله : (قَالُوا اتَّخَذَ) فالعنى في ذلك أنه كان بين نبيّنا وبين عيسى صلى الله عليه وسلم فَتَرَةٌ ، فلما نزل جبريل على محمد — عليهما السّلام — بالوحي ظنّ أهل السّماوات أنه قيام السّاعة . فقال

(١) الآية ٤٩ سورة الباقين .

(٢) الآية ١١٦ سورة الباقين .

(٣) ١ : « كما » .

(٤) هي قراءة ابن عامر ومغلوب .

بعضهم : ( ماذا قال ربكم ) فلم يدروا ، ولكنهم قالوا : قال الحق . ولو قرىء ( الحق ) بالرفع أى هو الحق كان صواباً . ومن نصب أوقع عليه القول : قالوا قال الحق .

وقوله : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى [٢٤] قال المفسرون معناه : وإنا لعلى هدى وأنتم فى ضلال مبين ، معنى ( أو ) معنى الواو عندهم . وكذلك هو فى المعنى . غير أن العربية على غير ذلك : لا تكون ( أو ) بمنزلة الواو . ولكنها تكون فى الأمر المفوض ، كما تقول : إن شئت خذ درهماً أو اثنين ، فله أن يأخذ واحداً أو اثنين ، وليس له أن يأخذ ثلاثة . وفى قول من لا يبصر العربية ويميل ( أو ) بمنزلة الواو يجوز له أن يأخذ ثلاثة ؛ لأنه فى قولهم بمنزلة قولك : خذ درهماً واثنين . والمعنى فى قوله ( وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ) : إنا لصالون أو مهتدون ، وإنكم أيضاً لصالون أو مهتدون ، وهو يعلم أن رسوله المهتدى وأن غيره الضال : الصالون . فأتت تقول فى الكلام للرجل : إن أحداً لكاذب فكذبته تكذيباً غير مكشوف . وهو فى القرآن وفى كلام العرب كثير : أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عُرِف ؛ كقولك : والله لقد قدم فلان وهو كاذب / ١٥٣ ب فىقول العالم : قل : إن شاء الله أو قل : فيما أظن فيك كذب به بأحسن من تصريح التكذيب ، ومن كلام العرب أن يقولوا . قاتله الله : ثم يستبحونها ، فيقولون : قاتمه وكاتمته . ويقولون جوعاً دعاء على الرجل ، ثم يستبحونها فيقولون : جوداً ، وبعضهم : جوساً . ومن ذلك قولهم : وَيَمُحِكْ وَيَسْكْ ، إنما هى وبلك إلا أنها دونها بمنزلة ما مضى .

وقوله : قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ [ ٣٠ ] ولو قرئت <sup>(١)</sup> : مِيعَادُ يَوْمٍ . ولو كانت فى الكتاب ( يوماً <sup>(٢)</sup> ) بالألف لجاز ، تريد : ميعاد فى يوم .

وقوله : لَنْ نُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [ ٣١ ] : التوراة لما قال أهل الكتاب : صفة محمد فى كتابنا كفر أهل مكة بالقرآن وبالذى بين يديه : الذى قبله التوراة .

(١) جواب لو عنفوف أى لجاز .

(٢) هى قراءة ابن أبى عتبة واليزيدى كما فى البحر ٢٨٢/٧ . وهى قراءة شاذة .

وقوله : بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [ ٣٣ ] السكر ليس لليل ولا للنهار ، إنما المعنى : بل مكركم<sup>(١)</sup> بالليل والنهار . وقد يجوز أن نضيف الفعل إلى الليل والنهار ، ويكونا كالفاعلين ، لأن العرب تقول : نهارك ضائم ، وليك نائم ، ثم نضيف الفعل إلى الليل والنهار ، وهو في المعنى للآدميين ، كما تقول : نام ليالك ، وعزم الأمر ، إنما عزمه القوم . فهذا مما يُعرف معناه فتتسع به العرب .

وقوله : زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ [ ٣٧ ] (مَنْ) في موضع نصب بالاستثناء . وإن شئت أوقعت عليها التقريب ، أي لا تقرب الأموال إِلَّا مَنْ كان مطيعاً . وإن شئت جعلته رفعا ، أي ما هو إلا من آمن . ومثله (لَا يَنْفَعُ<sup>(٢)</sup> مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) وإن شئت جعلت (مَنْ) في موضع نصب بالاستثناء . وإن شئت نصبا بوقوع ينفع . وإن شئت رفعا فقلت : ما هو إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

وقوله : (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي) إن شئت جعلت (الَّتِي) جامعة للأموال والأولاد ؛ لأن الأولاد يقع عليها (الَّتِي) فلما أن كانا جمعا صلح للتي أن تقع عليهما . ولو قال : (بِالَّتَيْنِ) كان وجهاً صواباً . ولو قال : بِالَّذَيْنِ كما تقول : أما العسكر والإبل فقد أقبلنا . وقد قالت العرب : مرت بنا غنمان سودان<sup>(٣)</sup> ، قال : غنمان ؛ ولو قال : غنم لجاز . فهذا شاهد لمن قال (بِالَّتِي) ولو وجهت (التي) إلى الأموال واكتفيت بها من ذكر الأولاد صلح ذلك ، كما قاله مرار الأسدي : نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلف<sup>(٤)</sup> وقال الآخر :

إِنِّي ضَمِيتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ<sup>(٥)</sup>

(١) ش : « مكركم » .

(٢) الآيات ٨٨ ، ٨٩ سورة الشعراء .

(٣) جمع أسود . وقد جمع باعتبار الجمع ، ولو راعى القنط لقال : سوداوان .

(٤) في كتاب سيويه ، ٣٧/١ نسخة لدى قيس بن الحليم .

(٥) في كتاب سيويه ٣٨/١ نسخة لدى القرزديق .

ولم يقل : غير عَدُوْرين . ولو قال : وما أموالكم ولا أولادكم بالذین ، يذهب بها إلى التذكير للأولاد لجأز .

وقوله : (لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ) لو نصبت بالتنوين الذي في الجزاء كان صَوَابًا . ولو قيل <sup>(١)</sup> (لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ) ولو قلت : جَزَاءُ <sup>(٢)</sup> الضَّعْفُ كما قال (يَزِيْنَةُ <sup>(٣)</sup> الْكَوَاكِبِ) (وَمُمْ فِي التَّرُفَاتِ) و (الْفَرْقَةُ) <sup>(٤)</sup> .

وقوله : وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ [٤٤] أى من أين كذبوا بك ولم يأتهم كتاب ولا نذير بهذا .

قال الله : وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٥] وما بلغ أهل مَسَكَةَ معشار الذين أهلكتنا من القوة في الأجسام والأموال . ويقال : ما بلغوا معشار ما آتيناهم في العِدَّة . والمعشار في الوجهين العُشْر .

وقوله : قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ / ١٥٤ يَوَاحِدَةً [٤٦] أى يكفى منكم أن يقوم الرجل منكم وحده ، أو هو وغيره ، ثم تفسكروا هل جرئتم على محبة كذباً أو رأوا <sup>(٥)</sup> به جُنُونًا ؛ ففي ذلك ما يقينون <sup>(٦)</sup> أنه بئى .

وقوله : عَلَامُ الْغِيُوبِ [٤٨] رفعت (عَلَامُ) وهو الوجه ؛ لأن النعت إذا جاء بعد المنطوق رفعت العرب في إن ، يقولون : إن أخاك قائم الظريف . ولو نصبوا كان وجهاً . ومثله (إِنْ <sup>(٧)</sup> ذَلِكَ سَخِقٌ تَحَاكُمُ أَهْلَ النَّارِ) لو قرئ نصباً كان صواباً ، إلا أن القراءة الجيدة الرفع .

(١) هي قراءة رويس عن يعقوب .

(٢) هي قراءة كافي البحر ٢/٢٨٦ .

(٣) الآية ٦ سورة الصافات .

(٤) هذه قراءة حزة .

(٥) كذا . والأنسب : « أو رأيتم » . وكذا قوله : « يقينون » الأنسب : « تنبئون » .

(٦) الآية ٦٤ سورة ص .

وقوله وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ [٥٢] قرأ الأعمش وحزرة والسكسائي بالهمز يجهلونه من الشيء البطيء ، من نأشبت من النشيش ، قال الشاعر :

\* وَجِئْتُ نَشِيشًا بَعْدَ مَا فَانَكَ الْخَبِرُ \*

وقال آخر (١) :

تَمْنَى نَشِيشًا أَنَّهُ يَكُونُ أَطَاعَفِي وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

وقد ترك هزرها أهل الحجاز وغيرهم ، جعلوها من نُشِئْتِ نَوْشًا وهو التناول : وهما متقاربان ، بمنزلة ذِمْتُ الشيء وذَامَتْهُ أُمِّي عَيْتُهُ : وقال الشاعر (٢) :

تَمْنَى تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعَ أَجْوَازُ الْفَلَآ

وتناوش القومُ في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً ولم يتدأوا كل التداني . وقد يجوز هزها وهي من نُشِتْ لانضمام الواو ، يعنى التناوش مثل قوله ( وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ) .

وقوله : وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْفَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٥٣] يقولون ليس بنبي وقد باعدهم الله أن يعلموا ذلك لأنه لا علم لهم ، إنما يقولون بالفطن وبالفيب أن ينالوا أنه غير نبي .

(١) هو نيشل بن حري كان في اللسان (ناش) . وقوله :

ومولى عصاتي واستبد برأيه كما لم يطلع فيها أشار قصير  
فلما رأى ما غب أمرى وأمره ونامت بأعجاز الأمور صدور

(٢) هو غيلان بن حريث كان في اللسان (نوش) والضمير في « فبي » للابل . وقوله : « من علا » أي من فوق يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق . وهذا النوش الذي تروى به بينها على قطع الفلوات . والأجواز جمع جواز وهو الوسط .

(٣) الآية ١١ سورة المرسلات .

## سورة فاطر

ومن سُورَةِ فَاطِرٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله : يَرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ [١] هذا في الأجنحة التي جعلها لجبريل وميكائيل يعني <sup>(١)</sup> بالزيادة في الأجنحة .

وقوله : وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا تُرْسِلُ لَهُ [٢] ولم يقل : لها ، وقد قال قبل ذلك ( مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ) فكان التأنيث في ( لها ) لظهور الرحمة . ولو قال : فلا مُمْسِكَ لَهُ لجاز ، لأن الماء إنما ترجع عَلَى ( ما ) ولو قيل في الثانية : فلا مرسل لها لأن الضمير عَلَى الرَّحْمَةِ جاز ، ولكنها لما سقطت الرحمة من الثاني ذُكِرَ عَلَى ( مَا ) .

قوله : اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [٣] ( وَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلِهِ ) اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَمَنَّا : احفظوا ، كما تقول : اذكر أيدي عندك أي احفظها .

وقوله : ( هَلْ مِنْ خَالَتِي غَيْرُ اللَّهِ ) قَرَأَ ( غَيْرُ ) و ( غَيْرِ ) قَرَأَهَا شَقِيقُ <sup>(٢)</sup> بِنِ سَلَمَةَ ( غَيْرِ ) وهو وجه الكلام . وقَرَأَهَا عَامِمٌ <sup>(٣)</sup> ( هَلْ مِنْ خَالَتِي غَيْرُ اللَّهِ ) فن خفض في الإعراب جعل ( غَيْرِ ) من نعمت الخالق . ومن رفع قال : أردت بغير إلّا ، فلما كانت ترتفع ما بعد ( إلّا ) جعلت رفع ما بعد ( إلّا ) في ( غَيْرِ ) كما تقول : ما قام من أحدٍ إلّا أبوك . وكلّ حسن . ولو نصبت ( غَيْرِ ) إذا أريد بها ( إلّا ) كان صواباً .

العرب تقول : ما أناني أحدٌ غَيْرَكَ . والرفع أكثر <sup>(٤)</sup> ، لأن ( إلّا ) تصلح في موضعها . وقوله : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا [٨] يقول : شَبَّهَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ ، فرأى سيئه حسناً . ثم قال ١٥٤ ( فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ) فكان الجواب متبعاً بقوله ( فَإِنَّ اللَّهَ

(١) كأن المراد : يعني بالزيادة الزيادة في الأجنحة .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي جعفر .

(٣) وكذا غير من ذكر في الحاشية السابقة .

(٤) سقطت ١ .

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) واكتفى بإتباع الجواب بالكلمة الثانية ؛ لأنها كافية من جواب الأولى : ولو أخرج الجواب كله كان<sup>(١)</sup> : أفن زين له سوء عمله ذهبت نفسك ، أو تذهب نفسك لأن قوله ( فَلَا تَذْهَبْ ) نهى يدل على أن ما نهى عنه قد مضى في صدر الكلمة . ومثله في الكلام : إذا غضبت فلا تقتل ، كأنه كان يقتل على الغضب ، فنهى عن ذلك . والقراء مجتمعون على ( تَذْهَبْ نَفْسُكَ ) وقد ذكر بعضهم عن أبي جعفر المدائني ( فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ ) وكل صواب .

وقوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [١٠] فان ( الْعِزَّة )<sup>(٢)</sup> معناه : من كان يريد علم العزّة ولكن هي فإنها لله جميعاً ، أى كل وجه من العزّة لله .

وقوله : ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ) القراء مجتمعون على ( الْكَلِمِ ) إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ ( الكلام الطيب ) وكل حسن ، و ( الْكَلِمِ ) أجود ، لأنها كلمة وكلم . وقوله ( الْكَلِمَاتِ ) في كثير من القرآن يدل على أن الكلم أجود : والعرب تقول كلمة وكلم ، فأما الكلام فصغير . وقد قال الشاعر :

مَالِكٌ تَرْغِينٌ وَلَا يَرْغُو أَنْطَلِفٌ    وَتَضَجِّرِينَ وَالْعُلَى مُعْتَرِفٌ<sup>(٣)</sup>

يجمع أنطليفة بطرح الماء ، كما يقال : شجرة وشجر .

وقوله : ( وَالْقَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) أى يرفع الكلم الطيب . يقول : يُقْبَلُ الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح . ولو قيل : ( وَالْقَمَلُ الصَّالِحُ ) بالنصب على معنى : يرفع الله العمل الصالح ، فيكون المثنى : يرفع الله ( العمل<sup>(٤)</sup> الصالح ) ويموز على هذا المعنى الرفع ، كما جاز النصب لمسكان الواو في أوله .

(١) ١ : « لكان » .

(٢) يريد بغير قوله : « فله العزة » ولى ش : « فإن » .

(٣) ترغين من الرغاء . وهو صباح الإبل . والمخف جمع خلة وهي الباقة الحامل . والمترغف الصابر .

(٤) سقط في ١ .

وقوله : وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ [١١] يقول : مَا يُطَوَّلُ مِنْ عَمْرٍ ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرِهِ ، يريد آخر  
غير الأول ، ثُمَّ كُنِيَ عَنْهُ <sup>(١)</sup> بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ الْأَوَّلُ .

ومثله في الكلام : عِنْدَهُ دَرَمٌ وَنِصْفُهُ يَمْنَى نِصْفَ آخِرٍ . نَجَازٌ أَنْ يَكُنِيَ عَنْهُ بِالْمَاءِ ؛ لِأَن لَفْظَ  
الثَّانِي قَدْ يَظْهَرُ كَلْفُظَ الْأَوَّلِ . فَكُنِيَ عَنْهُ كَكُنَايَةِ الْأَوَّلِ .

وفيه قول آخر : ( وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ مُعَمَّرِهِ ) يقول : إِذَا أَتَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ  
وَالنَّهَارُ نَقَصًا مِنْ عَمْرِهِ ، وَالْمَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِلْأَوَّلِ لَا لِغَيْرِهِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مَا يُطَوَّلُ وَلَا يَذْهَبُ مِنْهُ شَيْءٌ  
إِلَّا هُوَ مَحْصًى فِي كِتَابٍ ، وَكُلٌّ حَسَنٌ وَكَأَنَّ الْأَوَّلَ أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ .

وقوله : وَبَيْنَ سَكْبَلَةٍ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيبًا [١٢] يريد : مِنَ الْبَحْرَيْنِ جَمِيعًا : مِنَ الْمِلْحِ وَالْمَذْبِ .  
( وَتَسْقُطُ جَوْنٌ حَلِيَّةٌ ) مِنَ الْمِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ .

وقوله : ( وَتَرَى الثَّلَاثَ فِيهِ مَوَاقِيرَ ) وَتَغْرِهَا : خَرَقَهَا الْمَاءُ إِذَا مَرَّتْ فِيهِ ،  
وَاحِدُهَا مَاقِرَةٌ .

وقوله . وَإِنْ تَذَعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلٍ [١٨] يقول : إِنْ دَعَتْ دَاعِيَةً ذَاتُ ذُنُوبٍ قَدْ أَثْقَلَتْهَا إِلَىٰ  
ذُنُوبِهَا لِيُحْمَلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الذُّنُوبِ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ . وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُوهُ أَبَا أَوْ ابْنًا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ :  
( وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ) وَلَوْ كَانَتْ : ذُو قُرْبَىٰ تَلْجَازٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ فَيَصِيرُ نَكْرَةً . فَتَمَّ رَفْعُ لَمْ يَضْمَرُ فِي  
( كَانَ ) شَيْئًا ، فَيَصِيرُ مِثْلَ قَوْلِهِ : ( وَإِنْ كَانَ <sup>(٢)</sup> ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ) وَمِنْ نَسَبِ أَحْمَرَ . وَهِيَ فِي  
قِرَاءَةِ أَبِي : ( وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ ) جَلَّ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا أَنْتَ ( مُثْقَلَةٌ ) يَذْهَبُ إِلَى الدَّابَّةِ  
أَوْ إِلَى النَّفْسِ ، وَهِيَ يَمْبَرَانُ عَنِ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ، كَمَا قَالَ : ( كُلُّ نَفْسٍ <sup>(٣)</sup> ذَائِقَةُ الْمَوْتِ )  
لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى .

(١) : ١ : عَنْهَا .

(٢) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٨٥ سورة آل عمران .



وقوله : وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ [١٩] فالأعمى ها هنا الكافر ، والبصير المؤمن .  
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ [٢٠] الظلمات : الكفر ، والنور : الإيمان .  
وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ [٢١] الظل : الجنة ، والحُرور : النار .  
وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ [٢٢] الأحياء : المؤمنون ، والأموات : الكفار .  
وقوله : جُدَّدَ بَيْضٌ [٢٧] اخلطط والطرق تكون في الجبال كالعروق ، بيض وسود وحر ،  
واحدها جُدَّة .

وَقَالَ اسِرُّوا الْقَيْسَ ، يصف الحمار :  
كَانَ سَرَائِيهِ وَجُدَّةً مَتْنِيهِ كَنَائِنٍ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلَيْسُ  
وَالْجُدَّةُ : اخلطة السوداء في متن الحمار .  
وقال الفراء . يقال : قد أدلصت الشيء ودلصته إذا برق ، وكل شيء يبرق ، نحو المرأة والذهب  
والفضة فهو دليص .

قال : الطَّرُقُ جمع طريق . والطَّرَقُ جمع طَرِقة .  
وقوله : كَذَلِكَ [٢٨] من صلة الثمرات . واختلاف ألوانها أى من الناس وغيرهم كالأول . ثم  
استأنف فقال : ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلُكُ ) .  
وقوله : يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ [٢٩] جواب قوله : ( إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ ) ( أُولَئِكَ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ) ذ ( يَرْجُونَ ) جَوَاب لَأَوَّلِ الْكَلَامِ .  
وقوله : فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ [٣٢] هذا الكافر ( وَمِنْهُمْ مَّقْصِدٌ ) فهو لاء أصحاب اليمين  
( وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ) وهذه موافق تفسيرها تفسير التي<sup>(١)</sup> في الواقعة . فأصحاب اليمين هم<sup>(٢)</sup>

(١) يريد الآيات ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٢) في الأصول : « وم » .

المقتصدون . ويقال : هم الرِّدان . وأصحاب الشَّامة الكفار . والشَّامة النار . والسَّابِقون السَّابِقون هؤلاء أهل الدرجات العُلى أولئك القَرَّبون في جناتِ عَدْنٍ .  
 قوله : جَنَّاتُ عَدْنٍ [٣٣] ومعنى عَدْنٍ إقامة به . عَدْنٌ بالوضع .  
 وقوله : أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ [٣٤] الحَزَنُ للعاش وهموم الدنيا . ويقال : الحزن حَزَنَ الموت .  
 ويقال الحزن بالجَنَّة والنار لا ندرى <sup>(١)</sup> إلى أيهما نصير <sup>(٢)</sup> .  
 وقوله : دَارَ الْمُقَامَةِ [٣٥] هي <sup>(٣)</sup> الإقامة <sup>(٤)</sup> . والمُقَامَةُ : المجلس الذي يُقام فيه . فالجلس مفتوح لا غير ؛ كما قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

يومان يومُ مقاماتٍ وأنديةً      ويومٌ سير إلى الأعداء تأويب  
 وقرا السُّلبي (لُتُوب) كأنه جعله ما يُلَقَّب ، مثل لُتُوب <sup>(٦)</sup> والكلام لُتُوب بضم اللام ،  
 واللُّتُوب : الإعياء .

وقوله : وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ [٣٧] يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم . وذُكر الشيب .  
 وقوله : أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ [٤٠] أى إنهم لم يخلقوا فى الأرض شيئاً . ثم قال :  
 (أَمْ لَمْ يَشْرِكْ فِي السَّمَوَاتِ) أى فى خلقها ، أى أعانوه على خلقها .  
 وقوله : وَلَئِنْ رَأَوْنَا [٤١] بمنزلة قوله : ولو زلنا (إِنْ أَمْسَكْهُمَا) (إِنْ) بمعنى (ما) وهو  
 بمنزلة قوله : (وَلَئِنْ <sup>(٧)</sup> أَرْسَلْنَا رِجَالًا فَأَرَوْهُ مُضْغَرًا لَفَلَّوْا مِنْ بَمْدِهِ) .  
 وقوله : (وَلَئِنْ <sup>(٨)</sup> أَتَيْنَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) (الذى معنى (لو)  
 وها متآخيتان يجابان بجواب واحد .

(١) : « يدرى » .. « ويصير » .

(٢) سقط في أ .

(٣) ش : « المقامة » .

(٤) هو سلامة بن جندل ، كافى اللسان (أوب) . والتأويب : سير التهاجر أجمع .

(٥) كذا ولم يظهر وجهه . وقد يكون : « لُتُوب » وهى المرأة الحسناء ، وهى تحمل المرء على اللامب .

(٦) الآية ٥١ سورة الروم .

(٧) الآية ١٤٥ سورة البقرة .

وقوله : اسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ [٤٣] أَيْ قَالُوا ذَلِكَ اسْتِكْبَارًا (وَسَكَّرَ السَّيِّءُ) أَضْيَفَ الْمَكْرَ إِلَى السَّيِّءِ . وَهُوَ كَمَا قَالَ : (إِنَّ هَذَا لَا) لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ( وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَسَكَّرًا سَيِّئًا) وَقَوْلُهُ (وَسَكَّرَ السَّيِّءُ) الْمَعْرُوفُ فِي (السَّيِّءِ) مَخْفُوضَةٌ / ١٥٥ ب . وَقَدْ جَزَمَهَا الْأَعْمَشُ وَحِزَّةٌ لِكثْرَةِ الْحَرَكَاتِ ، كَمَا قَالَ (لَا يَخْزُنُهُمُ) الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ( وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ :

\* إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ \*

يُرِيدُ صَاحِبَ قَوْمٍ فَجَزَمَ الْبَاءَ لِكثْرَةِ الْحَرَكَاتِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : حَدَّثَنِي الرَّوَّاسِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ (لَا يَخْزُنُهُمُ) جَزَمَ .

### سورة يس

ومن سورة يس : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : يَسَ [ ١ ] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ الْحَسَنِ نَفْسِهِ قَالَ : يَسَ : يَارِجِلُ . وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْمَجَاجِ ؛ كَقَوْلِكَ : حَمَ وَأَشْبَاهَهَا .

القراءة بوقف النون من يس . وقد سمعت من العرب من ينصبها فيقول : ( يَاسِينَ ) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ) كَأَنَّهُ يَجْعَلُهَا مَتَحَرِّكَةً كَتَحْرِيكِ الْأَدْوَاتِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا ؛ مِثْلَ لَيْتَ وَلَعَلَّ يَنْصَبُ مِنْهَا مَا سَكَنَ الَّذِي بِلَى (١) آخِرَ حُرُوفِهِ . وَلَوْ خُفِضَ كَمَا خُفِضَ جَبْرِ (٢) لَا أَفْلَ ذَلِكَ خُفِضَتْ لِمَكَانِ الْيَاءِ الَّتِي فِي جَبْرِ .

(١) آيَةُ ٩٥ سُورَةِ الرَّاحَةِ .

(٢) آيَةُ ١٠٣ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

\* بِالْأَوَّلِ مِثَالُ الْفَيْنِ الْمَوْجُودِ \*

والدور : الصحراء . وأراد بأمثال السفن إبلًا مَحْمَلَةً تَقَطُّعُ الصَّحْرَاءَ قَطْعَ الْفَيْنِ الْبَحْرِ . وَانْظُرْ كِتَابَ سِيَرِيهِ وَالْأَعْلَمَ ٢/٢٩٧ .

(٤) أَيْ يَكُونُ قَبْرِهِ . وَالْحَرْفُ هُنَا قَبْلَهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمُتَارْفُفُ فِي الَّذِي إِلَى أَنْ يَكُونَ مُتَأَخَّرًا .

(٥) جَبْرِ بِمَعْنَى حَقًّا . وَتَشْتَمِلُ بِمَعْنَى الْيَمِينِ .

وقوله : عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [ ٤ ] يكون خيراً بعد خير : إِنَّكَ <sup>(١)</sup> لَيِّنَ الْمُرْسَلِينَ ، إِنَّكَ <sup>(٢)</sup> عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . ويكون : إِنَّكَ لَمَنِ الَّذِينَ أَرْسَلُوا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى الْإِسْقَامَةِ .  
 وقوله : نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ [ ٥ ] القراءة بالنصب ، على قولك : حَقًّا إِنَّكَ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ نَزِيلًا حَقًّا . وقرأ أهل الحجاز بالرفع ، وعاصم والأعشى ينصبانها . وَمَنْ رَفَعَهَا جَعَلَهَا خَيْرًا ثَالِثًا : إِنَّكَ <sup>(٣)</sup> لَنَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . ويكون رفعه على الاستئناف ؛ كقولك : ذلك نَزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ؛ كما قال ( لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا <sup>(٤)</sup> سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ ) أَى ذَكَ بِلَاغٍ .  
 وقوله : لَنُنَزِّلَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ [ ٦ ] يقال : لتنذر قوماً لَمْ يُنْذَرِ آبَاؤُهُمْ أَى لَمْ تَنْذِرْهُمْ وَلَا أَنَا مِ رَسُولِ قَبْلِكَ . ويقال : لتنذرهم بما أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ ، ثم تُلقَى الْبَاءَ ، فيكون ( مَا ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ كَمَا قَالَ ( أُنْذِرْكُمْ سَاعَةً <sup>(٥)</sup> مِثْلَ سَاعَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ) .  
 وقوله : إِنَّا جَمَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا فَعَيَّى إِلَى الْأَذْقَانِ [ ٨ ] .  
 فكُنِيَ عَنْ هِى ، وَهَى لِلْأَعْيَانِ وَلَمْ تُذَكَّرْ . وذلك أَنَّ النُّلَّ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْبَهِيمِ ، وَالْعُنُقِ ، جَامِعًا لِلْبَهِيمِ ، وَالْعُنُقِ ، فيسكنى ذِكْرَ أَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كَمَا قَالَ ( فَنَ ) <sup>(٦)</sup> خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا أَوْ إِتْمَانًا فَاضْلَحَ بَيْنَهُمْ ) فَضَمَّ الْوَرْتَةَ إِلَى الْوَصَى وَلَمْ يُذَكَّرْ ؛ لِأَنَّ الصَّاحِبَ إِذَا بَقِيَ بَيْنَ الْوَصَى وَالْوَرْتَةِ . ومثله قول الشاعر :

وما أدرى إذا جمعت وجعاً      أرهد الخيل أيتها يلينى  
 أألخير الذى أنا أهبه      أم الشر الذى لا يأتلىنى

(١) فى الأصول : « وقوله : إِنَّكَ » .

(٢) ش : « يريد إِنَّكَ » .

(٣) ١ : « لانه » وكونه خبراً ثالثاً يقتضى إثبات ما أثبت وهو فى ش . وبعد فلا يجه هذا الإعراب لأن النزيل من صفة القرآن لا من صفة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ١٣ سورة فصلت .

(٦) الآية ١٨٢ سورة البقرة .

فكفى عن الشرِّ وإِنَّمَا ذَكَرَ الْخَيْرَ وَحْدَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرَّ يُذَكَّرُ مَعَ الْخَيْرِ ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( إِنَّا جِئْنَا فِى أَيْمَانِهِمْ أَغْلَآلاً فِىهِ إِلَى الْأَذْقَانِ ) فَكَفَّتِ الْإِيمَانُ مِنْ ذِكْرِ الْأَعْنَاقِ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَفَّتِ الْأَعْنَاقُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ . وَالَّذِينَ اسْتَمَلَّ السَّحِيحِينَ . وَالْمُتَمِّحُ : الْغَاضِقُ بَصَرُهُ بِمَدْرَفِ رَأْسِهِ . وَمَعْنَاهُ : إِنَّا حَبَسْنَاهُمْ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وقوله : فَأَعَشَيْنَاهُمْ [٩] أَيْ قَالِبْنَاهُمْ أَبْصَارَهُمْ غِشَاوَةً . وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي قَوْمٍ أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي مِخْزُومٍ ، فَأَتَوْهُ فِي مُصَلَّاهُ لَيْلًا ، فَأَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ ، لِحُجُولِهِمَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ <sup>(١)</sup> وَلَا يَرَوْنَهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ ( فَأَعَشَيْنَاهُمْ ) وَتَقَرُّوا ( فَأَعَشَيْنَاهُمْ ) بِالْعَيْنِ . أَعَشَيْنَاهُمْ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ التَّشَوُّ بِاللَّيْلِ ، إِذَا أَسْمِيتِ وَأَنْتِ لَا تَرَى شَيْئًا فَهَوِيَ التَّشَوُّ .

وقوله : وَتَنَكَّبُ مَا قَدَّمُوا [١٢] أَيْ مَا قَدَّمُوا فَمَا أَسْلَفُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ . وَأَنَّا زُفُّهُمْ مَا اسْتَنْتَ بِهِ مِنْ بَدَمٍ . وَهُوَ / ١٥٦ مِثْلُ قَوْلِهِ ( يُتَلَبَّأُ الْإِنْسَانُ <sup>(٢)</sup> يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ) .

وقوله ( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ) الْقِسْرَاءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى نَسَبٍ ( كُلٌّ ) لِلْاَوْتِغِ مِنْ الْفَعْلِ عَلَى رَاجِعٍ ذَكَرَهَا . وَالرَّفْعُ وَجْهٌ جَيِّدٌ ؛ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ ( كُلٌّ ) <sup>(٣)</sup> بِمَنْزِلَةِ التَّنْكِرَةِ إِذَا حَصَبَهَا الْجَدُّ ؛ فَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَلْ أَحَدٌ ضَرَبْتَهُ ، وَفِي ( كُلٌّ ) مِثْلُ هَذَا التَّأْوِيلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَفْنَاهُ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَدْ أَحْصَيْنَاهُ .

وقوله : إِلَيْهِمْ أَتَيْنَ فَكَلَّمُوهُمَا فَقَرَّزْنَا بِثَالِثٍ [١٤] وَالثَّالِثُ قَدْ كَانَ أُرْسِلَ قَبْلَ الْاَتَيْنِ فَكَلَّمَهُ . وَقَدْ تَرَاهُ فِي التَّنْزِيلِ كَأَنَّهُ بَعْدَهَا . وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ( فَقَرَّزْنَا بِثَالِثٍ ) : بِالثَّالِثِ الَّذِي قَبْلَهَا ؛ كَقَوْلِكَ : فَقَرَّزْنَا بِالْأَوَّلِ . وَالتَّمَرُّزُ يَقُولُ : شَدَدْنَا أَمْرَهُمَا بِمَا عَلَّمَهُمَا الْأَوَّلُ شَمْعُونَ . وَكَأَنَّهُمَا أُرْسِلُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ <sup>(٤)</sup> . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( فَقَرَّزْنَا بِالثَّالِثِ ) لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي الْمُرْسَلِينَ <sup>(٥)</sup> ، وَإِذَا

(١) ١ : « بِالْقِرَاءَةِ » .

(٢) الْآيَةُ ١٣ صُورَةُ الْفِيَالِيَةِ .

(٣) كَذَا . وَكَأَنَّهُ مِنْهَا الصَّرْفُ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْكَلِمَةَ ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا الْعِلْمِيَّةُ لِأَنَّهُا عَلِمَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالتَّأْنِثُ .

(٤) هِيَ مَدِينَةُ مَنْ أَعْمَالُ حَلَبَ لِيَسُورِيَةِ .

(٥) أَيْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ « إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ » .

ذُكرت النكرة في شيء ثم أُعيدت خرجت معرفة ؛ كقولك للرجل : قد أعليتك درهمين ، فيقول : فأين الدرهمان ؟ وقرأ عاصم <sup>(١)</sup> (فَتَرَزْنَا) خفيفة . وهو كقولك : شددنا وشددنا . وقوله : لَتَرْجُمَنَّكُمْ [١٨] .

يريد : لتقتلنكم . وعامة ما كان في القرآن من الرجم فهو قتل <sup>(٢)</sup> ، كقوله (وَلَوْلَا <sup>(٣)</sup> رَحْمَتُكَ لَرَجَمْنَاكَ) .

وقوله : طَائِرٌ سَلَّمَ مَكَّكُمْ [١٩] القراء مجتمعون على (طائرهم) بالالف . والعرب تقول : طيركم معكم .

وقوله : (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ) قراءة العامة بالهمز وكسر ألف (إِنْ) .

وقرأ أبو رزين — وكان من أصحاب عبد الله — (أَنَّ ذُكِّرْتُمْ) ومن كسر قال <sup>(٤)</sup> (أَيْنَ) جَعَلَهُ جزاء أدخل عليه ألف استفهام . وقد ذكر عن بعض القراء (طائرهم معكم أين ذُكِّرْتُمْ) و(ذُكِّرْتُمْ) يريد طائرهم معكم حيثما كنتم . والطائر ما هنا : الأعمال والرزق . يقول : هو في أعناقكم . ومن جعلها (أَيْنَ) فيبني له أن يخفف (ذُكِّرْتُمْ) وقد خفف أبو جعفر المدني (ذُكِّرْتُمْ) ولا أحفظ عنه (أَيْنَ) .

وقوله : إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَتِمُّونِ [٢٥] .

أي فاشهدوا لي بذلك . يقوله حبيب للرسال الثلاثة .

وقوله : يَمَّا غَفَرَ لِي رَبِّي <sup>[٢٧]</sup> و(يَمَّا) تكون في موضع (الذي) وتكون (ما) و(غفر) في موضع مصدر . ولو جعلت (يَمَّا) في معنى (أَيَّ) كان صواباً . يكون المثنى : لِيَتِمَّ يَعْلَمُونَ أَيَّ شيء غَفَرَ لِي رَبِّي . ولو كان كذلك لجاز له فيه : (يَمَّ غَفَرَ لِي رَبِّي) بِنقصان الألف ، كما تقول :

(١) أي في رواية أبي بكر . أما حصص فعنده التثنية .

(٢) سبق له في الكلام على الآية ٤٦ من سورة مريم أن يفسر الرجم بالسب .

(٣) الآية ٩١ سورة هود .

(٤) سقط في ١ . وهو بدل من (كسر) .

سَلِّ عَمَّ شَتَّ ، وكما : قَالَ ( فَتَظَرُّهُ <sup>(١)</sup> ) يَمَّ تَرَجَّعُ الْمُرْسَلُونَ ) وقد أتمها الشاعر وهي استفهام فقال :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ قَتِيلًا يُكْثَرُ الْقَتِيلُ <sup>(٢)</sup>

وقوله : إِن كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً [٢٩] نصبها القراء ، إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ ، فإنه رفعها ، عَلَى إِلَّا يُضْمَرُ فِي ( كَانَتْ ) اسْمًا . والنصب إِذَا اضْمُرَتْ فِيهَا ؛ كما تقول : اذهب فليس إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، عَلَى هَذَا التفسير ، وسمعت بعض العرب يقول لرجل يصفه بِالْغَبِّ <sup>(٣)</sup> : لَوْلَمْ يَكُن إِلَّا ظِلُّهُ تَلَابُّ <sup>(٤)</sup> ظِلِّهِ . والرفع والنصب جائزان . وقد قرأت القراء ( إِلَّا أَنْ تَكُونَ <sup>(٥)</sup> ) تَحَارَةً حَاصِرَةً ) بالرفع والنصب . وهذا مِنْ ذَلِكَ .

وقوله ( إِن كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ) وفي قراءة عبد الله ( إِن كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً ) وَالزَقِيَّةُ وَالزَّقْوَةُ لَفْتَانِ . بِقَالَ زَقَيْتُ وَزَقَوْتُ . وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ وَهُوَ يَذْكُرُ امْرَأَةً :

تَلَهُ غَلَاتِمَا عَارِمًا يُوْذِيكَ وَلَوْ زَقَوْتُ كَزَقَاءِ الدَّيْكَ

وقوله : يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ [٣٠] اللَّعْنَى : يَالَهَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ . وقرأ بعضهم ( يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ ) وَاللَّعْنَى فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاحِدٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . والعرب إِذَا دَعَتْ نَكْرَةً مَوْصُولَةً بِشَيْءٍ آثَرَتْ النِّصْبَ ، يَقُولُونَ : يَا رَجُلًا كَرِيمًا أَقْبِلْ ، وَيَا رَا كَبًّا عَلَى الْبَيْرِ أَقْبِلْ . فَإِذَا أَفْرَدُوا رَفَعُوا أَكْثَرَ ١٥٦ ب مَّا يَنْصَبُونَ . أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مَوْطَأُ الْأَعْقَابِ رَحْبُ الدَّرَاعِ

قِسْوَالٌ مَعْرُوفٌ وَقَسَالٌ نَحَارُ اثْنَاتِ الرِّمَاعِ الرَّثَاعِ <sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) السراة الأشراف واحدها سرى .

(٣) الحب : الحبث . وخاب بتشديد الباء : خدع ومكر .

(٤) الآية ٢٩ سورة النساء . والنصب لمام وحزة والكسائي وخلف . والرفع لغيرهم .

(٥) من تعبدت مفضلية لصفاح بن بكير اليربوعي ، يرى فيها يحيى بن شداد اليربوعي وقوله : ما أنت من سيد تبع من سيادته مفضله . و « مَوْطَأُ الْأَعْقَابِ » الرواية في المفضليات : « مَوْطَأُ الْبَيْتِ » . والمراد هنا أَنَّ النَّاسَ يَتَّبِعُونَهُ وَيَطْلُونَ عَلَيْهِ لِأَمَانَةِ رَأْيِهِ . وفي الأساس : « وَفَلَانٌ مَوْطَأُ الْغَبِّ أَيْ كَثِيرُ الْأَنْبَاعِ » وَأَمَاتُ الرِّبَاعِ : التَّوَقُّؤُ إِلَى لَهَا رِبَاعٌ وَهِيَ جَمْعُ رِبْعٍ كَمُسَدٍّ لَا يَنْتَعِجُ فِي الرِّبْعِ . وَالرِّبَاعُ مِنْ صَفَةِ أَمَاتٍ وَهِيَ الَّتِي تَرَعَى فِي النَّصْبِ . . . وَاظْهَرَ الْمُفْضِلَةُ ٢٩٢ وَالْمُخَازَنَةُ ٥٣٦/٢ .

أَشْدْنِيهِ بِمَعْ بَنِي سُلَيْمٍ (موطأ) بِالرَّفْعِ، وَأَشْدْنِيهِ الْكَسَاءُ (موطأ) بِالْخَفْضِ . وَأَشْدْنِي آخِرُ :  
 أَلَا يَا قَتِيلًا مَا قَتِيلَ بَنِي جُلَسٍ إِذَا ابْتَلَّ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ مِنَ الدَّغْسِ <sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ رَفَعْتَ الْفَكْرَةَ لِلْوَصُولَةِ بِالصَّنْفَةِ كَانَ صَوَابًا . قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ :

\* يَادَارُ غَيْرَهَا الْبَلَى تَغْيِيرًا \*

تَرِيدُ : يَأْتِيهَا الدَّارُ غَيْرَهَا . وَسَمِعْتُ أَبَا الْجَرَّاحِ يَقُولُ لِرَجُلٍ : أَيَا تَجْنُونُ تَجْنُونُ ، إِنْبَاعٌ <sup>(٢)</sup> .  
 وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ : يَا مَهْمٌ بِأَمْرِنَا لَا تَهْمٌ ، يَرِيدُونَ : بِأَيِّهَا الْمَهْمُ .

وَقَوْلُهُ : أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا [٣١] (كَمْ) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ مِنْ مَكَانَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَوْقِعَ  
 (يَرَوْا) عَلَى (كَمْ) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (أَلَمْ يَرَوْا مِنْ أَهْلَكْنَا) فَهَذَا وَجْهٌ . وَالْآخَرُ أَنْ تَوْقِعَ  
 (أَهْلَكْنَا) عَلَى (كَمْ) وَتَجْعَلَهُ اسْتِفْهَامًا ، كَمَا تَقُولُ : عَلِمْتُ كَمْ ضَرَبْتُ غُلَامَكَ . وَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَنْ  
 وَآيٌ وَكَمْ رَأَيْتُ وَمَا اشْتَقَّ مِنْهَا ، أَوْ الْعِلْمُ وَمَا اشْتَقَّ مِنْهُ وَمَا أَشْبَهَ مَعْنَاهَا ، جَازَ أَنْ تَوْقِعَ تَابِعْدَكُمْ  
 وَآيٌ وَمِنْ وَأَشْبَاهَهَا عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ (لِنَعْلَمَ <sup>(٣)</sup> أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحَقُّ) أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ <sup>(٤)</sup>  
 أَبْطَلْتَ الْعِلْمَ عَنْ وَقْعِهِ عَلَى آيٍ ، وَرَفَعْتَ أَبَا بَاحِصٍ . فَكَذَلِكَ تَنْصِبُهَا بِفِعْلِ لَوْ وَقَعَ عَلَيْهَا .

وَقَوْلُهُ (أَنْتُمْ إِلَيْنِهِمْ) فَتَحَّتْ أَلْفًا ؛ لِأَنَّ الْمَقَى : أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ . وَقَدْ كَسَرَهَا  
 الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، كَأَنَّهُ لَمْ يَوْقِعِ الرَّوْيَةَ عَلَى (كَمْ) فَلَمْ يَوْقِعْهَا <sup>(٥)</sup> عَلَى (أَنْ) وَإِنْ شَتَّتْ كَسْرَتَهَا عَلَى  
 الْإِسْتِثْنَاءِ وَجَعَلَتْ كَمْ مَنصُوبَةً بِوَقْعِ يَرَوْا عَلَيْهَا .

وَقَوْلُهُ : وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَبِينِ [٣٢] شَدَّهَا الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ . وَقَدْ خَفَّفَهَا قَوْمٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ  
 قَرَأَ أَهْلَ الدَّبَةِ وَبَلَفَنِي أَنْ عَلِيًّا خَفَّفَهَا . وَهُوَ الْوَجْهُ ؛ لِأَنَّهُمَا (مَا) ادْخَلَتْ عَلَيْهَا لَا مَ تَكُونُ جَبْرًا

(١) بَنُو حُلَسٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ كَأَنَّ الْإِسَانَ (حُلَسَ) . وَالْهَيْسُ : الطَّلْحُ :

(٢) سَقَطَ فِي ١ ، بَ وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ « تَجْنُونُ » الْآخِرَةُ إِنْبَاعٌ لِلْأَوَّلِ .

(٣) الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٤) ١ : « لَ » .

(٥) ١ : « نَوْعُهَا » .



لأنّ ؛ كأنك قلت : وإن كلّ لجميع لدينا محضرون . ولم يتّبقّا من ثقلها إلّا عن صواب . فإن شئت أردت : وإن كلّ لأن ما جميع ، ثم خذفت إحدى اليّات لكثرة ؛ كما قال .  
غداة طقت علما بكر بن وائل وعجت صدور الخليل نحو نعيم

والوجه الآخر من التثنية أن يجعلوا ( كذا ) بمنزلة ( إلّا ) مع ( إن ) خاصّة ، فتسكون في منزهة بمنزلة إنما إذا وضعت في معنى إلّا ، كأنها لم تخرجت إليها ما فصارا جميعاً (استثناء<sup>(١)</sup>) وخرجنا من حدّ الجحد . ورى أن قول العرب ( إلّا ) إنما جمعوا بين إن التي تسكون جحداً وضميراً إليها ( لا ) فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجنا من حد الجحد إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً . وكذلك لنا . ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي لو ضمت إليها لا فصارتا حرفاً واحداً . وكان الكسائي بنى هذا القول . ويقول : لأعرف جهة كذا في التشديد في القراءة .

وقوله : لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ [٣٥] وفي قراءة عبد الله ( وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ<sup>(٢)</sup> ) وكلّ صواب . والعرب تفسر الماء في الذي ومن وما ، وتظهرها . وكلّ ذلك صواب ( وما عَمِلَتْ ) ( ما ) إن شئت في موضع خفض : لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا<sup>(٣)</sup> عملت أيديهم . وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً . ويكون المعنى : أنا جعلنا لهم الجنة والنخل والأعناب ولم نعمله أيديهم ( أَفَلَا يَشْكُرُونَ ) .

وقوله : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨] إلى مقدار<sup>(٤)</sup> مجاريها : المقدار المستقر . من قال : ( لا مستقر لها ) أو ( لا مستقر<sup>(٥)</sup> / ١٥٧ لها ) فهما وجهان حسنان ، جعلها أبداً جارية . وأما أن ينقص<sup>(٥)</sup> المستقر فلا أدري ما هو .

- (١) ما بين القوسين من ١٠ ولي ش مكانه : « حرفاً واحداً وخرجنا من حد الجحد » .
- (٢) القراءة الأولى « عملت » أي بكر وجزء والكسائي وخلف . والقراءة الأخيرة ( عملته ) لبيان .
- (٣) ١ : « ما » .
- (٤) ١ : « مقدير » .
- (٥) الضاهر أنه يريد كسر اللام .

وقوله : وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ [٣٩] الرفع فيه أعجب إلى من النصب ، لأنه قال (وَأَيَّةَ لَهْمُ اللَّيْلِ) ثم جعل الشمس والقمر مُتَبَعَيْنِ لليل وهما في مذهبه آيات مثله . وَمَنْ نَسَبَ أَرَادَ : وَقَدَرْنَا القمر منازل ، كما فعلنا بالشمس . فردّه على الماء <sup>(١)</sup> من الشمس في اللغى ، لأنه أوقع عليه ما أوقع عَلَى الشمس . ومثله في الكلام : عبد الله يقوم وجاريته يضربها ، فالجارية مردودة عَلَى الفعل لا عَلَى الاسم ، لذلك نصبناها ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي فِيهَا لِلْفِعْلِ الْمُتَأَخَّرِ .

وقوله : (كَالْمُرْجُونِ) والمرجون ما بين الشَّارِخِ <sup>(٢)</sup> إلى النَّابِتِ في النَّعْطَةِ . والتقديم في هذا الموضع : الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلَ .

وقوله : لَا الشَّمْسُ يَنْتَبِئِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ [٤٠] يقول : تطلع ليلا ، ولأن يسبق الليل النهار ، يقول : ولا القمر له أن يطلع نهاراً ، أى لا يكون له ضَوْءٌ . ويقال : لا يَنْبَغِي للشمس أن تدرك القمر فُتُذْهِبَ <sup>(٣)</sup> ضَوْءُهُ ، ولا أن يسبق الليلُ النهارَ فيظلمه . وموضع (أَنْ تُدْرِكَ) رفع .

[ قوله : نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ [٣٧] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا قَوْلُهُ : ( نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ) ؟ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : نَسَخَ عَنْهُ النَّهَارَ : نَرَى بِالنَّهَارِ <sup>(٤)</sup> عَنْهُ فَنَأْتِي الظَّالِمَةَ . وكذلك النهار يُسَلَخُ مِنْهُ اللَّيْلُ فَيَأْتِي الضَّوْءُ . وهو عربي معروف ، ألا ترى قوله : ( آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَاخَ مِنْهَا ) أى خرج منها وتركها . وكذلك الليل والنهار .

وقوله : وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ [٤٢] : من مثل فُلُكِ نوح ( مَا يَرَى كَبُؤَنَ ) يقول : جعلنا لهم الشفن مُثَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَثَلِ . وهى الزوارق <sup>(٥)</sup> وأشباهاها مما يركب فيه الناس . ولو قرأ قارى : من مثله كان وَجْهاً يريد من مثاله . ولم أسمع أحداً قرأ به .

(١) كأنه يريد بالماء الضمير « تيمى » وى ١ ما يصح أن يقرأ : « أنها » بدل الماء .

(٢) الصارخ ما يكون عليه اللعج .

(٣) ١ : « فيذهب » .

(٤) ١ : « النهار » .

(٥) جمع الزورق ، وهو الغينة الصغيرة . والمرور في حقه الزوارق .

وقوله : **ذُرِّيَّتَهُمْ** [٤١] إنما يخاطب أهل مكة ، فجعل التثنية التي كانت مع نوح لأهل مكة ؛ لأنها أصل لهم ، قال : ( **ذُرِّيَّتَهُمْ** ) وهم أبناء الذرية .

وقوله : **فَلَا صَرِيحَ لَّهُمْ** [٤٣] الصريح : الإغانة .

وقوله : **إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا** [٤٤] يقول : **إِلَّا** أن نفعل ذلك رحمة . وقوله ( **وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** ) يقول : بقاء إلى أجل ، أي نرحمهم فنمتعهم إلى حين .

وقوله : **اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ** [٤٥] من عذاب الآخرة ( **وَمَا خَلْفَكُمْ** ) من عذاب الدنيا مما لا تأمنون من عذاب ثمود ومن مضى .

وقوله : **إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ** [٤٦] جواب للآية ، وجواب لقوله ( **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا** ) فلأن كانوا معرضين عن كل آية كفى جواب واحدة من ثنتين ؛ لأن الثاني : **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ : اتَّقُوا** أعرضوا ، وإذا أتهم آية أعرضوا .

وقوله : **وَلَهُمْ يَخْصِمُونَ** [٤٩] قرأها<sup>(١)</sup> يحيى بن وثاب ( **يَخْصِمُونَ** ) وقرأها عاصم ( **يَخْصِمُونَ** ) ينصب الياء ويكسر الخاء . **وَيَجُوزُ**<sup>(٢)</sup> نصب الخاء ؛ لأن التاء كانت تكون منصوبة فنقل إعرابها إلى الخاء . والكسر أكثر وأجود . وقرأها أهل الحجاز ( **يَخْصِمُونَ** ) يشددون ويعمرون بين ساكنين . وهي في قراءة أبي بن كعب ( **يَخْصِمُونَ** ) فبهذه حجة لمن يشدد . وأما معنى يحيى بن وثاب فيكون على معنى **يَفْعَلُونَ** من الخسومة كأنه قال : وهم يتكلمون ويكون على وجه آخر : وهم يخصمون : وهم في أنفسهم يخصمون من وعدم الساعة . وهو وجه حسن أى تأخذهم الساعة لأن المعنى : وهم عند أنفسهم يفعلون من قال لهم : إن الساعة آتية .

وقوله : **فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً** [٥٠] يقول : لا يستطيع / ١٥٧ ب بعضهم أن يوصى إلى

(١) وهي قراءة حزة .

(٢) وهي قراءة ورث وابن كثير وغيرهما .

بعضي . ( وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ) أى لَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ قَوْلًا . ويقال : لَا يَرْجِعُونَ : لَا يَسْتَطِيعُونَ الرجوع إِلَى أَهْلِهِمْ مِنَ الْأَسْوَاقِ .

وقوله : مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا [٥٢] يقال : إِنْ الْكَلَامَ انْقَطَعَ عِنْدَ الْمَرْقَدِ . ثُمَّ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَمْ : ( هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ ) فـ ( هَذَا ) وَ ( مَا ) فِي مَوْضِعِ رَفِيعٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ . وَيَكُونُ ( مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا ) فَيَكُونُ ( هَذَا ) مِنْ نَمَتِ الْمَرْقَدِ خَفِضًا وَ ( مَا ) فِي مَوْضِعِ رَفِيعٍ : يَبْشِكُمْ وَعَدُ الرَّحْمَنِ . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ( مَنْ أَهْبَأْنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا ) وَالتَّبَثُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْإِسْتِيقَاطِ ؛ يَقُولُ : بَمَثَلِ نَاقَتِي فَأَنْبَعَثَ إِذَا أُنْأَرَهَا .

وقوله : فَالْكَهَنُ [٥٥] بِالْأَلْفِ . وَتَقْرَأُ ( فَالْكَهَنُ )<sup>(١)</sup> وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ حَذِرُونَ وَحَافِرُونَ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( فَالْكَهِنُ ) بِالْأَلْفِ .

وقوله : عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثُونَ [٥٦] وَ ( عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثِينَ ) . مَعْرُوبًا عَلَى الْقَطْعِ . وَفِي قِرَاءَتِنَا رَفِيعٌ ، لِأَنَّهَا مَتْنِيهِ الْخَبَرِ .

وقوله ( فِي ظُلُلٍ )<sup>(٢)</sup> أَرَادَ<sup>(٣)</sup> جَمْعَ ظُلَّةٍ وَظُلُلٍ . وَيَكُونُ أَيْضًا ( ظِلَالًا )<sup>(٤)</sup> وَهِيَ جَمْعُ لُظْلَةٍ كَمَا يَقُولُ : حُلَّةٌ وَحُلَلٌ فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْجِلَالُ . وَالْجِلَالُ<sup>(٥)</sup> وَالْقِصَالُ<sup>(٦)</sup> . وَمَنْ قَالَ : ( فِي ظِلَالٍ ) فَهِيَ جَمْعُ ظِلٍّ<sup>(٧)</sup> .

وقوله : سَلَامًا قَوْلًا [٥٨] وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( سَلَامًا قَوْلًا ) فَمِنْ رَفِيعٍ قَالَ : ذَلِكَ لَمْ سَلَامٌ قَوْلًا ، أَيْ لَمْ مَا يَدْعُونَ مُسَلِّمٌ خَالِصٌ ، أَيْ هُوَ لَمْ خَالِصٌ ، يَجْعَلُهُ خَبْرًا لِقَوْلِهِ ( هَلُمَّ مَا يَدْعُونَ )

(١) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « ظِلَالٌ » وَالتَّاسِبُ لَهَا بِهَذِهِ مَا أَثْبَتَ .

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَاءُ وَخَفِيفٌ .

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ غَيْرِ مَنْ ذَكَرَ فِي الْمَخَاصِيهِ السَّابِقَةِ .

(٥) الْجِلَالُ جَمْعُ الْحِلَّةِ . وَهِيَ وَغَاءٌ يَتَّخِذُ مِنْ خَوْسٍ يَوْضَعُ فِيهِ التَّمْرُ وَالتَّلَالُ جَمْعُ الْفَلَّةِ . يُرِيدُ أَنَّ الْجِلَالُ وَالتَّلَالُ مِنْ وَادِي الْحِلَالِ .

(٦) ش : « ظِلَّةٌ » .

خالص . ورفَّعَ عَلَى الاستئناف يريد ذلكَ لَمْ سَلَام . وَنَسَبَ القولَ إِنْ شئتَ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ السَّلَامِ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَالَهُ قَوْلًا . وَإِنْ شئتَ جَعَلْتَهُ نَسَبًا مِنْ قَوْلِهِ (لَمْ يَأْمِدْعُونَ) (قَوْلًا) كَقَوْلِكَ : عِدَّةً مِنَ اللَّهِ .

وقوله : الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ [٦٥] وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَلِتُكَلِّمُنَا) كَأَنَّهُ قَالَ : نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ لَتُكَلِّمُنَا . وَالْوَاوُ فِي هَذَا الْوَضْعِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ (وَكَذَلِكَ<sup>(١)</sup>) نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْسَ كَوْنُ) وقوله : نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ [٦١] قِرَاءَةً عَامِمَةً وَالْأَعْمَشُ وَحِزَّةً (نُنَكِّسُهُ) بِالْتَشْدِيدِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ (نُنَكِّسُهُ) بِالتَّخْفِيفِ وَفَتَحَ النُّونَ

وقوله : فَنِهَا رُكُوبُهُمْ [٧٢] اجْتَمَعَ الْقِرَاءَةُ عَلَى فَتْحِ الرَّاءِ لِأَنَّ الْمَعْنَى : فَنِهَا مَا يَرْكَبُونَ . وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ قَرَأَتْ (فَنِهَا رُكُوبَهُمْ) وَلَوْ قَرَأَ<sup>(٢)</sup> قَارِئٌ : فَنِهَا رُكُوبَهُمْ ؛ كَمَا تَقُولُ : مِنْهَا أَكْلُهُمْ وَشَرِبُهُمْ وَرُكُوبُهُمْ كَانَ وَجْهًا .

وقوله : مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ [٨٠] وَلَمْ يَقُلْ : الْأَخْضَرُ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (مُتَّكِئِينَ عَلَى رُفْرِفِ<sup>(٣)</sup> خُفْرٍ) وَلَمْ يَقُلْ : أَخْضَرُ . وَالرُّفْرُوفُ ذَكَرَ مِثْلَ الشَّجَرِ . وَالشَّجَرُ أَشَدُّ اجْتِمَاعًا وَأَشْبَهُ بِالوَاحِدِ مِنَ الرُّفْرِفِ ؛ لِأَنَّهُ تَرَى اجْتِمَاعَهُ كاجْتِمَاعِ الْعُشْبِ وَالْحَصَى وَالْتِمَرِ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : هَذَا حَصَى أَيْضًا وَحَصَى أَسْوَدُ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ أَكْثَرُ فِي السَّكَلَامِ مِنْ أَفْرَادِ وَاحِدِهِ . وَمِثْلُهُ الْخِنْطَلَةُ السَّمَرَاءُ ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ فِي لَفْظِ جَمْعٍ . وَلَوْ قِيلَ خِنْطَلَةٌ سَمَرَكَانِ صَوَابًا وَلَوْ قِيلَ الشَّجَرُ الْأَخْضَرُ كَانَ صَوَابًا كَمَا قِيلَ الْخِنْطَلَةُ السَّمَرَاءُ<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ قَالَ الْآخَرُ :

\* بَهْرَجَابِ مَا دَامَ الْأَرَاكُ بِهِ خُضْرًا<sup>(٥)</sup> \*

(١) آيَةُ ٧٥ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٢) قَرَأَ بِذَلِكَ الْحَسَنُ وَالْمَلُوعِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ .

(٣) آيَةُ ٧٦ سُورَةِ الرَّحْمَنِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالنَّاسِبُ : « السَّر » .

(٥) هَرَجَابُ : اسْمٌ وَضَعَهُ . وَقَدْ وَرَدَ التَّنْظِيرُ فِي الْبَاسِ (هَرَجَبٍ) . وَوَأ : « نَام » فِي سَكَنٍ « دَام »

فقال : خُضِرَا ولم يقل : أخضر . وكلَّ صَوَاب . والشجر يؤث ويذكر . قال الله ( لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَا لِيُونِ مِنْهَا الْبَطُونَ ) فَأُثِّثُ . وقال ( وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ) فذكر ولم يقل : فيها . وقال ( فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تَوَفَّدُونَ ) فذكر .

### سورة الصافات

ومن سُورَةِ الصَّافَاتِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : وَالصَّافَّاتِ [ ١ ] تخفص التاء من ( الصافات ) ومن ( التاليات ) لأنه قسم . وكان ابن مسعود يُدغم ( وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ) ( ١٥٨ ) وكذلك ( والتاليات ) ( والزاجرات ) يدغم التاء منهن والتبيان أجود ؛ لأن القراءة بنيت عَلَى التفضيل والبيان .  
وهذه الأحرف — فيما ذكروا — الملائكة .

قوله : إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [ ٦ ] تضاف الزينة إلى الكواكب . وهي قراءة العامة . حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء . قال : وحدثنى قيس وأبو معاوية عن الأعرس عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ<sup>(١)</sup> ( بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ) يخفص الكواكب بالكسرة فيرد معرفة ذلى نكرة ، كما قال ( لَتَسْمَعُنَّ<sup>(٢)</sup> ) بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ) فرد نكرة على معرفة . ولو نصبت<sup>(٣)</sup> ( الكواكب ) إِذَا تَوَنَّتْ فِي الزَّيْنَةِ كَانَ وَجْهًا صَوَابًا . تريد : بِزِينَتِهَا الْكَوَاكِبِ . ولو<sup>(٤)</sup> رفعت ( الكواكب ) تريد : زَيْنَتَاهَا بِزِينَتِهَا الْكَوَاكِبِ تجعل الكواكب هي التي زينت السماء .

وقوله : لَا يَسْمَعُونَ [ ٩ ] قَرَأَهَا أَصْحَابُ<sup>(٥)</sup> عبد الله بالتشديد عَلَى مَعْنَى يَسْمَعُونَ . وقَرَأَهَا النَّاسُ ( يَسْمَعُونَ ) وكذلك قَرَأَهَا ابن عباس ؛ وقال : هم ( يَتَسَمَّيُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ<sup>(٦)</sup> ) .

(١) هي قراءة حمزة وحزرة .

(٢) الأجنات ١٥ ، ١٦ سورة الطلق .

(٣) هي قراءة أبي بكر عن عامر .

(٤) جواب لو مخوف أى لكان صوابا .

(٥) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٦) في الأصول : « يسمعون ولا يتسمعون » والناسيب ما أنبت . يريد ابن عباس أن المنى السماع لا التسمع أى

محاولة السماع فهذا حاصل منهم في مذهبه . عند من قرأ من بالتشديد فهم يسمعون من طلب السماع .

وَمَعْنَى ( لا ) كقولهِ ( كَذَلِكَ <sup>(١)</sup> سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْجُرِمِينَ لَآ يُؤْمِنُونَ بِهِ ) لو كان في موضع ( لا ) ( أَنْ ) صلح ذلك ، كما قال ( يُبَيِّنُ <sup>(٢)</sup> اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ) وَكَأَيُّ قَالٍ ( وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup> رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ <sup>(٤)</sup> ) ويصلح في ( لا ) على هذا المعنى الجزم. العرب تقول: ربطت الفرس لا يفلت، وأوثقت عبدي لا يفر. وأنشدني <sup>(٥)</sup> بعض بني عَقِيل:

وَحَقِّي رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوُدِّ يَنْفَتَا مَسَاكِنَهُ لَا يَقْرِيفُ الشَّرَّ قَارِفُ

وبعضهم يقول: لا يَقْرِفُ الشَّرَّ والرفع لغة أهل الحجاز. وبذلك جاء القرآن.

وقوله: مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا [ ٨ ] بضم الدال. ونصبها أبو عبد الرحمن السلمي. فمن ضمها جعلها مصدرًا؛ كقولك: دَحَرْتُ دُحُورًا. ومن فتحها جعلها اسمًا؛ كأنه قال: يَقْدِفُونَ بداحٍ وبما يَدْحَرُ. ولستُ أشبهها؛ لأنها لو وُجِّهَتْ على ذلك على صحَّةٍ لكانت فيها التاء؛ كما نقول: يَقْدِفُونَ بالحجارة، ولا نقول يَقْدِفُونَ الحجارة. وهو جارٌّ؛ قال الشاعر:

نَقَالِي الْأَعْمَ لِلْأَضْيَافِ نَيْثًا وَتَرْخَصُهُ إِذَا نَهَجَ الْقُدُورُ <sup>(٦)</sup>

والكلام: نَقَالِي بِالْأَعْمَ.

وقوله: ( عَذَابٌ وَاصِبٌ ) ( وَلَهُ الَّذِينَ <sup>(٧)</sup> ) وَاصِبًا ) دائم خالمن.

(١) الآيةان ١٢، ١٣ سورة الحجر.

(٢) الآية ١٧٦ سورة النساء.

(٣) الآية ١٥ سورة النحل، والآية ١٠ سورة لقمان.

(٤) سقط هذا الحرف في ١.

(٥) ١: « أنشد ».

(٦) ورد البيت في اللسان (غلا) وفيه: « القدير » في مكان « القدور » والقدير ما يطبخ في القدر، والقدور جمع قدر، وهو هي ما يوضع فيه الطعام فرواية اللسان أجود. وإن كان يراد بنهج القدور نضج، ما فيها يريد أنهم يشتركون اللحم غالبًا، ويذاكرون لأضيافان إذا نضج عن سماحة لا يحرصون عليه حرصهم على اللذات الغالي النفس.

(٧) الآية ٢٠ سورة النحل.

قوله : مِنْ طَلِينٍ لَازِبٍ [١١] اللّازب : اللاصق . وقيس تقول : طلين لاتب . أنشدني بعضهم :  
صَدَأَتْ وَتَوَصَّيْمَ الْعَطْشَامِ وَقَفَرَةٌ وَغَفَى مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي الْجَوْفِ لَاتِبٌ<sup>(١)</sup>  
والعرب تقول : ليس هذا بضرة لازب ولازم ، يبللون الباء ميمًا ؛ لتقارب المخرج .

وقوله : بَلَّ عَجِبَتْ وَيَسْخَرُونَ [١٢] قرأها الناس بنصب<sup>(٢)</sup> التاء ورفعها<sup>(٣)</sup> والرفع أحب إلى لأنها قراءة عليّ وابن مسعود وعبد الله بن عباس . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال :  
حدثني منذر بن عليّ العنزي عن الأعمش قال : قال شقيق : قرأت عند شريح ( بَلَّ عَجِبَتْ وَيَسْخَرُونَ )  
فقال : إن الله لا يعجب من شيء ، إنها يعجب من لا يعلم . قال : فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي  
فقال : إن شريحًا شاعر يعجبه عليه ، وعبد الله أعلم بذلك منه . قرأها ( بل عجبَتْ وَيَسْخَرُونَ ) .

قال أبو زكريّا : والعجب ١٥٨ ب وإن أسند إلى الله فليس مفعلاً من الله كعمناه من العباد ،  
ألا ترى أنه قال ( فَيَسْخَرُونَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ) وليس السخرى من الله كعمناه ( من العباد<sup>(٥)</sup> )  
وكذلك قوله ( اللَّهُ<sup>(٥)</sup> يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ) ليس ذلك من الله كعمناه من العباد ( ففي ذابيان ) لكسر<sup>(٦)</sup>  
قول ( شَرَّيْحَ ، وإن كان جائزًا ؛ لأنّ المفسرين قالوا : بل عجبَتْ يا محمد ويسخرون هم . فهذا  
وجهُ النصب .

وقوله : كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨] يقول : كنتم تأتوننا من قبل الدّين ، أي تأتوننا  
تخضعوننا بأقوى الوجوه . واليمين : القدرة والقوة . وكذلك قوله ( فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ )  
أي بالقوة والقدرة .

(١) جاء في اللسان ( لب ) بيت قبله . وهو :

فإن يك هذا من نبيذ شرهته فإني من شرب البئذ لاتب

وفيه « غم » في مكان « غي » . وتوصيم النمام : القنور فيها . والفئ الهبؤ لقيء والدنو منه عما تجيش به المعدة .

(٢) الرفع طرفة والكسائي وخلف . والفتح لنيرهم .

(٣) الآية ٧٩ سورة التوبة .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ :

(٥) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٦) ش : « الكسر لغول » والمراد إسماعه وتزييفه .



وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا ما غاية رُفعت لجلو تلقاها عَرَابةً باليمن  
أى بالقُدرة والقوة . وقد جاء في قوله (فَرَأَيْتُمْ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ عَرَبَاتِ بِالْيَمَنِ ) يقول : ضربهم بيمينه  
التي قالها (وَتَاللَّهِ<sup>(٣)</sup> لَا كَيْدَنَ أَصْنَأَسْكُمْ ) .

وقوله : لَا فِيهَا غَوْلٌ [٤٧] لو قلت : لَا غَوْلَ فِيهَا كَانَ رَفْعًا وَنَصْبًا . فَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَ لَا وَبَيْنَ  
الغول بلامٍ أو بغيرها من الصفات<sup>(٤)</sup> لم يكن إلَّا الرفع . والغَوْلُ يقول : ليس فيها غيلةٌ وَغَائِلَةٌ  
وُغُولٌ وَغَوْلٌ .

وقوله : وَلَا تَمُحُّ عَنْهَا يُزْفُونَ ) و ( يُزْفُونَ ) وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرءُونَ ( يُزْفُونَ ) وله معنيان .  
يقال : قد أَزْرَفَ الرجلُ إذا فَيَّتَ نَحْرَهُ ، وَأَزْرَفَ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ . فـسُذَانٌ وَجْهَانٌ . ومن قال  
( يُزْفُونَ ) يقول : لَا تَذْهَبْ عَقُولُهُمْ وَهُوَ مِنْ تَزَفَ الرجلُ فَهُوَ مَزُوفٌ .

وقوله : هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ [٥٤] هذا رجلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قد كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ الْكَفْرِ ،  
فأَحَبُّ أَنْ يَرَى مَسْكَانَةَ فَيَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ ، فيَطْلُعُ فِي النَّسَارِ ، ويَخَاطِبُهُ . فإذا رآه قال ( تَاللَّهِ إِنْ كِدْتُ  
كَرْدِينَ ) وفي قراءة عبد الله ( إِنْ كِدْتُ لَتُفْنِينَ ) ، ولولا رِجَّةُ<sup>(٥)</sup> رَبِّي ( لَكُنْتُ مِنَ الْخَاضِرِينَ )  
أى مملك في النار مُخَضَّرًا . يقول الله ( لِيُثْلِقَ هَذَا فَلْيَحْمِلِ التَّامِلُونَ ) وهذا مِنْ قول الله .

وقد قرأ بعض<sup>(٦)</sup> القراء ( قَالَ هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ فَاطْلِعْ ) فـكسر النون . وهو شاذٌ ؛ لِأَنَّ  
العرب لَا تَخْتَارُ عَلَى الْإِضَافَةِ إِذَا أَسْنَدُوا فاعلاً مجموعاً أو موحداً إِلَى اسمٍ مَكْنَى عَنْهُ . فمن ذلك أَنَّ

(١) هو التماخ ، وقوله :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسُو      إِلَى الْمِيَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْفَرِينِ

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .

(٣) الآية ٧ سورة الأنبياء .

(٤) يريد حروف الجر وما في معناها مِنَ الظُّرُوفِ .

(٥) التلاوة : نَسَبَةُ رَبِّي وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ تَضْيِيعَهَا .

(٦) هو ابن عيينة ، كما في الإتحاف .

يقولوا : أنت ضاربى . ويقولون للاثنتين : أنما ضاربائى ، وللجميع : أنتم ضاربين ، ولا يقولوا للاثنتين : أنما ضاربائى ولا للجميع : ضاربونى . وإنما تكون هذه النون في فعل ويفعل ، مثل (ضربونى)<sup>(١)</sup> ويضربون وضربى . وربما غلط الشاعر فيذهب إلى المعنى ، فيقول : أنت<sup>(٢)</sup> ضاربى ، يوم أنه أراد : هل تضربنى ، فيكون ذلك على غير صحة .

قال الشاعر :

هل الله من سَرَوِ التَّلَاةِ مُرِيحِي وَلَمَّا تَسْمَى النَّبَارُ الْكَوَانِسُ<sup>(٣)</sup>  
التَّبَرُ : ذَابَةٌ تشبه القَرَادَ . وَقَالَ آخَرُ :

وما أدرى وطفئ كل غنٍّ أَسْلَفِي إِلَى قَوْمِ شَرَّاحِ<sup>(٤)</sup>  
١٥٩ يريد : شراحيل ولم يقل : أَسْلَفِي . وهو وجه الكلام . وقال آخر :

مُ الْقَائِلُونَ الْخَبِيرَ وَالْفَاعِلُونَ إِذَا مَا حَشُوا مِنْ مَحَدَثِ الْأَمْرِ مُنْغَطًّا<sup>(٥)</sup>  
ولم يقل : الفاعلوه . وهو وجه الكلام .

وإنما اختاروا الإضافة في الاسم للمكثى لأنه يختلط بما قبله . فيصير الحرفان كالخلف الواحد . فلذلك استعجبوا الإضافة في المكثى ، وقالوا : هما ضاربان زيداً ، وضارباً زيداً ؛ لأن زيدا في ظهوره لا يختلط بما قبله ؛ لأنه ليس بحرف واحدٍ والمكثى حرف .

(١) ش : \* يضربونى ويضربونى \* .

(٢) الظاهر أن الأصل : « أنت » سقطت همزة الاستفهام في النسخ ، وذلك ليستقيم تفسيره بالاستفهام .

(٣) سر والتلابة : اسم موضع .

(٤) ورد هذا البيت في شواهد المعنى على هامش المراتة ٣٨٥/١ . وفيها : « قوى » في مكان « قوم » وفيها أن الرواية ليست كما ذكر القراء وإنما هي :

فأأدرى وطفئ كل غنٍّ أَسْلَفِي بنو البده الفلاح

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت

(٥) ورد هذا البيت في كتاب سيبويه ٩٦/١ : وفيه أن الرواة زعموا أنه ممنوع . واطر المراتة ١٨٧/٢

فأما <sup>(١)</sup> قوله ( فَأَطْلَعَ ) فإنه يكون على جهة فعل ذلك به ، كما تقول : دقا فأجيب <sup>(٢)</sup> يا هذا .  
ويكون : هل أنتم مُطْلِعُونَ فَأَطْلَعَ أنا فيكون منصوباً بجواب القاء .

وقوله : شَجَرَةٌ تَخْرُجُ [٦٤] وهى فى قراءة عبد الله ( شجرة نابتة ) <sup>(٣)</sup> فى أصل الجحيم .

وقوله : كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ [٦٥] فإن فيه فى الرُبُوبية ثلاثة أوجه . أحدها أن تشبه مُلَمَّعاً فى قبعة برموس الشياطين ؛ لأنها موصوفة بالقبح ، وإن كانت لا تُرى . وأنت قائل للرجل : كأنه شيطان إذا استقبحت . والآخر أن العرب تسمى بعض الحيات شيطانا . وهو حَيَّة ذُو عُرْف <sup>(٤)</sup> .  
قال الشاعر ، وهو يذم امرأة له :

عبيد تملح حين أحلف      كئيل شيطان الخياط أعرف <sup>(٥)</sup>

ويقال : إنه نبت قبيح يسمى برموس الشياطين . والأوجه الثلاثة يذهب إلى معنى واحد فى القبح .

وقوله : لَشَوْبَا [٦٧] الخلط يقال : شاب الرجل ملطامه يشوبه شوباً .

وقوله : قَهْمٌ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ [٧٠] أى يسرعون بسيرهم . والإهراع : الإسراع فيه ،  
شبيه بالرعلة ( ويقال <sup>(٦)</sup> قد أهرع إهراماً ) .

وقوله : وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨] ( يقول : <sup>(٧)</sup> أبقينا له ثناء حسناً فى الآخرين ) ويقال :  
( تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ ) أى تركنا عليه هذه الكلمة ؛ كما تقول : قرأت من القرآن

(١) : ١ : « وأما » .

(٢) : ١ : « وأجيب » .

(٣) : ١ : « نابتة » .

(٤) : أى حمر نابت فى عذب وقتها كما فى الصباح .

(٥) : النجرد : المرأة الخبيثة البهجة الخائى . والخلط : حجر تالفه الحيات .

(٦) : سلق ما بين الفوسين فى ١

( الحمد لله رب العالمين ) فيكون <sup>(١)</sup> في الجملة في معنى نصب ترفعها بالكلام، كذلك ( سلام على نوح ) ترفعه <sup>(٢)</sup> بعل، وهو في تأويل نصب. ولو كان: تركنا عليه سلاما كان صوابا .

وقوله: وإن من شيعته لإبراهيم [٨٣] يقول: إن من شيعه محمد لإبراهيم صلى الله عليه وسلم. يقول: على <sup>(٣)</sup> دينه ومنهاجه، فهو من شيعته، وإن كان إبراهيم سابقا له. وهذا مثل قوله ( وآية لهم أننا حملنا ذريتهم ) أى ذرية من ( هو منهم ) <sup>(٤)</sup> فجعلنا ذريتهم وقد سبقهم .

وقوله: إني سقيم [٨٩] أى معطون من الطاعون. ويقال: إنها كلمة فيها معراض <sup>(٥)</sup>، أى إنه كل من كان في عقه الموت فهو سقيم، وإن لم يكن به حين قالها سقم ظاهر. وهو وجه حسن. حدثنا أبو التباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني يحيى بن المهلب أبو كدينة عن الحسن ابن حمارة ٥٩٩ أب عن الزهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب الأنصاري في قوله ( لا تؤاخذني ) <sup>(٦)</sup> بما نسيت قال: لم ينس ولكنها من معارض الكلام وقد قال جرير في قوله: إن في معارض الكلام لما يفتينا عن الكذب .

وقوله: فراغ عليهم ضربا باليمين [٩٣] أى مال عليهم ضربا، واغتمم خلوتهم من أهل دينهم. وفي قراءة عبد الله ( فراغ عليهم صفقا باليمين ) وكان الروح هاهنا أنه اعتل روعا ليفعل بالمتهم ما فعلن .

وقوله: فاقبلوا إليه يرفون [٩٤] قراها الأعمش <sup>(٧)</sup> ( يرفون ) كأنها من أرفقت. ولم نسمها

(١) أى قوله: « الحمد لله رب العالمين » .

(٢) أى ترفع ( سلام )

(٣) ش: « من » .

(٤) كذا في الطبري: « من هم منه » أى ذرية نوح عليه السلام، وهم من نسله. وكان هذا هو الصواب. وقد يوجه ما هنا بأن المراد أن هذه القرية ذرية نوح التى هو من جنسهم .

(٥) المراض التورية. يقال: عرفته في مراض كلامه وفى الح كلامه وفصوى كلامه بمعنى كما في المصباح .

(٦) الآية ٧٣ سورة الكهف. ومن يحمل الآية على المراض يذكر أن موسى عليه الصلاة والسلام أراد حينئذ آخر نبيه غير ما يريده صاحبه، كما في البيضاوى .

(٧) وهى قراءة حمزة:

إِلَّا زَفَقْتُ : تقول للرجل : جاءنا يَرْف . ولعلّ قراءة الأعشى من قول العرب : قد أطرذت الرجل أى ، صيرته طريداً ، وطردته إذا أنت قلت له : اذهب عتاً فيكون ( يَرْفُون ) أى جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة الزفوفة على هذه الأحوال فتدخل الألف ؛ كما تقول للرجل : هو محمود إذا أظهرت حمده ، وهو مُحمَّد إذا رأيت أمره إلى الحمد ولم تنشر حمده . قال : وأنشدني للفضل :

تمنى حُصَيْن أن يسود جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْن قد أَدَلَّ وَأَقْهَرَا <sup>(١)</sup>

فقال : أقهر أى صار إلى حال القهر وإنما هو قَوَّير . وقرأ الناس بعدُ ( يَرْفُون ) بفتح الياء وكسر الزاى وقد قرأ بعض القراء ( يَرْفُون ) بالتخفيف كأنها من وَزَفَ يَرْفُ وزعم للكسائي أنه لا يمر بها . وقال الفراء : لا أعرفها أيضاً إلا أن تكون لم تقع إلينا .

وقوله : هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠٠] ولم يقل : صالحاً ، فهذا بمنزلة قوله : اذنُ فأصيب من الطعام ، وهو كثير : يمتزأ بمن عن المضمر ؛ كما قال الله ( وَكَانُوا فِيهِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الزَّاهِدِينَ ) ولم يقل : زاهدين من الزاهدين .

وقوله : بِنَلَامٍ حَلِيمٍ [١٠١] يريد : فى كبره <sup>(٣)</sup> .

[ قوله ] : فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى [١٠٢] يقول : أطلق أن يعينه على عمله وَسَعِيهِ . وكان إسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة ( فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ) وتقرأ ( تَرَى ) <sup>(٤)</sup> حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مُثَوِّبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَرَأَ ( فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ) قَالَ الْفَرَاءُ : وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ الْأَسود أَنَّهُ قَرَأَهَا ( تَرَى ) وَأَنَّ يُمَيِّ بْنِ وَثَابٍ قَرَأَهَا ( تَرَى ) وَقَدْ رُفِعَ ( تَرَى ) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الْفَرَاءُ ، وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ

(١) ورد في اللسان ( قهر ) منسوباً إلى الحبل السدى يهجو الزبرقان وهو حصين وقومه المروقيين بالجناب : ورواية الفراء : أدل وأقهر بالبناء لقائل هي رواية الأصبغى ، كما في اللسان ، ورويان بالبناء للفعول .

(٢) الآية ٢٠ سورة يوسف :

(٣) عبارة الطبري : « يعنى : بنلام ذى حلم إذا هو كبير » فأما في مطلقه في المهد فلا يوصف بذلك .

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف

مغيرة عن ابراهيم قال (فَانْظُرْ مَاذَا تُرَى) : تشير ، وَ (مَاذَا تَرَى) : تأمر قال أبو زكريا : وأرى والله أعلم — أنه لم يستشره في أمر الله ، وَلَكِنَّه قَالَ : فانظر ما ترى من صبرك أو جَزَعِكَ ، فقال (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) وقد يكون أن يطلع ابنه على ما أمر به لينظر ما رآه وهو ماضٍ على ما أمر به .

وقوله فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَتَلَّ لِلْحَبِيبِ [١٠٣] يقول : أَسْلَمْنَا أَيْ فَوَضَّأَ وَأَطَاعَا وفي قراءة عبد الله (سَلَمًا) يقول سَلَمًا من التسليم ، كما تقول : إذا أصابك مُصِيبَةٌ فَسَلِّمْ لِأَمْرِ اللَّهِ أَيْ فَارْضَ بِهِ .

وقد قال (أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) ولم يقل (به) كأنه أراد : افعل الأمر الذي تؤمره . ولو كانت (به) كان وجهًا جيدًا وفي قراءة عبد الله (إِنِّي أَرَى فِي النَّامِ أَفْعَلٌ مَا أُمِرْتُ بِهِ) .  
ويقال ابن جواب قوله (فَلَمَّا أَسْلَمْنَا ؟)

وَجَوَابُهَا فِي قَوْلِهِ (وَنَادَيْنَاهُ) والعرب ١٦٠ تدخل الواو في جواب فلما (وَحَقَّى إِذَا) وتلقبها .  
فمن ذلك قول الله (حَقَّى إِذَا جَاءُوهَُا<sup>(١)</sup> فَفُتِحَتْ) وفي موضع آخر (وَفُتِحَتْ<sup>(٢)</sup>) وكل صَوَابٌ . وفي قراءة عبد الله (فَلَمَّا<sup>(٣)</sup> جَهَزْتُمْ بِجَهَازِهِمْ وَجَمَلِ السَّعَابَةِ<sup>(٤)</sup>) وفي قراءة تينا بغير واو وقد فسرناه<sup>(٥)</sup> في الأبيات<sup>(٦)</sup> .

وقوله : وَقَدَيْنَاهُ بِذُبْحٍ عَظِيمٍ [١٠٧] والذَّبْحُ الكِبش وكل ما أعدته للذَّبْحِ فهو ذُبْحٌ .  
ويقال : إنه رعى في الجنة أربعين خريفًا فأعظم<sup>(٧)</sup> به . وقال مجاهد (عظيم) متبَّال . وقوله : وَنَعَسَ نَأْمُهُمْ فَسَكَّنَا لَهُمُ الْغَالِيِينَ [١١٦] فجعلهما كالجمع ، ثم ذكرهما<sup>(٨)</sup> بعد ذلك اثنين وهذا من سعة العربية :

(١) الآية ٧١ سورة الزمر

(٢) الآية ٧٣ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٤) ش : « فسرناها » .

(٥) أي عند السلام على قوله تعالى في الآية ٩٧ : « واقترب الوعد المبكى » .

(٦) أي في قوله : « وأتيناهما الكتاب المبين » .

أَنْ يَذْهَبَ بِالرَّائِسِ : النَّبِيُّ وَالْأَمِيرُ وَشَبَّهَ إِلَى الْجَمْعِ ؛ لَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَإِلَى التَّوْحِيدِ ؛ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ ( عَلَى خَوْفٍ <sup>(١)</sup> ) مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَكِهِمْ ) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ <sup>(٢)</sup> ( وَمَلَكُهُ ) وَرَبَّنَا ذَهَبَ الْعَرَبُ بِالْأَنْثَيْنِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ كَمَا يَذْهَبُ بِالوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَخَاطَبُ الرَّجُلَ فَتَقُولُ : مَا أَحْسَنْتُمْ وَلَا أَجْلَمْتُ ، وَأَنْتَ تَرِيدُهُ بَعِيْنَهُ ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِفَتَايَا يُفْتِي بِهَا : نَحْنُ قَوْلٌ : كَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَرِيدُ نَفْسَهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ ص ( وَهَلْ أَتَاكَ <sup>(٣)</sup> ) نَبَأُ الْخَمْرِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ) ثُمَّ أَحَادُ ذَكَرَهَا بِالثَّنِيَةِ إِذْ قَالَ : خَصَمَانِ بَنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ .

وقوله : وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٢٣] ذَكَرَ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعِبْرَانِيَّةِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْهُ ، وَلَوْ جَعَلْتَهُ عَرَبِيًّا مِنْ الْأَلْيَسِ <sup>(٤)</sup> فَجَعَلَهُ إِضْمَالًا مِثْلَ الْإِخْرَاجِ وَالْإِدْخَالِ لَجَرَى <sup>(٥)</sup> .

ثُمَّ قَالَ : سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ [ ١٣٠ ] جَعَلَهُ بِالنُّونِ . وَالْمَجْيُءُ مِنَ الْأَيْتِمَاءِ قَدْ يَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْعَرَبُ . يَقُولُ : مِيكَالٌ وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِلٌ بِالنُّونِ . وَهِيَ فِي بَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ : هَذَا إِسْمَاعِيلٌ قَدْ جَاءَ ، بِالنُّونِ ، وَسَاءَتْ الْعَرَبُ بِاللَّامِ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي نُمَيْرَاضٍ صَلَاحَهُ بِمَعْهُمْ : يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِئْنَا هَذَا وَرَبِّ الْيَتِ إِسْرَائِيلَا <sup>(٦)</sup>

فَهَذَا وَجْهٌ لِقَوْلِهِ : إِلْيَاسِينَ . وَإِنْ شِئْتَ ذَهَبْتَ بِإِلْيَاسِينَ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ جَمْعًا <sup>(٧)</sup> . فَتَجْعَلُ أَهْبَابَهُ

(١) آيَةُ ٨٣ سُورَةِ يُونُسَ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ . وَتَكَرَّرَ فِي مَوَاطِنٍ أُخْرَى

(٣) آيَةُ ٢١ سُورَةِ ص .

(٤) الْأَلْيَسُ : الْقَدِي لَا يَبْرَحُ بَيْتَهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : رَجُلٌ أَلْيَسٌ : خَجَاعٌ .

(٥) أَيْ لَصَرَفٍ وَتَوَنٍّ .

(٦) ١ : « رُبٌّ » فِي مَكَانٍ « أَهْلٌ » وَقَوْلُهُ : « إِسْرَائِيلِينَ » أَيْ مَسُوخُ إِسْرَائِيلِينَ ، وَكَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَتَّخِذُ أَنَّ

الْبُشْبُشَ كَانَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخُتْ . وَانْظُرْ شَوَاهِدَ الْعَبْقِيِّ عَلَى هَامِشِ الْحَزَانَةِ ٢٧٥/٧ .

(٧) شَيْءٌ : « جَمْعًا »

داخلين في اسمه ، كما قول لقوم رئيسهم المتهب : قد جاء تكم الهالبة والمهلبون ، فيكون بمنزلة قوله : الأشعرين والسعديين وشبهه . قال الشاعر (١) :

\* أنا ابن سعدٍ سيِّد السَّعْدِيَّنا \*

وهو في الاثنين أكثر : أن يضم أحدهما إلى صاحبه إذا كان أشهر منه اسماً ؛ كقول الشاعر (٢) :

جزاني الزَّهْلَمَانُ جزاءَ سَوْءٍ      وكنتُ المرءَ يُجْزَى بالكرامةِ

واسم أحدهما زَهْدَم . وقال الآخر (٣) :

جزى الله فيها الأعورَينَ ذَمَامَةً      وفروة فَرَّ الثَّورَ المتضَّاجِمِ

واسم أحدهما أعور :

وقد قرأ بعضهم ( وَإِنِّي يَاسٍ ) يحتمل اسمه ياساً ، أدخل عليه الألف واللام . ثم يقرءون ( سَلَامٌ عَلَى آلِ ) (٤) ياسينَ ) جاء التفسير في تفسير السكاكي على آل ياسين : على آلِ محمد صلى الله عليه وسلم . والأول أشبه بالصواب — والله أعلم — لأنها في قراءة ١٦٠ اب عبد الله ( وَإِنِّي إِذْ رِيسَ لَمِنَ الْمُرْسَاتِينَ ) ( سَلَامٌ عَلَى إِذْ رِاسِينَ ) وقد يشهد على صواب هذا قوله : ( وَشَجَرَةٌ (٥) تُخْرِجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ ) ثم قال في موضع آخر ( وَطُورٍ (٦) سَيْنِينَ ) وهو معنى واحد وموضع واحد والله أعلم .

وقوله : أَتَدْعُونَ بَعْلًا [١٢٥] ذكروا أنه كان صنماً من ذهبٍ يُسَمَّى بَعْلًا ، فقال ( أَتَدْعُونَ بَعْلًا ) أي هذا الصنم رباً . ويقال : أَتَدْعُونَ بَعْلًا رباً سوى الله . وذُكر عن ابن عباس أن ضالة (٧)

(١) هو رؤفة . وورد هذا السطر في مخطاب سيبويه ٢٨٩/١ ، والرواية فيه : « أكرم » بالنصب على المدح ويريد بمدح سعد بن زيد مثلاً بن تميم وفيهم العرف والمدد .

(٢) هو قيس بن زمير كما في اللسان ( زعدم ) ، قال أبو عبيدة : الزهلمان هما زعدم وكردم . وانظر اللسان

(٣) هو الأخطل كما في اللسان ( نشر ) وفيه « ملامة » في مكان « ذمامة » . والذمامة : العار والظلمة ؛ « ذمامة » أي قبح خلقه وفروء لقب لبن بهيموه . والنشر للذمامة فرجها المتضاجم : المائل أو الموجع النهم . وهو من وصف فروء وحقه النصب ، ولكنه جر للمجاورة .

(٤) في الطبري : « البأسين » وهو الموافق لما قبله .

(٥) الآية ٧٠ سورة المؤمنین .

(٦) الآية ٢ سورة التين .

(٧) أي وجدت وعرفت لينمى إليها صاحبها .



أنشئت ، فجاء صاحبها فقال : أنا بملها . فقال ابن عباس : هذا قول الله ( أُنْشِئُوا بَلَاءً ) أى ربنا .  
وقوله : الله رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ [١٢٦] قرأ نعباً<sup>(١)</sup> ورفعاً<sup>(٢)</sup> . قرأها بالنعب  
الربيع بن خثيم .

وقوله . الْفَلَكَ لِلشُّحُونِ [١٤٠] السفينة إذا جُهِّزَتْ وملكت وتبع عليها هذا الاسم . والفلك  
بذكر ويؤنث ويذهب بها إلى الجمع ؛ قال الله ( حَتَّى إِذَا<sup>(٣)</sup> كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنِ بَيْنَ ) فجعلها  
جمعاً . وهو بمنزلة العفل يكون واحداً وجمعاً ، والضيَبُ والبشر مثله .

وقوله : وَهُوَ يُلِيمُ [١٤٢] وهو الذى قد اكتسب اللوم وإن لم يلَمْ . وللوم الذى قد ليم  
باللسان . وهو مثل قول العرب أصبحت مُحْقِقاً مُعْطِشاً أى عندك الحق والتعطش . وهو كثير  
في الكلام .

وقوله . لِلذَّخِيرِينَ [١٤١] للغالبيين . يقال : أَدْحَضَ الله حُجَّتَكَ فَدَحَضَتْ . وهو فى الأصل  
أَنْ يَرْتَلَى الرَّجُلُ .

وقوله : يَنْ يَقْطِعِينَ [١٤٦] قيل عند ابن عباس : هو ورق القرع . فقال : وَمَا جَمَلُ وَرْقِ  
الْقَرْعِ مِنْ بَيْنِ الشَّجَرِ يَقْطِعِينَ أَكُلَ وَرْقَةٍ انْسَدَّتْ وَسَدَّتْ فَهِيَ يَقْطِعِينَ .

وقوله : وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَرْيَدُونَ [١٤٧] أَوْ هَاهُنَا فى مَعْنَى بَل . كذلك<sup>(٤)</sup>  
فى التفسير مع محتمة فى المريئة .

وقوله : فَتَنَّا نَاهِمَ إِلَى حَيْبٍ [١٤٨] وفى قراءة عَبْدُ اللَّهِ ( فَتَنَّا نَاهِمَ حَتَّى حَيْنَ ) وَحَتَّى وَإِلَى  
فى النايَاتِ مع الأتْمَاءِ سواء .

وقوله : فَاسْتَفْتِهِمْ [١٤٩] أى سَلَّمَ سَلَّ أَهْلَ مَسَكَةٍ .

(١) النصب لحفى وحزة والكسائي ويخوب وخلف . والرازمي قالين .

(٢) الآية ٢٢ سورة يونس .

(٣) كذا . والأوسخ : جاء فى الضعيف .

وقوله : لَكَادِیُونَ [١٥٢] أَصْطَفَى [١٥٣] اسْتَغْنَاهُمْ فِيهِ تَوْبِيخٌ لَمْ . وقد تُطْرَحُ أَلْفُ الْإِسْغْنَاءِ مِنَ التَّوْبِيخِ . ومثله قوله (أَذْهَبْتُمْ<sup>(١)</sup> مَلَكِيَّائِكُمْ) يُسْتَفْهَمُ بِهَا وَلَا يَسْتَفْهَمُ . ومعناها جميعاً واحداً . وألف (اصْطَفَى) إِذَا لَمْ يُسْتَفْهَمَ بِهَا تَذَهُبُ فِي<sup>(٢)</sup> اتِّصَالِ الْكَلَامِ ، وَتَبْدَأُ بِالْكَسْرِ .  
وقوله : وَجَمَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا [١٥٨] يُقَالُ : الْجَنَّةُ هَاهُنَا لِلْمَلَائِكَةِ . جَمَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ نَسَبًا . (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ مُخْضَرُونَ) فِي النَّارِ .  
وقوله : فَإِنَّا نَسْكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ [١٦١] يَرِيدُ : وَأَلْهَيْتُكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَ (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِغَائِبِينَ) بِمَضَائِينِ .

وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [١٦٢] أَيْ عَلَى ذَلِكَ الَّذِينَ بِمَضَائِينِ . وقوله (عَلَيْهِ) وَ (يَرِيدُ) وَ (لَهُ) سَوَاءٌ . وَأَهْلٌ مُجْدِرٌ يَقُولُونَ : بِمُفْتَنَيْنِ . أَهْلُ الْحِجَازِ فَتَنَتِ الرَّجُلَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : أَفْتَنَتْهُ .  
وقوله : إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ [١٦٣] إِلَّا مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَصَلَ الْجَحِيمَ فِي السَّابِقِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ . وَفَرَأِطُسْنِ (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ) رَفَعَ اللَّامَ فِيمَا ذَكَرُوا فَإِنْ كَانَ أَرَادَ وَاحِداً فَلَيْسَ بِمُجَازٍ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا قَاضٍ وَلَا رَأْيٌ . وَإِنْ يَكُنْ عَرَفَ فِيهَا لَفَةً مَقْلُوبَةً مِثْلَ حَاتٍ وَعِثَا فَهُوَ صَوَابٌ .  
قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : جُرُفٌ مَارٌّ وَهَارٍ وَهُوَ شَاكٌ السَّلَاحِ ١٦٦ وَشَاكِي<sup>(٣)</sup> السَّلَاحِ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :  
فَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ لَمَقَاتَكَ عَنْ دِهَاءِ الذَّنْبِ عَاقِي<sup>(٤)</sup>

يَرِيدُ : حَاقِقٌ . فَهَذَا مِمَّا قُلِبَ . وَمِنْهُ (وَلَا تَمْنُوا<sup>(٥)</sup>) وَلَا تَعِيشُوا لِفَتَانٍ . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يُجْمَلَ (صَالٍ) جَمْعاً ؛ كَمَا تَقُولُ : مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ إِخْوَتُكَ ، تَذَهُبُ بِهِ إِلَى الْأَسْمِ الْمَجْهُولِ ، وَتُخْرِجُ فَهْلَهُ عَلَى الْجَمْعِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) آيَةُ ٢٠ سُورَةِ الْأَحْقَافِ .

(٢) ش : « لَمْ » .

(٣) فِي الْأَسْمُولِ : « شَاكٍ » وَالْأَوَّلُ مَا أَنْهَتْ : كَمَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٤) بِمِثْلِ ش : « عَاقِي » .

(٥) آيَةُ ٦٠ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَتَكَرَّرَ فِي مَوَاقِنَ أُخْرَى .

إذا ما حاتم وُجد ابن عتي مجدنا من نكلم أجمعينا<sup>(١)</sup>  
ولم يقل نكلموا . وأجود ذلك في العربية إذا أخرجت الكناية أن تخرجها على المعنى والعدد ؛  
لأنك تنوي تحقيق الاسم .

وقوله : وما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [١٦٤] ، هذا من قول الملايكة . إلى قوله ( وَإِنَّا لَنَحْنُ  
الْمُسَبِّحُونَ ) يريد : ( الْمُسَلِّونَ ) وفي قراءة عبد الله ( وَإِن كُنَّا لَهَا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ) .

وفي مريم ( إِن كُلُّ مَنْ فِي<sup>(٢)</sup> السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَا أَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا ) ومعنى إن ضربت  
لزيداً كمنى قولك : ما ضربت لإلا زيدا ، لذلك ذكرت هذا .

وقوله : وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ [١٦٧] يعنى أهل مكّة ( لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ )  
يقول : كتاباً أو نبوة ( لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ) .

قال الله : فَكَفَرُوا بِهِ [١٧٠] وللفى : وقد أرسل إليهم محمد بالقرآن ، فكفروا به . وهو  
مضمر لم يذكر ؛ لأن متناه معروف ؛ مثل قوله ( يُرِيدُ أَنْ<sup>(٣)</sup> يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ) ثم قال  
( قَتَادًا تَأْمُرُونَ )<sup>(٤)</sup> فوصل قول فرعون بقولهم ؛ لأن المعنى بين .

وقوله : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا [١٧١] التى سبقت لهم السعادة . وهى فى قراءة عبد الله  
( ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين ) وعلى تصلح فى موضع اللام ؛ لأن متناه يرجع إلى شىء واحد .  
وكان المعنى : حَقَّتْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ ، كما قال ( عَلَى<sup>(٥)</sup> مُلْكٍ سُلَيْمَان ) ومعناه : فى مُلْكٍ سُلَيْمَان . فكما  
أوحى بين فى وَعَلَى إِذَا اتَّفَقَ المعنى فكنكلك فَمِلَ هذا .

(١) مجدنا أى طلبنا فى الجدد .

(٢) الآية ٩٣ . وقراءة الجمهور : « إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ » .

(٣) الآية ١١٠ سورة الأعراف .

(٤) هذا على أن « فَأَمَّا تَأْمُرُونَ » من قول فرعون لا من قول الملا .

(٥) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

وقوله : **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ مَعْنَاهُ** : بهم . والعرب تجتزى، بالسَّاحة والقنوة<sup>(١)</sup> من القوم . ومعناها واحد : نزل بك المذاب وبساحتك سواء .  
وقوله : **(فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ)** يريد : بُسَّ صَبَاحُ . وهي في قراءة عبد الله (فبُسَّ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ) وفي قراءة عبد الله أدتكم بإذانة المرسلين لتسألن عن هذا النبا العظيم، قيل له إنما هي واذنت لكم فقال هكذا عندي .

### سورة ص

ومن سُورَةِ صَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قوله صَ ، والقرآن [ جَرَمَهَا الْقَرَاءُ ، إِلَّا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ خَفَضَهَا بَلَا نُون لاجتماع الساكنين . كانت بمنزلة مَنْ قَرَأَ (نُونٌ وَالْقَلَمُ) و (يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ) جُمِلَتْ بمنزلة الأداة كقول العرب : تركته (حَاتٍ بَاسٍ) و (خَازٍ بَاسٍ)<sup>(٢)</sup> يُخَفِّضَانِ ؛ لأن الذي يلي آخر الحرف أَلِف . فانخفض مع الألف ، والنصب مع غير الألف . يقولون : تركته حَيْثَ بَيْتٌ ، ولأجعلتك حَيْصَ<sup>(٣)</sup> بَيْهٍ إِذَا صُيِّقَ عَلَيْهِ . وقال الشاعر :

\* لَمْ يَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْهٍ الْخَامِي \*<sup>(٤)</sup>

يريد الخائض قلبك كما قال : (عائِي<sup>(٥)</sup>) يريد : عائِي .

ومن في معناه<sup>(٦)</sup> كقولك : ١٦١ ب وجبَ والله ، ونزلَ والله ، وحقَّ والله . فهي جواب

(١) عتوة الدار ساحتها وما حولها .

(٢) أي إذا تركته غلط الأمر كما في التاج .

(٣) من معاني الخازر باز أنه ذباب يكون في الروض .

(٤) التي في كتب اللغة أن يقال : تركته في حيس بيس .

(٥) التي في اللسان بيت لأمية بن أبي عائذ الجهلي هو :

قد كنت خراجا ولوبا صيرفا لم تتحصني حيس بيس الخاس

وهو من قصيدة في ديوان المهذلين ١٩٢/٢ . و « لم تتحصني » : لم تبطلني . والخاس من أسماء العدة والذاهية .

والرواية هنا : « يتحصني » و « اخامي » يريد كما يقول القراء : — الخائض كأنه قال : لم يبطلني المشبط :

(٦) أي في قول الشاعر :

فلو آتَى رميتك من بعيد أضافك عن دعاء الذئب عاتِي  
(٧) ١ : « معناه » .

قوله (والقرآن) كما تقول : نزلَ والله . وقد زعم قوم أن جواب (والقرآن) (إِنَّ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>) كَلَقَّ<sup>(٢)</sup> نَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) وذلك كلام قد تأخر تأخراً كثيراً عن قوله (والقرآن) وجرت بينهما قصص مختلفة ، فلا نجد ذلك مُستقيماً في العربية والله أعلم .

ويقال : إن قوله (والقرآن) يمين اعترض كلام دون موقع جوابها ، فصار جوابها جواباً للمعترض ولها ، فكأنه أراد : والقرآن ذى الذكر لكم أهلكتنا ، فلما اعترض قوله : بل الذين كفروا في عِزَّةٍ وشقاقٍ : صارت (كم) جواباً للعِزَّةِ واليمين . ومثله قوله (والشمس<sup>(٣)</sup>) وضحاها ( اعترض دون الجواب قوله ( ونفسي وما سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا ) فصارت ( قد أفلح ) تابعة لقوله ( فألهمها ) وكفى من جواب القسم ، وكأنه كان : والشمس وضحاها لقد أفلح .

وقوله : فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [ ٣ ] يقول : ليسَ بحين فرار . والنَّوْص : التأخر في كلام العرب ، والبَّوْص : التقدّم وقد بُصِّتَ .

وقال امرؤ القيس :

أَمِنْ ذَكَرٍ لِي إِذْ نَأْتِكَ نَوَوصٌ وَتَقْضُرُ عَنْهَا خُطْوَةٌ وَتَبْوُصُ  
فَبِئَاصَ مَقْعَلٍ ؛ مِثْلَ مَقَامٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضِيفُ لَاتَ فَيُخَفِّضُ . أَنْشَدُونِي :  
\* ... لَاتَ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ \*<sup>(٤)</sup>

ولا أحفظ صدره . والـ كلام أن ينصبها لأنها في معنى ليس . أنشدني الفضل :

تَذَكَّرْتُ حَبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا وَأَضْحَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ الْفَرِيقَا

(١) في الآية ٦٤ .

(٢) صدر سورة الشمس .

(٣) روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بيتا هو :  
ولتفرن خلاها مشبولة ولتدمن ولات ساعة مندم  
ويحتمل أن يكون ما بينه القراء . وانظر الحزاة ١٤٧/٢ .

فهذا نَصَب . وأنشدني بعضهم :

طلبوا صلحنا ولأت أوإن فاجئنا أن ليس حين بقاء<sup>(١)</sup>

نغضض (أوإن) فهذا خفض .

قال القراء : أتف على (لات) بالياء ، والكسائي يقف بالماء .

قوله : لئىء عَجَبٌ [ ه ] ، وقرأ أبو عبد الرحمن الشلى ( نشىء عَجَبٌ ) والعرب تقول :

هذا رجل كريم وكُرام وكُرام ، والمعنى كله واحد مثله قوله تعالى ( وَكَرُوا<sup>(٢)</sup> مَكْرًا كَبِيرًا )

معناه : كبيراً فشدّد . وقال الشاعر .

كحلقة من أبى رباح يسمها الهمة الكبار

المهم والهمة الشيخ الفاضل .

وأنشدني الكسائي :

\* يسمها الله والله كبار \*

وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :

وأثرت إبداعى على ليل حرّة هضم الحشا حسانة التجرّد

وقال آخر :

نحن بذلنا دونها الضرباً إنا وجدنا ماها طيباً

يريد : طيباً وقال فى طويل ، طوأل الساعدين أشم .

\* طوأل الساعدين أشم<sup>(٤)</sup> \*

(١) من قصيدة لأبى زيد الطائى . وانظر الخزانة ١٠٤٢/٢ .

(٢) الآية ٢٢ سورة نوح .

(٣) هو الخليفة كمال اللسان ( دلج ) والإدلاج سبب الليل كله . ومعنى الحشا : ضاربة البطن ، وذلك بما يستحسن لى النساء . وحسانة التجرد أى حسنة عند تجردها من ثيابها وعريها .

(٤) لم أتف على تسكئة هذا . وفى اللسان ( طول ) البيت آتقى لتقليل :

طوأل الساعدين يهزل لنا يلوح سنانة مثل النهاب

وقال الآخر :

جاء بصيد عَجَب من المعجب أزيق العينين طَوَالِ الدَّنبِ<sup>(١)</sup>  
فشذ الراو على ذلك الجرى . فكلّ نمت نمت به انما ذكراً أو أنثى أناك على فَمَال مُشَدِّداً  
وغنفاً فهو صَوَاب .

وقوله . وَأَنْطَلَقَ السَّالِّ إِلَيْهِمْ أَنْ اشْتَوْا [ ٦ ] انطلقوا بهذا القول . فأن في موضع نصب لفقدها  
الخافض ، كأنك قلت : انطلقوا شيئاً ومُضِيّاً ١٦٢ على دينكم . وهي في قراءة عبدالله ( وانطلق  
للاثنين يشون أن اصبروا على آلمتكم ) ولولم تكن ( أن ) لكان صَوَاباً ؛ كقَالَ ( وَاللَّائِيكَ<sup>(٢)</sup> )  
بِاسْطَوْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا ) ولم يقل : أَنْ أَخْرِجُوا ؛ لِأَنَّ النِّيةَ مضمرة فيها القول .  
وقوله : مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ [ ٧ ] يعني اليهودية والنصرانية .

وقوله : أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ [ ٨ ] وهي في قراءة عبدالله ( أَمْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ ) وهذا مما وصفت  
لك في صدر الكتاب : أَنْ الاسْتِفْهَامُ إِذَا تَوَسَّطَ الْكَلَامُ ابْتَدَى بِالْأَلْفِ وَأَمْ . وإذا لم يسبقه كلام  
لم يكن إلا بالالف أو بهل .

وقوله : فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَشْبَابِ [ ١٠ ] يريد : فليصعدوا في السموات ، وليسوا<sup>(٣)</sup> بقادرين عَلَى  
ذَلِكَ أَيْ بِصَدْقِمْ وَلَيْسُوا بِقَادِرِينَ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى السَّمَوَاتِ فَاهُمْ ! فَأَيْنَ يَذْهَبُونَ .

وقوله : جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْرُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ [ ١١ ] يقول مغلوب<sup>(٤)</sup> عن أن يصعد إلى السماء .  
( مَا ) هَاهُنَا صِلَةٌ . والمرب تجمل ( مَا ) صلة في الواضع التي دخولها وخروجها فيها سواء ، فهذا  
من ذلك .

(١) : ١ : « جاء » في مكان « جاء » .

(٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) سقط حرف الراو في ١ .

(٤) : ١ : « على » .

وقوله (عَمَّا قَلِيلٍ<sup>(١)</sup> لَيُصْبِحُنَّ نَادِيَةً) من ذلك .

وقوله (فَيَا<sup>(٢)</sup> نَفْسِهِمْ مِيثَاقُهُمْ) من ذلك ؛ لأن دخولها وخروجها لا يغير المعنى .

وأما قوله (إِلَّا الَّذِينَ<sup>(٣)</sup> آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) فإنه قد يكون عَلَى هَذَا المعنى . ويكون أن يجعل (مَا) اسمًا ويجعل (هَمْ) صلة لَهَا ؛ ويكون للمعنى : وقليل ما تجذبهم فتوجه (مَا) والاسم إلى المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : قد كنت أراك أعقل مما أنت فجلت (أنت) صلة لَهَا ؛ والمعنى ، كنت أرى عقلك أكثر مما هو ، ولو لم ترد المصدر لم يجعل (مَا) للناس ، لأنَّ مَنْ هِيَ التي تكون للناس وأشباهم . والعرب تقول : قد كنت أراك أعقل منك ومعناها<sup>(٤)</sup> واحد ، وكذلك قولهم : قد كنت أراه غير ما هو المعنى : كنت أراه على غير ما رأيتُ منه .

وقوله : إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُولَ [١٤] وفي قراءة عبد الله (إِنْ كُتِّمُوا لَمَّا كَذَّبَ الرَّسُولَ) .

وقوله : مَا لَهَا مِنْ قُوَاتٍ [١٥] من راحة ولا إفاقة . وأصله من الإفاقة في الرِّضَاع إذا ارتضعت البهيمة أمها ثم تركتها حتى تُنْزِلَ شيئاً من اللبن ، فذلك الإفاقة والفوق بغير همز . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : العيادة قدر قُوَاتٍ ناقة . وقرأها الحسنُ وأهل المدينة وعاصمُ بن أبي النجود (قُوَاتٍ) بالفتح وهي لمة جيّدة طالية ، وضَمُّ<sup>(٥)</sup> حزة وَيَحْيَى والأعشى والكسائي .

وقوله : عَجَّلْ لَنَا قِطْعًا [١٦] القِطْعُ : الصحيفة المكتوبة . وإنما قالوا ذلك حين نزل (فَأَنذَرْنَا أَوْتَى كِتَابَهُ<sup>(٦)</sup> يَمِيزُهُ) فاستهزؤوا بذلك ، وقالوا : عَجَّلْ لَنَا هذا الكتاب قبل يوم الحساب . والقِطْعُ في كلام العرب ، الصك وهو الخطب والكتاب .

(١) الآية ٤٠ سورة المؤمن .

(٢) الآية ١٥٥ سورة النساء ، والآية ١٣ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٤ سورة ص .

(٤) أى معنى قوله : « كنت أراك أعقل مما أنت » وقوله : « كنت أراك أعقل منك » .

(٥) ١ : « الضم » .

(٦) الآية ١٩ سورة الحاقة ، والآية ٧ سورة الانشقاق .



وقوله . ذَ الْأَيْدِ [١٧] يريد : ذا القُوَّة .

وقوله : وَالْعَلِيرُ مَحْشُورَةٌ [١٩] ذكروا أنه كان إذا سَبَّحَ الجبال بالنسبيح ، واجتمعت إليه الطير فسَبَّحت . فذلِكَ حَشَرَهَا ولو كانت : والعليرُ محشورة بالرفع لما لم يظهر الفعل مَمَّا كَانَ صَوَابًا .  
تكون مثل قوله (حَمَّ <sup>(١)</sup> اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) وَقَالَ الشاعر :

ورأيتُ لمجاشعَ تَمَّ وبني أبيه جامل رُغْبُ

ولم يقل : بجاملًا رُغْبًا والمغنى : ورأيتُ لم جاملًا رُغْبًا . فلما لم يظهر الفعل جاز رفعه .

وقوله : وَشَدَّدْنَا مُلْسِكُهُ [٢٠] اجتمعت القراء على تخفيفها ولو قرأ قارىء (وَشَدَّدْنَا) بالتشديد كان وجهًا حسنًا . ومعنى التشديد أن محرابه كان يحرسه ثلاثة وثلاثون ألفًا .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخُطَابَ [٢٠] .

قال القراء : حدثني عمرو بن أبى القدام عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد في قوله (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخُطَابَ) قال : اليهود والأيمان . وقال بعض المفسرين : فضل الخطاب أتما بعد .

وقوله : إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [٢١] إِذْ دَخَلُوا [٢٢] قد جاء بإذ مَرَّتَيْنِ ، (وَقَدْ <sup>(٢)</sup> يكون متعاقبا كالواحد ؛ كقولك : ضربتُك إِذْ دخلتُ عَلَى إِذْ اجتراء ، فيكون الدخول هو الاجتراء . ويكون أن تجعل أحدهما <sup>(٣)</sup> عَلَى مذهب لَّا ، فكأنه قال : إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ لَّمَّا دَخَلُوا . وإن شئت جعلت لَّمَّا في الأول . فإذا كانت لَّمَّا أَوَّلًا وآخرًا فهي بعد صاحبها ؛ كما قول : أعطيتُ لَّمَّا سائى . فالسؤال قبل الإعطاء في تقدمه وتأخره .

وقوله : (خَصَّانٍ) رفعته بإضمار (نحن خصمان) والعرب تضرر للتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع

(١) الآية ٧ سورة البقرة .

(٢) ش ، ب : « قد » .

(٣) ١ : « إحداهما » وكلاما جائز باعتبار اللفظ أو الكلمة .

فَقُلْ . ولا يكادون يفعلون ذلك بغير الخطاب أو للتكلم . مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : أَذَاهُ ، أَوْ أَنْ يَقُولَ الْمُتَكَلِّمُ : وَأَصْلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَعَسَى إِلَيْكُمْ . وَذَلِكَ أَنْ لِلتَّكَلُّمِ وَاللَّكْمِ حَاضِرَانِ ، فَتُعْرَفُ مَعْنَى أَتَمَّاهُمَا إِذَا تُرِكَتْ . وَأَكْثَرُهُ فِي الِاسْتِفْهَامِ ؛ يَقُولُونَ : أَجَادَ ، أَمُنْطَلَقَ . وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ الِاسْتِفْهَامِ . قَوْلُهُ ( خَصْمَانِ ) مِنْ ذَلِكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَوْلَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشْمًا  
تَرِيَانِي مَنْ جَرَمَ بَنَ زَبَانَ لَهُمْ أَبَوَانِ يَمِرُّوَانِ الْمَزَاهِرَ مَحْجَمًا

وقال الآخر :

قَوْلُ ابْنَةِ الْكَمَيْتِ يَوْمَ قَيْشَا أَمُنْطَلَقَ فِي الْجَبِيشِ أَمْ مَتَاقِلُ

وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَارِ لِلرَّابِعِ مِنْ سَفَرٍ تَأْتِيُونَ آمِيُونَ ، لَرَبَّنَا حَامِدُونَ . وَقَالَ : مِنْ أَثْنَالِ الْعَرَبِ :  
مُحْسَنَةُ فَيْبِلِ .

قَالَ الْفَرَاءُ : جَاءَ ضَيْفٌ إِلَى امْرَأَةٍ وَمَعَهُ جِرَابٌ دَقِيقٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَأْخُذُ مِنْ جِرَابِهِ لِنَفْسِهَا ، فَلَمَّا أَقْبَلَ أَخَذَتْ مِنْ جِرَابِهَا إِلَى جِرَابِهِ . قَالَ : مَا تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ : أَزِيدُكَ مِنْ دَقِيقٍ . قَالَ : مُحْسَنَةُ فَيْبِلِ . أَيْ أَلْقِي . وَجَاءَ الْأَثَارُ : مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا <sup>(١)</sup> بَيْنَ عَيْنَيْهِ :  
وَالَّذِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَكَلَّ هَذَا بِضَمِيرٍ مَا أَنْبَأَتْكَ بِهِ .

وَلَوْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ : خَصْمَتَيْنِ بَنِي بَعْضُنَا لَكَانَ صَوَابًا بِضَمِيرِ أَتَيْنَاكَ خَصْمَتَيْنِ ، جُنَاكَ خَصْمَتَيْنِ  
فَلَا تَخَفْنَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَالَتْ أَلَا أَسْمِعُ نَفْثَكَ بِخُطْبَةٍ قَلْتُ تَسْمِيًا فَاذْطَلِقِي وَأَصْبِي

١٦٣ أَيْ سَمِيًا أَسْمِعُ مِنْكَ ، أَوْ سَمِيًا وَعَظَلْتُ . وَالرَّفْعُ فِيهِ جَائِزٌ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

(١) لُ ش ، ب بعه : « ومكتوب » وكتب هذا في افوه . ومعنى هذا أنها روايتان .

وقوله (وَلَا تُشْعِطُ) يقول : ولا تَجِرُ : وقد يقول بعض العرب : شططت عَلَى فِي السَّوْمِ ، وأكثر الكلام أشططت . فلو قرأ قارىء (وَلَا تُشْعِطُ) كأنه يذهبُ به إلى معنى الباعدو (تَشْعِطُ) أيضاً . العرب تقول : شطت الدار فهي تَشِطُّ وتَشْطُّ .

وقوله (وَإِهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) إلى قصد الصراط . وهذا مما تدخل فيه (إلى) وتخرج منه . قال الله (إِهْدِنَا<sup>(١)</sup> الصِّرَاطَ السَّيِّدَ) وقال (وَهْدَيْنَاهُ<sup>(٢)</sup> النَّجْدَيْنِ) وقال (إِنَّا هَدَيْنَاهُ<sup>(٣)</sup> السَّبِيلَ) ولم يقل (إلى) لحذف إلى من كل هذا . ثم قال في موضع آخر (أَفْتَنَ<sup>(٤)</sup> يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) وقال (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ<sup>(٥)</sup>) وإلى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ (ويقال هديتك للحق وإليه قال الله الذي<sup>(٦)</sup> هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ) وكان قوله (اهدنا الصراط) أعلننا الصراط ، وكان قوله (اهدنا إلى الصراط) أرشدنا إلتيه والله أعلم بذلك .

وقوله : إِنَّ هَذَا أَيْحَى لَهُ نَسْنَعُ وَنَسْمُونَ نَعْمَةً [٢٣] وفي قراءة عبد الله (كَانَ لَهُ) وربما أدخلت العرب (كان) على الخبر الدائم الذي لا ينقطع . ومنه قول الله في غير موضع (وكان ربك قديراً) (وكان الله غفوراً رحيماً) فهذا دائم . وللمثنى البين أن تدخل (كان) على كل خبر قد كان ثم انقطع ؛ كما تقول للرجل : قد كنت موسراً ، ففنى هذا : فأنت الآن مُعْدِم .

وفي قراءة عبد الله (نَعْمَةً أَتَى) والمَرَبْ تؤكد التأنيت بأتاء ، والتذكير بمثل ذلك ، فيكون كالنَّضْل<sup>(٧)</sup> في الكلام فهذا من ذلك . ومنه قولك للرجل : هذا والله رجل ذكّر . وإنما يدخل هذا

(١) الآية ٦ سورة الفاتحة

(٢) الآية ١٠ سورة البلد .

(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٤) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٥) الآية ٣٠ سورة الأحقاف .

(٦) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٧) أى كالزيادة .

في المؤنث التي تأتيه <sup>(١)</sup> في نفسه ؛ مثل المرأة والرجل والجل والناقة . فإذا عدّوت ذلك لم يحجز .  
نفعاً أن تقول : هذه دارُ أنى ، وملحفة أنى ؛ لأنّ تأتيها في اسمها لا في معناها . فابن على هذا .  
وقوله (وعزّنى في الخطّاب) أى غلبنى . ولو قرئت (وعازّنى) يريد : غالبى كان وجهاً .

وقوله : لقدّ علّمك بسؤالِ نَمَجَّتِكَ إلى نِمَاجِهِ [٢٤] للمعنى فيه : بسؤاله نَجَحْتَكَ ، فإذا أقيمت  
الماء من السؤال أضفت الفعل إلى النعجة . ومثله قوله (لَا يَسْأَلُ <sup>(٢)</sup> الإنسانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ) وَمَعْنَاهُ  
من دَعَائِهِ بِالْخَيْرِ : فلما ألقي الماء أضاف الفعل إلى الخير وألقى من الخير الباء ، كقول الشاعر :

وَلَسْتُ مُسَلِّماً مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِسَلِيمِ الْأَمِيرِ <sup>(٣)</sup>

إنما معناه : بتسليمى على الأمير . ولا يصلح أن تذكر الفاعل بعد الفعل به فيما أقيمت منه  
الصفة . فن قال : عجبتُ من سؤالِ نَمَجَّتِكَ صَاحِبِكَ لم يحجز له أن يقول : عجبتُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ  
الناسُ ، لأنيك إذا أظهرت الآخر مرفوعاً فإنما رفعه بنية أن فعل أو أن يفعل ، فلا بُدَّ من ظهور  
الباء وما أشبهها من الصفات . فالقول في ذلك أن تقول عَجِبْتُ مِنْ دَعَاءِ بِالْخَيْرِ زَيْدٌ ، وعجبتُ مِنْ  
تسليمِ عَلَى الأمير زَيْدٌ . وجاز في النعجة لأنّ الفعل يقع عليها بلا صفة ؛ فتقول : سألتك نعجة ،  
ولا تقول : سألتك بنعجة . فابن على هذا .

وقوله (وَلَنْ دَاوُدَ أَنَّمَا فَتَنَاهُ) أى عِلِمَ . وكلّ ظنٍّ أدخلته على خبرٍ فجاء أن يجعله حِلماً ؛  
إلا إنه عِلِمَ ١٦٣ ب ما لا يُعَايَن .

وقوله : الصَّافَّاتُ الْجِيَادُ [ ٣١ ] يعنى الخيل ، كانت غنمها سليمان بن داود من جيشِ قاتله  
فظفر به . فلما صلّى الظهر دعا بها ، فلم يزل يعرضها حتى غابت الشمس ولم يصلِ العصر . وكان  
عندهم مهيباً . لا يبتدأ بشئ حتى يأمر به ، فلم يذكر العصر . ولم يكن ذلك عن تجرُّ منه ،

(١) يريد ما يعرف بالمؤنث الحقيقي :

(٢) الآية ٤٩ سورة فصلت :

(٣) ١ : « قلت »

فَلَمَّا ذَكَرَهَا قَالَ ( إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ) يقول : آثرت حُبَّ الخليل ، والخير في كلام العرب : الخليل . والصفات — فإذا ذكر الكلبي بإسناده — القائمة على ثلاث قوائم وقد أعطت الأخرى على طرف الحافر من يده أو رجل . وهي في قراءة عبد الله ( صَوَافِنَ <sup>(١)</sup> ) فَإِذَا وَجَبَتْ ) يريد : معقولة على ثلاث . وقد رأيت العرب تجعل الصفان القائم على ثلاث ، أو على غير ثلاث . وأشعارهم تدل على أنها القيام خاصة والله أعلم بصوابه : وفي قراءة عبد الله ( إِنِّي أَحْبَبْتُ ) بغير ( قال ) ومثله مما حذف في قراءتنا منه القول وأثبت في قراءة عبد الله ( وَإِذْ <sup>(٢)</sup> بَرَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ يُقُولَانِ ) وليس في قراءتنا ذلك . وكل صَوَاب .

وقوله : فَطَلَّقَ [٣٣] يريد أقبل يمسح : يقرب سوقها وأعناقها . فالسح القطع .

وقوله : عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا [٣٤] يريد : صَنًا . ويقال : شيطان .

وقوله : لَا يَنْهَيهِ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي [٣٥] يريد سُخْرَةَ الرَّيحِ والشياطين .

وقوله : رُخَاهُ حَيْثُ أَصَابَ [٣٦] وَالرُّخَا : الرِّيحُ اللَّيْنَةُ التي لا تنصف . وقوله ( حَيْثُ أَصَابَ ) : حيث أراد .

وقوله : هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ يُغْفِرُ حِسَابٍ [٣٩] . يقول قن به أى أعط ، أو أمسك ، ذاك إليك . وفي قراءة عبد الله : ( هذا فامنن أو أمسك عطائنا بفسير حساب ) مقدم ومؤخر .

وقوله : يَنْصَبُ وَعَذَابٍ [٤١] . اجتمعت القراء على ضمّ النون من ( نُصِبَ ) وتخفيفها <sup>(٣)</sup> . وذكروا أن أبا جعفر <sup>(٤)</sup> للذّي قرأ ( يَنْصَبُ وَعَذَابٍ ) ينصب النون والصاد . وكلاما في التفسير واحد .

(١) الآية ٣٦ سورة الحج وقراءة الجمهور : « صواف فلذا وجبت »

(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة

(٣) يريد تخفيف الصاد أى تكبئها .

(٤) في الإتحاف أن هذه قراءة يعقوب والمسن . وأما قراءة أبي جعفر فقم النون والصاد معا .

وذكروا أنه للرض وما أصابه من العناء فيه . والنَّصَبُ والنَّصَبُ بمنزلة الحزن والحزن ،  
والسُّدْمُ والمَدَمُ ، والرَّشْدُ والرَّشْدُ ، والصُّلْبُ والصُّلْبُ : إذا خَفَّ ضَمَّ أوله ولم يَنْقُلْ  
لأنهم جعلوها على شمتين<sup>(١)</sup> : إذا فُتِحُوا<sup>(٢)</sup> أوله تَقَلُّوا ، وإذا صَحُّوا أوله خَفُّوا ، قال : وأنشدني .  
بعض العرب :

لئن بعثت أم الحميدَيْنِ مَآثِرًا      لقد غنيت في غير بؤسٍ ولا جُحَدٍ<sup>(٣)</sup>

والعرب تقول : جَعِدَ عَيْشُهُمْ جَعْدًا إذا ضاق واشتدَّ ، فلما قال : جُعِدَ وضَمَّ أوله خَفَّ . فابن  
على ما رأيت من هاتين اللغتين .

وقوله : ضِفْنَا [٤٤] والضفت : ما جمته من شيء ؛ مثل حُرْمَةِ الرُّطْبَةِ<sup>(٤)</sup> ، وما قام على ساقه  
واستطال ثم جمته فهو ضِفْتُ .

وقوله : وإذ كُرَّ عِيَادَنَا [٤٥] . قرأت القراء (عِيَادَنَا) يريدون : إبراهيم وولده وقرأ<sup>(٥)</sup> ابن عباس :  
(وإذ كُرَّ عِيْدَنَا إبراهيم) وقال : إنما ذكر إبراهيم . ثم ذكرت ذريته من بعده . ومثله :  
(قَالُوا<sup>(٦)</sup> تَعْبُدُ آلَهُكُمْ وَآلَهُ أَبْنَيْكُمْ) على هذا للذهب في قراءة ابن عباس . والقائمة (آلَائِكُمْ)  
وكل صواب .

وقوله (أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) يريد : أُولَى الْقُوَّةِ والبصر في أمر الله . وهي في قراءة  
عبد الله : (أُولَى الْأَيْدِي) بنير ياء ، فقد يكون له وجهان . إن أراد : الأيدي وحذف الياء

(١) البت : الطريق والذهب .

(٢) في الأصول : « وإذا فُتِحُوا » والناسب ما أثبت .

(٣) ورد هذا البيت في اللسان عن القراء في اللسان (جعد) من غير عزو .

(٤) الرطبة : ما تأكله الغابة ما دام رطباً .

(٥) وهي قراءة ابن كثير .

(٦) الآية ١٣٣ سورة البقرة وقراءة الأفراد (أيك) مروية عن الحسن كما في الإصحاح .

فهو صواب ؛ مثل : الجَوَارِ (١) واللُّنَادِ (٢) . وأشبه ذلك . وقد يكون في قراءة عبد الله من القوة من التأيد .

وقوله : إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدارِ [٤٦] فردّ ( ذِكْرَى الدارِ ) وهي معرفة على ( خالصة ) وهي نكرة . وهي كقراءة مشروق ( بِزِينَةٍ (٣) الكواكب [ ومثله / ١٦٤ ] قوله ( عَذَابٌ ) (٤) وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا ) فردّ جَهَنَّمُ وهي معرفة على ( شرّ مأبٍ ) وهي نكرة . وكذلك قوله : ( وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ (٥) لَحَسَنَ مَأْبٍ جَنَّاتٍ عَذْنٍ مُفْتَحَةٍ ) والرفع في المعرفة كلّها جائز على الابتداء .  
أُنشدني بعض العرب :

لمرك ما نخلي بدارٍ مَضِيعةٍ      وَلَا دِيْهَا إِن غَابَ عَنْهَا بِخائف  
وإن لها جارٍ لن يفسدِ رايها      رَيْبُ النَّيِّ وابنُ خَيْرِ الخلاف  
رفع على الابتداء .

وقد قرأ أهل الحجاز ( بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدارِ ) أضافوها . وهو وجه حسن . ومنه :  
( كَذَلِكَ (٦) يَطْلُبُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَدِّبٍ جَبَّارٍ ) وَمَنْ قَالَ ( قلبٍ متكبرٍ ) جَبَل القلب هو المتكبر .

وقوله : وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ [٤٨] قرأه أضعاب (٧) عبد الله بالشديد . وقرأه المواضع ( الْيَسَعَ ) بالتخفيف . والأوّل أشبه بالصواب وبأسماء الأنبياء من بنى إسرائيل . حدّثنا أبو العباس

(١) في الآية ٣٢ سورة الشورى .

(٢) الآية ٤١ سورة ق .

(٣) الآية ٦ سورة الصافات .

(٤) الأيات ٥٥ ، ٥٦ سورة ص .

(٥) الأيات ٤٩ ، ٥٠ سورة ص .

(٦) الآية ٣٥ سورة غافر . وقراءة تتوّن قلب قراءة أبي عمرو .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وشقف .

قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني محمد بن عبد العزيز التميمي عن مُغيرة عن إبراهيم أنه قرأ (وَالْيَسَعَ) بالتشديد . وأما قولهم (وَالْيَسَعَ) فإن العرب لا تدخل على يَفْعَل إذا كان في مَعْنَى فلانٍ أَلْفًا ولا مَاءً . يقولون : هَذَا يَسَعُ ، وهذا يَمُرُ ، وهذا يَزِيدُ . فهكذا النصيب من الكلام . وقد أنشدني بعضهم :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأحناء الخِلَافَةِ كاهلهُ

فلما ذَكَرَ الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام وكل صواب .

وقوله (وَذَا الْكِفْلِ) يقال إنه سُمِّيَ ذا الكفل أن مائة من بني إسرائيل اغفلتوا من القتل فأوام وَكَفَلَهُمْ . ويقال : إنه كفَّلَ لله بشيء فوفى به . والكِفْلُ في كلام العرب : الجِلْدُ والحِفْظُ فلو مُدِحَ بذلك كان وَجْهاً على غير المذهبين الأولين .

وقوله : جَنَاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ لهم الأبواب [٥٠] ترفع (الأبواب) لأن المعنى : مُفْتَحَةٌ لهم أبوابها . والعرب تجعل الألف واللام خلفاً من الإضافة فيقولون : مَهَرْتُ عَلَى رَجُلٍ سَنَةً الْمَتْنُ قَبِيحُ الْأَمْرِ والمعنى : حسنة عَيْتُهُ قَبِيحُ أَمْرِهِ . ومنه قوله ( فَإِنَّ الْجَعِيمَ <sup>(١)</sup> هِيَ السَّأْوَى ) فالمعنى — والله أعلم — : مأواه . ومثله قول الشاعر :

ما ولدتك حميئة بنه ممالك سفاهاً ومما كانت أحاديث كاذب

ولكن نرى أقدامنا في نعالكم وألفنا بين اللى والحواجب

ومعناه : ونرى ألفنا بين لحاكم وحواجبكم في الشبه . ولو قال : ( مُفْتَحَةٌ لَهُمْ

الأبواب ) عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْمُفْتَحَةَ فِي اللفظ للجنان وفي المعنى للأبواب ، فيكون مثل قول الشاعر <sup>(٢)</sup> .

ومأقوى بشملة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقاب.

(١) الآية ٣٩ سورة التازمات .

(٢) هو المارث بن ظالم المري ، كما في كتاب سيبويه ١٠٣/١ . وهو من قصيدة مفضلية يتنق فيها من لبيد في

بقيش بن ريث بن ضلفان ومن الضفاق بقرش وكان قد فر لحث أحدته في ١ : « فأقوى » والفر جمع أهر وهو الكثير الفهر . والفهرى مؤنث أهر .



والشعري رقابا . وروى : الشعر رقابا .

وقال عدي :

مِن وَلِيٍّ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ      والبعيد الشاحط الذَّارِ<sup>(١)</sup>

وكذلك يجعل معنى الأبواب في نصبها ، كأنك أردت : مَفْتَحَةُ الأبوابِ ثم نَوَّلت ففصبت .  
وقد يُشَدُّ بيت النابغة :

وَنَأْخُذُ بِمَسَدِهِ بِذُنَابِ دَهْرٍ      أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ<sup>(٢)</sup>

وَأَجَبَ الظَّهْرَ .

١٦٤/١٦٥ بقوله : وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ [٥٢] مرفوعة لأن ( قاصرات ) نكرة  
ولأن كانت مضافة إلى معرفة ؛ ألا ترى أن الألف واللام يَحْتَسِنُ فيها كقول الشاعر :<sup>(٣)</sup>

مِن الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوِلٌ      مِنَ الدَّرِّ فَوْقَ الْإِنْبِ مِنْهَا لَأُتْرَا

( الإنب )<sup>(٤)</sup> : المنزير ( فإذا حُسِنَتِ الألف واللام في مثل هذا ثم أُقْبِيَتْهَا فالاسم نكرة . وربما  
شَبَّهَتِ العرب لفظه بالعرفَةِ لِأَنَّ أَصْنَيفَ إِلَى الألف واللام ، فينصبون نعمته إذا كان نكرة ؛ فيقولون :  
هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ فَأَمَّا وَذَاهِبًا . وَلَوْ وَصَّعَتْ مَكَانَ الدَّاهِبِ وَالْقَاسِمِ نَكْرَةً فِيهَا مَدْحٌ أَوْ ذَمٌّ آثَرَتْ  
الِإِتْبَاعَ ، فَقُلْتُ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ مُوسِرٌ ، لِأَنَّ الْيَسَارَةَ مَدْحٌ . ومثله قول الشاعر :

وَمَنْ يُشَوِّهِ يَوْمَ فُلَانٍ وَرَاءَهُ      تِبَاعَةَ صَيَادِ الرِّجَالِ غَشُومٌ<sup>(٥)</sup>

(١) ١ : « وأخي » في مكان « أو أخي » .

(٢) هنا من مقطوعة في التمهيد بين المتنوعين كان مريضاً . وقيل .

فَلَنْ يَهْلِكَ أَبُو تَابُوسَ يَهْلِكُ      رَجِيحُ النَّاسِ وَالْفَعْرِ الْحَرَامِ

وأبو تابوس كنية التهان . وذئاب حمر : ذيله . وفي البعد ( دهر ) : « عيش » وهو إشارة إلى رواية  
أخرى و « أجاب الظهر » مقطوعة . وهذا على تحثيل الدهر أو الجيش الضيق بغير لاستنام له ولا خيره . وانظر  
الجزء ٩٥/٤ .

(٣) هو امرؤ القيس . والمحول : الذي أتى عليه حول أي عام .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٥) يريد أن الشيب أخذه ونال منه . ويريد بصياد الرجال الموت .

قال الفراء : ( وَمَنْ يُشَوِّهْ ) أى يأخذ شَوَاهٍ وأطاليه . تخفض الشوم لأنه مدح ، ولو نصب لأن لفظة نكرة ولفظ الذى هو نعت له معرفة كان صَوَاهٍ ؛ كما قالوا : هذا مثلك قائماً ، ومثلك جيلاً .

وقوله عز وجل : فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٥٧] رفعت الحميم والنساق بهذامة : مآ ومؤخراً . وللمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه . وإن شئت جعلته مستأففاً ، وجعلت الكلام قبله مكثفياً ؛ كأنك قلت : هذا فليذوقوه ، ثم قلت : منه حميم ومنه غساق كقول الشاعر :

حَقِّي إِذَا مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ فِي غَلَسٍ      وَغَوَدَ الْبَقْلُ مَسْلُوءٍ وَمَحْصُودٍ

ويكون (هـذا) فى موضع رفع ، وموضع نصب . فمن نصب أضمر قبلها ناصباً كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

زَادَتْنَا نَعْمَانُ لَا تَحْزَنَنَّهِنَّ      تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِى تَتْلُو

ومن رفع رفع بالهاء التى فى قوله : ( فَلْيَذُوقُوهُ ) كما تقول فى الكلام : الليل فبادرُوهُ والليل .

والنساق تشدد سينه وتخفف<sup>(٢)</sup> شددها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله ، وخففها الناس بَمَدٍّ . وذكرُوا أَنَّ النَّسَاقَ بَارِدٌ يُحْرِقُ كِلْهَرَاقَ الْحَمِيمِ<sup>(٣)</sup> . ويقال : إياه ما يَفْسِقُ ويسيل من صديدهم وجلودهم .

وقوله : وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ [٥٨] قرأ الناس (وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ) إلا مجاهد<sup>(٤)</sup> فإنه قرأ

(١) هو عبادة بن عام السلولي . وانظر اللسان (وق) .

(٢) وهى قراءة حس وحزه والكسائي وخلف .

(٣) هو الحار .

(٤) وهى قراءة أبي عمرو وعطوب .

(وَأَخْرُ) كأنه غلن أن الأزواج لا تكون من نعت واحد<sup>(١)</sup>. وإذا كان الاسم فعلاً جاز أن ينعت بالاثنتين والكثير؛ كقولك في الكلام : عذاب فلان ضروب شتى وضربان مختلفان . فهذا بين . وإن شئت جعلت الأزواج نعتاً للحميم وللفساق ولآخر ، فمن ثلاثة ، وأن تجعله صفة لواحد أشبه ، والذي قال مجاهد جائز ، ولكن لا أستعبه لاتباع المَوَاقِفِ وبيانه في العربية .

وقوله : هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ [٥٩] هي الأمة تدخل بعد الأمة النار .

ثم قال : ( لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ) الكلام متصل ، كأنه قول واحد ، وإنما قوله : لَا مَرْحَبًا بِهِمْ من قول<sup>(٢)</sup> أهل النار ، وهو كقوله : ( كُلَّمَا دَخَلَتْ<sup>(٣)</sup> أُمَّةٌ لَنْتَ أَخْتَبَا ) وهو في اتصاله كقوله : ( يُرِيدُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يُغْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بسعره فإذا تأمروا ) فانصل قول فرعون بقول أصحابه .

وقوله : قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا [٦١] معناه : من شرع لنا وسننه ( فَرِذْهُ عَذَابًا ضِعْفًا / ١٦٥ ب في النار ) .

وقوله : أَتُخَذَتَاهُمْ سَخِرِيًّا [٦٣] قال زهير عن أبان عن مجاهد — قال القراء ولم أسمع من زهير — ( أَتُخَذَتَاهُمْ سَخِرِيًّا ) ولم يكونوا كذلك . قرأ أصحاب عبد الله بغير استفهام ، واستفهم الحسن وعاصم وأهل المدينة ، وهو من الاستفهام الذي معناه التمجيد<sup>(٥)</sup> والتوبيخ فهو يجوز بالاستفهام وبطريقه .

وقوله : إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ [٧٠] إن شئت جعلت ( أَنَّمَا ) في موضع رفع ،

(١) : ١ « الواحد » .

(٢) أي وقوله : « هذا فوج مفتحم معكم » من كلام الملائكة . ومنا أحد أوجه الآية .

(٣) الآية ٣٨ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١١٠ سورة الأعراف .

(٥) : ١ « أو » .

كانك قلت: ما يوحى إلى إلا الإنذار . وإن شئت جعلت للمنى: ما يوحى إلى إلا لأنى نذير ونهى؛ فإذا أقيمت اللام كان موضع (أثماً) نصباً . ويكون فى هذا الموضع: ما يوحى إلى إلا أنك نذير مبين لأن المنى حكاية ، كما قول فى الكلام: أخبرونى أى مسمى وأخبرونى أنك مسمى، وهو كقوله:

رَجَلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرَيْنَا

وللمنى: أخبرانا أنها رأياً ، فجاز ذلك لأن أصله الحكاية .

وقوله: يبدى أستكبرت اجتمع القراء على التثنية ولو قرأ قارىء (يبدى) يريد بدأ على واحدة كان صدياقاً؛ كقول الشاعر:

أَيُّهَا الْبَغْيُ فَنَاءُ قَرِيشٍ يَبْدُ اللَّهُ حُمْرَهَا وَفَنَاءُ

والواحد من هذا يكفى من الاثنين ، وكذلك العيان والرجلان واليدان تكفى إحداها من الأخرى؛ لأن متفاهما واحد .

وقوله: قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ [٨٤] قرأ الحسن وأهل الحجاز بالنصب قيهما . وقرأ الأعشى وعاصم وأكبر منهم<sup>(١)</sup>: ابن عباس ومجاهد بالرفع فى الأولى والنصب فى الثانية .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال: حدثنى يهرام — وكان شيخاً يُقرئ فى مسجد المظمورة ومسجد الشمعيين — عن أبان بن تغلب عن مجاهد أنه قرأ (فالْحَقُّ مَنِى وَالْحَقُّ أَقُولُ): وأقول الحق . وهو وجه: ويكون رفعه على إضمار: فهو الحق .

وذكر عن ابن عباس أنه قال: فإنا الحق وأقول الحق . وقد يكون رفعه بتأويل جَوَابِهِ؛ لأن العرب تقول: الحق لأقومن ، ويقولون: عَزَمْتُ صَادَقَةً لَأَتَبَنَّكَ؛ لأن فيه تأويل: عَزَمْتُ صَادَقَةً أَنْ أَتَيْكَ .

(١) كذا: والأولى «منهما» .

وبين ذلك قوله : ( ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ <sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آلِهَاتٍ لَيْسَ جَنَّةُ ) ألا ترى أنه لابد  
قوله ( بَدَأَ لَهُمْ ) من مرفوع مضمر هو في اللغى يكون رتقاً ونصباً . والعرب تشدد  
امرى القيس :

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَرْحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالَ  
والنصب في يمين أكثر . والرفع على ما أنبأتك به من ضمير ( أن ) وعلى قولك على يمين .  
وأنشدونا :

فَإِنَّ عَلَى اللَّهِ إِنْ يَحْمِلُونِي عَلَى خُطَّةٍ إِلَّا انْطَلَقْتُ أَسِيرَهَا  
ويروى لا يحملونني .

فلو أتيت إن قلت على الله لأخبرتك أى على هذه اليمين . ويكون على الله أن أخبرك فترفع  
( الله ) بالجواب . ورفعه على أحب إلى . ومن نصب ( الحق والحق ) فعلى معنى قولك حقاً  
لأتيناك ، والألف واللام وطرحهما سواء . وهو بمنزلة قولك حمداً لله والحمد لله . ولو خض الحق  
الأول خافض يجعله الله تعالى يعنى في <sup>(٢)</sup> الإعراب فيقسم به كان صواباً والعرب تلتقي الواو من القسم  
وتخففونه سمناً يقولون : الله لتفعلن فيقول / ١٦٥ ب الحبيب : الله لأفعلن ؛ لأن المعنى مستعمل  
والمستعمل يجوز فيه الحذف ، كما يقول القائل للرجل : كيف أصبحت ؟ فيقول : خير يريد بخير ، فلما  
كثرت في الكلام حذفت .

وقوله : وَكَتَبْنَا نَبَأَهُ [٨٨] نَبَأَ الْقُرْآنُ أَنَّهُ حَقٌّ ، ونَبَأَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَبِيٌّ .

وقوله : ( بَدَأَ حِينَ ) يقول : بعد الموت وقبله : لَمَّا ظَهَرَ الْأَمْرُ غَلُوبُهُ ، ومن مات  
عليه يقيناً .

(١) الآية ٣٥ سورة يوسف .

(٢) سقط ل ١ .

## سورة الزمر

ومن سورة الزمر: بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله : تَنْزِيلُ الْكِتَابِ [١] ترفع (تنزيل) بإضمار: هذا تنزيل ، كما قال : (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا<sup>(١)</sup>) ومعناه : هذه سورة أنزلناها وإن شئتَ جَعَلْتُ رَفْعَهُ بَيْنَ . والمعنى : من الله تنزيل الكتاب ولو نصبته وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صَوَابًا ؛ كما قال الله (كِتَابٌ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ عَلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup>) أى أَلْزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ . وقوله : فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [٢] منصوب بوقوع الإخلاص عليه . وكذلك مَا أَشْبَهَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلَ (مُخْلِصِينَ<sup>(٤)</sup> لَهُ الدِّينَ) ينصب كما نُصِبَ فِي هَذَا . ولو<sup>(٥)</sup> رَفَعْتَ (الدِّينَ) إِلَهُهُ ، وَجَعَلْتَ الْإِخْلَاصَ مُكْتَفِيًا غَيْرَ وَاقِعٍ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : اعْبُدِ اللَّهَ مُعْلِمًا فَلَهُ الدِّينَ .

وقوله : وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [٣] (الَّذِينَ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ يَقُولُ مَضْمُرٌ . والمعنى : (وَالَّذِينَ) اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ يَقُولُونَ لِأَوْلِيَائِهِمْ وَهِيَ الْأَصْنَامُ : مَا نَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ . وكذلك هِيَ فِي (حَرْفِ<sup>(٦)</sup>) (أَبَى) فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (قَالُوا مَا نَعْبُدُكُمْ) وَالْحِكَايَةُ إِذَا كَانَتْ بِالْقَوْلِ مَضْمُرًا أَوْ ظَاهِرًا جَازَ أَنْ يَحْمَلَ الْغَائِبَ كَالْغَائِبِ ، وَأَنْ تَتْرَكَ كَالْغَائِبِ ، كَقَوْلِهِ : (قُلْ لِلَّذِينَ<sup>(٧)</sup> كَفَرُوا سُبُحَانَكَ) وَ (سَتُنْفَلِیُونَ) بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ .

وقوله : خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٦] يَقُولُ الْقَائِلُ : كَيْفَ قَالَ : (خَلَقَكُمْ) (لَبْنَى آدَمَ) . ثُمَّ قَالَ : (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) وَالزَّوْجُ مَخْلُوقٌ قَبْلَ الْوَالِدِ ؟ فَنَفَى ذَلِكَ وَجِهَانِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ :

(١) أول سورة التور .

(٢) الآية ٢٤ سورة النساء .

(٣) الآية ١٤ سورة غافر . وورد في ما لم نأخذه .

(٤) جواب لو مخوف أى لكان صوابا ،

(٥) ا : ب « قراءة » .

(٦) الآية ١٢ سورة آل عمران .

أحدهما : أن العرب إذا أخبرت عن رجل بفعلين ردّوا الآخر بـ **بِمَ** إذا كان هو الآخر في المعنى . وربما جمعوا ( **بِمَ** ) فيا معناه التقديم وَيَحْصُلُونَ ( **بِمَ** ) من خبر التكلم . من ذلك أن تقول : قد بلغني ما صنعت يومك هذا ، ثم ما صنعت أمس أعجب . فهذا نسق من خبر للتكلم . وتقول : قد أعطيتك اليوم شيئا ، ثم الذي أعطيتك أمس أكثر ، فهذا من ذلك . والوجه الآخر : أن يجعل خلقه الزوج مردوداً على ( واحدة ) كأنه قال : خلقكم من نفسٍ وحدها ، ثم جعل منها زوجاً . ففى ( واحدة ) معنى خلقها واحدة .

قال : أنشدنى بعض العرب :

أعددتَه للخصم ذى التمذى      كوحته منك بدون الجهد<sup>(١)</sup>

ومعناه الذى إذا تمذى كوحته ، وكوحته : غلبته

وقوله : وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [٧] يقول : يرضى الشكر لكم . وهذا مثل قوله : (فَاخْشَوْهُمْ<sup>(٢)</sup> فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) أى فزادهم قول الناس ، فإن قال قائل : كيف قال (وَلَا يَرْضَى لِيْمَاكُمِ الْكُفْرَ) وقد كفروا ؟ قالت : إنه لا يرضى أن يكفروا . فعنى الكفر : أن يكفروا . وليس معنى الكفر بعينه . ومثله مما يبدئه لك أنك تقول : لست أحبّ الإساءة ، وإنى لأحب أن يسئ فلان فيمُذَّب<sup>(٣)</sup> فهذا<sup>(٤)</sup> مما يبين لك معناه .

وقوله : نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٨] .

يقول : ترك الذى كان يدعوه إذا<sup>(٥)</sup> مسه ، الضر يريد الله تعالى . فإن قلت : فهل قيل : نسى من

(١) ورد في اللسان ( كوح ) عن أبي عمرو .

(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) ش : « وحب » .

(٤) ش : ب « وهذا » .

(٥) ا : « إذ » .

كَانَ يَدْعُو؟ قلت: إن (ما) قد تكون في موضع (مَنْ) قال الله (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَتَمَّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) يعنى الله. وقال (فَانكِحُوا<sup>(١)</sup> مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) فهذا وجه. وبه جاء التفسير، ومثله (أَنْ<sup>(٢)</sup> تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي) وقد تكون (نَسَى مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ) يراد<sup>(٣)</sup>: نَسَى دَعَاءَهُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَبْلُ. فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْمَاءَ الَّتِي فِي (إِلَيْهِ) لِأَيْ<sup>(٤)</sup>. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا<sup>(٥)</sup> اللَّهُ وَكُلَّ مُسْتَقِيمٍ.

وقوله (قُلْ تَتَّبِعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) ١٦٦ فهذا يهْدُ وليس بأمر محض. وكذلك قوله: (فَتَمَتَّعُوا<sup>(٦)</sup> فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) وَمَا أَشْبَهَ.

وقوله: أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ [٩] قَرَأَهَا يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ بِالْتَضْعِيفِ. وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ نَافِعٍ وَحَمِزَةً وَفَسَّرُوها بِرِيدٍ: يَأْمِنْ هُوَ قَانَتْ. وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ، الْعَرَبُ تَدْعُو بِأَلْفٍ، كَمَا يَدْعُونَ بِيَا. فَيَقُولُونَ: يَا زَيْدُ أَقْبِلْ، وَأَزِيدُ أَقْبِلْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَبْنَى لِبَيْتِي لَسَمِ بِسَمِيحٍ إِلَّا يَدِي أَيْتَ لَهَا عَصْدٌ

وقال الآخر:

أَضْمَرُ بِنَ ضَمْرَةٍ مَاذَا ذَكَرْتُ مِنْ صِرْمَةٍ أَخْفَتُ بِالرَّارِ<sup>(٨)</sup>

وهو كثير في الشعر فيكون المعنى مردوداً بالدعاء كالنُسُوق<sup>(٩)</sup>، لَأَنَّهُ ذَكَرَ النَّاسِيَ الْكَافِرَ، ثُمَّ

(١) آيَات ١ -- ٣ سورة الكافرين.

(٢) آيَة ٣ سورة النساء.

(٣) آيَة ٧٥ سورة ص.

(٤) ش: «يريد به».

(٥) أى على الوجه الأول.

(٦) أى على الوجه الثانى.

(٧) آيَة ٥٥ سورة النحل، والآيَة ٣٤ سورة الروم.

(٨) الصرمة: القطعة من الإبل. وللرار: موضع. ولى: «بالرأ».

(٩) ١: «على النسوق».



قَصَّ قِصَّةَ الصَّالِحِ بالبذاء، كما تقول في الكلام : فلان لا يَصَلِّي ولا يَصُومُ فَيَا مَنْ يَصَلِّي وَيَصُومُ أَبْشِرْ  
فهَذَا هو تَمَنَاءُ . والله أعلم .

وقد تكون الألف استفهاماً بتأويل أم لأن العرب قد تضع ( أم ) في موضع الألف إذا سَبَّحَهَا  
كلام ، قد وصفت من ذلك ما يُسَكَّنِي بِهِ . فيكون المعنى أَمِنْ هو فانت ( خفيف ) كالأول الذي ذُكِرَ  
بالسيان والكفر .

ومن قرأها بالتشديد فإنه يريد معنى الألف . وهو الوجه : أن تجسّل أم إذا كانت مردودة على  
معنى قد سبق قلها بأم . وقد قرأ بها الحسن وعاصم وأبو جعفر اللذيان . يريدون : أَمْ مِنْ . والعرب  
تقول : كان هَذَا حين قلت : أأخوك أم الذئب . يقال هذه الكلمة بمد للعرب إذا رأيت الشخص فلم  
تَدْر ما هو . ومنه قولك : أَفَعَلِكْ أم وَخْشِيَّة ، وقولك أَذَلِكَ أم جَبَّابٌ <sup>(١)</sup> يطارد أُنْتَا <sup>(٢)</sup> .

فإن قال قائل فأين جواب ( أَمِنْ هُوَ ) فقد تبيّن في الكلام أنه مضمر ، قد جرى معناه في أول  
الكلمة ، إذ ذكر الضالّ ثم ذكر المهتدي بالاستفهام فهو دليل على أنه يريد : أهذا مثل هذا أو أهذا  
أفضل أم هذا . ومن لم يعرف مذاهب العرب ويتبيّن له المعنى في هذا وشبهه لم يكن يستطيع  
ألا ترى قول الشاعر :

فأقسم لو شئنا أنانا رُسُلًا — وله سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً

أن معناه : لو أنانا رسولُ غيرك لدفعناه ، فعل المعنى ولم يظهر . وجرى قوله : ( أَلَمْ نَشْرَحْ  
لَهُ صَدْرَهُ الْإِسْلَامَ ) عَلَى مثل هذا .

وقوله ( آنا الليل ساجداً وقائماً ) تعبّر على قوله : بقنت ساجداً مرةً وقائماً مرةً ، أي مطيع  
في الحالين . ولو رفع كما رُفِعَ القانت كان صواباً . والقنوت : الطاعة .

(١) الباب : الحار التليط من حار الوحش والأمن جمع آمان وهي الحار .

(٢) في الآية ٢٢ من هذه السورة .

وقوله : أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ [١٩] .

يقال : كيف اجتمع استفهامان في معنى واحد ؟ يقال : هذا بما يراد به استفهام واحد ؛ فيسبق الاستفهام إلى غير موضعه يُردّ الاستفهام إلى موضعه الذي هو له . وإِنَّمَا الْمُنَى - والله أعلم - : أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ . ومثله من غير الاستفهام قوله : ( أَيْدُكُمْ <sup>(١)</sup> ) أَنْكُمْ إِذَا مِثْمٌ وَكُنْتُمْ تَرْبَاً وَعِظَامَا أَنْكُمْ خَرَجُونَ ) فردّ ( أَنْكُمْ ) مرتين ، والمُنَى - والله أعلم - : أَيْدُكُمْ أَنْكُمْ خَرَجُونَ إِذَانْتُمْ وَكُنْتُمْ تَرْبَاً . ومثله قوله : ( لَا تَحْسَبَنَّ <sup>(٢)</sup> ) الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ) فردّ ( تحسبن ) مرتين ؛ ومعناها - والله أعلم - لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بمغازة من العذاب . ومثله كثير في التنزيل وغيره من كلام العرب .

وقوله : فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢] و ( عن ذكر الله ) كل صواب . تقول : اتخمت من طعام أكلته وعن طعام أكلته ، سواء في المنى . وكأنّ قوله : قَسَتْ مِنْ ذِكْرِهِ أَنْهُمْ جَعَلُوهُ كَذِبًا فَاقَى قُلُوبُهُمْ : زادها قسوة . وكأنّ من قال : قست عنه يريد : أعرضت عنه .

وقوله : كِتَابًا مُتَشَابِهًا [٢٣] أى غير مختلف لا ينقض بعضه بعضاً .

وقوله ( مَتَانِي ) أى مكرراً يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب .

وقوله : ( تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ) : تقشعر خوفاً من آية العذاب إذا نزلت ( ثُمَّ تَلِينُ ) عند نزول آية رحمة .

وقوله : أَفَمَنْ يَتَّبِعِ يَوْجَهُهُ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٤] .

يقال : إن الكافر تنطلق به الخمرنة إلى النار مفولاً ، فيقذف به في النار ، فلا يبقها إلا بوجهه وجوابه من المضر <sup>(٣)</sup> الذى ذكرت لك .

(١) الآية ٣٥ سورة المؤمنين .

(٢) الآية ١٨٨ سورة آل عمران .

(٣) أى أمدا الذى يبق بوجهه سوء العذاب خير أم من يتم في الجنان .

وقوله : فِيهِ شُرَكَاءُ مَتَشَا كِسُون [٢٩] . مختلفون . هَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ . فَعَمَلُ  
الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ الَّذِي يَعْبُدُ الْآلِهَةَ الْمُخْتَلِفَةَ .

وقوله ( رَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ ) هُوَ الْمُؤْمِنُ الْوَاحِدُ . وَقَدْ قَرَأَ الْعَوَامُ ( سَلَامًا ) وَسَلَامٌ مُتَقَارِبَانِ  
فِي الْمَعْنَى ، وَكَانَ ( سَلَامًا ) مُصَدَّرًا لِقَوْلِكَ : سَلِمَ لَهُ سَلَامًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجِيحٌ رَجِيحًا وَرَجِيحًا ، وَسَلِمَ  
سَلِيمًا وَسَلَامًا وَسَلَامَةً . فَسَلِمَ مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ ، وَسَلِمَ مُصَدَّرٌ لَذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقُرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ التَّمِيمِيُّ يُولِيَسَ  
بِصَاحِبِ هُشَيْمٍ — عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ ( وَرَجُلًا سَالِمًا ) قَالَ الْقُرَاءُ :  
وَحَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ ( سَالِمًا ) .

وقوله : هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا [٢٩] وَلَمْ يَقُلْ مَثَلَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا ضَرْبًا مَثَلًا وَاحِدًا ، فَجَرَى الْمَثَلُ  
فِيهِمَا بِالتَّوْحِيدِ . وَمِثْلُهُ ( وَجَعَلْنَا<sup>(١)</sup> ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَهُ آيَةً ) وَلَمْ يَقُلْ : آيَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ شَأْنَهُمَا وَاحِدٌ . وَلَوْ  
قِيلَ مَثَلَيْنِ أَوْ آيَتَيْنِ كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّهُمَا اثْنَانِ فِي اللفظ .

وقوله : وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ [٣٣] ( الَّذِي ) غَيْرُ مَوْثَقٌ ، فَكَأَنَّهُ فِي مَذْهَبِ جَمَاعٍ  
فِي الْمَعْنَى . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ( وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ ) فَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّ ( الَّذِي ) فِي  
تَأْوِيلِ جَمْعٍ .

وقوله : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [٣٦] قَرَأَهَا يَحْيَى<sup>(٢)</sup> بْنُ وَثَّابٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ ( أَلَيْسَ اللَّهُ  
بِكَافٍ عَبْدَهُ ) عَلَى الْجَمْعِ . وَقَرَأَهَا النَّاسُ ( عَبْدَهُ ) وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
أَمَا تَخْشَى أَنْ تَخْلِكَ أَلْمَتُنَا لِمَيْكَ إِيَّاها ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ( أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ )  
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَيْفَ يَخْشَوْنَكَ بَيْنَ دُونِهِ . وَالَّذِينَ قَالُوا ( عَبْدَهُ ) قَالُوا :

(١) الآية ٥٠ - سورة المؤمن .

(٢) وهي آية ١٢٠ - سورة الكهف .

قد هَمَّتْ أُمُّ الْأَنْبِيَاءِ بِهِمْ ، وَوَعَدُوهُمْ بِمِثْلِ هَذَا ، فَقَالُوا الشَّعِيبُ (إِنْ قُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ . فَقَالَ اللَّهُ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أَيْ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ . وَكُلَّ صَوَابٍ .

وقوله : هَلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرِّهِ [٣٨] وَمُسْكِكَاتِ رَحْمَتِهِ [٣٨] نَوْنٌ فِيهَا عَاصِمٌ وَالْحَسَنُ وَشَيْبَةُ اللَّذَنِ . وَأَضَافَ <sup>(١)</sup> يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ . وَكُلَّ صَوَابٍ . وَمِثْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ <sup>(٢)</sup> بَالِغُ أَمْرِهِ) وَ (بَالِغُ أَمْرِهِ) وَ (مُوَهِّنُ <sup>(٣)</sup> كَيْدِ الْكَافِرِينَ) وَ (مُوَهِّنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) وَلِلْإِضَافَةِ مَعْنَى مَعْنَى مِنَ الْفِعْلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الْفِعْلَ قَدْ مَعْنَى فِي الْمَعْنَى فَأَثَرُ الْإِضَافَةِ فِيهِ ، فَقَوْلُ أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ ، فَقَوْلُ هَذَا هُنَا : أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ . وَيَقْبَحُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذَ حَقَّهُ . فَإِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَقَعْ بَعْدُ قُلْتَ : أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ عَنْ قَلِيلٍ ، وَأَخَذَ حَقَّهُ عَنْ قَلِيلٍ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا قَاتِلٌ حِزَّةٍ مُبَغَضًا ، لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ مَاضٍ قَبِيحُ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وقوله : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [٤٢] وَالْمَعْنَى فِيهِ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَيَتَوَفَّى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهَا . وَيُقَالُ : إِنْ تَوَفَّيْنَا نَوْمَهَا . وَهُوَ أَحَبُّ الْوَجْهِينَ إِلَى قَوْلِهِ (فَيُفْسِكُ <sup>(١)</sup> الَّتِي قَفَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) . وَلِقَوْلِهِ : (وَهُوَ الَّذِي <sup>(٢)</sup> يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) وَتَقْرَأُ <sup>(٣)</sup> (قَفَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) (وَقَفَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) .

وقوله : بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ <sup>(١)</sup> [٤٩] خَرَجَتْ (هِيَ) بِالنَّائِثِ لِتَأْنِيثِ الْفِتْنَةِ . وَلَوْ قِيلَ : بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ لَكَانَ

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويحبوب .

(٢) الآية ٣ سورة الطلاق . قرأ حمص بغير تنوين ، والباقيون بالتنوين .

(٣) الآية ١٨ سورة الأنفال قرأ حمص بالخفض من غير تنوين .

(٤) الآية ٦٠ سورة الأنعام .

(٥) قرأ بالبناء للفعول حِزَّةً وَالْكَسَاءُ وَخَلَفَ . وَقرأ بالقيون بالبناء للفاعل .

صَوَابًا ؛ كَمَا قَالَ ( هَذَا رَحْمَةٌ <sup>(١)</sup> مِنْ رَبِّي ) ومثله كثير في القرآن . وكذلك قوله : ( قَدْ قَالَمَا <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) أثبت إرادة الكلمة ولو قيل : قد قاله الذين من قبلهم كان صَوَابًا . ومثله في الكلام أن تقول : قد <sup>(٣)</sup> فعلتها وقمت ذاك . ومثله . قوله : ( وَقَمَلْتُ <sup>(٤)</sup> فَعَمَلْتُكَ التي فَعَمَلْتُ ) يجوز مكانها لو آتى : وقمت فَعَمَلْتُ .

وقوله : إِنْ اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا [ ٥٣ ] هي في قراءة عبد الله ( الذنوب جميعا لمن يشاء ) قال الفراء : وحدثنى أبو إسحاق التميمي عن أبي روق عن إبراهيم التيمي عن ابن عباس أنه قرأها كما هي في مصحف عبد الله ( يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء ) وإنما نزلت في وَخْشَى قاتل حمزة وذو به .

وقوله : أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا [ ٥٦ ] أَيْ افْعَلُوا وَأَنْتُمْ يَافَعَلُوا ( أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ) أَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ غَدًا ( يَا حَسْرَتَا ) ومثله قوله : ( وَأَلْقَى فِي <sup>(٥)</sup> الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ) أَيْ لَا تَمِيدُ .

وقوله : ( يَا حَسْرَتَا ) : يا ويلتنا . مضاف إلى التكلم يحول العرب التاء إلى الألف في كل كلام كان منه انثناء الاستغاثة ، يخرج كل لفظ الدعاء . وربما قيل : يَا حَسْرَتِ <sup>(٦)</sup> كَمَا قَالُوا : يَا لَهَبٍ عَلَى فُلَانٍ ، وَيَا لَهْمًا عَلَيْهِ قَالَ : أَنشدني أَبُو بَرٍّ : وَإِنَّ السُّكْلَى .

تزورونها أو لا أزور نساءكم ألهف لأولاد الإماء المواطبات

نخفص كما ينخفص المنادي إذا أضافه للتكلم إلى نفسه .

(١) الآية ٩٨ سورة الكهف :

(٢) الآية ٥٠ سورة الفرقان .

(٣) سقط في ١ .

(٤) الآية ١٩ سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٥ سورة العنكبوت ، والآية ١٠ سورة لقمان .

(٦) رسمت هكذا في البالي . الفتوحه إذ كانت في نية الإضافة إلى الإماء المنفوعة فكانت في المعول لا في الآخر .

وربما أدخلت العرب الماء بمدّ الألف التي في (حسرتاً) فيخفّضونها مرة ، ويرفعونها . قال :  
أنشدني أبو تَمَمٍّ ، بمض<sup>(١)</sup> بنى أسد :

ياربُّ ياربُّ ياربُّ إِيَّاكَ أَسَلْ غَرَاءَ ياربِّهِ من قبل الأجل<sup>(٢)</sup>  
نفض ، قال : وأنشدني أبو تَمَمٍّ :

يا صرحابِ ببحارِ ناهِيهِ إِذَا آتَى قَرْبَهُ للسَّانِيَةِ<sup>(٣)</sup>  
والنفض أكثر في كلام العرب ، ألا في قولهم : يا هَتَاهُ<sup>(٤)</sup> ويا هَتَاهُ ، فالرفع في هذا أكثر من  
النفض ؛ لأنه كَثُرَ<sup>(٥)</sup> في الكلام فسكّنه حرف واحد مدعو .

وقوله : لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ [ ٥٨ ] النصب في قوله ( فأكون ) جواب لَو .  
وإن شئت جعلته مردوداً عَلَى تأويل أن ، تُضمرها في الكَرَّة ، كما تقول : لو أَنَّ لِي أن أَكُرَّ  
فأكون . ومثله مِمَّا نُصِبَ عَلَى ضمير أن قوله : ( وَمَا<sup>(٦)</sup> كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ ) التَّيَّ — والله أعلم — ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه  
أو يرسل . ولورفع ( فيوحى ) إذا لم يظهر أن قبله ولا معه كان صواباً . وقد قرأ به<sup>(٧)</sup> بعض القراء .  
قال : وأنشدني بعض بني أسد :

(١) كذا في ١ ، وفي الخزانة ٣ / ٢٦٢ : « بمض » .

(٢) بده :

\* فإن غراء من الدنيا الأمل \*

واظن الخزانة في الوطن السابق . وأسل أصلها : أسأل فخفف .

(٣) في الخزانة ١ / ٤٠٠ « ناجية » في مكان « ناهية » وفيها أن بنى ناجية قوم من العرب ، وكان ناهية هنا  
اسم امرأة ، والناية : الدلو العظيمة وأداتها . وأراد بقرب الحمار للسانية أن يستقي عليه من البئر بالدلو العظيمة .  
واظن الخزانة .

(٤) ياهتاه أى رجل ، وياهتاه أى امرأة .

(٥) ش : « كثير » .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٧) قرأ نافع وابن ذكوان راوى ابن عامر برفع « يرسل » و « فيوحى » . وهذا غير ما يعتنه القراء ، فانه  
يريد رفع « فيوحى » مع نصب « يرسل » .

يَحْأُ أَحْيِدَه وَيَقَالُ بَقْلٌ      وَمَثْلُ تَمَوِّلُ مِنْهُ اقْتِصَارُ  
فَا يَنْطَلِكُ لَا يَنْطَلِكُ مِنْهُ      طَبَارِيَّةٌ قِيَحْطَلُ أَوْ يَفَارُ<sup>(١)</sup>  
فَرُفَعُ . وَأَنْشَدْنِي آخِرُ :

فَالْكَ مِنْهَا غَيْرُ ذِكْرِي وَرِحْبَةٍ      وَتَسْأَلُ عَنْ رَكْبَانِهَا أَيْنَ يَمْوَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ السَّكْسَائِيُّ : سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ : مَا هِيَ إِلَّا عَصْرِيَّةٌ مِنَ الْأَسَدِ فَيَحْطُمُ ظَهْرَهُ ، (و) يَحْطِمُ  
ظَهْرَهُ . قَالَ : وَأَنْشَدْنِي الْأَسَدِيُّ :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلْتُ عَشِيَّةً      فَا هِيَ إِلَّا لُحَّةٌ فَتَنْفِيبُ<sup>(٣)</sup>

وَقَوْلُهُ : بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا [ ٥٩ ] الْقَرَاءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى نَصْبِ الْكَافِ وَأَنَّ  
الْمُخَاطَبَ ذَكَرَ . قَالَ الْقَرَاءُ وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ عَنْ وَقَّاهِ بْنِ إِدْرِيسَ بَسْنَدُهُ أَنَّهُ قَرَأَ ( بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي  
فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ) نَقْفُضُ الْكَافِ وَالتَّاءُ كَأَنَّهُ يَخْطُلِبُ النَّفْسَ . وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ ؛ لِأَنَّهُ  
ذَكَرَ النَّفْسَ مُخَاطَبًا أَوَّلًا ، فَأَجْرَى الْكَلَامَ الثَّانِي عَلَى النَّفْسِ فِي خُطَابِهَا .

وَقَوْلُهُ : وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [ ٦٠ ] تَرْفَعُ ( وَجُوهَهُمْ )  
(و) (مُسْوَدَّةٌ) لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ وَقَعَ عَلَى (الَّذِينَ) ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ (الَّذِينَ) اسْمٌ لَهُ فِعْلٌ فَرَفَعْتَهُ بِفَعْلِهِ ، وَكَانَ  
فِيهِ مَعْنَى نَصَبٍ . وَكَذَلِكَ فَالْفِعْلُ بِكُلِّ اسْمٍ أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ الظَّنَّ وَالرَّأْيَ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَارْفَعُ مَا يَأْتِي بَعْدَهُ  
مِنَ الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَ مَعَهَا أَفَاعِيلُهَا بَعْدَهَا ؛ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَمْرُهُ مُسْتَقِيمٌ . فَإِنْ قَدِمْتَ

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ الثَّانِي فِي الْإِسْنَانِ مَعَ بَيِّنِينَ آخَرِينَ فِي (حِطْلٍ) وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ لِلْجَعْفَرِيِّ الْجَعْدِيِّ لِي رَجُلٍ شَدِيدٍ  
الْمَغِيرَةِ عَلَى أَمْرَائِهِ . فَهُوَ يُنْزَلُ فِي السُّفْرِ وَحْدَهُ ، وَهَذَا مَعْنَى « أَحْيِدَه » وَأَصْلُهُ وَحِيدَهُ تَصْغِيرُ وَحْدَهُ . وَالطَّبَارِيَّةُ الْقَطَنَةُ  
أَيُّ أَنَّهُ فُطِينٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى حَالِيَتِهِ ، فَهُوَ إِذَا يَحْطُلُ أَيْ يَكْفُفُهَا عَنِ الظُّهُورِ وَالدُّخُولِ لِلنَّارِ أَوْ يَنْضَبُ وَيَذَارُ وَالْحِطْلُ :  
الْحَجَرُ وَالنُّضْبِيُّ ، وَكَتَبَ فِي هَامِشٍ ١ : « حَظَلْتُ عَلَيْهِ وَحِيزْتُ عَلَيْهِ » يَرِيدُ الْكَاتِبُ غَيْرَ الْحِطْلِ ، بِالْحَجَرِ ،  
(٢) فِي الطَّبَرِيِّ وَالْبَحْرِ الْمَحِيْطُ « حَسْرَةٌ » مَكَانُ « حَسْبَةٍ » وَيَدُوُّ أَنَّهُ الصَّوَابُ فَلَا مَعْنَى لِحْيَةٍ هُنَا .  
(٣) مِنْ قَصِيدَةِ لَمِيْدِ بْنِ ثَوْرٍ . وَهُوَ فِي وَصْفِ الْقَطَاةِ : وَيَرِيدُ بِالْأَحْوَذِيِّينَ جَنَاحِيهَا بِصَفِّهَا بِالْحَقَّةِ :  
وَالْقَارِ شَوَاهِدُ الْبَنِيِّ عَلَى هَامِشِ الْمَزَانَةِ ١/ ١٧٧ :

الاستقامة<sup>(١)</sup> نصبها ، ورفعت الاسم ، قلت : رأيت عبد الله مستقيماً أمره ، ولو نصبت الثلاثة في المسألة الأولى على التكرير كان تجازاً ، فقول : رأيت عبد الله أمره مستقيماً . وقال عدي<sup>(٢)</sup> ابن زيد .

ذريتي إن أمرك لن يطلعاً وما ألقيني حلي مضاعاً

فنصب الحلي والمضاع على التكرير . ومثله :

• ما للجمال مشيها وثيـدا •<sup>(٣)</sup>

نفض الجمال والثي على التكرير . ولو قرأ قارى ( وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ ) على هذا لكان صواباً .

وقوله : بِمَقَارِئِهِمْ [ ٦١ ] جَمَعَ<sup>(٤)</sup> وقد قرأ أهل المدينة ( بِمَقَارِئِهِمْ ) بالتوحيد<sup>(٥)</sup> . وكلّ صواب . تقول في الكلام : قد تَبَيَّنَ أمرُ القومِ وأُشْرُ القومِ ، وارتفع الصوت والأصوات ( ومنعاه<sup>(٦)</sup> ) واحد قال الله ( إِنَّ أَنْكَرَ<sup>(٧)</sup> الأصواتِ لَغَوْتُ الْحَمِيرِ ) ولم يقل : أصوات وكلّ صواب .

وقوله : بَلَى اللَّهُ فَاعْبُدْ [ ٦٦ ] تنصب ( الله ) — معنى في الإعراب — بهذا الفعل الظاهر : لأنه ردّ كلام . وإن شئت نصبته بفعل تضمنه قبله ؛ لأنَّ الأمر والنهي لا يتقدمهما إلّا الفعل . ولكن العرب تقول : زيد فليقم ، وزيداً فليقم ، فمن رفعه قال : أرفعه بالفعل الذي بعده :

(١) يريد لفظ مستقيم :

(٢) جاء الشاهد في كتاب سيبويه ٧٧/١ منسوباً إلى رجل من ببيعة أو خثعم : وجاء في الخزانة ٣٦٨/٢ وذكر صاحبها الاختلاف في نائه وصحح ما ذكره الفراء ، وذكر عن الخاسمة البصرة بعده أربعة أبيات

(٣) من رجز ينسب إلى الزباء في قصة طويلة وانظر شواهد البني على هامش الخزانة ٤٤٨/١

(٤) قرأ بالجمع أبو بكر عن عاصم وحزرة والكسائي وخلف وقرأ بالتوحيد الباقون

(٥) ١ : • فتناه •

(٦) الآية ١٩ سورة لقمان



إذ لم يظهر الذى قبله . وقد يُرفع أيضاً بأن يُضمّر له مثل الذى بعده ؛ كأنك قلت : لينظر زيد فليقم .  
ومن نصبه فكأنه قال : انظروا زيدا فليقم .

وقوله : ( والأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) [ ٦٧ ] ترفع القبضه . ولو نصبها ناصب ، كما  
تقول : شهر رمضان انسلخ شعبان أى هذا فى انسلخ هذا .

وقوله : ( وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ) ترفع السموات بمطويات إذا رفعت المطويات . ومن  
قال ( مَطْوِيَّاتٍ ) رفع السموات بالباء التى فى يمينه ، كأنه قال : والسموات فى يمينه . وينصب  
المطويات على الحال أو على القطع<sup>(١)</sup> . والحال أجود .

وقوله : فى الصُّور [ ٦٨ ] قال : كان الكلبي يقول : لأحدى ما الصور . وقد ذكر أنه القرن  
وذكر عن الحسن أو عن قتادة أنه قال : الصور جماعة الصورة .

وقوله : طَبَّتُمْ [ ٧٣ ] أى زَكَّوْتُمْ ( فَادْخُلُوهَا ) .

وقوله : وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ [ ٧٤ ] يعنى الجنة .

(١) كأنه يريد بالقطع أن تكون منصوبة بفعل معنوف نحو أعنى .













